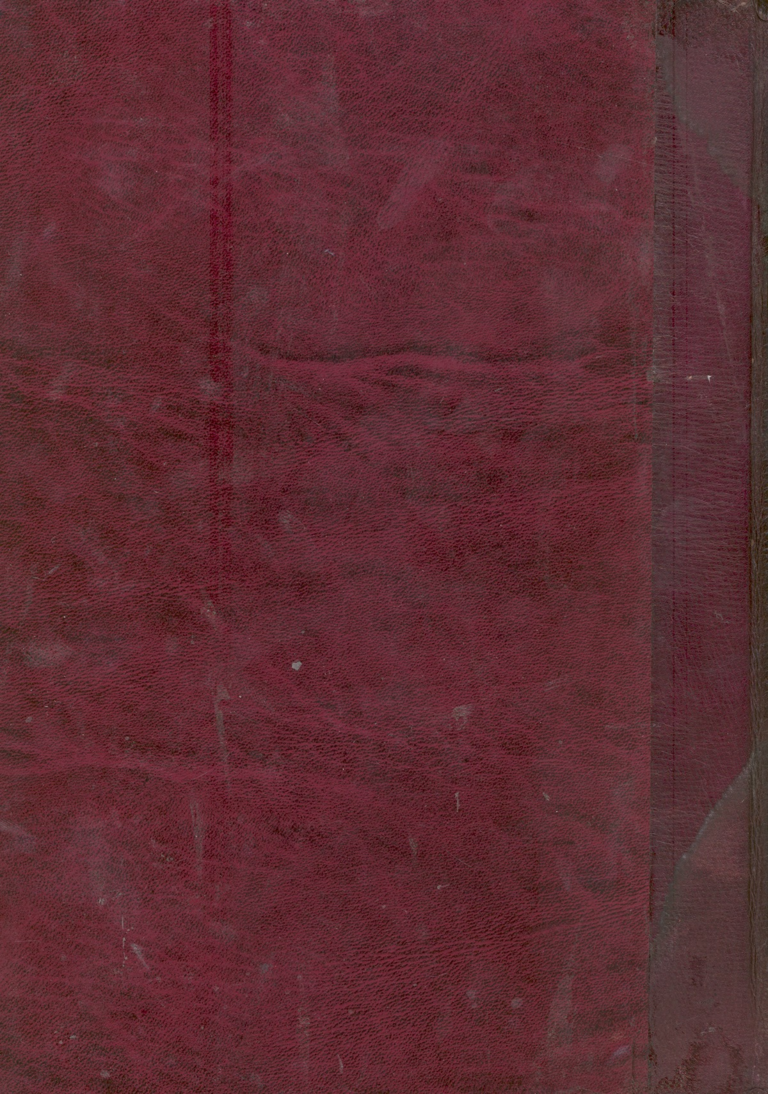
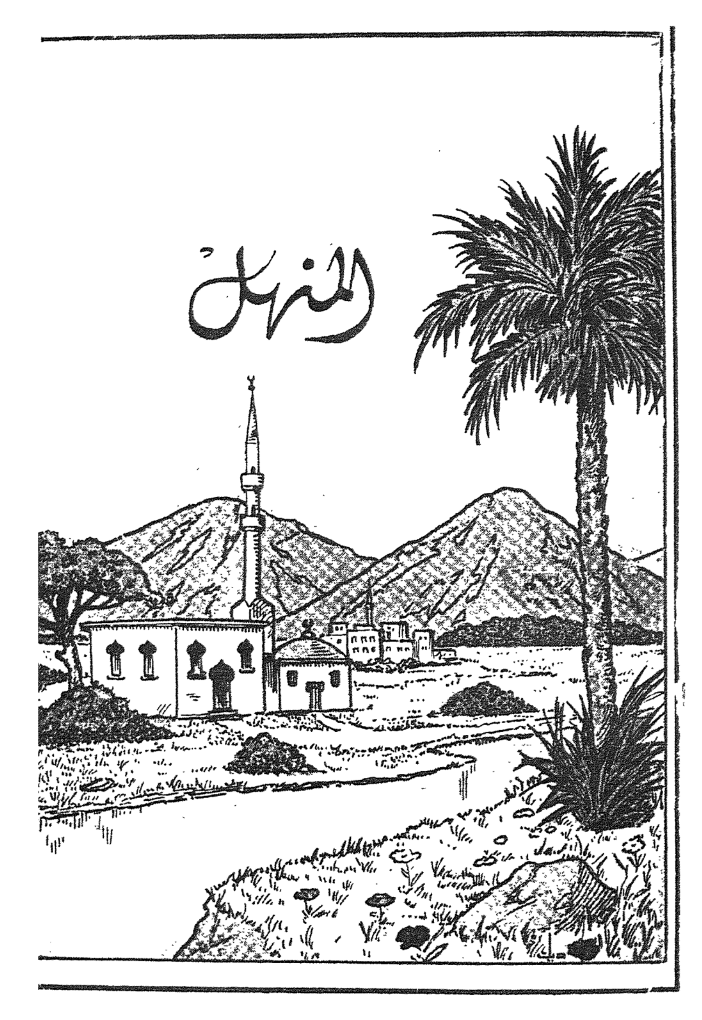



المنهل

السنة الثانية عشر
الجزء الاول
المنهل
المحرم ١٣٧١
اكتوبر ١٩٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

عامنا الجديد

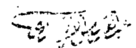
بيدأ عام هجرى جديد هو [١٣٧١] فيستقبل «المنهل» بيدايته عاماً جديداً ، هو العام الثانى عشر ، بحسب ماصدرفعلا من اعداده . وهو العام السادس عشر بحسب اول سنى صدوره . واننا لنرجو ان يكون العام الجديد المزدوج يمناً وسعادة واقبالا للجميع .

وقد خاض «المنهل» فى هذه الحقبة التى مربها من الدهر عباب مختلف البحوث وطرق شتى الموضوعات ، وجارى تطور المملكة، وجلا مظاهر تقدمها ، وقام بابداء ملاحظاته وتقديم توجيهاته فى سبيل الأصلاح المنشود، وفق خطته المرسومة التى لم يحد عنها قط ولم تفته الريادة فى بعض الأحيان ، كلما تسنى له ذلك . وقد جلست — حينما ازمعت كتابة هذه الافتتاحية — اقلب صفحات اعداده التى بلغت مائة وعشرين عدداً ، فوجدت فيها من كل بستان شجرة ، ومن كل شجرة زهرة . . فهذه بحوث ثقافية رائعة كتبت باقلام قوية من افكار عميقة . وهذه موضوعات ادبية ونقدية شتى ساهمت فى تكييف الأدب وتوجيهه الى سبيل الحق والخير والجمال ، وهذه موضوعات اقتصادية واثرية تعد فى الذروة مما كتب عن هذه البلاد . . ثم هذه مواد اخرى فى مختلف الشؤون من دين وتاريخ ولغة واجتماع وصناعة وزراعة وعمران وسياسة وادارة واحصاء .

ويفخر المنهل بانه أول صحيفة وطنية حظيت بشرف مساهمة الأسرة السعودية المالكة الكريمة فى تحريرها ..

وقد سمعت من باحثين كثيرين هنا وفى مصر ثناءهم على خطة المنهل فى خدمة الثقافة بالمملكة، وفى طروق الموضوعات الدسمة حول آثارها ومآثرها، ومختلف الوان تطوراتها . . بل ان كثيراً من أولئك الباحثين قد اتخذوا « المنهل » مرجعاً لبحوثهم عن المملكة العربية السعودية ، ومصدراً من مصادر تاريخها الحديث والقديم ، وهم يقولون ان السبب فى ذلك يرجع الى تنوع موضوعاتها وتركيز بحوثها وعمقها ، وهم يقولون ان مايظفر به الباحث المستطلع فيها قلما يجده فيما عداها ، وقد حداهم ذلك الى اقتناء اعدادها والى الرغبة فى اقتناء جميع مجلداتها والى الحرص على مايصدر منها تباعاً . . فاذا كان ذلك كذلك فان لكاتب هذه السطور ان يتوجه الى الله العلى الكريم ، بالحمد والشكران على فضله العظيم .

هذا ولامراء فى ان للمساعدات القيمة المادية والادبية التى يتلقاها المنهل من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » المعظم ، ومن لدن حضرات اصحاب السمو الملكى : الامير « سعود » ولى العهد المعظم ، والامير « فيصل » نائب جلالة الملك المعظم ، والامير « عبد الله الفيصل » وكيل سمو النائب ووزير الداخلية والصحة ، اثراً بارزاً ملموساً فى نهضة هذه المجلة بتلك الاعباء ، كما ان لكبار رجال الدولة والبلاد وفى طليعتهم معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان وفضيلة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع وكبار رجالات الثقافة والعلم والأدب فضلا مذكوراً فى ذلك .





الأمير مشعل وزير الدفاع وبمعيه صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية .

❋ يتولى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير متعب نجل جلالة الملك شؤن وزارة الدفاع اثناء غياب سمو وزير الدفاع فى رحلته الى العالم الجديد .

❋ سافر الى لبنان لتمضية فترة من الوقت ، صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان مقام النيابة العامة .

❋ بمناسبة سفر صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية المساعد اصدر معالى وزير المالية امرا باسناد كافة اعمال سعادته اثناء غيابه ، الى سعادة الشيخ احمد موصلى سكرتير ومستشار معاليه .

❋ صدر امر معالى وزير المالية بتعيين صاحب السعادة الشيخ احمد موصلى منصب وكيل وزارة المالية المساعد للشؤن الاقتصادية فنهنىء سعادته بهذه الثقة الغالية التى صادفت أهلا ومحلا .

❋ صدر مرسوم ملكى كريم بتمديد دورة مجلس الشورى لسنة ١٣٧١ ﻫ وقد نشر المجلس بياناً مستفيضاً بما قام به من اعمال وما قرره من مشروعات وتعليمات وأنظمة .

❋ وصلت السكة الحديدية من الدمام الى الرياض فعم الفرح وسادت البهجة البلاد بوصول شريان البلاد الى العاصمة الثانية ، وقد اقيمت حفلات بهيجة بهذه المناسبة السعيدة تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى العهد المعظم .

❋ سافر الى الرياض ـ جوا ـ وفد صحفى اذاعى سعودى مؤلف من الاساتذة عبد الله عريف عن جريدة البلاد السعودية الغراء ، والاستاذ حمزة بصنوى عن الاذاعة السعودية والأستاذ عثمان حافظ عن جريدة المدينة المنورة الغراء ، والاستاذ محسن بابصيل عن جريدة ام القرى الغراء ، وقد لقوا كل عطف من سمو ولى العهد المعظم ودونوا مشاهداتهم عن السكة الحديدية .

❋ كما قلنا فى كلمة سالفة : ان الاذاعة بدأت تسير فى خطواتها الى الامام . نعود الآن لنقول : ان من الخطوات العملية التى خطتها الاذاعة اصدار

براج تهرية فأصدرت اول برنامج لهـــا عربي واندونيسي لشهر صفر ٣٧١
والخطوات التقدمية مستمرة الى الأمام ان شاء الله تعالى .

انباء خارجية

⁂ اعلنت مصر الغاء معاهدة ١٩٣٦ م التي كانت تقيد حريتها في داخل بلادها
كما اعلنت الغاء معاهدة ١٨٨١ م التي تجعل الحكم ثنائياً في السودان . وبذلك
استعادت حريتها وضمنت استقلالها .

⁂ اغتالت يد اثيمة صاحب الدولة لياقت على خان رئيس وزراء باكستان .
حينما كان يتهيأ لالقاء خطاب سياسي رائع ، في مجمع حاشد . وقد اسف
المسلمون في مشارق الارض ومغاربها لهذا الحادث الأليم . وقد اقيمت صلاة
الغائب على الفقيـــد العظيم في المسجد الحرام والمسجد النبوي رحمه الله
رحمة واسعة .

وادارة الأمن العام فى مكة هى الادارة الرئيسية التى يرتبط بها كافة ادارات الشرطة فى المملكة - وفى كل بلدة من بلدان المملكة قوة من رجال الشرطة بحسب اتساعها واوضاعها واقسام داخلية تقوم بالوظائف المطلوبة ويشرف عليها ضباط وطنيون متخرجون من مدرسة الشرطة بمكة يحملون رتباً عسكرية ودرجات متفاوتة ويلحق بكل قسم من هذه الاقسام مراكز ومخافر ومحلات ولكل محلة عمدة مسؤول عن واجباته ويلحق بشرطة العاصمة فروع واقسام وادارات ومكاتب داخلية منها القسم الادارى والقسم العدلى وادارات التحقيقات الجنائية وقسم تحقيق الشخصية والبصمات ومكاتب جوازات السفر والاقامة ومراقبة الاجانب ومصلحة السجون بما فيها من اصلاحية الاحداث وكل هذه الادارات فى العاصمة والملحقات تحت اشراف مدير الامن العام وتسير ادارة الامن العام بنظام خاص من ادق وارقى الانظمة التى تتفق مع اوضاع البلاد واحوالها وضعه مدير الامن العام الحالى نتيجة تجارب عدة سنوات واقره مجلس الشورى واقترن بالتصديق العالى . ويشمل هذا النظام اختصاص مدير الامن العام وصلاحياته وواجبات مديرى الشرطة واقسام الادارات كما يشمل المواد الخاصة بالفصل والتعيين وشروط الالتحاق بالخدمة العسكرية ومدتها وموظفى الشرطة على اختلاف درجاتهم ورتبهم العسكرية والزى الرسمى وعلاماتهم العسكرية وكيفية الاجراءات فى الاعمال الادارية والتحقيقات الجنائية فى الحوادث ونقل الموظفين واجازاتهم والمجالس التأديبية واحكامها والترقية والمكافأة كما يلحق به نظام مصلحة السجون وعمد المحلات ونظام مدرسة الشرطة ومدة الدراسة فيها وطريقة الدخول اليها ودرجات المتخرجين منها والعلوم والفنون المقررة فى دوراتها وغير ذلك من الواجبات العامة .

وهناك قسم هام من اقسام ادارة الامن العام فى المملكة وهو قسم المرور المنظم لحركات سير وسائط النقل من سيارات وغيرها ومن الواجب الاشادة بذكره لما له من الاهمية الكبرى فى التنظيم والسيطرة على وسائط النقل ولقد استطاع رجال هذا القسم بكفاءتهم ومرانهم ان ينظموا مرور

ما يزيد عن الخمسين الف سيارة نقلت هذا العدد من الحجيج من مكة الى عرفات في حج هذا العام في بضع ساعات في الذهاب ومثلها في الاياب اذ كانت السيارات تسير على خطوط متوازية تسير كلها في خط واحد وفي اتجاه واحد ممتد من مكة الى عرفات على مسافة خمسة وعشرين كيلو متراً ، وبفضل الله تعالى كانت حركة المرور موفقة كل التوفيق برعاية قائدها الاعلى حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة المعظم الذي كان يرعاها ويشرف عليها بوقفاته الطويلة حاسر الرأس بين خطوط السيارات لتوجيهها وارشادها وانزال العقوبة على المخالف ، وبحسن هذه العناية الفائقة لله الحمد والمنة لم تسجل ادارة الامن العام طيلة ايام الحج ما يستوجب ذكره من حوادث السيـــارات .

وقد كان رجال الامن العام وضباطه يسيطرون على الموقف العام بجهود جبارة وعزيمة صادقة لصيانة الامن وحفظ النظام في كافة المواقف رائدهم في ذلك الاخلاص والقيام بالواجب المفروض عليهم في سبيل راحة وفود بيت الله الحرام وضيوف الله الكرام .

هذا واسأل الله الكريم ان يوفقنا جميعا ويمدنا بالاعانة والتوفيق لخدمة الانسانية وان يحفظ للبلاد حامي حماها الملك العـــادل عبد العزيز آل سعود ويحفظ سائر انجاله ورجال حكومته .

علي جميل



-

اعطونى شبابا !!

بقلم الاستاذ عبد الله عريف
رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية الغراء



قلتها مرارا .. وسأقولهـا مرات اخرى وكرات ، لا لأنها النداء المدوى للحياة فحسب كما قلت فى حديثى السابق بل لأنها ايضا منطق الحياة العامة فى جميع بلاد الدنيا ، وهو ايضا منطق الواقع فى حياتنا الخاصة . والشباب ـ كالحياة ـ الوان والوان ، فاى لون من الشباب سنتطلبه فى حديثنا الليلة ..

ان الالم ليعصر بالقلب ويأخذ النفس بالحزن العميق من جميع اقطارها لاننا نتطلع الى شباب من ذلك اللون الذى فقدناه بالأمس ، ونحن احوج ماتكون الى عشرات بل مئات من امثاله . . . انه من ذلك اللون الذى يجمع الى متانة الخلق ، صدق العزيمة وقوة الجلد ، والصبر على المكاره ، والسير فى خط مستقيم لا يعرف العوج . . . ولو كان سبيلا الى الثروة المفاجئة . . لأن دستور نفسه وقانون حياته . الكرامه .. الكرامة لنفسه والكرامة لبلده وقد جاءته الكرامة فى نفسه ومن نفسه فعاش ـ ماعاش ـ وواقع حياته من حيث جئنا اكبر من سمعته . اما كرامة بلده فقد عمل لها فى حقل ما يزال بكراً فى بلادنا فاقام ما اقام من مشروعات وحقق ماحقق من اعمال ، ثم انطوى ـ والعمر فى فجر الشباب ـ فانطوت معه مشروعات ، ومشرعات نحن احوج ما نكون اليها لاقامة الصرح الاقتصادى الذى وضع لبنته من فقدناه بالامس القريب وما أظننى بعد هذا وقبله ـ بحاجة لان اقول ان فقيدنا الكريم ـ عبد الله با حمدين ـ كان نسيج وحده حتى لكأنه المعنى بقول الشاعر :

كالبدر من حيث نظرت وجدته — يهدى الى عينيك نوراً ثاقبا

ومانى ان ارثيه ، او أؤبنه ، بعد كانت الفجيعة فيه — والله — فوق ما

تطيقه اعصابى منذ سبقه بعشر سنوات زين الشباب وفخرها الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود ، ولكنى ، ان أشيد بما قدم من امجاد لبلاده وان الفت الشباب الى أن للحياة الناجحة ثمنا غاليا . . بذله الفقيد من دمه وماله ، وعرق جبينه ، فعاش حياته مكرما من رجال الأسرة المالكة.ورجال الدولة،وأهله وعشيرته ووطنه فلما مات بكى عليه المعجبون . . لأن الشعور العام بفراغ مركزه ـ واخشى ان يكون ذلك لسنوات ـ هو صورة الشعور بحبه وتقديره . .

فاين الشباب الذى ترجوه لملء هذا الفراغ الهائل فى حياتنا الاقتصادية ؟ انا لا أقول .. انه غير وجود .. ولكنى اقول انه فى حاجة الى مثل اخلاص الفقيد وشجاعته .. ولعل من الخير ان ادفع وهما لعله يقوم فى بعض الرؤوس — بغير حق — ان الثروة هى التى تصنع الاقتصاد . وذلك ان الفقيد لم يكن من اثريائنا المرموقين او المعدودين ولا سيما فى فجر حياته . . فقد كان صاحب ثروة عادية يشاركه فيها اخوان واخوات ولكنه بعزمه وجلده استطاع ان يعمل فى الحقل الاقتصادى العام مالم تفعله الثروات المعدودة ، ولم يكن بدعا فى هذا . فقد سبقه رجال كثر — فى غير بلادنا — فهل لنا ان نجد فى شبابنا . — ولاسيما اصحاب الثروات العادية — ما وجدناه فى باحمدين .

اننا نريد شباباً من امثال باحمدين ، ممن يكره التعلق بمشاريع « الاكتتابات » « والتبرعات » او المشاريع » « العمارات » والمزارع وارصدة البنوك ، خارج البلاد لأنه كان يؤمن بأن المشاريع — فى بلادنا مجالا ما تحد امداؤه ، لولا ان النظرة اليها ، والتفكير فيها يختلط باوهام وتوجيهات يبثها اليائسون والمتقاعون والفارغون من مقومات الحياة . . اولئك الذين يقولون ويرددون : كم هى المشروعات التى نودى بها . ثم لم تعد — بعد — سوى الفاظ ؟ .

بهذه الأحاديث وامثالها يقعدون بكل صاحب عزم عن عزمه ويصرفون كل صاحب فكرة عن فكرته . .

ولكن باحمدين كان يفرق — بفكره وعزمه — بين « المشاريع » التى تقوم على « التبرعات » وبين ما يقوم منها على العمل الفردى أو المساهمة .

لوكان لنا غير باحمدين أو اكثر منه او مثله لكان لنا رجال يدفعون

بغيرهم الى السبيل الذى سلكوه وسلكته الجماعات والشركات فى الامم القريبه والبعيدة ، فكان لها المكان المرموق الذى نتطلع اليه و تتمناه لحياتنا و بلادنا .

ان هؤلاء — يافارقى الكريم — ممن يجعلون من عدم نجاح بعض المشاريع فى الاعوام المنطوية . . دليلا على عدم امكان قيامها الآن يحكمون على انفسهم و بلادهم بالموت والانهيار ومن هنا جاء التقدير العام لفقيدنا الكريم .. نعم انها مشاريع ومشاريع ، ليس ينطوى عام الا و تنطوى كانطواء الأحلام فى ضمير النائم اذا استيقظ و هجعت احلامه . ولكن مالنا وللاعوام السابقة فلها وللمشاريع المنطوية فيها تاريخها ايضا .

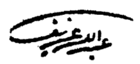
- نحن ابناء دنيا اليوم ، ودنيا اليوم "ثروات" تحاول الربح ومظاهرات دولية لكسب مناطق نفوذ اقتصادية وشركات .

ان تلك الثروات التى تأبى ان تخرج اعناقها الا فى شراء الدور وحركات الاستيراد ، يجب ان توجه الى لون من الحياة الاقتصادية — زراعية او صناعية او تجارية — لتنتفع البلاد .

وقد كان باحمدين من اوائل الرواد . فعاجلته المنية ولولا حكمة الله فيما قدر لكان لنا منه زعيم اقتصادى من نوع الزعيم الاقتصادى طلعت باشا حرب ، طيب الله ثراه . . لكان الزعيم الاول والقدوة الكاملة الصالح . . فمن غير الشباب يستطيع ان يفعل مثل ما فعل باحمدين ليكمل رسالته الاقتصادية ؟ :

ايها الشباب :

دعونا ، ونحن ندعو للفقيد بالرحمة . ان نلبى النداء المدوى و نستجيب للصوت الصارخ . صوت الوطن الكريم الذى يقول : اعطونى شبابا .



كتاب مخطوط فى التراجم (*)

[يقع في ٢١٥ ص من الحجم المتوسط . وفى كل صفحة ٢١ سطرا . بخط التعليق (الفارسى) الجميل . قليل الاخطاء جدا انلم يكن خاليا منها بالكلية . فرغ مؤلفه من تأليفه فى القسطنطينية كما يقول فى ختامه فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٠١ هـ . وكتب هذه النسخة محمد فتح الله البخارى الكاشغرى القمولى الحنفي فى المدينة المنورة بالمدرسة الاوزبكية فى ١٧ شوال سنة ١٢٩٥]

ألف هذا الكتاب الشيخ عمر بن عبدالسلام الداغستانى المدنى. وعبد السلام والد المؤلف مدرس من مدرسى المسجد النبوى الشريف على ما يرويه ابنه . وقد اسمى الكتاب باسم مسجوع مختتم بالراء ، على نحو ما فعل سابقوه فى هذا الصنيع ، منذ ألف الثعالبى فى القرن الرابع الهجرى كتابه فى تراجم معاصريه الادباء والشعراء (تيمية الدهر) .. واسم كتاب صاحبنا هو : (تحفة الدهر ونفحة الزهر فى اعيان المدينة من أهل هذا العصر) . .

والكتاب مسجوع من أوله الى آخره ، جمع فيه كاتبه تراجم أربعة وخمسين عالماً وشريفا واديبا من أهل عصره ومصره . ويبدو أن عصره هو القرن الثانى عشر الهجرى .

وقد لاحظنا ان المسمى لايطابق الاسم من جميع الوجوه ، فقد ادمج فيه تراجم لحجازيين وغير حجازيين ، من غير المدينة المنورة .

وليس فى الكتاب، ذكر لميلاد احد ممن ترجم لهم ولا وفياتهم شأن «تيمية الدهر» وما شاكلها ، ما عدا السيد جعفر البرزنجى الذى جاء تاريخ وفاته عرضاً فى ختام قصيدة لاحد رثائه ، وليس فيه ذكر لملامحهم وطرقهم فى العلم والادب والشعر . ولا عناية بآثارهم الأدبية والعلمية اللهم الا نبذاً ترد عرضا فى بعض التراجم .. وانما قد حشى بما لا اتورع - وانا مضطر - ان اسميه التطبيل والدعاية لادبهم وعلمهم وحسبهم ونسبهم ، وايراد لمقتطفات من نثر بعضهم المسجوع ، ولمقطوعات ومساجلات وموشحات ومطرزات من اشعارهم ، الى مقارنة بسيطة لها باشعار من سبقوهم الى المعانى التى طرقوها أو من اقتدوا منهم أو اختلسوا .

(*) وجدت نسخة من هذا الكتاب فى خزانة كتب الصديق الاستاذ السيد ولى الدين اسعد بعصر

والكتاب من هذه الناحية صورة صادقة لمنحى التفكير السائد فى ذلك العصر تجاه العلماء والأدباء والعلم والادب والحسب والنسب .

والمؤلف واسع الأطلاع على الأدب القديم ، وقد نراه يتقمص روح الناقد الخبير فى بعض الاحيان فيصيب المرمى ، كما انه يغرق فى بعض الاحيان فى مستنقعات المجاملة والتطبيل والتزمير انتاج ضئيل حتى يفقد القارىء وجوه التأويل المتزن لما يقول .

وسنورد فيما يأتى ملخصا وجيزا لترجمته لكل من تحدث عنهم مع رأينا حول نقد ذلك .. فى طليعة من ترجم لهم العالم السيد جعفر البرزنجي ، وهو صاحب المولد النبوى الشهير فى العالم الاسلامى . وقد نوه المؤلف بانه كان يقرض الشعر وانه كان فى مستوى عال من النثر . واورد له نبذة من النثر مسجوعة لم تكن فى رأينا إلا نموذجاً صادقاً لأدب عصره . .

وقفاه بترجمة لاخيه السيد على البرزنجي ، وهو من العلماء الذين يميلون الى قرض الشعر وقول النثر . وله قصيدة فى المناجاة مستهلها :

ما الحب ما السلوان واحد   بل ما خلى هوى كواجد

وهى قصيدة طويلة ، فقهية السمات والقسمات ، يلوح عليها طابع عصرها من كل النواحى . .

ثم ترجمة للسيد محمد البرزنجي مفتى المدينة وهو ابن اخيهما كما يقول .. ومستوا فى الشعر والنثر لا يعدو مستوى من تقدم ذكرهما الا انه اوسع مجالا وارحب فناء من صاحبيه ، فقد سجل لنا آمال جيله فى قصيدة طويلة امتدح بها يوسف باشا محافظ المدينة فكان مما قال فيها وهو يخاطب المحافظ :

ونحن فى مصره نرجوه يوف لنا   كيل الرفادة انعاما . وبندره(١)

يجعل لنا فيه خيرات نعيش بها   دهرا وابناؤنا من بعد تذكره

الأمة لا تعمل اصلاحها شيئا اذ ذاك بل هى عالة على الحكومة فى كل شيء . فما على الحكومة اذ ذاك الا ان تغدق المبرات والخيرات على الشعب انعاما

---

(١) ملحوظة : (وبندره) بعده التي جاءت في منتهى البيت هي مبتدأ خبره (يجعل) الواردة في صدر البيت الثاني . . وليته وقف عن هذا الخذ من الركاكة ولم يجزم لنا المضارع المجرد .

منها ليعيش هذا الشعب من فضلات الحسنات دهراً وليعيش ابناؤه من بعده كذلك من ذلك الفتات . .

ويقدم لنا المؤلف ترجمة السيد جعفر البيتي ، والتراجم هنا ليست بمعناها العلمي الصحيح تحديد مميزات المترجم وذكر اختصاصاته وسماته التي تميزه وملامحه وآرائه في العلم والأدب والحياة ورسمه كشخصية فنية اوعلمية ، وانما هي سيل جارف طاغ من فضفاض النثر المتكلف المسجوع الذي يجعل فيه المتحدث عنه آية في كل شيء . . وباقعة الأوان في كل ميدان وسحبان الزمان في كل مجال الى آخر هذه الأوصاف العامة التي قلدها امثال مؤلفنا صنيع صاحب اليتمية . اسوة امثاله السابقين وبذلك ارهقوا انفسهم واتعبوا اقلامهم ولم يأتوا لنا بشيء مفيد عمن يترجمون لهم ، بل انهم تركوهم اغرق ما يكونون في بيداء الجهالة بالنسبة لحقيقة علمهم اوادبهم اوسيرهم . لانهم قالوا كل شيء الا عن هذه الاشياء . .

وعلى هذا الصنيع نفسه جاءت ترجمة الشاعر الفحل المجدد السيد البيتي جثة لاتنبض بالحياة ، ولا تعبر في شيء عن ادبه السامي وروحه الفياضة وشعره القوي الآسر .

وكل ما يفهم من قوة شاعريته وخصب قريحته انما يفهم من مطالعة نتاجه الذي اورده صاحب الكتاب فقط ، وان الاوصاف التي قلده بها المؤلف هي اقل او مثل الاوصاف التي قلد بها من لا يلحق بغباره ، من ادعياء الشعر والأدب . .

وابن اخي السيد جعفر ، المسمى بالسيد علوي مترجم في هذا السفر ايضا ، ويبدو من مطالعة شعره أنه موهوب نوعاً ما ولكنه دون مستوى عمه بكثير .

ويمتاز ادب السيد جمل الليل بطلاوة الاسلوب في نثره المسجوع ، ويدل على ذلك قوله من رسالة له الى صديق :

« اعرض على ذاتك ، حرس الله جمالها ، وزاد بهجتها وكمالها — اذ اطلقت أنامل فكري لالتقاط هاتيك الدرر ، واقتطاف جوري (١) ذلكم المحيا البهي الغرر . وتأملت في صحيفة البداعة التي عقد مدادها من لآل . ونبت يراعها في نبات

---

(١) الجوري بضم الجيم نوع من الورد في الحجاز .

نبيل تجرى من يديه جداول الافضال فاذا بآيات مدح هي منك وفيك ، و بنيات ملح على خطب لم استمنح دررها الا من فيك ، الخ اخ .

اما شعره فهو من النوع التقليدى السائد اذ ذاك . .

ولأخيه السيد زين ترجمة فى الكتاب مسهبة . واذا غربلنا ادبه نثراً وشعراً ـ برغم ما اضفاه عليه المؤلف من صفات السمو والابداع ـ فاننا نجده ابن عصره وكفى . ويبرهن على ذلك مستهل قصيدته :

أغادة من خود حور الجنـــان تتيه اذ ماست فنسي الجنـــان

فاى ابداع او متاع او جمال فى هذا المطلع؟ ان سمات التكلف والجمود تتجاوب فيه حقا ، وتتراقص .

وللسيد ابراهيم الأمير ، وهو معاصر للمؤلف وصديق له أثير ترجمة ضافية وقد ألبسه حلة فضفاضة من الشاعرية فوق مستواه حينما قال عنه: (اما الشعر فهو بحر ابحره . وثاقب درره . نظم منه ما تود الجوزاء ان تكون له كلاماً . واصبح فى افانين المحامد وفنون المكارم اماما) .

وشاعرية السيد الأمير ليست مطلقا فى هذا المستوى الرفيع الذى وضعه فيه المترجم ، ولكنها شاعرية سلسلة طيعة لا بأس بها ، اذا قورنت بزميلاتها ، ففى شعره انسجام وطلاوة . بعض الشيء ! ومنه قوله :

سنايا العطايا من سنا البرق تشرق وفيها لراجيهـــا اسير ومطلق
وزهر رياض الحى ابرز نورهـــا وانوارهـــا مزن بهـــا يتدفق
طليعـــة آلاء ، تبـــاشير منة وميض ابتسام عنده القـلب يخفق

وقوله من أخرى :

عرج على رمل العذيب وكثبه وحذار من لحظات اعين سربه
واذا مررت بضـــاله وظلاله فهنـــاك غاية ما اروم فعج به

وله قصائد أخرى ركيكة ، تنزلت عن المستوى الذى اشرنا اليه آنفاً . وقد بدا فيها التكلف المقيت ، الذى يتمثل فى التزام البديعيات من جناس وغيره .

والسيد ابراهيم الامير يمانى صنعانى هاجر من صنعاء الى الحرمين . فتارة يكون بمكة وتارة بالمدينة . وله ابنان اديبان احدهما السيد علي والآخر السيد

يوسف . وقد ترجم لها الشيخ الداغستانى معاً ترجمة ضافية بالنعوت الضخمة .
ولا غرو فهما نجلا صديقه الاثير .

وقد أورد نبذاً من منظومها ، الذى يبدو انه يحمل ازهارا من اناقة شعر والدهما ورقته وانسجامه .

ويترجم فيمن يترجم ، السيد عبد المحسن مقبيل العلوى ، وهو شيخ صوفى يقول فى شعر التصوف مالا بحث لنا فيه هنا ، وشعره من شعر رصفائه فى هذا الباب ، اسلوباً وهدفاً واتجاها .

وللسيد عبد الله أسعد احد اجداد صديقنا السيد ولى الدين أسعد ترجمة فى الكتاب ، وهو ممن يقول الشعر ، وشعره حسن ولكنه مطبوع بطابع عصره وليس دونه مكانة ولا مستوى . وقد اخبرنا المؤلف انه جرت بينهما مساجلات . وأورد فى كتابه واحدة منها .

اما السيد بدر الدين الحسينى البخارى اصلا المدنى ، فهو شاعر من الطراز الرابع(١) ، وقد احسن المؤلف فى ايجاز ترجمته ، وان كان اضفى عليه فى هذه الترجمة الوجيزة التى لم تتجاوز بضعة اسطر من الاطراء مالا قبل له به مطلقا ..

ويبدو أن السيد محمد سعيد الدسوقى الحلبى كان فكهاً خفيف الظل والروح فقد قال عنه الكاتب انه : « سلوة الاحزان وبهجة الندمان وصاحب النوادر المطربة » ، ومنها قوله :

وشاعر اثقلنى يالينه فى الهاوية
كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية

وقد اعجبت هذه النكتة التضمينية اللطيفة المؤلف ، فأتى لها بامثال قديمة ، وبشواهد مماثلة منها قول عبد الواحد الرشيدى فى نائب :

قلت للنائب الذى قد رأينا معايبه
لست عندى بنائب انما انت نايبه

وهذا السيد شاهين الحسينى الشدفى ، يجعله المؤلف فى مصاف الادباء

(١) قال الشاعر :
والشعراء فاعلمن اربعه فشاعر يجرى ولايجرى معه
وشاعر يخوض وسط المعمعه وشاعر من حقه ان تسمعه
وشاعر من حقه ان تصفعه

المبرزين . وقد بدا لنا من تلاوة قصيده انه ليس فى ذلك المقام الرفيع فهو كنظامى زمانه الذين اسماهم المؤلف شعراء الجوزاء ..

وللسيد سهل العلوى ترجمة مسهبة فى الكتاب، (وله خط ابهج من خماخم (١) الريحان . ونظم يكتب فى جبهة الجودة بماء العقيان) .. فاما ان خطه ممتاز وفائق ورائق فهذا لا سبيل لنا لاقراره أو نكرانه لاننا لم نشاهده وأما هذا الشعر الذى أورده المؤلف من نظمه فهو لا يكتب مطلقاً فى جبهة الجودة ولا فى صدرها ... وإليك فاسمع :

طولت وعدك يا أغر   كم فات من شهر ومر

أليس هذا من نوع الحديث العامى المبتذل ؟

وإليك أيضا فاصغ :

اترى مريض هوا كم تعـــدوه   أم هل عسى بوصـــالكم نعدوه

أو ليس هذا من الكلام العادى الملحون ؟

(والاديب المفضال الفائق الشيوخ فى سن الاكتهال) السيد محمد الجفرى ناظم وناثر قوى الديباجة فى نظر مؤلفنا ، فأذا ما الممنا بنثره وشعره فاننا لمدركون أن المؤلف يرى الحبة قبة ، أو يحاول أن يرينا اياها كذلك جريا على المبالغات المألوفة فى عصره ، فى تسمين ذا الورم ، وتكبير المصغر وتضخيمه وتفخيمه .

ولا ترتفع مكانة السيد على أبو العزم برغم أن المؤلف قال عنه : (انه اريب) عن مكانة سلفه فى النظم والمنثور .. كما يدل عليه قوله فى مطلع قصيدة :

شموس تبدت أم بدور منوره   بدت أم عروس عن سنا الوجه مسفره

ويرتفع مستوى شعر السيد على بن حسين هاشم قليلا عن هذا المستوى ولكنه ليس بالجيد المتماسك ولا بالسامق العريق .. ويدل على هذا قوله :

خطرت وجادت بالوصال على قدر   واستدركت بوصالها حذر الخطر

على ان له مقطوعات فى الكتاب تمثل الركاكة ولا تخلو من اغلاط لغوية

---

(١) الخماخم جمع خخمة وهى الخاخن كلمة شعبية حجازية معنى صورة حمة (باقة الريحان) ولا يزالون ينطقون بها هكذا حتى اليوم .

وتعابير عامية مثل قوله :

أبات اراعى النجم سهدا كأنني خلقت لرصد النجم أو أرقب الشعرى

ومن العجب العاجب أن يكون هذا الخطأ التعبيرى (أبات) واضحا وضوح القذى فى العين ، ولكن المؤلف لا ينتبه له ، بل يقرظه ويستحسنه ويعيد ذكره فيقول عنه ما نصه :

(لطيفة : قوله :) (أبات) - والصواب (أبيت) كما هو معلوم - اراعى النجم - البيت هو مثل قول هلال اليانى :

وكلت عينى برعى النجم فى الظلم وعبرتى لم تزل ممزوجة بدم

فقال له المعشوق : انت لا تبرح بكوكب من عينك ليلا ولا نهارا ، عاشقا وغير عاشق .. فخجل هلال ، وكان على عينه فص نقطة ...)

وقد وجد المؤلف فى بعض قصائد مترجمة مناسبة قوية ساقته الى سرد قصائد للمؤلف نفسه وهى لا تخرج عن نطاق ما يحاكيها وتحاكيه من ذلك اللون المهلهل المعروف فيما يدعونه الشعر العالى الرفيع ومن ضمنها قصيدته التى يروى لنا انه امتدح بها الأديب السيد خضر المكى ابن السيد يحيى صحره عام زيارته المدينة المنورة ومطلعها :

صنم من الكافور وشح عنبرا وحوى بصحن الخد مسكا اذفرا

وقد ساقته هذه المناسبة أيضاً الى ايراد ترجمة السيد خضر هذا والى سوق قطع من شعره لا ترتفع عن مستوى غيرها ، ومنها قوله :

بكم اقتديت وخلفكم فى ذا الورى صليت مؤتمــاً وقمت مكبرا
انه مؤذن قولا وفعلا

وبهذه الترجمة ينتهى الفصل الأول من الكتاب ، وقد قال المؤلف عنه انه خصصه للسادة الاشراف . ويليه الثانى فى العلماء وقد استهله بترجمة الشيخ ملا على الشروانى ،وهو عالم يتعاطى قرض النظم على طريقة الفقهاء أو الشعراء فقد اختلط امرهم على وامتزج شعرهم فى عصور الجمود ...

ويتلوه فى الترجمة مصطفى الشامى الرحتى الخزرجى ، وهو فى النظم من طراز الشيخ الشروانى تماماً .

أما الشيخ محمد سعيد سفر المحدث فهو احد العلماء الاعلام في المدينة كان محدثاً مشهورا وعلى دأب جيله كان يتعاطى نظم الشعر ، وشعره هو خير من شعر الشرواني والرحتي بكثير . فقد قال في مطلع قصيدة يرثي بها احد ابنائه وقد مات في « بئر الظعيني » احد البساتين الموجودة بضواحي المدينة :

ياوجيها ثوى ببئر الظعيني إن مثواك ثم قرح عيني

. . . .

مت ظمآن في القفار وحيدا فسقاك الأله تسنيم عين

ياحبيبي قدكنت خير انيس لي وفخري بين الأنام وزيني

كنت أرجوك أن تقوم بدفني داعياً لي وأن تؤدي ديني

الشيخ كدأب العلماء الاتقياء مدين اثقله الدين ، فهو لهذا كان يرتجي ان يعيش ابنه البار ، طويلا ، ليكون له مؤنسا في حياته ، وليتولى دفنه وقضاء ما بهظه من أعباء الديون بعد وفاته .. وليس للشيخ موارد يوفي منها للغرماء مالهم عليه من أموال ... فلا غرو ان يتعاظم أساه وان يتفاقم حزنه على قرة عينه ومعقد رجائه ، ومطمح آماله ..

فتقدمت للكرامة عني جمع الله شملنا بعد بين

وهنا تجرفه عاطفة الابوة فيؤثر الموت على الحياة ، حتى يلتقي بفلذة كبده الذي مضى الى غير رجعة ..

في جنان وفي نعيم مقيم انت فيها يا زين قرة عين

فزت حيا وميتا برضاء الله ربي ، وبرك الوالدين

كنت برا بالوالدين وصولا لذوي الرحم ذا جمال وزين

ومما يزيد في اشجان الوالد ان يكون الابن براً به ، وان يكون الى ذلك وسيما ، تبدو عليه مخايل النجابة ، وان يكون مجدا في طلب العلوم .. فاذا مات بغتة في حادثة من الحوادث وهو على هذه الصفات ، هاجت لواعج الحزن الكامنة في صدر الوالد من كل جانب فبكى بدموعه السخينة حتى تصطبغ دماً ، وحتى يتفطر قلبه حزناً وشجى .. وهذا ما حصل لدفين الظعيني اليافع وعلى والده الشيخ المكلوم .

وقرأت القرآن فازددت حسنا وكالا ففزت بالحسنيين

انني اكاد أومن باشراق شاعرية الشيخ سفر من جراء جمال هذه المقطوعة ولم يكن نجل الشيخ سعيد سفر فى مكانته ، علماً ، ولا أدبا ، انه دونه فيهما ونظمه لا يخرج على دائرة نظم معاصريه . فقد نظم قصيدة فى رثاء السيد جعفر نفسه ، فلم نلحظ فيها عاطفة جياشة ، ولا ألما حبيسا ، ولا عبارات آسرة .

وللشيخ حسين عبد الشكور الطائفى ترجمة فى هذا السفر ، وهو من طبقة العلماء الزهاد ، ولكنه يقول من النظم ما يجارى به امثاله . وشعره لا يفتخر به الشعر .

والشيخ صالح الفلانى علامة فى المعقول والمنقول ، وله شعر فى التزهيد من الدنيا ، ولا بأس به صياغة وأسلوبا ، وان كان كل ما اعجب به المؤلف منه هو مظهر « الاكتفاء » فى قوافيه اذ يقول :

يا ويح من باع الضلالة بالهدى فلسوف يندم يوم يؤخذ بالنوا صى

ما همه الا لقاء كواعب عرب تميس كأنها القضب النوا ضر

وقد استدعت هذه القصيدة اندفاق قريحة المؤلف ، فيرمينا بقصيدة من وزنها وقافيتها وبحرها ، يمتدح بها الفلانى ، وهى لا ريب دونها منزلة ومستوى برغم اسهابه فى مدحها والثناء على عبقريته فيها .

وبهذه القصيدة ختام الجزء الثانى من الكتاب .

° ° °

ويفضى بنا المسير الى الفصل الثالث وهو فى « نتائج الخطباء » . استهله بترجمة للشيخ يوسف الانصارى ، العالم الفقيه ، الذى كان له ضلع فى السياسة العامة ببلده ، والذى كان عربيا وطنياً لم ينسجم قط مع الحاكمين الاتراك ، وقد نفاه محافظ المدينة المنورة عنها فزعج كثيرا من آثار الاضطهاد ، ورجع ببصره الى قومه عله يجد فيهم منجدا أو مؤيداً ، فاذا بهم فى غير مذهبه ، ففاضت قريحته اذ ذاك بقصيدة حزينة ملئت اسى وحسرات . وقد جاء مطلعها هكذا :

تصبر فعمر النائبات يسير ومثلى على سير الزمان يسير

يقينى يقينى ما اطل من الردى ويمنعنى كيد العدا ويجير

وقد نحا فى قصيدته نحو معلقة زهير فى الاكثار من الحكم ،ومن صيغة : « ومن ومن » . . . وهى قصيدة متوسطة الحال ، ليست فى الذروة من الشعر العربى وليست فى الحضيض . وأكثر حكمها عادى معروف ، على ان من امثلها قوله :

ومن يتخذ انصاره عين قومه   فليس له فى النائبات نصير

وهو بيت يرمى الى ما يرمى اليه ،خصوصاً اذا نظرنا الى حال الشاعر الثائر . . .

ولاخيه عبد الرحمن الانصارى ترجمة تنبؤنا على انه كان « راوية ،منطاق اللسان ويجىء شعره دون مستوى شعر اخيه .

ولابن اخيه حسين بن على الانصارى المترجم له أيضا قصيدة مسهبة فى وصف الفتنة التى نشبت بالمدينة عام ١١٩٥ هـ ، وليست مشرقة ، ولم تسجل احداث الفتنة . وانما تضمنت شذرات متفرقة بريشة مصطربة مرتجفة . . .

والخطيب محمد البرى الحنفى ، كان احد مشهورى خطباء المدينة المنورة الديفيين بالمسجد النبوى ، وقد قال شعراً على دأب معاصريه .

ويضارعه فى قوة الخطابة وفى قرض الشعر احمد البساطى . وارفع منهما مستوى ـ بعض الشىء ـ فى الشعر .محمد صالح بن محمد سعيد حماد ، فان له قصيدة امتدح بها مؤلف الكتاب مطلعها :

تجلت لنـــا ذات السنا المألق   تميـــد بقد بالملاحـــة مشرق

اما قصيدته :

وافى البشـــير بنشر ذيا   ك العبـــير العنـــبرى

فهى صورة مجسمة للتفاهة والركاكة المقيت .

ولمحمد طولة الذى يشيد به صاحب الكتاب اذ يقول عنه : « سباق حلبة القريض ابدع فيه حتى بلغ رتبة الاعجاز » ـ شعر ركيك سخيف مبتذل ، يدل على ذلك قوله :

حلى الآزار وحلى عروة الغنج   وسلسلى الراح من سلسالك الغنج

ويحاكيه فى النظم اسلوبا ومنزلة احمد الجامى الشافعى برغم وصف المؤلف له بقوله : « نادرة القريض اجادة واتقاناً » .

ولابن محمد سعيد سفر المسمى باسماعيل شعر ركيك منحط ذابل .

واحط من ثلاثتهم شاعرية ، عبدالقادر طاهر .. وها نحن نسجل له مقطوعة تتألف من ثلاثة ابيات اجاب بها المؤلف عن ابيات مماثلة، كان قد نظمها واهداها اليه حينما زاره فلم يجده فى الدار .. قال عبد القادر طاهر :

لما اتينـــا وجدنا فى منازلنـا   آثار من يتلقى الصب بالملح

فصار فى القلب وجد لا يكاد له   وصف من الشوق انشاه شجى القرح

قد حفنا السعد مذ وافيت مجلسنا   سراج بهجتنا لا زلت فى مرح

ويبدو ان عمر دفتر دار من العلماء المغرمين بقول الشعر ، غير محلق فيه بدليل قصيدته التى مستهلها :

الى حضرة الشهم الكريم اخى الندى   سراج ذوى الحاجات فى ظلمة الردى

وعبد القادر كذلك مقرىء ذو صوت حسن ، ومن شداة النظم الذى لا يشرف ولا يقدم . فهو يقول فى احدى قصائده غير الغر :

رمانى زمانى بالنوى عن احبتى   بأسهم بين أقعدتنى عن النهض

ما هو « النهض » ؟ انه يريد به النهوض ..

والى هنا ينتهى الفصل الثالث ..

ونستقبل الفصل الرابع ، وهو معقود لمن سماهم المؤلف : « الادباء الخائضين بحر الآداب الذى لا تكدره الدلاء » .. وليت شعرى اين هى الفوارق الأدبية أو المميزات الفنية التى تفصل فريقا عن فريق ؟! كل القوم نظامون ، وكلهم فى مجال النظم متساوون ، اللهم الا واحداً أو اثنين أو ثلاثة على اكبر تقدير .

وقد وضع الشيخ عابد السندى فى رأس هذه القائمة ، وتأملنا كلا شعره ونثره فلم نجد أوجها جديدة .. ومن نظمه :

لله در قريض فى المقـــام على   ابدى لنا عمر فيه نظـــام على

عقدة معقدة ولغز معمى ليس بمفهوم ، فان بيت صاحبنا هذا مصمت فهو بحاجة الى تفسير ، وتفسيره فى حاجة الى شرح ، وشرحه فى حاجة الى حاشية ولابد للحاشية ايضاً من طرر وهوامش ...

ويقول المؤلف عن سراج الدين عمر بن محمود حيدر بأنه « سراج حديقه المعالى وانه أديب لطيف المؤانسة ، وان له شعرا يملك ازمة القلوب بغزله ، وان نثره يرتدى كاهل الفصاحة بحلله » .. ورجعنا الى نثره فاذا به مسجوع وعادى وركيك باهت . وعدنا الى شعره فاذا هو بين بين . وقد حلق فى قصيدته التالية :

اخلفت وعدك ياقمر   يانسمة هبت سحر
يازهر اغصان الربا   ياطيب أوقات السمر
ياقوت روح العاشقـــين اذا تمشى أو خطر

ولا تناسبنى كلمة « قوت » هنا ..

مالى اراك تغـــيرت   اخلاقك البيض الغرر
وتبدلت بعد الصفـا   منك المحبة بالكدر
شوشت فكرى طالما   اجريت دمعى كالمطر

وليته قال بدلا من « شوشت » ـ « اقلقت » أو ما أشبه .

جيش الغرام أبادنى   أهدى الى جفنى السهر
حاشاك من نقض الوفا   والخلف عن صدق الخبر

* * *

والله انى صـــادق   لك فى المحبـــة يا قمر
لا تخش عندى خافيا   لك فى الضمير قد استتر
الا المحبة والصفـــا   والصدق ياريم الحجر

ولا استلطف « الحجر » فى هذا الموضع .

فاسلم ودم فى عزة   ما غرد القمرى سحر

حقا إن هذه القصيدة من فلتات الشعر بالنسبة لذلك العصر الغارق فى بحر الجمود والتقليد .

اما مقطوعته الاخرى فهى ليست فى مكانة سالفتها ، هى من بنات جنسها قال :

روحى فداك وماليه   ياطيب نفسى الباليه

دامت لك النعماء يا حور الجنان العاليه
هذا ضنائي ظاهر يهنيك ثوب العافيه

وصيغة « ضنائي » واضح انهـا خطأ في التعبير . فالضنا بمعنى السقام كلمة مقصورة غير ممدودة .

ويحيى الجامي ليس ذا شعر قيم ولا نثر جيد . برغم ما اضفاه عليه المؤلف من برود التقدير والثناء العاطر .. اما « خطه الذي هو املح من خط العارض النفيس ، وأحسن من زوج اجنحة الطواويس » كما يقول المؤلف فهي ظاهرة فنية سرنا تسجيلها له .

أما أخو المؤلف : أبو بكر بن عبد السلام الداغستاني فشعره ضعيف ونثره كذلك .

ولا بأس بشعر ابي الحسن ابن محمد سعيد حماد . ومن شعره :

برزت كنجم أو قمر حوراء تسبي من نظر
تسعى الى بنـاضر الشمس يدهش ان بدر
وتلفتت فحسبتهـا ظبيا بحاجر قد نفر

ويقول على الغرض الشعر ، ولكنه من نمط شعر المؤلف واضرابه . ومثله الأديب عبيد كذلك ، فليس شعره عاليا . برغم اسهابه في قصائده ونثره أقل من شعره .

ويماثل أبو بكر شحاته سلفه في مضمار الشعر ، فان مركوبه فيه هجين هزيل برغم ادعاء المؤلف انه جواد أصيل ...

وقد قصر احمد قصاره عن شأو زملائه ، فجاء شعره في منتهى الركاكة والسخف والهزال .. قال في « دكة » بناها عبد الآله الياس احد خطباء المسجد النبوي ، وقد كان بناها بسفح جبل سلع بالمدينة المنورة :

ياحسن دكة انس بالخطيب سمت على الثريا وايوان ابن شروان
اعني به سيدي اليـاس أوحدنا عبد الآله عظيم القدر والشان
مع حسن هندسة أيضاً وفلسفة للفخر صوفينا استاذنا البـاني
بسفح سلع بناهـا راجياً مننا من فيض خير البرايا فخر عدنان

وأرى ان سعيد صوفي مغلس تماما في سوق الشعر والأدب . والعجب

من قول المؤلف ان له فى الشعر ابياتا عذبة اللهم الا اذا كانت العذوبة بمعنى المهزلة واسمعه اذ يقول :

صفة الدمع إسم من لم ابنه　　صحف الاسم بعد أن تقلبه

وروح احمد مانسترلى خفيفة ، وان لم يتجاوز امره أن يكون احد النظامين الذين يحسبون سمو الشعر فى سمو قوالبه فحسب . وقد نظم بيتين فى « برادية » هما:

وفائقة الألوان قال لسانها　　اذا ما انقضى يوم الصيام فبادرنى

وشف من الماء الزلال ولا تعب　　ان رسول الله ينهى عن العب

والبيتان كما ترى ـ ركيكا النسج ولكنهما احتفظا لنا بصيغة وتفسيرها .. فالبرادية ، فى عرف اهل المدينة ولهجتهم العامية الحالية والماضية اسم للكوز من الفخار الذى يطلق عليه فى مكة اسم « شربة » ، ويطلق عليه فى مصر اسم « قلة » ، وهو اطلاق عرفى صحيح .. وقد شرح المؤلف ـ بهذه المناسبة ـ وجه هذه التسمية فقال : « وكأنها سميت ببرادية ، لانها تبرد الماء ، صيغة مبالغة من برد ، من باب التفعيل » ثم قال : « وأحسن البراريد ما كان كجيد الظباء فى الهيئة ، وكالجمار فى البياض ، فلذلك قال : وفائقة الالوان ، لأن اشرف الألوان البياض » انتهى .

ونقول : تعقيباً على جمعه البرادية ببراريد ، ان هذه الصيغة ليست مستعملة فى عامية المدينة اليوم لهذا المعنى ، وانما هى « البراديات » تفريقاً بينها وبين « البراريد » التى هى جمع لبراد الشاى ، اى ما عونه وكوزه . .

ولأبى المعالى ابن مصطفى السندى نظم متوسط .. قال متغزلا :

من لصب يهوى بديع الجمال　　مائس القد كامل الاعتدال

ودونه فى الشاعرية عبد الله طيار ، وهو صنوفها لابراهيم طيار ، وقل مثل ذلك فى عبد الرحمن بن حسين بن عبد الشكور ومحمد بن حيدر العمرى ويختم المؤلف كتابه بترجمة لخضر بن يحيى خضر ، فيقول عنه : « انه شاعر له فى الادب نصيب ، الا انه يخطىء فى شعره ولكنه قد يصيب » .

وكم كنا نود ان يقتصد المؤلف من عواطف الجود بالالقاب وضخام النعوت التى اضفاها على شعراء وأدباء جيله بدون ميزان موزون ، فيلبس كل واحد منهم ما يستحقه ، كما صنع مع خضر هذا . فان كثيراً منهم لا يرتفعون

عنه فى الشعر ولا فى النثر .

* * *

وبعد فان هذا الكتاب المخطوط المغمور ليعطينا فكرة شاملة عن مدى نشاط الحركة الادبية فى القرن الثالث عشر الهجرى ، وهو نشاط موضعى محدود، ولكنه كان قويا وعازماً وجارفا ، وهو امتداد لنشاط الاعصر التى سبقته بمادون فى « خلاصه الاثر » و « سلافة العصر » وقدامتدهذا النشاط الى مابعدهمافى « سلك الدرر » وغيره .

والمؤلف الفاضل يستحق الثناء والتقدير حيال اجتهاده فى تدوين ادب عصره وحياة معاصريه على الوجه الذى يبدو له انه قيم وقويم . وقد أماط لنا اللثام عن كثير من الحقائق والتراجم المجهولة . وربط بكتابه هذا بين عصره والعصور التى قدمته، وبينه وبين عصرنا الحاضر ، وعرفنا بسير رجال بلده وهو امر يقدره له التاريخ الخاص والعام ، اذ فيه اكتشاف حلقة مجهولة من حلقاته المفقودة . بالنسبة لعصر المؤلف ، وهو عصر شديد الاتصال والتفاعل والتأثير فى حاضرنا ، شئنا أم أبينا ، ادركنا ذلك ام لم ندركه ؛ وكثير مما نعانيه ناشىء من ذلك العصر مباشرة . لانه اقرب العصور الينا ، وقد تحدرت الينا - اذن - مؤثراته واخلاقه رأسا وبدون فواصل ، فكانت قوية الاثر فى جهازنا الفكرى والاجتماعى والصحى والاقتصادى ؛ وليس شك فى ان مما يساعد الامم على النهوض من الكبوات معرفتهم لوجوه الكمال والنقص فى اسلافهم الادنين ليستطيعوا تجنب القصور ، وتقوية جوانب الكمال فى بيئتهم وبيئتهم ، فلا يتطرق اليهم الانهيار ولا يعروهم التصدع .

واذا اردنا ان نطبق هذه النظرية بالنسبة للموضوع الخاص الذى كتب فيه هذا الكتاب فانه يتحتم علينا ان نتجنب الغرور والاغراق فى تقدير النفس والتفكير . فلا نجعل الادب مطية شهوات وعواطف بل علينا ان نمضى بأدبنا فى صراط سوى بأن نستهدف به الاصلاح ومعالجة الجهل وأمراض الغرور والخداع والسقوط .

هذا من ناحية الهدف ، اما من ناحية الاسلوب فنحمد الله على اننا تحررنا

من اسلوب السجع المتكلف الذى يطوق الآداب بقيـــود من . فولاذ فلا تستطيع ان تحلق ولا ان تبدع ولا ان تنتج ، وكان تحررنا من تلك القيود منذ ربع قرن تقريبا ، وكان بحكم اتصالنا بالادب الحديث وبحكم عنايتنا — نحن ناشئة ذلك الجيل — بالاقتباس منه ، وتحويل دفة ، اسلوب الادب لدينا الى اتجاهاته والوانه . ولكننا مع الاسف لم نستطيع حتى الآن ان نخرج من ربقة التقليد الذى كان المؤلف وزملاؤه واقعين فيها ، فهم بحكم زمنهم كانوا متورطين فى السجع والتزام انواع البديع الجوفاء ، تقليداً منهم لمن يقوم فى ذلك .. ونحن نماثلهم فى هذا الباب ، ولكن من لون آخر فان اسلوب ادبنا واهدافه التى يدور عليها هما تقليديان محضان لادباء معروفين وغير معروفين من ادباء العصر الحاضر فى مصر وفى غير مصر وما زلنا ممعنين فى الاغراق فى حماة هذا التقليد الى قمم الرؤس وليس لادبنا شخصية ولا كيان ولا معالم وقد ساقنا تيـــار هذا التقليد فى الاسلوب الى التقليد فى الآراء والاهداف والاتجاهات ايضا . ولهذا يجب علينا من الآن ان نسعى الاقلاع ما استطعنا عن هذا التقليد الذى سيوردنا موارد الاعياء والجفاف والنضوب اذا ما التزمناه على طول الخط .. واذن لا حق لنا فى ان نصب جام غضبنا او نقدنا على المؤلف واضرابه ازاء التقليد لاننا لانزال مثلهم مقلدين ولله در من قال :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

القاهرة — الروضة
فى ٢٥/١٠/١٣٧٠ هـ

عبد القدوس الانصارى

سر الحيـاة !...

للأستاذ حسين الصيرفي العقبي

لقد كنت عندك سر الحيا   ة وأصبحت فى سلة المهملات !
ولو أن عندك بعض الانا   ة لفكرت فى الأمر قبل الفوات !!
تسمعت فى كلام اللحـا   ة فوا أسفا يا جميد الصفـات !
وضيعت حظى من الامنيا   ت وكانت قصوراً من الشاهقات !
وأصبحت من بعد رغد الحيا   ة احن الى لقط بعض الفتات !
فكيف تنكرت يا أسياق ؟   وهل ترجعين بعيـد الشتات ؟
وترجع أيام وادى قنـا   ة وأيام قربان والعـاليات ؟
فرحماك رحماك يا ذكرياتى   تذكرت حتى كرهت الحياة !
متى استريح من الغانيا   ت وأصبح فى عالم الخالدات !!
وهيهات هيهات بعد الفـوا   ت تعود الليالى وما فات مات !
وتجرى الميـاه مع السافيا   ت وقد نضب الماء فى النابعات !!
سأبكى عليها وأقضى حيـاتى   كذلك حتى تحـين الوفات

المدينة المنورة   حسين الصيرفي العقبي

التقرب الى الاتحاد السوفياتى حلال لهم .. حرام علينا !!

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

الفرق بين الشيوعية والاسلام ، أو الخلاف بينهما واضح صريح . ولست هنا بسبيل الموازنة بينهما ، وخلاصة ما أريد ان أقرره فى هذه الفاتحة من المقال هو ان الاسلام دين يكفل للفرد حقوقه فى جماعته ، وللجماعة حقوقها لدى الفرد .. وتعنى هذه الحقوق حماية الفرد فى نفسه وعرضه وماله ، وحماية الجماعة من أذى الفرد وعدوانه ، كما تعنى تقدير الكفاءات، واثابة الاعمال، بعدل وانصاف.



والشيوعية — كما نقرأ ونسمع — ليست ضامنة هذه الحقوق ..

وهذا يكفى لان ينفر المسلم صحيح الاسلام من الشيوعية والشيوعيين .

والى هنا أقف الكلام عن الفرق او الخلاف بين الشيوعية والاسلام، ليطمئن كل شاك أو مرتاب الى أنى لست فيما بقى من كلامى أمدح الشيوعية أو أؤيد الشيوعيين .

نحن الآن فى نوفمبر .. وقد افتتحت هيئة الامم المتحدة دورتها السادسة فى باريس فى أوائل هذا الشهر ، واستمع العالم شرقيه وغربيه الى « الاتهام بالعدوان » الذى تبادله الساسة الامريكيون والبريطانيون وحلفاؤهم من جهة ، والساسة الروسيون وأصدقاؤهم من جهة اخرى ، والى المقترحات والآراء التى اعلنها كل من الفريقين زاعماً أنها هى وحدها سبيل السلام والرخاء ...

ولكن أهم ما استمعنا اليه فى محافل هيئة الامم المتحدة هو دعوة المسيو

اوريول رئيس الجمهورية الفرنسية للاربعة الكبار « ترومان وتشرشل وبلغان وستالين » الى الاجتماع والتصافى وحل مشاكل العالم وأزماته ..

وليست هذه هى المرة الأولى التى انطلقت فيها دعوة من الغرب للتفاهم مع الشرق ، فقد سبقتها نداءات ورجاءات .. كان آخرها فى الخامس من اكتوبر الماضى ، عند ما سلم سفير امريكا فى موسكو الى وزير الخارجية الروسية اندريه فيشنسكى رسالة امريكية تحض « الاتحاد السوفياتى » على تحسين علاقته بأمريكا وتسأله أن يتدخل أو يتوسط لحل أزمة الهدنة فى كوريا .

وقد عرفنا الرد الروسى على الدعوة الامريكية . وهو ان روسيا ليست طرفاً فى النزاع الكورى ، وان امريكا هى الطرف ، وأنها تستطيع وحدها ان تحل الازمة الكورية ، اذا اصدرت أمرها الى قائدها فى كوريا « ريدجوى » بالا يتشدد ويتعنت فى مفاوضات الهدنة ومحادثات السلام

ومعنى هذا . ان الدول الغربية لا تتورع عن أية وسيلة ، وفى اية فرصة ان تتقدم الى الاتحاد السوفياتى ، داعية للتفاهم معه ، راجية التقرب اليه ، وأخيراً متلهفة على الاستراحة من مشاكساته ومناعباته ، ودسائسه ومكائده فى الحروب الخفية .. حرب كوريا ، وحرب الملايو .. وحرب الهند الصينية .

فلنفهم هذا جيداً ، ولنتدبره كثيراً ، ثم لننظر كيف تتهم الدول الغربية دول الشرق الاوسط ، عربية أو اسلامية ، بالشيوعية والشيوعيين ، كلما ثارت فى ايران ثورة على الاستعمار الغربى ، أو قامت فى مصر قيامة بسببه ، اوسارت جموع المتظاهرين فى سوريا ولبنان لتأييد ايران أو مصر !!

لماذا كل هذا ؟ هل صداقة الشيوعيين حلال للدول الغربية وحرام على الدول العربية ؟ ان يكن زعمها انها قوية بحيث لا تؤثر فى جماهيرها الدعاية الشيوعية ، ونحن ضعاف ، فليس من ردعليها أقوى من قيام أحزاب شيوعية أو جمعيات يسارية معترف بها فى أمريكا وبريطانيا وفرنسا ، وهى الدول الغربية الكبار !! فى الوقت الذى لم توجد فيه هذه الاحزاب وهذه الجمعيات فى أى بلد عربى أو اسلامى .

وفى الوقت الذى لا يوجد فيه عربى صادق العروبة اومسلم محب للاسلام

يرضى أن يستبدل بعروبته الابية ودينه الرفيع مذهب الشيوعية الالحادى الاباحى الذميم .

ولكنهم — أى ساسة الدول الغربية — لا يجدون فى أذهانهم وألسنتهم ما يدافعون به عن « استعمارهم » لدول الشرق أوسطه وأدناه ، كلما هب شعب من شعوبه يطالب بحقه فى الحرية والاستقلال والسيادة — لا يجدون فى هذا المعترك الا قذف العرب والمسلمين بتهمة الميل الى الشيوعية النكراء . . والا دعوى أنهم حماة الشعوب والدول من ظلمها ودكتاتوريتها ومفاسدها . كأنهم بريئون من الظلم والدكتاتورية والمفاسد ، التى ليس من فضح لها اقوى من وثبات الشعوب الشرقية ، وثوراتها .. على المستعمرين الغربيين !!

والآن . وقد بدأت مصر تنفض يدها من الدول الغربية، وتقطع رجاءها من خيرها وبرها اللذين طالما وعدتها بهما — ووعدت الدول العربية أيضاً — فى الحرب العالمية الأولى ، والحرب العالمية الثانية ..

والآن .. وقد بدأت مصر تتجه الى المعسكر الشرقى، مستعدة لتلقى أية مساعدة تعينها على النجاة من الاحتلال البريطانى ، وتزودها بالأسلحة الحربية التى طالما منعتها عنها دول الغرب ، ترضية لاسرائيل وخوفاً عليها ..

الآن نريد ان نقول ان مصر معذورة ، فقد انتظرت طويلا ، وصدقت وعود الغرب كثيراً ، خلال نصف قرن ، وتحملت نكبات حربين عالميتين ، باسم المحالفة والصداقة . وفى الوقت نفسه نقول ان مصادقة مصر او اية دولة عربية لروسيا شبيهة تمام المشابهة لمصادقتها لبريطانيا وامريكا وفرانسا من قبل ، من حيث انها علاقة دولية ، مع فارق واحد : هو ان مصر جربت صداقة المعسكر الغربى ، وبقى ان تجرب صداقة المعسكر الشرقى .

ونقول أيضاً : ان فى ديننا الفاضل العادل ما يغنينا عن الشيوعية والديمقراطية على سواء ؟

احمد محمد جمال

نقـــد «المرصاد»

للاستاذ ابراهيم فلالي
من منشورات دار المنهل الغراء
« ٤٢ » صفحة — مطبعة المصحف

صلتي بالاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالي هي صلة المعجب بأدبه المكبر لفنه، والأستـــاذ الفلالي هو أحد الأدباء المخلصين لفكرة الأدب المتشبثين بوسائل إصلاحه وانهاضه والذابين عن حياضه والعاملين على الدعاية الصادقة له، ثم هو أديب ناقد له ماضيه فليس هو بمقتحم حمى الفكر ولا بطفيلي على رسالة النقد ولا بعيد عن مجالات الأدب في بلاده وان نأت به الديار وشط به المزار.

سمعت بمرصـــاد الاستاذ الفلالي قبل أن اقرأه، سمعت به فقلت مرحى ها هو ذا أديب حجازي يحمل مشعل النقد في بلاده ليصحح الاوضاع والمقاييس ويثبت الاوزان والمعايير ويضع للادب رصيده وما من شك في أن أدبنا محتاج الى ناقد بصير يميز بين الصالح والفاسد ويقوم عوجه وما اكثر اعوجاجه لذلك كانت فرحتي على السماع كبيرة وتشوقي على البعد كثيرا.

وأخيرا وقع بيدي (المرصاد) وأخذت أقرؤه قراءة فاحصـــة متأنية فوجدت الاستـــاذ قد عرض في مرصاده تسع قصائد لتسعة من الشعراء هم الاساتذة القنديل والعواد والفقي ورجب والسرحان وعرب والجمال والعطار وكاتب هذه السطور ثم عرض في دراسة عاجلة لخمسة من الادباء جمع بعضهم للشعر والنثر هم الأساتذة العطار والسباعي والانصاري والزمخشري والشحاته.

والذي أعرفه ان النقد شاق ومتعب ذلك لأن النقد فن له أصوله وقواعده فاذا اعتمدنا في نقدنا على أصل واحد أو قاعدة مفردة دون مراعاة غيرها من القواعد جاء نقدنا ناقصا مبتورا.

ولست أدري هل يرضى الأستاذ الفلالي أن نقول عنه انه ناقد ذكي وانه لبق في اصطياد الزلات الأدبية والعثرات الشعرية؟ أم الذي يرضيه حقا أن نقول: انه ناقد يقيم احكامه على موازين سليمة وأسس حكيمة ونظريات معترف بها؟

واحب أن اقول للاستاذ القلالى انى واحد من الذين لايقيمون لمتقادم الشهرة وبعد الصيت وزنا ولكننى ممن يحكمون على الشاعر بآخر قصيدة دون أن يفضلوا نتاجه ككل ،ومن الذين تخف فى معاييرهم وطأة الاعجاب بأدبائنا الكبار الى اقصى درجاتها ولكننى مع هذا لا استطيع أن الغى انتاج شاعر كالاستاذ القنديل لأقول عنه فى استطراد مر ونقمة أدبية لاذعة إنا بآرائك ونوازعك الى ميدان النثر فان للشعر قيودا لاتستطيع معها التحليق !! وفيم كل هذا أيها العزيز ؟ الأجل قصيدة شاء وزنها وأسلوبها أن يغطى على بعض ما فيها من جمال ،أو شاء قلم الاستاذ الا يعرض إلا لنقد أبيات ثلاثة من ابياتها التى تزيد على الخمسين بيتا ؟.

أما قصيدة الاستاذ رجب « حقيقة فى خيال » والتى اذكر اننى لم اعجب الا بالقليل من ابياتها فقد كانت القصيدة الارجوانية فى نقده وقد راح يجهد قلمه البارع فى شرح مطلعها :

مشرق يجحد دنيـــا الفلق ويغيم الكون ان لم يشرق

راح يمتدح باخلاص وصبر عجيبين هذا البيت ويحلل معانيه وظلال الفاظه ويكتفى من تقريظ القصيدة ومدحها بتقريظه واضفاء شتى نعوت الاستحسان عليه ! والبيت بعد لايستدعى كل هذا الجهد والوقت من الاستاذ الفاضل الذى دعاه الى أن يخجل تواضع البيت ويبعث القارىء على التساؤل :هل يستحق البيت كل هذا الثناء ؟.

أما الاستاذ الفقى فقد بدأ نقده له بانه فسر قصيدته (محاورة) بجملة نثرية ماكان يستدعا المجال ذكرها والحقيقة أن الدكتور محمد مندور كان أول من سبق الى تنبيه الشعراء لخطل وضع هذه الكلمات التى اسماها (قصاصات) على مفرق القصائد وذلك فى معرض نقده لصديقنا الشاعر الموهوب محمود حسن اسماعيل.. ولعل الذى دعى الدكتور مندور الى ذلك ما رآه من (موضة) وضع هذه الكلمات لتفسير بعض ما قد يغمض على فهم القارىء من مرامى القصيدة ولعل مخترع هذه القصاصات هو الأستاذ عباس محمود العقاد الذى له عذره لأن شعره الفلسفى فى حاجة الى التفسير .

انا مع الاستاذ الفلالى اذن فى ان هذه الجملة (على قصرها) ليست بذات موضوع ولكننى لست معه فى ان لفظة (المجول) فى مطلع قصيدة النشيد كانت مقحمة فالعاشق مهما طـال به المجلس مع محبوبه لا يرى هنا المجلس الا قصيرا لا سيما اذا جاء (بعد لأى وبعد هجر طويل) والعاشق الأبى مهما برح به العشق ومهما انهكه برح الغرام فهو أمام محبوبه متصبر متكتم جلد ، وان فضحته عيناه وكشفه سهده وسقمه فلا غرابة اذن أن يقول الشاعر :

خالنى الزم الفراش من الهجـ ر واروى من الدموع غليلى

ولكنه مع هذا نضو سهد وسقام يواريها التجلد خوف الانهيار أمام سلطان الحبيب ، وأمام جبروت الحب وسطوته او ليس كثيرا ايضا على الشاعر ان يقول :

أنا أهوى نفسى العزيزة من قبـ ـل هـواى الجمـال والسراء

فالشاعر يهوى نفسه هوى العزة والكرامة مهما صلى بنار الحب ، ولصديق الشاعر الرقيق الأستاذ صالح جودت والذى طالمـا ذاب غراما فى وجده قصيدة اذكر منها للاستاذ الفلالى هذه الابيات التى يخاطب فيها محبوبته خطاب المحب المدل برجولته وكرامته :

أجـل أنت فاتنة انمـا أرى عزة النفس لى أفتنـا
وان كان عندك سحر الجال فسحر الرجولة عنـدى انا
وان غرروك بحلو الشباب فان الشباب قريب الفنـا

الى ان يقول :

فلا تجعلى من غرور الأنو ثة بابا يسد الهـوى بيننـا
فيكتم كل عليك رشفون الهوى ويظهـر غير الذى أبطنـا

أما نقده لقصيدة الاستاذ السرحان فقد كان علمانيه فالسرحان شاعر كبير ونحن لا نقنع من شاعريته الخالقة بقصيدة (الزمان) وان كنت معجبا بصياغة هذه القصيدة كل الأعجاب واذا جاءت معانى السرحان يوما متوسطة فان صياغته لا تجيء الا قوية ناضجة ابدا على اية حال فالالفاظ مهما بلغ من جمالها لا تقدم ولا تؤخر فى حسن السبك ودقة الوصف فانت تعجب بالمنزل القوى البنيان الشديد ، الثابت الاركان ، كما تعجب بالمنزل الميص الجميل الشكل

ذى التزاويق والنقوش بل ربما زاد اعجابك بالاول لانك لاتدرى ماذا يضم التزويق من خراب وهلهلة الا بعد زوال القشرة عنه!

.. ومن عجب أيضا ان يحكم الاستاذ الفلالى على شاعرية صديقه العرب بأنها شاعرية وقفت عند حدها قبل عشر سنوات - لان قصيدته بالعدد الممتاز لم ترقه فارتكمت فيها المعانى ووضحت فيها (اللفظية) دون تنسيق فظهر كأثرياء الحرب يتزينون بكثرة ما يملكون من خواتم الذهب فى شتى الاصابع فهلم نستمع الى حسين عرب من قصيدة اخرى نشرتها له مجلة الكاتب المصرى :

يا سارى الليل هلا استصبح السارى	أم ضل مسراه فى بيداء مقفار !
حبى الحفاظ على حبى ومقتبلى	واستهدف اليأس آمالى وأفكارى
فلست اعجب من شعرى وسانحتى	ولست اطرب من لحنى وقيثارى
ياسارى الليل خذنى فى غياهبه	واضرب بنا فى متاهات واقفار
فما الحياة سوى اشجان مغترب	وما النعيم سوى ادلاجة السارى
وما السعادة فى رأيى سوى شبح	من الظنون توارى خلف منظار
ألوم نفسى ولا الوى لها خطأ	فانثنى بصباباتى واسرارى !

وهذه القصيدة من خير ما كتب الشعراء المجيدون وأنا أكتب هذه الابيات الجميلة منها من وحى الذاكرة ولو كانت القصيدة امامى الآن لاخترت منها ما يعجب الفلالى حقاً فهل وقفت شاعرية صديقنا الاستاذ عرب عند حدها البدائى ؟

اما الاستاذ الجمال فقد عاب عليه فى قصيدته مع القمر قوله : (ايها اللاهث فى حضن السماء) فالقمر لا يلعب فى حضن السماء ولكنه يسير فى هدوء ووقار كما يسير الشيوخ الكبـــار .. ليرجع الاستاذ الى عشرات القصائد فى وصف القمر فسيجد ان كبار الشعراء قد وصفوه بما هو أكثر من اللعب والمرح لان للقمر فى كل خيال صورة وما زال مستوحى للقرائح ! وفى دنيا المجاز متسع ورحابة ! وعلى أى حال فقد اثنى الناقد ثناء محدودا على شاعرية الجمال فى حدود امكانياتها !

واذ ينتهى الاستاذ من نقد الشعراء التسعة ومحاسبتهم على قصائدهم التى نشرت

فى عدد (البلاد السعودية) الممتاز نرى البحث يجره الى مطالعة بعض الآثار الادبية لاعطائها بالدراسة ما تستحقه من النقد .. وهذه الآثار التى تعرض لها الناقد هى (الهوى والشباب) للاستاذ احمد عبدالغفور عطار و (احلام الربيع) للاستاذ طاهر الزمخشرى و (فكرة) للاستاذ احمد السباعى و (بناة العلم فى الحجاز الحديث) للاستاذ عبد القدوس الانصارى والمختار من شعر الاستاذ حمزة شحاته فى مجموعة (الشعراء الثلاثة) .

فلننظر كيف كانت دراسة الاستاذ الفلالى لهذه الآثار ؟ لقد شاق الاستاذ الفلالى ديوان (الهوى والشباب) للصديق العطار فتعرض لثلاث قصائد منه هى (السلام) و (بل ربيع العمر فى هذا المكان) و (شقوة) فأثنى ثناء مستطاباً على شاعرية العطار وفى غمرة هذا الثناء كان النقد يهتف بالاستاذ أن مهلا .. فأين مكانى ؟! وتناسى كذلك فى غمرة اعجابه بالعطار انه وعد الديوان بايفائه حقه من النقد ولم يقل حقه من التقريظ لقد انصف العطار حقا ودال علىّ انه يستطيع ان ينصف ! وهنا تتحرك حاسة النقد فى الاستاذ الفلالى ولكن بعد ان يكون قد انتهى من ديوان (الهوى والشباب) ليستقبل الزمخشرى وهو يقدم فى تقدير بالغ (انشودة الملاح) للاستاذ على محمود طه ، وانشودة الملاح هى القصيدة الارجوانية فى ديوان (أحلام الربيع) وفيها صور زاخرة بالجمال وخفة جرس وعذوبة ايقاع فماذا عمل مع الزمخشرى ؟! لقد نظر الى الزمخشرى نظرة رثاء واشفاق وود لو لم يسارع بتقديم هديته للشاعر الكبير لماذا ؟!

لان الحيرة ترين على الزمخشرى ، الحيرة التى تدعو الى الاشفاق وهو يقول :

متى ترسو سفينى ؟ فلقــــد طال مسراى وانى لست ادرى

ولانه يقول :

متى ترســو سفينى ؟ اننى حائر ســـار يريد الآبدية

والحائر لا يعرف ما يريد .. كأن السائر فى طريق الابدية يعرف مستقره !

لا يا صديقى انه حائر فى خضم الحياة ضارب فى متاهاتها :

يرنو الى الآباد فى وحشة ودون مسراه رمال ويبـــد

وحينما يقول الزمخشرى :

ومطبق الفك فوق الفك فى دعة　　ومرسل القول بالتهريج مى محن

يقول له الاستاذ الفلالى:(يا استاذ زمخشرى ! إن مرسل القول بالتهريج ليس فى محن) والزمخشرى جلد مصابر فكلما طعنته الأيام بخنجرها رنا الى الجرح وابتسم وراح يضحك منه هازئاً ويسخر من البلوى مقهقها ملء فيه و (شر البلية ما يضحك) واعنف الرزايا ما يذهل !

اما انتقاده (اذ لا تؤاخذ الاعشرة اللسن) فاعتقد ان اللسن هى صفة وليست هنا بمعنى اللسان . اما الكلمات التى وصفها بانها لا شعورية فى قول الزمخشرى (ويحه ،ويلى، الا ياويحه) فانى اخالفه الرأى واعدها من مزالق الزمخشرى لاسيما فى هذه القصيدة التى تجلى فيها جمال السبك وانافة الصياغة .

اما (فكرة) السباعى .. فلست ادرى انقدها الفلالى ام قرظها ؟؟ لان ترجحه فى الرأى لايدع للقارىء سبيلا لفهم مايريد ان يقول : أهى قصة ؟ أم رواية؟ أم ليست قصة ولا رواية؟؟ فماهى إذن ؟! ولا اتجنى على الصديق الفلالى فهذا ما كتبه عنها بالنص :(وهاهى فكرة .. تأليف الاستاذ السباعى .. وانا لااريد ان انقدها كقصة) لماذا ؟ (فان فن القصة لازال يحبو فى بلادنا وهو فى البلاد الشقيقة لم يبلغ الذروة ومن العنت أن نريد من (فكرة) السباعى قصة بلغت الكمال) فهل هى إذن قصة ولكنها لم تبلغ الكمال ؟ لايجيب الاستاذ الفلالى ولكنه يقول : (فهى على كل حال قصة لم يحاول انتاجها احد غير السباعى) ثم يحس بالحرج وملاحقة القارىء له فيقول : (أقصد قصة كبيرة اشبه ما تكون بالرواية لأن السباعى زاول كتابة القصة الصغيرة وانه مجهود مشكور ولايرضينا أن تقف محاولات الأستاذ السباعى عند هذا الحد بل نطلب منه أن يعاود محاولاته لعلنا نرى منه ما يشرف البلاد فى هذه الناحية من المجال الأدبى) .

هل (فكرة) قصة ؟ ان الفلالى لايجيب أو يحاول ان يجعلها بين القصة الكبيرة والرواية ويخلص من هنا بقوله : (لأن السباعى زاول كتابة القصة الصغيرة) ولكن هل نجح السباعى فى محاولاته ؟ لايجيب الفلالى ايضا الا بقوله : (بل نطلب منه ان يعاود محاولاته) وهكذا يرجع النظر القارىء فيما كتبه الفلالى فلا يخرج منه الا بترجح الناقد وحيرته ! ولعل مرد هذا كله الى مادار

آنفا من نقاش طويل حول (فكرة) وفى ذهن الناقد صورة مضطربة أو غير مفهومة لهذا النقاش ويخشى ان يتهم بمالأة السباعى أو محاباة ناقديه وهكذا فضل ان يلف ويدور ويحجم ويخلص من هذا كله الى امتداح تعبير السباعى الشعرى ثم يأتينا بنماذج من نثره الشعرى المتألق فى صفحة ونصف من صفحات المنهل ليقول فى ختام كلامه : (هذا نموذج من شعر السباعى المرسل وهو فى كل نثره شاعر صافى النفس قوى الأداء رقراق العبارة مرفرف الروح !!) كما يقال فى وصف قصائد الشعراء: شاعر مشرق الديباجة رائع التصوير جيد السبك ! ونسى الفلالى انه فى هذا المجال لايبعث بتحية أو بوصف شاعرى ولكنه يزن اثرا أدبيا انفق عليه بادعه عمرا فهل خلص القارىء الى شىء من هذا ؟ أو هل يرضى السباعى من الناقد بايراد نماذج من نثره ووصفه بانه شاعر خصيب الخيال

وقد وفق الفلالى فيما كتبه عن (بناة العلم فى الحجاز الحديث) للأستاذ الأنصارى خاصا بايراد نماذج من اسلوبه تتسم بجمال العرض واتساق التعبير وشمول الاحاطة وفى امتداحه لأسلوب الصورة الأدبية فى مقال (رجل) حيث يتحدث الأنصارى عن شخصية الشيخ محمد سرور الصبان ولكن لعل الأنصارى لا يكتفى من الناقد بالنظر فى اسلوبه وهو يقدم فى « بناة العلم فى الحجاز الحديث » تاريخا ودراسة متعمقة لرجل من كبار الرجال وافاضلهم انه لايعرض للكتاب الا من زاوية واحدة فأين بقايا الزوايا ؟!

ولست أدرى لماذا اغتبطت وانا أقرأ ما كتبه عن (الأنصارى الشاعر) فما قرأته من شعر الأنصارى انما هو نزر يسير ،والنماذج التى أوردها الفلالى تدل على ان الأنصارى شاعر محسن وان كان مقلا ،شاعر يعنى باشراق الديباجة وتنويق العبارة وفخامة الجرس ! والحقيقة ان الأنصارى كان مجيدا فى قوله :

صقل البيان فكان فى الشعر وحى الربيع وبسمة الزهر
وحكت قصائده بروعتها ذهب الاصيل ونسمة الفجر
الطير ترقص من قصائده طربا وتعرض عن صدى القمرى

ولقد اذكرتنى ابيات الانصارى ابياتاً فى وصف الربيع لشاعر مقل آخر هو الاستاذ محمود محمد شاكر حينما يقول :

أيامه كالغيد ضرها ترف الصبا وغضارة الحب
زهر نواعم فى نضارتها سحر الحياة وفتنة القلب
تمشى بأنفاس معطرة تحيى بريا الحب او تسبى
تنساب فى النسمات عابثة عبث الدلال برقة العتب
عطر الحبيب على نسائمها يذكى غرام الهائم الصب
هذا ربيع الناس وا حزنى وربيعى الاشواك فى قلبى
احيا الشباب ربيع حبهم - نعموا به - وأماتنى حبى

وهكذا ينساب الشاعر هادئا رشيقاً رفرافاً يسبح فى دنيا الجمال فيرده واقعه الحائر الكسير الى اسر غرامه وجحيم هواه واشواك قلبه ويرى نفسه وحيداً منفرداً عن دنيا الناس وعن ربيعهم المشرق الجميل يجتر آلامه وأشجانه فى عزلة كاربة ... على اننى لست ادرى كيف فاتت لفظة (النسائم) الأستاذ اللغوى القدير محمود شاكر فتغاضى عنها اذ بدهى ان النسمة لا تجمع على نسائم وانما تجمع على نسم ونسمات وأنسام ... ولكنه غلط مشهور يقع فيه كثير من الشعراء وممن وقع فيه ايضا الجارم يرحمه الله .

هذا استطراد ارجو ان يغفره لى الاستاذ الفلالى فهو الذى ساقنى اليه بايراده شعر الصديق الانصارى .

وقد اختتم الاستاذ الفلالى (مرصاده) بالاستاذ حمزة شحاته فخلل ثلاث قصائد من شعره الرائع وأثنى على شاعريته الفياضة وفنه الجهير الخلاب ! ثم أصم اذنيه هنا أيضاً عن نداء النقد .. ولأهمس فى أذنه ان أى شاعر يا صديق كائناً من كان فى علو المكانة ورفعة المنزلة وسموق الشاعرية هو عرضة لأن تغفو شاعريته برهة أو هنيهة عن مجالات الوحى والالهام فيسف قليلا أو كثيراً وحينئذ لا بد ان يجد الناقد فى نتاجه ثغرة ينفذ منها أو نافذة يطل على القراء من خلالها . لأن هذا عمله كناقد واذا تأثر الناقد بعواطفه وانحازالى منقوديه فتلك آفة الآفات :

على ان هذا لا يمنعنى ان أقول ان حمزة شحاته شاعر ملهم حقاً وقد كان مبدعاً فى قوله :

فرب ابتسام دونه وغرة الحشا ... واعراضة فيها الحنان المحجب

وقيت الأسى لو انصف الحب بيننا ... لما بت أرضى فى هواك وتغضب

ولكنه (المقدار) يعبث بالفتى ... على وضح وهو البصير المدرب

والمقدار لا يأتى بمعنى المقدور ..

على انى لا اعتقد أن الشحاتة يرضى من الفلالى ان ينعته بان شعره يذكره بشعر القدامى وبشعر البحترى وجرير فالشاعر العصرى الذى يرق حتى يقول :

ياحبيبى ياملتقى السحر والفتـــنة يا غالبى على أمر نفســـى

لم كانت ولا أســـوءك لوما ... قسمتى فى هواك قسمة وكس ؟

الأنى آثرت فى حبك القـــا ... هر عزى ذهبت تطلب نفسى ؟

أم لأنى ضحيت بالألم الصـــا ... مت أطوى على المراجع حسى ؟

هذا الشاعر يؤذيه على ما اعتقد أن نصف شاعريته بانها تذكر بالشعراء القدامى وان كان هذا القول فى معرض الثناء والتقدير ...

وبعد فان (المرصاد) كتاب طريف جدير بالاقتناء ! وان من يقول ان الفلالى تنقصه النزاهة وتخونه الصراحة فما أصاب ومهما يكن الأمر فاننى لا أجد بدآ من الثناء على مجهوده ولولا احترامى لأدبه ما تعرضت لنقد بحثه فاكرر تحيتى له متمنيا لكتيبه الرواج والازدهار (*) .

حسن عبد الله القرشى

(*) «المنهل» : لقد نفدت نسخ كتاب «المرصاد» بأسرع من لمح البصر ، وكان بذلك اروج كتاب ادبى صدر فى هذه البلاد . وقد بقيت الطلبات تنهال على ادارة المنهل من شتى الجهات ولكن بدون جواب ..

١ — الامام العادل

الملك عبد العزيز آل سعود

تأليف سعادة السيد عبد الحميد الخطيب
الوزير المفوض والمندوب فوق العادة
للملكة السعودية لدى حكومة باكستان

(جزآن : طبعا بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر فى ٥٦٦ صفحة على ورق صقيل . وزين الكتاب في جزئيه بكثير من الرسوم في طليعتها رسم جلالة الملك وسمو ولى العهد وسمو النائب العام .)

هذا كتاب السنة فى السيرة والتراجم ، أصدره مؤلفه حافلا بسيرة جلالة الملك المعظم بانى مجد العروبة وقد أهداه الى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولى العهد المعظم – « الدرة الكبرى فى تاج هذا الملك المبارك العتيد وأمل المملكة الباسم وذخرها المستقبل المرتجى ، والى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « فيصل » نائب جلالة الملك المعظم – فخر شباب الجزيرة وركنها المتين قدوة المجاهدين العاملين » . وقدم للكتاب بمقدمة وجيزة لفظاً مسهبة معنى ، فضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام ..

وقد نوه مؤلف الكتاب بان « مادعاه الى تأليفه هو رغبة عميد الكلية العربية العامة بباكستان فى الحصول على معلومات مفيدة عن ملوك الاسلام وآثارهم فى البلاد ليدرسها النشء فى باكستان » .

والكتاب سجل حافل شامل لسيرة جلالة الملك وملابسات حياته ، وفيه جلاء وضاء للطراز الذى استطاع به ان يوحد شمل الجزيرة المتشتتة بالتدريج وحسن الاناة وبالحزم والاخلاص ، وبيان واف لتطور الدولة السعودية التى انشأها جلالته مبتدئاً بالرياض وما حولها وبالاحساء وما حولها وبحائل وما حولها ثم بعسير وبالحجاز ، ووثائق لم نر لها مثيلا عن الحركات الهدامة التى قابلت حكم جلالته فكان لجلالته التوفيق بهدم أعمال الهدامين وقد اشتمل

الكتاب على نبذ صالحة ومعلومات قيمة عن تشكيلات الدولة وتطورها حتى الآن ، وعن البيعة بولاية العهد لسمو الامير سعود ، وعناية الملك بالاصلاحات وبالمعارف والمواصلات ، والعمران والمياه والزراعة والاسعاف ، كما ضم كلمات ونصائح غالية لجلالة الملك فى حقول الدين والسياسة والادارة الى غير ذلك من جم المباحث التى جمعها هذا الكتاب الحافل فى اسلوب قوى جميل سهل ممتنع ، رصين بديع ، وقد اختتم الكتاب بسجل الصور لبعض امراء وعظماء المملكة العربية السعودية فكان بذلك خير سجل لتاريخ المملكة فى خمسين عاماً . والكتاب بهذا النظر خليق بأن يقرر فى مدارسنا الثانوية والعالية ليعرف الشباب والناشئون تاريخ بلادهم والتطورات التى مرت بهذه المملكة حتى بلغت هذا المستوى الذى أصبحت تحسد عليه وتغبط .

وقد أهدانا المؤلف نسخة من كتابه هذا مجلدة تجليداً فاخراً فنشكره ونقدره على هذا النشاط الحميد فى الدعاية المجدية والنشر الصالح المفيد .

٢ ـ تاريخ الأدب العربى

ألف هذا الكتاب المدرسى ليسد فراغا ،الأستاذان محمد سعيد الدفتردار واحمد حسن كحيل والمؤلفان متمكنان من فن كتابتهما ،واسلوبهما واضح منسجم وجميل يصلح لتفهيم الطلاب هذا اللون من التاريخ . والكتاب مؤلف للسنة الثانوية الثالثة وقد تحدث عن الأدب فى العصر الجاهلى والعصر الأسلامى والعصر الأموى وقد جاء فى بحثه عن علاقات العرب بالامم المجاورة أن « بعض البعوث من اليهود والنصارى كانت تتجول فى أيام الجاهلية فى انحاء الجزيرة العربية للدعوة الى احدى الديانتين ، وهو قول طريف يكشف لنا عن ناحية جديدة من التاريخ الاجتماعى لهذه البلاد فى فترة الجاهلية .

وجاء فى بحثه عن شعر حسان ،أن اسلوبه الشعرى الأسلامى يبدو عليه الضعف واللين ». ونرى أن ذلك ليس ضعفا وانما هو دقة معان وحصافة بيان ولدهما فى شعره انسجامه مع الدين الجديد الذى يزمع القضاء على كل اشيا الجاهلية

الرعناء .ومن هذه الاشياء خشونة الشعر وصلابته وتحجره وا... ...يب لم نجد عليه مآخذ فنهنىء المؤلفين به ونتمنى ان تتلوه الحلقات الاخرى لتسد جميع الفراغ فى الحقل المدرسى .

٣ — جوهر الدين

رسالة ألفها سعادة السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للمملكة السعودية بباكستان .وقد اهداها «الى الشباب الناهض المتعلم والى الرجل الطيب القلب السليم النية » وقد أوضح فيها اسس الدين الاسلامى من توحيد واركان الاسلام باسلوب جميل واضح مفعم بالجمـــال وحسن الاستعراض .

٤ — تعال معى الى الحجاز

هذا كتاب جديد يتحدث فيه الاستاذ محمد السلاح الصحفى الطيار عن مشاهداته فى نهضة المملكة السعودية بالاسلوب الذى اعتاد ان يكتب به هذا الكتاب السنوى الذى يصدره بعد ايابه من الحج كل عام . والكتاب مهدى الى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولى العهد المعظم وراعى النهضة العلمية فى البلاد .

٥ — دمعة على سمو الأمير منصور

شعور الاستاذ محمد السلاح الصحفى الطيار بفداحة خطب وفاة صاحب السمو الملكى الأمير منصور اوحى اليه بأن يؤلف هذه الرسالة عن مراحل حياة الراحل العزيز ورسومه فى مختلف الاوضاع .

٦ — زبور العجم وفلسفة إقبال

رسالة تحتوى على خلاصة أحاديث السيدة الفضلى رقية بنت خليل الانصارى بكراتشى ،عن حياة إقبال وفلسفته وشاعريته المتدفقة . وقد تناولت فيه تفسير « زبور العجم » الذى نظمه بالفارسية .

٧ ــ الدين والتاريخ

نشاط الأستاذ الفاضل الحاج عباس كرارة فى ميدان التأليف أصبح أمراً مشهوراً مشكوراً وها هو يصدر لنا كتابه هذا حافلا عن حياة محمد عليه السلام جامعاً لها وملخصاً مما كتبه علماء العصر الماضى والحاضر . فى مولده وبعثته وهجرته ، وغزواته ووفاته . فجاء الكتاب كتاب سيرة جامع وقد طبعه مؤلفه طبعاً أنيقاً بمصر وجعل ثمنه عشرة قروش صاغ وهو ثمن زهيد بالنسبة لفوائد الكتاب .

٨ ــ حواس المدنية

هدية « المقتطف » الاغر لسنة ١٩٥١ م وهو كتاب نفيس ألفه الاستاذ اميل توفيق عن « الفن » وقد تحدث فى هذا الباب عن سمات المدنية الحديثة ومدارس الفن واتجاهه ، وقيم العلم ، والفردية ام الجماعية ، والنقد . وكان الباب الثانى عن « الجمال » وصفاء النفس والجمال فى الحركة والحس والمعرفة والوجدان ، وكان الباب الثانى عن « فن التربية » الفردية وتوجيه الشباب المهنى والفكرى والخلق والسياسى والانسانى وعنده ان القومية ينبغى ان تتسع آفاقها لتشمل عاطفة انسانية تضم الشعور بالاخوة فى أتم مظاهرها . وللكتاب اتجاه بالبحث العلمى الى ناحية جديدة فى أسلوب رائع دقيق .

وقد قدم له الاستاذ البحاثة الكبير اسبيرو جسرى رئيس تحرير المقتطف مقدمة تحليلية كشفت عن درره وكنوزه وعبرت خير تعبير عن مراميه واهدافه . وقد طبع بمطبعة المقتطف وفى حجمها فى ٨٨ صفحة .

٩ ــ شعلة الحرية

جريدة يومية وطنية جامعة تصدر اسبوعية مؤقتــاً فى طرابلس الغرب وصاحب امتيازها الاستاذ أحمد زارم . وقد وصلتنا مبادلة . وهى كاسمها شعلة الحرية تنبض بقوة وطنية هائلة ، وتهدف الى انهاض الوطن الليبى ووحدته فى الاتجاهات والاهدف ، والى استقلاله . وتصدر فى ثوب أنيق وطباعة جميلة دقيقة .

نشرة الغرفة التجارية والصناعية بمكة المكرمة

الأعمال بالقائمين بها. فان كانوا قوامين عليها في كفاءة واخلاص نجحت ونهضت وهذه الغرفة التجارية الصناعية بمكة دليل قائم على ذلك . فانها وان لم تستكمل شروط النهوض المنشود بمهمتها فهي في السبيل . وقد اهدت الينا نشرتها ذات رقم ٤٤ الصادرة في ٢٧١/٣/٥ فاذا بها قيمة وتدل على نشاط ومحاولات قيمة .

ومن الموضوعات التي تعالجها الغرفة - كما ورد في نشرتها وسرنا - هذه الموضوعات :

١ — اهابتها بالتجار ان يبذلوا الجهد للتموين العام للمملكة .

٢ — التشديد في مقاطعة اليهود .

٣ — محاولة انشاء البنك المركزي لتنمية الاقتصاد الوطني .

فنرجو لها السداد في الخطوات واطراد التقدم .

كتب وصحف وردت للمجلة أيضاً ..

جوهر الدين ... ... لسعادة السيد عبد الحميد الخطيب

العوامل الاساسية لنكارثة فلسطين . . ... لفضيلة الاستاذ السيد ابي الحسن الندوي

الدعوة الاسلامية وتطوراتها في الهند ... . . » » » » »

البشير : مجلة شهرية ثقافية مصورة تصدر بباكستان

الوطن : جريدة يومية سياسية مستقلة يصدرها المحامي فؤاد بطي ببغداد

شهرية الانباء

انباء داخلية

* هبت طبقات الشعب السعوى ـ حينما علمت بنبأ سفر جلالة مليكه المعظم من مكة الى الرياض ، للتشرف بتوديع جلالته فى مكة وفى جدة معاً .
وقد تلقينا برقية من مراسلنا بالرياض يصف فيها مظاهر الحفاوة البالغة والترحيب المنقطع النظير بمقدم جلالته الى الرياض ، وكان فى طليعة المستقبلين لجلالته فى الرياض حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى العهد المعظم. حفظ الله الملك ذخرا وأبقاه مؤيداً .

* افتتحت فى السيل « قرن المنازل » المدرسة التى امر جلالة الملك المعظم بفتحها هنالك على نفقة جلالته الخاصة . فكان لافتتاح هذه المدرسة التى هى الأولى من نوعها بتلك القرية رنة سرور بالغ لدى الاهلين .

* فى غرة المحرم ١٣٧١ اقامت ادارة الاذاعة السعودية حفلة شاى حافلة ، فى مبنى المحطة ، بجبل قعيقعان بمكة . وذلك بمناسبة انتقال الاذاعة الى مكة . وقد شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل نائب جلالة الملك هاته الحفلة وأذيعت كلمة سموه السامية فى هذه المناسبة الرائعة ،وقدكان بمعيته بعض اصحاب السمو الملكى الأمراء السعوديون وحضرها الوزراء والاعيان وكبار رجال الدولة والادباء والصحفيون ، وكان يشرف على تنظيم الحفل، صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المـــالية ، والمشرف على شؤون الاذاعة،ومعه حضرة الاستاذ ابراهيم أمين فوده مدير الاذاعة العام المساعد . وقد القى سعادة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى قصيدة عامرة بالمثل العالية واستعيدت ابياتها اعجاباً . والقى الاستاذ فؤاد شاكر قصيدة جيدة استعيدت ابياتها ، والقى الاستاذ ابراهيم فوده كلمة الاذاعة فكانت حافلة وشاملة ومعجبة .

* سافر الى فرنسا فامريكا بدعوة رسمية حضرة صاحب السمو الملكى

شؤون الامن وتشكيلات

ادارته العامة فى هذه البلاد



« ننشر فيما يلى الحديث القيم الذى كتبه سعادة مدير الأمن العام للمملكة العربية السعودية اللواء على بك جميل وكان قد طلبه منه مندوب الأذاعة العربية فى باريس ليذيعه من محطتها وقد سجلته محطة الاذاعة السعودية، واختص سعادته بنشره مجلة المنهل »

استجابة لرغبة السيد حبيب ما جول مندوب الاذاعة العربية فى باريس وفى شمال افريقيا يسرنى ان اسجل هنا فى حديثى هذا بعض ما وصلت اليه حالة دوائر الامن العام من التقدم فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وعن حالة الامن وتشكيلاته وواجبات رجاله وبعض مواد عن نظام الامن العام الحديث المعمول به فى المملكة العربية السعودية .

ان اعمال الشرطة أو البوليس فى جميع ممالك العالم هى فى مقدمة الاعمال الحكومية ـ ولرجال الامن خدمات جليلة ومزايا عظيمة لذلك قد عنيت حكومة حضرة صاحب الجلالة بادارات الشرطة وافرادها واصبح الشرطى العربى السعودى اليوم لا يقل عن سواه فى البلاد الاخرى من حيث التدريب والمران

والتربية العسكرية الكاملة والاستعداد الغريزى ، ولست مبالغا فيما قلته وانما اسجل هنا حقائق ملموسة ومشاهدات واقعية قد شهدها مئات الالوف من الوافدين الى هذه البلاد المقدسة من جميع الاقطار فى كل عام فالصفات الحميدة التى يتمسك بها رجال الامن العام أوجدت فيهم بحكم ذكائهم الفطرى طاعة عمياء بها عرفوا كيف يخدمون بلادهم وحكومتهم وبها عرفوا كيف يسهرون على راحة الشعب والوافدين الى هــذه البلاد وكيف يحافظون عليهم وعلى لقطاتهم الساقطة بين الجبال والرمال ويحتفظون بضائعاتهم بما فيها من اموال عظيمة واشياء ثمينة والاعلان عنها والاشادة بها. وهذا اكبر دليل على استتباب الامن الذى اوجده الله تعالى على يدى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وفى عهده السعيد .

هذه البلاد بلاد الله وفيها بيته العظيم الذى جعله قبلة المسلمين ومثابة للناس وأمنا وكلنا يعرف كيف كانت هذه البلاد بل كيف كانت الجزيرة العربية فى عهودها السابقة ، كانت مسرحا للفوضى والاضطرابات واختلال الامن وفقدان الطمأنينة والسكينة . كانت تنتهك فيها حرمات الله جهارا كانت تنهب فيها الاموال وتزهق الانفس عيانا وقد مضى عليها ردح من الزمن ترسب فى اغلال الجهل والمظالم حتى قيض الله لها اسد الجزيرة حامى حمى العروبة والاسلام جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فانقذها مما هى فيه من العسف والطغيان وأبدلهم الله من بعد خوفهم أمنا واصبحوا فى بحبوحة من الاطمئنان والسلام آمنين على انفسهم واموالهم حتى فى الصحارى والقفار ومن دخلها كان آمنا على نفسه وماله ودينه .

وهذه بلاد الله وقبلة المسلمين المقدسة تقام فيها احكام الشريعة ويؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر ، وتقام فيها حدود الله بدون هوادة وبدون استثناء .

اما تشكيلات الشرطة فى الوقت الحاضر فى المملكة فقد اصبحت واسعة النطاق تضارع مثيلاتها فى البلاد العربية الشقيقة حيث ادخلت عليها اصلاحات وتحسينات حديثة اكسبتها شكلا ناجحا .

فهرست العدد

اقلام (بان) الالمانية

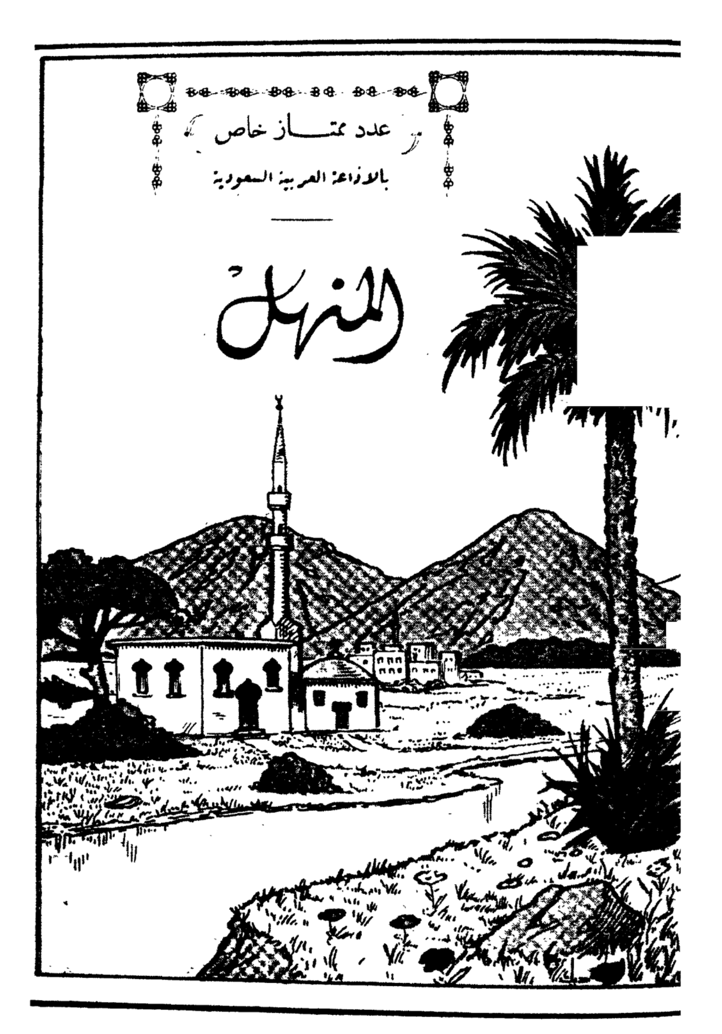
منذ احتجبت سنوات عديدة وردت الى محلنا بسوق ... كمية
جديدة من أقلام (بان) الالمانية ذات الريشة الذهبية وذات
الشهرة العالمية في الجودة والجمال والمتانة

(فانتهزوا الفرصة الثمينة)

اقلام افرشارب

وقد اشتهرت هذه الاقلام في كافة الانحاء بالقوة والجودة. ذات
الوان جذابة وشهرتها تغني عن الاطناب في وصفها فلفتت اليها
أنظار الجميع

تجدونها في دكاكين السعي : وبمحل مجددي اخوان


عدد ممتاز خاص
بالإذاعة العربية السعودية
المنهل



حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم

[صانع المملكة العربية السعودية ومنشىء مجد العروبة الحديث]

حفظه الله ذخراً للبلاد والعباد



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم

[وسموه العظيم هو الرائد التقدمي الأول بعد جلالة ابيه ، لمجد المملكة العربية السعودية ، وسموه حفظه الله صاحب الفكرة الأولى لتحقيق مشروع انشاء محطة الاذاعة السعودية]

« نزين برسم سموه المحبوب هذا العدد الخاص بالاذاعة السعودية تسجيلا لمآثر سموه الخالدة واعترافاً بفضله الشامل على الشعب العربي السعودي الذي يدين لسموه بمحض الولاء والاخلاص »

حديث كريم لسموه المعظم

وقد حدثنا عن سموه العظيم صديقنا الاستاذ عبدالله عريف رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية حديثاً ملأ الجوانب اعجاباً بعظمة سموه وسعيه الحثيث وتوجيهه السامي .

قال لنا الأستاذ : ان سموه العظيم حدثه فى الرياض انه يود ان يوجد فى كل منزل مذياع ، وان يوجد فى كل قرية ، وفى كل بلدة ألوف ومئات من أجهزة الاذاعة « الراديوهات » ، لتقوم بتنوير الشعب من طريق الاستماع، ويود سموه كذلك ان تنهض محطة الاذاعة السعودية بالعبء الملقى على عاتقها كاملا ، وان تكون الأولى فى محطات العالم برنامجا وموضوعات شائقة ، وتنظيما وتثقيفاً .. وقال سموه : انه يود ان يوجد فى كل مدرسة مذياع سواء كانت فى قرية أو فى بلدة أو فى مدينة أو فى صحراء بالمملكة، لتقوم محطة الاذاعة السعودية من وراء ذلك بانهاض الروح التقدمية فى الطلاب ، ناشئة وشباناً .

وقد حدثنا الاستاذ أيضاً : ان سموه العظيم كان قد أفاض فى هذا المعنى افاضة عظيمة ، وقال لنا : ان سموه يعلق على الاذاعة والصحافة واجبات ويأمل من الصحافة ولا سيما المجلات ـ وفى مقدمتها مجلة المنهل ـ ان تؤدى خدمة كبيرة للبلاد .

وان ما قاله لنا انما هو قطر من بحر آمال سموه الكبار وتوجيهاته السامية حفظه الله ذخراً للبلاد والعباد .



حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم

[نائب جلالة الملك ووزير الخارجية]

نحلى برسم سموه المعظم هذا العدد تسجيلا لمآثر سموه المعظم على شتى مناحى النهضة العامة بالبلاد .

وننشر بهذه المناسبة الميمونة حديث سموه الذى تفضل بارتجاله فى ليلة الاحتفال البهيج الذى أقيم فى استديو مكة للاذاعة ايذاناً بافتتاح الاذاعة السعودية من مكة المشرفة .

﴿ كلمة سموه القيمة الجليلة ﴾

« بسم الله العلى القدير، بسم الله القوى العظيم، بسم الله الرحمن الرحيم افتتح من وادى ابراهيم ، من بلد الله الحرام محطة مكة المكرمة للاذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية . وافتتحها للمرة الأولى فى اليوم الأول من العام الهجرى الجديد ، فما أروعها ذكرى سيقترن تاريخها بتاريخ هذا اليوم وبتاريخ هذا العام .

✡✡✡✡

وما أحرانا ونحن نستقبل السنة المباركة، بأن ندعو الله مخلصين من قلوبنا أن يجعلها سنة خير ويمن وبركة وان يمن فيها على المسلمين بالتوفيق وان يسدد خطانا وخطا العالم الاسلامى ويوفقنا جميعاً الى ما يحبه ويرضاه .

✡✡✡✡

والآن باسم الله أفتتح هذه الاذاعة اللاسلكية من مكة المكرمة داعياً المولى الكريم أن يوفقنا جميعاً الى ما يحبه ويرضاه تحت ظل صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم ، وتحت أنظار سمو ولى عهده المعظم ، وأن يطيل فى عمرهما ويديم عز العرب والمسلمين . وأن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والنفع ، وداعياً لسائر رجالنا المسؤولين ورجال الاذاعة على الأخص بأن يوفقنا واياهم الى العمل المثمر المفيد والى الاخلاص الذى هو أساس كل انتاج ، وتقدم طيب ، فى ظل مولانا صاحب الجلالة ».



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل

[وكيل سمو نائب جلالة الملك ووزير الداخلية والصحة ورائد الشباب]

« نحلي برسم سموه الجليل هذا العدد الخاص بالاذاعة السعودية لما لسموه المعظم من فضل الريادة والتوجيه على الاذاعة وعلى البلاد »



صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان

[نحلى برسم معاليه الكريم هذا العدد الخاص بالإذاعة السعودية بمناسبة نهوض معاليه بالاذاعة هذه النهضة الملموسة .

وقد طلبنا من معاليه كلمة بهذه المناسبة فتفضل على هذه المجلة بالكلمة القيمة الثمينة التالية] :

« كلمة معالى وزير المالية »

« كلمتى الأولى والأخيرة عن الاذاعة السعودية دائماً انها وليدة رغبة كريمة صادقة من سمو سيدى ولى العهد المعظم ، وسموه هو صاحب فكرتها وهو الذى عمل على تحقيق هذه الفكرة وابرازها أمراً واقعاً فى حيز الوجود

وهي احدى الفكر السامية التي خالجت وتخالج نفس سموه الكبيرة فيما حقق لهذه البلاد من مشاريع وفيما يرجو لها من خير ، ولا غرابة في ذلك فسموه سر أبيه جلالة مولاي العاهل المفدى اخلاصاً لربه ولشعبه ووفاء للامانة التي وضعها الله تبارك وتعالى في يديهما للمسلمين والاسلام .. وحين اسندالي ، سموه القيام بهذا المشروع الجليل ، جهدت على ان يكون كما يرضي تلك النفس العالية ، وبما يشعرني في أعماق ضميري انني قد أديت واجبي كما أريد دائماً على وضع يريح الضمير .. وكل مشروع في بادىء أمره لا بد أن يبدأ ضعيفاً حتى يقوى باذن الله ، ولا بد ان تمر به الظروف متعاقبة منها ما يفسح له المجال ومنها ما يضيق مجاله فيها ولا بد ان يتولاه رجال مختلفون فهما له وتصورا وتصويرا واسلوبا في الاداء والعمل واستقبال الأمور وقوة في الاخذ والعطاء ، وفي الجهد والأمل ، وبحسب هذا الاختلاف تتفاوت أدوار المشروع ومن كل هذه التجارب التي تتخلله وبمقدار انتفاع الرجال المتعاقبين عليه منها يسير المشروع دائماً الى الأمام . وفي هذه العبارات السابقة أوجزت اسباب كل الادوار التي مرت بالاذاعة وفي هذه الأسباب نفسها عوامل الحركة التقدمية التي أشرتم الى أنها أصبحت ملموسة في الوقت الحاضر مما استدعى اعتزام مجلتكم الغراء اصدار عدد خاص عن الاذاعة مؤازرة من الصحافة لهذه الحركة التقدمية في رصيفتها الاذاعة ، واذا كانت حركة الاذاعة التقدمية الحاضرة قد استحقت من الصحافة هذا التقدير فانه لعمل صحفي تستحق معه صحافتنا التقدير والشكر .

واذا كانت الاذاعة بما قامت في الوقت الحاضر من عمل يستحق رضاء النفوس أشعرتنا بصدق العزيمة والاخلاص في السير بها الى الأمام فان هذه الحركة الصحفية الأولى من نوعها قد أشعرتنا بحرارة ونضج الوعي في بلادنا ، وانني لآمل للاذاعة والصحافة استمرارا في نشاطهما الاجتماعي وتعاونهما الثقافي ليؤديا واجبهما الوطني خير اداء في ظل مولاي العاهل المفدى وسمو سيدي ولي العهد المعظم وسمو سيدي نائب جلالته المحبوب أمدهم الله بعونه وتوفيقه وسدد خطاهم في سبيل بلادهم خاصة والمسلمين عامة وحقق فيهم ولهم الآمال .



صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان

[وسعادته علاوة على منصبه ، مستشار وزارة المالية ، هو المشرف على شئون الاذاعة وهو زعيم النهضة الادبية غير مدافـــع]

« نحلي برسم سعادته هذا العدد الخاص تقديراً لجهوده المبرورة فى هذا الحقل الحيوى الهام »

وقد طلبنا من سعادته بهذه المناسبة ـ كلمة عن الاذاعة فتفضل بالكلمة الثمينة الآتية :..

« كلمة سعادته »

رسالة اذاعتنا السعودية مشتقة من طبيعة هـــذا البلد الامين الذى تنبعث منه وتصدر عنه فهى اذاً رسالة الحق والخير التى نادى بها رسول الله ﷺ اول ما دعا الناس اليها من على جبل الصفا وكأنما اختار صلوات الله عليه هذا الجبل ليكون من اسمه دليل على اغراض رسالته الطاهرة وهذه هى رسالة هذا البلد الامين الذى يتجه العالم اليه . يرى المسلمون فيه قبلتهم وملتقى افكارهم ومهوى نفوسهم ويرقب العالم الآخر منه اتجاه اكبر طائفة دينية فى المعمورة .

وهذه هى الرسالة التى تنبغى لنا والتى يتجه العالم المسلم من اجلها الينا والتى يتبينها العالم الآخر منا ونحن ابناء هذا البلد الامين ـ خلفاء هذه الدعوة وورثة هذه الرسالة مكلفون بابلاغها الى مشارق الارض ومغاربها .

واذا كان ذلك عزيزا علينا فيما مضى من الزمن فان ايجاد هذه الاذاعة قد يسر علينا المهمة وقرب الشقه بيننا وبين العالمين . وهى الى جانب ذلك زادتنا بهذا الامر تكليفا والزاما .

ولقد كان التفكير فى ايجاد هذه الاذاعة من بعض توجيهات حضرة صاحب السمو الملكى سيدى الامير سعود ولى العهد المعظم فهى إذاً مظهر من مظاهر تطور البلاد وتقدمها فى العهد السعودى الزاهر ومشاركة فعالة للامم المتمدنة السائرة فى ركب الحضارة .

وعلى الرغم من ان الاذاعة وليدة عامين فقد بدت منذ مطلع هذا العام ـ والحمد لله ـ وكأنها وليدة سنوات طويلة وقد جاء هذا نتيجة طبيعية للتشجيع والتأييد لكل خطواتها من قبل حضرة صاحب السمو الملكى سيدى الامير فيصل الذى شرف حفلها الافتتاحى فى غرة المحرم من هذا العام وبحث ولاحظ وعقب واقترح ووجه وبارك جهود القائمين على امرها فكان لذلك كله اثره العميق فى نفوس القائمين عليها اذ شعروا بجهودهم وعملهم فى موضع الرعاية والملاحظة وزادهم احساسا بالواجب ما يعلمون من ان سمو ولى العهد المعظم يتتبع بنفسه جميع قرات هذه



المنهل

صفر ١٣٧١
نوفمبر ١٩٥١

هذه الاذاعة ..



« رغبنا الى صديقنا الأستاذ عبد الله عريف مدير جريدة البلاد السعودية الغراء ورئيس تحريرها فى أن يكتب افتتاحية هذا العدد الذى خصصناه بالاذاعة السعودية تاريخا وموضوعا.
وقد تفضل الصديق الأديب فكتب هذا المقال الممتع الرائع »
« المنهل »

هذا عدد خاص ، بالاذاعة السعودية للمملكة العربية السعودية ، ـ سيان ان نقول ـ : تصدره « المنهل » أو يصدره الأستاذ عبد القدوس الأنصارى ،

ـ صاحبها ورئيس تحريرها ـ لأنك متى ذكرت أحدهما ـ فى أى مجال ـ فقد ذكرت الآخر ؛ أو هيأت الذهن لذكره ـ على الأقل ـ

وصدور « عدد خاص » بالاذاعة ،حدث جديد ، كالاذاعة نفسها..وكل ما بين الحدثين من فرق ، ان الأول حدث طريف فى دنيا صحافتنا ، والثانى حدث بارز ، فى دنيا حياتنا وبلادنا .

وأحسب ان روافد الفكرة فى اصدار عدد خاص من « المنهل » عن الاذاعة، إنما جاءت لدى صاحب «المنهل» من بعض آثار نشاط ادارة «الاذاعة» أخيراً ـ أو فى جملة مظاهر نشاطها ـ ومن أجل هذا رأت «المنهل» ان تؤدى واجبها ـ الوطنى والصحفى ـ فى تسجيل هذه الخطوة الاذاعية ، كحركة تقدمية ـ من مظاهر حركات بلادنا التطورية ـ التى هى بعض آثار العهد السعودى الزاهر فى هذه البلاد .

وما أشك مطلقا فى ان هذا التطور الاذاعى ، وليد رغبة صادقة ، لدى الأستاذ ابراهيم أمين فودة ـ المدير العام المساعد للاذاعة ـ فى النهوض بها نهضة تصافح الآذان ، وتلامس العقول ، وتهز القلوب ، وتحرك النفوس .. أربع مرات فى اليوم والليلة ،وما هو أكثر من ذلك ،اذا ما ادخلنا فى حسابنا الاذاعة بغير اللغة العربية كالأردية ، والاندونسية .

بهذه الرغبة تريد الاذاعة السعودية ، ان تدخل الى كل قلب،وعقل ، ونفس وتفتتح بها مناطق جديدة للحس والحركة ، ونوافذ يطل منها أصحابها على حياة عريضة يعيشها الأفراد المثقفون اليقظون . المتحركون ، وتعيشها الأمم المتمدنة أو الآخذة سبيلها الى المدنية ..

وبهذه الرغبة تريد الاذاعة السعودية ، ان تدفع مستمعيها الى المشاركة الأممية العامة .. وتلك هى مهمة العلوم ، والفنون ، والآداب ، والمعرفة الخاصة والعامة ، وصور الحوادث والأخبار ، وكل ما تقدمه محطة الاذاعة السعودية ـ أو أية محطة أخرى ـ لمستمعيها ..

هذه الرغبة بشتى معانيها ـ البارزة والمستترة ـ وتلك الحركة الأخيرة على اختلاف صورها وألوانها ، تدفعنا الى عديد من الأسئلة : هل توفقت المحطة

الى تحقيق مهمتها؟ هل يجد مستمعوها - فيما نذيعه - ما يدفع بهم الى حب الحياة العملية التقدمية، ورغبة المشاركة في النهوض بها، والمقدرة على مواجهتها، وتحمل اعبائها؟ ثم هل يجدون فيما يسمعون ما يعينهم عليها، وما يساعدهم على حل مشاكلهم بالحلول الصريحة أو المشابهة بما يرون فيه القدوة من الحاضر أو الماضي؟ هل استطاعت احاديث المتحدثين أن تفتح القلوب، والعقول على جديد لم يتعودوه، أي على دوافع الى التفكير والاحساس .. ثم العمل؟ هل لمست الاذاعة - من رسائل مستمعيها - رغبة دائمة في الاستماع الى أي لون من الوان ما تقدمه من غذاء - أو عشاء على الأصح - فكري وعاطفي؟ هل كسبت مستمعين جددا؟ هل أصر مستمعوها على متحدث بذاته، أو لون من أحاديث من تحدث؟ هل ربطت الاذاعة مستمعيها اليهـــا على اية صورة من الصور؟ هل ..؟ وهل .؟ الى آخر ما استطيعه - ويستطيعه معي كثير من المستمعين من هـذه «الهل» المتكررة، أو هذه «الهلات» - ان صح التعبير بهذا الجمع - مما نضعه أمام مديرية الاذاعة، دون أن ننتظر الاجابة الآننا نعتقد أن مديرية الاذاعة ستجد في هذا العدد، وفي رسائل مستمعيها - الصادقين - وفي أحاديث مخبريها - المخلصين - ما يساعدها ويعينها - اكبر العون - على تحقيق رغبتها المتمثلة في أحاسيس وأحاديث مثلها الأستاذ ابراهيم فودة .. وما يعينها على رسم خطة واجتياز خطوة، ونهج سبيل، سيجعل من الاذاعة السعودية ضرورة اجتماعية ثقافية، تجارية، أدبية، علمية، اخبارية .. لكل مستمع مثقف أو عادي - في حياته الخاصة أو العامة.

والآن يبدو لي أن هذا الذي سبق من الحديث، قد شابه شيء من روح النقد الاجتماعي الذي يغلب على احاديثي الدائمة، رغم ما اعرف - بحكم صلتي الدائمة بالاذاعة - من عمل متواصل، وتفكير مستمر في استكمال وسائل الاستعداد لتحقيق تلك الرغبة التي تحدثت عنها .. واني ارجو أن تتجه اقوى اتجاه - الى تحسين الوسائل الفنية الهندسية، ثم الوسائل الفنية للبرامج. فان كثيرا مما يذاع لا يتصل بالاساليب الاذاعية - من حيث الاعداد والكتابة - باي سبب أو صلة، أو شبه سبب أو صلة.

ولن يكفى الاذاعة أن يكون مديرها المساعد راغباً اشد الرغبة فى النهوض بها ، عاملا على ذلك ما استطاع ، باذلا ما يطيقه جهده .. بل لا بد من أن تتعاون الجهات المسئولة ـ كل فى حدود اختصاصه ـ على تحقيق فكرتها فى الاذاعة وتركيز شئونها .. وان من واجب سعادة مستشار وزارة المالية الذى يكمن وراء جميع هذه الحركات التطورية الاخيرة فى الاذاعة، كما يكمن وراء الحركات التطورية فى الصحافة .. بدافع من استعداده التقدمى الذى منحه ثقة الحكومة ممثلة فى سمو ولى العهد صاحب فكرة الاذاعة والعامل على تقدمها وسمو النائب العام ، المتطلع الى ان يعود صوت مكة «مجلجلا» كما بدأ ومعالى وزير المالية .. الذى يتابع نهضة الاذاعة بالتعقيب الدائم ، والبذل المستمر ، والتوجيه المباشر ، ومع كل ذلك فانا نأمل أن يعمل اكثر مما عمل ، وأن يحقق للمحطة .. افتتاح صفحة جديدة مشرقة دونها كل ما سبق من صفحات .

وهذه الصفحة الجديدة يجب أن تبدأ بتغيير شامل فى جهازات الارسال وقوتها ، لان هذه الجهازات ذات القوى الحالية محل شكوى عامة فى جميع انحاء المملكة ... ولابد أن الشكوى منها اكثر واكبر خارج المملكة .

وأخيراً .. عسى أن تكون الفكرة فى اصدار هذا العدد ، مما يساعد على تحقيق كل الرغبات .. رغبات المستمعين ، والمسئولين ، والموظفين الاذاعيين لنستطيع جميعا ـ مواطنين ووافدين ـ أن نقول وملء ثيابنا فخراً . هنا .. مكة نعم . هنا .. مكة ؟

عبدالله عريف



حديثنا الشهرى ..

مع الاستاذ ابراهيم أمين فودة

مدير الاذاعة العام المساعد



« فى هذه المرة سنلتفت ، بحديثنا الشهرى الى هذه المؤسسة الجديدة : « الاذاعة السعودية » وقد رأينا ان نعقد حديثاً عنها مع سعادة مديرها العام المساعد ، لنجلو لقرائنا اهميتها ومدى تقدمها ومدى ما يرجى ان تحققه من فوائد لصالح البلاد والعرب والاسلام، ولنميط اللثام ايضاً عن خفايا تاريخها فى هذه الحقبة المبدئية من حياتها الحافلة مستقبلا بالامجاد ان شاء الله »

قلنا للمدير العام المساعد للاذاعة :

اهداف الأذاعة

س — من المعلوم أن لكل اذاعة عالمية هدفاً خاصاً تسعى اليه.. ومن اهم أهدافها الدعاية للبلاد فى الخارج والتثقيف لأبنائها بكل ما فى كلمة التثقيف من مدلول فى الداخل .

والاذاعة السعودية اذاعة انشئت فى مهبط الوحى وبلاد الفضيلة . ومصدر العز الاسلامى والمجد العربى فما هى الاهداف التى ترون انها انشئت لاجلها ؟ وما هو مبلغ تقدمها فى اداء هذه الاهداف ؟ وقد اجابنا قائلا :

ج — نعم ياسيدى الفاضل . ان كل عمل يقوم به فرد أو جماعة لابد ان تكون له غاية ولفاعله من ورائه هدف . فان لم تكن له غاية أو لم يكن لفاعله هدف ، كان عملا مرتجلا لاخير فيه .

والاذاعة فى حد ذاتها مشروع عظيم ضخم يتسع بحسب فهم كل انسان له ، بل هو يتشكل فى ذهن كل انسان بحسب ميوله ورغائبه ومؤهلاته .

الاذاعة معك .. دائماً

والذى افهمه أو الذى كنت افهمه مضافا اليه ماقام فى نفسى من مشروعات يمكن تحقيقها عن طريق المذياع منذ اسند الى أمر الاذاعة ، ومن خلال تجاربى القصيرة فى مدة ثلاثة أشهر احب أن اوجزه فى أن الاذاعة اقرب الوسائل الى الانسان فى بيته وسيارته وفى بيت أو سيارة الجيران أو الاصدقاء وفى الشارع احيانا بل فى كل شارع وحانوت فى البلاد الأخرى . ثم هى اداة تطرق السمع ولكل انسان سمع - خلافا للكتب والصحف التى تحتاج الى معرفة بالقراءة والكتابة فهى من حيث انها وسيلة انجع الوسائل . وعلى قدر امكانية الوسيلة دائما تكون امكانية مستخدميها . واذاً . فالاذاعة فى داخل البلاد صلة بين الشعب بعضه ببعض . العالم بنده وبمن يستطيعون ان يفهموا عنه وبتلاميذه وبرجل الشارع . وهذه الحال بالنسبة الى كل ذى اختصاص فى اختصاصه .العالم المهنى والصناعى والطبى والأديب ورجل الفن . فهى صلة تعارف وتقارب فى الافهام وتبادل فى العلم والعرفان يستفيد بها العالم من نظرائه ويفيد بها من دونه ويسمو بها من دون ذلك فهى اداة تثقيف فى مدى واسع . واسع جداً . دونه المدرسة وقاعات المحاضرات وامكانيات الجامعة وأرجو ان لا يفهم عنى غير ما أريد فهى طبعاً لاتغنى عن كل ذلك بل هى ثقب اسكل ذلك ولأولئك الرجال وفرق بين انها اوسع مدى كما قلت وبين مقدار مانعطى من علم . وهى اداة ايضاً لتهذيب الروح العلمية فى نفوس العلماء لتكون أكثر قابلية لمشاركة الآخرين وحسن الاستماع وحسن الاداء واذا كانت الحياة مدرسة كفيلة بان تعلم وتثقف وتهذب فان الاذاعة يمكن ان تكون صاحبة اكبر نفوذ فى هذه المدرسة .

همزة وصل

والاذاعة صلة الشعب بالحكومة يمكن ان تستغل لربط هذه الصلة اوثق رباط فهى منفذ يمكن ان تطالع منه الجهات المختصة فى الحكومة الجماهير بما لديها

من مشروعات ما حققت منها وما تحققه ان تتعثر بخطواتها وجهودها وهي بذلك تكسب ثقة هذه الجماهير ورضاءها وتأييدها وتفتح امامهم الباب لمواقاتها بما يكون لهم من آراء صالحة وتخلق في نفوس المسئولين محاسبة الانسان نفسه لانه يحرص ان يحاسبها قبل ان يظهر الناس على ما صنع. وتشعرهم بوجود الآخرين فيحرصون على حسن المثول امامهم لكسب ثقتهم وتقديرهم. ثم هي وسيلة تفيد منها الجهات المختصة لتسهيل مهمتها في ابلاغ الجمهور تعليماتها وارشاداتها.

والاذاعة صلة الشعب بغيره من الشعوب توافيه باخبارها واحدث أنبائها في كل ميادين الحياة من سياسة وعلم وفن وادب واجتماع فتجعله يشارك العالم في كل هذه الميادين ويساهم فيها ويأخذ بنصيبه ويعرف موقفه منها.

والاذاعة صلة الحكومة بالشعوب الأخرى تفصح لها عن جهودها وعن واقع حياتها وتصور حقيقتها كما ينبغي أن تفهم لا كما يشوهها المغرضون أو الدعاة الهدامون.

والاذاعة صلة الحكومة بالحكومات تشاركها في اعيادها وافراحها ومواقفها وتعبر عن رأيها في شتى المناسبات.. اما مبلغ تقدم اذاعتنا في اداء هذه الاهداف. فسأقول كلمة يكرهها اصدقائي ويعتبرها بعض محسني الظن بالنتائج التي وصلت اليها تواضعاً. ولكنني اراها حتماً بالنسبة الى ما أريد لها والى ما في نفسي من مشروعات أسأل الله ان يحققها.

ليست في الصفوف الاولى!

الواقع ان الاذاعة لم تؤد من هذه الاهداف الا بقدر قوتها ودون ما يفرضه عليها وضعها في مهبط الوحي وانبعاثها من مصدر النور والحق والهداية مراحل بعيدة بعيدة، وهنا أشعر ان رسالة اذاعتنا رسالة عظيمة جسيمة فوق طاقة امكانياتنا الحاضرة بل فوق طاقة امكانية كل اذاعة في العالم اليوم واذا أردنا ان نقارن بين اذاعتنا وغيرها من الاذاعات العربية نجدها قد اخذت الآن تشق طريقها وان كانت لم تقف حتى الآن في الصفوف الأولى ولكني متفائل. متفائل جدا في انها ستقف خير موقف في أمد قريب ان شاء الله.

أما اذا قارنا بين ماضى هذه الاذاعة وحاضرها فان كوة هذا التفاؤل تتفتح امام اعيننا .

ولست متشائماً حين قلت ان رسالة اذاعتنا فوق طاقة وامكانيات كل اذاعة فى العالم اليوم فان تحديد الظرف الزمنى دليل وحده على انى متفائل بيد انه ليكون فى امكان اذاعتنا ان تؤدى هذه الرسالة امر مرتبط بكل نواحينا الأخرى لنعيش بالعقيدة التى امتلأ بها قلب صاحب هذه الرسالة محمد ﷺ وبالقوة الخلقية والنفسية التى كان يتمتع بها وأنا متفائل فى هذه الناحية ايضاً لان العالم كله قد بدأ اليوم يشعر بحاجته الماسة الى هذه الرساله بعد ما عانى من تجارب فى عصور حيواته المختلفة فما احرانا نحن ـ اهل هذه البلاد ـ ان نكون رواد هذه الطريق كما كنا من قبل فى ركاب محمد ﷺ .

اقرأوا .. واحكموا

اما تفاؤلى بالنسبة الى ماضى اذاعتنا وحاضرها كعمل اذاعى فقائم على أساس عملى لا على أساس من الأمل وأظن أن الاستاذ يسمح لى أن أتخذ من هذا الحديث مجالا للافصاح بصورة موجزة عن سير الاذاعة فى خلال الثلاثة الشهور الماضية منذ اسند الى هذا الأمر وأريد من هذا أيضاً ان أبرهن على صدق شعورى بالجمهور واحساسى بضرورة تقديم العمل الصالح له وحاجتى الى مؤازرة وتأييد القادرين والعاملين فيه وتشجيع وثقة الجميع ، ومن جانب آخر فلان كثيراً من الخطوات التى اتخذت خلال الثلاثة الأشهر الماضية كانت خطوات داخلية تأسيسية لا يشعر بها الا الملتصقون بالعمل التصاقاً فما احوجنا الى أن يشعر بها الجمهور فلقد عنيت فى الخطوة الأولى ولا زلت اعتبر نفسى فيها حتى الآن من بعض النواحى باصلاح الجهاز الداخلى قبل نتاجه لان الجهاز الذى لا يكون صالحا فى ذاته لا يمكن ان ينتج عملا صالحا مهما كلف ومهما دفع به وهذه الناحية اود أن أكون فيها صريحا بعض الصراحة لاشرح للقراء الكرام قيمة الخطوات الداخلية التى لا يشعر بها انسان من خارج الاذاعة ولا يستطيع أن يدركها المستمع الى الاذاعة فالموظف الذى لم يكن يعرف من قبل ماهى وظيفته

وماهية عمله من الطبعي جداً ان يكون قلقاً فى وضعه وغير مطمئن الى مستقبله وغير مقدر للنتائج التى يرجوها من وراء عمله ولا يشعر بالمسئولية ومن ثم فلا اخلاص ولا نتاج ولا نظام هذه الناحية كانت اول ناحية استرعت اهتمامى فعين الموظفون فى وظائفهم وحددت الصلاحية لكل منهم ووزعت المسئوليات بينهم وركزت فى كل انسان منهم المسئولية الملقاة على عاتقه ووجد العامل منهم بعد ذلك نتاج عمله وشعر به وشعر الناس معه وليكون ذلك تام الوضوح لوحظ فى وضع البرنامج اسناد كل ركن الى من يقوم باعداده وتقديمه وذلك بعد استصدار موافقة معالى وزير المالية على ميزانية حرص فيها كل الحرص على ضمان مصلحة العمل .

ولما كانت الناحية المالية عصب العمل عنيت بتصفية حسابات الاذاعة منذ انشائها من أواخر عام ٦٨ وكامل عام ٦٩ وكامل عام ٧٠ وقد رفع فى أول هـذا الشهر حساب شهر المحرم ٣٧١ وقد صفى وسدد استحقاق الموظفين بعد ان كانوا يتقاضون سلفاً على حساب استحقاقاتهم وصفى وسدد استحقاق المحاضرين والقراء بعد أن كان لبعضهم استحقاقات من شهور وصفى وسدد استحقاق كل من له علاقة بالاذاعة بحيث نستطيع ان نجعل لمخصص الاذاعة الشهرى ميزانية يمكن الاعتماد عليها والسير بها سيراً حسنا بمشيئة الله .

ولما كان العاملون فى كل عمل تهمهم وضعيته العامة قبل كل شيء جهدت فى ان يكون للاذاعة وضعها اللائق بها والذى يريده لها المسئولون لان مما يغرى العامل بعمله ان يشعر بقيمته الاجتماعية .

ويلى ذلك ان يشعر العامل انه فى وضع مرض من هذه الناحية لذلك حرصت بتعضيد المسئولين على توفير أسباب الراحة اللازمة للموظفين بقدر الامكان وتقوية الروح المعنوية فى نفوسهم لاننى أحب ان أعامل الناس بما احب ان اعامل به وانا أعتقد ان هذه الناحية خاصة اقوى دافع فعال يدفع بالموظف الى التفرغ لعمله والشعور بالاستراحة اليه وبذل الجهد له . وهذه الظاهرة قد أصبحت واضحة بالنسبة الى كل المرافق اللازمة للاذاعة من حيث وضعها الادارى ووسائلها الداخلية والمواصلات السيارة واللوازم الفنية والاتصالات .

أومن .. باللامركزية

وحاولت — ولا أزال أحاول — ان يكون اسلوب العمل (لامركزياً) فانا اود — وقد افصحت عن هذا كل الافصاح — ان يكون كل موظف مختص فى جانب من جوانب هذا العمل شاعراً فى نفسه بانه صاحب الرأى الأول فيه وان فى امكانه ان يبلغ باختصاصه أبعد مدى يسره ان يكون . لأن لهذا الشعور أكبر الأثر فى ارضاء نفسه ليبذل من الجهد اقصاه ليكون عمله على خير ما يمكن ان يكون بحيث يرضى الآخرين فالايحاء النفسى كما يقرره علماء النفس ثم علم المختص بعمله علماً يفرض فيه منافاته للجهالة كما يقول الفقهاء ثم الاتجاه الى ناحية تستهوى الانسان وتجعل ذهنه منصرفاً اليهـــا مضافا الى ذلك تقوية روحه المعنوية كما اسلفت هذه هى عوامل النجاح فى كل عمل .

هذه بالنسبة الى الموظفين بها اما بالنسبة الى المدير المسئول ففيه تخفيف للعبء عن كاهله وافساح فى وقته للتفرغ لمهام عمله وتوفير فى جهده للاستعداد لمـــهذه الامور بقوة وعزيمة واصفاء لذهنه لامكان الاستفادة من رأيه فى شتى نواحى العمل مع كل موظف مختص واعطاؤه الفرصة التى تجعله متحفزاً للتجديد .

وفى هذا وذاك الخير كل الخير للموظفين من مرؤسين ورؤساء وللعمل فى ذاته . وللمجتمع فى ايجاد جيل قوى يحمل العبء ويحل خلفه محل سلفه بعد ذلك — يا سيدى الفاضل — استرعى اهتمامى جانب علاقة الاذاعة بمن يمدونها بالمادة التى نقدمها للجمهور . وهؤلاء هم العلماء على اختلاف تخصصهم والأدباء ورجال الفنون ثم الجهات المختصة القائمة بشؤون المجتمع من دوائر رسمية أو هيئات وذلك حرصاً على غزارة المادة التى تقدمها الاذاعة لمستمعيها وتقويتها وافساحاً لكل انسان وجهته لاداء الواجب المفروض واتماما للنفع وتحقيقا لغاية الاذاعة فى رسالتها ولمطالب المستمعين منها ومن جانب آخر ولا أدس على الجمهور فان فى ذلك تخفيفا للامانة الموضوعة فى عنق رجال الاذاعة وتخلية لهم من مسئولية الانانية او الاحتكار والزاما للناقدين بالحجة . حتى يقول رجال الاذاعة ألا هل بلغنا اللهم فاشهد .

فلقد وجهت الى كل معروف بعلم أو أدب أو اختصاص نداء مكتوبا الى كل منهم اعلنتهم فيه أن الواجب يناديهم المساهمة فى اذاعتهم للرفع من شأنها وانها مرآة بلادهم فى الخارج وجامعتها فى الداخل وان المجال لكل منهم فيها فسيح رحيب وانني أضع نفسي وامكانياتي تحت تصرفهم جميعا فى هذا السبيل

فاستجاب الكثير استجابة كريمة وساهم مساهمة فعالة مشكورة وافصح الكثير بالاجابة أو الزيارة أو اللقاء الحبيب عن شعوره الطيب واستعداده لكل مافى امكانه حين تواتيه الفرصة ولا زلت اترقب منهم تحقيق هذه المواعيد لتكون حقيقة طيبة لا أماني معسولة وانكمش نفر قليل لاينكمشون الا عن انزواء وصدف من لا يفتقد .

ووجدت أن النداء لا يكفى دون حسن فى التصرف ورفق فى الامر فاستعملت كل وسائل الاغراء ولا أدس على القراء ولو حين يشر فى الأعلان ايضـــا أن ذلك قد كان عن اخلاص للعمل ولهم وتقدير لمساهمتهم وجهدهم ووجهت الى الدوائر المختصة نداء مكتوبا الى كل ادارة اعبر فيها عن وجهة نظرى فى رسالة الاذاعة وواجبها نحوهم وواجبهم نحو مجتمعهم وافساحها المجال لكل ذات اختصاص فى اختصاصها واستعدادها لذلك كل الاستعداد،وقد بادلتني الدوائر شعورا كريما بشعور كريم .ولقاء حبيبا بلقاء حبيب ونداء صادقا بجواب لطيف . ولكن يؤسفنى فى نفسى ويؤسفنى أن اعلن أن الاستجابة الفعلية الصادقة لم تصدر من أية ادارة من هذه الادارات كما ينبغى أو كما تستطيع أن تفعل على الأقل ،بل يؤسفنى اكثر من ذلك انها لم تكد تفعل شيئا، بل لقد حاولت أن اخفف من عبء هذه الادارات وحاولت أن يكون للاذاعة فى بعضها وأنا حريص على أن يكون للاذاعة فى جميعها مندوبون لموافاتها بمعلومات أو انباء عنها فلم يستطع هؤلاء المندوبون أن يقدموا شيئا من ذلك أو لم يسمح لهم به.وأنا ارجو أن يفهموا انني حسن النية حين اعلنت هذا لانني اقدر الجمهور ويهمنى أن اطلعه على مصدر ضعف يشكوه من اذاعتـــه ويهمنى أن يحشد

المديرون المسؤولون همتهم لاداء واجبهم وأنا مستعد لوضع كل الوسائل التى تمكنهم من ذلك تحت تصرفهم . وهذا جانب مهم من جوانب الاذاعة ولست اطلب منهم بدعا أو اطالبهم عنتا ، فان نظرة خاطفة على برامج الاذاعة فى بقية البلاد العربية كافية لاشعار هذه الجهات بمسؤولياتهـــا وواجب مساهمتها فى الاذاعة ففى برنامج دمشق تجد أن مراجعات الصحف وهو برنامج يومى فيهـا تعده المديرية العامة للدعاية والانباء ،وفى بغداد تجد أن الحديث الزراعى الاسبوعى تعده مديرية الزراعة العامة ،والحديث الطبى تعده لجنة الثقافة الصحية وهناك ركن الاتحاد النسائى وركن المعاهد العالية وبرامج خاصة تقدمها جمعية الموسيقيين العراقيين ،وفى مصر احاديث وزارة الشؤون الاجتماعية الى غير ذلك فى كل الاذاعات فهل لنا أن نلقى من جهات الاختصاص فى بلادنا مثل هذه المشاركة التى تطالبهم بها الأمة والتى تضع الاذاعة جهودها تحت تصرفهم فى هذه النواحى ؟ ارجو أن يكون ذلك .

رسائل .. واستعداد

ووجهت اهتمامى الى جمهور المستمعين فى رسائلهم والاجابة عليها وتحقيق مطالبهم الممكنة منها حالا وما لم يكن فى امكاننا فى ذلك اليوم وعدت به فى يوم آخر ومن ذلك ما قد تم فعلا ومنه ما ارجو أن يتم فى القريب العاجل باذن الله .

وعنيت بالرسائل التى ترد الى الاذاعة من خارج البلاد من هواة مستمعين ومن ادارات فنية واستديوهات للاخراج الاذاعى ومن اذاعات أخرى فاوليتها نصيبا من العناية بالاجابة والاستعلامات والتبادل . فوالى المراسلون رسائلهم وعنيت بنا الاذاعات الاخرى والاستديوهات الخاصة بالاخراج الاذاعى وامكننا أن نستفيد من ذلك الى حد مالم نكن يمكن أن نستفيده لو ظلت الاذاعة تهمل رسائلهم وتغفل شأنهم من حسابها .

فاعدت لنا بعض هذه الاستديوهات مواد على ضوء مطالبنا سنطالع بها المستمعين بمشيئة الله فى القريب وهو عمل اذاعى معروف معمول به فى اذاعة

لندن ، وفى اذاعة الشرق الادنى ، وفى غيرهما من الاذاعات ، يطعم نتاجنا الداخلى ويساعد على رفع مستواه ، ولقد استجبت حين كنت فى مصر بالاتصالات الصحفية لا رغبة فى الشهرة ، ولكن رغبة فى الاعلان عن الاذاعة السعودية فى كبريات الصحف المصرية التى لم يكد بعض أهل القاهرة يعرفون عنها شيئاً ولما كانت برامجنا ليس فى الامكان أن نوافى بها مجلة الاذاعة المصرية فى مواعيد صدورها اكتفت بان تقدم فى جدولها للاذاعات العربية موجات ومواعيد اذاعاتنا وهى خطوة جديدة لم تكن متبعة من قبل ، ولكنها وليدة التعاون الاذاعى الذى ينبغى أن تبادله كل محطات العالم ومحطات البلاد العربية والاسلامية على الاخص ،وسيكون لنا فى القريب بمشيئة الله مثل هذا النصيب فى كل مجلة اذاعية وقد ارسلنا الى كل اذاعة والى كل مفوضية سعودية فى الخارج ، وكل مفوضية اجنبية فى الداخل ، وإلى مختلف الجهات وكبريات الصحف العربية فى الخارج نسخا من برنامجنا الشهرى حين صدر .

عناية ... وترتيب

وعنيت ـ بعد ذلك ـ ولما افرغ لهذا الجانب حتى الآن ببرنامج الاذاعة وهو النتاج الذى نقدمه الى المستمعين فالتفت الى مواقيت الاذاعة وفرضت على الاذاعة للمستمعين أكبر قسط من الوقت يطلبون منها ويسد حاجتهم لمدة عام على الاقل . فكانت اذاعة الظهر وجعلت اذاعتنا المسائية اثنتين فتم بذلك للاذاعة أربع فترات باللغة العربية ـ فى مواعيد مختلفة تمكن كل فرد من الجمهور من ان يستمع الى اذاعتنا ولو مرة واحدة فى اليوم .

ورجعت الى المواد التى ينبغى ان تقدم فى هذه الفترات فاذا أنا لم أجد فى الاذاعة يوم تسليمى لها المادة التى تقدم خلال اسبوع ،كما كانت تفعل الاذاعة فى تقديم برنامجها اسبوعياً،ولا أرانى اذيع سراً حين أقول هذا الكلام فانه لايعيب الاذاعة ان ذلك قد كان،مادام قد شرفها ما كان بعده من خطوات جعلت فى امكانيتها ان تقدم برنامجها شهرياً .

وحين وضع برنامج الاذاعة لشهر صفر وجدانه وان ظللنا ننشره فى

الصحف يومياً كما كنا نفعل - لم يفهم المستمعون من ذلك قيمة هذا الوضع ولم يشعروا به ، ثم ان ذلك يترك مجالا للتعديل من البرنامج متى شعر رجال الاذاعة انهم لم يلزموا بنشره واذا فتح هذا الباب لم يبق لوضع البرنامج شهرياً أى معنى لان فائدة وضع البرنامج شهرياً بالنسبة للاذاعة ضمان نتاجها لذلك الشهر واعطاؤها الفرصة خلاله لتقوية برنامجها للشهر القادم ، وبذلك يمكنها التحسين فى برامجها ؛ اما لو اشتغلت فى كل شهر ببرنامجها لكان عملا مرتجلا لا مجال فيه للتحسين ، والتحضير ، والتجهيز ، ومحاولة التجديد ، ثم ان المصلحة تقضى بأعلام المستمعين فى الداخل والخارج فى اوسع مدى ممكن عن البرامج كما هو المتبع فى كل اذاعة عدى مافى ذلك من دعاية حسنة ، واعلان طيب عن الاذاعة ؛ فطبع البرنامج الشهرى ووزع وهو كخطوة أولى قد اخرج فى احسن وضع ممكن ولا يعيبنا أنه قد وزع بعد أن مضى من الشهر أسبوع أو اقل على الاصح لا كما حسب بعضهم انه لم يوزع الا حين وصلهم بعد ذلك لأن برنامج هذا الشهر كان الخطوة الأولى فى تنفيذ هذه الفكرة بالنسبة الى الاذاعة وبالنسبة الى المطبعة التى لم يترك لها الوقت الكافى للتحضير له .

ولم يجعل لهذا الجدول ثمن حتى الآن لأن طبعه هكذا كان للدعاية عن الاذاعة ولأن جعل اشتراك له يقضى أن تضاف اليه المواد التى تستهوى الناس بالاشتراك وعندئذ يكون مجلة لا تصدر الا باذن من الجهات المختصة وهذا اجراء فى النية اتخاذه بمشيئة الله ، ولكنه يحتاج الى وقت ليس من المصلحة تعطيل هذه الخطوة عليه .

اما اذا كان لبعض الناس ملاحظة على البرنامج من حيث أن وضعه لشهر تحديد لامكانية الاذاعة وحرمان للمستمعين من موافاتهم بمواد أجود ربما تصل الى الاذاعة خلال ذلك الشهر وتعطيل لحركة التجديد . فالجواب على هذه الناحية : أن وضع البرنامج فى ذاته هو موضع الدراسة ، فلو لاحظ هؤلاء على البرنامج فى ذات وضعه اية ملاحظة لكان هنا أجدى بالدرس ومشاركة الرأى أما وضع البرنامج شهريا فعمل اذاعى لاغبار عليه ومع ذلك فقد لوحظت فى وضع البرنامج الشهرى أمور . أولها - وضع سياسة اذاعية للبرنامج موضع

البرامج الثابتة التي لابد لها في كل اذاعة ، على اختلاف التصميمات أسبوعيا و أسبوعاً بعد أسبوع واقل من ذلك واكثر بحسب قيمة البرامج الاجتماعية والحاجة اليه وبحسب امكانية الاذاعة فيه ، وهذا لايعني انها سوف لاتتغير ولا تعدل ولكن التعديل والتغيير سيكون على أساس التطور التدريجي مع هذه النظريات.

وثانيها :- أنه لوحظ في وضع البرنامج التخفيف عن القسم المختص في طريقة الوضع بحيث يسهل عليه اداء عمله في اسرع وقت ولئلا يشتغل بما ينبغي أن يكون مفروغا منه . فطبعت مسودات البرنامج ليتسنى ذلك وليكون مطلوبا من القسم المختص اشغال الفراغات المتروكة وهذا نحو نحوناه قد لا يكون متبعا في الاذاعات الأخرى .

ثالثها :- انه قد ترك فراغات أسبوعية في أصل البرنامج لشغلها بموضوعات منوعة تجدد رغبة المستمع ، وتلائم الظروف المرتقبة في كل شهر والاحداث الملابسة له.

رابعها : اختيار الخيرة من الكتاب والتعاون معهم على امداد الاذاعة بأجود المواد وهم النفر المعروفون في بلادنا بالتخصص في النواحي التي يمدوننا فيها وهذا رد على نظرية من يقول ان في وضع البرنامج الشهري تعطيلا للمواد الجيدة التي قد تقدم للاذاعة خلال ذلك الشهر وشيء آخر وهو ان هذه المواد ايضا ستأخذ مكانتها في البرنامج بالنسبة للشهر القادم وهكذا لا يحرم منها .

خامسها :- هناك ملابسات وظروف ثابتة بالنسبة الى كل شهر كالاعيــاد والمواليد والمناسبات الملكية والشعبية والعالمية ، وهذه تلاحظ عند وضع كل شهر لانها أصبحت معروفة وفي حكم المقررة بالنسبة الى اذاعته ايضا اما الظروف الطارئة وهي قليلة نادرة ممالم يكن به سابق علم للاذاعه فهذه في كل بلد وكل اذاعة تتخذ لها اجراءاتها الخاصة وتعدل برامج الاذاعة على ضوئها وتؤجل المواد المعينة في البرنامج لتلك الايام الى أيام اخرى وقد فضلنا في هذه الحال ان تؤجل تلك المواد الى الشهر التالي لئلا يحدث ارتباك في البرنامج بالنسبة لبقيــة أيام الشهر اما الموضوعات المسلسلة فتوضع السلسلة حسب تدرجها الطبيعي في كل موعد مقرر لها . وهذا اجراء اذاعي لا غبار عليه بل ان بعض الاذاعات لضرورة الاشعار تضع في مقدمة برنامجها عادة (قابل للتعــديل) وهو

مفهوم بالبداهة ونحن لا ينبغى ان نتبع خطى غيرنا فى كل شىء وطبقاً لما يفعل، وانما علينا ان نأخذ من كل جهة مايلائم وضعنا وما يصلح الاقتداء به .

الكفاءة ... والاختصاص

ثم كان لا بد ان نعمل فى سبيل الغاية الأساسية فى الاذاعة وهى تحسين برامجها فتنوعت الموضوعات وتعدد الاشخاص الاكفاء والقراء المجيدون ولوحظ فى هذا اختيار الجيد من الموضوعات ،والتعاون مع أفاضل الكتاب وانتقاء أجود المقرئين فى الداخل والخارج .

وعلى كل حال فالاذاعة فى بلادنا والبلاد العربية عامة مشروع لم يستكمل كل لوازمه بعد . فالعالم لا يعنى المحدث الجيد فالمقدرة العالية غير القدرة على اعطاء العلم للآخرين واعطاء العلم فى حدود ومناهج دراسية لاشخاص محددين معروفة درجاتهم ومكاناتهم ومستواهم العلمى غير اعطائه لجمهور مختلف الطبقات والملكات والادراك والثقافة والفهم والقدرة على كتابة الحديث المقبول لدى كل هذه الطبقات فى تبسيط وتركيز وغزارة مادة ثم القدرة على حسن ادائه اداء مستساغاً موثراً بحسب موضوعه . كل هذه أمور غير العلم فى ذاته وأمور فى حاجة الى مران واتجاه وتفرغ وهذا مالم يتوافر للطبقة المتعلمة فى بلادنا والتى تشغل بأمور حيوية وحكومية أخرى تستغرق كل قواها وكل وقتها فانا أعرف واقدر أن الذين يمدونا بأحاديثهم وموضوعاتهم المختلفة يعانون فى سبيل ذلك مشاق تفرضها عليهم البيئة والاوضاع . ولذلك فانا أقدر نتاج الكاتب حق قدره ..

وحرصت على تنويع البرامج الثابتة فاضيفت برامج جديدة كركن المنزل التى تعالج فيه موضوعات شتى .. علاقة الاسرة وحياتها الخاصة . ودنيا الشعر الذى نقدم فيه شعراءنا أمام المايكروفون ومطالعات فى الصحف ،وروائع من الشعر القديم، وملح وطرائف، وزهرات من الشعر الحديث ، وقراءات مختارة، وبرنامج « قرأت لكم » الذى يختار من أجود ما تقدم المجلات العربية ونحو ذلك .

لكل جهة ... مجال

وحرصت على ان يكون لكل طائفة مجال فى هذه الاذاعة فكتب لوزارة الدفاع عن الرغبة فى تخصيص ركن للجيش وشكرت ورحبت واستعدت للمساهمة

خير استعداد ، وكتب لمديرية الأمن العام عن الرغبة في تخصيص ركن للبوليس فرحبت ووعدت. وما زلت حريصاً على تنفيذ هذه الفكرة في الجانبين في اقرب وقت ،ومتى وجد المدد الكافى من الجانبين . وبدأنا بفكرة الندوات وهى فكرة لطيفة شيقة أكثر قابلية لدى المستمعين من أى برنامج ثم هى تحقق الفكرة التى أشرت اليها فى تهذيب الروح العلمية وجعلها أكثر قابلية لتلقى آراء الآخرين ومشاركتهم وحسن الاستماع وحسن الاداء .واذا كانت لم تحقق حتى الآن الا فى جانب واحد ،وهو ركن المدرسة فانها ستحقق بمشيئة الله فى كل جانب اذاعى .

ولما كانت الاذاعة مرآة متحركة فى كل مدينة من البلاد فقد قامت بعثات من الاذاعة بالرحلة الى المدينة وأخذ تسجيلات لها فى الظرف المناسب ، وكان موسم الزيارة فيها إبان شهر الحج والى الرياض فى مناسبة السكة الحديدية والى الظهران ومنطقة الذهب الأسود فى الوفد الذى اشتركت فيه الاذاعة والصحافة .

والى الرياض مرة أخرى فى مناسبة تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك طلال الأول ملك المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة المعظم ، وستوالى هذه الرحلات بمشيئة الله فى كل مناسبة ، وكان فى هذا مشاركة من الاذاعة فى كل المناسبات التى تحدث فى الداخل كما شاركت فى شتى المناسبات فى الخارج بالنسبة الى البلاد الصديقة فى أعيادها وأيام استقلالها وأيامها القومية والوطنية وأعيادها الملكية وقدمت برامج خاصة فى كل هذه المناسبات مما اوثق رباط المودة بين هذه البلاد وغيرها برباط التعاون بين هذه الاذاعة واذاعات تلك البلاد ومن نواحى التحسين التى ادخلت على البرنامج هذا اللون الطريف من الاسلوب الاذاعى وهو (المؤثرات الصوتية) فالجمهور يسمع من كل محطات العالم التمثيليات والروايات وبعض المشاهد التى تقدمها الاذاعات ويسمع فيها أصوات أناس يهتفون ، وأكف تصفق ، ووقع أرجل .وحركات مصارعة ، وضرب وحرب ،وحيوانات ، تصهل وتنق وتعوى . وطيور تغرد ، وتشقشق ،وأصوات أخرى للطائرة ،والسيارة ، والتلفون ،والسكة الحديدية، والساعة ،والاجراس ،وغير ذلك . من الاصوات

بحيث يأخذ المشهد صورته الواقعية فى اذهان المستمعين .وكل هذا أو اغلبه فيما عدى ما يسجل فعلا فى مناسبات عمل اذاعى يقوم على أصوات مسجلة فى اسطوانات ،أو أشرطة تستخدم لاعطاء هذه الصورة ،وهذا عنصر فعال فى جانب الرواية والتمثيليات ،لذلك حرصت على أن تأخذ الاذاعة السعودية نصيبها من هذا ،فاتفقت حين كنت فى مصر مع الشركة التي استوردت لنا من انكلترا بعض هذه المؤثرات الصوتية ،وما زلت حريصا على المزيد منها كلما أمكن ذلك.

ومن أهم برامج الاذاعة فى كل بلد عنصر الأخبار فيها، ووفرتها، وغزارتها، والسرعة في الحصول عليها، وتقديمها للمستمعين وفى هذا الجانب اشتركنا في وكالات الأنباء العديدة ،وقدمنا اربع نشرات يومية للأخبار وفى آخر نشرة نقدم خلاصة لأنباء اليوم تزود بها من لم يستمع الى نشراتنا السابقة وهي فكرة لانعرف من سبقنا إليها،وأخذ في تحرير هذه الأخبار،ولم يكن لها محرر مختص من قبل لتحسين صياغتها وسبكها كما هو متبع في كل اذاعة واتخذت الوسائل اللازمة لتوفر الأخبار وغزارتها،وقد وضع في الميزانية مستقبلون للأشارات اللاسلكية ، ومستمعون للمحطات العربية والمحطات الاجنبية ،ولذلك فمن الملاحظ الآن أن وضع الأخبار الخارجية في اذاعتنا قد تحسن كثيرا ،وستتحسن اكثر حين تستكمل الاجراءات التي سعينا لها ،بل اعتقد أننا نستطيع أن نحصل على سبق اذاعي ان شاء الله اذ قد عمل على استحضار آلات خاصة منها ما هو متفق بشأنه مع وكالات أنباء تقدم آلة لتسجيل الأنباء التلغرافية مكتوبة بالآلة الكاتبة وهذه الآلة هي المسماة(الهلشرايبر) ويؤمل أن تكون لدينا فى غضون الشهر القادم بمشيئة الله .ومنها آلات أخرى تقوم بالعملية نفسها وجهزة بجهازى استقبال (راديو) وآلة كاتبة لتسجيل ما يصدر من الراديو بالآلة الكاتبة واجهزة تضبط الاستماع بحيث لا يغيب صوت المحطة المستمع اليها ونحو ذلك ،وهذه يؤمل أن تكون لدينا فى خلال ستة أشهر بمشيئة الله .

وأما الأخبار الداخلية فعين لها مندوبون فى الدوائر ،و فى المدن عدى مندوبى الاذاعة الرسميين في الميزانية وعمل هؤلاء جميعا متوقف على ما اسلفت عند حديثي عن الدوائر والجهات ذات الخدمة الاجتماعية في البلاد ،لا حاجة الى تكراره .

وفي خلال هذه الثلاثة الأشهر اكمل عمل عمود ه صاري ، أستديو الاذاعة من مكة وجهز الأستديو بحيث اصبح صالحا للارسال منه وافتتح في حفل شرفه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم نائب جلالة الملك وتفضل سموه بافتتاح الاذاعة بكلمة سامية كريمة، ولما كان نجاح الاذاعة قائما على أساس توافر المعدات اللازمة لها ،وهي تنحصر في الأدوات الفنية والأشرطة التي تستعمل للتسجيل واللوازم المكتبية ومكتبة الاذاعة ،فقد عملت لتعضيد المسؤولين على ايجاد هذه الوسائل وقد سبق أن تحدثت عما اتخذ في بعض هذه النواحي وازيد هنا انه من ناحية الأشرطة وهي عامل قوي في نجاح الاذاعة إذ بها يمكن أن يكون لها محفوظات مسجلة يستفاد منها وتاريخ ناطق يرجع اليه وقد مرت على اذاعتنا اشياء لو احتفظت بها لكونت مكتبة مسجلة ، لكن عدم تقدير هذه الناحية ضيع علينا ذلك. ولذلك كنا استوردنا ثمانية وأربعين شريطا وصلت واستعملت في تسجيل قراءات في موسم حج هذا العام واشترينا مائتي شريط موجودة في مصر تحت الترحيل واشترينا من أمريكا أربعمائة وثمانين شريطا نرجو أن تصل في القريب . وسيكون لها عملها الملموس .

كذلك رصد لشراء مكتبة للاذاعة مبلغ عشرة آلاف ريال كرصيد تأسيسي ونحن نجهز الآن البيانات اللازمة عن الكتب المختارة التي ينبغي ان تكون قوام هذه المكتبة . وعندما تصير هذه المكتبة حقيقة واقعة في القريب العاجل وبالشكل الذي يجدر بالاذاعة كهيئة ثقافية محترمة فيضاعف على الرصيد رصيد فرصيد فرصيد بمشيئة الله ولكن المسئولين في كل جهة دائماً لا يستجيبون للطلبات الجديدة الا اذا رأوا الطلبات السابقة مشاريع محققة وهذه هي الوسيلة الصحيحة لاقناع المسئولين في رأيي وبها اسير وأحاول ان أعمل لتكون حجتي أقوى ولأستطيع أن املك شيئا من الدلال ايضا في هذه الطلبات وينفسح صدر المسئولين لهذا الدلال حين يعرفون ان وراء الدلال جداً ونتاجاً .

واعرت اذاعتنا باللغة الاندونيسية اهتمامي فبعد ان كانت خمسة عشر دقيقة يتلوها المذيع ببعض الحديث ويختتم الاذاعة بالسلام جعلت أربعين دقيقة تحتوي على برنامج كامل من تلاوة قرآن وخصص في هذا البرنامج القراءة بالطريقة

الحجازية لما لها من معنى خاص فى هذه الاذاعة ثم حديث ثم الاخبار . وبعد ان كانت اربع مرات فى الأسبوع اصبحت اذاعة يومية وقد كانت تذاع فيما بعد الساعة الثالثة ليلا بحسب توقيتنا المحلى وكان معنى هذا أنها تصادف أواخر الليل فى اندونوسيا وبالتالى فلا مستمع لها هناك عدى الجالية الاندونيسية التى تستمع اليها محليا فعدل وقتها بان جعل قبل المغرب بنحو من ساعة وبذلك تصادف الثلث الأول من الليل فى اندونيسيا حيث يكون من المناسب الاستماع اليها ووضع برنامجها شهريا أيضا وطبع ووزع كما اتخذ فى البرنامج العربى

وقد استفادت اذاعتنا باللغة الاندونوسية من كل النواحى العامة التى اشرت اليها فى حديثى من قبل من حيث الوضع واللوازم الفنية والمؤثرات الصوتية والمواصلات والاخبار والمذيعون والمحدثون والقراء . كما اخذت بنصيبها من المناسبات التى تشارك فيها الاذاعة .

وبعد فان قوام هذه الاذاعة هو أداها الرئيسية من حيث قوة الارسال والقوة الكهربائية ومن حيث الموجات والمواقيت .

أما من ناحية قوة الارسال فقد اتخذ لذلك ثلاث خطوات :

الاولى : اجراءات تحسينية نفذت بالفعل ، وهى فى حدود بسيطة كانت فى امكانيات المهندسين فأجروها ، واستفدنا فى هذه الناحية بالرسائل التى تصلنا من المستمعين فى شتى الاصقاع وبعضها من السويد والنرويج وهولندا .

الثانية : مقترحات تحسينية وضع بها تقرير من قبل نائب رئيس شركة استندرد العالمية بنيويورك ، وهى الشركة المتعهدة بالاشراف على القسم الفنى فى هذه الاذاعة . وقد حضر من امريكا لاجراء مباحثات معه فى هذه الشئون وقد رفع هذا التقرير لمعالى وزير المالية وهو فى طريقه الى التنفيذ بمشيئة الله ، وهذه التحسينات تضمن ان تكون لاذاعتنا باللغة الاندونوسية . وباللغة الأردوية نتيجتها المطلوبة فى جزر جاوه واندونيسيا وفى باكستان والهند وتسد حاجتنا الى الوقت الذى يتم لنا مشروعنا الكبير باذن الله .

الثالثة : مشروع ضخم لتأسيس محطة كبرى يجعل صوتنا - حسب الرغبة التى أبديت لنائب رئيس شركة استندرد واضحاً كل الوضوح بعد داخل المملكة

بعده على ثقتها وتأييدها وشدها من عنصرى وهى الركيزة التى تشحذ همتى وتقوى عزيمتى وانى تدفع بى الى الأمام ، فانا معاهد الله على الاخلاص والدأب مادام هذا الحبل متصلا . وأنا واثق ولله الحمد من هذه الثقة وهذا التأييد، واتصال الحبل كل الوثوق ، وما دمت لا أقصد من وراء هذا العمل الا مرضاة الله فى حقه . وحق ولى الأمر . وحق بلادى . وحق نفسى ، فالله من وراء القصد .

وبهذه النفسية انا جاد كل الجد وشيء آخر أبرهن به على هذا الجد وهوانه حين أعلنت فى خطابى فى حفل افتتاح الاذاعة من مكة الذى شرفه حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم ، وسمو الأمير عبد الله الفيصل ، وكثير من أصحاب السمو الأمراء ، وكثير من رجالات الدولة وكبار موظفيها ورجال العلم والأدب . أقول حين أعلنت آنذاك ان الاذاعة التى افتتحت اذاعة فترة الظهيرة منذ حوالى منتصف الشهر الماضى - بالنسبة لذلك الخطاب - اعتزمت ادخال تحسينات مناسبة فى برنامج هذه الفترة واعتزمت اضافة فترة رابعة ، وانها ستصدر برنامجها شهرياً ومطبوعاً فى متناول الجمهور ، وانها ستجعل اذاعتها باللغة الاندونوسية يومياً بعد ان كان أربعة أيام فى الأسبوع ولمدة أربعين دقيقة بدلا من خمس عشر ، وتجعل برنامجاً كاملا كما ينبغى ان يكون ، وغير ذلك ، كل هذا كان فى اسماع الحاضرين صوتاً جميلا وفى أذهانهم حلماً لذيذاً . واعتقد ان تسعين من المائة كما حصل من بينهم على الأقل لم يكن يؤمل ان يكون كل هذا ، وان كان فليس فى أمد قريب ولكن شهر المحرم لم ينصرم حتى كانت العدة قد اعدت لانفاذ كل هذه الوعود فاذا بالفترة الرابعة والبرنامج الشهرى المطبوع وتحسينات فترة الظهيرة والبرنامج الاندنوسى بتمديد وقته والتحسينات فيه والبرنامج الشهرى المطبوع وغير ذلك قد صار أمرا واقعاً منذ غرة صفر . رغم كل ضعف كان يتخال امكانياتنا الفنية التى يعرفها بعض المتصلين بوضعية العمل . فبمثل هذا الاخلاص والجهد سأعمل لتحقيق هذه (المشروعات) وان شئتم فقولوا (الاحلام) اما ما هى هذه المشروعات او (الاحلام كما لعلكم تريدون) فهى كثيرة تتزاحم فى رأسى واخط منها

كل يوم فى مفكرتى شيئا جديداً بعضها من صنع تفكيرى وبعضها من صنع أفكار الآخرين احتفظ بها منسوبة اليهم أيضا حين يستطرد اليها الحديث فانا فى هذه الناحية أمين فى النقل ان شاء الله والاذاعة حق مشاع للجميع كما قلت مرارا ومن حقى ان اعتد اذا كان لابد للانسان من ان يرضى غروره واناينه بتنفيذ المشاريع التى يقترحها على الآخرون وأجدها صالحة جديرة بالتقدير فلا أقل من أسجل لهم حق وجاهة الفكرة . فانا أود قبل كل شيء ان يكون فى كل مكان جهاز استقبال تنبعث منه اذاعتنا وفى بعض النواحى بالمملكة يفتقد هذا الجهاز وسبيلى الى تحقيق هذه الفكرة امران .

أولها ـ اعفاء اجهزة (الراديو) من الرسوم الجمركية وبالرغم من أن ميزانية الاذاعة فى كل مكان تقوم على هذا الاساس الا أن حكومة جلالة مولاى لم تعتمد ذلك اساساً فى انشاء هذه المحطة فالاعفاء من هذه الرسوم فيه تشجيع على الاستيراد والتخفيض من ثمن الأجهزة عند البيع وبالتالى الاكثار من الاقبال على الشراء واقتناء هذه الأجهزة وهذا الجانب مفيد بالنسبة الى المدن الكبيرة وبقية النواحى .

وثانيها ـ انه فى نواحى المملكة القروية وفى تلك النواحى جميعها مدارس بدائية يمكن أن توزع الحكومة عليها أجهزة الراديو وتجعلها عامة وترشد مديرية المعارف مدير المدرسة الى جمع الناس حوله والاستماع اليه . وهى فكرة يمكن أن تقوم مبدئياً على تأمين الف جهاز راديو تكلف الحكومة خمسة وعشرين الف ريال مثلا ولكن الفائدة المرجوة فى ورائها عظيمة حين يتحقق لنا ما نريد من ذلك باذن الله . وفى نية الاذاعة أن تخصص أوقاتاً مناسبة تبث فيها اذاعة داخلية بحيث تكون موضوعاتها خاصة بالبلاد وفى مستوى مبسط يفهمه الشعب وفى أوقات تتناسب مع فراغ العامل والتلميذ والتاجر والموظف البسيط وقد اقترح على صديق الأستاذ عزيز ضياء الدين حين سمع هذا الرأى اقتراحا موفقا وهو ايجاد برنامج فى هذه الاذاعة تحت عنوان (الثقافة للجميع) بحيث تقدم الاذاعة فيه دروسا فى شتى العلوم على مناهج مختلفة تأخذ شكل التعليم المدرسى الأولى والابتدائى والثانوى وأنا حريص كل الحرص على تحقيق

هذه الفكرة لنا سيكون لها من فائدة خصوصاً بعد تعميم أجهزة الراديو فى انحاء المملكة على النحو الذى اسلفت ،وفى نفسى مشروع آخر هو (معارضة) على حد تعبير الشعراء كمشروع لندن فى تعليم اللغة الانكليزية بالراديو ذلك بان تقدم الاذاعة السعودية برامج لتعليم اللغة العربية بالراديو وهو مشروع لطيف ضخم ولكنه يحتاج الى قوة أدبية وعلمية تنفذه وقد استقام فى ذهنى تقديمه فى اذاعتنا باللغة الاوردوية والاندونيسية وسيجد قبولا حسنا مغريا فى هاتين الاذاعتين وأنا حريص على تقوية العناصر القائمة بهاتين اللغتين بحيث يمكنها تقديم هذا البرنامج أما تعليم اللغة العربية بالراديو فى اذاعتنا العربية فستكون خطوة ثانية بمشيئة الله .

والشيء الذى يملأ نفسى وأسعى اليه جهدى هو تحسين الاداة التى ترسل هذه البرامج ..لاننا لن نستطيع بدون انشاء محطة قوية بعيدة المدى ان نستفيد من أى تحسن فى البرامج فالناس بطبعهم مستعدون للاستماع الى بناية محطة قوية واضحة مهما كان برنامجها تافها ولا يحبون ان يكلفوا أنفسهم عناء الاستماع الى أى محطة مشوشة ضعيفة مهما كان برنامجها قوياً . وقد أشرت فيما سبق الى ما اتخذ فى هذه الناحية من خطوات أسأل الله من أعماق نفسى أن يجعلها حقيقة رائعة قائمة على وجه الأرض . ولتكون اذاعتنا واضحة كل الوضوح ولان ذلك يتوقف على الفصول والبروج والظروف الجوية والاوقات وعلى مدى اختلافها يختلف صوت الاذاعة وعدم وضوح ما يستدعى أن يبحث عن الموجات الملائمة لكل ظرف ويوجه الارسال عليها لذلك فسنحرص على الأخذ بهذه النظرية ما أمكن .

وهناك مشاريع لا أظنكم تتاقونها كما تلقيتم هذه الاحلام فانما هى مشاريع قريبة الحصول باذن الله وان كانت تحتاج الى جهود ومساع منها اصدار مجلة للاذاعة وقد شرحت ما حال دون انفاذها ولكن الخطوات ستتخذ باذن الله للاجراءات اللازم لتحقيقها .

واتخاذ خطوات مماثلة من التحسينات التى ادخلت على اذاعتنا باللغة الاندونوسية فى اذاعتنا باللغة الاردوية وقد كان فى النية ان يكون ذلك من

غرة شهر ربيع الاول لولا ماقام فى هذه الاثناء من عراقيل حالت دون تحقيق ذلك ولكن الحرص على الاصلاح سيتغلب عليها باذن الله فيحقق هذا الامر فى غرة شهر ربيع الثانى بمشيئة الله .

ومحاولة تحسين البرامج بالقصص والتمثيليات وفى هذه الناحية نحرص على الاستزادة من المؤثرات الصوتية وتطعيم نتاجنا الداخلى باعداد استديوهات متخصصة واغراء كتابنا الأفاضل على بذل المحاولة والجهد فى هذا الجانب وكل ذلك كفيل باذن الله بالرفع من شأن القصة والتمثيليات فى بلادنا وبالتالى باقبال المستمعين على اذاعتنا الى جانب هذا محاولة الاكثار من الندوات وتنويـــع موضوعاتها واختيار حضرات أعضائها والاغراء بها .

والى جانب هذا أيضا ان تكون لهيئة الاذاعة نفسها ندوة دورية فتتبادل هيئة الاذاعة أمام الميكرفون الرأى ويبدى كل عضو منها ما استحسنه من اجراءات اتخذت فى الدورة الماضية وما نجح من البرامج ومالم ينجح وما يقترح ويؤخذ رأى المستمعين الى الندوة لمشاركتهم هيئة الاذاعة فى التحسين من البرامج بما يرضيهم .

وستقدم الاذاعة باذن الله برنامجا بعنوان (رجال الدولة أمام الميكرفون) وهو برنامج طريف على ما أعتقد يتفضل فيه الرجال المسؤولون ـ وعلى رأسهم أول من ينبغى أن يبدأ به ـ بالاجابة على أسئلة توجهها الاذاعة وسيتبين منها للمستمعين جهود عظيمة تبذلها الدولة فى رفع مستوى بلادها ومشاريع عظيمة تدخرها لهم فى قريب عاجل باذن الله .

وستوالى الاذاعة رحلات منهـــا الى انحاء المملكة لما فى ذلك من فائدة للمواطنين بمعرفة بلادهم ومن دعاية عنها فى الخارج ومن معلومات تستفيدها الاذاعة فى مكتبتها .

وفى رأسى برنامج بعنوان (هذه الاذاعة) أوجدة فى ذهنى دخولها العام الثالث ولكن هذا البرنامج معناه استعراض مسجل لخطوات الاذاعة فى سنيها الماضية وقد حال افتقارنا الى هذا العنصر دون تقديم هذا البرنامج ولكنا نرجو ان نوفق الى ذلك مستقبلا بمشيئة الله . وقد اقترح على صديقى الاستاذ صالح الذكير

ومن استمع الى هذه الفكرة تقديم برنامج من محفوظات الاذاعة عن سلسلة الحوادث العالمية التي تمر خلال فترات متعاقبة من العام أو خلال العام.

وستكثر الاذاعة من مندوبيها في شتى انحاء المملكة وفي الدوائر والجهات القائمة بالشؤون الاجتماعية وترجو ان يلاقي مندوبوها مساعدة وتعضيداً من المختصين

هذه بعض المشاريع التي في رأسي وفي رؤوس زملائي الاعزاء مشاريع كثيرة هم آخذون في تحقيقها بكل ما أوتوا من قوة وهم موفقون إليها باذن الله وأنا زعيم بعد كل هذه البرامج بأن ستكون نسبة الاستماع الى محطتنا مضاعفة بمشيئة الله، وترى الاذاعة انها مصدر ثقافي مطلوب منه معرفة تاريخ البلاد في شتى المرافق الاجتماعية والادبية والعلمية وستجعل من مكتبتها التي ستكون في حيز الوجود قريبا باذن الله من كتب ومخطوطات مسجلة وصور فوتوغرافية ومحفوظات من محاضرات وبرامج ما يصلح لان يكون مسرحا يعتمد عليه في تسجيل تاريخ صحيح لهذه البلاد المقدسة وقد كانت أول الصور التي تفتتح بها الاذاعة مكتبتها في الصور ثلاثة عشرة صورة أخذت لمكة المكرمة من أعلى صاري الاذاعة بجبل قعيقعان وستكون الاذاعة في دارها الجديدة باذن الله - بعد أمد قصير - وبالوسائل التي ستزود بها في وضع يرضي المخلصين ويشرف البلاد لأن الاذاعة مزار أفاضل الرجال وكبار الشخصيات التي تفد الى هذه البلاد المقدسة وهي ندوة المفكرين وملتقى العلماء فما أحراها أن تكون مظهراً رائعاً لبلادنا العزيزة واذا كانت التجربة قد دلت على أنه لا بد من اتخاذ اصلاحات ادارية تلائم العمل في وضعه الجديد وتضمن اداءه أحسن اداء فان للتجربة أثرها في كل عمل وستكون هذه التجارب نبراسنا في وضع الميزانية الجديدة باذن الله .

القراء والاذاعة

٣- يلاحظ - مع التقدير - اختياركم لمجيدي القراء - ولكن ألا تلاحظون ان النغمة الحجازية هي أعلق بنفوس المواطنين وأجلب لخشوع السامعين . لانها فرع من اصل وهي الى ذلك أجدر بعناية الاذاعة الصادرة من هذه البلاد المقدسة ؟.

ج) نعم - يا سيدى الفاضل - ولذلك عنينا بتخصيصها فى اذاعتنا باللغة الاندنوسية وستخصصها أيضاً فى اذاعتنا باللغة الاوردوية كما أسلفت. أما فى اذاعتنا باللغة العربية وهى اذاعة موجهة الى العالم العربى كله وهو على اختلاف امزجة فى هذه الناحية فى الداخل وفى الخارج فنحن نقدم المجيدين من القراء الحجازيين وغير الحجازيين ارضاء لمزاج الجميع ونحرص على أن تكون الصبغة الغالبة على اذاعتنا هى القراءة بالطريقة الحجازية .

ندوة الاذاعة

٤ - أو ترون ان من أهم الاصلاحات تقرير (ندوة شهرية أو أسبوعية للاذاعة السعودية تكون معرضا ناطقا لعرض أفكار المثقفين ونموذجاً حياً لتأثراتهم وانطباعاتهم وآمالهم وآلامهم ، واستعراضاً شيقاً لمدى مزاولتهم لمشاكل حياتهم ووجوه تقدمها ونواقصها ولوازمها حتى يظهر هذا الجزء من العالم العربى فى حركته المدنية المتوثبة المتطلعة الى مشاركة ركب الحضارة العربية فى نشاطها وأمجادها .

ج) نعم . نعم . أرى ذلك كل الرأى وأحرص على تحقيقه أشد الحرص وقد أسلفت اننا اتخذنا هذه الخطوة ولو ببطء وفى جانب واحد وسنحرص على المزيد منها دائماً وفى الجوانب الأخرى باذن الله . وكأن الاستاذ يحرص على أن يكون ذلك أولى الخطوات التى تحقق من مشاريعنا الجديدة . وأنا مع الاستاذ فى ذلك .

مدى اهتمام الجمهور باذاعتنا

٥ - بقدر اصغاء الناس ، خاصة وعامة ، الى أية اذاعة يقدر مدى نجاحها كثرة وقلة ، فهل تلاحظون شيئاً من اهتمام الجمهور فى الداخل والعالم فى الخارج بالاصغاء الى اذاعتنا؟ وما هى المباحث الأكثر جذباً لاسماع الناس واعجابهم فيما يذاع من محطة اذاعتنا ؟

ج - نعم من الملاحظة جداً فى هذه الشهور ان الجمهور فى الداخل قد بدأ يهتم بالاذاعة ويستمع اليها ولو الى حد ولكن هذا يكاد يكون مفقوداً

من قبل وهذا واضح فى ركن المستمع .

أما فى الخارج فقد اسلفت القول عن أثر السياسية الادارية التى اتخذت فى اكثار المستمعين وتبادل الرسائل معهم وغير ذلك من اثارة اهتمام الاستديوهات والمحطات فى الخارج ومن البرامج الناجحة التى لها علاقة ببعض طبقات الجمهور: برنامج الاطفال وركن المدرسة، أما المحاضرات والمباحث الأخرى فان الثلاثة الأشهر الماضية ليست وقتاً كافياً لاعطاء تقرير عن ذلك .

كيف تنهض اذاعتنا بمطالبها

٦ — ثم كيف نتمكن من جعل اذاعتنا تقوم مقام الاستاذ أو المعلم فى حقل الثقافة والصناعة والزراعة والتجارة ؟ ، وكيف نجعلها تتفتح لمطالبنا المختلفة حتى نهتدى بآرائها فى حقول السياسة والادارة والدين والأدب والأخلاق ؟

ج) هذا سر المهنة كما يقولون وهو مما لا يمكن أن يقال فيه ان الوسيلة اليه كذا . وكذا . وانما الوسيلة الى تنفيذ وتجارب ومحاولات وجهود رجال الاذاعة ومعاونة من معهم من رجال العلم والأدب والفن .

تخير المتحدثين وتنظيم البرنامج الاذاعى

٧ — كان من الموضوعات التى تحدث عنها « المنهل » فى احدى افتتاحياته الماضية موضوعان . احداهما تخير الكاتبين الممتازين للاذاعة . وثانيهما تنظيم البرنامج الاذاعى لضمان قوته وروعته . فما هو مدى ما قمتم به حيـــال هذين الموضوعين لصالح الاذاعة ومستمعيها ؟ .

ج) لقد تحدثت عن هذا الموضوع فى الجواب عن السؤال الثانى باعتباره مما اتخذ من الاجراءات ولعل الاستـاذ قد عنى تخصيص الاجابة عن الشطر الأول من السؤال وهو الناحية المتعلقة بالكاتبين فالواقع ان الاذاعة قد اختارت كتاباً من الدرجة الأولى فى بلادنا أوهم على وجه التعميم القسم الحى الذى يملأ الآن الحركة الأدبية فى بلادنا فى الوقت الحاضر واعتمدت عليهم فى تزويدها بمواد نافعـــة وعتبرتهم أسرة الاذاعة أو ذوى الرحم بالنسبة الى

الأسرة الأصلية العاملة فيها و بذلك استعادت قوة فى برامجها وقدرة فى امكانيتها على وضع البرنامج شهرياً . واعتبرت المحدثين بعد ذلك من خارج هذه الادارة عنصراً اضافياً ينفعها توفره ولا يضره عجزه .

صاحب الفكرة الأولى فى مشروع الاذاعة

٨ — عرفنا ماذا اجرى من اصلاحات فى الاذاعة وما سيجرى فيها مستقبلا ، نريد الآن منكم تنوير الاذهان حيال العوامل الفعالة لانشاء هذه الاذاعة لدينا . ذلك ان انشاءها يعتبر خطوة جبارة جريئة لتقدم البلاد . فمعرفة عوامله وبواعثه شيء مهم فى تاريخنا الحديث .

ج) لقد كان انشاء الاذاعة حلماً لذيذاً يداعب نفوس المخلصين الذين يريدون لبلادهم ان يكون لها ما لغيرها من البلاد الاخرى حتى لقد كتب الاستاذ فى عام ١٣٥٦هـ فى احد اعداد جريدة صوت الحجاز الممتازة مقالا يحلم فيه بانشاء الاذاعة السعودية . والواقع انه لم يكن هناك اى دافع او عامل لانشاء هذه الاذاعة ـ فيما اعرف ـ الا رغبة كريمة سامية صدرت من حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم فعرضها على جلالة مولانا الملك المعظم فاقرها وصدر الامر الى حضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان وهو الحريص على انفاذ كل رغبة سامية وكل مشروع جليل فصدع بالامر وكانت الاذاعة السعودية .

اما وقد انتهى الاستاذ الفاضل من اسئلته فليسمح لى بكلمة اقولها لابد لى من قولها لان الحقيقة توجها على . ذلك ان كل خير اصاب هذه البلاد فرده ـ بعد الله ـ الى العاهل المفدى ،وأى كلام يقال فى هذا الشأن اصبح من مكرور القول .

واما حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم فهو صاحب فكرة انشاء هذه الاذاعة وصاحب الفضل الاول فيها وقد تحدثت اليكم عن ذلك عند الحديث عن عوامل انشاء الاذاعة .

واريد ان اهتبل هذه الفرصة لاسجل اعترافى بالعطف السامى الذى غمر

به هذه الاذاعة حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم وعطف حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبدالله الفيصل عليها .

وان اقرر ان حضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان الاخر هو القوة الفعالة التى اوجدت هذه الاذاعة والقوة الدافعة التى جعلتها فى هذا الوضع والتى ستجعلها باذن الله كما تريدون وخيراً مما تريدون واجدنى مرتاح الخاطر حين اقول ان حضرة صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان الذى أنابه معالى الوزير الجليل عنه فى الاشراف على هـذه الاذاعة قد أدى الأمانة خير اداء وكان ولايزال المستشار السديد الرأى والموجه لكل خير والرائد الأمين .

ولا أنسى من هو الآن فى أمريكا فاننى على البعد أذكره وأذكر ما أدى لهذه الاذاعة من مساعدات جسيمة وهو حضرة صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد أعاده الله الى وطنه موفور الهناء مصحوب السلامة .

ولا يفوتنى بعد ذلك ان أشكر صديقى الكريمين الشيخ عبد الله السعد والأخ محمد باحارث على تعاونهما خير التعاون مع هذه الاذاعة فى مهمتها . وأن أشكر حضرات الكتاب الأفاضل الذين قاموا بنصيبهم فيها أحسن قيام وأعانوها على ما بدت فيه من تحسن وانتظام وأخص منهم اولئك الذين يعبر عنهم برنامج هذه الاذاعة الشهرى .

كما أجد لزاماً على أن أعلن شكرى وتقديرى لحضرات زملائى الذين تكتلوا من حولى وأعانونى على هذا الأمر وحملوا حصتهم من عبئه وأخلصوا لأنفسهم وله ويسرنى أن يفهم القراء والمستمعون انه ان كانوا يلمسون فى هذه الاذاعة تحسناً فليس لى فيه الا نصيب الواحد من جماعته وهم هؤلاء الزملاء المخلصون . والله المسؤول ان يسدد خطاى وخطاهم .ويوفقنا لمـــا فيه الخير والصواب . وبعد فلعلى اطلت الحديث عليكم وعلى القراء ـ ولكننى أردت بادىء الأمر ان أشرح لكم جميعاً واقع الاذاعة الذى يخفى على غير رجالها ان لم يتبين لهم ثم بدت لى خواطر أخرى منها اننى كنت رجلا صموتا فاذا بالاذاعة قد جعلتنى (حدثا) ـ ان صح هذا التعبير وما ذلك الا ردآ على

أسئلة كثيرة توجه الى فى كل مناسبة وفى كل مجلس لا بد لى من الاجابة عليها فرأيت ان اجيب هنا على كثير من هذه الاسئلة، وعلى كثير مما فى خواطر الناس لاكفى نفسى مؤونة الأحاديث الطويلة وأعود الى طريق الاولى المثلى لدى وربما كانت كثرة الناس ادعى بالقراءة من الاستماع وشيء آخر وهو أن أجعل هذه الموضوعات مجال درس وبحث بين الناس جميعا استفيد منه مالا بد ان يكون لهم عليها من مقالات ومرئيات وشيء آخر أيضا وهو انى كنت أنوى رفع تقرير لا بد لى من رفعة الى المسئولين عن خطوات الاذاعة فى الثلاثة الاشهر الماضية فوجدت فى هذا الحديث فرصة للجميع بين هذه الامور وأرجو ان أكون قد وفقت.

وأخيراً أردد ما أقول دائما مرحبا بالنقد النزيه والرأى السديد و"شجاعة الأدبية فى صدق واخلاص فى هذا الملك الوطنى المشاع.

ابراهيم أمين فوده

ـ الذكرى الثانية لتأسيس الاذاعة السعودية ..
ـ أول اذاعة عربية . . والاذاعات التالية . .
ـ مؤهلات المذيع ..

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال



في مثل هذا اليوم ـ التاسع من ذي الحجة عام ١٣٦٨ ـ (١) ومن هذه البقعة المباركة « عرفات » انطلق على موجات الأثير أول صوت للاذاعة العربية السعودية .

حقاً لقد كان لافتتاح الاذاعة السعودية ، في تاريخنا الحديث ، فرحة ومفخرة ، فقد انسلكنا بها في عداد الدول العربية والاسلامية ذوات الاذاعات العالمية . وأصبح صوتنا مسموعا لهم ، وأنباؤنا قريبة منهم . . أي اننا اقتربنا من المحيط العربي والاسلامي ، واقترب منا ، بل أكثر من ذلك علم العالم أجمع ان للبلاد السعودية صوتاً يسمع ، وحديثاً يذاع !!

وانا في هذه المناسبة ، لا أزعم ان الاذاعة السعودية استوفت مرافقها ، واستكملت مناهجها ، ولكني احييها وأتمنى لها الفوز بالكمال المنشود .. وأرجو للقائمين عليها الظفر بالتوفيق لتحقيق ما يرجون !!

ولعل من الطريف ان نتحدث عن الاذاعات العربية في العالم جميعه ونقدم موجزاً من تاريخها الحديث . .

ـ كانت أول اذاعة عربية من قطر عربي : اذاعة القاهرة في ٣١ مايو عام ١٩٣٤ وقد افتتحت بتلاوة قرآنية كريمة من الشيخ محمد رفعت ، وكلمة من رئيس الوزارة المصرية يومذاك عبد الفتاح يحي باشا .

ـ أما أول اذاعة عربية من بلاد غير عربية والى بلاد محدودة ، فهي اذاعة باري ـ من ايطاليا ـ عام ١٩٣٧ .

وهنالك أول اذاعة عربية من بلاد غير عربية والى العالم جميعه . وهي اذاعة لندن ـ من بريطانيا ـ عام ١٩٣٨ .

(١) كتب هذا الحديث وأذيع إلى حينه .

ـ وفى عام ١٩٣٩ ، عندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، كانت هنالك اذاعة عربية من باريس ، ولا تزال مستمرة حتى الآن ، وأخرى من برلين ، وكان يديرها الاستاذ يونس بحرى صاحب مجلة العرب في باريس الآن ، ولكنها توقفت بعد سقوط المانيا فى يد الحلفاء !!

أما الاذاعات العربية التالية : فقد افتتحت فى الهند اذاعة عربية فى عام ١٩٤٨ ، وفى باكستان فى عام ١٩٤٩ ، وفى هولندا عام ١٩٤٩ أيضا ، وفى الولايات المتحدة والأمريكية عام ١٩٥٠ ، وفى روسيا ، وأندونيسيا ، وتركيا اذاعة عربية لا أذكر ـ بالتحديد ـ تاريخ افتتاحها . .

ذلك عدى قيام محطات اذاعة فى البلاد العربية كسوريا ولبنان والعراق والأردن واليمن وتونس والسودان وغيرها .

هذا ما أذكره الآن من تاريخ الاذاعة العربية فى العالم ، فى مناسبة الذكرى الثانية ، لافتتاح الاذاعة السعودية .

أما أول اذاعة ـ فى تاريخ الراديو ـ فقد كانت مرسلة من بعض ولايات امريكا فى نوفمبر عام ١٩٢٠ ، وكان أول برنامج منظم مذاعاً من بريطانيا فى عام ١٩٢٠ ـ وفى ١٩٢٧ تسلمت الحكومة المحطة بصفة رسمية .

وأحب قبل ان اختم حديثى هذا ، أن أقول ان وظيفة « المذيع » ليست سهلة ميسورة ، وان مؤهلات المرء ليكون « مذيعاً » مهمة وشاقة .

خذ منها (١) كون صوته ميكروفونياً ؛ أى مناسباً للميكرفون .

(٢) كونه قوياً فى اللغة العربية واللغات الاوربية .

(٣) كونه طلعة فى الآداب والدين والتمثيل ، وحاضر البديهة ، وقوى الأعصاب ، وسريع الخاطر ، لينقذ نفسه والاذاعة فيما يتصدى له من المواقف الحرجة .

(٤) كونه حسن النطق والاداء .

وذلك لان المذيع توضع بين يديه حصائل كل الاقسام ليقدمها للجمهور المستمع ، فلا أقل من أن يكون ملماً الماماً تاماً بعمل كل قسم ، وكل حديث ، وكل قصة ، وكل تمثيل ؛ وغير ذلك من المناهج الاذاعية الاخرى .

وبعد : فاعيد تحياتى للاذاعة السعودية فى ذكراها الثانية ، وتمنياتى الطيبة للقائمين على شؤونها .. وكل عام والمسلمون جميعاً بخير ؟

تمثيليـــات طاهر

لو اذيعت ...

بقلم الأستاذ ع . ا

كنا سامرين ، وكان ، معنا ، فى ذلك السمر ، على احدى المصاطب المرتفعة الواسعة بمحلة الشاميـة فى مكة المشرفة ، وقد صفت عليها الارائك الجميلة ووضعت عليها الطنافس وفرشت ارضها بالزرابى المبثوثة والحشايا الوثيرة واضيئت بالمصابيح المتوهجة ، وكان حفلا بهيجاً اقامه الصديق الاستاذ حسين نظيف وقد حضر الحفل زمرة من رجال القلم والفكر .

وتصدر المجلس ، وبدأ يرسل نكاته اللطيفة مدوية رائعة تشيع البشر والبهجة فى النفوس الصدئة ، فما تنطلق من فيه نكتة الا انطلقت بجوانبها الضحكات المـــدويات ، وكانت نكاته واقاصيصه اول مرة قصارا موجزة . حتى اذا استكمل الجمع وانتظم الشمل تحركت حاسة الفن الكامنة فيـــه ، ومن ثم تحركت اوتار صوته الموهوب فبدأ يفيض بالروايات المسلية وبالاقاصيص الوطنية والاجتماعية والفكاهية .

وقد بدأ يتحدث ، وهو فى الوقت نفسه يمثل جميع من يتحدث عنهم ، فكان الحضور آذانا صاغية وعيونا ناظرة .

تحدث عن قصة ذلك « البخارى » الحديث العهد ببلد الله الحرام ، وقص ما حدث بينه وبين بعض ابطال المجون بمكة ، وانطلق لسانه يتعثر فى الكلمات الاعجمية الكناء التى يرطنها ذلك البخارى فكان هو هو لهجة ونبرات وحركات ، وقد انطلق المجلس بالضحك والاعجاب لبراعة هذا التمثيل الجامع بين تمثيل القول والعمل والنطق والحركات . .

وقص لنا قصة « محمد البخيل ذى السن الذهبية » فما ترك موطنا للاعجاب الا ارتقى منه الذروة ..

وحدثنا بقصة ذلك « الضابط التركى » الذى كان مركز عمله باسفل مكة ،

فلما وقعت « هوشة صاخبة » بين بعض حارتي مكه في اواخر عهد الاتراك عهد اليه بالتحقيق في امرها فحشد بمركزه حوالي الني نسمة من سكان بلد الله الحرام ؛ وفيهم الهندي والمغربي والتكروري واليماني والشامي والمكي طالب العلم في المسجد الحرام والمكي الحاري ، وفيهم التركي والبخاري ، وعرضوا عليه فردا فردا وبدأ يحقق مع كل واحد منهم عن اسباب الهوشة ودواعيها فكان طاهر يمثل الضابط التركي في لهجته العربية المشوبة بالتركية ، او بالاصح لهجته التركية المشوبة بالعربية ، ويمثل في نفس الوقت لهجة من يحقق معهم من بخاريين وهنود ومغاربة وشاميين وحاريين وسواهم . فاذا العبراعة تتمثل في هذه المقدرة العجيبة في تمثيل كل هذه الطوائف وفي تمثيل كل هذه الاصوات ؛ وتمثيل كل هذه النبرات ، وتمثيل كل هذه اللهجات ، وتمثيل كل هذه الحركات في وقت واحد ، فما يختلف صوت عن صوت صاحبه ولا قبيله ، ولا لهجة عن لهجة ذويها ؛ وهي اصوات ولهجات متباينة . اضف الى ذلك جودة التمثيل فيما يتبع اللهجات من الحركات والاشارات وحتى في المشية والوقفة والجلوس ، ومد اليد ، والنظرات الخارقة والساهمة ، والثابتة والخاطفة ..

ومثل طاهر التونسي غير ذلك من قصص واحاديث ووقائع ، فاذا الفن المغمور يتجلى في هذا الممثل المعروف ببلده ، والمجهول فيما عداها من بلاد الله .

وفي طاهر اقتدار عجيب وله براعة هائلة . ولديه طاقة عظيمة من تقليد كل ما يشاهده وما يسمعه ، وقد ذكرنا بالممثل الذي تحدث عنه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين .. وإنني لأشهد ان لو خرجت تمثيليات طاهر الى دور الاذاعات والاستعراض لتفوق على كثير من ممثلي العالم التراجيديين والكوميديين وانه ليفوق قدرة وتمثيلا اسماعيل ياسين . وقد وهبه الله صوتا مرناً مبدعا ، وقوة خارقة من الفن والفنانين ، إنه لبطل في التمثيل بلونيه : الكوميدي والتراجيدي فمن غير الملائم ان يظل هكذا مغمورا لا يعرف فنه الا اصدقاؤه واصحابه في بلده ، فلتخرج لنا اذاعتنا الفتية بعض تمثيلياته الخلقية والاجتماعية . فان فيها افادة وإبداعاً وان فيها روعة وامتاعا .

ع . أ

قصة الاذاعة السعودية

بقلم الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

الاذاعة السعودية حديثة العهد ، وعمرها - الآن - لايزيد على ثلاث سنوات وبدأت كما يبدأ كل كائن حي ، ولكنها عندما كانت جنيناً أمدت بالغذاء الصالح والرعاية والعناية ، حتى إذا قدر لها أن ترى النور كانت وليداً تمتاز بقوة البنيان ونبات العظم ووفرة الصحة ، ثم مشت فى طريقها فاذا هى تستوى فى خلال ثلاث السنوات ، وتبلغ مبلغاً حسناً ليس منتهى الصبوات ولا آية الآمال ، ولكنه موضع الرجاء ومحط الاعجاب ، لأنه يطمئن الى أن القمة غير بعيدة .

كانت الاذاعة السعودية فكرة عند حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية ، حتى اذا نضجت ، وانتهى تكوينها ورضى عنها ولى العهد المعظم المعروف بفهمه السليم وعقله الكبير وإفادته من التجارب ونتاج القرائح والملكات وآثار المدنية والحضارة ، أخرجها الى الوجود كائناً حياً صالحاً للحياة ، له ظل ممدود ، وذكر مرفوع ، واسلم وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان هذا الكائن الحى ، وأراه وسائل تغذيته وطرق تربيته كما أراه الطريق الذى يسلكه ، وأقام له الصوى ، وأراه من يهتدى بهم ويستعين.

وابن سليمان - كعهدنا به - أمين . وكعهدنا به نشيط مجد دؤوب ، فاستعان بكل من توسم فيه المعرفة فى هذا المجال حتى وفق فيما أسند اليه من عمل .

وتدين الاذاعة السعودية لحضرة صاحبى السمو الملكى الأمير العبقرى الموهوب فيصل ، وابنه فخر الشباب العربى الأديب الشاعر الأمير عبدالله الفيصل بالفضل العظيم فيما أحرزت من تقدم لأنهـــا اهتدت بخبرتهما وتجاربهما ومشاهداتهما وما لديهما من معرفة وثقافة فى الحقل الاذاعى . تلك الثقافة التى كوناها من الدراسة والعلم وزيارة مختلف الاذاعات العالمية الكبيرة . واسترشدت بعقلهما ، فإذا المشروع الاذاعى يبرز فجأة الى الوجود ، ويتلقى العالم من راديو المملكة السعودية اذاعة عربية اسلامية قامت فى خير بلد لتشارك فى إعادة مجد

العرب وعزة المسلمين ، وتضع برامج النهضة . وتشارك فى تمهيد الطريق الذى يفضى الى المعرفة والفهم والحرية ، ويذكر العرب والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بواجبهم ، وتبصرهم بأمورهم دون مواربة أو التواء .

وكانت الاذاعة السعودية عند ما بدأت لا تزيد مدتها عن ساعة تشغلها قراءة ما تيسر من آى الذكر الحكيم ، وإذاعة حديث أو حديثين قصيرين ثم الأخبار ، ويتخلل ذلك ـ أحياناً ـ إنشاد بعض الشعر بدل حديث من الحديثين .

ولبثت الاذاعة كذلك فى عهد مديرها الأول الأستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الشورى الذى يحسب له فضل التأسيس والتكوين ، ومشت فى طريقها قدماً ، وتلقت رسائل التقدير من مختلف الأقطار ، والاقتراح بإضافة مواد وبرامج جديدة ، فاضاف اذاعة الصباح .

ثم تسلمها الأستاذ السيد محمد شطا وعمل على انهاضها وأيسر بها .

ثم تسلمها الأديب الشاعر الأستاذ ابراهيم فودة .

والحق ان الاذاعة فى عهدها الجديد ، فى عهد مديرها الثالث خطت خطوات مسددة موفقة ، وتقدمت تقدماً كبيراً فى كل شىء يتصل بها ، وما أدل على ذلك من تعددها بعد أن كانت مرتين : مرة فى الصباح ، وثانية فى المساء .

نعم ، كانت مرة كل ليلة باللغة العربية فاصبحت مرتين كل مساء ، ومرة بالصباح ، ورابعة بعد الظهر ، وكان البرنامج أسبوعياً فصار شهرياً ، وكان المستمعون قليلين ، ولكنهم كثروا ، وأصبحت اذاعة مكة أثيرة عند كل مستمع عربى بل كل مستمع مسلم ، ففى البلدان الاسلامية التى لا يتكلم أهلها العربية يحرصون كل الحرص على الاستماع حتى لا تفوتهم تلاوة آى الذكر الحكيم من مكة حيث نزل قسم كبير من القرآن .

كما أن مديرها الحالى اهتم بالاذاعة الخارجية ، فتولى القسم المذاع باللغة الأردوية والقسم المذاع باللغة الاندنوسية بالاصلاح .

فبعد ان كانت الاذاعة بهاتين اللغتين قليلة الجدوى لأنها لا تسمع عند الناطقين بهما فى اندنوسيا والهند وباكستان الا بعد منتصف الليل ، ولأنها لم تكن كاملة البرامج أصبحت ـ الآن ـ مسموعة عندهم ، ويصغون اليها فى اهتمام

ويحرصون عليها حرصاً شديداً ، لأنها تذاع عليهم فى الأوقات المناسبة ، ولأن البرامج كاملة ، بها : قرآن ، وأحاديث ، وأخبار ، وموسيقى .

والاذاعة العربية تقوم على هذه الأسس :

[١] القرآن الكريم [٢] الاحاديث [٣] الاخبار [٤] الانشاء والموسيقى [٥] التمثيليات والقصص . وبالاذاعة السعودية هذه المواد ، او هى تقوم على هذه الأسس ، الا انها فى بعضها متخلفة عن غيرها لاسباب تتصل بوضعها وسمعتها ، اللذين يمنعان بعض أسباب اللهو والتسلية لأن لاذاعتنا طابعـــا اسلاميا عربيا يمنعها أن تظهر بغيره .

أما القرآن الكريم فيتلى من هذه الاذاعة باللهجة الحجازية الأصيلة ، كما ان بين قرائها بعض المصريين الذين نسمع تلاوتهم من أعظم الاذاعات العربية والاحاديث جيدة ، وقد أذيع منها أحاديث لزعماء الادب الحديث مثل : هيكل باشا ، وسيد قطب ، وأحمد أمين ، والدكتور سيد نوفل وغيرهم .

والاخبار فان الاذاعة السعودية تعد من أعظم اذاعات العالم فيهـــا ، فهى لا تذيع الا أصح الاخبار وأوثقها وأجدها ، حتى إنها تسبق بعض الاذاعات فى اذاعة بعض الاخبار .

ولعلها تتفرد فى الاخبار فى ناحية واحدة ألا وهى ارسالهـــا فى لهجة حيادية ، وتعليقاتها عليها تعليقات عادلة ، لانها تنظر من زاوية الحياد والحق .

أما التمثيليات فانها لم تقدم منها نماذج صالحة كل الصلاح بل كل ما تقدم منها دليل على وجود مواهب تستطيع ان تنتج الادب التمثيلى ، ولكن يحتاج هذا الأدب الى صقل ومرانة وتجربة وتهيئة جو صالح لانتاجه ، والى ثقافة تمثيلية واسعة ناضجة حتى تبلغ مبلغ مصر وغيرها من البلدان التى تذيع بالعربية .

- والقصص كذلك -

واستعد مديرها الحالى استعداداً طيبا وعنى بها عناية عظيمة حتى ينهض بالاذاعة السعودية نهضة مباركة ، فأحضر المؤثرات الصوتية وكثيراً مما تتطلبه الاذاعة السعودية واحتفظ بأشرطة تاريخية ذات قيمة .

كما ان لاذاعتنا بعض السبق فى تسجيل أحاديث الملوك الضيوف ، وهذا لم يقع فى

الاذاعات الأخرى ، فهو محسوب لهـــا فى سجل حسناتها او فى سجل حسنات مديرها الثالث .

ومما يسجل له ـ أيضا ـ العمل على تكوين مكتبة فخمة ضخمة تحوى من كل علم وفن المراجع التى لا غنى عنها للاذاعة .

* * *

وان لدى مديرها الحالى مشروعات ترمى الى اصلاح الاذاعة والتقدم بها وإكمال نقصها ، وجعلها إذاعة من خير الاذاعات فى البرامج كلها مما أبيح لها أن تذيع به .

ولا تؤاخذ الاذاعة السعودية على النقص الذى فيها ،لأنها ليست مسئولة عنه،بل مرد ذلك الى حداثة العهد بالوجود، فعمرها لم يتجاوز ثلاث السنوات بعد .

وأعتقد بما رأيت فى الاذاعة السعودية من وسائل التقدم وما أعدلها من أجل ذلك أنها ستبلغ فى خلال بضع السنوات القادمة المبلغ الذى يجعلنا نستطيع ان نفخر بها ونرفع الرءوس .

إننى ذكرت فى كلمتى هذه كلا بفضله إجمالا ، فيجب أن لا أنسى رجلا واحداً كان سبب نهضة الاذاعة ، فكل تقدم فيها نتيجة من نتائج جهوده ، ذلك هو الشيخ محمد سرور الصبان المشرف العام على الاذاعة ، والذى وهبه الله نعمة من أكبر نعمه ألا وهى التوفيق ، فهو موفق فى كل عمل يقوم به ، موفق فى كل قول يرسله ، لانه يريد أن يعمل ما فيه الجدوى لأمته .

هذا الرجل العظيم فى آماله وأعماله ، والذى لا يختلف اثنان فى كفاءته النادرة يشرف على الاذاعة ويحيطها برعايته وعنايته ، فكل ما ذكرت من تقدم من يوم بدأت حتى اليوم وليد جهوده وحدها ، الرأى رأيه ، والجهد جهده ، والفضل فضله ، ولولاه لما كان للاذاعة هذا الصوت المسموع ، وبما بذل من من أجلها أصبح الراديو السعودى مسموعا وأثيرا عند المستمعين فى مشارق الارض ومغاربها .

احمد عبد الغفور عطار

أنا مذيع فاشل

ومعذرة أيها القارىء الكريم

فقد اشتغلت بالاذاعة سنتين لم أوفق فى خلالها الى ارضاء أى مستمع كان ، ولم أكلف نفسى عناء معرفة الأسباب ، وأما معرفة الفشل ذاته فقد شاهدته بعينى رأسى فى مناسبات عديدة ، ولم أعترف به الا الآن ، وذلك لأن الاعتراف بالحق فضيلة .

وهل أفشل من أن المستمع المواطن لا يزال يقفل مفتاح الجهاز ليسكت حنجرتى ، وهى معددة أطوال الموجات لمحطته المحلية المحبوبة ، ولهذا فالفشل محقق ، واما أسبابه فسأقدرها وعسانى أوفق فى التقدير لأتلافى ما يمكن تلافيه قبل أن يزمن معى الفشل فتسود سمعة الاذاعة لسببى .

ان حضرة المستمع الكريم يملأ أذنيه طوال الليل وأطراف النهار بأصداء المحطات الكبرى التى أسست قبل عام الفيل ، ثم يتفضل متثاقلا الى الاستماع الى هذه المحطة فيتراءى له أو يخيل اليه ان ما يتسرب الى أذنيه منها لا يتجاوز همس طفل عى بدأ يلفظ كلمات متقطعة فيتركها ساخطاً ليعود الى تلك الأصداء القوية ، ولا يبعد ان يكيل للمحطة والقائمين عليها ـ التحيات المباركات ـ جزافاً ، ثم يشير الى خياله فى حركة جنونية قائلا : هل هذه محطة ؟ اقفلوها وأريحونا ، لأن فى هذه الاصداء القوية الكفاية ، وأما هذه الأصداء الخافتة فلا حاجة لنا بها ، فلنستمع الى هذه الأصداء وما فيها من أنغام ومرفهات وأشياء مسلية ، أما الأشياء الدسمة وما تحويه من أحاديث وأقاصيص وطرائف وملح فلا حاجة لنا بها اذ لا نقوى على هضمها ما دامت موجات الأثير تحمل الينا الغذاء الخفيف والملطف بالبهورات والتوابل المستساغة ، وانى كمذيع استمع الى كل هذا من أغلب المستمعين وأعرف أنهم على حق ، ولكنى لم أحاول قط أن أتصرف فى المادة الدسمة التى لدى فألطفها بما يتفق وقوة هذه المعدة الضعيفة ، لأن وقتى لا يتسع لهذا من جهة وليست لدى الحاسة التى تحاول ان ترضى هذه الأغابية من جهة أخرى .

فانا أعمل فى الاذاعة كموظف «ا كل عيش» وبس . والاذاعة تريد منى ان أشتغل فيها «هاوى» أى شمعة تذوب لحساب الآخرين . . وأنا أتمسك بأن مهمتى فى التعقيب والتقديم وفتح المحطة وقفلها ابتداء من «السلام عليكم، صباحاً الى «وأتمنى لكم ليلة سعيدة» .

والاذاعة تريد منى أن أدأب ليل نهار فى ابتكار البرامج التى ترضى الأغاب اذا لم أوفق لأرضاء الجميع ، والجميع هذا يريد منى أن أقفز الى مستوى المحطات الأخرى دفعة واحدة ولو أدى الأمر الى أنى أسقط على أم رأسى ...

متجاهلا ـ هذا الجميع ـ أن الاذاعة عندنا شيء وليد والوليد عادة يمشى « تاتى تاتى » بعد ان يحبو ثم يمشى مستقيما فى تثاقل وقد يسرع اذا كان من سلالة السليك أو السلكة .. أو شيبوب ، ناسياً ـ هذا الجميع ـ ان الطفرة محال ولكل انسان طاقة محدودة وكفاية معلومة .

والمنصف من المستمعين الكرام من يقول ان وجود هذا الوليد فى مثل ظروفنا وسطنا سبق للزمن وطفرة نحمد الله عليها ونرجو لها البقاء وطول العمر .

فهى قد وجدت ارتجالا لم يسبقها إرهاصات ومشت كما اتفق ، ولكنها لا تزال فى طريق النجاح وان كان مشيها وئيداً متعثراً مضطرباً ، وان بعض تبعة هذا تقع على أنا المذيع والبعض يقع على أداة الارسال نفسها ، ولو لا انها خرساء لما تجرأت على تحميلها هذا البعض من التبعة فكلانا قد تضافر عليها وانا فيما بيننا نتلاحى ونتعاتب فهى تريد أن تحملنى التبعة كاملة غير منقوصة ؛ وانا بدورى أحاول أن أوجه المسئولية على أجهزتها المحدودة القوى وآلاتها التى لا تبعث صوتى الا خافتاً ولا ترسله الى بعيد ، وقد يكون لها بعد العذر من جهة أخرى ، لأن أذن المستمع مكتوب على طبلتها :

تريد النفس أن تأكل مطبق ويأبى الله إلا فول مدمس

فالمطبق عندها هى الأغانى المنحلة وما الى ذلك ، والفول المدمس عندى هى الأحاديث الدينيـة القوية المحاربة للانحلال ، والمهذبة للاخلاق ، والمفتقة للاذهان ، والصاقلة للعقول .

فكيف السبيل الى هذه الأذن ؟

لا يسعنى الا ان أقول ارفعوا عن الآذان هذه « اللافتات » لتستمعوا الى العلماء والأدباء والشعراء فى أحاديثهم وموضوعاتهم الشيقة ، انها وايم الحق تكلف جهداً ومادة اكثر مما تكلفه الطقاطق والمنلوجات والأغانى ، والمسليات والبهورات ، والتوابل .. التى تريدونها وانها لتهدف الى أسمى مما تهدف اليها تلك.

لكم فقط ان تنقدوا المحدث اذا أسف ، والمتكلم اذا قال هراء ، والمذيع اذا لم يغركم ويهيء لكم الجو الملائم لاستماع هذه الأحاديث . لاننا فى حاجة الى ثقافة ورياضة روحية والوقت لا يفيض للتسلية الا عند المترف المتخوم .

ولكم أيضا أن تقولوا لحضرات الادباء: إن المناصب الكبيرة والمشغوليات لا تحول دون المساهمة فى النهوض بالمستوى العلمى والثقافى والتربوى ، وهبوا ان الاذاعة ليس لديها الحوافز المغرية . . ! فانهـا ترجو ان تكون لديكم التضحيات الموفقة لان فى نفس مسئولياتكم ومشغولياتكم العظيمة مادة وغذاء للارواح والانفس ، وداعية كبرى للوطن .

فالعالم حولنا يعرف عن ماضينا الشيء الكثير وهو لذلك يريد ان يلتهم أكبر كمية من المعلومات عن حاضرنا . لأن صدى ما تصطخب به بلادنا من حيوات ذهب الى بعيد .. والاذاعة وحدها هى التى تستطيع أن توزع هذا الصدى خاليا من التلفيق لتجعله مسموعا على حقيقته .

ولهذا لم توجد هذه الاذاعة اداة للتسلية وليس من اهدافها ذلك وانمـا وجدت لتنقلنا على حقيقتنا الى أطراف العالم الخارجى فى دقائق معلومات وثوان معدودات .

لجملة ـ هنا مكة ، وحدها تكفى لان تسترعى انتباه أربعمائة مليون مسلم. ومن بينهم آذان كثيرة لم يكتب على طبلتها « اللافتات » الخبيثة التى سبق أن أشرنا اليها .

فانا ـ اذن مذيع فاشل عند من يريدون ان أقدم لهم طقطوقة : ياليالى ملاح ، وأغنية : يا نم حنا . وأخواتها . وفى سبيل النجاح نحاول جاهدا عند من يدركون ان المهمة شاقة والسبيل شائك ، والخطى وئيدة تساير الكفاية والطاقة .

وليست لدى الشجاعة الكافية لأقول للمحدث : أحسنت أو أسأت لئلا يطبق فى حق المثل العامى الدارج : « من أول غزاتو كسر عصاتو » ولكنى استطيع ان أقول للمستمع : قل ماذا تستسيغ لارضيك وأقدم لك من الأحاديث والموضوعات مايتفق وذوقك مهما كلفنى هذا من عناء ، اللهم الا الأحاديث الصحية فانى أقدمها لك فى حد ضيق ولك أن تشتكى على حضرة صاحب السمو الملكى وزير الصحة اذا أردت ، لأنى أقول لك همساً انى كمذيع متخوم من مختلف الموضوعات الشيقة الطريفة الا الموضوعات الصحية ، وأعود فاقول بصوت أخفت من الهمس : ان المرض يحارب بالصحة ودور الصحة المستشفيات ورجال الانسانية - الاطباء - والاذاعة أوسع مدى للمعركة ميدان ينهزم فيه المرض ؛ ويخفف الضغط عن أبواب المستشفيات وكراسى العيادات ونوافذ الصيدليات ، فبحديث واحد مثلا تستطيع ان تفيد عشرات وتعالج مئات . . ولكن أين هو الحديث الصحى . ؟

انى لأخجل من الجواب ولكنى مع هذا سأقدم المتيسر وأمرى لله فاذا لم تقبل وكنت حريصا على محاربة المرض فاحتج على الاطباء وطالبهم بالمساهمة فى الاذاعة فان اصروا على السلبية ؛ فاؤكد اعتذارى اليك .

وفى اليوم الذى أرضى فيه بان أكون شمعة تذوب لحساب الآخرين وأحترف الاشتغال بالاذاعة احترافاً سأرغمك على الاستماع الى برامجى الخاصة التى تدس فيها الابتكار على ما فيها من دسم يثقل هضمه . وعلى العموم فالخطوة « تاتى ؛ تى » والطريق طويلة ونحن فى أولها وحتى نحقق لك ماتريد نتمنى ان نوفق الى اغتصاب رضاك .

مذيع

الاذاعة .. فن حديث !...



بقلم
الاستاذ حسن عبد الله القرشي

[كان الأستاذ حسن عبد الله القرشي قد انتدب للالمام بكافة الأعمال الاذاعية بالاذاعة المصرية وقد قضى فيها سبعة أشهر ألم خلالها بالأعمال المتبعة هناك ولذلك فهو من خير من يتحدث عن الاذاعة]

مما لا ريب فيه أن محطـــات الاذاعة قد أصبحت من ضرورات الحياة الراقية لكل أمة من الأمم تنشد طريق النهوض وسبيل التمدن واسماع صوتها للعالم ، كما أصبح جهاز الراديو مرفقاً مهماً للفرد وللجماعة يأنسان اليه فى كافة الأحوال وينشدان منه عن طريق السماع كثيراً من أسباب التثقيف والامتاع والطرافة والتسلية ، وجهاز الراديو كذلك صديق حميم للجميع لا يستغنى عنه الطفل ولا الرجل ولا المرأة ولا الشيخ لأنه الجليس الذى يحدثك ويؤانسك والرفيق الذى يفاكهك ويباسطك فى كل الأوقات وفى مختلف الأعمار وفى الحضر والسفر سواء كنت فى الدار أم فى المكتب أم فى المصنع ، وسواء كنت فى السيارة أم فى الطيارة أم فى السفينة أم فى الغواصة ، وهو خفيف الحجم اذا شئت ثقيله اذا أردت ، أما اذا سئمت ثرثرته وكلامه والانطلاق معه فى انحاء العالم فما اسرع ان يصمت بحركة خفيفة منك دون أن يباديك بعتاب أو يسر فى نفسه حنقاً أو ضغينة ، فاحبب به صاحباً وخدناً ، وسميراً مؤانساً ورفيقاً وديعاً .

فن الاذاعة :

ولا شك أن الاذاعة فن جديد ولون حديث من الوان المدنية ومظاهر الحضارة الانسانية ، واذا عممت « التلفزة » الاذاعية تركز هذا الفن أكثر

مما هو الآن وأصبح فى جهاز « الراديو » غناء عن « السينما » لا سيما عند بعض الطبقات . ولا بد لاتمام الاذاعة من جهود جبارة كبيرة ومن مؤازرة متناسقة مترابطة متكتلة . وفن الاذاعة يرتكز على : الصوت ، والاستوديو ، والمايكروفون ، وغرفتى المراقبة المبدئية والرئيسية ، وأجهزة الارسال ، والموجات الأثيرية ، ثم أجهزة الاستقبال ، ولضيق المجال سنتحدث عن الاستوديو ، والمايكروفون ، وغرفة المراقبة المبدئية تاركين الكلام عن شرح باقى هذا الاسس لفرصة أخرى ، كما سنتحدث استكمالا للموضوع عن بناء البرامج وسياسة الاخبار ، وعمل المذيع مما قد يفيد محطتنا السعودية الفتية .



« الاستاذ القرشى يذيع من الاستديو رقم ١ ا المصرية للاذاعة »

الاستوديو :

الاستوديو حجرة لا نوافذ لها ولم تر الشمس منذ بنيت ، حوائطها مزدوجة ومركبة فيها آلات التهوية الصناعية ، وهى منعزلة عن الصوت تماماً وبها عدد من المايكروفونات ، وساعة حائط ، ومقاعد بقدر ما يتطلبه العمل فى الاستوديو وبقدر مساحته من ضيق أو سعة ، ويختار مكان الاستوديو بحيث يكون فى قلب المدينة ليسهل على كل ذى علاقة بالاذاعة الحضور اليه فى الوقت الملائم وبدون مشقة من مذيعين ، ومحاضرين ، وفنانين .

ويتوقف حجم الاستوديو على نوع البرنامج المذاع وعلى كونه مخصص للاذاعة فقط أو معداً لاستقبال الجمهور أيضاً كما هـــو الحال فى بعض استوديوهات محطات الاذاعة الكبرى ، ويتصل الاستوديو دائمـــاً بغرفة المراقبة المبدئية .

المايكروفون :

المايكروفون هو ذلك الوحش الصغير المرهف الاذنين الذى كلما استأنسته زجر وزأر ، وأراك أنه لا يزال مطلق السراح كما يصوره أحد زملائنا الاذاعيين . والمايكروفون هو بلا شك أول جزء من أجزاء سلسلة الاجهزة الكهربائية التى تستخدمها الاذاعة فهو ينقل الاصوات مباشرة من المتكلم أو الفنان أو الآلة أيضاً ويبعثها لبقية أجزاء السلسلة ، ولا بد أن يكون ممتازاً جيدا سليما كى يعطى صوتا قويا واضحاً وكى يؤدى مهمته التى هى تحويل التموجات الصوتية الى أخرى كهربائية مساوية لها فى التردد ، بكل أمانة ودقة .

وأنواع المايكروفونات الحديثة هى بلا شك أقوى وأدق من الانواع القديمة وهى كثيرة الانماط والشكول ، كما يزداد ثمن المايكروفون كلما كان أقدر على الاستجابة لمعظم الترددات السمعية .

ويجب ان يوضع المايكروفون فى المكان المناسب ليحسن التقاط الصوت جيدا لاسيما فى الاذاعات الخارجية ، كما يتوقف عدد المايكروفونات فى الاستوديو على نوع الاذاعة ، وقد يوضـــع فى الاستوديو الواحد أربعة أو ثلاثة ميكروفونات اذا استدعى الامر ذلك ، كما هـو حادث مثلا فى الاستوديو الكبير الذى أنشأته الاذاعة المصرية أخيرا وبلغت نفقـــاته حوالى ستة آلاف جنيه .

غرفة المراقبة المبدئية :

غرفة المراقبة هى حجرة تجاور الاستوديو ، ويفصلها عن الاستوديو حاجز زجاجى كبير مزدوج يمكن المهندس أو المخرج من مشاهدة اى فرد فى

الاستوديو ، وعلى منضدة خاصة موضوعة بهذه الغرفة يجلس المهندس ووجهته الاستوديو ، وحواليه الأجهزة المختلفة المراعى فى وضعها عدم حجب الرؤية أيضا ، وأهم أجهزة المراقبة مفاتيح المايكروفونات حيث ان كل ميكروفون فى الاستوديو متصل بخط خاص نافذ من الجدار الفاصل مع مفتاح خاص له كما أن مراقبة المايكروفونات أمر فى غاية الاهمية فقد يحدث عطل فى احد المايكروفونات أثناء الاذاعة وحينئذ يجب قفل مفتاحه وملاحظة توجيه نظر المذيع أو المتحدث الى ذلك .

ومن أهم المفاتيح التى يستعملها المهندس مفتاح الاثير وله أوضاع ثلاثة: (انتظار) أو (بروفة) أو (أثير) ، فعند عمل البروفة فى الاستوديو يترك المفتاح المذكور فى وضع البروفة ، وعند البدء فى الاذاعة الفعلية يحول المفتاح الى وضع الانتظار ... ويتصل المهندس بالمذيع بوساطة الاشارات الضوئية أو اليد أو بالمفاهمة عن طريق الميكروفون فى حالة عدم وجود اذاعة حقيقية ويقتضينا المجال هنا الاقتضاب لنخلص الى الكلام فى البرامج .

بناء البرامج فى محطات الاذاعة الراقية :

إن التعبير بالبناء فى صدد إعداد البرامج ليس مجازا بقدر ما هو حقيقة ثابتة فلا بد لاشادة البرامج من تهيئة مواد البناء الصالحة .

وبناء البرامج فى المحطات الكبرى يستلزم تعرف ميول المستمعين ورغباتهم والنواحى التى تحسن معالجتها والاهداف المختلفة - من فنية وثقافية ووطنية - الواجب التوجيه والتنبيه اليها ، والبحث عن المواد النافعة والفنانين والمنتجات المفيدة وإعدادها إعدادا أولياً وتنسيقها بحيث تتمشى مع الذوق العام ثم مراجعة نصوص المواد المقترحة للاذاعة مراجعة دقيقة ، والنشر عن البرامج وتوجيه عناية السامعين اليها داخل البلاد وخارجها مع الاستماع الى البرامج المذاعة وتقديم الملاحظات عليها الى المختصين وملاحظة جمع انتقادات السامعين والصحف للاسترشاد بها ..كل هذه أسس ضرورية لا بد من التمشى بموجبها لبناء البرامج ، وهى تستدعى تكتل القوى والجهود وتعدد الاقسام وفروع الانتاج فى محطات الاذاعة المهمة .

ولا شك أن نشرات الأخبار القوية تعد من العوامل الأساسية فى إنهاض الاذاعة والارتفاع بمستواها ومن المواد التى يجب ان تعتمد عليها المحطات الناجحة ولذلك سأطيل الكلام هنا عن هذه الناحية الحيوية الضرورية .

سياسة الأخبار بمحطات الاذاعة الكبرى :

أولا — : أساس تحضير النشرة من الناحية المبدئية هو إذاعة الأنباء التى يعنى الدولة أن يلم بها جمهور المستمعين داخل البلاد وخارجها ، ويجب ان يراعى فى ذلك ابلاغ المستمعين أحدث الأنباء مع العناية بتبليغهم كل ما يرفع عزة الوطن ويعلى من شأنه ويثبت الحقائق الصحيحة المشرفة عنه ، ويرد الحق الى نصابه فيما يتصل بافتراءات الصحافة والاذاعات الأجنبية المغرضة عنه وعن رؤساء الدولة وكبرائها ، ويراعى كذلك عرض وجهات النظر السياسية للدولة كما تحددها الدوائر الرسمية المسؤولة فيها . ولا بد من أن تحمل إذاعة البلاد عرضاً صحيحاً للحالة الاقتصادية فيها وبياناً كافياً لقدرتها الانتاجية ومكانتها فى العالم التجارى مما يعرف الدول الأخرى بمحاصيلها الزراعية وإنتاجها الصناعى وطاقتها التجارية حتى يتحقق لها من هذا التعريف تنافس الدول والدوائر والهيئات التجارية فى العالم كله على الحصول على تلك المنتجات وكذلك على الخدمات الأخرى التى تستطيع البلاد تقديمها بما فى ذلك الخدمات التى تؤدى الى الصادرات غير المنظورة كالنفقات التى يبذلها داخل البلاد السياح الأجانب ومن بين هؤلاء الزوار الدينيون مثل الحجاج ، وكذلك الخدمات المصرفية التى تؤديها بنوك الدولة وأعمال التجارة العابرة (الترانسيت) وما اليها ، ويراعى كذلك من الناحية النظرية فى نشرات الأخبار الاعلان عن تقدم البلاد العلمى ، والفنى والكشفى ، والأدبى وغير ذلك من مظاهر الحفاوة التى تستدعى الفخار أمام الأمم . كما أن الاذاعات الحديثة تظهر من طرف خفى . وبكياسة السياسى ومن بين السطور تارة وبصراحة تارة أخرى ما عليه الدولة من قوة عسكرية ومنعة حربية كما تظهر كل ما يوضح مقدرة جيشها وبحريتها وقوتها الجوية .

ثانياً — : مصادر الأخبار . وأهم مصادر الأخبار فى محطات الاذاعة التى تشرف عليها الدولة هى الحكومة بأجهزتها الادارية والديبلوماسية وغيرها

لكى تعلن للناس القوانين واللوائح والأوامر التى يلزم إصدارها لضمان حسن سير الآلة الحكومية بكافة أجزائها ، ويجب أن تكون الاذاعة فى هذا الباب اسبق وسائل النشر وأثبتها قولا وأصدقها رواية بتحرى موظفيها لجميع وسائل الدقة فى تلقى هذه الأنباء والتثبت من صحة الأوراق التى ترد عليها ومراجعتها لدى المصادر المذكورة ، إذا اقتضى الامر بطريق التليفون أو غيره من وسائل الاطمئنان على ان الاخبار هى حقاً من ذلك المصدر الحكومى حرصاً على ألا يندس عليها خبر من ناحية مناجزة للحكومة يكون فى نشره إيذاء لسمعة البلاد حكومة أو شعبا .

ويلى الحكومة فى مصادر الاخبار الهامة الهيئات الادبية والعلمية والاجتماعية التى ليس لها أية صفة تجارية استقلالية مثل الجامعات والمجامع العلمية ومنظمات التعاون والدوائر العلاجية ، واندية الاجتماع المحترمة ، وأندية الرياضة البدنية وما الى ذلك من أوساط النشاط الذهنى الراقى فى الدولة .

ثم هنالك مجموعة مندوبى المحطة الاخباريين فى داخل البلاد ومناطقها المختلفة وخارج البلاد فى مراكز النشاط السياسى الدولى كهيئة الامم المتحدة بفروعها والعواصم الكبرى التى تمسك بخيوط المسرح السياسى العالمى .

وأخيراً ـ فان هناك مصادر لا ترقى الى الثلاثة السالف ذكرها من حيث ضمان صحة أنبائها أو حيدتها أو رعايتها لصالح الدولة أو دقتها فى النقل ولو أنه قد اصطلح فى كافة إذاعات العالم على أن تكون تلك المصادر الاخرى من مناهل نشرات الاخبار الاذاعية التى لا حرج على المحطات فى ان تضبط أو تحقق أو تعدل من ألفاظ أنبائها أو عباراتها أو معانيها وتلك المصادر الاخرى هى شركات البرق العالمية التى تذيع أنباءها من كافة أطراف الدنيا وتسمح باعادة استخدامها لكل من يعنيه الامر مثل محطات الاذاعة والصحف والدوريات المطبوعة بمختلف أنواعها .

عمل المذيع :

تعمل أقسام الاذاعة وشعبها مجتمعة وتتراكم جهودها المضنية لتوضع خلاصة كل هذه الجهود من أحاديث وتمثيليات وأخبار وما الى ذلك بين

يدى المذيع ليقدمها للناس ومن هنا كانت مسئوليه المذيع صحمة عظيمة وكان عمله شاقاً ، فهو قبل كل شيء فى حبس انفرادى هو الاستوديو ثم هو مثلا مكلف بكتابة أسماء المشتركين فى التمثيلية والاحاديث ، وعليه أن ينتظر الاشارات الضوئية ويعلق عينيه بعقرب الدقائق والثوانى وعليه أيضاً أن يراجع النصوص والاخبار ويكتب تقرير الاذاعة ثانية ودقيقة وهو مضطر كذلك الى سماع ما قد لا يرغب سماعه والتظاهر (صوتياً) بالأعجاب بكل الألوان حتى لا يؤذى شعور من يحبونها ، وعلى نبرات صوته يتوقف تهيئة المستمع لجو المادة المذاعة بدءاً وختاماً ، وزيادة عند ذلك فهو مقسوران يعمل فى أوقات راحة الغير ، ثم هو مسؤول أن يكون ذا صوت (ميكرفونى) جذاب الانطلاق.. والمذيع الناجح هو الذى يستطيع أن يسيطر على أعصابه مهما حزبته الظروف وداهمته المفاجآت لأن فى يده وحده سمعة الاذاعة وبالتالى سمعة البلد الذى يذيع منه ، ومن أسباب نجاحه المهمة ألا تتكلف أو يتظرف فى إلقائه بحيث يبدو ممجوجاً مستكرها من السامع ، كما يتعين عليه ألا يجهد نفسه فى الالقاء أو يتكلف هذا الاجهاد فلا أثقل على المستمع من أن يشعره المذيع أو المتحدث التعب والكرب والاجهاد أو التقليد السمج السخيف ولا أسهل عليه حينئذ من ادارة مؤشر الراديو الى محطة أخرى ويكون سبب ذلك عدم اهلية المذيع وسوء تصرفه !

وعلى المذيع الجيد أن يحاول ايجاد ألفة بينه وبين الجمهور ليكسب اعجابه وتقديره .

والحق أن مهمة المذيع من أشق المهمات ومسؤوليته من أكبر المسؤوليات ولذلك وجب اختيار المذيعين من ذوى الكفاءات والمؤهلات كما وجب ارضاء الموظفين الاذاعيين مادياً ومعنوياً لأن عدم ارضائهم ذو تأثير فى أصواتهم وشخصياتهم التى هى ملك للجمهور وليست ملكا خاصاً لهم .

اذاعتنا السعودية :

تدرج إذاعتنا السعودية فى عامها الثالث وهى مع هذا قد أصبحت تقدم يومياً فترات أربعا . اثنتان منها مسائيتان، كما تبث أربع نشرات للاخبار تأخذ

من وقتها حوالى الساعة وذلك باللغة العربية وهى نقدم كذلك إذاعات شرقيه باللغتين الأندونيسية والاوردية ولذلك فانه يتعين على إذاعتنا أن تزيد من قوى البث الأساسية وأن تنشيء استودبوهين إضــافيين على الأقل لأن وجود استوديو واحد فى كل من مكة وجدة لا يكفى بحال لاستيعاب براجها وتستطيع حينئذ أن تعمل التجارب للتمثيليات وما إليها فى بعض هذه الاستوديوهات فى حين تنقل بعضها الاذاعة الفعلية أو أن تذيع فى وقت واحد اذا أرادت برنامجا باللغة العربية وبرنامجا آخر بلغة أخرى كما يمكنها كذلك تمديد وقت الاذاعة ويلزمها لذلك زيادة عدد موظفى قسميها الفنى والهندسى ، ولا شك أن الاذاعة السعودية ستعنى بالنهوض ببرامجها عناية مضاعفة سيلمسها المستمعون عاجلا ان شاء الله وستجهد فى استكمال كل ما ينقصها لتحقيق رغبات مستمعيها الكثيرين وكل آت قريب .

حسن عبد الله القرشي



استعراض ...

بقلم الاستاذ أحمد عبدالله الفاسى

الأستاذ عبد القدوس الأنصارى من الصحفيين القلائل الذين يهدفون لتحقيق المثل العليا فيما يقومون به من أعمال .

وقد كان لهذا الاتصال الصحفى الاذاعى ، أثره البعيد فى تدعيم الحركة المباركة ، والخطوة الحميدة التى تخطوها البلاد فى سبيل نهضتهــا الشاملة، وهو تعاون فذ من نوعه . تكرم فيه الصحافة الاذاعة فى هذا العدد الممتاز الذى خص به الاذاعة الأستاذ الكبير عبد القدوس الأنصارى ، وانه لجهد عظيم يقابل بالاعجاب والتقدير للروح الكريمة التى تهدف الى الخير وتصبو الى تحقيقه.

ولقد أتاح لنا الأستاذ الأنصارى بدعوته هذه فرصة الكتابة عن الادوار التى مرت بها الاذاعة فى فترات مختلفة حتى الآن .

حياة الاذاعة ، أو مولدها على الأصح كان فى اليوم التاسع من شهر ذى الحجة عام ١٣٦٨ للهجرة حينما انطلق صوتها عاليا مدوياً فى جميع الارجاء ينقل الى العالم أجمع صوته على أجنحة الأثير للموقف العظيم استجابة لرغبة المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها الذين كانوا يتلهفون لسماع ذلك الصوت معبراً عن الشعور الاسلامى الفياض للملبين دعوة ربهم .

فى ذلك اليوم العظيم بدأ العالم الاسلامى يشعر باتصاله الوثيق بهذا البلد المقدس الذى طالما تاقت نفوس المسلمين الى الاتصال الروحى به . فكانت رسالة الاذاعة هى نقل ذلك الشعور العميق فى ذلك الموقف العظيم الى من لم يتح لهم الاشتراك لمشاهدة الموقف . وترغيب من صرفته مشاغل الحياة عنه. فوفقت فى ذلك كل التوفيق بما كانت تذيعه فى تلك المناسبات وما بعدها بما يتفق ومركز هذه الديار المقدسة .

وكانت تصدر فى كل ذلك عن رغبة صادقة فى بلوغ الهدف المأمول للسمو بهذه المؤسسة لتبلغ غايتها المتوخاة لها . وقد خطت فى سبيل ذلك خطوات

مجيدة . فكونت لها مستمعين ومحدثين من طراز ممتاز وآيةذلك ما كان يفيض به بريد الاذاعة من الرسائل التوجيهية والارشادية ، والملاحظات القيمة فى مختلف نواحى نشاطها الاذاعى ، وكانت تنظر الى كل ذلك نظرة المقدر المحب للاصلاح كما كانت برامجها تزخر باحاديث المحدثين الكرام الذين حرصوا على تزويدها باحاديثهم النافعة كل فى حقل اختصاصه مساهمين معها فى أداء رسالتها وكانت خطواتها الواسعة الموفقة محل اعجاب المستمعين الكرام الذين كانوا على صلة وثيقة بها فقد عرفوا أنها مؤسستهم جميعا وأن لهم الحق فى الاشتراك فى توجيهها وتقويمها ولذلك دأبوا على صلتهم بها صلة تعاون فكرى أدت الى جعل المستمع أحد أعضاء أسرة الاذاعة الذين يحق لهم الاشتراك فى الاعداد والتوجيه .

ولكن الذى كان يؤخذ على هذا هو عدم الاستفادة من الصلة التى كانت تقوم بين الاذاعة ومستمعيها بعدم تحقيق مطالبهم ورغباتهم ـ ولا أقول كلها فتحقيق مطالب المستمعين كما يريدون أمر غير متيسر ويستلزم فى كثير من الاحيان الصبر والاناة والتدرج فى تحقيق تلك الرغبات ، ولكن الذى أقوله هو أن تحقيق بعض تلك الرغبات فى حدود امكانياتنا لئلا نفقد هذا السامع .

واذا كان لا بد للاذاعة من ان يمر بها فى دور تطورها مايمر عادة باى عمل ناهض ناشىء منذ استطاعت ان تتخطى ذلك الدور من الفتور بحيث لم يسمع له كيانها القوى من البقاء طويلا شأن كل تطور يهدف الى الكمال ، فقد لست الاذاعة فى عهد مديرها الحالى سعادة الأستاذ ابراهيم امين فودة كل ذلك . سعت الى اعادة الصلة بينها وبين السامع بما حققت له من رغباته واقامته فى ميزان التقدير لملاحظاته التى جعلت الاستجابة مكفولة مضمونة .

كما اوجدت بفضل نشاط مديرها الشاب جو آمن التفاهم بين اعضاء أسرتها حقق لها كثيراً مما كان غير محتمل التحقيق . وهذا عامل أساسى لاداء مثل رسالة الاذاعة .

وكان من اهم تلك الخطوات الناجحة هى ما توصلت اليه أخيراً من نقل صوت مكة المكرمة الى آذان المستمعين . صوت أم القرى التى تهفو الى سماعه أفئدة المسلمين فى مختلف البقاع وقد تحقق ذلك فى حفل كبير شائق فى غرة المحرم من عام ١٣٧١ ومما لا شك فيه أن هذه الخطوة المباركة جديرة بالتقدير والاعجاب لما بذل فى سبيل تحقيقها من جهد لا يلمس مقدار عظم ذلك الجهد

الكبير وتنفيذ ذلك المشروع الضخم بتلك السرعة الموفقة الآن الا من كان متتبعاً لكل خطواته مما كان يتطلب تنفيذه شهوراً عدة إن لم أقل أعواماً .

ولم يقتصر ذلك النشاط عند هذا التقدير بل لقد كان من المكسب العظيم للسامع العزيز أن تكون الاذاعة فى أربع فترات فى اليوم مما كان أمنية للكثير من المستمعين ففترة الظهر والاذاعة المسائية الأولى كان لا بد منها تحقيقاً لرغبة عدد غير يسير من السامعين الذين كانوا يطالبوننا بالحاح . وضماناً لتقديم الأخبار التى ترد فى هاتين الفترتين بالذات والتى يهتم الكثير بسماعها فى فتراتها المعينة مما أصبحنا باذاعته ولله الحمد نسبق الكثير من الاذاعات .

هذا عدى العمل على تأسيس مكتبة ضخمة كان لا بد من وجودها لما يترتب على ذلك من تيسير الاطلاع والبحث للقائمين على أمور البرامج ويزود السائلين من المستمعين بمختلف الاجابات فيما تهم مراجعته .

كما كان لاخراج البرنامج شهرياً أثره الفعال فى إزالة الوضع الارتجالى بما يحدثه من ارتباك ويسببه من فوضى يدفع اليها أولا وقبل كل شىء عدم وفرة مادة البرنامج فأصبحت الآن مواد البرامج متوافرة لتزويد الفترات الأربع الاذاعية بما تستلزمه من برامج ثابتة وأحاديث مختلفة وشعر وقصص وتمثيليات . وهو نوع من الاستقرار لم يكن فى حساب الاذاعة فيما سبق من فتراتها وهى الخطوة العملية للاستقرار فى تنفيذ البرامج كما لا بد لها من هذا النوع من الاستقرار وهو أهم ما تسعى الاذاعة للوصول اليه لتضمن للسامع ما تنشرعنه وتعلق ، لئلا يفاجأ بالتغيير غير المنتظر مما يسبب الملل فى نفس السامع الذى يرجو شيئاً ويسمع غير الذى كان يرجوه .

ولم تقتصر أوجه النشاط على ما قدمنا بل هناك الكثير ولله الحمد مما جعل الاذاعة تسعى بخطوات واسعة لتحقيق هدفها . وعلى العموم فليس هذا كل ما نريده فان على الاذاعة واجبات كثيرة مطالبة بها تجاه مستمعيها وتجاه الأمة والحكومة التى تعمل هى على إعطاء الصورة الجميلة لكل ما تصدر فيه عنهما ولتحقيق هذه الرسالة عليها أن تسير قدماً دون ان تنسى أو تكل . وان فى نشاط الأستاذ ابراهيم أمين فودة وسعة أفقه ما يحقق ذلك إن شاء الله .

احمد عبد الله الفاسي

بعض ما نواجه من النقد

بقلم الاستاذ عبد الله احمد منيعي

يتيح الاستاذ الفاضل رئيس التحرير الفرصة باصدار هذا العدد الخاص عن الاذاعة لتلاقى الآراء التى يجب ان تتقارب وان تتفاهم .. آراء المسؤولين من هيئة الاذاعة يوضحون فيها عن خطواتهم ومشروعاتهم واهدافهم، وآراء اخرى لجماعات المستمعين يعبرون فيها عن ملاحظاتهم ومضايقاتهم .

هذه وساطة كريمة من رئيس التحرير لانها تساعد على توفير عامل قوى من عوامل النهوض والرقى بالاذاعة فمما لا شك فيه ان ابداء الملاحظات وتوجيه النقدات وسيلة فعالة للوصول الى الاهداف العليا التى تنشدها الاذاعات وتعمل على ادراكها وبلوغها .

وانا فى هذا المقال لا أود ان اوضح اهداف الاذاعة او اعرض للقارىء الخطوات التى اتخذتها للوصول الى تلك الاهداف العليا .

وانما احاول ان اكشف عن بعض ما نلقاه من عنت الناقدين واقصد فريقا من اولئك الذين لا يهتمون بهذه الاذاعة ولا بما تقدمه ولا يعنون الا بالبحث عن الموسيقى والغناء، هذا وحده مع الاسف عند بعض هواة الاستماع الى الراديو هو مقاس الكمال الاذاعى وبالطبع لا يمكن ان يجدوا فى هذه الاذاعة الموقرة المتزنة ما يشبع هذه الرغبة البائسة وتراهم مع الاسف وهم على جهل كبير بما تقدمه يرشقونها بنقداتهم الطريفة المضحكة .

وهذا ما احاول فى هذا المقال ان اقدمه وسيرى القارىء الكريم مدى ما تحمله هذه الطوائف من تحامل ومبلغ ما فيها من تعسف وعدم مبالاة بالواجب المشترك الذى يقع على عاتق كل فرد من افراد المجتمع فى حدود امكانياته وبقدر مستطاعه ، تحامل، وتعسف وعدم مبالاة يضيق بها صدرى وصدر زملائى . تعرض لى فى الطريق احد الاخوان الذين تعودت ان استمع الى نقداتهم وبعد التحية قال حضرته اين اذاعتكم يا أخى؟ ضيف عظيم يزور بلادنا نستمع الى اخباره من القدس ودمشق !. فاجبت فى هذه المرة سأقسو عليك او قلت له اظن انك لا تستمع ابدا الى اى اذاعة ولو استمعت الى هذه الاذاعات التى تذكرها لادركت ما تقوله محطة القدس

بالذات فقد كانت تعتمد فى كثير مما نقدمه على هذه الاذاعة وتنقل عنها انباء تنقلات جلالة الضيف وكثيرا من كلمات الترحيب والقصائد والاناشيد، التى قدمتها الاذاعة فى هذه المناسبة وكانت اذاعة القدس تشير الى هذا النقل .

وقد نظمت الاذاعة فى هذه المناسبة الكريمة جولات للميكرفون بين ميادين الحفاوة والتكريم التى اقيمت لجلالة الضيف العظيم وقدمت الى مستحقيها تسجيلات خاصة لكل الحفلات التى اقيمت تكريما لجلالته .

وكانت انباء تنقلات جلالته موضع الرضا من المسئولين والكثير من المستمعين الذين يحسنون الاستماع .

فاجاب فى مكابرة مغيظة انا لم اسمع شيئاً من هذا ..! بس بلاش ادعاء .

ترى هل يستمع هذا الاخ الفاضل الى اى اذاعة؟

وقابلنى صديق يحرص دائما على سماع الاخبار ويشكو دائما من اخبارنا .
فقال: اليك الدليل القوى على تاخر اخباركم وعدم جدتها (لقد كفشتكم) .

البارحة قدمت اذاعتكم نبأ عن اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية وانه ينعقد الآن فى الاسكندرية ولكنى سمعت نتائج هذا الاجتماع .

فقلت للاخ الصديق : متى استمعت الى نشرة الاذاعة المصرية فقال: حوالى الساعة الرابعة . قلت قليلا من الفهم ياصديقى فى الساعة الرابعة يكون اجتماع اللجنة قد انفض وصدر البيان الذى اعد للنشر اما فى الساعة الثالثة وهو الموعد الذى تنتهى عنده نشرتنا الاخيرة فلا يزال اجتماع اللجنة معقودا فهل تريد ان ننبأ؟ اقليلا من العقل .

ومرة اخرى ضمنى مجلس بشخصية من شخصياتنا وتبادلنا الحديث حتى انتهينا الى الحديث عن الاذاعة فقال انى اعجب منكم،الجو السياسى كما تعلم ولا بد من تنوير الاذهان وتوضيح المشاكل السياسية التى تثير القلق والاضطراب وهذه هى مهمة الاذاعة .

قلت فى نفسى : بداية جميلة ، ولكنه مع الاسف قضى على هذه الخواطر التى بدأت تدور فى نفسى وقال : ولكن اذاعتكم مع الاسف لا تتحدث فى السياسة ولا تقدم اى شىء يتعلق بهذه الناحية المهمة التى يحرص الناس جميعا ان يستمعوا اليها وهذا قصور كبير وعدم فهم لواجب الاذاعة . هكذا تنقد هذه الشخصية العجيبة وقدر الله لى ان يكون جوابى عليه من يده فقد كان يتصفح جريدة البلاد السعودية وكنا فى يوم الثلاثاء .

تناولت الصحيفة من يده وكشفت له عن برنامج الاذاعة وقلت اقرأ يا سيدى برنامج مساء الاربعاء فقال . الشيخ . القرآن الكريم وبعده العالم فى اسبوع فقلت هذا الحديث ، العالم فى اسبوع تقدمه فى مساء يوم الاربعاء من كل اسبوع تتناول فيه اهم الاحداث السياسية وتطوراتها فى اسبوع مع شىء من التحليل والتنبؤات السياسية . وايضا فاننا نقدم فى مساء يوم الاحد من كل اسبوع حديثا بعنوان ثقافتك السياسية تتناول فيه مشكلة الاسبوع السياسية بالتحليل فقال لازم هذه حاجات جديدة قلت الله المستعان ذى حاجات لها زمن طويل

وجاءتنى رسالة من الاديب ... يقول فيها انك مع الاسف لا تستطيع ان تقدر مبلغ ما نصاب به حينما نستمع الى احاديثكم الصباحية ويمضى فى رسالته الى ان يقول الا يوجد فى البلد غير هذين الشيخين ؟.. تزعجونا بهما كل صباح ويختم رسالته بقوله : البلد مليئة بالمشايخ والاساتذة افقلوها او نظموها .

هذه رسالة من أخ أديب لو سمح بنظرة خاطفة الى برنامجنا لشهر صفر لوجد ان حضرات المحدثين الصباحيين يزيد عددهم عن عشرة اشخاص .

وان هذه الأحاديث الصباحية تحرص الاذاعة ان تكون مختلفة متنوعة فهى تشمل التفسير والحديث وتشمل تحليلا للمشاكل الاجتماعية والاخلاقية ، ولا يفوتنى ان اعلن عن شكرى وتقديرى لكثير من الملاحظات الكريمة التى نحرص على دراستها والعناية بها وكثيرا ما تساعدنا على فهم حقيقة من الحقائق التى نبحث عنها . ولكن هذا النوع من النقد المعقول الجرىء مع الاسف لا يزال ضئيلا جدا .

واخيرا لقد قرأت مرة ان أحـــد مستمعى الاذاعة المصرية اقترح على صفحات مجلة الرسالة ان تحبس هيئة الاذاعة فى حجرة ولا يسمح لها بالخروج منها الا بعد ان يستمعوا الى برنامج يوم كامل .

هذا فى نظر المقترح اغلظ ماتعاقب به هيئة الاذاعة لقاء ما تقدمه من برنامج اما نحن فيكفينا فيما اظن ان نلقى هذا العنت من النقد وهذا الاسراف فى الهجوم

وعلى كل حال فسنمضى فى طريقنا راجين ان تتلقى دائما مـــلاحظات مستمعينا ونقداتهم السليمة والله الموفق .

عبد الله احمد منيعى

في ميلاد الاذاعة السعودية (*)

« في هذه القصيدة اللامعة يتحدث الشاعر الاستاذ ابراهيم فودة عن أحاسيسه حيال الاذاعة السعودية يوم ميلادها ، وهي أحاسيس ترمي الى تمثيل الأهداف المثلى لهذه الاذاعة الفتية التي انشئت في هذه البلاد المقدسة ومما يجدر بالذكر ان أحاسيس الأستاذ عن الاذاعة السعودية – في قصيدته – من قبل ان تكون له بها علاقة خاصة هي نفس أحاسيسه التي وردت في حديثه الشهري المنشور بهذا العدد الآن وهو مديرها العام المساعد »

صوت من البلد الأمين تجاوبت ... أصداؤه في الخافقين مجلجلا
صوت من البلد الأمين مهذب ... عذب ، تحن له النفوس تبتلا
لكأنني بالمسلمين ، قلوبهم ... تهفو اليه تقول : مرحى حيهلا
صوت من البلد الأمين فأيهم ... لا يستجيب ، مكبرا ومهللا
صوت حبيب للقلوب يهزها ... فرحا ويفعمها هوى متغلغلا
صوت تسرب في الضلوع محببا ... حلوا ، ويخطر بينهن مدللا
صوت باشذاء القداسة والهدى ... عبق ، يجيء مجللا ومبللا
صوت من الأرض الحرام ومأرز الـ ... ـدين الحنيف يجوز بحرا أو فلا
ويجوب آفاق العوالم طائفاً ... بالأرض من (مهد الرسالة) مرسلا

* * *

(أم القرى) هي مبعث الصوت الذي ... نادى الى الحق المبين لجاجلا
هي مبعث النور الذي انبثق الهدى ... منه فأرشد حائرا ومضللا

* * *

يا أيها الصوت الحبيب الا انبعث ... للخير والكلم الجميل مرتلا
تدعو الى الخلق القويم مرددا ... (صوت النبوة) طاهرا مترسلا
ما أحوج الدنيا اليك ، وقد غدت ... من شر أهليها تعيش سبهللا
عاث الفساد بها وعم شعابها ... فالكون بالثوب اللئيم تسربلا
وطاع أهليها هوى بكيانها ... ادبا واخلاقا فعاد مهلهلا

(*) القيت بمحطة الاذاعة السعودية بمناسبة افتتاحها .

رجع لها الصوت الذى أصغت له ... زمنا فغشاها اليقين وجللا
وأعدلها ذكرى الألى شادوا بها ... صرحا على الأيام ان يتزلزلا
ذكرا على سمع العصور مجددا ... بالباقيات الصالحات مجملا
مجدا على هام العصور مخلدا ... بالمكرمات وبالفخار مكللا

* * *

هذا هو الماضى الجميل لأمة ... للحق والاخلاق كانت موئلا
كفلت حضارة عالم وعلومه ... زمنا ندى الذكريات وقد خلا
فأهب بها ياصوت من جوف الكرى ... تصحو فتشتق الطريق الى العلا
بل تستعيد تليد مجد دائر ... طي الحقوب ، فعاد شيئا مهملا
فالمجد ما صنع الفتى بيمينه ... لا ذكر ما صنع الجدود وان حلا
فان استدام تليده بطريفه احلولى والا صار عبئاً مثقلا

* * *

ان الزمان ـ بظل عاهل يعرب ـ ... القى الزمام لنا وهش تهللا
ولقد أهاب بنا المليك فصوته ... هذا يدوى فى البلاد مجلجلا
هى منة ليست هى الأولى له ... فلكم أشاد عوارفا وتفضلا
ولكم أقام من المكارم شاهقا ... عالى البناء على نداه مدللا
يجثو القريض لدى عوارف فضله ... عيا ، اذا عددت ، مهما استرسلا

* * *

خير الملوك احبهم من شعبه ... فالحب اس الملك بات مؤثلا

* * *

عاش المليك الى القلوب محببا ... فيها وبين العالمين مبجلا
عاش المليك ودام سعد (سعوده) ... و (الفيصل) الميمون يبقى فيصلا
عاش المليك وعاش آساد الشرى ... (آل السعود) لكل فضل منهلا

* * *

والى الرجال العاملين تحية ... رمزا لتقدير الرجال مفضلا

ابراهيم أمين فودة

فقيد غال !..

بقلم الاستاذ حسين سرحان

ترجع صلتى بفؤاد بك حمزة الى أول سنة أقيم فيها عيد للجلوس الملكى وكنت ايامها انظم الشعر ، وكان شعرى صبيانياً ،فقدكان شعر الناشىء المبتدىء الذى لايحسن مايقول . فان احسنه بعض الشيء فقد لايفهمه كل الفهم ؛ فان الاحسان اكتساباً أو فطرة غير الاحسان صناعة أو توخياً .

وافيم العيد بعد مقدماته فى [وادى فاطمة] ثم انتقل الى جدة ؛ وكان فى الصحفيين المصريين الاستاذ المازنى يرحمه الله آنذاك ، وكنت قد نشرت فى أم القرى مقطوعات خير ما يقال فيها انها تقرأ للتسلية فقط ،ولكن فؤاد حمزة كان يقرؤها ويعجب لصبى فى الخامسة عشرة أو نحوها ينحو هذا النحو فى النظم .فطفق يتحدث الى والدى ،ويثنى على ذكائى ،ويتنبأ لى بمستقبل باهر فى الشعر ؛ ويظهر أن الايام خيبت ظنه يرحمه الله ..

أقيم عيد الجلوس الملكى بجدة ، والتقينا مصادفة فقدمنى الى الاستاذ المازنى مربتا على كتفى وهو يقول :

انظر يا أستاذ هذا هو شاعرنا الصغير ..

أما انا فقد اعتبرت صفة [الصغير] هذه من كلمات الاضداد التى تساوى بين النقيض ونقيضه فى صفة واحدة.فهى اذا معناها الكبير ، ولتفعل اللغة العربية ماشاءت ،وتجسم فى الغرور الصبيانى ماشاء أن يملأه إهابى ،كما يفعل هذا الغرور اليوم فى كثير من الكتاب والشعراء الذين يلتمسون اسماءهم فى الصحف تحت ما يكتبون كما تلتمس النجمة البيضاء فى الليلة السوداء ..

وجعل - يرحمه الله - يسأل عنى دائما حيثما قابل من يعرفنى أو من له اتصال قرابة بى ، فهو يسأل الوالد ويسأل غيره ،وملخص اسئلته عن صحتى وعملى ولماذا لا أقابله أو أتصل به ،وهكذا ..

وقبل أربع سنوات أو تزيد قليلا سأل الوالد عنى بجدة ، فوجدت من

ذلك سبيلا للكتابة اليه تجديداً للشوق والمحبة واعتذارا عن عدم المقابلة ، فجاءني منه خطاب بقلمه وتوقيعه ، وموجزه :

« انه ان لم يسأل عني وعن أمثالي من الادباء فعمن يسأل ؟ وأنه يأسى للحالة العامة التي يعانيها الشباب من أمثالي .. وأنه يود لو أمكنته الوسائل أن يعمل للأخذ بايدي الشباب ، وجعلهم يتسنمون المكان اللائق بهم وبثقافتهم .. »

يرحمه الله الف مرة لقد كان نجداً شهما .. وكان جم التواضع بالغ المروءة وكان مثقفا عالي الكعب في ثقافته ، وكانت نفسه كالمرآة مصقولة مجلوة حلوة

وللفقيد يد طولى في الادب والتاليف ، فعلاوة على مقالاته القيمة في مجلة [المقتطف] وفي مجلة [المنهل] فان له ثلاثة كتب قيمة هي [قلب جزيرة العرب] و [البلاد السعودية] و [في بلاد عسير] .

ولقد كان يخدم الحكومة بصدق واخلاص .. ولكنه كان يخدم الحقيقة باصدق وأخلص ، وكان مرا في الباطل ، حلوا في الحق ، وكان رجلا حقا بكل مايقال عن رجل حق .

ان فؤادا لم يكن فقيد الحكومة ولا فقيد أهله ولا بلده فقط ، ولكنه كان فقيد الادب والعلم ، وكان فقيد الاخلاق المثلى والنفس العليا قبل كل شيء .

أمطر الله على جدثه شآبيب الرحمة والرضوان وغفر الله له ما شاء أن يغفر بعباده المؤمنين .

حسين سرحان

حول مكاتب المدينة المنورة

الى الصديق الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى

رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء الموقر

تحية كريمة --- وبعد :

قرأت مقال فضيلة الاستاذ عبدالمجيد الحريرى عن « مكاتب المدينة المنورة وما فيها من النفائس » فى العدد الممتاز للمنهل ، فاعجبت به الى أقصى حد ، نظراً لما فيه من معلومات قيمة عن كنوزنا الفكرية المهملة بين زوايا المكتبات الخاصة والعامة ،... بيد أن كاتب المقال ذكر من جملة ما ذكر من تلك النفائس « جزء من اعراب القرآن » ونسبه لابى حيان التوحيدى الغرناطى .

وليس ريب فى ان فضيلة الكاتب قد التبس عليه أبو حيان التوحيدى الكاتب المبدع ، وفنان الفكر ، بسميه ابى حيان محمد بن يوسف بن على الاندلسى الغرناطى نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه ، والذى كان « ثبتا عارفا باللغة أماالنحو والتصريف فهو الامام فيهما وكان لا يقرىء أحدا الا فى كتاب سيبويه أو التسهيل أومصنفاته » (١)

أما مؤلفاته فهى كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال : البحر المحيط فى التفسير ، والتذييل والتكميل فى شرح التسهيل مطول ، والارتشاف مختصره قال السيوطى : ولم يؤلف فى العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والاحوال ، وعليهما اعتمدت فى كتابى جمع الجوامع »

وقد توفى سنة ٧٤٥ .

أما أبو حيان التوحيدى أحد نوابغ الكتاب وأعلام الادباء فى عصره فقد « عاش فى القرن الرابع وشهد صدر القرن الخامس » (٢) أما موطنه فقد تردد ياقوت فى نسبته بين شيراز ونيسابور وواسط .

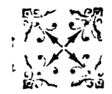
(١) القواعد النحوية ــ مادتها وطريقتها . ص ١١٣ للاستاذ عبد الحميد حسن .
(٢) النثر الفنى فى القرن الرابع ج ٢ ص ١٢٣ للدكتور زكى مبارك .

وعلى أى حال ، فليس فى ثبت مؤلفاته التى ذكرها ياقوت فى معجمه أو المستشرق الانجليزى مارجليوث فى دائرة المعارف الاسلامية ، أو الاستاذ محمد كرد على فى كتابه « أمراء البيان » أو الاستاذ عبد الرزاق محى الدين العراقى فى رسالته للماجستير « أبو حيان التوحيدى سيرته آثاره » التى تقدم بها الى كلية الآداب بجامعة فؤاد ، كتاب « اعراب القرآن » .

اذاً فلا مناص من نسبته الى أبى حيان الغرناطى ، وبخاصة قد اشتهر بسعة ثقافته النحوية ، وغزارة معارفه اللغوية والقرآنية ، ونبوغه وتفوقه فيها على جميع أقرانه فى عصره .

ومهما يكن الامر ، فللأستاذ الفاضل كاتب المقال خالص اعجابى وشكرى على مقاله الماتع الذى أتاح لنا بقراءته ارتياد آفاق مجهولة فى دنيا الفكر العربى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محسن احمد باروم



تحية وتقدير

الحقيقة التي لا مراء فيها ان المنهل في هذه السنة يصدر وهو حافل وان دل ذلك على شيء فانما يدل على الوعي التقدمي وسعة المدارك .

وان خطوة المنهل هذا العام كانت أوسع بكثير من الخطى السابقة التي مرت على حياته . ولن يفتأ المنهل يواصل السعي الحثيث في الميدان الأدبي مكرسا جهوده ليقدم أحسن غذاء حيوي لأبناء العروبة عامة وأبناء هذه البلاد خاصة فكلما طوى عام تقدمت بنا الحياة خطوة أخرى نحو الأمام وهكذا المنهل حتى نبلغ ويبلغ المنهل، المقصود والأمل المنشود . وذلك بفضل الجهود المبذوله والتشجيع المادي والأدبي معاً اللذين يلاقيهما من كبار الكتاب وصغارهم .

كلل الله تعالى جهودك أيها الأستاذ بالتوفيق والنجاح .

مكة «ر — س»

أوقاف الحرمين الشريفين

كانت أوقاف الحرمين الشريفين بالقطر الجزائري على جانب عظيم من الأهمية والمكانة .. ذلك ان اغنياء الجزائريين القدماء أوقفوا على الحرمين أوقافاً طائلة ، بعضها يصرف دخله على تعهدها واصلاحها ، وبعضها يتصدق بريعه على فقرائهما ومساكينهما ، وبعضها يساعد منه الراغبون في الوصول اليهما ورؤية مشاهدهما من الضعفاء الخ الخ . وتفيد السجلات انه كان للحرمين ٨٤٠ داراً . و ٢٥٨ حانوتاً . و ٣٣ مخزناً . و ٨٢ بيتاً . و ٣ حمامات . و ١١ فرناً . و ٤ مقاهي. و ١ فندق. و ٥٧ بستاناً . و ٢٦ مزرعة فلاحية . و ٦ أرحية .. الجميع ١٣٥٧.. يضاف اليها ٢٠١ من المستغلات المنقولة غير الثابتة .

«عن جريدة البصائر الجزائرية :العدد ١٦٠ »

اعلان من وزارة الصحة

تلقينا من وزارة الصحة ما يلي :

« بالنظر لما لاحظته وزارة الصحة من ان بعض الاطباء والصيادلة واطباء الأسنان والممرضات الفنيات والقوابل ومديري المستشفيات يزاولون مهنتهم قبل الاستحصال على رخصة من الوزارة تخولهم افتتاح مستشفى أو تعاطي مهنة الطب او الاعلان عن الاختصاص فانها تذكر عموم من يرغب في ممارسة الطب بما يأتي :

١ — ان يحضروا الى مديرية المنطقة القاطنين فيها لتسليم شهاداتهم الممنوحة لهم من الجامعات أو المعاهد الطبية وما لديهم من شهادات اختصاص وذلك ليستحصلوا على رخصة تعاطي الطب من وزارة الصحة بعد دفع الرسوم اللازمة.

٢ — لا يجوز لاي كان ان يعلن اختصاصه مالم يكن قد استحصل على رخصة من وزارة الصحة بهذا الاختصاص .

٣ — ان الاجرة المقررة حسب النظام لاطباء الصحة والذين يمارسون الطب في المملكة العربية السعودية بصورة حرة هي خمسة ريالات عربية نهارا او عشرة ريالات عربية ليلا على ان يقدم اهل المريض واسطة النقل اذا كان المكان بعيدا .

٤ — لا يجوز افتتاح مستشفى قبل استحصال الرخصة اللازمة بذلك .

٥ — لا يجوز افتتاح صيدليه الا بعد ان يستحصل الصيدلي على رخصة صيدلية بتعاطي الصيدلة حسب نظامها المخصوص

٦ — لا يجوز لاي أن يستورد الاجزاء الطبية او السموم او المواد المخدرة او المستحضرات او ان يحفظها او يبيعها بالجملة او بالمفرق مالم يكن مرخصا من وزارة الصحة .

وأن وزارة الصحة اذ تعلن ذلك فانها تخطر كل من يقوم بممارسة الطب بدون رخصة أو اعلان عن اختصاصه لا يحمل رخصة به بانها ستغلق المكان الذي يعمل به فورا وتحيله الى الجهة المختصة حسب النظام »

« عبدالله الفيصل »

وزير الصحة

شهرية الانباء

انباء داخلية

* زار حضرة صاحب الجلالة الملك طلال المعظم ملك المملكة الهاشمية الاردنية هذه المملكة زيارة رسمية ، وقد استقبل جلالته أينما حل بحفاوة منقطعة النظير ، وقد استقبل من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ومن لدن حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم في الرياض بالتكريم والاحتفاء .

وقد أقام له سمو ولي العهد المعظم مأدبة عشاء كبرى في حديقة الناصرية الغناء .

وفي مكة استقبل من لدن حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم نائب جلالة الملك ومن حضرة صاحب السمو الامير عبدالله الفيصل وكيل سمو نائب جلالة الملك ووزير الداخلية والصحة ، ومن رجال الدولة وفي طليعتهم معالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان بالحفاوة والترحيب .واقام له سمو الأمير فيصل مأدبة عشاء فاخرة في القصر العالي ،وأقام له سمو الامير عبدالله الفيصل مأدبة عشاء فاخرة في حديقة الزاهر .وزار جلالته الاماكن المقدسة في مكة واعتمر ورافقه سمو الامير عبدالله الفيصل في رحلته الى الرياض وفي رحلته من الرياض الى المدينة المنورة حيث صلى في مسجد الرسول ،وسلم على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وزار الصحابة والشهداء وشاهد الاماكن الخالدة في تاريخ الاسلام .وقد اقام له سعادة وكيل أمير المدينة المنورة عبد الله السديري حفلة عشاء فاخرة وامتطى جلالته وموكبه الطائرات الى وطنه محفوفا بالاجلال . وقد سجل مندوب الاذاعة السعودية الاستاذ عبدالله منيعي كلمة لجلالته المعظم القيت من محطة الاذاعة السعودية توديعاً من جلالته لجلالة الملك المعظم واسمو الأمراء السعوديين وكانت كلمة رائعة جامعة دلت على ود كامن عميق .

* اذاعت محطة الاذاعة السعودية ونشرت الصحف المحلية تفصيلات وافية عن سكة حديد الرياض التي اشرف على ايجاد مشروعها والاحتفال بوصولها الى الرياض حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم .

وقد تلقينا من مراسلنا بالرياض البرقية التالية :

* « وصلت السكة الحديدية الى الرياض ويجرى العمل الآن بهمة في بناء محطتها

ومستودعاتها وقد جرى الاحتفال بوصولها الى الرياض رسمياً وقد بذل ولى العهد المعظم عنايته واهتمامه لانهاء العمل بسرعة فى منشآت السكة الحديد بالرياض لتقوم بوظيفتها الحيوية فى ربط شرق الجزيرة بقلبها بما سيكون له اثره البعيد فى انعاش الحركة التجارية والعمرانية فى كافة المدن التى يمر بها خط السكة ولا شك أن لعناية سمو ولى العهد المعظم واحتضانه المشروع من بدايته بالتشجيع والاشراف اكبر الأثر فى تحقيق مد السكة الحديد عبر الصحارى الشاسعة وفى الوصول بها الى الرياض فى أقرب وقت حقق الله على أيدى سموه آمال أمته وأمانيها وليس هذا العمل الجليل أول أعمال سموه المحبوب ولكنه حلقة واحدة من سلسلة حلقات طويلة متصلة من اعمال فذة مجيدة وهكذا يبرهن حفظه الله على سهره الدائم على مصلحة البلاد فى كل ناحية فهذه مدارس تفتح فى كل مدينة وقرية وهذا معهد علمى يؤسس وفق برامج قوية تشتمل على الحديث والقديم من علوم الدنيا والدين، وهذه سكة حديدية تشق طريقها عبر منطقة شاسعة قاحلة تهدف الى منفعة البلاد ورفع مستواها، كل هذه الأعمال المجيدة وغيرها تجد من اهتمام سمو ولى العهد المعظم وعنايته ما ضمن ويضمن لها التحقق والبروز لأداء رسالتها التى تستهدفها فى الحياة وفق الله سمو ولى العهد المعظم فى كل خطواته الاصلاحية وادام توفيقاته . »

❋ بدأ حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الصحة بحملته الاصلاحية فانتدب سعادة الدكتور محمد بك الخاشقجى للاتفاق مع الاطباء الاختصاصين والخبراء الجرثوميين واحضارهم للعمل فى وزارة الصحة لانهاضها وفق الله سموه لما فيه رفع المستوى الصحى لهذه البلاد .

❋ عاد حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد نجل سمو ولى العهد المعظم من رحلته فى اوربا . وقد استقبل سموه استقبالا حافلا من اصحاب السمو الملكى الأمراء ومن سعادة رئيس ديوان سمو ولى العهد المعظم الشيخ فهد بن كريديس ومن امين سر سموه الشيخ سعود بن دغيثر ومن رجالات الدولة فى الرياض . فاهلا بمقدم سموه الكريم .

❋ سافر الى الرياض للسلام على جلالة الملك المعظم معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان وسافر بمعيته رئيس مكتبه الاستاذ محمد باحارث ورئيس تحرير جريدة البلاد السعودية الغراء الاستاذ عبدالله عريف وقد عاد معاليه ومعه الاستاذان فقوبل معاليه بالحفاوة والترحيب .

❊ صدر امر معالى وزير المالية بتعيين سعادة الاستاذ حسين جستنية فى وكالة معاليه فى التوقيع على المعاملات وهى ثقة فى محلها .

❊ اعجبنا بالقصيدة العامرة التى انشأها والقاها سعادة الاستاذ الكبير احمد ابراهيم الغزاوى بين يدى الملكين العظيمين فى الرياض بمناسبة زيارة جلالة الملك طلال لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وهى قصيدة قوية رائعة جياشة بالعواطف مليئة بالعبر والامثال . ومنها قوله :

ان العروبة اصبحت فى موقف … متحتم الاعداد والأحصان

تتزلزل الاطواد حول نطاقها … فى حمأة من مارج ودخان

وتكاد أن تمنى الحضارة لجأة … بالهول والطوفان والبركان

فاستمسكوا بالله واعتصموا به … وتعاونوا فى عقد كل ضمان

❊ اصدر مجلس المعارف تقريره السنوى عن عام ١٣٧٠ وقد جاء هذا التقرير حافلا وشاملا لما قام به المجلس خلال العام المشار اليه من اعمال وما اتخذه من قرارات تشمل شؤون الأدارة والتعليم . ولاشك ان مابلغه المجلس من نهضة انما هو بمساعدة حكومة جلالة الملك المعظم الناهضة بالعلم وبمجهودات حضرة صاحب الفضيلة مدير المعارف العام العلامة التقدمى الكبير الشيخ محمد بن مانع

❊ اصدرت الادارة العامة للاذاعة السعودية برنامجها الشهرى لربيع الاول ٢٧١ وقد تلقيناه قبل انتهاء شهر صفر سنة ٢٧١ وطالعناه فاذا به حافــــل بالموضوعات الدسمة والاحاديث الطلية والبرامج الممتعة المفيدة والى الامام

❊ كنا نشرنا نبأ سفر الوفد الصحفى الاذاعى الى الرياض ، للمساهمة فى الاحتفالات التى تقام بالرياض بوصول السكة الحديدية شريان الحياة اليها . وقد نوهنا بان الوفد يتألف من حضرات الاساتذة : عبد الله عريف رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية الغراء والاستاذ عثمان حافظ مدير جريدة المدينة المنورة الغراء ومندوب الاذاعة السعودية الأستاذ حمزة بصنوى والاستاذ محسن باصيل سكرتير تحرير جريدة ام القرى الغراء .

ونقول الآن ان الوفد بعد ما قام بمهمته خير قيام وبعدما زود الصحافة والاذاعة بسار الانباء ، عاد ليواصل اداء مهمته .

❊ من المشروعات العظيمة التي تكفلت بها حكومة جلالة الملك المعظم مشروع توسعة المسجد النبوي ، ولايزال العمل مستمرا في هدم الاماكن التي ستلحق بعمارته ، بعد ما اعطى اصحابها وافر التعويضات وسخيها . وبودنا ان يشمل مثل هذه التوسعة المسجد الحرام ايضا .

❊ توفي معالي وزير الدولة الاستاذ فؤاد بك حمزة في بيروت فكان لنعيه رنة أسى في اوساط المملكة ، وقد خدم معاليه طيلة أمد مديد جلالة الملك المعظم بنصح واخلاص ، وكان مثال الدماثة والخلق النبيل ، وله فضـــل في مشروعات كثيرة هامة ،وله رأي حصيف،علاوة على سعة علمه ونفع مؤلفاته القيمة وفي طليعتها : قلب جزيرة العرب ، والبلاد السعودية ،واخيراً عن بلاد عسير ، وقد نشر معاليه بحوثا مثمرة في التاريخ والآثار ، في الصحافة العربية وكان للمنهل نصيب منها حيث نشر بحوثا مستفيضة فيها . رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه الصبر والسلوان .

❊ توفي الشيخ محمد سعيد جستنية والد سعادة الشيخ حسين جستنية المستشار الاقتصادي لوزارة المالية ومـــديرها العام وذلك عن عمر ناهز السبعين . رحمه الله رحمة واسعة ، والهم ذويه الصبر والسلوان .

❊ توفي الاديب الشاب الاستاذ عابد قزاز فاثرت وفاته على كثير من اصدقائه وعارفي ادبه وفضله فقد كان الفقيد في طليعة العاملين لبذر بذور الادب الحديث في هذه البلاد ابتغاء انهاضه وان نفس فلا نفس .. والده الاديب الأول الذي كان بعث به الينا في المدينة المنورة في عام ١٣٤٤ هـ فكان من فواتح الانقلاب واليقظة الادبية في الناشئين . رحمه الله رحمة واسعة والهم سعادة والده الشيخ عبدالحي قزاز وسائر ذويه الصبر والسلوان .

الأدب مقدما — الأدب مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأحداث والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

الهلال ٨٠، المصور ٢٥٠، الاثنين والدنيا ١٦٠، المقتطف ١٤٠، التربية الحديثة ٣٠، كتاب الهلال ١١٠، روايات الهلال ٩٠، الكتاب ١٦٠، اقرأ ٦٥، الفن ٣٠٠، الكواكب ٧٥، الرياضة البدنية ٥٠، روز اليوسف ٢٥٠، الراديو والبعكوكة ١٠٠، الشرق العربي ٩٠، الطالبة ٤٠، اخبار الطيران ١٠٠، التمدن الاسلامي ١٠٠، انا وانت ١١٠، الأسرار (للحرب) ٣٥٠، القصة ١٠٠، جريدة صوت الامة ٣٥٠، المقطم ٣٥٠، الزمان ٣٥٠، الأهرام ٥٠٠، أخبار اليوم ٢٨٠، آخر ساعة ٢٨٠، الرابطة الاسلامية ١٥٠، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥، مجلة الاديب ١٥٠، الدكتور ٤٠، الحديث ٣٠٠، النداء ١٢٠.

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ٤٨١ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ويستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات ونحوها. ويستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

فهرست العدد

صفحة


المنهل

فهرست العدد



السنة الثانية عشرة
الجزء الثالث



ربيع الأول ١٣٧١
ديسمبر ١٩٥١

هذه الصحافة قوة !..

أصبحت الصحافة فى عالم اليوم قوة هائلة من قوى الأمم والدول، فيحسب حسابها فى الداخل، كما يحسب حسابها فى الخارج .. هذا اذا كانت الصحافة قوية رائعة فى مظهرها وفى مخبرها . فى اخراجها وفى تحريرها، وفى سعة مدى انتشارها .. هى قوة فى داخل الامة والدولة، وهى سياج لهما مكين يدفع عنهما غوائل الكيد الدولى، ويحيطهما علماً بمجريات الأمور، وبما يحاك فى الخفاء وبما ينسج فى الجلاء، كما ينقل اليهما الوان التقدم العالمى فى شتى اشكالها .

* * *

تقوم الصحافة - بالنسبة لداخل الدولة والامة - بمهمة المكيف والموجه والخبير الأمين، بما تنشره من قويم الآراء والمبادىء والاصلاحات على ملايين قرائها فى مختلف الانحاء، صباح مساء، وأسبوعاً بعد اسبوع وشهراً عقب شهر .. بأساليب مشوقة باهرة، وبطرق قيمة جذابة، هى لسان الأستاذ ودماغ المفكر وعقل الرائد وراحة الأديب، وجنة الشاعر، وسمع الموظف والعامل، ودعاية التاجر والصانع والزارع، ومونس البائس والمحروم، وكهف المضطهد وملجأ المظلوم، ثم الى هى - الى ذلك - المنجل الذى يحصد الآراء الهدامة، ويجتث الاخلاق الفاسدة، ويقضى على الجمود الوبيل .

* * *

وتقوم الصحافة - بالنسبة لخارج الدولة - بدور المنظار السحرى الذى به تستطيع استكشاف الخبايا، والالمام بالخفايا الدولية، وبذلك يستطيع قادتها

ويتمكن ساستها من رسم الخطط، بما فيه صالح بلادهم، وبما يجنب سفينة الدولة الارتطام بصخور الارتياك والاضطراب فى المجال الدولى المتشابك المعقد .

* * *

وبقدر سمو الصحافة وعلو شأنها وحريتها وعمقها واتزانها تؤدى مهمتها على الوجه المنشود ، لصالح الدولة والأمة ، فى داخلية البلاد وفى خارجيتها .

والعكس بالعكس . فان الصحافة الضحلة الهزيلة المهلهلة الضئيلة هى صحافة فاقدة التأثير باهتة الألوان ، لا اصداء لها ولا اضواء .

وبعد فنظرة عابرة الى صحافة امريكا وانجلترا ، - فى الغرب - والى صحافة مصر - فى الشرق - تضع فى ايماننا الدليل الذى لا يقبل الدحض على صدق ما ذهبنا اليه .

فعلينا أن نسعى جادين ، لتقوية صحافتنا الوطنية قبل كل شيء وان لا تستهوينا مظاهر الدعاية فى صحف الخارج اينه كانت . فان دعاية قوية منبعثة من الداخل ومن منابر صحافة وطنية قوية هى اجدى نفعاً الف مرة ومرة من الاعتماد على صحافة لا نملك من أمرها قليلا ولا كثيرا .

عبد القدوس الانصاري

ذكاء خارق

مر هارون الرشيد ووزيره جعفر بثلاث فتيات . ثنتان طويلتان والاخرى قصيرة وهى بينهما .

فقال جعفر : والله انهن «لنا» .. يريد بذلك ان القصيرة فى الوسط نظير النون بكلمة «لنا» .

فانحدرت القصيرة من بينهن ووقفت بعد الطويلتين والتفتت الى الخليفة فقالت : نحن «لله» .. تريد بذلك ان رفيقتيها الطويلتين هما كاللامين فى كتابة كلمة «لله» .. وهى كالهاء .. فسر الرشيد من شدة ذكائها وامر لها بصلة .

الايمـــان

بقلم
الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى بمصر



الايمان اعلى مراتب المعرفة واسماها . وما استفادت الانسانية من خصائصها ومميزاتها بمثل ما استفادت من الايمان فهو الذى جمل وجه الحياة وملأها بالسعادة والنعيم . وابعد عنها الويلات والمحن وكفاها جحيم الحيرة، وأبعدها عن مغبة اليأس والتردد ، وهو الذى هدى الأنفس الى راحة الضمير ورفاهية الوجدان .

وما كان للانبيـــاء والمرسلين والحكماء والمصلحين ان يجاهدوا فى سبيله ويسكبوا عصارة قلوبهم وعقولهم لتثبيت قواعده وتدعيم اسسه ، لو لا ما وجدوه فى الايمان من تصحيح الفطرة التى فطر الله عليها الانسان ، وملاءمته للطبيعة البشرية مهما اختلفت عليها احداث الزمان .

وكانوا هم الآية الكبرى والبرهان الساطع على ما للايمان من قوة وجلال فهم وحدهم الذين استطاعوا ان يسوقوا البشرية سوقاً من مجاهل الشك والحيرة وتخبط الاهواء الى حظائر النور ودنيا الروعة والبهاء .

ولو لا ايمانهم العميق الصحيح الخالص من كل شائبة تحمل مثقال حبة من ريب ما استطاعوا ان يملأوا الأرض أمناً وسلاماً والنفوس دعة وطمأنينة والعقول قوة وابتكاراً .

فلقد كان كثير من الناس فى العهود السحيقة الممعنة فى القدم أشبه ما يكونون بالوحوش فى المجاهل ان أحرقهم الشمس تفيؤا ظلال الاشجار ولاذوا باكناف الجبال .وان غزاهم البرد بزمهريره ولجوا الكهوف والمغاور . وهم على ذلك لا

يأمنون غائلة الوحوش الضارية والهوام الجارحة ودواب الأرض الفتاكة القاتلة ولا يأمنون - الى جانب ماهم فيه من مخاوف - سطوات بعضهم على بعض . لا قانون لهم الا قانون الغابة ، الضعيف طعمة سائغة للقوى والغافل غنيمة باردة لليقظ ، والوادع هدف للمستبيع المتنمر . لا يعلمون لوجودهم غاية ولا يدركون لحياتهم معنى وليس لهم مثل يترسمونها ولا هدف يعملون من أجله الا الهدف الذى يهدف له خلطاؤهم من وحوش الغابة وبهائم الأرض، طعام يذهب ألم الجوع وشراب يبرد غلة الظمأ واقاح يطفىء وقدة الجسد ، وقد قص الله علينا فى كتابه العزيز طرفاً من جهل هذا الانسان ووحشيته - فى قصة قابيل وهابيل فقـــال تعالى : (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين) . أخ يقتل أخاه ... انها الوحشية التى لاترحم ، وعدم اهتداء لدفن الجثة شأن العهد المظلم حتى يريه اياه الحيوان الأعجم .

وكم بعد ذلك كله اضطربت نفوسهم هلعاً وارتجفت أوصالهم جزعاً كلما نظروا الى هذا الكون الكبير الذى يحيط بهم ، لا يستطيعون للعواصف ان هبت عليهم ردا ، ولا للزلازل ان دبت اليهم صدا . وليس لهم سلطان على شىء يحيط بهم . وكل شىء يحيط بهم متسلط عليهم . وهم وخلطاؤهم من سكان الغابة أمام ذلك سواء ، ولمـــا كان الانسان هو المخلوق الوحيد الذى يستطيع ان يفكر فيما حوله من دون سائر المخلوقات رفع بصره الى السماء فوجدها تنتج له شموساً وأقمارا . وخفض بصره الى الأرض فوجدها تنتج زروعاً وثمارا . وأدار عينه فيما حوله فوجد حيواناً ينتج لحما ولبنا وأصوافا وأوبارا . وهو المخلوق الوحيد بين هذه المخلوقات الذى لم ير لنفسه انتاجا .

هذه النظرة البدائية هدته الى التأمل فوجد ان ماحوله ديدنه الانتـاج والتجـــديد والابتكار . وليس من شأنه العقم . فعقمه نتيجة كسله وجموده . ولكن ما عسى ان يكون انتاجه ، هل ادخرته القدرة الآلهية لانتاج أسمى ، ولغاية أرقى ؟ ربما . فليمض فى سبيل التأمل . ولكن

التأمل الهادىء ومتابعة التفكير لا يستقيان له بين الغوائل المتتابعة، والمخارق المتسلسلة، والحياة القلقة المضطربة . فعمد الى تأليف الجماعة واقامة المجتمع . وأخذت الجماعة تعمل متساندة لدفع غوائل الوحوش وصد عادياتها فنحتت الجبال وأقامت البيوت وارتدت الجلود وتألفت الحيوان الوديع وأخذت تتخلص شيئا فشيئا من حياة الغابة . وخلوصها من حياة الغابة هذب من غرائزها وباعد بينها وبين نظمها العتيقة القاسية وحلت محلها نظم أقل عنفا وأخف قسوة فنظمت - بحسب طاقتها - صلة الانسان باخيه الانسان على أساس المصالح المشتركة ، وما زالت المصالح تأخذ برقاب بعض والفكرة تتبع أختها والحسن يقفو الى الاحسن فكان نظام الأسرة ثم نظام القبيلة ثم نظام المدينة ، وتطور الحياة الى هذه الغاية ادى الى التطور فى التفكير ، فعلم الانسان ان القدرة ما ادخرته الا لانتاج أرقى ولغاية أسمى مما كان يظن ، وما أوتى ملكة التفكير الا ليصل الى شىء اسمه المعرفة وهى مفتاحه الذى اذا امتلكه فتح به مغاليق نفسه وكشف عن كثير مما يحيط به واهتدى الى أسرار الكائنات وما وراءها .. فاخذ الناس باسباب المعرفة ولكنهم لم يصلوا الى شىء تطمئن اليه النفس الانسانية فيما يساورها من قلق وحيرة واضطراب ووحشة ، لقد انتج الانسان علما وانتج شعرا وأنتج فنا . فلا الفلسفة الشامخة ولا الموسيقى العذبة ولا الشعر المترقرق اطفأ غلة النفس الصادية وطامن العقل القلق وأراح الوجدان المتبرم . وإن فى حيرة النفس وقلق الوجدان ظلمة تأخذ على الانسان مذاهبه فلا يدرى ما يأخذ وما يدع ، اشاد القصر وحفه بالحديقة وارتدى الحرير وانتشق العطر وسعى لرفاهية الجسم فما أغناه كل أولئك شيئا ، وما رفاهية الجسم امام نفس تتعذب شقاء ، وقلب يتنزى ألما وعقل يتخبط فى جهلة وروح تتطلع الى معرفة ؟!.

ان مخاوف الغابة أخف حملا من مخاوف النفس ، وغوائلها أهون من غوائل الضمير . ومتاعبها أسهل من متاعب الوجدان . ومجاهلها أيسر من مجاهل الجهل .

لقد انبتت أفكار الانسان وهمته فلاسفة بلغوا من المعرفة شأوا بعيدا ولكنهم لم يصلوا الى طمأنينته بل وجدوا أنفسهم أمام معرفتهم فى شك أبلغ

من شك الجهلاء فاستولى عليهم اليأس وأحاط بهم البلاء وكانوا أحق الناس بالشفقة والرثاء .

ولكن فلسفة الفلاسفة والاغراق فيها كان كدور من أدوار الاختبار للعقل الانسانى وامتحان للنفس الانسانية حطم من غرورها حتى لا تتأله . ووقفها عند حد تعرف فيه قيمتها . وبذلك تهيأت لتلقى رسالة ربها والانصياع لوحى السماء . . وتلك مرحلة من مراحل السمو الفكرى والصفاء الروحى فجاءت رسالة الرسل قمة المعرفة وشأوها الأسمى . واستطاعت النبوة ان تحقق ما فشلت فيه الفلسفة ، عمرت الصدور بالايمان وملأت النفوس بالطمأنينة وأفاضت على الأرض أمناً وسلاماً وعلى الموات حركة وحيوية وأنقذت البشرية من عبث الأقوياء الذين أقاموا من أنفسهم آلهة وأربابا ومن تماثيلهم وصورهم أصناماً تعبد ، وأوثانا تمجد ، وحمل رسل الله على الأوهام فازالوها وعلى المخاوف فأبادوها ورسموا المثل الصالحة للناس فاتبعها الناس حباً فيها لا رهباً منها ونظمت رسالاتهم صلوات الله عليهم شؤون الحياة تنظيما روحياً عقلياً نفسياً واقعيا فى كل ما يحيط بالانسان وما يصل اليه عقله وما تتطلع اليه نفسه . وما يرمى اليه خياله ، وما تمتد اليه يده وما يدور بصدره وما تنزع اليه عواطفه وما يهجس به ضميره ، وما تحن اليه روحه ، ولم تدع شيئاً يضر بالانسان الا وأبانت عن مفسدته ، ولم تترك شيئا ينفع الانسان الا وأوضحت عن منفعته .

ولقد نجح الأنبياء فى نفض غبار الشك والحيرة عن الانسانية وأقاموا صروح الحياة الصحيحة الخالية من تخريف المخرفين ودجل المشعوذين ، ولم تدع الاديان الى شيء يخالف الفطرة أو يناكر العقل أو يصدم الطبيعة البشرية المعتدلة أو يحملها على غير ما خلقت له .

فازدهرت الحياة وصح جسم الانسانية من علل الجمود وسلم من وباء الخنوع والتواكل ، وحلت بدل الجمود الحركة ، ومكان الخنوع العزة وبدل التواكل التوكل (فاذا عزمت فتوكل على الله) واندفع الناس بعزائمهم فى طريق العمل مؤمنين مطمئنين حتى حققوا كثيراً من المعانى واكتشفوا كثيراً من المخبآت وخففوا كثيراً من ويلات الحياة .

ولم يتناكر الأنبياء سلام الله عليهم فى شىء فأولهم يدعو الى ما دعا اليه آخرهم فاذا ما وقف الأنبياء فى طراز واحد لم نجدهم متناكرين بل وجدناهم متعارفين متفقين يؤمنون بإله واحد ويدعون لعبادته كل باسلوب زمانه أمرهم الله ان يراعوا تدرج الانسانية وتطورها فامتثلوا وما زالوا يعرجون بالانسانية الى معراج المعرفة والنور درجة درجة ويسيرون بهم الهوينى من الحسن الى الأحسن ومن السامى الى الأسمى وتلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وما كان للانبياء ان تكلل جهودهم بالنجاح لولا ايمانهم العميق بصدق رسالاتهم وانها من الله، وما كان للفلاسفة أن يبوا بالخيبة والفشل فى نهاية مطافهم الا لتشككهم وحيرتهم ؛ وليس المطمئن كالمتشكك ولا الواثق كالمتحير ، ولا الثابت كالمتقلقل ولذلك تناكر الفلاسفة تناكراً منكراً واختلفوا اختلافاً مبيناً . ولا غرابة فى ذلك . لأن الشك هدم والايمان بناء والشك يخرب النفوس والضمائر ، والايمان يعمرها ، والايمان يقيم المثل ويدعمها ، والشك يزعزعها ويدمرها . (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به) ؛ وليس الايمان هو التسليم الأعمى . وليس هو التواكل المميت ، وليس هو الرضاء العقيم وانما هو دراسة وتفكير ثم اقتناع وجهاد .

والدراسة والتفكير لا يؤديان الى اقتناع إذا اعتمد فيهما على العقل المجرد ، فما العقل المجرد الا كالملك بغير جنود والسيد بغير عشيرة والفارس بغير سلاح ،وكما ان الروح ما كان لها أن تحقق مثلها السامية على وجه الأرض لو لم تستعن بالجسم فكذلك العقل لا يستطيع أن يصل الى الحقائق التى تهمه اذا سار مجرداً فى هذا العالم المليء بالاسرار والرموز ، وأحر به اذا لم يستعن بروافده ان يضل ، فان النفس الانسانية زاخرة بالعواطف مليئة بالمشاعر مكتظة بالاحاسيس مفعمة بالاخيلة ، وما البصر والسمع والشم والذوق والحس واللمس الا أدوات اولئك ومثيرات الانفعالات فيها وكل اولئك روافد العقل البشرى فاذا أغضى عنها والغاها من حسابه ادركه الونى والعجز . واذا استعان بهذا الحشد الحاشد من روافده استطاع ان يمتلك على النفس الانسانية نوافذها

ويحيط بها من جوانبها ويملأ عليها مساربها ، وينزع من سراديبها أوهام الحيرة ووساوس الشك فلا تلبث أن تخضع أمام جبروت الاقناع ويهيمن عليها الايمان الصحيح الذى يهزأ بالخاوف ويتحدى الأوهام .

ذلك هو العقل المنتج . وتلك هى البصيرة الوهاجة التى تأتى على ظلمات النفس فتبددها وعلى خدع الأباطيل فتنسفها ، وعلى وساوس الصدور فتسحقها وذلك هو ناموس الاقناع فى الحياة اذا أردنا من الحياة الانسانية عملا وانتاجاً ومن المواهب الانسانية خلقاً وابتكاراً ومن النفس الانسانية قوة واقتداراً .

فما حشى الانسان عقلا فقط ولكنه حشى عاطفة الى جانب العقل فمخاطبة العقل فقط عنت لا تحتمله النفس وملاغاة العاطفة بمفردها لا يسيغها العقل . ومن لم يشب برود العقل بفورة العاطفة وحرارتها كان كمن يضرب فى حديد بارد، فاعتبروا يا أولى الألباب .

* * *

والشخصيات المؤمنة أقوى ما عرف من الشخصيات القوية فى تاريخ الانسانية الطويل ، فما الاحداث الجسيمة الا من عمل الشخصيات المؤمنة التى درست وفكرت ثم اقتنعت وجاهدت

رأى ابراهيم عليه السلام قومه يعبدون الأصنام فدرسهم ودرسها حتى استبان له سخفهم وجمودها ثم فكر فيهم وفيها فظهر له سفاهتهم وبطلها . فلما اقتنع بانهم واهمون وأن آلهتهم لا تضر ولا تنفع ، ضاقت نفسه بزيف الحياة ووهم الأحياء ، وأخلص للحق سره ونجواه فاجتباه الله لرسالته وهداه لتوحيده فآمن بالحق الأبلج وأقدم إقدام المؤمن بتفاهة الأصنام وحطمها ولم يخش ما يجره تحطيمه لها من ثورة عبادها وغضبة المعتقدين فيها وذلك أعظم الجهاد .

وآمن محمد صلى الله عليه وسلم برسالة ربه ـ بعد تحنثه الطويل بغار حراء ـ ولما صدع بما آمن به ظن به قومه الظنون فعرضوا عليه الملك والزعامة والثروة فكفر بها وآمن بدعوته وقال قولته المشهورة التى طأطأت لها رؤوس المكابرين ذلا وصغاراً وورددتها الأجيال اعجاباً واكباراً : « والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله »

أوكما قال ومضى فى طريقه يهزأ بالصعاب ولا يبالى الأخطار فما لبث ان صارت الدنيا خلفه وركعت جبابرة الحياة عند قدميه . وهو المترفع عن الكبرياء .

وآمن أبو بكر برسول الله ، ولما داخل الناس ما داخلهم لوفاة الرسول ثم امتنع بعض الناس عن اداء الزكاة كان ايمان أبى بكر يتجلى على الناس باحسن ما يتجلى به ايمان المؤمنين فيثوب الى الناس صوابهم .

هذا هو جلال الايمان الصحيح الخالد ، وتلك هى نتيجة اليقين العميق الصادق .

• • •

ولقد آمن هتلر بنفسه . فما لبث أن تزعم شعباً من أقوى شعوب العالم مراساً وأثقفهم ثقافة وهو ذلك الرجل العليل المريض ، ولكن مثله فى الحياة غير صالحة للحياة فأفل نجمه وهوى شعبه .

وآمن تشرشل بصبر قومه ورويتهم فلم تزعجه ضربات النازى ولم يفت فى عضده عنفها ، وتلقاها فى هدوء وطمأنينة ، واستطاع برويته وروية قومه ان يؤلب العالم على خصومه حتى سحقهم سحقاً منكراً .

ولكن صدور القوم ونفوسهم لم تمتلىء بحب الانسانية . ولم تعاملها الا على أساس من الأثرة والانانية لأنها لم تؤمن بما لمثل الانسانية السامية والقدرة الالهية القاهرة فضاق بهم صدر الحياة .

• • •

وأنتم - يا شباب العرب - أبناء أمة مؤمنة طاولت بايمانها النجوم وبلغت أقصى ما تبلغه اعلى الأمم وأوفاها فى أداء رسالتها وتحقيق مثلها وتعميم تعاليمها ونشر حضارتها وقد رأيتم - وأنتم خير من رأى وأزكى من عقل وأنبه من ثقف - نتائج الايمان فى شتى مظاهره واختلاف مراتبه . فهل أدى الى فشل قط؟!

ايمان بالنفس ادى الى نجاح الفرد وأقرب مثال له هتلر ، وايمان بالشعب أدى الى نجاح الأمة ومثاله الانكليز .

وايمان بالله : وهو أعلى مراتب الايمان - وقد تمثل لنا فى أشخاص الانبياء - ادى الى سعادة الانسانية .

فاعتنقوا الايمان من أطرافه . آمنوا بانفسكم ، والايمان بالنفس عرفان لقيمتها

واستثارة لمواهبها وتكريم لها وفي ذلك تحقيق لقول الله تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)، وآمنوا بأمتكم فاعترفوا لها حقها ووفوها اياه ولا تبخسوها أشياءها بعد أن قومها الله فاغلى قيمتها بقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

وآمنوا بوطنكم واعرفوا له قدسيته فلقد أنجبت تربته الزكية للانسانية روادها الأول، وأبطالها الغر الميامين.

وآمنوا بآلهكم الذي برأكم وصوركم وجعل منكم خاتم رسله وفيكم أكرم بيوته وأنزل بلغتكم كتابه وجعلكم قبلة الناس اليها يصلون واليها يحجون.

آمنوا به فوالله ما اختاركم لرسالته الكبرى عبثاً وما جعلكم حرساً لبيته سدى، ولا اختاركم حفظة لكتابه الا لتكونوا مصابيح الارض وأئمة الهدى ورسل السلام الى الانسانية بأجمعها.

آمنوا به يمدكم بعونه ويعنكم بتوفيقه ويذلل لكم الصعب ويعبد لكم الطرق ويهبكم القوة على السداد، فان آلهكم المهيمن على الارض والسماء، ونبيكم خاتمة الأنبياء، ومثلكم أسمى مثل الأقوياء، وتقاليدكم أحسن ماترسمه الأصفياء.

آمنوا بالعلم، والايمان به الحرص على تحصيله فاذا حصلتموه فلا تتوانوا عن نشره وتطبيقه والا كان العلم والجهل سواء، وما أتفه الحياة اذا استوى العلماء والجهلاء، (ولا تكونوا كمن يجمع علم العلماء وحكمة الحكماء ويجرى فى عمله مجرى السفهاء)

آمنوا بالعمل وحققوا رغبة خالقكم: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله). (وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم. وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم، وتكونوا شهداء على الناس. فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

مصر - الروضة: ابراهيم هاشم فلالى



في اصلاح المجتمع

الدين النصيحة

بقلم فضيلة الاستاذ السيد علوي المالكي

الحمد لله على افضاله والشكر على نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والسالكين على منواله . أما بعد فان الدين النصيحة وقد بايع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم وها إن الناس قد أكثروا من استعمال الفاظ اللعن والسباب والقذف وانتهاك الاعراض حتى تفاقم الأمر، فتجرأ الصغار على استعمال ذلك من غير رادع ينصحهم ولا معلم يحذرهم ، وقد قال الله عز وجل :(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) . فالله تبارك وتعالى ينهى عباده عن السخرية لانها سبب البغضاء ووسيلة الفتن والبلاء ، فبها يقع التشاحن بين القلوب وينفر القريب من قريبه والأخ من أخيه ،فلا تسخر أيها المسلم بأخيك فربما كان عند الله أعظم منك مقاماً وأشد قربا فان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم فليست الكرامة عند الله بالمال ولا بالجاه ولا بالحسب والنسب ولكنها بالتقوى قال الله تعالى :(ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وقد أخفى الله تعالى رضاه في طاعته كما أخفى غضبه في معصيته ، فرب عمل يسير من الطاعة تنال به عند الله مقاماً كبيراً ، ورب معصية لا يؤبه لها يستحق صاحبها وزراً كبيرا وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا يضحك بها الناس ،يهوى بها في النار سبعين خريفا فهل أحد أقبح وأشنع ممن ينطلق لسانه في ميدان السباب انطلاق السهم ثم لا يقف عند حد في سبابه بل كل ما خطر بباله وأمكن أن ينطق به واجه به أخاه بلا خوف ولا استحياء من الله ولا من الناس فيجرح عاطفته ويدنس عرضه ويجرده من كل شرف

فيسب أمه وأباه ويلعن آباءه وأجداده وصحبته والساعة التى رآه فيها وربما تطاول به الغضب فيقذفه بالفحشاء لا يحذر اليوم الآخر ولا يخاف الخالق ولا يهاب الحق . ان هذا الأمر تشمئز منه قلوب المتقين ، وتقشعر من جده جلود المؤمنين ،فان ما يظهر على الالسنة أثر لما فى القلوب فاذا كان ما فى القلوب ايماناً وخلقا صالحاً كانت آثاره صالحة والا كانت سيئة فالجوهرى الذى تحيط به اللآلىء النفيسة متى أغضبته وآلمته لا يجد حوله الا تلك الجواهر والدرر يوجهها اليك وجوهرة واحدة منها تغنيك طول الأبد فتضطر ان تحول اساءتك اليه احساناً حتى كأنك له ولى حميم ، أما الآخر الخبيث فهو محاط بالطوب والحجارة والفضلات كلما لاطفته وصانعته لا يجد شيئا يكافئك به الا ما حواله من الحجارة المؤذية.. هذا مثل للطيب والخبيث من الناس فالطيب لا يحسن النطق الا بحسن الكلام وجميله وان كان فى منتهى الغضب ، والخبيث لا يعرف الا خبيث القول وان كان فى أصفى أوقاته ، كل على حسب استعداده ، وكل اناء بالذى فيه ينضح.. ان ديننا الاسلامى وأهله لا يعرفان إلا خير الكلام ولا يليق بهما الا ذلك ومن كان على غير هذا من فحش التعبير وسوء المنطق فليتأكد ان ذلك ليس من أخلاق المؤمنين ، فليعالج نفسه ليكون على الأقل مؤمنا - أجل - ان المؤمن لا يكون سبابا ولا فحاشا ولا لعانا ولا بذيئا ولا طعانا .. ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام فى شيء، وكيف يلعن المؤمن أخاه ويطرده من رحمة مولاه ؟.فمن يرحمه اذن سواه؟ ألا فليعلم اللاعن أنه مصب اللعنة فان اللعنة تصعد الى السماء فتغلق دونها أبواب السماء ثم تهبط الى الارض فتأخذ يمينا وشمالا فان لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن ان كان لذلك أهلا والا رجعت لقائلها ،فهؤلاء اللعانون انما يلعنون أنفسهم والجاهل عدو نفسه . لعنت امرأة انصارية ناقة لها ضجرت منها فى بعض أسفاره صلى الله عليه وسلم فسمع ذلك عليه الصلاة والسلام فقال خذوا ما على الناقة ودعوها فانه لا تصحبنا ناقة ملعونة قال عمران فكأنى أنظرها وهى تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد، هذه عبرة لمن له أدنى عقل ،وزجر بالغ ،واذا كان هذا فى لعن حيوان أعجم غير مكلف فكيف تكون الشدة فى لعن الانسان المكلف؟ ولذا شبه الرسول

صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن بقوله تحذيرا وتخويفا قال صلى الله عليه وسلم «لا يسب أحدكم أبويه» قيل وكيف يسب الرجل أبويه يارسول الله؟ قال: «يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه».

قال الشاعر :

أحب مكارم الاخلاق جهدى ... وأكره أن أعيب وأن أعابا

وأصفح عن سباب الناس حلما ... وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

فالواجب على العلماء والاساتذة جميعا والوعاظ والآباء والاوصياء نصيحة الاولاد والعوام ونهيهم عن السفاهة واللعن والسباب .. وفقنا الله لما يحب ويرضاه .

علوى المالكى

تحقيق عن مقتل :

سعد بن عبادة الانصارى

بقلم فضيلة الاستاذ اسماعيل الانصارى
المدرس بالمدرسة الصولتية

طعن بعض المؤرخين فى سعد بن عبادة الأنصارى قد لوا انه خالف جمهور المسلمين فى مبايعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وزعموا أنه من جراء ذلك أمر عمر بن الخطاب بقتله وهو فى الشام وانه قتل بذلك، وقد كتب هذا الزعم فى أحد المؤلفات المقررة فى بعض المدارس الا وهو تاريخ الحافظ ، قال فى الجزء الثانى ص ٦ ما نصه :[لما بويع أبو بكر بالخلافة قال عمر : اقتلوا سعد بن عبادة فانه صاحب فتنة . فخشى سعد من القتل فرحل الى الشام فارسل عمر رجلا الى الشام وقال له ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فن أبى فاستعن الله عليه ،فذهب الرجل الى الشام فلقيه بحوران فى حائط فدعاه الى البيعة فقال لا أبايع قريشا ابدا قال انى أقاتلك قال وان قاتلتنى قال أفخارج أنت مما دخلت الأمة ؟ فقال أما من جهة البيعة فانا خارج ، فرماه بسهم فقتله وبقتله درئت فتنة] ..ولما كان ما ذكر مخالفا للحقيقة والواقع رأيت أن أفنده وأن أثبت للقراء الصحيح فى هذا الأمر ازالة للتهمة عن هذا الصحابى الجليل وتقريرا الواقع وقد رأيت أن أمهد لذلك بكلمة وجيزة عن ترجمته تعريفا بقدره فأقول : هو سعد بن عبادة الانصارى الخزرجى سيدهم يكنى أبا ثابت وأبا قيس وأمه عمرة بنت مسعود صحابية ماتت فى زمن النبى ﷺ سنة خمس وقد شهد العقبة الثالثة وعده البخارى وغيره من أئمة الحفاظ من البدريين وكان يحسن الكتابة والسباحة والرماية فلذلك سمى « الكامل »وكان هو وابوه وجده وابنه مشهورين بالجود .وكانت جفنته تدور مع النبى ﷺ فى بيوت ازواجه وقد كان منادى سعد ينادى على اطمه : من كان يريد لحما وشحما فليأت سعدا ، وكان يعشى كل ليلة ثمانين من اهل الصفة ، وفيه وفى سعد بن معاذ

جاء الخبر الذي رواه البخاري في «تاريخه الأوسط» ان قريشا سمعوا صائحا يصيح ليلا على ابي قبيس :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فظنوهما سعد بن زيد مناة بن تميم وسعد بن هذيم من قضاعة فلما كانت الليلة الثانية سمعوا صوتا على ابي قبيس :

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

والسعدان هما القائلان للنبي ﷺ لما شاورهما في اعطاء عيينة بن حصن من ثمر المدينة يوم الخندق : «يا رسول الله ان كنت امرت بشيء فافعله والا فلا نعطيهم الا السيف» فذكر لهما ان هذا رأي لا وحي فقالا : «ماطمعوا بذلك مناً في الجاهلية فكيف اليوم وقد هدانا الله بك وايدنا واكرمنا؟ والله لا نعطيهم الا السيف» فسر النبي ﷺ بقولها وقال لعيينة ومن معه : «ما بيننا وبينكم الا السيف» والقصة مشهورة . هــــذا ورفع النبي ﷺ يده فقال « اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة » روى ذلك الامام احمد بن حنبل وابو داوود ، وروى ابو يعلى من حديث جابر ان رسول الله ﷺ قال : « جزى الله عنا الانصار خيراً لا سيما عبدالله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة » .

ومع هذه الدعوات النبوية المضاف اليها ما تقدم من بدريته وفضائله ما استحي ضعاف المؤرخين . وما عظمت هيبة هذا الصحابي الجليل في قلوبهم حتى نسبوا قتله الى الصحابة وهم برءاء من دمه فانه انما وجد ميتاً في مغتسله ولم يشعر الناس في المدينة حتى سمعوا قائلا يقول :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبـــاده
رميناه بسهمين فــلم نخطىء فؤاده

ونقل عن ابن سيرين انه بال قائما فلما رجع قال لاصحابه : « اني لأجد دبيبا » فمات . واجمع الحفاظ على ان موته فجأة وانه ليس بايدي الصحابة .. واما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فرويت عنه في الباب جملتان انه قال : «قتل الله سعداً

واقتلوا سعدا ».. أما جملة: « قتل الله سعداً» ففسرها ابن الأثير فى النهاية، بكفانا الله شره.. واما جملة: اقتلوا سعدا، ففسرها أيضاً بما لفظه: «اجعلوه كمن قتل واحسبوه فى عداد من مات وهلك ولا تعتدوا بمشهده ولا تعرجوا على قوله».. هكذا قال ابن الأثير. ولكن ماجرى بينه وبين قيس بن سعد حتى حلف قيس له «لوخفضت منه شعرة مارجعت وفى فيك واضحة» يبعد هذا التأويل ان صحت الرواية، وعلى كل حال ما قتلوه ولم يأمر عمر بذلك، وما صدر هذا الكلام من عمر الا قبل بيعته لأبى بكر وقد صححها صاحب تعقيب التقريب وخطأ القائل بعدمها وقال عنه: «العجب انه يأخذ من الرواية أضعفها ومن الاقوال اوابدها، والصواب ان سعداً بايع ثم خرج الى الشام وضعف البرهان الحلبى فى سيرته رواية ابن عبد البر من انه ما بايع حتى لقى الله تعالى وروى الامام أحمد انه لما قال له أبو بكر: «لقد علمت ياسعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد: «قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم» قال له سعد: صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء.

اسماعيل الانصارى

خصائص العدد (٧)

ان الله وتر يحب الوتر، خلق الله سبع سموات وسبع ارضين وخلق الانسان من سبع وهو قوله تعالى: «لقد خلقنا الانسان (١) من سلالة من طين (٢) ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين (٣) ثم خلقنا النطفة علقة (٤) فخلقنا العلقة مضغة (٥) فخلقنا المضغة عظاما (٦) فكسونا العظام لحما (٧) ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين» وجعل رزقه من سبع وهو قوله تعالى «فلينظر الانسان الى طعامه (١) أنا صببنا الماء صبا (٢) ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها (١) حبا (٢) وعنبا (٣) وقضبا (٤) وزيتونا (٥) ونخلا (٦) وحدائق غلبا (٧) وفاكهة وأبا». فالأب ما أنبتت الارض للانعام والسبعة رزق لبنى آدم، وأعطى من المثانى سبعا ونهى فى كتابه فى نكاح الاقربين عن سبع، ورمى الجمار، سبع والسعى بين الصفا والمروة سبع، ونقع فى السجود من اجسادنا على سبع، وليلة القدر فى الأواخر من شهر رمضان وفى الحديث الشريف، سبعة لعنتهم وكل نبى مجاب (١) الزائد فى كتاب الله (٢) والمكذب بقدر الله (٣) والمستحل ما حرم الله (٤) والتارك لسنتى (٥) والمستأثر بالفىء (٦) والمستحل من عترتى ما حرم الله (٧) والمستجير بسلطانه ليعز من اذله الله ويذل من أعز الله.

«هلال سرور»

الحكمة الطبية
فى تحريم لحم الخنزير

بقلم الدكتور عبد الحميد عالم

قال الله تعالى :

(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم) .

لحم الخنزير والحكمة الطبية فى تحريم أكله ونجاسته

لم ينه الشرع الاسلامى بنى الانسان عن شيء الا وكان وراء هذا النهى حكمة دقيقة رمى اليها الشارع الحكيم صيانة لمصلحة البشر وشؤون المجتمع ، والحكم التى لاحظها الشرع من وراء المنهيات منها ما هو حسى ، ومنها ما هو معنوى لا يدرك ، والحسى منها قد يكون ظاهراً منذ أول يوم النهى ابداهته أو يكون خفياً لا يظهره الا تطورات الحياة وتجاربها المتفاعلة على مرور الأيام . ولو أردنا أن نشرح هذه الحكم التى ظهرت وحاولنا تطبيقها على النتائج المحسوسة التى أظهرتها التجارب فى هذه المنهيات من الوجهة الاجتماعية أو من الوجهة الادارية أو من الوجهة العسكرية أو من الوجهة الصحية الفنية لاحتجنا الى مجلدات ولكن الذى يعنينا فى حديثنا هذا هو شرح حكمة فى شيء ما زالت الألسن تتحدث بالاستفهام عن السبب فى النهى عنه حالة أن له أشباها مباحة ومع أن قسما كبيراً فى العالم مصر على استباحته واستعماله وذلك هو لحم الخنزير فقد أكد علينا الشارع الحكيم تحريم أكله ونجاسته ونحن اذ نبين هنا الحكمة فى هذا التحريم والنجاسة فانما نقتصر على الوجهة الفنية الطبية فقط ، أما الحكمة الدينية فى ذلك فمن حق علماء الدين التكلم عنها وبسطها . ونود أن نسجل قبل كل شيء أن ما نريد شرحه هنا إنما هو نتيجة تجارب وبحوث علماء ممن كانوا

يبيحون أكله ويحرضون على ذلك ولكن بعد هذه التجارب أصبحوا ينهون عنه حرصاً على أبناء قومهم ووطنهم فنقول :

ان الخنازير أيا كان نوعها وفى أى منطقة من مناطق الأرض برية أو داجنة توجد فى لحومها دودة صغيرة تسمى الدودة الشعرية وتوجد أيضاً فى لحم الفار والثعلب والدب وهى غريزية فى أجسادها بطبيعة خلقتها لا دخل للاغذية أو طرق التغذيه فى وجودها وتكوينها

وهى تقاوم شدة الحر والبرد وتعيش ثلاثين سنة فى الغشاء الخاص بها الذى تنسجه على نفسها فى الجسم .

والحيوانات الأخرى بأنواعها خلقها الله سبحانه وتعالى سليمة من هذه الدودة بالغريزة وبالأخص مواشى الابل والبقر والضان والخيل وهذه الانواع الاربعة علاوة على أنها سليمة منها من أصل خلقتها فان فى أجسامها مناعة قوية تجعلها غير قابلة لتفشى هذه الدودة فيها .

وقد جزم الاستاذ ستافلى Staubli بأنه لاحظ أن مرض الدودة الشعرية Trichinosis لا يحصل الا لمن يأكل لحم الخنزير وبالأخص اذا كان نصف ناضج ، كما أن الاستاذ ستائيل Stiles والاستاذ هوسال Hussall الألمانيين أيقنا بوجود هذه الدودة فى لحم الخنزير نتيجة لفحوصهم الطبية الدقيقة التى قاما بها فى اللحم المبيع فى أسواق ألمانية ، وقد فحصت هذه الخنازير فحصاً صحياً قبل الذبح وبعده من قبل الجهة الطبية المختصة ونصحا الحكومة الألمانية بمنع الشعب الألمانى عن أكل لحم الخنزير بتاتاً لحدوث وفيات كثيرة منه ، ويزعم العالم ورتابت Wortabet ان مرض الدودة الشعرية Trichiniasis يظهر بشكل وبائى فى بلاد الشام لأكلهم لحم الخنزير البرى وذلك من قبل الحرب العالمية الأولى كما أنه توجد فى لحم الخنزير جرثومة أخرى تسمى باسيل قرطزز Gortner's Bacillus وهذه الجرثومة العجيبة قد تسبب للخنزير أمراضا بما يشبه التسمم الغذائى والحمى والاسهال الدائرى مثل الكوليرا ، وهذه الجرثومة لا يمكن ابادتها بسهولة ولا تتأثر حتى بالغليان الشديد فى الماء .

كيف تنمو الدودة فى جسم الانسان

توجد الدودة الشعرية فى جسم الخنزير بكميات هائلة وهى تكون ملفوفة فى أكياس مستديرة دقيقة وحينما يأكل الانسان من هذا اللحم فى غذائه تذهب هذه الاكياس الى المعدة وتخرج بتأثير الرطوبات المعدية بها ويذوب اللحم والاكياس فتخرج الدودة وتتجول فى السوائل وتأخذ فى نموها التام فى الامعاء فى ظرف ثلاثة أيام ثم ترمى أجنتها فى الاغشية المخاطية للامعاء وتغرس خمسها فى داخل النسيج فتتمكن بذلك من بذر وغرس أجنتها فى نسيج الامعاء المكونة من العضلات المخططة وفى اليوم السادس أو السابع تذهب غائصة فى المجارى والغدد المساريقية ومنها الى الدم وتلد الانثى الواحدة من هذه الدودة من الاجنة ما يبلغ ١٥٠٠ بويضة مدة حياتها ـ وهذه الكمية الهائلة من الاجنة لهذه الدودة التى تصغر عن كريات الدم الحمراء تصل من طريق الامعاء الى مجرى الصدر ثم تخرج فى المقبل الدموى ثم تصل الى أذين القلب الايمن ثم تتسرب الى البطين الايمن ثم الى الرئة وتمر فيها من العروق الدقيقة الرئوية فيمكث فيها قسم منها وتنمو وتعرضها للانفجار فتسبب المريض نفث الدم وضيق النفس والسعال ويسير قسم منها الى اذين القلب الايسر ثم الى البطين الايسر ومنه يخرج الى العروق الشعرية فى العضلات ثم ان هذه الاجنة التى تتركز فى العضلات وتتمكن فى جسم الانسان وبعد تسعة أو عشرة أيام من وجودها ونموها فى داخل العضلات يمكن ان ترى تحت المجهر Hicvoscope بكميات هائلة وبعد خمسة عشر يوماً تكون قد بلغت الحد الاقصى من نموها فتأخذ بعد ذلك فى الالتفاف على نفسها بشكل دائرى وفى الاسبوع الخامس أو السادس تبدأ فى عمل التكييس الذى تم فى مدة ثمانية أسابيع الى اثنى عشر أسبوعا وذلك بان تجعل نفسها فى كيس طبيعى تنسجه حولها كبيتها تمكث هذا الكيس فى جسم الانسان حتى يموت لان هذه الدودة فى استطاعتها ان تعيش بداخل جسم الانسان من عشرين الى ثلاثين سنة وقد يأخذ قسم من هذه الدودة فى تمام دورته وسيره مع الدم

الى عروق فى الدماغ فتعمل فيه ماعملت فى عروق الرئة فتعطل أعمال الدماغ وتعرض الانسان لنوع من العوارض والامراض الدماغية .

مرض الدودة الشعرية Trichiniasis Trichinosis

اذا أكل لحم الخنزير وبالاخص فى حالة عدم نضجه كاملا تهجم السخونة الخاصة بمرض الدودة الشعرية على الانسان ولها علامات خاصة تظهر فى ثلاثة أدوار تبعاً لنمو الدودة فى جسم الانسان .

الدور الأول

يبدأ ظهور عوارض التسمم فى الامعاء بعد بضع ساعات من أكل لحم الخنزير وذلك بأن يشعر الآكل بكرب نفسى شديد ويشكو من ثقل على فم المعدة ثم لا يلبث ان يتقيأ ويتبع ذلك اسهال دائرى خفيف يشبه أدوار الهيضة « الكوليرا » الوبيئة ثم يزداد الألم فى جوف البطن فى أدوار تشنجية ثم يسهل بطن المريض سوائل مخلوطة بدم ومخاط كالتسمم الزرنيخى وقد يعترى المصاب امساك شديد بدل الاسهال وتتشنج العضلات بشدة وتحدث آلام بقرص شديد ونوبات متتالية وتزيد حرارة الجسم من ٣٩½ من تسعة وثلاثين ونصف الى أربعين سنتى غراد وفى هذا الدور يكون المصاب مهدداً بخطر الموت الفجائى فى ظرف ٢٤ ـ ٤٨ ساعة واذا نجا من خطر الموت فلا ينجو من الاصابة بالعطل فى أفعال الأعصاب الذى ينتج منه الفالج أو فساد فى الشعور العقلى أو النفسانى بذهاب حس الحياء والغيرة الجنسية من الطبيعة البشرية وميل النفس الى الرذائل التوافه من الأمور واذا نجا من هذا الدور يتعرض :

للدور الثانى

ولما كانت الجرثومة تنجذب الى مصل الدم عن طريق الامعاء ومجرى الصدر Thoracic Duct كما سبق ، فانهـا تسبب ظهور اورام فى بشرة الوجه وتكثر هذه الاورام بصورة خاصة على الأجفان ويكون ذلك هو عرض الدور الثانى لمرض الدودة الشعرية ثم تزيد الحرارة فى الجسم وتكون

هذه الزيادة بصورة بارزة ليلا ونهاراً وتنقص صباح كل يوم و [illegible]
عند المصاب ويشتكى من آلام شديدة فى الجسم والمفاصل وقد يصاب [illegible]
واعوجاج فى العضلات وبالاخص فى عضلات العين التى تتأثر جداً مع انتفاخ
بها والورم فلا يمكن ادارة العيون بسهولة فى حركاتها الطبيعية وربما يصاب
بنزيف فى العيون ورعاف الأنف وكثيراً مايصاب بضيق التنفس حتى ان الناظر
الى المصاب يتبادر الى ذهنه انه مصاب بالربو أو بذات الجنب وقد يجرى ضغط
شديد على دماغه فيغمى عليه ومن آفاته قلة البول ولدى فحص هذا البول يوجد فيه
زلال Albumin وهالين Hyaline وخلايا بشرية Graunlar Casts
ويوجد فيه تفاعل ديازو Diazo - reaction عند اختباره .

الدور الثالث

ويكون فى الأسبوع الرابع حينما تتجمع الدودة الشعرية على نفسها بالكيس
بداخل العضــــلات وحينئذ تخف اعراض هذه الامراض ولكن المصاب
يتعرض لهزال الجسم بفقر الدم الشديد وتظهر على وجهه اورام بشعة ويكبر
الطحال لتجمع الدودة فيه وقد لا يدرك المصاب الى مدة طويلة انحراف صحته
وقد تتناقص قواه العقلية تدريجا من غير ان يشعر بذلك ويشعر بآلام مستديمة
شديدة فى العضلات لمدة طويلة حتى يظن ان هذا المصاب مريض بالتهاب
المفاصل المزمن ، ويكون المصاب فى الوقت نفسه مهدداً بمرض الديدان الشريطية
ومرض داء الفيل والخنازير .

تشخيص الاصابة بالدودة الشعرية

اتفق علماء الطب فى أوربا فى فحص من يبدو عليه علامات الامراض
المشتبهة من أكل لحم الخنزير على ما يأتى :

١ — معرفة مأكولات المصاب قبل كل شىء وأول سؤال يوجه الى
المريض عما اذا كان يأكل لحم الخنزير وكيفية أكله .

٢ — لما كانت اعراض المرض الناتج من لحم الخنزير تتشابه باعراض
التيفوئيد لهذا يفحص الدم .

٣ ـ أو يؤخذ كشط من عضلات المصاب لاختبار وجود الجرثومة

٤ ـ اذا تعسر الوصول الى حقيقة المرض فيؤخذ مصل من نخاع المصاب لاختباره، وبعثور الأطباء على جرثومة هذه الدودة فى فحوصهم ايقنوا بنشأة مرض الدود وهذه هى الطريقة السهلة المتبعة فى مرض الدودة الشعرية عند العلماء والمختبرين الاروبيين وقد اتخذت الأمم المتقدمة فى الطب قاعدة فحص الحيوانات قبل ذبحها ثم اختبار لحومها قبل عرضها للبيع حفظاً لسلامة الجمهور من أن تكون سبباً فى تفشى الامراض الخبيثة

قصـــة

قص على الدكتور فهمى بك مراد خريج كلية برلين الحادثة التالية وقد شاهدها بنفسه حينما كان يدرس الطب فى المانيا فقال :

ـ أصيب رجل من أهل الثراء فى المانيا بمرض الدودة الشعرية وعرض نفسه على الطبيب البروفيسور « براجمان » فسأله قبل كل شىء عن غذائه فأجاب انه يربى الخنازير فى داره على الطرق الحديثة وانه لا يأكل منها الا ما يذبح بعد الفحص الطبى فاستغرب الطبيب من وجود هذا المرض به واشتبه فى أمره وطلب خنزيراً من أجود الخنازير الموجودة فى دار المريض وبعد فحصه والتحرى عن صحته وسلامته من جميع الامراض أمر بذبحه ثم قام بالبحث والاختبار عن وجود الدودة فى لحمه فوجد الدودة الشعرية بكثرة فى قطع اللحم فدهش الاستاذ الطبيب والتفت يسأل عما اذا كان يوجد بين تلامذته أحد من المسلمين فتقدمت اليه فسألنى: ما حكم لحم الخنزير فى الاسلام؟ فقلت: انه نجس وأكله محرم ! فنظر الأستاذ الى تلامذته وبدأ يقول : ان من العجب ان الخنزير الذى يربى فى بلادنا على قواعد حديثة ولا يمكن ان يتناول شيئاً من الدنس أو الوسخ فى غذائه نجد عند البحث فى لحمه هذه الدودة الشعرية بكثرة، وهى التى سببت المرض لهذا الشخص ،فالخنزير إذا لا يتناول ان يكون لحمه نجسا بوجود هذه الدودة فيه ،اننا نفهم اليوم من هذا ان الرسول محمداً قد أخبر قبل ألف وأربعمائة سنة تقريباً ان لحم الخنزير نجس وغير قابل لان يكون قوتاً لامته ،فمنع القوم عنه منعاً باتاً ،ونحن نصل الى هذه النتيجة اليوم بعد الابحاث

ونكتشف أن لحم الخنزير لا يخلو من هذه الديدان الخطيرة التى تسبب تفشى الأمراض فى الشعب وتعطل نفوسا كثيرة، فى الوقت الذى نرى الحكومة محتاجة لأفراد الشعب للتجنيد والخدمة، وسيأتى يوم تضطر كل حكومة الى منع شعبها من أكل لحم الخنزير منعا باتا رسمياً

فيظهر من كل هذه الحكمة العالية..

سمو حكم الشرع الإسلامى الذى قضى بنجاسة الخنزير وشحمه الذى هو خال من فيتامين ألف [A] ومضر للصحة لأن الشحم يحدث يبوسة فى الجلد مع اسوداده ثم أكل لحمه مع وجود الدودة الشعرية الغريزية فى جسمه كما أن القصة التى أوردناها بعاليه هى رد صريح على أولئك الذين يزعمون أن الخنزير اذا ربى على قواعد حديثة فى التغذية يمكن أن يؤكل لحمه وإن الشرع الإسلامى رمى بالحكم بنجاسته الى حكمة أبعد من تناول لحمه أو أكله وهى الابتعاد عن مساس الخنزير بأى صورة كانت وقاية للإنسان من أن تصل اليه هذه الدودة بطريق اللعاب أو الروث اللذين لا يخلوان من وجود هذه الدودة فيهما أو بأية طريقة كانت، فسبحان الخالق الحكيم الذى قال: ﴿ انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ﴾ .

مكة المكرمة . الدكتور عبد الحميد عالم

(فارس الاسلام سعد بن ابى وقاص(*))

-٢-

بقلم الاستاذ عبدالله خياط
مدير مدرسة الامراء بالرياض

استعرضت فى مقالى الاسبق موضوع اسلام سعد وما اكتنفه من متاعب وما اعترضه من عقبات ذللها سعد وتغلب عليها وفى مقال اليوم الماع ببطولة سعد النادرة وشخصيته الجذابة ونضاله فى سبيل المبدأ ومبلغ ما كان يتمتع به من الحظوة والتقدير فى عصر النبوة النضير .

نضال سعد وبلاؤه الحسن

تفاقم الخطب وضاق المسلمون ذرعا بأحابيل المشركين وتعسفهم واضطهاداتهم واعناتهم وصلفهم وشديد اذاهم فتجمع منهم رهط من اولى الشجاعة والبأس والنجدة كان من بينهم سعد وذهبوا الى رسول الله ﷺ يستأذنونه فى رد حيف المشركين بمنازلتهم ومقابلة عداوتهم بالعنف والمصادمة وعدم الوقوف مكتوفى الايدى امام تصرفهم الطائش وكان مما قالوه فى اسلوب منطقى رصين : يارسول الله . لقد كنا اعزة ونحن على الشرك والضلالة أفبعد ان من الله علينا بالاسلام نغدو اذلة ؟ ولكن الرسول الكريم الذى لا يصدر إلا عن وحى سماوى ولا يتصرف الا بتدبير آلهى ردهم بلطف قائلا (كفوا عنهم انى لم أومر بقتالهم)

بيد ان امد المسالمة والموادعة لم يطل فكانت الهجرة الى المدينة وكان سعد فى طليعة المهاجرين وبها قويت الروح المعنوية وعظمت شوكة المسلمين وعز جانبهم . وشاء الله ان يديل للحق من الباطل ويخضد شوكة الشرك ويوقف الطغيان عند حده فأذن لرسوله ﷺ فى امتشاق الحسام وانتضاء السيوف من الأغماد ، وكانت اولى الوسائل التى عمد اليها الرسول ﷺ لمضايقة قريش ضرب حصار اقتصادى على صادراتها ووارداتها بغية اضعاف مواردها وتحطيم سطوتها فكانت السرايا وكانت الغزوات ولمع نجم سعد فى سرية عبيدة بن الحارث

(*) راجع العدد السابع الصادر فى رجب من مجلة المنهل

الى بطن رابغ وقد اصطدمت السرية بأبى سفيان بن حرب صاحب تجارة قريش فى جيش يفوقها عدداً وكانت الحظوة لسعد برشق هذا الجيش اللجب بأولى سهامه وعاد التاريخ مرة ثانية يسجل بطولة سعد ويشيد بذكره ويفخر ان كان سهمه أول سهم رمى به فى الاسلام وعاد سعد ينشد ابياته المشهورة .

ألا هل اتى رسول الله أنى   حميت صحابتى بصدور نبلى
أذود بها أوائلهم ذياداً   بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام من معد   بسهم مع رسول الله قبلى

ثم تتابعت السرايا تعززها الغزوات وسعد قطب رحاها وابن بجدتها. فهذه سريته الى الخرار من أرض الحجاز يغذ فيها السير ويستحث الخطى ليعترض عير القريش فيصادرها ويشل حركتها وينكب قريشا فى الصميم ، ثم يكون سعد فى سرية عبدالله بن جحش الأسدى للغرض نفسه، ويكون مع رسول الله ﷺ فى غزوة بواط يحمل لواءه. وبواط جبل لجهينة ناحية رضوى، ثم تكون غزوة بدر الكبرى فينهض سعد فيها بدوره وتنشب المعركة فيصول فيها ويجول وكان أصدق وصف له قول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : « رأيت سعدا يوم بدر يقاتل قتال الفارس للراجل ».

واشترك مع رجلين ممن حضر المعركة فيما يصيبان من الغنيمة فجاء سعد بأسيرين ولم يظفر شريكاه بشىء . ثم تكون بعدها غزوة أحد ويبلو سعد فيها بلاء حسنا ويناضل نضال الأبطال . ثبت حين انهزم الناس . وصمد للعدو وقد تحرج الموقف وذاد عن رسول الله ﷺ وقد أحدق به الخطر . وكان سعد شديد الرماية فنثر له رسول الله ﷺ كنانته وأخذ يلهب فيه الحماس ويشحذ عزمه ويقول: (إرم سعد فداك أبى وأمى إرم وأنت الغلام الحزور) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما سمعت رسول الله ﷺ يفدى أحدا بأبويه الا سعد بن مالك يعنى ابن أبى وقاص وكانت بنت سعد بعد ذلك تقول مفتخرة معتزة بهذه المنقبة : أنا بنت المهاجر الذى فداه رسول الله بالأبوين .
وقد أحصى ما قذف به سعد فى هذه الواقعة من السهام فبلغ ألف سهم وهو رقم قياسى قل أن يبلغه الا المغاوير الأفذاذ مع السداد والنكاية بالعدو ، وجملة

القول ان سعدا حضر كل المشاهد مع رسول الله ﷺ وكان من اولئك الموهوبين الذين يستطيعون بما أوتوا من حنكة ومراس ودربة أن ينظموا الصفوف ويغيروا مجرى الحوادث ، ويسيطروا على الموقف مهما كان خطيرا ويكسبوه لصالحهم ،ومن ثم كان يدعى بفارس الاسلام .

شخصية سعد :

وبعد : فان شخصية سعد وعبقريته وأعمال بطولته وكريم خلاله لمما يبعث على التساؤل عما إذا كان لسعد بين المجموعة الاسلامية من الرعيل الأول مركز مرموق أو مكانة ذات بال أو حظوة تحوطه بهالة من الرعاية والتقدير؟ أجل ان ذلك بدهي لا يحتاج الى تدليل . يعرفه كل من له أثارة من علم بالسير أو إلمامة بالتاريخ الاسلامى أو دراسة للقصص العربي . فثمة قصة سبقه بالاسلام وإراقته أول دم فى سبيل الله ورميه بأول سهامه من أجل نصرة الدين وفداء الرسول ﷺ له بأبويه ثم قصة مباهاة الرسول أصحابه بخؤولة سعد وقوله : «هذا خالى فليرنى امرؤ خاله » . كل ذلك له قيمته وأثره فى المجموع وله خطورته وجلاله . وهو مما يضفى على شخصية سعد التجلة والاعظام ويشعر بمدى ما كان يتمتع به من مركز ممتاز ومكانة سامقة ، ثم قصة حراسته للرسول ﷺ وقد أرق ليلة فى المدينة نستمع اليها من السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها . لما تكشف عنه من عظيم المكانة التى كان يحتلها سعد من نفس النبي الكريم .

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : « أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال : « ليت رجلا صالحا يحرسنى الليلة » قالت اذ سمعنا صوت السلاح فقال: من هذا؟قال:أنا سعد بن أبي وقاص جئت أحرسك يا رسول الله قالت فدعا له ثم نام حتى سمعت غطيطه » .

ثم القصة الطريفة قصة عبد الله بن عمرو بن العاص وما كان من احتياله على سعد فى المبيت عنده رغبة فى استطلاع دخيلته وكشف ما يكون من معاملته ربه فى الخلوة كى يقتدى به فيبلغ ما بلغه سعد من علو الدرجات ورفيع المنزلة .

قال أنس بن مالك رضى الله عنه . بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ فقال : « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » فاطلع سعد بن أبي وقاص على ترتيبه

الأول حتى اذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك قال فطلع سعد على ترتيبه فلما قام رسول الله ﷺ ثار عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لسعد: انى غاضبت أبى فأقسمت الا أدخل عليه ثلاث ليال فان رأيت أن تؤوينى حتى تنحل يمينى ؟ فقال سعد: فعلت . قال أنس فزعم عبدالله بن عمرو أنه بات معه ليلة حتى اذا كان الفجر فلم يقم من تلك الليلة شيئا غير أنه كان اذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا صلى المكتوبة اسبغ الوضوء وأتمه ثم يصبح مفطرا . قال عبد الله بن عمرو فرمقته ثلاث ليال وأيامهن لا يزيد على ذلك غير أنى لا أسمعه يقول إلا خيرا ، فلما مضت الليالى الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت : انى لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجر ولكنى سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك ثلاث مرات فى ثلاثة مجالس « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » فطلعت أنت فأردت أن آوى اليك حتى أنظر ما عملت فاقتدى بك لانال ما نلت فلم أرك تعمل كثير عمل فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله ؟ فقال سعد : ما هو الا الذى رأيت غير أنى لا أجد فى نفسى لأحد من المسلمين سوءاً ولا أنوى له شرا ولا أقوله : قال عبد الله بن عمرو: هذه التى بلغت بك وهى التى لا أطيق .

وهذه القصة تحكى لنا الشيء الكثير عن مثالية سعد وعن مبلغ الشعور برفعة مقامه وسمو مركزه وعلو كعبه ومبلغ حرص الصحابة على الخير واقتفائهم أثر الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين .

« متبوع » عبد الله خياط

البلاد السعودية
والعالم المتمدن (*)

[ملخص للفصل الثانى عشر من كتاب البلاد السعودية للمستر توتشل]

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لمدرسة الامراء بالرياض

لقى جلالة الملك ابن سعود المعظم فى الثلاثين الاول من سنوات حكمه انواعا من الشدائد كانت نهايتها الحركات العدوانية التى ثارت عليه من جنوب الجزيرة وارادت ايطاليا الفاشستية الاصطياد فى الماء العكر لتثبيت اقدامها فى ارض الجزيرة بيد ان قوات جلالة الملك ابن سعود المنتصرة قضت على كل تلك الحركات وعلى مطامع ايطاليا فى مدة لا تزيد على ستة اسابيع وحل بعدها الوئام محل العداء .

وجلالته من أشد الناس حبا فى السلام والاتحاد ولاسيما الاتحاد الذى يأتى عن طريق الدين والثقافة والاقتصاد، ولهذا بادرت حكومته - بعد استقرار الامور - الى الاتحاد مع جميع الحكومات المجاورة بمعاهدات صداقة وحسن جوار

وقد تجددت - فى الايام الاخيرة - بالقرب من مملكته مشكلة فلسطين ، وهى ارض اسلامية منذ ٦٣٥ م وبقيت تحت حكمهم الى سنة ١٩١٨م اى السنة التى اخرج عنها الترك ، وقد كان المسلمون كل هذه السنوات الطويلة يعيشون مع من كان يقطن بها من اليهود والنصارى عيشة هدوء وسكينة وظلوا كذلك الى ان قامت الحرب العظمى الاولى وتحالف العرب مع الحلفاء اعتماداً على المواثيق والعهود التى قطعت لهم على يد لورنس ؛ على شرط انتصار الحلفاء - ولكن بعد انتصارهم ظهر للعرب ان المواثيق والعهود لم تكن الا حبراً على ورق . وتسلل الى فلسطين سنة ١٩٢٤ م (٤٠٠) الف يهودى بناء على وعد بلفور . ومن ثم نشأت مشكلة فلسطين ، وأخذ اليهود يبذلون بسخاء من

(*) راجع العدد السابع الصادر فى رجب ١٣٧٠ من هذه المجلة

اموالهم المتجمدة فى بنوك اوربا وأمريكا فى تنظيم عقود الشراء لأراضى فلسطين الامر الذى ساعد على اثارة روح العداء بينهم وبين العرب ولا سيما سكان فلسطين وكثيراً ما أدى هذا العداء الى اشتباكات دموية بين الطرفين .

واراد الانجليز معالجة الموضوع بطرق سليمة ومؤتمرات فدعت رؤساء العرب الى اجتماع وارسل كل منهم مندوبا عنه ، وكان جلالة الملك ابن سعود الرجل الوحيد الذى كانت الدول الغربية تهتم لشخصيته ولنفوذه القوى فى العالم الاسلامى .

ونشرت مجلة (لايف) الامريكية فى شهر يونيو سنة ١٩٤٢ م تقريراً مسهباً عن وجهة انظار جلالته فى هذه المشكلة وقد صرح جلالته فيه ان دعاوى اليهود فى ارض فلسطين دعاو باطلة لامبرر لها لان فلسطين ارض عربية ، ظلت تحت الحكم العربى منذ عهد الرومان أى ان العرب حكموها اكثر من الف وثمانمائة سنة ، وان اليهود لديهم مجال واسع فى امريكا او غيرها من القارات لاتخاذ وطن لهم . . .

هذا وقد ظل جلالته فى ايام الحرب الاخيرة عند مواعيده ومواثيقه رغم اشتداد الحالة على الحلفاء واندفاع الناس ناحية الالمان ، وبذلك اثبت جلالته للملأ بعد نظره وحصافة رأيه وسمو فكره ورجاحة عقله .

واخيرا اعلنت حكومته الحرب على الالمان واليابان ، يوم ١ مارس سنة ١٩٤٥ م وبذلك تمكنت من الاشتراك مع بقية الدول الحليفة فى منظمة الامم المتحدة فى سان فرنسيسكو وفى منظمة الأمن الدولية .

وكانت الفرصة بالنسبة الى البلاد السعودية - خير فرصة للاتصال بأمم العالم المتمدنة اتصالا مباشرا وكانت دماثة أخلاق رئيس الوفد السعودى فى هذه المنظمات وهو صاحب السمو الملكى الأمير فيصل وشخصيته البارزة وآراؤه السديدة قد اكسبته لدى بقية مندوبى العالم وقاراً واحتراما .

احمد على

نمـــاذج
من علمائنا وعالماتنا الماضين (*)

ايها المستمعون الكرام .

يعتقد كثير من المثقفين عندنا ، ويشاركهم فى هذا الاعتقاد مثقفو العالم العربى ـ ان هذه البلاد قد ظلت مباءة لجهل دامس شامل منذ فارقها عصرها الذهبى الأول ، فلم يوجد فى أجيالها المتلاحقة جماعات من العلماء ومن الأدباء والمؤرخين يستحقون أن يشاد بهم ، ولا أن يقارنوا بزملائهم فى الأقطار العربية المجاورة ، ومن الحق أن نقرر أن الواقع يقرر خلاف هذه الظنون التى لا تستند الا الى عدم الاحاطة بتاريخ تلك الأجيال ، وانى لأعتقد أن لهذه الآراء الفطيرة الميتسرة بواعث عديدة ، وبعض هذه البواعث ناشىء عن موقفنا من ماضينا فقد كان نصيبه منا الاهمال الشامل ، والاعراض التام حتى لكأنه اتفه واحقر من أن ينال التفاتا منا . وقد كان اغلب الموضوعات التى طرقناها ، والتى لا نزال نعنى بها هى الموضوعات السطحية والسهلة التنـــاول كالخياليات والاجتماعيات الراهنة ، وليتنا تناولناها بدقة عميقة شاملة !... ولم يتفتح ؛عينا بعد ، لاستيعاب دراسة تاريخ ما أهمله التــــاريخ الا وهو تاريخنا طيلة القرون الوسطى، ذلك التاريخ الذى ظل مطمورا بين دفات القماطر المخطوطة المهملة فى زوايا دور الكتب أو بعبارة أصح ـ فى زوايا بقايا دور الكتب ومن رأيى أنه لا يوجد تاريخ أمة حافل بالأحداث وبالعلماء والأدباء والمؤرخين المثاليين،مدون فى شتى أحواله ، ومع ذلك فهو مجهول غاية الجهل،مبعثر غاية البعثرة ،صعب جمعه وترتيبه وغربلته وتنظيمه ..أقول لا يوجد تاريخ هذا وصفه مثل تاريخ هذه البلاد فقد عدت عليه العوادى،مثلما، وطرقته الطوارق، شأنها

(*) حديث اذيع من محطة الاذاعة السودانية

ومزقته أنياب الحدثان حتى كاد يصبح خبرا بعد عين ، وقد نقلت نفائس كتبه وتراثه من قديم الزمان الى ارجاء العالم فى عصور الانقلاب المتوالية وفى أيام المواسم المتتابعة .

ولنهضة مستقبلنا يجب علينا أن نتعرف الوان هذا الماضى فى شتى صوره وأفنانه.فى صفائه وكدره وفى اطواره وتقلباته، وأن نستوحى الاصلاح من آفاقه الصالحة ، وأن نسعى الى اجتثاث عروق الانحطاط الكمينة فى نفوسنا المسيطرة على مشاعرنا كبقايا جراثيم جموده وخموله مما نشأ من شتى أوضاعه فأثر فى انفسنا وصب روحه فى أرواحنا .

ولا ريب فى أن دراسة كهذه ليست بالسهل الميسور لكل فرد ، ولابد من تضافر الجهود ووفرة الباحثين والمستكشفين وتنوع بحوثهم وكشوفهم فى ميادين ذلك التراث الدفين المترامى الاطراف وفى مناجمه البعيدة الاغوار المطموسة الدروب ..ووجود فئة من الباحثين المضحين براحتهم فى سبيل هذا اللون من البحث المستعصى يقتضى التشجيع النبيل السخى لهم ، ماديا وأدبيا أسوة بمن نبشوا اسفار ماضيهم وفتحوا صفحاتها المغلقة بالعرق والكد والجهد المعزز بالمال الوفير، والجود والتقدير من شعوب العالم المتحضر وحكوماته اليوم

ايها السادة : ان بلادنا ليست عقيما من العلماء والأدباء وأرباب البحث والفكر فى القرون الخالية كما يخال الساذجون وسطحيو التفكير ،اقد انجبت فى قرون الظلام ـ من القرن السادس الهجرى حتى ختام الثالث عشر ـ رجالا علماء وأدباء كانوا اقباس نور فى دياجير الجهل الطامية ، ولكنهم مع الاسف الشديد كانت تطوح بذكراهم وبآثارهم عواصف الحوادث المتتابعة على هذه الربوع ،ومن الواجب أن نشيد بجهود أولئك الابطال المثاليين المغمورين منهم الذين سهروا الليالى الطوال وحرموا نفوسهم لذة الرقاد وافترشوا الحصر وناموا على القتاد وضحوا بجهودهم فى سبيل تسجيل تراث معاصريهم ومن تقدموهم كالفاسى ، والمرداد ، وأخيرا كالغازى وبذلك حفظوا لنا وشلا من منابع حياة العلم والأدب فى تلك الأجيال الدوارس الغوابر . ولسوء الحظ ـأى لسوء حظ هذا الجيل بصفة خاصة ـقد بقيت تلك الأسفار رهن مخطوطات

مهجورة بين جدران بقايا دور الكتب المهجورة التى أكل الزمان عليها وشرب فهى حتى الآن لم تر نور المطبعة والنشر بعد . ومن عجب ان تتكرر مأساة دور الكتب عندنا فى أجيال متوالية فقد جرت عادة الزمان حيال هذه الدور أن تفتتح بامتلائها بنفائس الكتب وذخائر العقول ثم تتناولها براثن الاهمال بالتدرج ويؤول أمرها آخر الأمر الى الاضمحلال التام حيث تبدد فى أيدى فئات من الناس ، ثم تتفرق شذر مذر فلا يبقى لنا عنها سوى الذكريات المؤلمات فيما نقرؤه فى تواريخ القوم من أن فلاناً أو فلانة العالم أو العالمة، والأديب أو الأديبة ،والأمير أو الأميرة، والسلطان أو السلطانة قد أنشأ خزانة كتب عامرة ووقفها فى المكان الفلانى . ونبحث فلا نجد للخزانة من أثر ولا لمقرها من وجود . . لقد تبددت الخزانة بما حوت وتغيرت معالم الدار فلا أثر لها الآن مطلقاً .

أيها السادة : انما انتجته هذه البلاد من ثمار العلم والأدب بفوق ما تتخيلون ،انه لا يقتصر على الرجال وحدهم . لقد كانت نساؤنا الفضليات أيضاً يشاركن رجالها فى دفع حركة العلم والأدب الى الأمام . لقد نهضت أولئك العالمات المحافظات على التقاليد الدينية المجيدة ، بالعلم والأدب قبل أن تعرف النهضة النسائية فى أوربا وشاركن الرجال فى علوم الفقه والأدب والحديث والنحو والصرف والتاريخ قبل أن ترفع النساء رؤوسهن فى الغرب . وقد أنشأن خزائن الكتب ودور الكتب وسبلنها لله تعـــالى . يدخلها المطالعون والمستفيدون والباحثون . وتجاوزن الى بث نور العلم والاصلاح بين زميلاتهن اللواتى لم يحظين بما حظين به من معرفة ونور وعلم وإدراك . وقد اثر اصلاحهن ونجح تعليمهن فكن بمثابة المرشدات الفاضلات ذوات الأخلاق الحميدة والآراء السديدة الرشيدة . وكان لبعضهن شهرة عالية فى العلم مع الصلاح ومع الاستقامة . وهذا الحديث الذى أقدمه اليكم الليلة هو عبارة عن استعراض مبسط موجز لسير طائفة من علمائنا بمكة المشرفة وعالماتها . وأملى أن يساعدنى الله حتى أتابع هذه الدراسات فاقدم لكم نماذج عاطرة من سير علمائنا وعالماتنا فى المدينة المنورة ثم فى غيرها من مدن المملكة .

ولقد انتجت خمسة من العلماء وخمسا من العالمات وأول هؤلاء العلماء محمد بن علي بن فضل الطبري وقد ولد بمكة المشرفة سنة مائة والف وتوفي بها سنة ثلاث وسبعين ومائة والف . وبهذا كان من المعمرين وكان الشيخ محمد الطبري عالما ومتأدبا قرأ العلوم على والده وحفظ القرآن المجيد عن ظهر قلب وحفظ كثيرا من المتون وطلب العلم على جماعة من علماء مكة كعبد القادر الصديقي . والسيد اسلم ، وعبدالله بن سالم ، وادريس الشماع واجازه اساتيذه وعرفت مكانته في العلم ودرس في المسجد الحرام وانتفع به اناس كثيرون وعنى بتاريخ بلاده فالف في تاريخها كتابه (اتحاف فضلاء الزمن) كما الف كتابي (الحجة الناهضة) و (عقود الجمان في سلطنة آل عثمان) وللشيخ محمد الطبري مشاركة وميل الى قرض الشعر وهو شعر عالم . فلا ينتظر منه الاشـــراق والسموق والازدهار وانما هي نفثات الروح الحساسة الى آفاق البيان تحاول التحليق فيها بما اوتيت من مواهب وادوات . وقد لاتبلغ شامخ الآفاق ، كما هو شأن أمثاله في القـــديم والحديث .

والشيخ الثاني هو محمد بن سلامة الضرير الاسكندري ثم المكي . وقد اتخذ مكة دار مقام له في شبابه وتوفي بها سنة تسع واربعين ومائة والف . وقد درس في أروقة المسجد الحرام وكان نجما ساطعا يرحل الى علمه الطلاب في شتى الآفاق . وناهيـــكم بانه فسر القرآن المجيد في عشرين مجلداً . وليس تفسير القرآن العظيم في هذا القدر من المجلدات بالامر الغريب على علماء امة محمد عليه السلام وإنما يأتي وجه الغرابة من ان هذا التفسير كله نظم .

وثالث العلماء المترجمين هو من آل الطبري ايضا . انه عبد القادر بن محمد الطبري المكي ولد بمكة سنة ست وسبعين وتسعمائة في بيت علم ودين وتوفي سنة ثلاث وثلاثين بعد الالف . حفظ القرآن المجيد وهو ابن اثني عشر عاما وحفظ عدة متون وتتلمذ على عدة اساتيذ علماء بمكة واقروا له بالنبوغ وتصدر للتدريس والافتاء في المسجد الحرام وشارك في التأليف وكان احد المشهورين في النظم وفي انشاء الرسائل والخطب وقد حداه نبوغه الى ان يتزيد على منشيء علم العروض الخليل بن احمد في هذا الفن فرد دوائر العروض الخمس

الى أربع ، ببرهان قائم على ذلك وقد سمي تأليفه الذى قدم فيه علم العروض خطوة جديدة (فتح الجليل بعلم الخليل) وقد شرح مقصورة ابن دريد وألف كتابا فى أوقاف أهل الحرم سماه (حفظ الحرم فى اوقاف أهل الحرم) وكتب كتابا باسم (رفع الاشتباك) وكتابا باسم (عيون المسائل من أعيان الرسائل) فى اربعين علما . وكتب (فوائد سلوك الورى بعوائد ملوك أم القرى) وصنف (الاقليد فى التقليد) وكتاب (انباء البرية بالانباء الطبرية) وهو كتاب نفيس يتضمن تاريخ أسرة الطبرى العريقة فى العلم بمكة منذ القرن السادس الهجرى حتى الحادى عشر . وله ديوان شعر رائق وديوان خطب الجمعة والاعياد وديوان خطب العقود . وهكذا الف المترجم فى كل فن مفيد تقريبا .

ورابع العلماء محمد بن عقيلة المكى من رجال القرن الثالث عشر . ولد بمكة وتوفى بها عام تسعة واربعين ومائة الف وقد كان من مشهورى علماء وقته . وكان محدثا فقيها تقيا ورعا وزاهدا . وقد اخذ مختلف العلوم عن اكابر علماء البلد الحرام ، كحسن العجيمى ومحمد ابى المواهب الحنبلى وظهر تفوقه فى العلوم وشارك فى التأليف وقد سد فراغا هائلا بتاريخه الذى هو عبارة عن موسوعة مستوعبة لتاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى زمانه وقد سماه (نفحة الموجود فى الاخبار عن حال الوجود) وقد فرغ من تأليفه سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ، وكان المترجم رحالة جوابة آفاق وكان موضع الاعزاز والتقدير فى كل قطر نزله . سافر الى الشام فسبقته شهرته فجاء الوافدون يحيون شيخ العلم فى البلد المقدس ويطلبون عليه ، ونزل أرض الترك فقابلوه بالاجلال ، وتجول فى العراق فنال عظيم التبجيل ، ثم عاد مكرما الى بلده مكة ، فكتب سفرا جميلا عن رحلته ، وقد ألف ردا على المعتزلة ، وألف فى علم الحديث . وكانت له دار فيحاء مشيدة فى اول محلة المعابدة بمكة المشرفة وقد عرفت هذه الدار بالعقيلية نسبة لصاحبها محمد بن عقيلة المترجم له وكانت بها زاوية له دفن بها . وهذه الدار هى المعروف موقعها وبنيانها حتى جيلنا بالعقيلية عن يمين الذاهب الى منى . وقد نقضت فى اواخر العام الماضى واقيمت مكانها عمارة ودكاكين جديدة .

يتبع — عبد القدوس الانصارى

نحو محور اسلامى (*)

[خاصة بالمنهل]

للاستاذ صالح جودت بمصر

وعبقرى مبدع فنه ... مز عالم فوق نهى الآخره
حديثه السحر ، سوى أنه ... من غير وحى الجنة الكافره
من العبير القدس افننه ... ومن ربى إلهامه العاطره
ما علموه الشعر لكنما ... لألاؤه من روحه الشاعره

***

قام الى قوم عفاة نيام ... بشرعة الحق ودين السماح
ينشر فى الأرض لواء السلام ... ويمحق الظلم بحد السلاح
شريعة الأحرار تابى الظلام ... وترسل الروح طليق السراح
ألا لوجه الخير هذا القيام ... وفى سبيل الله هذا الكفاح!

***

فى زمن مختلفات القبيل ... قلوبها شتى فلا تلتقى
لم يك للمجد اليها سبيل ... ينهض فى تاريخها المملق
طافت بها معجزة الرسول ... تعقد تاج الأرض للمشرق
وتنزع الحق من المستحيل ... بالوحدة الزاهرة الرونق

***

من ذلك الأمى من «يعرب» ... يحلم فى الأرض بمجد السماء
ويبعث الصيحة فى يثرب ... فيحشد الأمة حول اللواء
يا عجبا من فيض هذا النبى ... المشمخر العزم فى الأنبياء
كيف سما بالبلد المجدب ... للملكوت بين قرنى ذكاء

(*) بمناسبة شهر ربيع الاول

يا سيرة من غابر الأعصر   حد فيه خفق حجاب السنين
لم نخف عن كسرى ولا قيصر   وإن طوتها غفلة الحاضرين
عودى الى أقوامنا وانظرى   ما تصنع الفرقة بالهاجرين
لم يبق الا أمل ينبرى   ضياؤه اللماح للسائرين

***

فى ضوئه البرموق رمز الوفاق   ومن خلاله العرب صدق الوعود
تهيب بالشام وتدعو العراق   وتبسط الكفين لابن السعود
سيروا الى ميعادكم يا رفاق   وحققوا وحدتكم فى الوجود
قد ساد أعداء لنا فى الفراق   وآن فى وحدتنا أن نسود

***

لوذوا بحبل الله واستعصموا   بالعروة الوثقى ولموا الشتات
ولينتظمكم محور مسلم   تسمو أمانيه بأم اللغات
لا يثنكم يأس فتستسلموا   له ، فإن اليأس صنو الممات
إن لم تفز بالمجد أيديكمو   فلن تنالوا المجد بالمعجزات

مصر — صالح جودت



أرض الشهداء

[ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين للشاعر البحراني ابراهيم العريض ، نشر دار العلم للملايين بيروت ١٩٥١]

بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

بين تلك الصرخات التي تتعالى من بعض نقاد الأدب سائلة عن أثر الكتب في الشعر الحديث ، وبين تلك الوخزات التي يوجهونها الى الفن الذي لايشارك في الحياة العامة ليتحدث عن آلامها وآمالها ، وعما تركه الأدب أو الشعر خاصة عن فلسطين ، الفردوس الثاني الذي فقدناه .. أو عن هذه التحفزات التي تبدر في الشرق العربي ، كتحفز مصر لطرد الدخلاء ، وحيازة السيادة التامة . بين تلك الصرخات وهذه الوخزات يقول شاعر مجيد هو الأستاذ العريض: هأنذا وتبرز الى الوجود الأدبي ملحمته الشعرية « ارض الشهداء » لتتحدث عن النكبة وهل بعد نكبة فلسطين نكبة ؟

وكان طبيعيا وقد استقرت الملحمة بين يدي ، أن أجيل النظر في مظهرها قبل أن أجيل الفكر في مخبرهـــا ، فوجدت الكتاب أنيق المظهر ، جيد الاخراج ، لامع الورق ،جميل الغلاف ، أنيق الطباعة ، محلى برسوم جميلة تعين على تصوير المعاني وابرازها .

ثم مضيت ألتهم الكتاب التهاماً ، يحدوني اعجابي الكبير بالشاعر البحراني حتى اذا فرغت منه ، نشدت اثره في نفسي . أي شيء اثارته هذه الملحمة في ؟ اية عواطف راكدة حركتها ؟ هل اشعرتني بالنكبة وفداحتها ؟ هل صورت لي جوانب هذه النكبة وآثارها في فلسطين ، وأهل فلسطين ، وسائر العرب؟ يؤسفني أن اقول انني لم المس شيئا من كل هذا . اللهم الا ومضات عابرة لم تثر

عاطفة ما ، الا أن تكون عاطفة الاعجاب وحدها بالأسلوب ، لا بحرار التعبير ، وكانت خيبة أمل .. أقول هذا وأنا اعلم انني كنت ولا زلت معجبا كل الأعجاب بالقصة الشعرية الأولى التي قرأتها للشاعر : « قبلتان » وكان الفرق بين القصتين ، أن احداهما وهي « قبلتان » ـ قصة غرام ، للشاعر في تصويره باع وابداع أماهذه فقد تشابكت فيها المواضيع ، ارادها الشاعر أن تقوم على قصة غرام مفجوع ، فشغله عن هذا الهدف ، فصول عن الحرب والجلاد والجهاد ، وأحاديث في السياسة وآمال ، وهكذا تشعب الموضوع ،فتخاطفته اغراض شتى . فجاءت القصة خافتة على غير ما كنا نحب في ملحمة عن فلسطين وفلسطين بالذات ..! وقبل أن ازايل هذه المقارنة العابرة بين قصتي الشاعر ، لا انسى أن أعطيه حقه من الثناء على هذا التنسيق الفكري الذي ربط بين القصتين ، فلقد كانت تلك عن الفردوس المفقود اعني الاندلس. وهذه كانت عن الفردوس المحفوظ ، أو هكذا يعبر الشاعر هذا التعبير التفاؤلي ، وإلا فاين هو هذا الفردوس الذي تشردا هله شر تشريد؟!!

اذن فقد أدى الشاعر واجبه ما دام نقاد الأدب يريدون أن يفرضوا هذا الواجب فرضاً ، أما إذا لم يبلغ الحماس الحرارة التي يتطلبها الحديث عن الدماء التي اهريقت في فلسطين ، والمأساة التي تخلفت عن فقدانها ، فقد تكون هناك عوامل لم تتوفر للشاعر ، ونحن لا ننسى أن شعراء الحماسة طراز آخر بين الشعراء .

هذه كلمات خاطفة عن القصة كموضوع ومعان تثير الانفعال أولا تثيره أما هي كشعر ، فمستوى شعر الشاعر العريض رفيع ، وأسلوبه التعبيري التصويري جميل، وهذا نموذج من وصفه الرائع يقدم فيه الراعي وشياهه ونابه:

لبث الراعي ، على مورده الصافي ، ضحاها
يرقب الضان ـ على الضفة ـ ترعى والشياها
من رآه شارد الاكل ، قد زم الشفاها
سادراً ، ينفخ في الناي هواه .. بلغاها
فاذا الظبي عليه يحسد المعزى شجاها

انه يبدى هواه ، مثلما تبدى هواها
كلما بدع فى انغامه ، تاهت .. وتاها
فتود الريح لو طارت ـ بعيداً ـ بصداها
ثم عادت من جديد ، تتوانى فى خطاها
وقعها الناعم كالسحر ، على خضر رباها
ومهاة مرغت فى سندس الاعشاب فاها
ثم دارت تسال الأخرى ، شروراً ما دهاها ؟
واستمر النبع فى اذنيهما يضحك .. ها .. ها ..!

لنترك الراعى هنا فى انغامه الساحرة المسحورة ، لنلتقى به فى موقف آخر بعد أن دالت دنياه ، وانها لمقابلة بارعة يعقدها الشاعر بين الموقفين :

قال .. يادعد ! لقد ضاق بنا فيها المقام
لا مراعينا كما كانت ..! ولا البيت الحرام
اين جميزتنا ؟... فى ظلها كنت انام ؟
سل الجذع ؛ .. فقد قطعها القوم الطغام
اين شاء كنت أرعاها ؟ وللشاء بغام
لم تعد منها ولا ثاغية ..! فالكل هاموا
أم غدت مسلوخة ، فاللحم غال والطعام
اين أصحابى .. حمدان وفوزى وهشام !!
بعضهم يسهر مثلى ـ ثا كلا ، والبعض ناموا
شتتت من شملنا الأيام ، فالدنيا ظلام
والذى نام منا ، حظه منها الرجام
لا تقولى : اين نمضى ؟ اين يمضى المستهام ؟
وطن ضاع .. عليه من ضحاياه السلام ..

اما الهنات القليلة التى وقفت عندها ، فمنها مثلا فى ص ٧٠ :

وتثنى العشب ، كى يسكب فوق العشب باله
ويبث البدر فى الاغصان ـ كالشاعر ـ حاله

فاذا طيف ، على متكأ ، يرعـــاه باله ..

فمع قدرة الشاعر على صيـــاغة القافية صياغة محكمة تبعد عنه تهمة الزج بالالفاظ المستكرهة ، الا أن التوفيق خانه فى هذه الأبيات الثلاثة . فالفاظها ومعانيها أيضاً .. ليست شيئا ، تأمل العشب الذى يسكب على نفسه « قارورة الطيب » وهذا معنى « باله » الواردة فى البيت الأول ، كما فسرها الشاعر ، أما يرعاه باله ، الواردة فى البيت الثالث فما لم يفسره الشاعر بعد ..

ومنها التشبيه المتهافت فى قوله ص ٧١ :

لا يرى الموضــــع غير القمر وعيون النجم - كالخيل .. تجول

فعيون النجم التى تجول كالخيل ، ما لم افهمه بعد أيضاً .. ومالم استسغه

هذا ولن تنقص هنات نادرة كهذه من قـدر الشاعر ومكانته ، ولا ينبغى أن ننسى أن اصدار ملحمة فى موضوع حماسى تراجيدى ليس شيئا هينا ، خاصة وان الملاحم فن جديد على الأدب العربى ، لم تثبت فيه قدم بعد ، فما أحرى الشاعر بالتهنئة على ما نال فيه من توفيق الى الحد الذى نال . ؟

عبد العزيز الرفاعى

من اقوالهم !...

قال حافظ عفيفى باشـــا فى معرض حديثه عن مشكلات مصر وعلاجها :

« لا علاج لجميع مشكلاتنا الاقتصادية والسيـاسية والاجتماعية الا بتوطيد النظام الديمقراطى الصحيح . وهذا النظام أساسه حرية المحكوم فى أن ينقد تصرفات الحاكم بلا خلاف وحرية الحاكم فى أن يواجه المحكوم بالحقائق كاملة ولو كانت مؤلمة »

في محطة كهرباء مكة

منذ أربعة اشهر خلت زرت مقر محطة كهرباء مكة ـ للشركة السعودية ، ويقع شمال ضاحية « التنعيم » بقليل ، وكانت الحركة هادئة ولا يرى ما يدل على المشروع سوى بعض عمارات صامتة لم تكمل فلما بلغنا اخيرا أن الآلات وصلت وان عمارات جديدة هي في طريقها الى الاكمال امتطينا سيارتنا ومضينا الى المحطة . وقد التفت الآفاق إذ ذاك بالظلام الدامس ، وخلناها زيارة عابرة ، لأن الظلام يرادف السكون في بروده السوداء الكثيفة ، وهذه المحطة من الجملة . ولكن سرعان ما انبهرنا ، فقد فوجئنا حينما اشرفنا على المحطة ببحر ساطع من الانوار الكهربائية المتلألئة يغمر سائر منطقة المحطة في شكل عقد واسع وضاء . يا لله ! هذا شيء جديد . وفي تلك اللحظة سمعنا قائلا يهتف : « هنا الدنيا والفن » . فأخذناه فالا حسنا لنجاح المشروع وطفنا بأماكن المحطة وأزمعنا الأياب فاذا شخص يلوح لنا قائلا : تفضلوا ! فتأملناه فاذا هو الشيخ ابراهيم الجفالي أحد اصحاب المشروع الوطني الكبير ومعه أخوه مدير المشروع الأستاذ علي الجفالي وصحبهما ، فعدنا ادراجنا اليهم وجلسنا معهم هنالك جلسة ممتعة تحيط بنا هالة جميلة من أنوار الكهرباء تتدلى في كل مكان وتبشر بمستقبل زاهر وبتطور باهر ، وتحدثنا وتسامرنا ما شاء لنا الحديث والسمر . قلت للأستاذ علي الجفالي في معرض الحديث :

ـ متى ينتظر البدء في اضاءة مكة ؟

فتبسم ابتسامة المتفائل المطمئن الواثق وقال :

ـ مع أن هذا من شؤون الغيب فاني أرجو أن يتم ذلك في الموسم القادم ان شاء الله ـ حيث إن العمل مستمر بنشاط وهمة كما ترى !

فشكرته وسألته :

ـ وكيف حلت مشكلة الماء لتبريد الآلات الضخمة للمشروع ؟

فأجاب :

ـ حلت بتوفيق الله . لقد عثرنا على بئر غزيرة فى الزاهر قرر الخبراء كفايتها للمشروع . وبالفعل بدأنا فى عملية مد الأنابيب منها الى المحطة. أو ما رأيت الحفريات ؟

قلت : أجل انى رأيتها فى طريقى الآن !

ثم قلت له :

ـ نرجو أن يخفض مستوى تكاليف الإضاءة العامة لمكة حتى يستطيع كل فرد وكل صاحب منزل وحانوت أن يضىء محله بالكهرباء بدون تكاليف أو عناء ؟ وليست الإضاءة وحدها هى المقصود من الكهرباء فهناك التدفئة والتبريد وأمور أخرى شتى كثيرة ؟ !

قال وابتسام التفاؤل يعلو جبينه :

ـ هذا بالفعل ما راعيناه وقررناه .

وكان الشيخ ابراهيم الجفالى يؤنس الجالسين بأحاديثه الشاملة عن خطوات المشروع وما يلاقيه القائمون به من مشاق . فقلنا : اعانكم الله ان أبا الطيب قال من قبل ألف عام :

واذا كانت النفوس كباراً   تعبت فى مرادها الاجسام

وقد رأينا المكائن الضخمة فى صناديقها متناثرة على الأرض .. وهناك منزل المهندس المصرى ومنزله أشبه بفيلا (مشربة) جميلة . وهناك منازل العمال الأنيقة . وعمارات المكائن الهائلة .. كل هذا يقوم فيه العمل على قدم وساق حقق الله الآمال . لقد قلت للأخوين الفاضلين . وأمن الحاضرون على هذا القول :

ـ إن هذا المشروع هو أهم مشروع حيوى فى هذه البلاد يقوم به مواطنون وإننا لنرجو من كل قلوبنا ـ وهذا رجاء كل مواطن ـ النجاح الوافر لهذا المشروع ، وانى لأعرف أناساً كثيرين فى مكة ـ لاغتباطهم الشديد بالمشروع ـ بدأوا من الآن يحولون شكل الإضاءة فى منازلهم الى الكهرباء تهيئة واستعداداً لليوم المرتقب . وان الشعور بالفرحة الكبرى بميلاد هذا المشروع لهو عام وشامل . وان تقديركم لذلك ايضا عام وشامل   « أبو نبيه »

نظرات وملاحظات

حضرة المفضال الشيخ عبد القدوس الانصاري ـ صاحب مجلة المنهل

إنني من المعجبين جدا الاعجاب بمنهلكم ـ الفريد ـ وممن يشتاق الى مطالعته فى كل حين ويزداد اشتياق عندما تبرزون العدد الممتاز فى ثوبه الجميل الجذاب مع ما تحلونه به من الصور الرائعة لأعظم قادة فى الشرق . وما يتخلل ذلك من البحوث العلمية والمقالات القيمة والقصائد الجزلة ، وانكم فى تلك البحوث لتقدمون من كل بستان زهرة ، وعن كل شخصية ما وصلت اليه ، وكل دائرة مدى تقدمها واخلاص رجالها القائمين بها ، فأصبح منهلكم الأغر يسطر للقراء ما يحتاجون اليه فى كل المرافق ـ وبالأخص القراء السعوديين ـ

غير أنني فى هذه العجالة أود أن أشير لكم أنا فى حاجة الى التعريف بالدفاع الوطنى الذى هو مما يجب أن يشار الى التقدم الذى تقدمه فى بلادنا وما نهض له رجله الراحل سمو المغفور له الامير منصور فى ظل صقر الجزيرة والده العظيم وما وصل اليه من ارتقاء بفضل ما بذله رجال وزرائه العاملين والى جانب ذلك ملاحظة الابانة عما وصلت اليه مديرية المعارف العامة فى عهد مديرها المخلص سعادة الشيخ محمد بن مانع إذ إن هذه المديرية كشفت عن كل محسوس وملموس وعممت المدارس فى كافة بقاع المملكة الواسعة وجلبت كل المعدات من الداخل ومن الخارج حتى استطاعت بفضل الله ثم بفضل عزمها الصادق وإخلاص رجالها الساهرين لوطنهم ومليكهم أيده الله ـ استطاعوا جميعاً أن يسهلوا التعلم والعلم بعد زمن مضى كانت تضرب له آباط الابل وتشد اليه الرحال. فلا تكاد ترى قرية صغيرة الا وبها مدرسة ومدرسون لنشر التعليم فى أبهى صوره وطرقه الفنية الحديثة فضلا عن المدن التى لاقت اهتماما تاما من مديرية المعارف وبذلك لا مبـــالغة إذا قلت إن ـ الأمية ـ على وشك الامحاء ،

وحينئذ يكون منهلكم العذب كثير الزحام ويصبح بحق حوى من كل بستان زهرة وفى الختام تقبلوا فائق تمنياتى الطيبة لكم ولمنهلكم .

ابها ـ عسير

محمد بن عبد القادر الحفظى

المدرس بمدرسة ابها

شهرية الانباء

انباء داخلية

* حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم مآثر خالدات وحسنات كريمة ومبرات جليلة ، ومنها اصداره امره السامي بان تجرى نفقات جميع المرضى السعوديين في المستشفيات اللبنانية على نفقة الحكومة السعودية على أن ينتقلوا من امكنتهم الحالية الى الدرجات الأولى الممتازة ، تأمينا لراحتهم وصحتهم .

* في يوم ١٣٧١/٣/٤ هـ افتتح حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (فيصل) نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الشورى ، دورة المجلس الجديدة لعام ١٣٧١ فشرف سموه الحفل الرائع بمقر المجلس ، واستقبله حضرة صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ عبد الله الشيبي نائب رئيس مجلس الشورى وحضرات اعضائه وسكرتيروه . وشرف بمعيه سموه سمو الأمير عبد الله الفيصل وكيل سموه ووزير الداخلية والصحة ، وسمو الأمير متعب نائب وزير الدفاع . ثم تقدم الاستاذ فؤاد رضا سكرتير المجلس فتلا المرسوم الملكي الكريم بتمديد دورة المجلس الجديدة .

ثم ألقى الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي عضو المجلس خطـــاب المجلس واستعرض فيه أعماله وآماله ، ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم فارتجل خطاباً رائعا ضمنه توجيهات سموه السامية للمجلس ولرجالات الدولة وأعلن سموه افتتاح الدورة الجديدة للمجلس وغادر سموه المكان مشيعا بالحفاوة والإجلال .

* يعنى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل وزير الصحة بانهاض وزارته بكل ما في الكلمة من مدلولات رائعة . لذلك كان انتدب سعادة الدكتور محمد الخاشقجي الى اسمرة فالبلاد العربية للاتفاق مع كبار الأطباء وقد وفق سعادته الى الاتفاق مع عدد من الأطباء والممرضات للعمل في مستشفيات المملكة

❊ احتفلت وزارة الدفاع ، وعلى رأسها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير مشعل نائب وزير الدفاع بنجاح (٢٧) طالبا من المدرسة العسكرية تخرجوا وكلاء ضباط ، ونجاح (١١١) تخرجوا ضباط صف وذلك بالمدرسة العسكرية بالطائف وقد ألقى سموه المعظم بهذه المناسبة كلمة قيمة على المتخرجين تضمنت نصائح وتوجيهات ثمينة ثم وزعت الجوائز الثمينة على أوائل الناجحين

❊ سافر جوا الى الرياض ، حضرة صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان للسلام على جلالة الملك المعظم وسافر بمعيته سعادة مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان وسعادة الشيخ نجيب ابراهيم وكيل وزارة المالية المساعد ، وحضرة الاستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معاليه .

❊ قدم جوا صاحب المعالي وزير الدولة الشيخ حمد السليمان وكيل وزارة المالية ، وقد استقبل معاليه في جدة ، وفي مكة حينما قدم اليها معتمرا — جمهور كبير من الرؤساء والاعيان وكبار الموظفين . وبعد أن سافر معاليه برا الى الرياض ليحظى بالسلام على جلالة الملك المعظم عاد معاليه مصحوبا بالسلامة ومن ثم باشر مهام منصبه . فنهنىء معاليه بسلامة القدوم .

❊ اتفق الجامعيون السعوديون على قيامهم بانشاء مؤسسة ثقافية باسم . مؤسسة الجامعيين السعودية للثقافة الشعبية ، وقد تفضل سمو الأمير عبد الله الفيصل بالموافقة على رئاسة الشرف لها . وأقاموا حفلا بهيجا في فندق بنك مصر شرفه سموه ورجال الدولة وأعيان البلاد وأدباؤها وارتجل سموه كلمة قيمة دوت لها القاعة هتافا واستحسانا وقد باشر الجامعيون عمل التدريس في المؤسسة واختاروا لها مقرآ دار تحضير البعثات وانتظمت الدراسة فيها ليليا . وتهدف الى ترقية المستوى العلمي والتجاري والاقتصادي في البلاد . كلل الله الأعمال الطيبة بالنجاح ، وجزى هؤلاء الشباب العاملين خير الجزاء .

❊ كان صاحب السعادة الوزير المفوض الاستاذ خير الدين بك الزركلي قد قام ـ موفقاً ـ بمهام وأعمال وزارة الخارجية طيلة مكثه هنا ثم علمنا أن سعادته قد عاد الى مصر على جناح السلامة والسعادة .

❊ انعم جلالة الملك المعظم على معالي الاستاذ السيد حمزة غوث الوزير

السعودى المفوض بإيران ، رتبة وزير دولة .

* اقام سعادة وزير مصر المفوض المملكة العربية السعودية حفلة عشاء فاخرة بفندق بنك مصر باجياد ، بعد صلاة العشـــاء ، وحضر الحفل البهيج الاساتذة المنتدبون من مصر ، ورجال الدولة واعيان البلاد وادباؤها و صحفيوها والقيت خطب نفيسة من فضيلة الشيخ على شعراوى وسعادة الاستاذ صلاح الدين باقر ، واختتم الحفل الرائع بكلمة جامعة من سعادة الوزير المفوض حول العلاقات الطيبة بين المملكتين الشقيقتين : السعودية والمصرية .

* وصل الى كراشى سعادة الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للملكة العربية السعودية بيا كستان ، السيد عبدالحميد الخطيب .

* من وجوه نشاط ادارة الأمن العام أن امر سعادة اللواء على بك جميل مدير الأمن العام بانشاء فرقة من الجنود والضبـاط مهمتها الجولان الدائم فى طريق مكة — جدة ، لتعقيب المتهورين من سائقى السيارات ومعاقبتهم اذا ارتكبوا مخالفة أو اذا سرعوا بما يزيد عن السير المقرر ، وكان لذلك صداه الحسن وفائدته الملموسة فى تقليل الحوادث ولله الحمد .

* قوبل عددنا الخاص بالاذاعة من الداخل والخارج بالتقدير وقد وردت الى المجلة رسائل تفيض بهذا المعنى .

* احسنت ادارة الاذاعة السعودية فى اختيار الشاب الشيخ عباس مقادمى ، ضمن قراء القرآن المجيد ، من محطة الاذاعة ، لما جمع الله له من جودة القرآءة ، وحسن الصوت ، وجمال النغمة وتأثير التلاوة .

وتحسن بالأكثر اذا هى سجلت له جميع سور القرآن ، تخليداً لهذه القراءة الممتازة ، ولهذه النغمة الوطنية الأصيلة التى قد تكون لها صلة بتلاوة ابن مسعود رضى الله عنه ذلك الصحابى الاشعرى اليمانى الذى قال له الرسول عليه السلام بعد ان استمع طويلا الى تلاوته وهو لايراه : « لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود »

* انتقل صديقنا الاستاذ الســـيد حسن احمد باروم من وظيفته بالاذاعة السعودية الى وظيفة مفتش للغة العربية بمديرية المعارف العامة .

※ «بابا طاهر» — مشروع اذاعى ناجح ، يقوم بالاشراف عليه وتحضيره صديقنا الأديب الاستاذ طاهر زمخشرى . وقد حضرنا — فى دار الاذاعة الجديدة بالشبيكة — نموذج تمثيلة عن اسلام عمر رضى الله عنه قام بتهيئته فريق من طلاب المدارس الابتدائية فبرهن ذلك على نجاح ونشاط حميدين ومستقبل باهر إن شاء الله .

※ ابتدأت لجنة المسامرات نشاطها الادبى فبدأت فى حفلاتها الاسبوعية .

انباء خارجية

※ فى يوم ٢٥ ربيع الاول ١٣٧١ كان ميلاد دولة عربية جديدة مستقلة . هى دولة ليبيا المتحدة المستقلة . وتتكون من ثلاثة اقسام . برقة وطرابلس وفزان . وقد توج جلالة الملك ادريس السنوسى الأول ملكا لها

※ اذاعت محطة الاذاعة السورية انه بناء على رغبة اهل باكستان وحكومتها الاسلامية قد أعلن انه ستفتتح فى كراشى العاصمة، كلية عربية وستتلوها كليات ومدارس عربية أخرى فى انحاء المملكة وذلك تمهيدا لنشر هذه اللغة الكريمة فى البلاد ولتكون هى اللغة الرسمية لها حكومة وشعبا . حقق الله الآمال .

※ فى مصر احداث جسام ، ومصر تزود الاستقلال التام ووحدة وادى النيل . وفى تونس احداث اخرى . والشعوب والحكومات العربيـــة اليوم اصبحت مفتحة الوعى وترغب فى الاستقلال بشؤونها لخدمة قضية السلام وللنهوض بالمدنية الى اوج روحى رفيع ينقذها من التطاحن الرهيب الذى يوشك بركانه ان ينفجر فيأتى على اليابس وعلى الأخضر . .

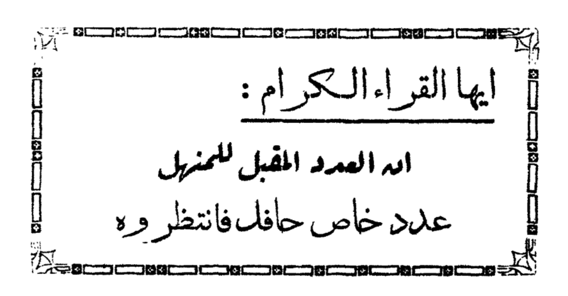
※ اصدرت جريدة «الاسبوع» التونسية الغراء عددا خاصا لمناسبة حلول شهر ربيع الأول ، وقد حوى موضوعات دسمة رائعـــة عن سيرة الرسول ومواقفه الخالدة عليه السلام ويقع فى ٢٢ صفحة من القطع الكبير .

※ أصدرت الزميلة مجلة «العرفان» الغراء عدداً ممتازا ضخما بمناسبة يوبيلها الذهبى ، وقد نشرت فيه بحوث ضافية ممتعة وكلمات الصحف العربية حول هذا اليوبيل ، ولكن العدد اغفل فيما نشر عن اليوبيل فى صحف فلم ينشر المنهل ولا بكلمة ... ياترى لماذا ؟ ! !

※ ارتدت مجلة « الكتاب » المصرية الغراء ثوبا قشيبا ، وادخلت اليها تحسينات جمة معنوية ومادية بجهود الكاتب الكبير رئيس تحريرها الاستاذ عادل الغضبان .

※ نشرت مجلة « الأديب » اللبنانية الغراء بحق،في عددها الصادر فى ديسمبر ١٩٥١ م كلمة قيمة عن زيارة صديقنا الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى للبنان،ونوهت بما اذاعه وبما نشره من بحوث عن زيارته لها .

※ من انباء مصر ان مصانعها الحربية استطاعت ان تنشيء المظلات الواقية والهابطة : (البراشوت) وان تستغنى بها عن استيرادها من الخارج ، ولحسن الحظ كانت تكاليفها اقل بكثير من المستوردة من الخارج على انها اقوى منها واحسن صنعا .





اقلام (بان) الالمانية

بعد احتجاب سنوات عديدة وردت الى محلنا بسويقة كمية محدودة من أقلام « بان » الالمانية ذات الريشة الذهبية وذات الشهرة العالميـــة فى الجودة والجمال والمتانه .

(فانتهزوا الفرصة الثمينة)

اقلام شفر شارب

قد اشتهرت عند الافراد من كافة الانحاء بالقوة و... ذات ألوان جذابة وشهرتها تغني عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجميع .

تجدونها فى دكاكين المسعى : وبمحل مجددي اخوان



فهرست

[مطبعة البلاد السعودية]

عدد خاص — على هامش الرحلة الى مصر — ربيع الثانى ١٣٧١





السنة الثانية عشرة
الجزء الرابع
المنهل
ربيع الثانى ١٣٧١
يناير ١٩٥٢

على هامش الرحلة الى مصر

خطرات نفس ، وسوانح فكر ، وومضات وجدان ، ومعلومات ومشاهدات وآراء وملاحظات فى الاحياء والحياة ، وفى الدين والادب ، وفى التاريخ والمجتمع ، وفى اللغة والآثار ، وفى الاقتصاد والعمران ـ هذا كله جماع هذه الفصول . .

* * *

وقد كنت ارتحلت من مكة الى مصر ، ثلاث مرات . . مرة كانت فى صيف عام ١٣٦٥ هـ ، واخرى فى صيف عام ١٣٦٨ ، وثالثة فى صيف عام ١٣٧٠ هـ وشاهدت فى مصر أشياء كثيرة ، رأيت ان فى الحديث عنها وان فى الأذاعة عنها عقب الاياب الى هذه البلاد بعض الفوائد للمستمعين من اهلها ومن العالم العربى والاسلامى ؛ فى مصر نهضة أدبية شامخة ، وفيها نهضة عمرانية باذخة ، وفيها حركة اقتصادية محسوسة وتقدم ثقافى ملموس ، وفيها اشياء يجب الاشادة بها ، وفيها اشياء تحسن الاشارة اليها ، تنبيهاً وايقاظاً وتوجيهاً وارشاداً وهى بعد بلد شقيق ، وقطر عربى عريق ، ومملكة صديقة . . وهكذا كانت هذه الاحاديث المرسلة الى انحاء العالم ، من خطة اذاعتنا السعودية الفنية .

ومما شجعنى على نشرها بعد اذاعتها متسلسلة ، اشارات ورغبات ابداها اخوان كرام ، ومستمعون فضلاء ، من ابناء هذا الشعب العربى السعودى المتحفز الى الأمام . فقد تلقيت من بعضهم رسائل بهذا المعنى ، وشافهنى بعضهم وألح فى حديثه عن هذا المعنى ، ولوح بعضهم وصرح بعضهم بما يراه فى نشر هذه الأحاديث

وتسجيلها على متن القرطاس، بعد اذاعتها على متن الأثير، من فوائد جزيلة ، وها انا انشرها . وانشرها في عدد خاص من «المنهل» لا لأنها ذات فوائد قيمة كما يقول اولئك المشجعون وانما لأنها مجمع شواعر واحاسيس وعواطف ، ولأنها تعبير صادق عن هذه الشواعر والاحاسيس والعواطف ، ولأني كنت توخيت من ورائها الأفادة العامة المزدوجة ، والتنبيه الصالح المرشد ، والتوجيه المصلح ، والبحث الممتع ، في الجوهر واللب والصميم ، وبنشرها ستحظى بقراءة المطالعين ، كما حظيت من قبل بسماع المستمعين .

عبد القدوس الأنصاري

من رسائل المستمعين :

« انتقينا هذه الرسالة من بين رسائل المستمعين التي تلقيناها وها نحن ننشرها بنصها فيما يلي : —

حضرة المحترم الأخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

تحية طيبة ارجو الله ان تكونوا بخير :

علمت بعودتكم من مصر فاهنئكم بسلامة الوصول .

كذلك سمعت امس من محطة الاذاعة السعودية ، الحلقة الثانية من حديث رحلتكم الى مصر وقد اعجبت جدا بحديثكم عن « الادب المصري » لهذا تجدوني ارجو ان تتفضلوا ببعث نسخة من هذا الحديث الى ، واذا لم يتيسر لكم ذلك وترغبون في نشره في احدى الصحف فارجو اخباري ، لانرقب صدور الصحيفة المنشور بها وعلى العموم تجدوني في انتظار ردكم .

وتفضلوا بقبول فائق تحياتي

جدة — بيت زينل

حرر في — ١٣٧٠/١٢/٢٤ هـ

الموافق ١٩٥١/٩/٢٦ م

المخلص

محمود رحيمي

التثقيف والتصنيع (*)

ما زال ولن يزال من فوائد الرحلات أن يقتطف الرحالون ما يحسسوه وما لمسوه اثناء رحلاتهم فى البلاد التى انتقلوا اليها وان يحملوا معهم ذلك لينشروه اذا ما عادوا الى اوطانهم فيفيد المواطنون من ذلك اقتباس ما فيه الخير لهم مما ليس لديهم وتجنب ما فيه الخسارة عليهم ان وجد لديهم .

وعلى هذا النحو سانقل اليكم على متن الاثير صورا مما تحسسته ومقتطفات مما لمسته بمصر .

كانت بوادر التثقيف العام والتصنيع العام مكبوتة فى مصر الناهضة قبل عهد الاستقلال . وكان ابناؤها مع ذلك يعملون جاهدين للابقاء على التراث الثقافى والصناعى القديم واضافة ما يقتضى العصر الحديث اضافته وتحول دون ذلك فى اغلب الحالات قيود وسدود موضوعة فى الطريق ولكن بعض الجهود ينجح نجاحا محدودا . . حتى انشىء بنك مصر وحتى تمكن بناة مصر المحدثون من ارتقاء اولى درجات الاستقلال بعد الحرب العالمية الاولى فلما وصلوا فى هذا الشأن الى ما وصلوا اليه بدأت متاعب التأخر العلمى والصناعى تظهر لهم واضحة . فوجه القادة والزعماء الهمم والافكار الى ضرورة بناء المجد العلمى والصناعى الوطنى منذ ذلك الحين .

وقد زرت مصر لأول مرة قبل خمسة اعوام وجهرتنى باشراقها العمرانى الضخم وادهشتنى آثارها ومآثرها الخوالد وسرتنى بالاسس المبنية لتعميم الثقافة والصناعة بين ابنائها واعجبتنى جامعتها الحديثة وجامعها العتيق فتلك للعلم الحديث وهذا للعلم القديم ، نهضة بالمستقبل على اساس العلمين مجتمعين مترافدين ثم زرتها قبل عامين فاذا بها تتبدل وتتطور بسرعة . ان التثقيف والتصنيع اصبحا مبدأين أساسيين لديها . . حينما عدت الى الحجاز اذ ذاك سألنى سائل : ماذا أعجبك من مصر ؟

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ١٧/١٢/ ١٣٧٠

فأجبته قائلا .

أعجبني فيها امران : الثقافة والصناعة ، والثقافة في مصر قد أريد لها اليوم الشمول والعمق والاتساع وهى اذا نظرنا اليها من هذه الناحية نجدها لا تزال فى الخطوات الأولى أو الثانية .. أما اذا نظرنا اليها من الناحية الفردية أو شبه الجماعة فاننا نجدها قد بلغت الذروة أو كادت ، ففي مصر طائفة وطوائف من البارعين فى العلوم والفنون وفيها علماء عالميون فى علم الحياة والجماد والمعادن والدين ، وفيها أطباء عالميون اخترقت شهرتهم بلاد الغرب ودان لهم العالم بالتفوق وفيها مهندسون عالميون مشهود لهم بالنبوغ والتقدم ،وفيها أدباء عالميون وناهيك بطه حسين وهيكل والعقاد واحمد أمين والزيات ، وفيها صحفيون عالميون وناهيك بصاحب « المصرى » وغيره . حتى عالم الرياضة قد بلغت فيه مصر الاوج فهؤلاء سباحوها يبذون سباحي الغرب بقوة عضلاتهم في اختراق بحر المانش وتفوقهم على سباحي العالم مرارا وتكرارا ،وفيها السياسيون اللامعون وفقهاء القانون الدوليون ، وغير هذا من صنوف المعرفة والثقافه ، وقد ظلت الجامعتان الازهرية والمصرية مصدر الاشعاع القوى لتكوين هؤلاء الرجال الابطال حتى بدأت مصر اليوم فى عصر التثقيف والتصنيع الواسع المدى فاذا بها لا تكتفي بالجامعتين واذا بها تضيف اليها جامعات ومعاهد ، ولاشك أن بلادنا وهى فى مبدأ نهضتها الحاضرة فى حاجة ماسة الى التزود من العلم فى مختلف نواحيه وفروعه باعظم قسط وفى اسرع فرصة حتى نستطيع مواجهة مطالب الاستقلال العديدة وكيما نستطيع التقدم مع ركب الحضارة الحثيث الخطى خصوصا وقد فتح الله لنا كنوز أرضنا فنحن فى حاجة الى استثمارها ونحن فى حاجة الى التنظيم والتقديم والتقويم ، والعلم هو النور الذى - فى ضوئه الوهاج - تعمل الافكار والسواعد، ما يلزمها من استثمار وتنظيم وتقويم . أما الصناعة الحديثة فقد شهدت مصر مولدها فى أوائل الربع الثانى من هذا القرن الهجرى ، وقد شب هذا الوليد اليوم وأصبح مشرق المحيا . فمصر تسير بالصناعة فى جو مفعم بالأمل والرجاء وهى ترمى من ورائها الى استغلال مواردها الضخمة ، والى كفاية بنيها مطالب العيش ، فما تقوم به الصناعة من تامين وسائل العيش للأفراد وللأمم ، اعظم بكثير

مما تجنيه الزراعة والتجارة لهم . لأن ميدان الصناعة أرحب ولأنها تقف باهرا فى الزراعة والتجارة كنتيجة لتقدمها فى الأمة .

وقد زاد الصناعة نشاطا على نشاط فى مصر اقبال عنصرين هامين من عناصر الأمة على تغذيتها وتكوينها وتنميتها على أساس قوى من العلم الميكانيكى والهندسى والمعدنى والادارى، وأول هذين العنصرين هم طبقة الأثرياء ، فقد أعتق هؤلاء اموالهم من سجون خزائنهم الضخمة واقحموها ميدان النور وبادرت النخبة النيرة منهم الى تاسيس شركات مساهمة عامة وخاصة وقد نجح اغلبها وكسب نجاحها ربحين عظيمين لهم ولأمتهم على السواء . . فتضاعفت ثرواتهم واستعاد الشعب اموالهم بوساطة شركاتهم فى افراده وأسره وجمهوره بالعمل كعمال أو كمساهمين أو كفنيين أو كمديرين وموظفين وبذلك بدأت أبواب الفقر الجماعى تغلق فى مصر بالتدريج ، وأصبحت المصانع والشركات المؤسسة موردا عاما من موارد الرزق لطبقات الشعب ،ومصدرا لتقدمه الاقتصادى ورفاهيته، وضمانا للإنتاج والتصدير ،وبذلك تضخمت الثروة الفردية والعامة وأصبح انشاء المشروعات الضخمة لخير البلاد أمرا سهلا ميسورا ،وبذلك أصبح ثراء البلاد فى البلاد ، وخيراتها منها ولها .

رأتنى وأنا أدلف فى أحد مماشى بنك مصر عجوز شمطاء فاستوقفتنى وقالت لى : أرجوك أن تقرأ لى ما فى هذا الدفتر ..فقرأته فاذا به أن لها رصيدا فى بنك مصر هو عشرون ألف جنيه مصرى فلما اطانت الى مطابقة مالها وما لديها ورأتنى مستكثرا هذا المبلغ قالت لى ما معناه : لا تستكثر هذا فسيبقى اغلبه فى البنك نفسه أساهم به فى بعض شركاته وساحتفظ باقله لمعيشتى ومعيشة البنات .وقد أعجبت بهذه الروح الشعبية العالية تبرز فى هذه العجوز الأمية الشمطاء واينما مشيت فى شوارع مصر تعثر بالشركات الخاصة والعامة .. ولقد سمعت قصة طريفة فى هذا الباب عن فلاح ساذج زار مصر لأول مرة وعاد الى قريته فسالوه: من هو أعظم شخصية فى مصر ؟ فاجابهم بسذاجة : لاشك أن أعجب القاهريين شخصية هو : (وشركاه) فان اسمه العظيم يحمله كل دكان وكل معرض وكل عمارة فى سائر شوارع مصر بدون استثناء .. !

ويتمثل العنصر الثانى من عناصر نجاح التصنيع هنالك فى الشباب المثقفين الذين بدأوا ينتظمون حلقات فى منظمات الشركات الوطنية عازفين عن عالم الوظائف ذى القيود والسدود ، الى عالم الشركات الطليق الرحيب ، وقد سمعت من كثير من طلاب الجامعة المصريين انهم يترقبون يوم تخرجهم لينشئوا بانفسهم أعمالا حرة أو شركات وطنية تكبر تدريجيا أو لينتظموا فى سلك شركات وطنية كبيرة قائمة ليتدرجوا فيها الى أن يصبحوا مديرين لهـا أو خبراء أو مستشارين فنيين وبذلك تبرز مواهبهم وتكثر أرباحهم فى مدة وجيزة فان ما تقدمه الشركات لذويها فى العـالم اليوم ليسيل له اللعاب وترمقه الأبصار وسبب ذلك أنها شعبية انشئت لخير الشعب ورفاهيته وانها ذات أرباح طائلة ورؤس اموال باهظة فما عليها الا أن تغدق على من ينتجعها من أبنـاء الأمة الرواتب الضخمة المغرية لتكفل لنفسها دوام الرقى والازدهار وبذلك يبتكر الفنيون ويخلص المديرون وينشط العاملون ويجددون.

ويقوم ازدهار الصناعة على ثلاثة أعمدة هى ثروات الأغنياء التى تخرج من ظلمات الخزائن الى آفاق الأعمال والمشروعات ، وسواعد الشبان وطموحهم العنيف ، وتفكير الفنيين والاداريين الرفيع .

فيحسن بنا أن نعنى بالغ العناية بانهاض العلم وتعميمه وان لا ندخر وسعا فى نشره وتعميقه وتوسعة ميادينه،وأن نعنى كذلك بالغ العناية بانشاء الصناعة فى مدارسنا ومصانعنا وبرجالاتنا وأن لا ندخر وسعا فى ذلك وأن لا نبخل عليها بقليل ولا كثير فستؤتيان ثمارهما مضاعفة وسيحصلان لنا ارباحا طائلة وسيكونان لنا كالاجنحة للطائر اذا ما أراد التحليق أو اذا ما أردنا التحليق .



الادب المصرى (*)

كنت حدثتكم فيما مضى عما لحظته وشهدته بمصر من تقدمها العلمي والصناعي والثقافي والعمراني وأريد الليلة أن أنقلكم الى جو آخر من ملاحظاتي عن مصر وهي ملاحظات ان لم تشملها الدقة والعمق فليست بالملاحظات السطحية التافهة على مايبدولي ؛ وانني لآمل أن يكون فيها بعض الفائدة المتوخاة وبعض التوجيه المنشود .

وحديثي الليلة أدبي ، ولكنه لا يبحث في الأدب المصرى ولا في ألوانه وافنانه ولا في رجالاته وانتاجهم وانما يبحث في الأدب المصرى بحثا خاصا ومن زاوية خاصة .

كانت مصر قبل ربع قرن عبارة عن مصنع هائل للادب الحديث تعج آلاته القوية — وهم رؤس الادب المصرى الحديث كطه حسين وشوقي وحافظ وهيكل والرافعي — بالانتاج الضخم وتصدر مصر كل هذه البضاعة الشهية الى انحاء العالم العربي فيتلقفها باشتهاء وسرعان ما يهضمها واذا بها تسرى في عروقه ولحمه ودمه واذا به يحاكيها في الاسلوب والبيان وفي كل شيء حتى في المهاترات والمنابذات ان حصلت . وقد كان من الخير للعروبة طغيان هذه المادة الأدبية ورواجها الشديد الحافل الشامل في سائر أرجاء البلاد العربية أولم يوحد الأدب المصرى الحديث بقوة شخصيته بين مختلف اللهجات الادبية المتباينة؟ أولم يطبعها بطابعه الجميل؟ فاذا بالبلاد العربية يظللها علم الوحدة من هذه الناحية وهي لا شك ارهاص قوى للوحدة العربية المبتغاة فان وحدة اللسان والبيان توحد الافكار ، ووحدة الافكار توحد المجتمعات ولكن مصر حدثت فيها احداث بعد ذلك كان للادب فيها أثر قوى عميق ، فقد نبه الافكار من خمول ونشط الادمغة من ذهول وكان رسول اصلاح ، تارة مباشراً وتارة غير مباشر ، ذلك ان الأدب بطبيعته متحرك محرك ، فهو كالدينمو وكالشرارة وكالنور من طبعه أن يوجد الحركة

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ٢٣ / ١٢ / ٣٧٠ هـ

وان يبعث النشاط والاحتكاك وقد كان كذلك ، فلما علم القوم في مصر بان أدبهم لا ينبغي أن يكون غاية الغايات لنفسه أبداً وانما يجب أن يظل وسيلة كما كان في كل عصور الانبعاث سلكوا به مسالك جديدة تنفق تنهز على نبذ فكرة الأدب للأدب ،والشعر للشعر ، ولم يرتضوا أن يكون حبيساً في قمقم الفن للفن وأطلقوا له العنان فجال بهم بعد ذلك في مجالات الانبعاث والتطور وشب عن الطوق وصارت مهمته ان يكون بياناً واضحا جليا للكشف عن اساليب الانبعاث العمراني وأن يقوم بمهمة الوسيط في بسط الانبعـــاث الاقتصادى والاجتماعي والثقافي والسياسي ،وهكذا استخدم القوم الادب كالآلة التي تستخدم لتوليد النور وتكييف الهواء واصلاح الحقل وانهاض المصنع والمعمل وترقية المدرسة والجامعة .. اما طابعه الأول وهو الفن للفن فقد تخلى عنه ولم يبق شيء من هذا الطراز الا بقايا تعيش على هوامش الذكريات ولا يكاد يبين لها صوت او ركز في عالم اليوم بمصر .

وقد شهد سذج النظر وقاصروه وجامدوه ميلاد هذا اللون من الأدب في مصر ، شاهدوه على صحفها وكتبها فقالوا ان الادب قد استوفى انفاسه واسفوا اشد الاسف لهذا الذى حدث وهلعوا اشد الهلع له فما هذا الذى يقرؤنه اليوم في الصحف السيارة وفي الكتب العلمية والعملية المنتشرة وفي النشرات الاقتصادية والثقافية ـ ما هذا بادب ، انه شيء آخر غير الادب وان الأدب قد انطوى ظله انطواء واصبح مكانه خلاء وواديه مصوحا . . والواقع غير ذلك فهذه خطوة من خطوات حيوية ادب الامم تصل اليها ويصل اليها ادبها اذا ما بلغت هذا المستوى وبها تستطيع ان تواجه مطالب الحياة المستجدة بحدوها بيان ادبها الواقعي ويرسم لها الخطط ويشترك معها في التصميمات والعمليات وفي التطبيقات والمقارنات والاصلاحات .

فاذا استعرضنا حالتنا الادبية على هذا الضوء فان لنا ان نقول : من قبل ثلاثين عاماً ولد الادب عندنا ضعيفاً مهلهلا طابعه التقليد ولم تكن له حياة ذاتية ولا شخصية مرسومة ولا طابع متميز وانما كان ظلا تقليدياً همه ان يدأب على محاكاة غيره وقد تنازعه طابعان ـ أول تكونه ـ هما طابع الأدب المهجرى وطابع الأدب المصرى فلما

اشتد عنفوان الادب المصرى ايام السياسة الاسبوعية وايام قوة الهلال والمقتطف اكنسح هذا من امامه الادب المهجرى فاصبح ادبنا ذا طابع تقليدى واحد وظل كذلك حتى اليوم وقد ظل الادب لدينا مكتفيا باجادة العبارة وحفل بالاسلوب وتنميته اما الموضوعات والاهداف فهى مكررة وسطحية وغير ذات عمق ولا سموق .

والآن وقد شعرنا بان دفة الادب المصرى الذى نقلده قد تحولت وقد تطورت وشبت عن طوق فكرة الاسلوب والفن والفنية وغاص الادب هناك غوصه الواقعى فى لجى الحياة بمصانعها وبمدارسها ومعاقلها واقتصادياتها وعمرانياتها فهل يمكننا ان نستفيد من هذه الفرصة ونسعى من الآن لتحويل دفة ادبنا الحديث عن مزاولة التوافه والبسائط التى ما برح الكثير من انتاجه يشغل بها كل الشغل ويعنى بها كل العناية ويراها كل شيء وهى على هامش الحياة ؟ ام اننا سنسعى لتطوير الادب عندنا وجعله ملائما للتطور الحديث مساهما فى حركة البعث الواقعى - باستخدامه فعليا فى مناطق العمل والواقعية والاحياء ؟ وباى شكل سنقوم بهذا ؟ انبقى فيه من هواة التقليد ايضا كما كنا من قبل ؟ ام سنشق لنا ولادبنا طريقا جديدا يوائم مطالبنا ويتسق مع احوالنا ويتكيف بكيفية حياتنا وطبائعنا وتقاليدنا ؟!

اكبر الظن اننا سنسير كما سرنا من قبل، واقل الظن اننا سنكون سائرين على غير ذلك اذ ليس لدينا حتى الآن من قوة الادب والثقافة ما يكفل لنا النظرة العميقة والاستقلال الحق بواجبات الادب والاستغلال الصحيح للادب لجانب الحياة ،وبحسبنا ان نجيد فى التقليد وان نكون اصداء لغيرنا طيلة الدهر اذا صرخوا صرخنا معهم ، ولكن مطالبنا غير مطالبهم ، ولكن حياتنا الاجتماعية غير حياتهم فحسبنا ان نجيد فن التقليد وان نتنافس فيه ونتناقش وان نسعى له عشرات السنين حتى اذا اوفينا على القمة التقليدية بعد مدة مديدة كان مثلنا مثل ذلك الشخص الذى اعتراه خلل فى عقله فظن نفسه حبة قمح فكلما رآى دجاجة فى الطريق ولى هاربا فلما استفحل داؤه ادخل المستشفى ثم اخرج منه بعدما فهم الطبيب انه شفى وسار معه طبيبه لاول مرة فى الشارع فشاهد دجاجة تسعى فلاذ بالفرار وحينئذ صاح به الطبيب المرافق: اولم تقتنع بعد بانك انسان ولست بحبة قمح ؟ فقال اجل : لقد اقتنعت بذلك تماما ولكن من يقنع الدجاجة ؟!...

دور الكتب (*)

أخشى أن اكون اثقلت عليكم فى هذه الأحاديث ولكن يعلم الله انى لم اقصد بانشائها ولا بالقائها الا الإفادة والتوجيه فان يكن ذلك فهو المطلوب والا فللمجتهد حينما يخطىء أجر وثواب .

وساحدثكم الآن حول موضوع هام أرى من الضرورى علينا الاحتفال به والاستفادة من تقدم الآخرين الذين سبقونا فى طريق التقدم فيه حتى نكون عمليين موفقين وناهضين موفقين . وموضوع اليوم أو الليلة هو موضوع دور الكتب العلمية العامة التى تكون جامعة لشتى فنون المعرفة القديمة والحديثة والتى تكون مفتحة الابواب للطالبين مرحبة بالباحثين مسهلة لهم طرق اقتطاف ثمار البحوث بتنظيم كيانها وبسرعة تقديم ما يختارونه وما يحتاجونه ويريدونه من مصادر ومن مراجع . وبذلك تساهم المكتبة أعظم مساهمة وأنبلها فى تقديم سفينة الحضارة الى الأمام وحياطة المدنية بـ ترسله على انحاء آثارها ومآثرها من علم وعرفان وتوجيه وقيادة راشدة وريادة صالحة ناجحة .

وقديما عرف العالم الاسلامى أهمية الكتاب وأهمية جمع الوان الكتب فى دار واحدة نقرأنا فى مختلف الاسفار مختلف ما كان يقوم به ولاة الامور ورجالات الدولة والامة من انشاء المكتبات الحافلة بألوف الكتب فى مختلف الامصار ونثرهم قيم الاموال وصرفهم قيم الجهود فى هـذا سبيل مبتغين مرضاة الله ثم تقدم المسلمين حيال هذا العمـل الخالد الجليل . وفى الحق ان المكتبات هى المظهر الواضح الحق لمدى تقـدم الامة وتاخرها وبها يقاس نهوض الامم وسقوطها . . يدلك على ذلك ان الامم المتأخرة مفقودة لديها المكتبات العامة بالكلية وكلما تقدمت الامة فى سـلم الحضارة تقدمت معها المكتبة وحفلت بمختلف الفنون . والمكتبة هى الحافظة الامينة لتالد العلم وطارفه فهى تهدى الاجيال الحاضرة نتاج عقول وجهود الاجيـال الغابرة وهى تهدى للاجيال المقبلة نتاج عقول الجيل الحاضر وهكذا دواليك .

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ٢٩/١٢/ ١٢٧٠ هـ

وقد قرأنا عن المبالغ الطائلة التى كان الخلفاء والملوك والامراء والزعماء والعلماء والاثرياء يرصدونها لهذه المكتبات وقد يشترى رجل تاجر كتابا نادرا ثمينا بمئات الدنانير ليجعله وقفا لله فى مكتبة عامة بمصر او فى بغداد او بمكة او المدينة او قرطبة اودمشق الشام ، وقد يهب رجل ثروته كلها من ثابت ومنقول لمكتبة حتى تعمر بالكتب . وهذا الباب واسع جدا لو اردنا الاطالة . وقد نقل الغربيون الى مدنيتهم نظام المكتبات العامة عن العرب فانشأوها واحتفلوا بها حتى بلغت مستوى رفيعا فلما رفعت اقطار العروبة رأسها بعد كابوس الجمود الذى استولى عليها عدة قرون وجدت أهم نفائس مكتباتها العامة قد نقلت بطرق مختلفة الى اوربا ووجدت ان زمام امر تنظيم المكتبة قد انتقل الى ايدى الغربيين وكان فى طليعة الامم العربية النابهة المتنبهـــة ، مصر الشقيقة وسرعان ما امر الخديوى بانشـــاء دار الكتب المصرية وكانت تدعى بدار الكتب الخديوية اذ ذاك وقد اغدق عليها القوم وافر الاموال وجادوا عليها بنفائس الكتب حتى بلغت اليوم هذا المستوى الذى يحق لها ان تبـــاهى به مكتبات اوربا نظاما وسعة مصادر وبناء وادارة وجمالا ، واذا طبع أى كتاب فى مصر قدمت نسخ منه عديدة الى وزارة الداخلية وهذه تبعث بنسخ منه الى المكتبة .. وقد افادت مصر الناهضة من تراثها القيم المحفوظ بدور الكتب الخاصة المبثوثة بها فى عهود النور والظلام فجمعت الكثير منها ووحدتها وضمتها الى هذه المكتبة العامرة التى تضم اليوم عشرات الالوف من الكتب العربية المخطوطة والمطبوعة فى سائر انحاء العالم وعشرات الالوف من الكتب الغربية المخطوطة والمطبوعة فى سائر انحاء العالم فى نظام سليم حكيم يدل على حسن ذوق وقوة عناية ودقة ملاحظة . وناهيك بامناء دار الكتب المصرية . انهم علماء تخصصوا علميا وعمليا فى فن تنظيم المكتبات فقاموا بذلك بما يحمدون عليه ويشكرون . فانت اذا دخلت ابهاء المكتبة راعك نظامها وجمالها واتساعها وكانها حكومة قائمة بذاتها . انها حكومة العلم التى تعطى ولا تأخذ . وهؤلاء الحفاظ امرهم عجيب انهم صبر وغير ، وامناء على الكتب وعلى المطالعين على حد سواء . فهم يؤدون مهمتهم بامانة نادرة واخلاص واستيعاب عظيم واذا

طلبت أى كتاب فايقن انه سرعان مايصل الى يديك بل ان بعض الامناء يقدم لك نفس البحث الذى تطلبه انه يقوم بمساعدتك فى ذلك عن طيبة خاطر وبشاشة وطلاقة وترحيب . وقد كان من عناية الحكومة بامر دار الكتب انها لا تعين بها مديرا عاما او موظفا كبيرا او امينا للكتب اللهم إلا اذا كان واسع الاطلاع والثقافة . وقد بلغ من عنايتها بامر دار الكتب وتنظيمها ان عنيت جامعة فؤاد بتخصيص الطلبة فى شؤون المكتبات بعد اخذهم شهادة الليسانس فتمرنهم عليها فى دار الكتب ، ودار الكتب سخية فى شراء اى كتاب يستجد طبعه او قدم طبعه او تعثر عليه او تدرك انه معروض للبيع بل لا يكاد يصدر كتاب فى انحاء العالم الا وتشترى منه نسختين او ثلاثا وبذلك سايرت التطور العلمى الحديث الحثيث ومكنت الباحثين من تناول ثمار العلم فقد جعلتها لهم على طرف الثمام وبذلك استطاع الباحثون فى مصر طروق كل بحث مهما كان جديدا وعميقا ودقيقا فى سائر افنان المعرفة والاستكشاف والاستنباط والاختراع حتى ولو كان القنبلة الذرية أو الطاقة الذرية . سرعان ما تفهم مصر كل هذا فالكتب فيه وفيرة وكتابها يجدون اصول كل بحث وفروعه دانيـــة القطوف وهى ترسل بعثات الى مختلف انحاء العالم لتصوير المخطوطات النادرة بآلة التصوير الفتوغرافية لتضمها الى مافيها ، وحتى الصحف ان دار الكتب لا تترك صحيفة عربية او غربية تعرف صدورها ومكانه وعنوانه الا واشتركت فيها سواء كانت علمية او سياسية او ادبية ،وقد وجدت فى المكتبة اعداد مجلة المنهل منذ صدورها ومجلة الحج واعداد صوت الحجاز والبلاد السعودية والمدينة المنورة والنداء الاسلامى منذ صدورهن وقل مثل ذلك فيما صدر فى المملكة العربية السعودية من كتب ادبية واثرية وتاريخية وعلمية واقتصادية : جميعها تضمها هذه المكتبة ، وكثير من المؤلفين يجهلون ذلك فما على الباحث عن كتب المملكة السعودية اذا قدم الى مصر الا ان يتعاهد دار الكتب ويبحث عن هذه الكتب بها فانه واجدها لامحالة وللمكتبة نشاط واسع فهى تقوم بطبع الكتب العربية النادرة وتقوم بتدقيقها وتصحيحها على نفقتها هى وحدها والسبب فى ذلك ان الاعتماد المفتوح لدار الكتب فى موازنة الدولة لشراء الكتب والصحف ضخم فخم واسع مديد .

وبذلك تمكنت من السيطرة على نتاج العقول وحصرها بين جدرانها حال الانتاج وبالتوالى والاستمرار وناهيك بعمارة الدار وشموخها وتناسقها وتناسبها فهى على الطراز العربى الاندلسى الرائع الجمال والضخامة وتقوم فى ملتقى شارعين لاحبين زينة للناظرين وبهجة للمارين والعابرين .. وقد بلغنى اخيرا ان القوم ازدروا اخيراً هذه العمارة العظيمة بسبب ضيقها عن موجودها فاذابهم اليوم يزمعون انشاء عمارة اضخم وافخم بكثير منها فى اجمل شارع بمصر واوسعه الا وهو شارع قصر النيل حتى تكون الدار رمزاً بارزاً لتقدم مصر العلمى الحديث . وقد فكر القوم فى امر هذه الدار فوجدوها لاتكفى لمطالعة الباحثين فى انحاء القاهرة فابتكروا وأوجدوا فيها نظام التعدد والتمدد فانشئوا فروعا لها على نظامها وعلى غرارها ، فى ارجاء القاهرة العامرة وقامت هذه الفروع بمهمتها على خير منوال والنية مبيتة لتعميم هذا النظام من التمدد والتعدد فى سائر انحاء القطر المصرى حتى تساير دور الكتب العامة ـ فى مختلف المدن والقرى والمديريات ـ فى تطورها العالمى الحثيث وحتى تغذى طلاب المعرفة بما يلزمهم منها بدون بخس او نقصان . ونحن ولله الحمد بدأنا نخطو الى الامام فعندنا اليوم نهضة علمية مرموقة سائرة فى طريقها الى الاتساع والشمول فالحكومة السنية وعلى رأسها جلالة الملك المعظم وسمو ولى العهد وسمو النائب العام المعظمين قائمة برفع مستوى المعارف وتوسعة التعليم على نطاق متمدد الاتساع وقد انشئت لدينا كلية للشريعة ولا بد ان تنشأ بعدها كليات وجامعة سعودية ولا بد ان متخرجي الطلاب ونبغاءهم سيتقدمون باطروحاتهم العلمية الى لجان الامتحان العليا ولا بد انهم اذ ذاك كغيرهم من مختلف الباحثين سيحتاجون الى مكتبة عامة شاملة توجههم وترشدهم وتنير لهم طرق البحث فيما سيكون فيه مختلف البحوث فاذا انشئت لدينا مكتبة سعودية عامة فى مكة والرياض وغذيت ونظمت وفتحت لها الاعتمادات المالية الضافية واوجد لها الموظفون الاختصاصيون وانيط امرها بادارة حازمة لدوام تنظيمها وترقيتها فان ذلك خير سبيل لنهضة العلم من طريق الدراسة فى المدارس ومن طريق الدراسة فى المطالعة .

وليس انشاء هذه المكتبات العلمية السعودية وانشاء عمارات ضخمة لائقة بها بالامر الصعب ولا بالمطلب البعيد لامن الناحية العلمية اذ لدينا نواة طيبة لها ولدينا مكاتب خاصة مرموقة يمكن ان تضم اليها كما ان امر تغذيتها بالمال والرجال امر سهل فان الحكومة سخية كريمة فى هذا السبيل وعلى الاغنياء المساهمة فى هذا الباب باموالهم وبنقودهم فان فضل هذه المكتبة وفائدتها سيكونان عائدين الى ابنائهم جيلا بعد جيل(*)



(*) علمنا بعد كتابة ما تقدم وبعد اذاعته ان حضرة صاحب السمو الملكى باعث النهضة العلمية والعملية فى المملكة العربية السعودية الأمير «سعود» ولى العهد المعظم، قد اصدر امره الكريم الموفق بانشاء، مكتبة عامة فريدة فى بابها بمدينة الرياض العامرة، لتكون مرجعا حفيا وفيا بحاجة طلاب العلم من المطالعة والاستفادة . وبالفعل قد انشئت عمارتها الضخمة الرائعة بمقتضى تصميم عربى بديع، وشحنت بالوف الكتب النفيسة من مختلف العلوم بعدما وضعت بها الخزائن الجميلة وقد أنيط امر الاشراف عليها الى فضيلة العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم، وعين لها الموظفون والأمناء اللازمون وبذلك اشرقت انوار العلم فى الرياض الزاهرة بفضل عناية سمو راعى العلم المعظم .

وقد كان انشاء هذه المكتبة الزاهرة وشراء كتبها القيمة الثمينة على نفقة سموه الخاصة .. حفظ الله سموه ذخرا للعلم وكهفاً للبلاد

التنظيم العمرانى (*)

حديثنا الليلة سيكون خاصا بالتنظيم العمرانى فى مصر واملى أن يكون فى هذا الحديث بعض النفع لمن يعنون بهذا الامر الحيوى فى بلادنا . فان حضارة الانسان مستمدة فى اغلب الاحيان من الاقتباس الصالح المصلح . يقول الشاعر العربى الحكيم :

البيت لا يبتنى الا على عمـــد ولا عمـــاد اذا لم ترس أوتاد
فان تجمع اوتاد واعمـــدة يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

وهذا قول حكيم وينطبق على شتى الوان الحياة فما ينجح مشروع فى الدنيا ذلك النجاح الحق اللهم الا اذا تقدمته دراسة واسعة من قبل الخـــبراء والاختصاصيين ثم تهيئة لمواد نجـــاحه المعنوية والمادية فاذا تقدم المتقدمون الى انشائه بعد ذلك كان نجاحهم فيه امرا محتوما بتوفيق الله وقام المشروع نفسه بالفوائد المتوخاة من ورائه خير قيام .. اما المشروعات التى تقوم على اساس من الارتجال والفكر الخاص وحده فان نجح بعضها فان اغلبها سيكون سبيله الاخفاق ان حالا وان مئالا . ومثل المشروعين ، اى المبنى على اساس الدراسة، والمبنى على اساس الارتجال هو مثل دارين احداهما شيدت على اساس عميق محكم والاخرى شيدت على غير اساس فأيهما ابقى واخلد ؟!...

ومن اجل تحقيق سياسة الدراسة لاصلاح العمران والنهوض بالمجتمعات رأينا العالم المتحضر يعنى اقصى العناية بتربية ذوى الملكات الخاصة من الخبراء الفنيين فى كل حقل من حقول العمرانيات والسياسيات والاجتماعيات والثقافيات والدينيات والاقتصاديات حتى يكون هؤلاء هم بناة الاصلاح فيما تخصص فيه كل فريق منهم، لتوكل اليهم الحكومة امر تقرير المشروعات المراد بها النهوض كل فى دائرة اختصاصه فاذا درسوها بعد أن يكونوا قد قرروها فلا تكتفى الحكومة بذلك وحده لان الرأى مشترك ويوجد فى الانهار مالا يوجد فى البحار .. انها تبسط المشروع المقترح والمقرر امام الرأى العام ليدلى كل بدلوه فعسى ان توجد فكرة انسب وارجح خلال هذا السيل الجارف من

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ١/٧/ ١٣٧١ هـ

مختلف الاتجاهات والآراء حتى اذا وضحت الحقيقة للعيان وظهر الاتجاه الأصلح اخذت به الحكومة حالا ولن تقوم بالمشروع المراد انشاؤه الا من طريقة واحدة هي طرحه في المناقصة العامة العلنية وحدها دون سواها . وبذلك تطمئن الحكومة ويطمئن الشعب معها الى ان الاموال الباهظة صرفت في خير الوجوه . . وبهذا يثمر المشروع خير إثمار وباقل التكاليف الممكنة وبذلك يبنى على اساس متين ويشاد خير اشادة لخير حاضر البلاد ومستقبلها القريب والبعيد .

وقد رأيت في مصر الشيء الكثير من تطبيق هذا المبدإ الجيد على المشروعات التي يراد من ورائها اصلاح البلاد ورفاهية الشعب وتقدم العمران وتقدم الاقتصاد وعلى أساس من تقدم العمران . . رأيته في مشروعات فتح الشوارع الجديدة الواسعة العديدة . ورأيته في مد الاسلاك والانابيب والقضبان من تحت هذه الشوارع ومن فوقها لتأمين الماء والنور والمخابرات والمواصلات بالبلد، ورأيته في تعديل بعض وسائل المواصلات التي تمخر القاهرة لان هذه تحدث ضوضاء وضجيجاً يقض مراجع القوم فعمدوا الى اقتراح يرمي الى انشاء مشروعات عدة تهدف الى تغيير هذا اللون من وسائل المواصلات الى لون جديد هادىء لا يحدث ضجيجاً ولا تنبعث منه ضوضاء مزعجة وقد قال قوم من الخبراء هنالك بتغيير عجلات الحافلات (الترمويات) بعجلات من مطاط وقال آخرون بتغيير الحافلات نفسها والغائها وتبديلها بسيارات النقل الكبيرة وهكذا فان القوم مازالوا يدرسون هذا المشروع العمراني والصحف تبسط آراء جديدة فيه فاذا استقر الامر على شيء فسرعان ما تاخذ به الحكومة ويكون الاصلاح المنشود

ولقد رأيت هذا التنظيم العمراني في انشاء كورنيش الشارع الجميل الطراز على بحر النيل جنوب القاهرة . ان القوم درسوا المشروع من جميع جهاته وقد بسط المشروع كذلك على صفحات الصحف فلما استكمل الدراسة وطرح في المناقصة العلنية ظهر كورنيش النيل البديع واری انه اذا تم فلن يقل جمالا عن كورنيش الاسكندرية بشيء وقد كسا النيل العظيم بجمال وفتنة واضاءة رائعة في

الليل البهيم فكان النيل استحال به سماءاً رصعت بها نجوم المصابيح الكهربائية الكبيرة التي نصبت من جانبي شاطئه على اعمدة من حديد ..

وقد رأيت هذا التنظيم العمراني بعد ما عادت ثكنات النيل الى الحكومة المصرية فقد بدأت دراسة واسعة لمشروعات اصلاحها وتحويلها او ابقائها كما كانت ، كما بدأت دراسة واسعة لفتح ميدان كبير امامها وقد فتح فعلا ، وماذا يقام في بعض اجزائه من عمارات ؟ ولا يزال الدرس والبحث مستمرين على ما اذكر وعندما يفضي هذا الدرس وهذا البحث التمهيديان الى نتائج منطقية طيبة فيه يشرع في التنفيذ ، ووقتئذ يكون التنفيذ على اساس مكين .

وقد كان هذا التنظيم ايضاً حينما فكرت الحكومة هنالك في انشاء نفق بشبرى ، لتمر فيه الحافلات والسيارات وليمر المشاة من فوقه تخفيفاً للضغط عن هذه البوابة العظيمة او هذا الممر الموصل بين قلب القاهرة وشبرى العظيمة المفعمة بمئات الالوف من السكان والعمارات . وقد درس المشروع من قبل الخبراء وفحص وتناوله التفكير العام وطرح في المناقصة العلنية ثم نفذ فاذا به من خير المشروعات فقد ادى النفق مهمته خير اداء والقوم هناك على ما بلغني يدرسون مشروعاً اعظم هو انشاء طرق للمواصلات من تحت ارض القاهرة تخفيفا للضغط واراحة للسكان . وقد رأيت كذلك تاثير التنظيم العمراني في انشاء مدينة الجامعة المصرية فقد كان هذا المشروع من اعظم المشروعات التي تمناها مصر حكومة وشعبا وقد تقدمت به الحكومة وقام الخبراء بدراسته ووضعوا له التصميمات الفنية وعرض المشروع امام الرأي العام كالمتبع وتناولته الصحف بالتقدير والتعديل فلما تم تمامه برز للعيان في احسن حلة وابهى جمال وعندما اعتزم القوم الافادة من الاراضي البور الواقعة جنوب غربي القاهرة وهي تابعة لوزارة الاوقاف بسط المشروع على صفحات الصحف وتناوله الخبراء الرسميون بالدراسة والتمحيص ووضعت له المواصفات اللازمة وتقدمت به الوزارة وحينما حاز الموافقة الرسمية بعد ماتم نضجه نظرياً بدىء في تنفيذه عمليا وستكون مدينة الاوقاف - اذا تمت - زينة وبهجة بجانب مدينة القاهرة .

وقد شغل هذا اللون من التنظيم القطر المصري كله مثل سائر البلاد التي

تريد تقدماً ونهوضا على اساس الدراسة والتفكير والتمحيص . لا على أساس الارتجال فمسحت اجزاء هذا القطر المصرى مسحا فنيا وعرفت صحاراها ومياهها وعرف ريفها وجبالها وعرفت مدنها وقراها وعرفت سائر أنحائها معرفة مفصلة دقيقة وعرفت حاضرتها من باديتها وقد أحصى السكان كذلك لتعرف مطالبهم ولتضمن رفاهيتهم وليكون ماينالهم من خير مقدرا ومعروفا ومايطلب منهم من عمل خير ، مقدرا ومعروفا ، وبذلك عرف مقدار السكان وعرف مقدار المكان ، فاصلح المكان واستصلح السكان على قدر من المكان .

اماالقاهرة نفسها فقد مسحت مسحا فنيا بالغ الدقة لانها قلب مصر وعاصمتها الضخمة التى تحوى بين طياتها مايربو على مليونى نسمة فلاتوجد دار ولاعمارة ولا دكان ولا شارع ولا ناحية من نواحيها الا وهى معروفة الحقيقة والتاريخ والملكية اوالوقفية ، وقد ذلل هذا الصنيع كثيرا من العقبات وكان خير ضامن للاصلاح الشامل العام .

ومن آثارالتنظيم العمرانى الحافل اهتمام الحكومة هنالك بانشاء مدينة فوق جبل المقطم وقد درس الخبراء الرسميون هذا المشروع ودرسه معهم الخبراء الغير رسميين على صفحات الصحف ورأينا فى بعض الصحف تصميمات فنية رائعة لهذه المدينة العظيمة المرتفعة التى تطل على القاهرة المعزية والتى تنقذها من وطاة الرمال والتى تزودها بالغذاء الكافى من الخضراوات والفواكه والتى تلطف جوها وتجمل ضاحية كبرى من ارفع ضواحيها ولا يزال درس هذا المشروع سائراً فى طريقه ولابد ان هذا المشروع العظيم سينفذ يوماً ما كما نفذ غيره على اساس من البحث والتمحيص والتفكير لا على اساس من الارتجال الفردى الذى كثيرا ما يؤدى الى الاخفاق . واستفادة القوم من طريقة النهضة والدراسة فى مختلف مرافقهم حفيلة وبارزة للعيان فان المصانع هناك تعج ليل نهار وكثيرا ما تزود هذه المصانع بالفضلات التى يلقيها الناس من خرق بالية ممزقة واوراق ممزقة مكتوبة وغيرها فاذا الاذى يستحيل ـ بقوة العلم ـ الى نفع واذا التافه المهمل يتحول الى شيء مهم مفيد ، واذا بالقوم يستغنون بما يصنعون من هذه الاشياء الملقاة ، عن الاستيراد الذى يبتلع الثروات الطائلة ويكون فى

آخر الامر وبالا على ملتزميه، ولابدان نشيد ـ ونحن فى معرض التنظيم العمرانى ـ بآثار التحول البادى فى القـــاهرة حيث ان داخلها لاول مرة تروقه كثرة الحدائق وكثرة الميادين المفعمة بالنبات المخضر وباسقات الاشجار المنسقة المشذبة مما يبهج نفوس الساكنين والوافدين وتقر به أعين الناظرين ومما يحيل السمائم اللافحة الى نسمات عذاب رقراقة ، وما اجمل الاصائل فى مصر حيث ترى الولدان يمرحون فى وسط هذه الحدائق الشعبية المنتشرة فى كل شارع وناحية من نواحى القاهرة ، وترى الرجال والنساء والشيوخ والشبان جالسين على الحشائش الخضر الزاهية فرحين باسمين يتحدثون فى وسط هذه الحدائق الشعبية فى هدوء وروعة وجمال .

قرأت فى بعض الكتب ان القاهرة كانت ضيقة الشوارع ملتوية الازقة مملوءة بالسقائف المظلمة والبيوت المهدمة والشوارع القذرة فلما جاء الخديوى اسماعيل ازمع تحويلها الى شيء جديد والى عاصمة عصرية تضاهى فى رونقها وشوارعها ودورها وعماراتها عواصم العالم الحديث . . وقد عزم عـــلى ازالة هذه الشوارع الضيقة من الوجود فهدمها ووسعها وقال للشعب الذى تخوف من غمر القـاهرة بالسموم والحرارة الطبيعية بسبب هذه التوسعة قال لهم : اننا سنعوضكم بما هو اجدى نفعا فى تلطيف جـــو قاهرتكم . . ألا وهو ملء شوارعها بالاشجار الباسقة وميادينها بالحدائق الجميلة وان هـــذه الاشجار وما تحويه الحدائق من نبات وشجر ستكون اكثر تلطيفاً للجو من ضيق الازقة وتلاصق البيوت ، وهكذا أوجد مشروعـــه عـلى اساس الدراسة لمعالم المدنية الاوربية الحديثة وسار فيه قدما حتى اثمر هذه النتيجة المرضية ..

وبعد فان الفائدة المتوخاة من وراء هذا الحديث تنصب على ان ينتفع من يهمهم امر التنظيم العمرانى بهذه البلاد من تجارب الغير فان اساس تقدم المدنية هو الاقتباس الصالح كما قلنا فى مستهل هذا الحديث ونحن احوج اليوم الى معالجة مطالبنا واصلاحاتنا العمرانية على اساس من الخبرة الفنية الخاصة والعامة لا على اساس من الارتجال والتفكير الخاص وقد سلكت الحكومات والشعوب طريقا جـــديدة قيمة لأكمال تنظيماتها العمرانية ، وتتمثل فى سياسة انشاء

المشروعات الهامة الكبيرة على مراحل ، وفي ذلك ضمان اكيد لنجاح المشروعات وفيه حفظ لصندوق الدولة من ان يرهق بحمل اكبر الاعباء دفعة واحدة .. وكل من سار على الدرب وصل .

المتاحف والاثار (*)

سيكون حديث الليلة عن (المتاحف والآثار بمصر) .. وحديث المتاحف والآثار حديث شيق اذ هو حديث عن ادق عجلة تفتقت عنها ادمغة بناة المدنية الحديثة للاتصال الصحيح المباشر بحضارات الاجيال السحيقة .

(لا مستقبل لمن لا ماضي له) كلمة تلوكها الالسنة دون ان يعي كثير من السامعين اكثرها وعياً دقيقاً شاملا لما تقصد اليه من مغزى واقعي عميق ويتمثل ما تقصد اليه كما يبدو لي في معنى حافل تشتمل عليه كلمة واحدة هي (الاقتباس) فمنذ خلق الله الانسان وعلمه البيان وألهمه المدنية والبسه ثوب الحضارة اقتبس مظاهر المدنية ومخابرها جيل متأخر من جيل متقدم وهكذا دواليك حتى الآن فمن يعرف ماضيه حق المعرفة كان اجدر بالنهوض بمدنيته والسمو بها في حاضرها وفي مستقبلها ، لأنه بمعرفته لوجوه التقدم واسبابها في مدنية الماضين يسعى لاستكمال هذه الوجوه في حضارته ، وبمعرفته لوجوه التاخر والاضمحلال وعوامل ذلك يسعى لتجنبها وتجنيب حضارته لمهاويها ان تقع فيها فيؤول الامر به وبها الى الدمار مثل ما آل اليه امر الماضين سواء بسواء .

وقد كانت السبيل الى معرفة الماضي واستقصاء حضاراته محصورة الجوانب الكبرى على علوم الاخبار وحدها وهو ما يسمى بالتاريخ . وهذا التاريخ برهن بتناقضه وبكثرة تزييفه للحقائق وغمطه لبعضها واعراضه عن بعض وتشويهه لبعض - على أنه غير ثقة ولا اهل بالثقة ان يمنحها لتكون كلمته القول الفصل في مدنيات الاولين وحضاراتهم ووجوه تقدمهم واسباب تاخرهم

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ١/٢/ ١٣٧١هـ

وتقلص ظلالهم واندثارها . فمن دأب التاريخ الخبري ان يساير العواطف المظلومة والظالمة ، وان يكون ميالا مع الرياح اذا مالت، وان يجاري القوي الغاشم والجبار المستبد والطاغي الصائل فيلبسهم رداء فضفاضا براقا من العدل والانصاف والخير والحلم والاتزان وبحكم أنه مسجل ومكتوب يبقى ذلك آمادا وآمادا فاذا انقضى العصر الذي اكتوى بنار ذلك القوي الغاشم جهلت الاجيال التالية حقيقة امره الذي كان عليه ، واذا حاولوا معرفة ماضيه فلن يجدوا غير هذه الاسفار التي تمجده وتظهره في اجمل مظاهر الرأفة والعدل والكمال البشري وبذلك تنعكس الحقائق وتبدل الاوضاع فيصبح القبيح حسنا والظالم عادلا والجبار المستبد ذا انسانية وشفقة لا تبارى . وكم ضخم التاريخ المكتوب من اشياء في غاية الضآلة ، وكم ضآل من اشيـــاء في غاية من الضخامة ، تبعا للعواطف والاهواء والمصالح المادية والمعنوية الموقوتة .

ولدقة انباء الآثار دعانا الله جل وعلا في الذكر الحكيم الى السير في جوانب الارض كي نشاهدها ونأخذ العبرة لحاضرنا ومستقبلنا من لسانها الذي لا ينطق بالافتراء فقال تعالى: (اولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) وتنصب العبرة والاستفادة من الآثار فيما يريده الله ،منا على الاتعاظ الديني والخلقي اللذين هما في الحقيقة مقياس صادق اذا رجحت كفته في الامم والحضارات عاشت وسادت وسعدت ، واذا شالت كفته فيها كان مصيرها مصير اولئك الذين اهلكهم الله بذنوبهم بما كانوا مترفين . ومن دلائل اهمية الآثار في الاعتبار قوله تعالى عن فرعون: (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) . وقد ادرك الاولون ناحية هامة من نواحي أهميـــة الآثار الا وهي الاعراب عن مزاياهم والاشادة بامجادهم وانتصاراتهم وبطولاتهم وعظمتهم حتى تعرفها الاجيال المقبلة وحتى يمتـــد عمرهم بذكرهم فشادوا الاهرامات والمسلات وبنوا الابراج الضخمة والقلاع الفخمة والاواوين الرائعة والمدائن المعلقة والمنارات الشامخة والصروح الباذخة ، فكانت ابلغ ناطق خالد بعظمة البانين وبمدى تقدم حضارتهم . ومن عجب ان يقص علينا الباريء

جل وعلا مدى طغيان فرعون ومدى طموحه حينما يقول لوزيره هامان : (يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب ، أسباب السماوات فأطلع الى آله موسى) . كان هذا فى الآماد السحيقة فى القدم من اجيال البشرية، واذا بنا نسمع اليوم فى المدنية الحديثة مايشبه هذا . . ان القوم فى اوربا وامريكا يبنون اليوم ناطحات السحاب ذوات المائى طبقة وما فوقها ، ثم هم بدؤا يحاولون بما انشاؤه وبما ينشؤونه من صواريخ وطائرات ان يصلوا الى اسباب السماء وان يكتشفوا القمر والمريخ ومافوقهما وما بينهما . اليس التـــاريخ يعيد نفسه ؟ فقد أظل العالم اليوم اذن عصر رهيب ، الا وهو عصر الصواريخ والذرة وما وراء الذرة والصواريخ من مدمرات ومبيدات للبشرية توصل رجال الحضارة الحديثة الى استخراجها من الكون بارادة الله وبتقديره . « وانا لاندرى اشر اريد بمن فى الارض أم ارادبهم ربهم رشدا ؟» .

المتاحف والآثار أيضا (*)

لقد تنبه المتمدنون فى العالم الحديث الى فن الآثار . فجعلوه علما مستقلا بذاته . واعطوه اهمية خاصة فى تصحيح وقائع التاريخ القـــديم . وسعوا الى الكشوف الاثرية وجدوا وما بالوا بالعقبات التى تقوم امامهم ، حتى استطاعوا استكشاف الكثير من مدنيات بائدة مجهولة ومدن وقوات واسلحة ودروع وألبسة وادوات زينة ومرافق عمران واقتصاد وحكم ونقود وعلوم وفنون وقوانين وخطوط ورموز . وقد درسوا كل ذلك دراســـة واسعة دقيقة استمرت مدة مديدة فكان لنا منها ميلاد علم الآثار . وكان لنا من ميلاده خير وفير لتصحيح الوقائع ، وتدقيق الحوادث ، واستيعاب الوان الحضارات الفائتة على حقيقتها الماثلة فى تراثها المطمور قبلا ، المنبوث كثير منه حالا .

وقد افاد علم الآثار فى تمحيص بعض وقائع التاريخ على نمط واقعى صحيح .

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ٥ / ٢ / ١٣٧١ هـ

ولا يزال القوم يسعون فى استكمال وجوه نقصه بتتابع الدراسة وتوالى البحث والتنقيب فى اعماق الارض وسفوح الجبال وشواطى الانهار والغدران والوديان واعماق الصحراوات والقفار والبحار.. وقد اصبح بامكاننا اليوم ان نرى مطاعم الفراعنة ومراكبهم وادوات زينتهم والوان حياتهم بل واصبح فى امكاننا ان نشاهدهم بذواتهم المحنطة ، فنصحح كثيرا من الخرافات السائدة عن اجسامهم واحجامهم ، واصبح من الميسور لنا ان نفهم آمالهم وآلامهم بما فهمناه من خطهم الهيروغليفى ورموزهم المحفورة ورسومهم المنقوشة على نواويسهم وآثارهم .

وقد اخذت مصر من الاثريات بنصيب الاسد بين اقوام الشرق الاوسط فكانت غنية بما اكتشف من آثار حضاراتها القديمة من ايام الفراعنة حتى عهد الاسلام وقد كان لهذا النتاج الضخم بمصر اثر بارز فى حفز الهمم الى الاشادة كما شاد الاوائل ، والى استعادة المجد المفقود ، والاستقلال المنشود . وقد عنيت مصر بآثارها عناية رائعة . فشادت لكل قبيل ولون متحفا يتناسب مع ضخامته وكثرة موجوداته ، ونسقت الآثار تنسيقاً بديعا جميلا . وفتحت للباحثين والطالبين ابواب هذه المتاحف فى ساعات معلومة من النهار ، مقابل أجر زهيد يساعد على تنظيمها ولا يؤود جيوب الداخلين.. للآثار الفرعونية متحف ضخم قائم بذاته . يجمع كثيراً من هياكلهم وتوابيتهم الذهبية ومركباتهم الذهبية الزاهية وبيوتهم الذهبية الرائعة وقلائدهم واسورتهم وادوات زينتهم ومرافق حياتهم وحتى اجسامهم المحنطة قد وضعت بهذا المتحف العظيم . هى مدنية امم واجيال وقرون خالية استخرجت من عدة مناطق بالقطر المصرى وجمعت منسقة فى هذا البيت الاثرى .

ولقد شاهدت فى هذا المتحف الهائل عجائب ما كان لى ان امر بها دون ان اشير اليها ولو اشارة مقتضبة .. شاهدت فيه «معجن خبز» له نحو اربعة الآف سنة وهو نفس المعجن الذى لا يزال الفرانون لدينا يستعملونه حتى اليوم . وشاهدت فيه «خبزا مستديراً» محنطا من القمح له نحو خمسة آلاف سنة . وبدون تامل ادركت انه مثل الخبز البيتى التى تصنعه ربات البيوت عندنا فى هذه البلاد تماما .

وشاهدت فيه «قدحا خشبيا» هو ما يستعمله بعض الغوالين فى مكة وجدة

والمدينة وشاهدت فيه «منقل الخبز الى الفرن» فاذا به مثيل لما عندنا منه اليوم انه رح خشبي مستدير ، ثبتت فى رأسه خشبة مستديرة يوضع عليها الخبز ليلقى به الفران فى جوف الفرن الملتهب، وهناك «ملاعق خشبية» كالتى يصنعها نجارونا تماما

وهناك «قلائد» من زمرد وذهب وادوات زينة وعطور ومكاحل شبيهة بما يستعمل اليوم فى مختلف انحاء العالم مما يبرهن على مبلغ اقتباس الناس من حضارة المصريين الغابرين وهم يعلمون أو لا يعلمون .

وهناك ادوات الحرب من سيوف اشبه بسيوف المغرب المستقيمة النصول . وخناجر ولجم وسروج . لاتزال اشكالها كما هى فى العالم حتى اليوم وغير ذلك كثير. مما برهن لنا عن مدى تفتق عقلية الاولين وعبقريتهم وان كثيرا مما نخاله لايمت الى الاجيال السحيقة بصلة لانقطاع أسباب الاتصال بيننا وبينهم ، مايزال ذا صلة وثيقة بهم وان جهلنا ذلك

وهناك دار الآثار العربية وقد نظمت آثار العرب بها على طراز شائق وقد استفادت مصر من مدينة الفسطاط القائمة اطلالها بجوار القاهرة المعزية ، حيث كان الصحابة والتابعون يقطنون ، وعلى ذكر مدينة الفسطاط هذه اقول انى قد زرتها عام ١٣٦٨ﻫ مع صديق . وتاملت فيها وفى بقايا دورها وعماراتها وازقتها وشوارعها فاذا هى نسخة طبق الاصل من شكل المدينة المنورة على ما نعرفه فى عماراتها العتيقة الباقيـــة الآن خصوصا فى حارة الاغوات . فالأبواب ، والنجف وطريقة البناء وتصميم البناء والمصاطب المبنية امام البيوت وقنوات ميـــاه الآبار وضيق فوهات الآبار والأزقة وتلويها وتعرجها . والشوارع وضيقها وتلويها وحتى الطوب وحجمه وطريقة البناء به ، وحتى النوافذ والتقاسيم الداخلية للبيوت ، وحتى القاعات والأسباب الموصله فيما بين الغرف فى كل منزل ، كل هذه الأشياء فى الفسطاط صور طبق الأصل لما شاهدته وشاهده الناس بالمدينة ولما دونته فى كتاب «آثار المدينة المنورة» خاصة بحارة الأغوات التى هى اقدم حارة فى البناء بالمدينة المنورة . وفى دار الآثار العربيـة تجد المصاحف الخطية القديمة النادرة واسلحة العرب وأدوات زينة الأسلاف ومرافق حياتهم ومظاهر مدنيتهم ماثلة امامك مصفوفة على طراز أخاذ .

وان أنس لا أنس العمود المرمرى المنقوش بروائع النقوش العربية ، الملونة . والذى له صمام اذا فتح انطلقت من اعلاه فوارات مائية دقيقة لينزل ماؤها الى صحن مرمرى جميل ملتصق به وقد ثقب هذا العمود ثقوبا فنية دقيقة موزونة من غير ان يكسر أو ينقسم الى قطع .. صناعة عربية مدهشة وقال لنا المؤرخون: ان الصحابة كانوا يكتبون القرآن على عظام الجمال واكتافها . وقد شاهدت فى دار الآثار العربية كتف جمل يكاد يبلى من القدم وقد كتب عليه سورتا الاخلاص والمعوذة الاولى بخط عتيق غير منقوط . وقرأنا فى اشعار العرب جاهلية واسلامية عن المصباح العربى ذى الذبال المفتل ولكنا لم نره فيما قبل وإنما شاهدته كما هو فى هذه الدار فاذا هو ابريق صغير على قدر كوب الشاى صنع من الخزف المطلى بالخضرة الزاهية وله فم توضع بداخله الذبالة القطنية المفتلة ليخرج طرفها من طرفه الذى يشعل ، وله حلق مستدير يصب فيه الزيت الذى يستضاء به . وسمعنا بحديث الدروع الداودية وبحديث المغافر التى تغطى الرأس ساعة احتدام المعارك وما رأيناها . . وسمعنا عن التروس الجلدية والحديدية وما رأيناها . . غير انى قد شاهدتها جميعا فى دار الآثار العربية. ولا تقتصر المتاحف هناك على الآثار الانسانية وحدها . بل ان للحيوان متحفا بحديقة الحيوان .

وهناك المتحف الصناعى والمتحف الزراعى والمتحف الحربى والمتحف الصحى الى آخره .

وبعد فما احوجنا الى الاقتباس من غيرنا فيما يجدى وينفع ، وما احرانا بالعناية بالكشف عن آثارنا وتنسيقها وتنظيمها وبناء متاحف خاصة لها تكبر تدريجيا وتتسع شيئا فشيئا . وان بلادنا لمليئة بالآثار . وقد كان الظن بها انها خلو من مقومات المدنية الحديثة بالكلية . فاذا بالذهب الاسود ، شريان الحياة اليوم ، يفيض من جنباتها ، ولا غرو فانها مهد البشرية كما سجله التاريخ المكتوب ودلت عليه اوليات الكشفيات . فاذا كانت كذلك فانها مليئة بالآثار ومفعمة بمآثر الحضارة الانسانية المطمورة فى وديانها وصحاراها وفى قفارها وضواحى مدنها وقراها وجبالها .

وبذلك سيكون التنقيب عن هذه الآثار ذا فائدة لنا ، ماديا ومعنويا قد توازى او توشك ان تدانى فوائد التنقيب عن الذهب والزيت والمعادن ذلك لان فى الآثار المطمورة معادن وآثارا اثمن من الذهب والزيت اذا كشفت ودرست ونظمت . فبودنا اذن ان تؤلف لجنة اثرية لدنا ينط بها هذا الأمر وتمنح من السلطة والمساعدات والتشجيع المادى والمعنوى ما يهيء لها جوا صالحا من العمل المنتج . ومن الخير اذن ان يناط امر هذه اللجنة الى إدارة المعارف العامة ، وان تفتح لها الاعتمادات المالية السخية . .

وانما تجنيه مصر وغيرمصر اليوم من دور الآثاربها منفوائد مادية ومعنوية لاتحصى ، لخيرلها وللبشرية بكثير مما لو بقيتآثارهامطمورةتحتالارض لايلق لها بال ، ولايهتم لها بحال .

يقظة الوعى القومى (*)

يقظة الوعى القومى فى مصر ، هو حديثنا الليلة . واقصد بالوعى القومى هنا تركز فكرة النهوض والاستقلال بشؤون الوطن الداخلية والخارجية فى ادمغة الأمة فرادى وجماعات .

وهذا الوعى القومى ماخامر شعبا منشعوب الارضيحق لإلاونال مكانته تحت الشمس ، رضىمن رضى أو ابى من أبى . وعلى ضوءهذه النظرية سنقوم بجولة فى مطاوى التاريخ الحديث ، لنلم المامة موجزة بمن تمثلت فيهم يقظة الوعى القومى من الشعوب فخرجوا من ربقه الانحطاط وارتفعوا الى ذرى الاستقلال والنهوض . سنرى فى جولتنا هذه فى اول ما نرى امة خليطا من شتىامم الغرب . تكونتمنهذا المزيج المتباين . وسكنتفىمنطقة نائيةفىاقصى اركان الدنيا ، بعد المحيط الهادى وبعد المحيط الاطلسى وقد ساعد اختلاف شياتها ، واقوامها ، وكثرة خيراتها ، على احتلال ارضها من قبل قوم هم من

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ١٢/٢/ ١٣٧١ ه

لحما ودما . وقد تمادى هؤلاء القوم فى تسخيرهم لصالحهم امدا من الزمن غير قليل فلما احس السكان بوجود كيان قومى لهم وبذر الزعماء والقادة فى نفوسهم بذور الوعى القومى ونما فيهم هذا الوعى عندئذ سرعان ماهبوا فى وجوه المحتلين وجالدوهم جلادا رهيبا ، على تضعضع حالتهم الاجتماعية وقلة ذات يدهم فى العدة الحربية ، ولكنهم تمكنوا آخر الامر بقوة العزيمة من اخراج المحتلين المستغلين من بلادهم تدريجيا ، ثم تمكنوا من الاستقلال بوطنهم الجديد كليا ، ثم تغلبوا على المصاعب والمتاعب فبنوا آخر الامر لهذا الوطن الضخم الطويل العريض مجدا لايكاد يسامى وقد اعترف بمجدهم واستقلالهم محتلوهم السابقون واصبحوا يزدلفون اليهم فى كل مناسبة ، واصبحوا آخر الامر يلجأون اليهم بمختلف الوسائل كلما حزبهم امر أو ألمت بهم كارثة،واذا بهم يقومون بمهمة الاسعاف والانقاذ لهؤلاء الملتجئين لهم الآن ، المحتلين لهم من قبل .

هذا الشعب المحتل من قبل والمستقل من بعد ، والذى طغت عليه يقظة الوعى القومى حتى قذف بمحتليـــه الى البحر هو سكان امريكا .

ونترك هذا الميدان الغربى ، لنذهب الى ميدان شرقى يقابله فى اقصى شرق الارض فنرى امة شرقية تقطن وحيدة فى جزر متقاربة وبمعزل عن الناس ، واذا باصابع المستعمر تمتد اليها امتدادا خفياً اول الامر واذا بها تمتد اليها امتدادا جلياً آخر الامر ، واذا بهذه الاصابع تنقلب الى اسود ضوار تشن الغارات الشعواء على الوطن المنعزل الخصيب واذا به تحتـــله احتلالا واذا به تستغله استغلالا ، وعلى اسوء اشكال الاستغلال ، ويمتد حبل هذا الاحتلال وهذا الاستغلال ما شاء الله ان يمتد ، ويقوم بعض زعماء الوطن الشرقى يبذر بعض بذور من الوعى القومى فى نفوس القوم ، ويمتد زرع هذه البذور وتنتشر فى كل حى وفى كل منزل واذا بالامة المهيضة تنقلب الى اتون ساحق واذا بها تقاوم المحتلين مقاومة شديدة . واذا بها تخرجهم عنوة من سائر اجزاء الوطن واذا بالوطن ناهض صناعيا وزراعيا وتجاريا وعلميا وسياسيا وادبيا واذا به مستقل . واذا به ينتج اكثر مما ينتجه من كانوا محتلين له من قبل .

هؤلاء القوم هم امة اليابان الذين يقول عن لسانهم حافظ ابراهيم :

هكذا الميكادو قد علمنا ان نرى الاوطان اما وابا

فاذا عدنا من جولتنا فى الماضى الى الحاضر . فاننا نجد الوعى القومى قد امتد انتشاره فى كثير من سكان المعمورة ، وفى الشرق خاصـــة . والآن نشاهد غليان هذا الوعى فى الامم العربية وفى الامم الاسلامية ، حيث نرى بعضها كاندونسيا وكالبا كستان وكلبنان وسوريا والهنـــد تظفر باستقلالها الخالص بعضه والمشوب بعضه حتى الآن بشوائب .

اما مصر فان من يدرس تاريخها الحديث يشهد هذا الوعى اولا فى دائرة ضيقة ، ولكنها عميقة بعيدة التأثير ، وكانت تتمثل هذه اليقظة على اكبر تقدير وفى احفل مظهر ، فى الجوانب الادبية والقولية والفكرية ، محصورة بعوامل داخلية ضمن هذا النطاق المحدود ، وكانت تحاول اختراق السدود والقيود الموضوعة فى طريقها . والحدود والسدود والقيود مجمعة على الحيلولة بينها وبين شم النسيم والانطلاق فى الآفاق والاجواء التى تعيد المجـــد الى الوطن العزيز . ولم تكن اليقظة القومية اذن شاملة ولاقريبة من الشمول ولذلك تأخر اثمارها ـ وتأخر ظهور آثارهـا . فالذين كانوا يتولون امر هذه اليقظة والذين تتمثل فيهم ، كانوا فئة من الشعراء والادباء والعلماء وقلة من الزعماء وفئـــة من كبار الموظفين ، وهم كانوا مراقبين وكانوا يتعرضون للنفى والسجن والاضطهاد ، كلما بدرت منهم بادرة يخشى ان تكون ذات دوى فى البلاد ومع ذلك فقد عملوا بجهودهم وكافحوا وواظبوا على السعى فى بذر بذور الوعى القومى غير مبالين بالعقبات التى توضع امامهم ولا بما تتعرض له حياتهم من مشا كل وآفات جسام . حتى اسلموا الامانة قوية للجيل الحاضر متمثلة فى انشاء (الجامعة المصرية) التى كانت اول فاس ركبت فى ارض مصر لقلع الاشجار الاحتلالية التى سدت آفاق الوطن وامتصت الجهود والمال والماء ، وقد اراد بها منشؤوها الافذاذ من اقطاب مصر وامرائها وزعمائها ان تكون النواة الضخمة لتأثيـــل مجد الوعى القومى من طريق بث المعرفة فى الشباب الذين هم عماد الحياة فى البلاد . ومن طريق رفع مستوى الشعب فى تفكيره واهدافه وفى معلوماته وفى طريق حياته وفى صناعته وزراعتـــه

وتجارته وعقائده وسائر الوان اعماله وانتاجه وسارت الجامعة متعرجة الخطوات اول الامر ، بما يكاد لها . ولكنها ظلت ثابتةماضية فى تأدية رسالتها المرسومة ، متوسعة تدريجيا ، حتى انشأت جيلا متعلما واعيا ، وامتد اتساعها وامتد مع اتساعها انتشار يقظة الوعى القومى آخر الامر ، فانشئت لها زميلات الهبت حماسة اليقظه القومية فى بنى مصر قاطبة .

ومن الجدير بالذكران للأدب فى مصر اثرا بارزا فى هذا الذى حدث وله نصيب الاسد فى ابراز مشروع الجامعةالى حيز الوجود ، وله نصيب **الاسد** فى ابراز زميلاتها الى حيزالوجود ،فوزير المعارفالآن اديب منالطراز **الاول** ووزير المعارف حينما انشئت الجامعة مثقف من الطراز الاول .

وكان للعلم الذى انتشرت اضواؤه فى ارض مصر تاثير رائع فى مد انوار الى شتى آفاقها حتى استطاعت ان تضم بين جوانحها طائفة القبط الى المسلمين فى اليقظة القومية المطالبة بالاستقلال وتدعيمه وتخليده ، عقبالحرب "عالمية الاولى وهكذا عجز المستغلون عن اتخاذ هذا الجانب القوى ذريعة للتشبث فى البقاء .

وقد اراد الله الخيرلمصر فسارت بيقظتهاالقومية آخر الامر فىالطريق **الانجع** الاقوم . وخرجت مصر على نطاقالفرعونية "بائدة الى ميدان العروبة الخفاقة الممتلئة حيوية واشراقا ، فالتف العرب حول مصر العربية الناهضة ، وكان لهم تأثيرطيب فى تقوية معنويتهاوشدأزرها كلما المت بهاالحوادث، وهكذا أنشئت فى ظلال الوعى القومى العربى فى مصر وغيرمصر « جامعة الدول العربية » وهى مازال تسير فى الطريق المرسوم . ونرجو من الله ان يهيىء لها اسباب النجاح والتوفيق المنشود .

❊❊❊

يقظة الوعي القومي أيضا (*)

لقد كان من آثار يقظة الوعي القومي في مصر ان ادرك المصريون ان الاستعمار السياسي انما ترسخ اقدامه على أساس من الفوائد الاقتصادية من الاراضي التي يجثم عليها ، فسعوا من يوم ادركوا هذه الحقيقة الى تمزيق تلك المزايا الاقتصادية من طريق تقوية دعائم الاقتصاد القومي ، وانشاء الشركات الوطنية المساهمة المحدودة وغير المحدودة ، لتحل محل الشركات الاجنبية التي تمتص خيرات البلاد امتصاصا ، والتي تفقد الامة القوة وتوجد فيها الضعف ، وتسبب لها الخنوع على الدوام .

والاستعمار كالذئب الجائع كلما وجد في واد فرائس سهلة ، اقام وخيم . واذا امتنعت عليه هذه الفرائس او وجد الخطر جاثما بين يديها هرب ، الى اودية اخرى خالية من الخطر سهلة الافتراس .

وقد انشيء البنك المصري من اموال المصريين لخيرهم على هذا الاساس وانشئت فروعه وشركاته ومحالجه على اساس السعي وراء الاكتفاء الذاتي لمصر . كما انشئت شركات عبود باشا وغيره لهذا السبب . وانشيء الاسطول التجاري المصري لهذا الغرض ، كيما يكتفي به المصريون عن امتطاء البواخر الاجنبية . وليكون لهم خير عون في نقلياتهم وتنقلاتهم . وكذلك الاسطول الجوي التجاري الذي تمثل في شركة (سعيدة) المصرية لحما ودما . وسعي القوم لانشاء مصانع الزجاج والسماد ومحالج القطن ومعامل الكيمياء وكل ما من شأنه ان يسد حاجة البلاد عن الاستيراد من بلاد الاجانب . وانتم - ايها المستمعون الكرام - ترون في كل هذا تقليصاً واضحاً لظلال الاستعمار وتقليما بينا لاظافره .

وقد ارتقى الوعي القومي أخيرا في مصر الى الرغبة في الاستقلال بكل شيء وازالة أسباب الاستعمار في كل شيء بعد ما لمس الشعب المصري طلائع النجاح في علومه واقتصادياته وسياساته وعندما يستكمل هذا الوعي أسباب الشمول والعمق والسموق عندها يلفظ الاستعمار آخر أنفاسه بمصر ان شاء الله .

(*) أذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ١٣٧١/٢/٢٠ هـ

وقد رسمت سياسة مصر على أساس يقظة وعيها القومى فحددت وأوجزت فى كلمتين هما : « الجلاء ووحدة وادى النيل »

وحينما طرق سمعى لأول مرة هذا التحديد الموجز العجيب ايقنت أن الوعى القومى فى مصر قد بدأ فى النضج والشمول

ونالت مصر حظا طيبا من تجاربها السياسية الماضية ، الماثلة فى معاملة المستعمرين وفهم وجوه تقلباتهم وألوان خداعهم ومكرهم وتلاعبهم بالاشخاص والاهداف ، وقد صارت اليوم تجاربهم بنفس علومهم وأساليبهم وقوانينهم وفيها من اقطاب القانون الدولى ودهاقنة السياسة العالمية ، من يحسب لهم حساب عالمى ، فقد جلس هؤلاء مع زملائهم من انجليز وأمريكان وروسيين وفرنسيين فى المجالس الدولية العليا فشرفوا سمعة مصر والعرب وتفوقوا وقد ظهرت براعتهم وعبقريتهم فى أروقة مجلس الأمن ، وفى هيئة الأمم المتحدة وفى محكمة العدل الدولية بلاهاى .

ولا أود أن اختتم حديثى عن يقظة الوعى القومى دون أن اشيد بأثر الصحافة المصرية فيه . فان الصحافة المصرية صحافة ناهضة ، وقد ساوت زميلتها فى الغرب وتفوقت على كثير منها فى المظهر والمخبر .

أذكر انى كنت ذات ليلة سامرا فى دار أحد الأصدقاء بمكة وكان عنده صحف منها «المصور» المصرى ، و«لايف» الأمريكية ، فبدا لى أن اعمل مقارنة بين الصحيفتين المشهورتين وقد تجلى لى أن عدد المصور ذلك أرق وأجمل فى الرسوم والمظهر والمخبر من عدد لايف ، وعرضت فكرتى على دكتور مثقف محيط باللغتين العربية والانجليزية وتأمل العددين تأملا عميقا ، فوافق على ما قلته كما وافق عليه صاحب الدار وهو رجل مثقف وتاجر مفكر .

هذه الصحافة المصرية المتفوقة كان لها اثرها البارز فى بعث اليقظة القومية فى مصر وفى غير مصر أيضا من بلاد العروبة . فانها سرعان ما تنبه المصريين الى ما يحدق بهم من اخطار فى الداخل والخارج ، وترسم لهم طرق الاصلاح والنهوض على أساس إحاطتهم بما يجرى فى بلادهم وفى بلدان العالم ، وعلى أساس تفتيق ذهن المصرى وتوسعة معلوماته حيال ذلك كله وحيال ما يحاك

فى الظلام من أسرار دولية خطيرة ومفاهمات ومعاهدات مختلفة .

وبالجملة فان الصحافة فى مصر كانت وما زالت ركنا من أركان ايقاظ الوعى القومى وحارسا أمينا لمصالح مصر ورائدا من رواد مجدها الحديث واستقلالها ونهوضها الحثيث ولسانا منطيقا ذربا بالدعاية الحسنة لها وللعرب والاسلام

التطور نحو الدين (*)

فى هذه الليلة سأتحدث اليكم عن (التطور نحو الدين فى مصر) وهذا التطور ملموس ظاهر للعيان فى السنوات الأخيرة وهو فى كل عام يتضاعف ويمتد وينتشر .

ان هذا التطور معناه أن مصر بدأت ترجع الى نفسها بعد أن مرت بها أدوار استعمارية جارفة أذهلتها عن نفسها وافقدتها اسباب العزة القومية والمنعة الروحية فكادت بذلك ان تذوب ، فى بوتقة الاحتلال وعراها من جرائه كثير من الانحلال النفسى والفكرى والخلقى والاجتماعى .

وهذا أسلوب قديم حديث من أساليب الاستعمار الغربى يمكن به لنفسه فى البلاد التى استعمرها . وقد رأيناه فى اندونيسيا ، وقد قاومته اندونسيا متخذة سلاح التطور نحو الدين الممثل فى الجمعيات الاسلامية التى رامت أن تعكس اتجاه سفينة الحياة فى اندونيسيا عما يراد بها ، وأن تجريها فى تيارها القيم القويم ، رغما على محتليهـــا . وقد نجحت اندونيسيا آخر الأمر ، وفاء المحتل بالانقشاع والجلاء .

وقد رأيناه أيضا فى غير اندونسيا من بلاد الاسلام ، وما على المسلمين إذ أرادوا عزة وكرامة واستقلالا الا أن يتمسكوا بدينهم قولا وعملا وتقنينا وتوجيها .

من قبل نحو ستة عشر عاما كان أمير البيان شكيب أرسلان رحمه الله . يلاحظ تقلقل الحالة المعنوية فى نفوس المصريين والعالم الاسلامى ، فكان

(*) أذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ٢٧/٢/ ١٣٧١ هـ

يبعث من جنيف بمقالات مدوية كان لها تأثيرها البالغ رفع فى مستوى النفوس وكان يدعو فيها باسلوبه المشوق المنوع الى الرجوع الى الدين لأنه طريق المجد المنشود .

وكان من بين تلك المقالات مقالة كانت أصغرها مبنى وأكبرها معنى وأسماها هدفا وأدقها إصابة .. كانت هذه المقالة التى نشرت فى جريدة «الشورى» الغراء بعنوان « الصلاة فى الكنائس من أجل صحة الملك » . والملك هنا هو جورج الخامس ملك بريطانيا ، فانه حينما مرض هرع سكان بريطانيا الى كنائسهم يصلون من أجل نيله الصحة . وقال الأمير شكيب فى معرض حديثه عن هذا الحادث : إن بريطانيا المتمدنة لم يضر تمسكها بدينها مدنيتها ، ولا انقص ذلك من أساطيلها ولا اخفض من هيبتها ، بل إن صلاتها هذه من أجل صحة ملكها تبرهن على مدى تغلغل الروح المسيحية فى قلوب الانجليز رغم تغلغلهم فى المدنية .. فاعتبروا أيها المسلمون .. يامن دينكم هو الدين القيم الصحيح الذى يصعد بمعتنقيه الى المجد فى هذه الدنيا والى النعيم فى الآخرة .

وقد اثر الغرب فى قلقلة الروح الدينية فى مصر ، ويتمثل هذا التقلقل فى متخرجى معاهدهم وجامعاتهم ، فقد حدثنا الدكتور محمد حسين هيكل فى الحفل الذى كنا أقمناه له بالمدينة قبل نحو خمسة عشر عاما بشيء من هذا قال لنا : إن المادية الغربية والتفكير الغربى قد جرفا كيانه الدينى بعد تخرجه من الجامعة بفرنسا ولكنه مالبث بعد لأى أن هداه الله بعد أن مرت به أعاصير ، وقال : انه ادرك بعد ذلك أن الايمان بالنسبة لقلبه كان مثل الصخرة الصماء الصلد غطتها اتربة اسفتها عليها الرياح الهوج وقد تراكمت هذه الأتربة ردحا من الزمن حتى اذا أراد الله انزل عليها مطرا مدرارا من رحمته فاراح الأتربة عن وجه الصخرة وهكذا ظهرت الصخرة على حقيقتها قبل ان تمنى بهذا الحجاب المصطنع البغيض .

وهناك تفاعل ملحوظ بين اللغة العربية والدين الاسلامى ، فى البلد الذى تقوى فيه دعائم هذه اللغة الكريمة وتنتشر غصونها يسمو شأن الاسلام . وفى المكان الذى يسمو فيه شأن الاسلام يكون للغة العربية المكانة الملحوظة فى المجتمع . إن اللغة العربية والاسلام هما كما قال الشاعر العربى :

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا　　على ضوءنا، عوض لا نتفرق

وعلى هذا قلنا ان نرجع الى ما قبل اربعين عاما لندرس اصول التطور نحو الدين فى مصر . وسنجد ان من هذه الاصول الشامخة وقفة سعد زغلول وزير المعارف امام الاسد البريطانى يتحداه ويؤكد له ضرورة اعادة الكرامة والاهمية للغة العربية فى مصر العربية المسلمة ممثلا ذلك فى اعادة التعليم بها . . وقد نجح زعيم مصر فيما اراد، وبذلك اراد الله الخير لمصر وللشرق العربى اجمع فان تلك البذرة الطيبة هى التى ابتنت هذه الشجرة التى بدأت تطاول الاستعمار وتغالبه . والتى نرجو ان تطوله وان تغلبه .

ومن المعلوم ان سعد زغلول نفسه كان حسنة من حسنات الشيخ محمد عبده، مباشرة . وكان هذا حسنة من حسنات السيد جمال الدين الافغانى ، مباشرة وانتم ترون من هذه السلسلة الذهبية المتصلة الحلقات ، المبادىء الاولى للتحول بمصر نحو الدين عقب دخولها فى عنق زجاجة الاستعمار بأمد وجيز .

وقد ظهرت بثور فى مصر ارادت ان توجهها اثناء ذلك الى وجهات عوجاء عوجاء . وكان لها دعاة وبناة ظاهرون ومستترون ـ من الغرب والشرق ومن مصر نفسها . كانت احدى هذه الدعوات هى ان تعود مصر الى الفرعونية البائدة . وبحمد الله سرعان ما وئدت هذه الفكرة الخرافية بايدى بعض حماتها حينما انجاب عن ايمانهم ظلام الشك وابصروا بنور اليقين الطريق الصحيح السوى وقالت دعوة اخرى كائدة ، باستعمال الحروف اللاتينية للعربية روما للبعد بها عن دين الاسلام . وقد لاقت هذه الدعوة الجائفة حتفها على ايدى الدعاة الى التحرر من آثار الغرب الشوهاء ، وقال اناس واذاعوا : بان الدين الاسلامى يقف حائلا دون طريق الرقى : والى هؤلاء ارسل شكيب ارسلان مقالاته المدوية فى الآفاق كقنابل ذرية سرعان ما سحقتهم سحقا وقد قام من بعد ، الدليل العملى ،بعد الدليل القولى على انهم يهرفون بما يعرفون انه باطل من الباطل .

فقد انشئت جمعيات اسلامية ناجحة فى المبادىء والحياة والعمل وكان فى طليعتها جمعية الشبان المسلمين التى انشأها قبل نحو ربع قرن الدكتور عبدالحميد سعيد رحمه الله ، وتحمس لها كثير من رجالات مصر وشبانها وانتظموا فى عقدها فقاوموا

بذلك الدعوة الاخرى التي تؤيدها من طرف خفي اليد العاملة من وراء الستار الا وهي جمعية الشبان المسيحيين .

ان التطور نحو الدين امر ملموس في مصر اليوم . وان كان كثير من المجتمعات والافراد فيها لا يزال سادراً في الطريق التي كان سادرا فيها ـ الا ان الجميع بدؤا يحسون بانه من الواجب لتحسين الاحوال ولضمان التقدم الخلقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي بمصر ، أن يسود الدين الاسلامي مصر في تعاليمه وانظمته وارشاده، وان يحل نوره محل المادية الطاغية الرعناء التي تفسد الاجواء وتسمم الاخلاق وتقوض المجتمعات وتخلق الفوضى وتنشر عدم الثقة بين الناس

وقد كانت حكومتنا العربية السعودية ، الاسلامية لحما ودما ذات اثر باهر مباشر في هذا الاتجاه المرموق في مصر نحو الدين . ان نجاح هذه الحكومة في عالم السياسة والاجتماع والادارة معانها دينية في كل شيء كان منارا روحياً لمن ينشدون النجاح الصحيح في الحياة الدولية والحكومية والشعبية . . وقد لمس ا[illegible] بذلك ان الدين لم يكن ولن يكون عقبة ولا عائقا مطلقا دون التقدم العمراني والاجتماعي والسياسي . بل هو حافز اليها وباعث عليها بكل مافي كلمات الحفز والبعث من معان ضخام جسام

وجلالة مليكنا المعظم وسمو ولي عهده المعظم وسمو نائبه المعظم خير مثال للدعوة والعمل . . للدعوة الى الجمع بين التمسك باهداب الدين الحنيف مع الاخذ بالصالح من المدنية الحديثة .

وهاهي مصر تعلن حكومتها مؤخرا انضمامها الى « منظمة الاتحاد الاقتصادي الاسلامي » المؤسس بكراتشي عاصمة باكستان . .

« شهران في نيويورك » كتيب صغير الحجم غزير العلم للصحفي العربي الاول الاستاذ احمد ابو الفتح صاحب جريدة « المصري » الغراء بمصر . وفي هذا الكتيب امثلة رائعة تتمثل في جمع الرجل العظيم العامل بين التمسك بتعاليم الدين الاسلامي والاخذ من المدنيـة الحديثة بالصالح المصلح . ان هذا الصحفي العالمي الناجح ـ نعلن في كتيبه هذا للامريكيين عمليا وهو في لادهم انه لا يخرج في حياته لديهم عـن دائرة تعاليم الاسلام شـأنه كما هو في وطنه . وقد اعجب [illegible] بهذه الروح الاسلامية السامية ، وما ضر الرجل ذلك في نقير ولا قطمير ، فهو انجح صحفي عربي على رغم الاعداء وعلى رحب الاصدقاء

اللهجة المصرية (*)
بين التأثر والتأثير

موضوع الليلة هو (اللهجة المصرية بين التأثر والتأثير) واللهجة المصرية فى الاصل كما يبدو لى مزيج مركب من اللهجات العربية والعامية الحجازية والمغربية والسورية وتحتوى على الكثير من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية بحكم من امتزج بهم اهل مصر من اتراك وغير اتراك . وقد انصهرت هذه اللهجات فى بوتقة اللهجة المصرية العامية التى نراها اليوم فاصبحت مصرية . وهذه اللهجة المصرية هى ذات فرعين متمايزين بارزين : الفرع القاهرى ، وهو يمتاز بخفة التراكيب وبالتوقيع وبالنبرات والانكماشات والامتدادات ، وقد اصبحت معروفة متميزة بطابعها المعروف وهى رقيقة كرقة لغة اهل الاستانة فى التركية ومميزاتها وعلامتها الفارقة هى شيئان بارزان فيها وهما قلب القاف همزة انى وجدت فى اية كلمة ، فالقلب هو «الالب» والقلم هو «الالم» والقرب هو «الارب» وهكذا دواليك وهذه الظاهرة العجيبة ليس لها مثيل فى اللهجات العامية المتداولة بين العرب المولدين مطلقا ولا نعلم منشأها ، فان العرب المولدين شانهم مع القاف احد امرين اما ان يقلبوها الى جيم فارسية ، وهذا صنع الاغلب الاعم فى الحجاز ونجد واليمن وسورية وجنوب مصر واما ان تبقى قافا ، كما هو الشأن فى اللهجات العامية بتونس والعراق والجزائر والمغرب الاقصى وهناك قسم او فريق فى سوريا تابع القاهرة فى وضع هذه القاف فنطقوا بها الفا وهذا على ما يظهر لى ناشيء من الاتصال المباشر الذى كان بين حكام القاهرة وسورية فى عهد حكام الاتراك ومحمد على باشا ومن بعده من ولاة سوريا المصريين والعلامة الفارقة الثانية من علامات لهجة القاهريين هى قلب الجيم العربية الى جيم اعجمية فالجمل «هو الكمل» والجلوس هو «الكلوس» والجبل هو «الكبل» ، وهكذا وقد انفردت مصر بهذا الوضع الشاذ الغريب دون سائر بلاد العروبة ، وقد حدثت حديثا ظريفا فى هذا الشأن يتلخص فى ان التفريق بين حجاج المغرب الاقصى وحجاج مصر فى سنة

(*) اذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ٨/٢/ ١٣٧١هـ

من السنوات الماضية قد اشكل وتعسر فقد اختلط امرهم على من يهمه الامر بالباخرة فى السويس فى احدى سنوات احد الخديوين فالكل بيض، والسحن عربية متشابهة والجميع فى ملابس الاحرام وكلهم يرومون الصعود الى الباخرة متدافعين وقد احتار الموظف فى التفريق بينهم فاذا بصديق له لبق فطن يقول له : قل لكل من يريد الدخول من هولاء الحجاج : انطق بهذه العبارة، وبموجب نطقه تدرك حقيقته . قل لهم لينطقوا بهذه الجملة : (الجمل طلع الجبل) وبنطقهم تميزهم . المغاربة ينطقونها بالجيم وبلهجتهم المستعجلة المقتضبة والمصريون سيمدون ما بين بعض الحروف وسينطقون بالجيم فارسية وبذلك تعرفهم بلهجتهم .. وكانت حكمة رائعة دقيقة انقذت موقف صاحبنا الموظف المحتار، وسرعان ما فهم كل شيء .

والفرع الثانى من فروع اللهجة العامية المصرية فرع اهل الصعيد وهم اعرق عروبة، واقرب قربا الى لهجة هذه البلاد وفيهم قبائل عربية نزحت قريبا وبعيداً منها الى مصر مما اثر قرب لهجتهم الينا، وقد تفاعلت اللهجة المصرية فيه من قبل مائة عام مع اللهجة الحجازية واثرت تلك فى هذه تأثيرا لا يزال واضحا حتى الآن خاصة فى المدن التى كانت لها صلة مباشرة مع مصر، وهى مكة والمدينة وجدة وينبع والطائف ورابغ ففى هذه المدن تجد الفاظا وعبارات وتراكيب ولهجات هى الفاظ مصر وعباراتها وتراكيبها العامية ولكنها قد أصبحت اقليمية بعض الشيء ومن هذه العبارات عبارة (ما عليش) فانها لاتزال تقال فى مصر ولكن بهذه الصيغة (ما علهش) وعبارة (جبتلك هدا) المحرفة عن العبارة العربية الفصحى التى هى (جئت لك بهذا) او ما اشبه . فانها تقال فى مصر حتى الآن ولكن على مقتضى اللهجة المصرية، هم يقولون (كبتلك) بالجيم الاعجمية على حسب نطقهم الجيم العربية . هذا فى شمال مصر اما فى جنوبها، وهو الاكثر تفاعلا مع مدن الحجاز فانهم لا ينطقون بالجيم العربية جيما اعجمية كما يصنع اهل القاهرة ومن سار على دربهم من مجاوريهم ومقلديهم . بل انهم ينقطونها جيما عربية، صنع اهل الحجاز، فالعبارة المذكورة آنفا متماثلة النطق تماما فى النبرات والحروف بين الفريقين : اهل الصعيد، وأهل الحجاز ونجد . وقد انكمش تأثير اللهجة المصرية بعض الشيء

إبان الاحتلال البريطاني وفيما بعد الحرب العالمية الاولى بحكم انفصالها عن بقية بلاد العروبة وبحكم انفصال هذه عن بعضها بحكم الاحتلال أو الاستعمار أو الحماية او ما اشبه من ادوات التفرقة الغربية ، فلما استيقظ الوعي القومي العربي في مصر وعادت الى فهم نفسها واستيقظت الحياة في شتى اقطار العروبة عادت مصر تحتل مكانة مرموقة بين اقطار العرب ونظمت بعثات علمية لها وانتدبت اساتيذ لها وهكذا بدأنا نسمع في السنوات الاخيرة بين الاوساط المتعلمة وبين الاوساط شبه المتعلمة اناسا يسرهم ان يحسنوا تقليد اللهجة المصرية لا حينما يكونون مقيمين بها .. ومن الحق ان نقول : ان التعليم يهذب اللهجات ويقارب بينها ، وقد هذب التعليم الواسع في مصر بالنسبة لحالتها السابقة اسلوب اللهجة العامية بعض الشيء وخفف من رعونتها وقربها بعض الخطوات الى حيث أمها : اللغة الفصحى وكذلك الشأن ـ نسبيا ـ في هذه البلاد وبذلك ازداد تقارب التفاهم والتآلف وبذلك كان تأثير اللهجة التي اهلها اوسع ثقافة واعمق ، اكثر ، في اللهجة التي اهلها اقل ثقافة ، وشان اسلوب اللهجة العامية في هذا شان اسلوب الادب ، الا ان هذا يتأثر بقوة بالغة بما هو أقوى منه بحكم ان معتنقيه فئة محصورة محدودة اتخذوا هذا الاسلوب منارا واستاذا لينقذهم من براثن الجمود والخمول التي فتكت بمقومات تفكيرهم من طريق التقليد والتقييد . اما اللهجات العامية فليس امرها كذلك . انها اشبه ببحر واسع يحتمل ان تنطوي مياهه على كل شيء ، ما صلح وما طلح وما افاد وما لا يفيد ، وما يرقى وينهض ، وما يحط ويسقط . ولكن جوه على كل حال ، ولكن محيطه على كل حال ، متأثر بهذا الذي وجد طريقه سهلة ميسورة الى مياهه ، وبقدر تأثره يؤثر في الاجواء التي حوله والتي هي اشد التصاقا به في الانتفاع بمن يعيشون فيه وما يوجد فيه .

وقد كونت اللهجة المصرية العامية ادبا عاميا يتمثل اغلبه في الزجل ويتمثل اقله في النثر الهكمي والنقدي الساخر اللاذع ، الا ان هذا الادب السامي المتأثر بلهجة الادب الاندلسي ، وبزميله الادب السوري ـ لم يقو على ان يتجاوز محيط مصر ولا على ان يخترق سياج حدودها الى اقطار العروبة الاخرى ، اللهم الا من ناحية الاستحسان والتذوق والفهم اخيرا في بعض الاقاليم العربية المجاورة لمصر ، كالحجاز

ما عدا تونس ، فانها قد تاثرت فى فنونها بهذا اللون من الأدب بحكم الاتصال الواسع المدى القديم والحديث، وقد كان فى هذه البلاد ادب شعرى عامى يسمونه (الحمينى) بضم الحاء وفتح الميم ، وتكوينه واهدافه وأساليبه مقاربة للادب العامى الشعرى المصرى ، ولعله يكون قد تاثر به بعض الشىء الا انه استطاع مع ذلك ان يحتفظ بطابعه الحجازى فى طرق التعبير عن خلجات النفوس وفى اساليب الاستيحاء والاستعطاف وابراز العواطف وعرض الرغائب .

وبعد فهذه لمحات خاطفة عن اللهجة العامية فى مصر ،متاثرة مؤثرة ، وفى هذه اللمحات استعراض يصح ان يكون مبدأ دراسة عميقة واسعة لهذا الموضوع الذى له صلة دقيقة بماضى هذه البلاد وحاضرها خاصة ، وله صلة دقيقة حافلة بماضى بلاد العرب وحاضرها عامة ؛ واول الغيث قطر ثم ينهمر .

المجتمع المصرى (*)

تتكون المجتمعات من طبقات سكان البلاد القدماء والطارئين عليهم من مختلف الاجناس والملل ، باسباب مختلفة منها الفتوحات ومنها الهجرات ومنها الاحتلالات ومنها الاتصال التجارى والدينى والعلمى والسياسى والثقافى والصناعى .

فاذا اجتمعت هذه العناصر المتباينة او المتجانسة فى صعيد واحد تفاعلوا فيما بينهم بحكم الروابط المختلفة وبحكم التزاوج والتمازج كما تتفاعل العقاقير تصب فى قارورة واحدة . فاى العناصر اقوى عرقا واكثر حيوية وانشط خلايا واكبر استعدادا للبقاء وللسيادة ـ كانت له السيادة والقيادة وعلو الشان فى هذا الوطن ،هذا فى مبادىء الامر ثم يكون امتزاج ثان وثالث ورابع وهكذا حتى تذوب العناصر كلها فى بوتقة الوطن الواحد . فاذا بالسيد مسود واذا بالمسود سيد نتيجة تقلبات الاوضاع وتغير الزمان وتبدل الاتجاهات .

واذا نظرنا الى مجتمع مصر الحاضر على ضوء من هذه النظرية فاننا نجده قد بدأ فى التفاعل الوطنى الحديث حوالى الوقت الذى بدأ فيه التفاعل الوطنى فى امريكا فى الوقت الذى كان فيه ابراهيم لنكولن ،وفى الوقت الذى كان فيه جورج

(*) أذيع من محطة الاذاعة السعودية ليلة ١٦/٣/ ١٣٧١ هـ

واشنجطن يسعيان السعي الحيثث لرفع نير الاستعمار الاوربي عامة والانكليزي خاصة عن بلادهما التي بدأت تشعر بضرورة التحرر والاستقلال بشؤونها ، وتشعر بالكيان المتحد ـ كان محمد علي باشا وخلفاؤه يسعون لايجاد كيان مصري متحد يسوده بيت محمد علي باشا وقد كانت اهـــداف الفريقين لاتخلو من وجوه خلاف في الاسس وفي الفروع وفي الاهداف وليس هذا محل تفصيل ذلك انما المهم ان نسجل انه من قبل نحو مائة عام كان الشعب المصري شعبا مزيجاً في الاصل من مصريين اقباط ومن مصريين من سلائل العرب الفاتحين ومن شعوب اسلامية اخرى انصهر اغلبها في بوتقة العنصرية المصرية . وكان اكبر هذه الجاليات واعلاها شانا تتمثل اذ ذاك في الجالية التركية وكان يمثل قوة هذه الجالية وعنفوانها الحكام المماليك والولاة الاتراك . وقد كانت هذه الجاليات شان غيرها في تفاعل مستمر بحكم اتحاد الموطن وتشابك المصالح وبحكم الاصهار والعلاقات الدينية والاوضاع السياسية والاقتصادية ، وقد مضى الجالية التركية في عنفوانها وفي شمول قوتها منذ وضع اسلافها اقدامهم بوادي النيل ، منذ اواخر العصر الذهبي للاسلام ، فكان اثرهم الاجتماعي بارزا في الحيـــاة المصرية الاجتماعية لا في العهود السابقة بل وحتى في العصر الحاضر ، حيث لاتزال للأسر التركية تقاليدها المتبعة التي اكتسبتها من طول مراس الحكم في البلاد ، ومن طول تولي زمام التوجيه فيها ، وكم نسمع الى جانب اسماء : «عمر وهيكل ومحمد وعلي» اسماء اخرى هي : «شكري ورفعت وحمدي ونشات ووهبي» وما اشبه من اسماء الرجال والقابهم التي هي اسماء والقاب تركية الاستعمال والمنابت وان كانت عربية الاصول والألفاظ . كما نسمع الى جانب اسماء « زينب وخديجة واسماء وفاطمة » اسماء « عفت هانم والفت هانم » وغيرها من اسماء النساء التي تدل على اصل تركي وتنبيء على سيادة الوضع التركي فيمن تسمين بها . وجاء دخيل جديد من الغرب في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، وقد اثر هذا الدخيل ايضا في المجتمع المصري وحاول ان يفوق تاثيره كل ماسبقه وان يعمق الى الجذور وان يسمق الى الفروع حتى يضمن لذويه ولنفسه البقـــاء والخلود وقد صدق الشاعر حينما قال : « وتقدرون فتضحك الاقدار » .

فمنـــذ احتل الفرنسيون ارض مصر فى عهد نابليون احتلت معهم ارضها تقاليدهم وحاولوا بكل ما اوتوا من حول وحيل ان يوصلوها فى المجتمع المصرى تمهيداً لفرنسته تدريجيا وقد اثرت سياستهم التعليمية فى الطبقات المثقفة خاصة فنشأت بيوت جديدة فى مصر تعتز بحذاقتها فى استيعاب التقاليد الفرنسية وسادت عبارات فرنسية فى اللغـــة المصرية العامية ، فانت لاتزال تسمع عبارات مثل (بونجور ، وبونسوار ، ومرسى) فى هذه الطبقات بمصر ، ولاك القوم الفرنسية وحاولوا احلالها محل العربيـة واتبعوا ماراق لهم من الاوضاع الاجتماعية الفرنسية ودعمت ذلك المدارس التبشيرية وغير التبشيرية التى شادتها فرنسا فى ارض الكنانة استهواء للقوم وسيرا بهم الى هاوية الدمار الخلقى والاجتماعى .

وقد نشأ مفكرون مصريون لايزال لهم صيتهم المدوى على مقتضى التفكير الفرنسى فى مناهج حياتهم وحياة ابناء وطنهم . ثم جاء دخيل ثان لحاول قلب ظهر المجن على الفرنسيين فى مصر ، وهذا الدخيل هم الانجليز الذين جاؤوا من نهر التاميز بتقاليدهم وتعليمهم واسمائهم ومسمياتهم وبلغتهم ايضا . وقد هيأ لهم سلطان الاحتلال ان يؤثروا على كثير من الافـكار كذلك وان يقلبوا بعض كيـان المجتمع المصرى العربى وبذروا بذورا غيرت من اتجاه هذا المجتمع فى دخائله بعض الشىء فكل مايجىء من بريطانيا مستحسن ومقبول .

وقد وفق الله المجتمع المصرى فانطلق اخيرا من هذا كله فاذا بمصر ترجع الى نفسها واذا بها تنبذ ترات هؤلاء الدخلاء وقد عنيت بالمظهر الخارجى قبل كل شىء فظهرت «اللافتات» خلوا من العبارات الغربية واستبدلت بها حروفا والفاظا عربية وأمرت بان يكون التخاطب باللغـة العربية وهكذا مضت الهزات التى مرت بمصر فى اوائل العصر الحديث الى غير رجعة ان شاء الله .



المجتمع المصرى ايضا ... (*)

لكل شعب من شعوب الارض مميزات خاصة ولون خاص من الوان الاجتماع ، وبهذه المميزات الظاهر منها والخافى يتميز الشعب عن سواه ويتجلى فى العالم كمجتمع خاص . . وهذه المميزات وهذا اللون الخاص لاتقوم قائمتها عفوا ، ولاتنشأ رهن الساعة ، وانما هى جماع متسلسل ومترابط من العادات والتقاليد والعوامل الداخلية والخارجية تنشأ ذراتها وتتكون من ذراتها عناصر ومن عناصرها بيئة منفعلة وبيئات طارئة فاعلة وهذه العناصر منها الطيب الجيد الذى ينهض ويصعد، ومنها الردىء والضار الذى يقعد ويخفق .. وبتفاعل ذلك كله كما تتفاعل العقاقير فى انبيق الكيماوى ينتج المجتمع بسماته وشياته فى عالم الوجود .

والمجتمع المصرى واحد من هذه المجتمعات التى تتكون من كل ذلك . وقد كان هذا المجتمع معروفا فيما قبل التاريخ بمدنيته وصلابته وقوة عزيمته على الحروب والانشاء ، وقد حدثنا المؤرخون والاثريون عن جاهليته وعقائده الاولى وحدثنا القرآن العزيز عن بعضها وحدثنا عن مبلغ اعتزاز المجتمع المصرى ومبلغ تفانى المصريين فى تقديرها واحتفائهم بمجد مصر . فقال تعالى عن لسان فرعون موسى : (اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى)

ومن مصر كانت اولى محاولات الصعود الى السماء للاستكشاف على ما رواه القرآن المجيد : (يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب ، اسباب السماء فاطلع الى آله موسى) .

وفى المجتمع المصرى القديم شيدت الاعمال الانشائية الهائلة كالاهرام وابى الهول . وفى المجتمع المصرى كانت عقيدة الوحدانية لله تعارض بين كل آن وآخر عقيدة الشرك والجاهلية . وفى المجتمع المصرى تولد الطب والسحر والكيمياء والمدنية ، ومنها نشأت فكرة حماية البلاد وبناء مجدها واستعمار غيرها لتامين انتشار سلائل المصريين .

(*) اذيع من محطة الاذاعة السودية ليلة ٢٨/٣/ ١٢٧١ هـ

ومن المجتمع المصرى امكن استقرار المدنيات على اساس الازدراع فيها وتكييفها لما تزدرعه ومنه نشات زراعة الحنطة واستعملت طعاما دائما للتمدنين . والمجتمع المصرى من يوم عرف، كان وما زال زاخراً بطاقة معنوية ، سرعان مايتبلور كل من يستوطن مصر وتكيفه بكيفيتها مهما استطال وتجبر . ولم تدع مصر فى حياتها الاجتماعية من قلبها وقالبها الا شيئين متلازمين هما : الدين الاسلامى واللغة العربية اللذان امداها بفيض من الوحدة والتجانس والحرية فى العمل والقول والعبادة فقد حررت تعاليم الاسلام الوضاءة والمثل العالية التى يحملها الصحابة ، مصر من العبودية والوثنيـــة اللتين كانت تنهال عليها ضرباتهما ،وهى متقلبة على احر من الجمر ...

وكانت كلمة عمر بن الخطاب: « متى استعبدتم النـــاس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » خير دستور اثر على كيـان المجتمع المصرى وعرفه قدر نفسه بعد النكبات التى احدقت به من اليونانيين تحاول تمزيق كيـانه . وقد عرف المجتمع المصرى من قديم بالفرح والسرور من مواطن الجمـال وحب النكتة . ومن آثار المجتمع المصرى انه بالرغم من الفوارق العنصرية بين طبقتيه الاسـلامية والقبطية فانها فى الملمات شيئ واحد ، وبنيان مرصوص لايخترق سوره شيئ . وقد برز هذا الانسجام إبان الثورة المصرية عام ١٩١٩ م فقد مشى المصريون عن بكرة ابيهم فى ركاب الزعماء المصريين لافرق بين قبطى ومسلم .

وقد اوجد هذا الانسجام فيما ارى شيئان اولها تمكن تعاليم الاسلام السامية فى نفوس المصريين قاطبة . فمن كان مسلما فبحكم عقيدته ومن كان قبطيا فبحكم بيئتـه . وقد رسخ هذه البيئـة تعاطف الجانبين فيما بينهما فى ظلال التـــاريخ واحساسهما القوى بانهما شعب واحد وقبيـل واحد ومجتمع واحد وشعور القبطيين بعطف الاسلام عليهم منذ عصر النبى عليه السلام حيث اوصى اصحابه بهم خيرا فقال : « ان لهم نسبا وصهرا » . فالاقباط يعرفون هذا النسب وهذا الصهر ويحتفظون بها، ان «هاجر» جدة الرسول الكريم هى منهم، و «مارية القبطية» ام نجله ابراهيم هى منهم وهذا هو النسب وهذا هو الصهر : ولم يكن الصحابة الا ممتثلين امر الرسول عليه السلام فيهم ،وقد ضرب عمر بن الخطاب لهم مثلا سويا

متمشيا على الطريق التى رسمها الرسول حينما قال فى حادث ضرب ابن عمرو بن العاص للقبطى لما سابقه وسبقه : (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ !) وقد تجاوز ارتباط العرب والمصريين آفاق التاريخ المعروف فحدثنا التاريخ الخبرى وايده التاريخ الاثرى ان من ملوكها من هم عرب من الجزيرة وان من ملوك بلاد العرب من هم مصريون ، ومن آثار قوة الروح المعنوية فى المجتمع المصرى بعد الاسلام ان حمى ظهره وحرس قلبه فى معركتين حاسمتين . احداهما معركة الصليبين حينما انهال الغرب على الشرق فى العصور الوسطى ليلتهمه ولينشر المسيحية فى ربوع الأسلام . قد أضحت مصر سدا منيعا وحاجزا حصينا دون ذلك الى أن استطاعت آخر الامر ان تلقى بالغزاة المحتلين لفلسطين قلب العروبة، الى عرض البحر، وان تردهم خاسئين الى بلادهم، وان تأسر مليك فرنسا وتضعه فى القيود بالمنصورة فى دار ابن لقمان ، وقد سجل الشاعر ابن مطروح هذه المفخرة الخالدة فى ابيات له مشهورة منها :

قل للفرنسيس اذا جئته مقال صدق من قؤول نصوح

دار « ابن لقمان » على حالها والقيد باق والطواشى «صبيح»

والمعركة الثانية حينما توغل غزاة التتر الهمج فى بلاد الاسلام ودمروا بغداد الزاهرة وكادوا يقضون على الاسلام فى عقر دياره وقف المجتمع المصرى وقفته الخالدة امام هذا الوحش الكاسر الطاغى ، فصوب اليه ضربة فى الصميم سرعان ما اوردته موارد الاندحار ، ووقى الله الاسلام بذلك من الانهيار .

واليوم تحاول مصر ان تحل نفسها من القيود وا ذا وفقها الله الى النجاح المنشود فستكون هذه هى المرة الثالثة التى يصارع فيها المجتمع المصرى عادية الاحتلال الاوربى ليذوده عن بلاد الاسلام والعروبة ذلك الاحتلال الذى هو فى حقيقة امره امتداد للاحتلال الصليبى . وعسى الله ان يوفق مصر والعرب والاسلام الى مايصبون اليه من النجاح ليعيدوا التوازن الى العالم المرتجف المضطرب . وليحققوا قول الله تعالى فيهم : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » .

مكة المكرمة عبد القدوس الانصارى

مسابقة مجمع فؤاد للغة العربية

قرر مجمع فؤاد الاول للغة العربية توزيع جوائزه لتشجيع الانتاج الادبي على النحو الآتي :—

أولا — تخصص مائتا جنيه لكل فرع من الفروع الآتية : على ان يكون المتسابق من ادباء وادي النيل وحدهم .

ا (١) — احسن ديوان شعري لا يقل عن الف بيت

٢ — احسن قصة تتناول بعض المشاكل الاجتماعية في العصر الحاضر بحيث لا يقل عدد صفحاتها عن ٥٠ صفحة من القطع المتوسط الذي لا تنقص كلمات الصفحة منه عن ١٨٠ كلمة .

(ب) احسن بحث مستوفى مبتكر يسير على المنهج العلمي الحديث في :

١ — السيد محمد مرتضى الزبيدي

٢ — تميم بن المعز الخليفة الفاطمي المصري .

على ألا يقل عدد صفحات كل من هذين البحثين عن مائتي صفحة من القطع المتوسط الذي لا تنقص كلمات الصفحة فيه عن مائة وثمانين كلمة .

(ج) احسن تحقيق على النمط الحديث لكتاب عربي قديم قيم في اللغة او الادب لم ينشر من قبل ـ على ان تقدم له مقدمة علمية في قيمة الكتاب والتعريف بمؤلفه ونسخه التي روجعت الخ .

ويقدم هذا التحقيق للمجمع مطبوعا أو معداً للنشر .

ثانيا — تخصص لادباء البلاد العربية عامة جائزة قدرها مائتا جنيه لمن يقدم احسن بحث في النقد الادبي في القرن العشرين على ألا يقل عدد صفحات هذا البحث عن ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط الذي لا تنقص كلمات الصفحة عن ١٨٠ كلمة .

ويشترط في مسابقة تحقيق كتاب قديم ألا يكون قد نشر من قبل .

ويشترط في غيره من الموضوعات الا يكون قد طبع قبل سنة ١٩٤٧

وعلى الراغبين في الحصول على هذه الجوائز ان يرسلوا الى المجمع اربع نسخ مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة كتابة واضحة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة قبل أول اكتوبر سنة ١٩٥٢

وللمتبارين ان يذكروا أسماءهم اويختاروا اسماء مستعارة وعليهم ان يكتبوا عنواناتهم واضحة وأن يوقعوا على كل نسخة يقدمونها: ولا يجوز ان يدخل مسابقات المجمع الادبية من سبق ان اجازه المجمع على انتاج له فى فرع المسابقة المتقدم اليه ولا ان يعاد تقديم اى انتاج ادبى سبق للمجمع او لأية مباراة عامة أخرى أو لمناقشة عامة للحصول على لقب أو درجة علمية : وسيحتفظ المجمع بنسخة من كل ما يقدم اليه من الانتاج الفائز وغيره ، وترسل الموضوعات بعنوان : « لجنة الادب بمجمع فؤاد الاول للغة العربية بشارع قصر العيني ١١٠ القاهرة .

عددنا المقبـل :

عدد حافل

ويحتوى من الموضوعات مايلى :

- مشروعات عظيمة لنهضة المملكة السعودية تقوم بعناية حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولى العهد المعظم
- النقد جرس [لعبد القدوس الانصارى]
- حديث مع (سعادة اللواء على بك جميل) عن رحلته الى الرياض
- عمر بن الخطاب والضمان الاجتماعى : [بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى]
- التسامح فى الاسلام [لفضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى]
- فارس الاسلام سعد بن ابى وقاص: [لفضيلة الاستاذ الشيخ عبدالله خياط]
- كفاح الحياة : [بقلم الاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوى]
- نماذج من علمائنا وعالماتنـــا الماضين : [بقلم عبد القدوس الانصارى]
- بين الفجر والسحر (قصيدة) [بقلم الاستاذ الكبير احمد ابراهيم الغزاوى]
- الشاعر (قصيدة) [بقلم الاستاذ السيد عدنان اسعد بمصر]
- كأن لم تكن (قصيدة) [بقلم الاستاذ حسن الصيرفى بالمدينة]

وغير ذلك من البحوث المتنوعة عدا الابواب المعتادة انتظروه قريباً . سيصدر إن شاء الله تعــالى فى ابها حلة واجمل طراز

شعار المنهــــل :

تجديد ، وتقـــــدم على الدوام ، الى الامام

المنهل

فهرست

[مطبعة البلاد السعودية]



﴿ مشروعات عظيمة لنهضة المملكة السعودية ﴾

تقوم بعناية سمو ولى العهد المعظم

دلنا الاستقراء والتتبع على انه ما من حركة تقدمية او اصلاحية تنشأ فى اى رجا من ارجاء المملكة العربية السعودية الا ولحضرة صاحب السمو الملكى الأمير ـ سعود ـ ولى العهد المعظم ـ اليد الطولى فى انشائها او التوجيه اليها او الارشاد .

وقد حظيت المملكة السعودية الفتية بالشيء الكثير من هذه المزايا الخالدة . .

ذلك ان الخط الحديدى الذى مد ما بين الرياض وبين الخليج العربى ، فاحدث فيها تطوراً اقتصـــادياً واجتماعيا وعمرانيا ملموسا ـ لسمو ولى العهد المعظم اليد الطولى فى مده ونجاحه وسرعة انجازه وتنظيمه .

والتنظيم العمرانى بالمملكة وفتح الشوارع الحديثة الواسعة، فى أهم مدنها ، وتوفير المياه الثرة،وتشجيع الزراعة،وانشاء الحدائق الغناء بهـا ـ هذا كله من آثار الرعاية الكريمة التى يحبوها سموه لبلاده باهتمام كبير .

ونشر التعليم القديم والحديث ، وافتتاح المدارس العلمية ، وفى طليعتها المعهد العلمى الذى سيكون له اثره الباهر فى البعث ، والأحياء ـ بالرياض .. هذا كله من نتائج العناية البرة التى يوجهها سموه العظيم الى حقل التعليم .

ولا بد لهذه النهضة التعليمية بالرياض،ولما انشىء فيها من مدارس ثانوية وابتدائية ، من مكتبة حافلة تكون بالرياض نفسها ، ليتزود منها الطلاب بخير الزاد ، ولذلك اتجهت رغبة سموه الى انشـــاء (المكتبة العلميـة) فانشئت على خير الوجوه وزودت بالوف الكتب النافعة من شتى العلوم والفنون .

وقد اتسعت حركة العمران بالرياض وازداد عدد السكان ، فلا بد لهم من مسجد جامع على غرار العواصم الاسلامية الكبرى ولهذا كان الاهتمام السامي من سموه بهذه الناحية الدينية الهامة ، مبعث تقدير واجلال لسموه من الشعب السعودي . . وقد انشيء هذا المسجد الجامع فكان آية ناطقة بمآثر سموه العظيم .

والضمان الاجتماعي . . هذا المبدأ الذي استنه الدين الأسلامي وطبقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتنبه له الاروبيون اخيراً ، وطنطنوا لانفاذه بصورة شوهاء في بعض ديارهم ـ هذا المبدأ السامي الذي يكفل رفاهية الشعب ويزيح عن صدور عاجزيه وبائسيه وابناء السبيل فيه، كابوس البؤس والهلع والفاقة ـ إن سمو ولي العهد العظيم ـ اقتفاء لسيرة جلالة ابيه عاهل الجزيرة وباني مجدها الحديث ـ قد عمل فعلياً على ايجاده واحيائه ببلاده ، فكم لسموه من مبرات ضخمة دائمة كريمة من جيبه الخاص ، تصل ـ في سواد الليل البهيم وضياء النهار الساطع ـ الى ذوي الحاجات والمنقطعين والبائسين في بيوتهم فتضمد جراحهم . . ولم يعدسرا ان اقول: إن هذا البر الشامل المنبعث من الحدب النبيل على الرعية من سمو الراعي الجليل ـ لايختص بجهة دون اخرى من المملكة .. وهكذا كما قلنا في افتتاحية سابقة من «المنهل» عن ايادي سموه البيض :

فان له المنن السائرا ت لايختصصن من الارض دارا

ونود اخيراً ان نختم به هذه الكلمة، كلمة بليغة حدثني بها سعادة مدير الأمن العام اللواء (على بك جميل) عن مآثر سمو ولى العهد المحبوب عقب ايابه من الرياض . .

قال مدير الأمن العـــام ، وإن ماقاله هو لسان حال خاصة الشعب السعودى وعامتهم :

(انى اذكـر بمزيد الافتخار مواقف حضرة صاحب السمو الملكى مولاى الأمير سعود ولى العهد المعظم حيال التقدم الذى وصلت اليه البـــلاد . وماله من المآثر المحمودة والجهود الموفقة فى تدعيم كل حركة عمرانية ، وكل مشروع اصلاحى يعود بالنفع على الأمة والبـــلاد . فلسموه الأيادى البيض فى تنمية الوعى القومى بالتوجيه والارشاد ، وفى احياء روح التقدم والاصلاح ، اذ لايترك سموه الكريم أية فرصة تمر دون ان يغتنمها فى العمل على مافيه خير الشعب والبلاد ، تحقيقاً لرغبة سيد البلاد وحاميها مولاى صاحب الجلالة الملك المعظم . اعزه الله ومتع الاسلام والمسلمين بحياته السعيدة) .



المنهل
السنة الثانية عشرة
الجزء الخامس
جمادى الأولى ١٣٧١
فبراير ١٩٥٢

النقد جرس

كلمـــة حكيمة قالها لى فى معرض الحديث عن بعض الشؤون الاجتماعية السائدة فى بلادنا ـ سعادة الادارى الحازم والأديب درساً ونفسا الاستاذ عبدالله السعد ، فدوت فى ارجاء القلب حينما استقبلتها الأذن الواعية ، شأن الكلمة التى تقع فى موقعها المفضل ، فتسير سير المثل . .

حقاً ان النقد جرس ، انه ينبه الأفكار ، ويوقظ النفوس ، ويوجه الى الاصلاح ، ويرشد الى وجوه الخطأ والخطل ، والى مواقع الزلل والخطر ، وشأنه فى هذا شأن الجرس تماماً . . تستعمله للتنبيـــه والايقاظ والتوجيه والأرشاد ، والاستفادة من وجوه الحياة ، بماتتطلبه من جلب خير وتجنب ضير

والأمة اذا بدأت سفنية الحياة فيها السير للأمام ، فلابدان تكون عالقة بها بعض الرواسب المتحجرة من بقايا عهود الجمود والخمود ، والركود ؛ وهذه الرواسب تعوق تقدمها ، وتؤود حيويتها ، فاذا وجد الناقدون المصلحون المخلصون فدأبهم ان يدقوا لها اجراس النقد فاذا اصغى لهم باخلاص وعنى القائمون بامر السفينة بازالة العوائق والعوائق المتكدسة ، فى داخل السفينة وفى سبيلها ، على ضوء ما سمعوه من اجراس النقد الموجه لهم يكونون قد شقوا لها طريق الرقى ، ويكونون قدازاحوا عن كاهلها الاثقال فتستأنف المسير على سلامة الله وتسير الى الأمام على بركة الله حتى تصل الى الهدف المنشود فى أمان واطمئنان.

وأغلب الناس يحبون الاصلاح من طبائعهم ، ويكرهون الافساد بطبائعهم ، ولكنهم لا يتمكنون من وضع الاصابع على مواقع الاصلاح المعينة ، ولايستطيعون تحديد مواقع الخطل المعينة ، مالم يكن هناك نقدة حصفاء

يدفون الأجراس بين ايديهم ، ليحددوا لهم اماكن الاصلاح ، ومواطن الخلل ، فيصلحون ما يحتاج الى اصلاح في امورهم ويقومون ما فيه خلل في شؤونهم .

وأغلب الناس نيام بالنسبة للحياة التي يراد لها ان تتدفق بالنهوض ، فاذا وجد المصلحون الناقدون كان اصلاحهم ونقدهم منصبا على الاوضاع الخاملة القائمة وعلى الاوضاع العاطلة السائدة ، فيكون النقد اذن بمثابة الجرس يدق للتنبيه والايقاظ ، حين يجب التنبيه والايقاظ .

وكما ان الجرس قد يحدث بعض الأحيان بعض ازعاج للسامعين الا انه على كل حال ميمون النتائج لهم ،فكذلك حال النقد الصالح المصلح إنه قد يحدث اضطرابا في بعض ضعاف النفوس ، وقلقا لدى بعض خاملي العزائم ، ولدى بعض من يريدون ان تسير مركبة الحياة دائما في الأوحال والمستنقعات والضحول ، حتى يدوم لهم الاصطياد في الماء العكر ، الا انه مع ذلك سيأتي لا محالة بطيب الثمار للجميع ، وسيؤدي مهمة الجرس في البعث والايقاظ على أحسن السبل واقوم الاساليب .

النقد اذن جرس الحياة . . . والنقد اذن نافع أي انفع . والنقد اذن دليل الحيوية وعلامة النجاح وآية الفلاح . . فلا نتضايق من النقد ، ولا نشمئز منه ..

ولكن أي نقد هذا ؟ . . انه النقد البريء النزيه الصافي من شوائب الغرض والهوى . . انه النقد الواعي ، الواسع الأفق . المبني على الدراسة والخبرة والمعرفة ونشدان الأصلاح الحق وليس بالنقد المتهافت ، ولا بالنقد المغرض ولا بالنقد السيء الأسلوب والهدف ،المعوج الموضوع الذي يهدم ولا يصلح ، وليس بالنقد الذي من شأنه الهدم والتقويض ، ومن اهدافه الاساءة المحضة والتنكيل والتشهير . فان هذا اللون من النقد كله ضرر وكله خطر . وما دخل على امة الا ذاقت منه الامرين ، والا استنزف دماء حيويتها واستنفد طاقة نشاطها ، وأوجد الخلاف ووسع هوته بين ابناء الدين الواحد والوطن الواحد ان هذا النقد هدام أزام ،انه كالعلقم المر ، الخبيث الطعم والانتاج . فلنتجافى عنه ما تسنى لنا التجافي ،ولنتحامل على حاملي اشواكه اشد التحامل لعلهم يقلعون عن نشر اوبثه الفتاكة في الامة فلا يزيدونها امراضا وارتباكا ، ولنحاول احلال النقد الصالح المصلح محله بكل الوسائل ، فذلك خير لحاضرنا وانقى ، واصلح لمستقبلنا وارقى .

عبد العزيز الزيداوي

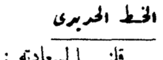
مع سعـــادة اللواء على بك جميل

« مدير الأمن العام »

فى رحلتـــه الى الرياض



« بمناسبة اياب صـــاحب السعادة اللواء على بك جميل مدير الأمن العام من رحلته الى الرياض قابله المحرر واخذ منـــه الحديث القيم التـــالى »



الخط الحديدى

قلنـــا لسعادته :

ــ ما الذى لفت نظركم لأول وهلة حينما شاهدتم مدينة الرياض من مظاهر التطور الحديث فيهـــا . . . ؟

فاجاب :

ــ بعد وصول الخط الحديدى واتصال مدينة الرياض بواسطته بموانىء الخليج الفارسى أوسع خطوة جبارة . لا لتطور الرياض وحدها بل لتطور ما يجاورها من مدن وقرى وسكان ولا غرو فمع حداثه افتتاح هذا الخط الذى اخترق قلب الجزيرة . فقد شاهدت بالرياض تطوراً هائلا فى الاقتصاديات والعمرانيات انها لقد اصبحت الآن تموج وتزدهر بحركة ميمونة واصبحت تتكدس فيها البضـائع والآلات الفنية اللازمتان لتقدم الحياة العمرانية والاقتصاديه واتسعت فيها الحركتان العمرانية والاقتصادية الى حد بعيد ، باعتبار كونها عاصمة الجزيرة ، وقطب رحى حركتها فى شتى اوضاعها وشؤونها .

وقد اصبحت للرياض - بهذا التطور الجديد - مكانة مرموقة ، علاوة على المكانة السامية التي كانت وما زالت تحرزها بسبب حياتها السياسية اللامعة التي وحدالله بها شمل هذه المملكة على يد البطل العظيم جلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود حفظه الله وأيده ، وتحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المحبوب .

النهضة العمرانية :

ولقد استلفتت نظري بصفة خاصة النهضة العمرانية المتمثلة في اقامة المنشآت الفخمة على احدث طراز وأبهى شكل ، وتمتد هذه الحركة العمرانية على بقعة عظيمة من الاراضي التي منحتها الحكومة للأهلين في منطقة محطة الخط الحديدي وفيما حولها ، وتقدر مساحتها بعشرات الكيلوات . وقد تركت الانشاءات هنالك قائمة على ساق وقدم مابين قصور بديعة وفنادق ومعامل فنية لاصلاح السيارات وغيرها ومراكز للتبريدات ومخازن لحفظ النفط « البنزين » بالطرق الحديثة ، وما الى ذلك مما لم يكن في الحسبان .

المعهد العلمي السعودي

ولقد استرعى نظري وأثار اعجابي تلك العمارة الضخمة التي اقيمت في محلة (دخنة) بالرياض والتي كتبت على واجهتها هذه العبارة : (المعهد العلمي السعودي) . والمعهد يموج بمئات الطلاب وعشرات الاساتيذ يطلبون العلم بجد وباخلاص ، مما سيرفع مستوى الرياض العلمي قريباً ويهيء لها نوراً وضاءاً وفيضاً جديداً من العلمـــاء المحققين والوعاظ المرشدين والقضاة المتبحرين . وقد انشيء هذا المعهد بامر جلالة الملك المعظم ، وتعاهده سمو ولي العهد المعظم بالرعاية البرة الميمونة وبالتوجيه السامي الكريم واسبغ عليه من عطفه البر ما هيأله التقـــدم والازدهار ، وقد انيطت ادارة شؤونه الى صاحب الفضيلة الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ ، وجعل تحت اشراف فضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد بن ابراهيم عالم نجد ، ويعاونه في ذلك نخبة من الاساتذة الفضلاء المنتدبين من مصر ومن الحجاز خصيصى لهذه الغاية .

الاقبال على طلب العلم

وفى الرياض طائفة كبيرة من اهل نجد (من مختلف البلدان المجاورة) وهم معتكفون على طلب العلم بصفة تدعو الى الغبطة والسرور ، ومن ذلك انى حضرت فى وقت مبكر من الصباح مجلساً علميا خاصاً حافلا بدار صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم وتضم حلقة هذا الدرس مايزيد عن المائة شخص وكلهم متوجهون بكليتهم وقلوبهم الدرس وما ينطق به فضيلة استاذهم الجليل

المكتبة العلمية

وان انس لا انس تلك المكتبة العلمية الحافلة المكتظة بالآف الكتب الدينية والعلمية والادبية والتاريخية والعصرية النفيسة الجليلة وقد ملأت ثغرة كانت مفتوحة واصبحت مرتاداً رحباً جذاباً لطلاب العلم ورواد البحوث يفدون اليها فى كل آن ليتزودوا من المعلومات بقسط وافر ، وبذلك استكملت الرياض حلقة جديدة من حلقات المجد الحديث والقديم ، فان المكتبات العلمية نور وحياة وانبعاث ، وقد انشأ هذه (المكتبة الفريدة العامرة) حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولى العهد المعظم وزودها بهذا التراث الثمين ، ولايزال يحبوها من عطفه الكريم ما سيجعلها المكتبة الأولى فى الشرق العربى إن شاء الله .

المسجد الجامع

ويحلو لى ان اتحدث عن ذلك المسجد الجامع العظيم الذى انشىء برعاية حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم ، مما سيكون له أحسن اثر خالد فانه بفضل الله بنى بحيث يسع الوف المصلين ، وبذلك كان هو المسجد الجامع الأعظم فى مدينة الرياض ، وسيظل هذا المسجد رمزاً على مر الايام خالداً

من السيف الشرقى الى السيف الغربى

ثم سألناه :

— فما هى أهم المشروعات المزمع القيام بها فى الرياض ؟

وقد أجاب .

ـ لاشك ان أهم مشروع عمرانى بوشر فى القيام به فى هذه المملكة يتمثل فى هذا المشروع العظيم الذى بدىء بالحلقة الأولى منه فيما بين الخليج الفارسى والرياض والذى صدر أمر جلالة الملك المعظم بامتـــداده وشموله لاجزاء المملكة الهامة ، فقد صدر الامر العالى ـ نتيجة للاهتمام بهذا المشروع ـ بان تنشأ شبكة حديدية عبر قلب المملكة تمتد من الرياض الى مقاطعة القصيم ، فحائل . فالمدينة المنورة ، فجدة ، فمكة المكرمة ، فالطائف وبالفعل قد قامت الهيئة المختصة باستكشاف أقرب الطرق وانجعها ، التى يمكن ان تمتد بها خطوط السكة الحديدية . ولاشك ان العناية والاهتمام الساميين بهذا المشروع الحيوى الفذ ، لها أثرهما البارز فى انجازه بأقرب فرصة ممكنة ، ان شاء الله ، وستكون بذلك بلدان المملكة مرتبطة ببعضها (من السيف الشرقى الى السيف الغربى) وفى هذا من الفوائد العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها مالا يخفى .

ويعتبر هذا المشروع الضخم احدى الخطوات الجبارة التى تسرع السير بتطور المملكة نحو الرقى المنشود والمجد العتيد .

فتح الشوارع الواسعة بالرياض

وهناك مشروع هام يقوم به سمو مولاى ولى العهد المعظم لتنظيم مدينة الرياض على الشكل الحديث ، ويتمثل هذا المشروع فى فتح شارعين حديثين كبيرين متقاطعين فى قلب مدينة الرياض ، وعرض كل شارع ستة عشر مترا .

يبتدىء احد الشارعين من (باب الثميرى) شرقا ، وينتهى (ببوابة الشرقية) غرباً . ويبتدىء الثانى من (بوابة السلام) القديمة ، جنوباً ، وينتهى الى (قصور الامراء فالقصر العالى) بمحلة الفوطة شمالا .

وهذا المشروع الهام سيكلف من النفقات مايربو على اثنى عشر مليوناً من الريالات العربية السعودية ، بما فى ذلك تكاليف تعبيد الشارعين وتعويض قيمة بعض الممتلكات الخاصة القائمة بها والتى يحتاج الى هدمها لتوســـعة الشـــارعين .

والمياه . . .

والمياه بفضل الله ثم بعناية اولى الأمر هنالك قد توافرت توافرا كبيراً، ومع اتساع العمران فى الرياض وزيادة السكان فيها فان الماء بها كاف واف، وذلك لسببين :

احدهما : وجود منابع ثرة عذبة للمياه فى ضواحى الرياض،خاصة فى ناحية (الباطن) و (لبن) . وقد عنيت الحكومة بايصال هذه المياه العذبة الثرة الى داخل المدينة حتى اصبحت تفيض عن حاجة السكان فى بعض الجهات .

وثانيهما : جلب آلات (الارتوازى) التى تحفر اعماق الأرضين، بكثرة ملموسة، وتوافر الخبراء لها . . واقد شاهدت احدى هذه الارتوازيات وقد ركبت فى ناحية يقال لها (البطحاء) ولم يمض على تركيبها سوى اربعة ايام فقط واذا بالماء النمير الغزير العذب الفرات، وقد اخذ يتدفق تدفقاً قوياً من على سطح الأرض .

حدائق الناصرية

اما (حدائق الناصرية) فى الرياض فحدث عن الروعة والجمال ولا حرج . إنها زينة الرياض ومركز الجمال والتنسيق بها، وهى الرمز الممتاز البارز الذى تزهو به الرياض وتفتخر امام من يفد اليها من مواطنين وأجانب . وقد انشأ هذه الحدائق الغناء التى تذكرنا بحدائق (الزهراء) بالاندلس، حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم على احدى ضفاف وادى حنيفة . . وهى حدائق رائعة الجمال، تعد فى القمة وفى الذروة من الحسن والابداع . ويتقاصر عنها الوصف فمن شاهدها انبهر من جمالها، وقد نسقت على أحسن طراز تتخللها الخلجان وتتطاول بها (نافورات المياه) ، المقامة فى برك تذكرنا بالتى قال عنها الشاعر البحترى :

يامن رأى البركة الحسناء رؤيتها	والآنسات اذا لاحت مغانيها
امارأت (كالىء) الاسلام يكلؤها	من ان تعاب وبانى المجد يبنيها ؟!
تنصب فيها وفود الماء معجلة	كالخيل خارجة من حبل مجريها

كأنما الفضـــة البيضـاء سـائلة من السبائك تجرى فى مجاريهـا
اذا علتها الصبـا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
اذا النجوم تراءت فى جوانبهـا ليلا حسبت سماء ركبت فيهـا

وتحتوى حدائق الناصرية من انواع الازاهير مايعتبر مثالياً .

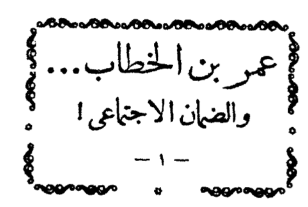
واذا جلست فى الاصيل فى اى ركن من اركان اشجارها المهدلة المنسقة المشذبة فسيؤنسك سماع اصوات مشجية تبعث الفرح والبهجة الى جوانحك وهى تنبعث من انواع الطيور والقمارى وغيرها من مختلف الطيور المغردة بانغام الجمال والروعة والامتاع ، وتراها واقفة على غصون هذه الاشجار لترسل نغماتها الحلوة ولترتل هذه النغمات فى شجو واهتمام .

وبالجملة فان منظر (حدائق الناصرية) فوق الوصف . . . انه يأخذ بالألباب ولاغرو فقد نظمت هذه الحدائق الزاهرة بمقتضى ذلك الذوق السامى ، الا وهو ذوق حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم ... حفظه الله وابقاه ذخراً للبلاد والعباد .

«علي جميل»

بحث قيم ..   بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي





من الكلمات التي شاعت كثيرا في هذه الاعوام الاخيرة : كلمة « الضمان الاجتماعي » ، وقد اصبح لهذه الكلمة مدلولها الخاص اليوم ، فهي تعني ان الدولة في هذا العصر يعتبرها الناس مسؤولة عن رعاياها في نطاق اوسع مما كانت عليه هذه المسؤولية في العهود الغابرة .. وان عليها : « الدولة » واجب السعي لتحسين وتسهيل معيشة هؤلاء الرعايا بصورة عامة ، وليس هذا فحسب .. بل ان على الدولة ان تؤمن لكل فرد قادر على العمل ، عليها ان تؤمن له عملا .. اذا لم يستطع هو بنفسه ان يؤمن ذلك العمل ... وبهذا - وبهذا وحده - يمكن ان يتاح للدولة - ايا كانت - ان تقضي على مايسمونه « الفقر » او « العوز » او بعبارة اخرى : يمكنها ان تقضي على عدو الانسانية رقم (١) وبهذا - وبهذا وحده ! - سوف لايمكن ان يشكو اى فرد من المواطنين انه « كمية مهملة » في المجتمع الذي يعيش فيه ، او انه عالة على هذا المجتمع ، او ان هذا المجتمع قد اضطره الى ان يسأل الناس الآخرين . فان شاؤوا اعطوه ، وان شاؤوا حرموه ...

واما غير هؤلاء القادرين ... أو بتعبير آخر : اما العاجزون عن أن يقوموا باى عمل ما .. لأى سبب من أسباب الشيخوخة او المرض ، واما غيرهم وغيرهم من الارامل واليتامى ، وكل من ليس له أى ايراد يكفيه شر الحاجة ، فهؤلاء جميعاً تكفلهم الدولة بمالها من حق السلطة على الأموال العامة ،

وبمالها من حق الأخذ من اغنياء الأمة بمقدار ما يحتاج اليه فقراؤها . وبما عليها- اخيراً - من الواجبات والالتزامات نحو كل فرد وكل وجماعة من أفراد الأمة وجماعاتها . .

وفكرة الضمان الاجتماعي هذه . لنا ان نقول عنها انها « حدث جديد » بالنسبة لعالم اليوم ، والواقع ان هذه الفكرة فى معناها المفهوم هذا ، لم تبرز اكثر ما برزت الامن خلال احداث الحرب العالمية الثانية ، وعلى الخصوص عندما ظهر فى بريطانيا « مشروع بيفردج » المشهور وهومشروع يهدف الى التأمين الاجتماعي بكل ما أصبحت ترمى اليه هذه الكلمة ، ومعلوم انه فى أعقاب تلك الحرب ، وعندما بدأ النزاع يشتد بين المعسكرين الديموقراطي والشيوعي ، اخذت كلمات « الضمان الاجتماعي » و « التأمين الاجتماعي » و « العدالة الاجتماعية » تتوغل فى أذهان الجماهير ، وكان من ضمن مقررات هيئة الأمم المتحدة - كما هو معروف - ان اصبح لها قسم خاص بالأمور الاجتماعية ، والدراسات الاجتماعية ، وتبارت معظم الحكومات فى هذا الميدان ، فانشأت كل منها فى بلادها وزارة خاصة للشؤون الاجتماعية . .

ولقد سبقت مصر الشقيقة - ومصر سباقة دائماً - سبقت مصر غيرها من اقطار العروبة ، فوضعت اضخم مشروع للضمان الاجتماعي فى عام ١٩٥١ على يد وزيرها الشاب ، الدكتور احمد حسين باشا ، وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق فى وزارة النحاس .

ويتضمن مشروع الضمان الاجتماعي المصرى تخصيص رواتب شهرية للارامل والايتام والعجزة ، الى جانب توفير العمل للقادرين . وفى صحف مصر الواردة فى هذا الشهر « فبراير ١٩٥٢ » ان وزارة الشؤون قد شرعت فى تطبيق هذا المشروع فى مدينة القاهرة بعد ان سبق ان عممته فى العام الماضى فى جميع انحاء القطر ، وبذلك يكون هذا المشروع قد شمل القطر المصرى جميعه بدون استثناء . .

* * *

لقد قلت فى اول هذا المقال أن فكرة الضمان الاجتماعي هذه إنما هى « حدث جديد » بالنسبة لعالم اليوم ؟ وانا اعنى بعالم اليوم : هذا العالم الذى

يقول عن نفسه انه العالم المتحضر ، او العالم المتمدن ، او العالم الذى بلغ فيه الفكر والعلم اقصى المراحل فى التقدم والارتقاء . .

ولكن . . هل فكرة الضمان الأجتماعى تعتبر كذلك بالنسبة للتاريخ الأنسانى ؟ او بالنسبة لتاريخ العرب وتاريخ المسلمين ؟

إن هذا التاريخ يقول بافصح العبارات : كلا ! ليست فكرة الضمان الاجتماعى حدثاً جديداً فى هذا العالم ، بل ليست فكرة الضمان الاجتماعى شيئاً تمخضت عنه عبقرية العصر الحديث ، وإنما فكرة الضمان الاجتماعى فكرة مسبوقة . وإنما هى فكرة نيرة جاءت اول ما جاءت عن طريق الاسلام ! وكان عمر بن الخطاب خليفة المسلمين العبقرى العظيم اول من اتيح له ـ بعد ان اتسعت رقعة الاسلام ـ ان يقوم بتحقيق اول مشروع للضمان الاجتماعى . ـ وذلك بطريقة فذة مثالية ، وفى اسمى صورة عرفها تاريخ الانسان !

ان الأسلام هو الذى اوجد لاول مرة فى تاريخ العالم ، فكرة الضمان الاجتماعى : (وفى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والاسلام ـ ولافخر ـ هو الذى جعله « حقاً » وليس « إحساناً » . . وكان الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه يتولى تطبيق ذلك على أكمل وادق ماينبغى ان يكون ، وعلى مثل ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، سار خليفته الأول ابو بكر الصديق .

وفى العهد النبوى الكريم ، وفى عهد خليفته الاول رضى الله عنه كان كل شىء يجرى بسيطاً . . لأن الدولة لم تتسع بعد . من اجل هذا لم تكن هنالك ايه نظم أو اية قواعد لتدوين ما يرد من اموال الدولة ، ثم تدوين انواع النفقات ، فلما جاء عهد عمر . وازدادت الفتوح ، واتسعت الدولة ، واحتاجت تبعاً لذلك الى ان تضع لنفسها من الانظمة الجديدة ما يتلائم وحياتها الجديدة . . رأى هذا الخليفة العظيم ان يساير هذه الروح ، وان يضع الأسس لهذه الدولة الاسلامية الناشئة ، فما هو الا ان بدأ اول مابدأ بانشاء الدواوين على مثال ما كانت عليه فى فارس والروم ، وما هو إلا ان ارخ التاريخ . وما هو الا ان

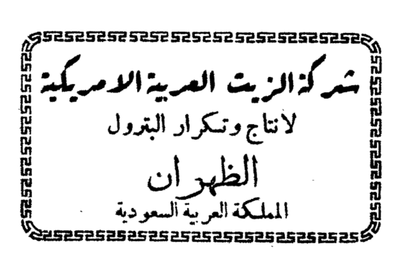
منع تمليك الفاتحين المسلمين اراضي البلدان المفتوحه ، وصمم ان تكون هذه الأراضي ملكا لاصحابها الاصليين على ان يؤدوا لبيت المال خراجا سنوياً ... لماذا كل هذا ؟ لكي ينشيء للدولة الاسلامية نظاما ماليا ثابتا لايشوبه الخلل ، ولا يعتريه النضوب ! !

وكان هذا الاجراء المالي الخطير من جانب عمر بن الخطاب . رضي الله عنه اول مادة رئيسية مما اخذ على نفسه ان يرسي قواعده للمسلمين من برنامج يحقق كل ماتنطوى عليه كلمة ضمانة اجتماعية ! !

أجل . . لم يكن تدوين عمر الدواوين ، وتاريخه للتاريخ ، وتحريمه تمليك الاراضي المفتوحة ، واصراره على ابقائها لاصحابها لكي تستفيد المالية من خراجها السنوى الوفير . . لم يكن كل ذلك الا تمهيداً لقيامه باول عمل ضخم في ميدان التأمين الاجتماعي ، على ارسخ القواعد والنظم ، مستلهماً في ذلك تعاليم الاســـلام ، وما سبق ان بدأ به الرسول ، وتابعه فيه خليفته الأول الصديق .

ان التاريخ ليسجل بمداد الفخر والأعجاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من وضع نظاماً كاملا للضمان الاجتماعي ، على اساس تعاليم الاسلام ، وكان اسلوبه البالغ المدى من حيث الدقة والرأفة والحزم في تطبيقه لهذا النظام الكامل ، من اروع ماتحدث به الناس في الشرق والغرب ، على مر العصور . .

« للبحث صلة » محمد سعيد العامودي



التسامح فى الاســـلام

لفضيلة الاستاذ العلامة

السيد علوى المالكى

المدرس بالمســـجد الحرام

نحن المسلمين أهل الشريعة السمحة نعتنق والحمد لله اسمح الدين فلم لا نتسامح ؟ ان التسامح أيمن الصفات الحميدة أثراً واجزلها فائدة واعودها بالخير على مجموع الأمة ، يؤلف القلوب المتنافرة ، ويقرب النفوس المتباعدة ، ويهدى الارواح الجامحة ، فرب كلمة طيبة فضت مشاكل كبيرة ، وحلت عقداً مستعصية الحل ، ورب تسامح فى أمر قليل حفظ من الوقوع فى خطر جليل ، والتسامح فى الحقيقة ثمرة جليلة لمجموع طائفة من الاخلاق الكريمة منها الحلم والصبر والعفو عند المقدرة والتواضع والسخاء ، والتسامح مظهر لهذه الاخلاق السامية واثر من أعظم آثارها وثمرة من أطيب ثمارها فلا تتصف به الا النفوس العالية ، ولا يوفق اليه إلا ارباب الهمم العالية ، ولقد كان نبينا ﷺ أجل الناس تسامحاً سواء كان ذلك فى معاملته الفردية او فى مواقفه الخطيرة الاجتماعية ، مالم تقتض الحكمة السديدة ، المعاملة الشديدة ، فى مواقف محدودة . رعاية للاصلاح ، وروائع الشواهد الجليلة على شريف تسامحه ﷺ كثيرة على ان مظاهر تسامحه عليه الصلاة والسلام التى هى المثل الأعلى فى هذا الباب بل هى الدرس الأجلى لدى ذوى الالباب لايكاد يتيسر استقصاؤها للالسنة والاقلام فلا بأس ان نذكر موجزها على طريقة الالمام واليك الشواهد على ذلك .

الاول ـــ ماخير النبي ﷺ بين أمرين الا اختار ايسرهما ، وهذا من مظاهر تسامحه فى احكامه التشريعية التى جاء بها رحمة للعالمين .

الثانى ـــ ما انتقم النبي ﷺ لنفسه قط الا أن تنتهك حرمة من حرمات الله تعالى فيغضب لله لا لنفسه .

الثالث ـــ ماعالج النبي ﷺ امراً من الامور الحيوية بالشدة الا إذا تعين

الشدة طريقا للحل واستحكم العناد فى نفوس الظالمين الأغبياء ومع ذلك لا يزال يفتح باب الرجاء للوصول الى السلم والرحمة .

الرابع ـ أوذى النبى ﷺ من عشيرته وقومه اشد الاذى ووصل الأمر بسفهاء القبائل ان اغروا صبيانهم فأدموا عقبه الشريف برمى الاحجار ، وفى غزوة احد شج وجهه الشريف وكسرت رباعيته وقتل عمه ومثل به وقتل اصحابه فما زاد ﷺ ان قال : « اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » ـ يدعو لهم بالمغفرة والهداية وهذا من وفور شفقته ﷺ فلم تتحرك به القوة الغضبية فينتقم لنفسه او يكافئهم بالدعاء عليهم او على الأقل يسكت عنهم انتظاراً لانتقام ربه ، بل يدعو لهم فيقول : اللهم اهد قومى ، ويذكر فى احرج المواقف قوميتهم فيقول : قومى . وهل وقف عند هذا الحد الكبير من التسامح ؟! لا بل يعتذر لهم بقوله : « فانهم لا يعلمون » ، هذه رحمته وتسامحه بالنسبة الى خصومه واعدائه فكيف تكون شفقته ورحمته بالنسبة الى احبابه واتباعه ؟! ولا عجب فهو المبعوث رحمة للعالمين والموصوف فى القرآن الكريم بقوله تعالى : (وإنك لعلى خلق عظيم)

الخامس ـ تسامحه ﷺ فى صلح الحديبية بقبول تلك الشروط القاسية التى فرضتها قريش على المسلمين وقد كان ذلك التسامح النبوى من أيمن التصرفات الحربية واعودها بالخير على المجتمع الاسلامى فقد وضعت الحرب أوزارها بين الفريقين وأمن الناس على انفسهم وانتقلوا بالمتاجر وامتزجوا فانشرحت صدور للاسلام واهتدى كثير من الناس وجاء الفتح الأعظم فدخل الناس فى دين الله افواجا . وقد كان تسامحه ﷺ يوم الفتح أعظم لما جىء بالاسرى وقد زاغت ابصارهم وعلموا انه يوم هلاكهم وطالما آذوه من قبل والبوا عليه القبائل فقال ﷺ : « اذهبوا فانتم الطلقاء » فاستل بهذا ما فى نفوسهم من غطرسة وعناد .

السادس ـ تسامحه ﷺ عندما كان نائما فى بعض غزواته فانسل اليه رجل من المشركين خلسة فاخترط سيفه وكان معلقاً فى شجرة واستيقظ النبى ﷺ فرأى الرجل والسيف مصلت فى يده فقال له الرجل : من يمنعك منى الآن يا محمد؟ فقال له : ألله عز وجل .. فوقع السيف من يد الرجل فأخذه ﷺ وشهره عليه فقال له : « من يمنعك منى الآن ؟» فقال الرجل : « يا محمد كن خير آخذ » فعفا عنه

فاســـلم الرجل :

واقرأ ايها المسلم اخبار تسامحه ﷺ مع الاعراب الذين قسم عليهم الغنائم حتى جبذه اعرابي بثوبه فأثر ذلك في عنقه الشريف وقال له : يامحمد اعطني من هذا المال فانه ليس مال أبيك ولا جدك ، فقال عليه الصلاة والسلام : « المال مال الله وأنا عبده » واعطى الرجل فأغناه - وجاءه ﷺ رجل دائن له فاغلظ عليه القول فانتهره الفاروق رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام : « دعه ياعمر فأن لصاحب الحق مقالا » . ولاتنس مواقف تسامحه في معاملته للمنافقين المستظلين بظلـ ، المحتمين بحمايته ، المطلعين على اسرار المسلمين ليفشوها ، وقد كان ﷺ عالماً بهم لأن الله تعالى أطلعه على دخائل قلوبهم ومع ذلك ينهى عليه الصلاة والسلام من استأذنه في قتالهم فيقول : لا تفعل لايتحدث الناس ان محمدا يقتـل اصحابه ولذا عظمت الدعوة الى التسامح في شريعتنا الاســـلامية حتى لقبت بالسمحة قال الله تعالى : (وان تعفوا اقرب للتقوى) وقال تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى : (وليعفوا وليصفحوا الاتحبون ان يغفر الله لكم) وقال تعالى : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) .

ايها المسلمون : أليس يسمح الله عن عباده فلنتسامح ، ليتســـامح البائع مع المشترى ، وليتسامح الدائن مع المدين ، وليتسامح الرئيس مع المرؤوس ، وليتسامح المخدوم مع الخادم ، وليتسامح الراعي مع أهله ، وليتسامح المعلم مع المتعلم : فرحم الله عبدا سمحا اذا باع ، سمحا إذا اشترى ، سمحا اذا اقتضى ، قال الشاعر :-

° ° °

ســـامح أخاك إذا خلط ... منه الاصـــابة بالغلط

وتجاف عن تعنيفه ... إن جار يوماً او قسط

من ذا الذي ماساء قط ... ومن له الحسنى فقط

غـــير نبينـــا الذي ... عليه جبريـــل هبط

نسأل الله أن يعفو عنا ويسامحنا ويغفر لنا آمين .

مكة المكرمة ... علوي عباس المالكي

كفاح الحياة ...

بقلم الاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوى



قال صاحبي وقد اربد وجهه وتقطب جبينه ونفر مابين حاجبيه : ان كنت ترى الحياة لاتستحق منا كل هذا العناء . أوانك ترى عقم الكفاح فيها . اولا ضرورة لان يسعى الفرد منا ويكد ويجالد فى سبيل العيش فيها فما معنى الحياة ؟ . ولم أمرنا بالسعى فيها . . وفى منا كبها ؟.

قلت : ليس هذا ما عنيت . فالسعى فى الحياة من اوجب واجباتها . والجهاد من أجل الرزق من الزم لوازمها وقد أمرنا الله ورسوله بالسعى فى منا كبها والعمل بما يعود لمعاشنا بالفائدة . وقيل ان اجر المجاهد فى رزقه كأجر المجاهد فى حلبة الوغى وميدان القتال

وقديماً لام هشام بن عبدالملك عروة الشاعر لقوله :—

لقد علمت وما الاسراف من خلقى ... ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى اليه فيعييني تطلبه ... ولو قعدت أتانى لا يعنينى

وأذكر قصة تخالف ما يتطلبه هذا الشاعر من القعود فى البيت وانتظار الرزق الذى لايكلفه مشقة السعى وكد الجهاد فيه وتتلخص ، هذه القصة فى أن الحطيئة الشاعر هجا الزبرقان بن بدر بقصيدة لم يرفيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شيئا من الهجو بل قال عنها : إنها معاتبة . وكان فيها هذا البيت :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعدفانك انت الطاعم الكاسى

وحينما عرضت الأبيات على حسان ساله عمر رضى الله عنه : هل هجاه ؟ فقال حسان : بل سلح عليه :

فاذا كان عدم السعي فى الحياة والقعود للراحة مذمة إذا هجى بها سيد رأى فى ذلك منقصة فكيف أتطلب غير السعي للحياة والجهاد فيها ومكابدة أهوالها والسعي ؟ أجل السعي الحثيث لنوال خيراتها ومسراتها والا بتعاد عن مضراتها وتطلب كل ما هو حسن فيها والابتعاد عن كل ماهو قبيح مرذول .

على أن الذى أعنيه هو الاقتصاد فى كل مانراه بهذا العالم المائج بشكول مختلفة الانواع من مغالبة الناس بعضهم بعضا فى سبيل هذه الحياة التى لا تستحق كل هذا العناء .

ولقد نرى فى هذا الزمن الحاضر أن النـــاس جميعا متساوون فى تقدير نظرية كفاح الحياة . فامم تقتل وحكومات تزول وشعوب تفنى واذا سأل سائل عم كل هذا القتال والتطاحن وفناء الامم والشعوب ؟! كان الجواب حاضرا والقول ميسورا على ألسنة الجميع : فى سبيل الحياة — اجل إنهم جميعا يقولون فى سبيل الحياة هذا الكفاح . وفى سبيل الحياة هذا القتال . وفى سبيل الحياة هذا الفناء والدمار . واخيرا فى سبيل الحياة يقاتل الأخ اخاه ، وابن العم ابن عمه ، والقريب قريبه ، والأمثلة على ذلك كثير وكثير ، الحياة شيء أسمى من القتال والفناء ، والحياة كلمة تأتى مغايرة للموت فلماذا نسعى للموت فى سبيل هذه الحياة ؟ اعتقد أنه من الأجدر أن نسعى للحياة من أجل الحياة فكلما كان الهدف صحيحا وجب أن يكون السبيل اليه صحيحا ايضا . ويسرنى أن أدعو بهذه المناسبة الى تصحيح قواعد الكفاح من أجل الحياة والقناعة والرضى بما قسم الله والصبر على مكاره الحياة وويلاتها ، وأوصابها ومافيها من خلافات ومشاكل . كل ذلك وغير ذلك من أوجب الواجبات أن نعنى به ونتصوره ونقتنع به اقتناعنا بوجوب الكفاح فى الحياة .

وقال صاحبي أخيرا : كنت أخشى عليك أن تدعو الى غير ما سمعت وعلمت ولكننى أرى أنك تدعو الى التدبر فى هذه الحياة وكفاحها وأن يرى الناس غير ما يرونه الآن فيما يقومون به من كفاح وجهاد وجلاد .

قلت : أجل ليس أحسن من الرجوع الى قواعد صحيحة تنظم وسائل الكفاح وتبعد الناس عن التقاتل والتكالب على تبرير وسائل غير مشروعة فى سبيل الحياة . .

فالحياة وديعة الله عند من وهبه الله الحياة فاتقوا الله فى وديعته ولا تهدروها فى سبيل غير السبيل الذى أراده الله لكم : (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) (إن الله بصير بالعباد) .

هاشم يوسف الزواوى

فارس الاسلام

سعد بن ابى وقاص (*)

— ٣ —

بقلم فضيلة الاستاذ عبدالله خياط
مدير مدرسة الامراء بالرياض

عرضت فى المقال السابق لنواحى بطولة سعد وشجاعته ولحظوته بالمركز المرموق بين المجموعة الاسلامية فى الصدر الأول وبالمنزلة الرفيعة فى نفس الرسول ﷺ - وفى مقال اليوم يجد القارىء الكريم رقى نافعة وزهداً وورعا حقيقيين كانا من أبرز خلال سعد وانطباعاته ورقة وشعورا نفسيا غامرا غالب بهما سعد النوازع والخطرات .

العطف النبوى على سعد :

اشفق رسول الله ﷺ على سعد من علة ألزمته الفراش واشتدت وطأتها عليه وذلك عام حجة الوداع فقـــدم عليه يعوده ولبث معه ساعة من الزمن يسليه ويعزيه ويرفه عنه ويشاطره متاعبه ويخفف عنه أحزانه وآلامه ويرقيه ويدعو له وكانت تلكم الوعكة والساعة التى قضاها الرسول الكريم بجوار سعد هى أجمل الذكريات فى دنيا الماضى الحافل بالذكريات . ولم تكن هذه الفترة المباركة من الزمن والتى قضـــاها الرسول بجانب سعد لتفوت على المجموعة الاسلامية فرصة الاستفادة والدرس والاقتبـاس من هدى الرسالة بل لقـد أفادت منها تشريعا وحكما إسلامياً هو فى الطليعة بالنسبة لأحكام المواريث . وهو الدعامة للمجتمع الصالح من حيث محاربته للفقر أحد عناصر - الثالوث البغيض - وقد كشفت محاورة سعد الرسول ﷺ فى هذه الجلسة عن معجزة نبوية تحققت بمرور الزمن . تلك هى إخبـار الرسول ﷺ من طرف خفى بالفسحة لسعد فى الأجل وبحدوث احداث يكون لسعد فيهـا أروع الاثر وعدى ذلك هذه الرقى النبوية النافعة والتى كان فيها لسعد علاج ناجع وبلسم لأحزانه وترياق لعلل الحياة ومتاعبها .

ثبت فى الصحيحين بالسند المتصل عن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء يعوده عام حجة الوداع من وجع اشتد به قال: فقلت يا رسول الله إنى ذو مال ولا يرثنى الا ابنة أفأتصدق بثلثى مالى؟ قال لا! قلت: فالشطر يارسول الله؟ قال لا! قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس. وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا أجرت عليها حتى اللقمة تضعها فى فم امرأتك». قلت يا رسول الله: أخلف بعد اصحابى؟ فقال: «إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم امض لأصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم»، ثم وضع رسول الله ﷺ يده على جبهة سعد فمسح وجهه وصدره وبطنه وأخذ يرقيه ويقول: «اللهم أذهب عنه البأس إله الناس ملك الناس أنت الشافى لاشافى له إلا انت»، «بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من حسد وعين». «اللهم أصح قلبه وجسمه واكشف سقمه واجب دعوته»، قال سعد: فما زلت يخيل الى أنى أجد برده على كبدى حتى الساعة.

وسئل عامر بن سعد عن قول رسول الله ﷺ لسعد: «وعسى ان تخلف فينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون»، فقال: أمر سعد على العراق فقتل أقواما على الردة فضرهم واستتاب قوما كانوا سجعوا بسجع مسيلمة الكذاب فانتفعوا به، وان فى فتوحاته العظيمة لبلاد الأكاسرة وثل عروشهم وتداعى دولتهم على أعقاب سعد.. ان فى ذلك لخيرا ونفعا عظيما للاسلام وضررا بالغا بالمجوس

رقة سعد وزهده

كان سعد رضى الله عنه واكف العبرة سخين الدمع يتململ تململ السليم كلما مرت به المواعظ والعبر أو خلا بنفسه فاستذكر المعاد وما يكون من هول الموقف ومناقشة الحساب وما وراء ذلك من حياة سعادة أو بلاء وشقاء دائمين. هذا مع اطمئنانه لمصيره وبشارة الرسول ﷺ له بالجنة وثقته بوعد الله

وما اعده لأوليائه فى دار كرامته من النعيم المقيم والسعادة الأبدية .

حدث ابو أمامة رضى الله عنه قال : جلسنا الى رسول الله ﷺ فذكرنا ورققنا فبكى سعد بن ابى وقاص وأكثر البكاء وقال : ليتنى مت . فقال: رسول الله ﷺ ياسعد : « ان كنت للجنة خلقت فما طال من عمرك ، وحسن من عملك فهو خير لك » . وما باعث طول بكاء سعد وتمنيه الموت إلا شعور مرهف وضمير يقظ مستشعر عظم المسؤولية وخطورة الموقف وفداحة الخطب، وسبر الرسول الكريم نفسية سعد فطمأنه وسكن روعه وأفسح امامه باب الأمل وأوضح له ان مقاييس السعادة والشقاء ليست بطول الأمد فى الحياة أو قصره وإنما هى بالعمل والكدح فى مغالبة دوافع النفس والغرائز الجامحة وتهذيب الخطرات والعواطف العارمة وليس ثمة ضير إذا أمن طول أمد الحياة مادامت عامرة بالباقيات الصالحات حافلة بأحسن الأعمال وأفضل الاتجاهات .

وكان سعد رضى الله عنه على جانب عظيم من الزهد والورع لدرجة قد لاتهضمها النفوس المريضة أو قد تظن انها نسج من الخيال أو ضرب من المبالغة وما هى فى الواقع الا النموذجية فى المنزع والمثالية بكل مدلولاتها وأجلى مظاهرها

روى من حديث بن عباس وغيره أن سعداً قال : يارسول الله أدع الله أن يستجيب دعائى، فقال : رسول الله ﷺ « ياسعد ! انه لايستجيب الله دعوة عبد حتى يطيب مطعمه » . فقال سعد : يارسول الله أدع الله ان يطيب مطعمى فدعا له فكان سعد يتورع من السنبلة يجدها فى زرعه فيردها من حيث أخذت وهو نهج شاق مضن ومسلك عسير المنال صعب المرتقى إلا على من يحمل نفسية سعد ويتحلى بمثاليته .. وفى التوجيه النبوى لسعد بضرورة طيب المطعم وحله لفت الى ناحية هامة فى حياة الفرد والمجموع من حيث البعد عن الأثرة والترفع عن الأنانية المتطرفة والاستغلال الجامح والاستحواذ على حق الغير بالطرق غير مشروعة وهو مدلول حديث ابى هريرة رضى الله عنه : « ان الله تعالى طيب لايقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل

السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء : يارب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ؟ رواه مسلم :

هذه لمحة عابرة عن حياة سعد رضى الله وإسلامه وجلائل اعماله فى عصر النبوة الوضىء المشرق ، ولنا عودة الى الموضوع إن شاء الله فى اعداد قادمة حيث نستوفى بقية ترجمته ونعرض فيها لقيادته الرشيدة فى الفتح الاسلامى وحملاته المظفرة وعلاقته بالخلفـــاء رضى الله عنهم اجمعين .

مشوع　　　　　　　　　　عبدالله خياط

طرائف .

زهور الصبار تعيد الشباب

تفيد الانباء الواردة من مراكش ان امرأة عربية تدعى ليلى بنت كابورة تبلغ الثانية والستين وتعيش فى قرية «امزمز» قد اكتشفت بمحض المصـــادفة ســـر طول العمر .

وتقول بعض الرسائل انها جمعت بعض الزهور العطرية من نبات الصبار فى اناء فى دارها المتواضعة ويقـــال انهـا شعرت يوماً بالعطش ولكنها تكاسلت عن الخروج الى القرية لجلب الماء ، فجهزت قدحاً من الشاى الممزوج بالنعنع استعملت فى اعداده قليلا من الماء الذى كان فى الاناء ، ثم آوت الى فراشها ، وكانت تبدو على ملامحها ظلال الشيخوخة المبكرة وعلى جبهتها تجاعيد عميقة تنبىء بتقدمها فى العمر .

وفى الصباح التالى خرجت ليلى العجوز الى القرية فلم يستطع جيرانها التعرف عليها ـ فقد حدثت غريبة ارتسمت على وجهها ، اذ بدت كأنها شابة فى العشرين تشع عيناها ببريق الفتوة والشباب ، وتبدو بشرتها بضة نضرة .

واستولى العجب على اطباء القرية فى اول الامر ، ولم يلبثوا ان قرروا ان روح الشباب قد دبت فى ليلى من جديد . ولايزال اطباء باريس ينتظرون بفارغ الصبر وصول تقرير من زملائهم الذين يعكفون الآن على دراسة مفعول زهور الصبار الذى هو اشبه مايكون باكسير الحياة .

الشؤون السياسية ...

ترجمة الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لمدرسة الامراء بالرياض

لقد استطاعت « البلاد السعودية » رغم عظم مساحتها التى تكبر عن مساحة الجزر البريطانية وفرنسا وايطاليا ، ورغم انها كانت فى الماضى فى شبه عزلة عن العالم الخارجى وبعيدة عن نظمه العصرية فى الادارة والحكم ، استطاعت التغلب على كل ما اعترض سبيلها من المشاكل السياسة فى اول نشأتها وتمكنت ـ بنوع من المدهشات ـ من استقرار امورها الداخلية ونشر الأمن والهدوء فى طول البلاد وعرضها والتقدم بخطوات سريعة واسعة فى تنظيم شؤونها الخارجية والدولية . هذا وقد رأى جلالة الملك ابن سعود ـ بنظره البعيد ـ ان الاخذ بالوسائل الحديثة والاستعانة بالمخترعات الجديدة فى شتى مرافق الحياة وتقوية الجيش النظامى من الامور التى لا مناص عنها فى ترقية الأمة ورفع مستواها .

ونزولا عند رغبة جلالته زود الجيش السعودى بكثير من الاسلحة العصرية وسيارات خاصة للنقل السريع واخرى مسلحة بانواع من الرشاشات والمدافع ودربت فرقه على الاساليب العسكرية النظامية ، وبذلك تكون للبلاد السعودية جيش قوى مدرب مجهز .

كما قام معالى الشيخ عبدالله السليمان ـ تنفيذا لأمر جلالته ـ بجلب أربع عشرة محطة لاسلكية بكامل معداتها لنصبها فى مختلف بلدان المملكة ، وقام سعادة مدير البرق والبريد العام ، بتنظيم خط (الكابلو) البحرى بين جدة و (بورسودان) ومد اسلاك التلفون بين جدة ومكة والطائف ، وانشاء مراكز لاسلكية جديدة فى انحاء المملكة .

(١) يجب ان يلاحظ القارىء أن ما يتكلم عنه المؤلف فى هذا الفصل هو شيء تقدم عليه ما يقرب من ربع قرن وأكثر وان ما نقله فى الاقسام الادارية للبلاد من كتاب دى جورى لا يخلو من اغلاط ونواقص ...

وكان عدد السيارات الموجودة فى «البلاد السعودية» سنة ١٩٢٦ م أقل من بضع عشرة سيارة وما حلت سنة (١٩٣٠ م) الا وكان عددها فى عموم البلاد يقدرب «١٢٠٠» سيارة وقد درت تلك السيارات على اهلها ارباحا عظيمة من سنة ١٩٢٧ الى سنة (١٩٣٠٠ م) لنقلهم الحجاج بين جدة ومكة ومنها الى المدينــــة .

واهتم جلالته ـ ضمن ما اهتم بهمن وسائل الرقى ـ بالنقل الجوى والطيران وتعميمه فى البلاد ، فقد اشترت الحكومة السعودية سنة (١٩٣٠ م) اربع طائرات انجليزية ، وعهدت الى نفر من الطيارين الانجليز القيام بتدريب رجال من شباب البلاد على الطيران ، ثم اتفقت بعــــد ذلك مع ثلاثة من الملاحين الروسيين ، واستقدمت بعدها ، ست طائرات من امريكا بينها طائرة خاصة مهداة من الرئيس روزفلت الى جلالة الملك ابن سعود حفظه الله .

° ° °

تعتبر شخصية جلالة الملك المعظم كمركز للدولة يحيط به رجال دولته . . وأكثرما يعتمد جلالته (بعد الله) على اثنين من انجاله وهما ، صاحب السمو الملكى «الأمير سعود المعظم» وقد اختاره جلالته وليا للعهد بموافقة جميع المشايخ واخوانه الامراء وبقية رجال الدولة ، وسموه يقضى معظم اوقاته فى نجد كخير مساعد لجلالة ابيه .

والنجل الثانى هو صاحب السمو الملكى «الأمير فيصل» نائب جلالته فى الحجاز ووزير خارجيته . واختار جلالتــــه نفرا من العرب لجدارتهم واخلاصهم ـ مستشارين للاستنارة بآرائهم .

اما امر المالية ووزارتها فقدعهد بهجلالته الىمعالى الشيخ (عبدالله السليمان الحمدان) ان يساعده فى ذلك اخوه معالى الشيخ (حمدالسليمان) ويرتبط بوزارة المالية [مكتب المعادن والمشاريع العامة] . وكان يدير هذا المكتب فى أول الامر الشيخ [نجيب ابراهيم] ثم تعين لادارته عزالدين الشوا ، ثم السيد سامى كتبى

وثم مجلس للشورى ، تأسس فى الحجاز لمساعدة امراء البلدان الرئيسية فى الحجـــاز .

° ° °

واذا كان الجيش السعودى المدرب يعدقوة فعلية للبلاد فهناك قوة معنوية

كبيرة ضد أي عدوان خارجي وهي (معاهدات الصداقة) التي تم توقيعها بين الحكومة السعودية والدول الغربية الكبرى، والتي اعترفت بموجبها للدولة السعودية بانها دولة ذات سيادة مطلقة واستقلال تام.

وفي سنة (١٩٣٧ م) ارادت اليابان - بايعاز من المانيا وايطاليا - ان تتقرب الى هذه البلاد لوضع اقدامها وذلك باسم طلب الامتياز لاستخراج البترول في اراضي نجد ولكن الحكومة السعودية لم تسمح لها بأي نشاط اقتصادي أو غيره في اراضيها.

(ثم اورد المؤلف قائمة الوزراء المفوضين السعوديين في الخارج ولتقادم العهد لا يطابق اكثرها الواقع)...

وقال عن الوضع الاداري الداخلي ما ملخصه:—

تتكون «البلاد السعودية» من اربعة اقسام كبيرة وكان في الماضي كل قسم من هذه الاقسام الاربعة ولاية مستقلة وهي:—

١ — نجد او قلب الجزيرة: ويدير شؤونها حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم.

٢ — الحجاز وفيه الاراضي المقدسة الاسلامية، ويدير امورها نائب جلالته صاحب السمو الملكي «الأمير فيصل»

٣ — الاحساء، واميرها العام «الأمير سعود بن جلوي»

٤ — عسير، وأميرها العام احد اصهار جلالة الملك «الأمير تركي السديري»

وتتكون هذه المقاطعات من مدن وقرى لها امراء يرتبطون بأمير المقاطعة العام، وتوجد في كل مقاطعة ادارة مالية وقوة عسكرية منظمة وفرقة من الشرطة. وكل هذه المصالح منوط أمرها بحاكم المقاطعة العام وبالادارة العامة او الوزارة في مكة.

وفي المدن الكبرى توجد جماعة من العلماء او قاض يحل المشاكل والقضايا الشرعية، وفي بعض القرى الصغيرة يكتفي بأميرها وحده.

(ثم ذكر المؤلف الاقسام الادارية في المملكة نقلاعن كتاب «الكولونيل دي جوري»: [ملاحظات عن البلاد السعودية]

أ) نجد وعاصمتها (الرياض)

١ — اقسامها الادارية :-

(الحوطة ، الحريق ، وادى الدواسر ، الوشم ، سدير ، المحمل ، الخرمة، تربة ، الواحات المجاورة لها ، بيشة)

منازل سبيع وسهول ، وعتيبة ، الدوادمى ، الشعراء ، وما جاورهما من الهجر ، منازل قحطان ومطير ومركزها الارطاوية .

٢ — القصيم - البلدة الرئيسية : عنيزة ، بريدة ، قرى وادى الرمه ، الرس قصر ابن عقيل ، صبيح ، نبهانية .

٣ — جبل شمر - البلدة الرئيسية : (حائل) وحاكمها العام (الامير عبد العزيز ابن مساعد) وتتبعها - تيماء وخيبر ومساكن مطير .

ب) الاحساء البلدة الرئيسية : (الهفوف) وبقية بلدانها - القطيف ، صفوة العوامية ، الدمام ، سنابس ، جزيرة دارين وتاروت ، رفيعة ، وجزر اخرى على الساحل الجبيل ، العينين ومراكز القبائل - بنو مرة بنو هاجر بنو خالد ، العجمان ، مطير ، المناصير ، العوازم ، الرشايدة .

ج) عسير والبلدة الرئيسية : « ابها »

وتتبعها - شهران ، سوق خميس مشيط ، ومراكز القبائل - قحطان، ورجال المع ، ونجران تهامة عسير وبها : جازان ، وصبيا، والدرب ، وبيش ، وابو عريش

د) الحجاز . العاصمة (مكة) .

وتتبعها - قريات الملح ، وكاف ، ومنوة ، والجوف ، تبوك ، ومراكز القبائل - بنى عطية والحويطات ، والعلا وتتبعها منازل هتيم ، وولد على . ، ضبا : وتتبعها - منازل الطميقات والحويطات . الوجه : وتتبعها منازل بلى ، املج ينبع ، المدينة، وتتبعها منازل حرب ، رابغ ، القضيمة ، جدة ، الطائف ، بلاد غامد وزهران ، بلاد بنى شهر ، الليث ، القنفذة ، البرك ويتبعها منازل بنى حسن .

أحمد على

نمــاذج (*)

من علمائنا وعالماتنا الماضين

*

ونكمل حديثنا عن العلماء الرجال بالحديث عن السيد محمد بن ابى بكر الشلى التريمى ثم المكى . ولد بتريم سنة ثلاثين بعد الالف وبعد أن أخذ بنصيب من العلم شد الرحال الى مكة فاتخذها موطنه الثانى والاخير ولازم علماءها اعواما مديدة حتى امتلأ وعاؤه بالعلم وحتى اذنوا له بالتدريس فى المسجد الحرام ، فدرس به وانتفع الناس بعلمه ثم اقتحم ميدان التأليف فصال وجال فيه والف كتبا فى شتى العلوم . فشرح جمع الجوامع فى النحو للسيوطى ورسالة السنوسى فى المنطق . وشرح التحفة ، وعنى بتاريخ معاصريه فذيل كتاب (النور السافر باخبار القرن العاشر) فى مجلد كبير . وشرح مختصر المناسك وشرح عقد الجواهر والدرر فى تاريخ القرن الحادى عشر فى مجلد كبير ، والف (المشرع الروى) ورسائل الميقات . وتعدى ذلك الى علم الفلك فكتب رسالة نفيسة فى الربع المجيب . ورسالة اخرى بديعة فى الاسطرلاب ، ورسالة فى اتفاق المطالع واختلافها ، ورسالة فى أقدام الظل

ايها السـادة

أما وقد انتهينا من استعراض تراجم علمائنا الخمسة فلنشرع اذن فى استعراض سير عالماتنا الخمس . وسنستهل بحثنا بالعالمة الفاضلة أم سلمة بنت محمد الطبرية المكية الشافعية . انها من أسرة الطبرى الاعلام . وقد ولدت أم سلمة هذه يوم الجمعة الموافق ١٧ شعبان عام واحد وخمسين بعد الثمانمائة . وتوفيت بمكة سنة ثلاث عشرة بعد التسعمائة وقد اجازها بالتدريس جمع من علماء بلدها وزمانها كالمطرى مؤرخ المدينة ، وكالبدر عبدالله بن فرحون مؤرخ المدينة ورجال المذهب المالكى وكالمحلى . وشهد لها بالعالمية علماء من اقطار العروبة كحلب وبيت المقدس وغيرهم منهم ابن جماعة والقلقشندى . واجازت لها العالمة المشهورة المكية (ست القضاة) بنت ابى بكر بن رزيق وخلق كثير ، وقد تزوجها الفقيه العلامة احمد بن عمر

(*) بقية الحديث المنشور فى عدد ربيع الاول (١٣٧١) هـ

المرشدي المكي وحظيت عنده ، وسعدبها وسعدت به ؛ فهو عالم جليل وهي عالمة ايضا مثله ، وهكذا تفاهمت العقليتان فساد بينهما الصفاء والوفاء وكان زواجها السعيد خيرمثال للرجل المتعلم يحظى بالمرأة المتعلمة ذات الاخلاق الفاضلة والدين القويم ، فهي تعرف واجبه فتؤديه موفورا وهو يعرف حقوقها فيقضيها كاملة موفورة .

وثانية العالمات المترجمات هي الشريفة (خديجة) بنت الامام عبدالوهاب الطبرية المكية الشافعية . انها من آل الطبري الاعلام . وقد ولدت بمكة وتوفيت بها في مستهل القرن الثالث عشر الهجري . وقد تلقت العلوم عن والدها وعن سواه من علماء آل الطبري ، ونبغت في العلم وقامت بتدريس مختلف فنونه بدارها ، وكان يحضر مجلسها العامر كثير من علماء عصرها فاستفادوا من بحر علمها الغزير ورووا عنها . وهي تروي الحديث النبوي الشريف بالإجازة بسند عال الى ابن حجر العسقلاني .

وثالثهن الشيخة المحدثة الامامة (رئيسة) بنت القاضي ابن جعفر احمد بن ابي بكر الطبرية المكية وتكنى ـ تجلة لقدرها ـ بأم احمد ولابد ان لها ابنا بهذا الاسم هو جليل القدر ايضاً . وقد كانت السيدة (رئيسة) هذه عالمة متفوقة في علوم الحديث وهي من أهل القرن السابع . وهي كما ترون من قدماء اسرة الطبري ذات العماد الرفيع في العلم بمكة المشرفة وتروي الحديث عن كبار علمائه في عصرها وقد حدثت به وقامت بالتدريس كذلك .

والرابعة منهن هي الشيخة (فاطمة) بنت حمد الفضل الحنبلية الزبيرية الاصل ثم المكية . وقد توفيت بمكة سنة اربعين ومائتين بعد الالف ودفنت بالمعلاة في شعبة النور . وقد اخذت علوم التفسير والحديث والاصول والفقه والتصوف وغيرها على اجلة علماء زمانها وانقطعت لتحصيل فنون العلم حتى اصبحت فيها ذات شهرة ساطعة وزادت على ذلك انها جودت الخط وهي صغيرة السن فنسخت كثيرا من الكتب وكان لها شغف خاص بعلم الحديث وقد اجازها جماعة من العلماء . وطارت شهرتها في الآفاق ، وكاتبها العلماء الافاضل من شتى الاقطار وكاتبتهم، بابلغ العبارات، وحجت وزارت،واتخذت

مكة موطنا مستديما لها وكانت دارها الواقعة بقرب (باب الزيادة) من ابواب المسجد الحرام بمكة مثابة للطلاب والعلماء، ومنهلا رويا للمستفيدين ، وطالما سمعوا منها الحديث واسمعوها . وحاولت الارتفاع بمستوى بنات جنسها فنهضت بتعليمهن فى مكة وبارشادهن الى واجبهن كزوجات وكأمهات وكربات بيوت ، وقد تعلم منها كثير منهن وصلحت احوال الكثيرات . وقد طاولت عظماء الرجال فى علو الهمة فاسست بدارها فأين هى المكتبة العامرة ؟ وأين موقعها ؟ ان الشيخة كانت تقيم بباب الزيادة ولا ريب ولكن لااثر ولا عين لمكتبها (مكتبة) عامرة بالكتب ووقفتها على طلبة العلم من الحنابلة .

وخامسة من تترجم لهن هى العالمة (مباركة) بنت الشيخ عبدالقادر الطبرية المكية . فهى عالمة بنت عالم من اسرة علماء توارثوا شرف حمل العلم كابرا عن كابر زهاء ثمانية قرون متوالية مما ندر أن يحصل له مثيل فى تاريخ العالم . وقد نالت سيرتها شرف الترجمة ضمن من ترجم لهم والدها فى كتابه النفيس: (إنباء البرية بالأنباء الطبرية) وقال : « انها ولدت سنة خمس بعد الالف وانها قرأت بعض كتاب الله المجيد ، ونشأت فى تربية والدها فى بيئة صالحة مصلحة . وسمع لها وعنها الحديث المسلسل بالاولية وغيره واجازت طلابها بجميع مروياتها . وقد ولدت بمكة وتوفيت بها سنة خمس وسبعين بعد الالف للهجرة النبوية .

عبدالقدوس الانصاري

ديوان المنهل :

بين الفجر والسحر ...

[بقلم الاستاذ الكبير أحمد ابراهيم الغزاوى]

(قيلت فى منظر أتلاق الكهرباء فوق
مئذنة ومسجد الحبر ابن عباس بالطائف
حيث كانت السحب تحف بها من بعيد)

أهو الفجر بالغزالة أعرس ؟ ... أم هو الصبح فى هواها تنفس ؟
أفق كالدمقس شف اديما ... وحواشيه كالخمائل تعكس
بهرتنى بروده فهى وشى ... (قزح) منه يستعير ويلبس
ونجوم السماء تنظر غيرى ... زينة الارض فى الشريط المغطس
وكأن الالوان فيها ترآى ... شفق شيب بالضحى وتغلس
وباعلى (منارة الحبر) عقد ... شع كالماس او هو الماس يقبس
هى كالغاداة للعروب قواماً ... فى عنان السماء هيهات تلمس

مكة المكرمة ... « احمد الغزاوى »

° ° °

الشاعر

[بقلم الاستاذ السيد عدنان أسعد]

هو البدر والإشراق والنور والمجد ... وحر له الدنيا ، وحاشاله القيد !
هو الطل فى الأفنان والعطر والشذا ... هو الورد يا للورد فى قلبه الشهد !
هو الطير فى الأجواء إن رف خلته ... طيوراً من العلياء فى فرحة تشدو ..
هو الحب يا للحب ، والشعر لحنه ... وقيثاره الدنيا ، ودين له الود !
هو الفرحة الكبرى وللناس (منهل) ... هو (الشاعر) الإنسان لكنه الخلد !

[الزيتون] مصر : القاهرة ... عدنان أسعد

كأن لم نكن ..!

[الشاعر الاستاذ حسن الصيرفي]

ولما اراد الله تمزيق شملنا ... تهيأت الأسباب من حيث لا ندري

وما كان هذا قط ذنبي وذنبه ... ولكنه قد قدر الله ان يجري

لقد كان عندي كل شيء وانني ... اضن به حتى على السحسج "عطرى

وكانت امانينا تحلق عاليا ... تطوف فراشات على هالة البدر

ففاجأها ما قد جرى فتساقطت ... ممزقة الأشلاء في عالم الذر

سلام على الدنيا لقد جف نبعها ... كأن لم يكن شيئاً على سالف الذكر

واصبحت ارنو للنهاية مثلما ... يراقبها المسلول من علة الصدر !...

كأن لم نكن من سفح «سلع» الى «قبا» ... نقضي او يقات اللقاء من العصر

امر على تلك الربا فتسائلني ... وتسرف في التسآل عن صاحب العمر

فأغضي حياء لا اجيب تنصلا ! ... اما تزدريني؟ ان اجبت: بلا ادري

[المدينة المنورة] حسن الصيرفي العقبي

من اقوالهم

(خطورة التعاون الأهوج !...)

« ما رايكم في سفينة تعبر المحيط ، والعاصفة مجنونة ، والافق ظلام ، ثم يستبد القلق بكل بحارتها ، واذا كل منهم يترك مركزه ، ويذهب ليساعد الربان الممسك بدفة القيادة !

إن شعورهم طيب وجميل .

ولكنه شعور خطير . بالغ الخطورة على السفينة كلها . وعلى كل بحارفيها .

مكان كل بحار ان يساعد ربانه حيث هو .. وأن يبقى في مكانه لا يغادره ...

وعلى الربان وحده ان يمسك بالدفة ويظل ممسكا بها ، مهما عصفت الرياح ، ومزقت أشرعة السفينة التي تواجه العاصفة المجنونة والأفق المظلم » «محمود فوزي»

الكتاب السنوى للاحصاءات

لعام ١٩٥١ م

صدر الكتاب السنوى الذى تصدره الأمم المتحدة ، مبينة فيه آلاحصائيات الصناعية والزراعية ومدى التقدم الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والصحى فى العالم ، وتشير الأرقام التى وردت فى هذا الكتاب الى تقدم ملموس فى انتاج العالم الصناعى والزراعى على النحو التالى :ـ

الصناعة

وصل الانتاج الدولى من الصناعات فى نهاية عام ١٩٥٠ الى ضعف ما كان عليه هذا الانتاج الدولى فى عام ١٩٢٩ فقد بلغ انتاج العالم من الفحم ـ باستثناء روسيا والصين ـ ٢٠١ ر ١ مليون طن ، أى بزيادة قدرها ٨ فى المائة مما كانت عليه نسبة انتاج الفحم فى العام السابق ، وبزيادة قدرها ٣٢ فى المائة مما كان عليه انتاج العالم من الفحم فى عام ١٩٢١ ومع ذلك فإن انتاج الفحم فى العالم مازال يقل عنه فى السنوات الواقعة بين ١٩٤١ ـ ١٩٤٤ ، كما يقل عنه فى سنتى ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨

البترول :

وبالرغم من زيادة انتاج العالم من البترول الخام ، بصورة ملحوظة ، الا أنها زيادة تعتبر بسيطة إذا ماقيست بنمو المشروعات العديدة والاكثار من الصناعات التى يستخدم فيها البترول والكهرباء .

وقد بلغ انتاج العالم من البترول الخام عام ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ مازنته ٤٨٥ مليون طن ، بينما كان عام ١٩٣١ ـ ١٦٧ مليون طن ، أى بزيادة نسبتها ١٩٠ فى المائة (باستثناء الاتحاد السوفياتى) .

العراق وايران ومصر:

وفي هذه السنوات نفسها (أي ما بين ١٩٢١ - ١٩٥٠) زاد انتاج الولايات المتحدة من البترول بنسبة ١٢١ في المائة ، كما ارتفعت هذه النسبة في العراق الى ٣٠٠ر ٥ في المائة ، وفي كندا ٨٠٠ر ١ في المائة ، وفي مصر زادت نسبة انتاج البترول الى ٧١١ في المائة وفي ايران الى ٤٠١ في المائة وفي فنزويلا الى ٣٥٤ في المائة وفي المكسيك الى ١١٨ في المائة وفي الارجنتين الى ١٠٥ في المائة .

الشرق الاوسط والبترول :

وقد زادت نسبة انتاج دول الشرق الاوسط من البترول زيادة كبيرة ، حتى بلغت في البحرين مثلا ٠٠٠ر ٥١١ر ١ طن عام ١٩٥٠ وفي ١٩٢١ بلغت ٤٠٠٠ طن . وبلغ انتاج المملكة العربية السعوديه عام ١٩٣٧ مازنته ٨ آلاف طن وقد زاد هذا الانتاج في عام ١٩٥٠ الى ٠٠٠ر ٩٠٤ر ٢٦ طن . وفي الكويت كان الانتاج في ١٩٤٦ لايزيدعلى ٠٠٠ر ٨٠٠ طن،وقد بلغ عام ١٩٥٠ مازنته ٠٠٠ ٢٨٠ر ١٧ طن .

الكهرباء :

ازدادت نسبة توليد الطاقة الكهربائية زيادة كبيرة في جميع المناطق . فقد استطاعت دول العالم في عام ١٩٥٠ - باستثناء روسيا والصين وبعض الدول الأخرى - انتاج طاقة كهربائية قوتها ٨٥٥ ألف مليون كيلووات أي بزيادة قدرها ٢١٧ في المائة مما كان عليه متوسط انتاج السنوات بين ١٩١١ - ١٩٥٠

الزراعة

ويشير هذا الكتاب الى الناحية الزراعية ، فيذكر أن انتاج جميع الدول من القمح والذرة والأرز والبطاطس والصوف ، قد ازداد زيادة ملحوظة ولو أن معظم نسبة هذه الزيادة في الانتاج الزراعي ، تعود الى الولايات المتحدة التي تنتج سنويا ١٩ في المائة من محصول العالم من القمح ، و ٦٠ في المائة من المحصول العالمي للذرة .

السكان والأغذية :

يقـــدر عدد السكان العالم فى سنة ٥٠/٥١ : ٢٫٤٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة ويشير الكتاب السنوى للاحصاءات العالمية ايضا ، إلى مواد الطعام وقيمتها الغذائية فى ٣٨ دولة بنسبة عدد الوحدات الحرارية الموجودة فى الغذاء اليومى لكل فرد على الوجه التالى : —

ا) سكان يحصل كل منهم على ٣٫٠٠٠ وحدة حرارية غذائية يوميا أو أكثر ، من طعامه : كندا ـ الولايات المتحدة ـ الدنمرك ـ فنلنده ـ ايسلانده ـ ايرلنـــده ـ النرويج ـ السويد ـ سويســـرا ـ بريطانيا استراليا ـ نيوزيلنده .

ب) سكان يحصل كل على عدد من الوحدات الحرارية الغـــذائية يوميا بين ٢٨٠٠ - ٢٩٩٩ : بلجيكا ـ لوكسمبرج ـ هولنده .

ج) سكان يحصل كل على عدد من الوحدات الحرارية الغذائية يوميا بين ٢٦٠٠ - ٢٧٩٩ : كوبا ـ الأرجنتين ـ النمسا ـ فرنسا ـ المانيا الغربية ـ تشيكو سلوفاكيا ـ بولنده ـ تركيا .

د) سكان يحصل على كل وحدات حرارية غذائية يوميا من طعامه بين ٢٤٠٠ - ٢٥٩٩ : مصر ـ اتحاد جنوب افريقيا ـ اوروجواى ـ قبرص ـ اليونان .

هـ) سكان يحصل على كل وحدات حرارية يوميا بين ٢٢٠٠ - ٢٣٩٩ : البرازيل ـ شيلى ـ كولومبيا ـ ايطاليا .

و) سكان يحصل كل على وحدات حرارية من غذائه اليومى تبلغ ٢١٩٩ وحدة أو أقل من ذلك : اليابان ـ باكستان ـ الهند الصينية ـ الهند ـ بورما ـ سيلان .

(الانتاج الثقـــافى)

الصحـافة :

تشير الاحصائيات التى جاءت فى هذا الكتاب السنوى إلى أن الإنتـاج الصحفى فى الولايات المتحدة يبلغ ٦٠ فى المائة من الإنتـاج العالمى فى الصحافة ومع ذلك فان نســـبة عدد الصحف اليومية لكل ١٠٠٠ من السكان يجعل

الولايات المتحدة السابعة فى الترتيب ، اذ إنه يوجد فيها ٣٥٧ جريدة يومية لكل ١٠٠٠ من سكانها فى المتوسط ، حالما يوجد فى بريطانيا ٥٩٩ جريدة لكل ١٠٠٠ من سكانها وبذلك يأتى ترتيبها فى أول القائمة .

الصحة

يشير هذا الكتاب السنوى الى أن سكان العالم سواء كانوا من الأطفال أو اليافعين أو الكبار ، يتمتعون بصحة أفضل من الأجيال الماضية . ويرجع ذلك الى زيادة الادراك وارتفاع الوعى الصحى بين السكان ، ومع ذلك فإن المستوى الصحى لسكان العالم يختلف فى دولة عنه فى أخرى ، كما يختلف متوسط عمر الفرد . الا أن هناك ظاهرة تبدو بوضوح من احصائيات هذا الكتاب ، وهى أن المرأة تعيش اكثر من الرجل بقدر ست سنوات فى المتوسط باستثناء الهند .

ويبدو من هذه الاحصائيات أن متوسط عمر الفرد فى الهند هو دون متوسط أى فرد آخر من سكان العالم ، اذ يبلغ عمر الفرد هناك أقل من ٢٧ عاما فى المتوسط ، مع أنه يبلغ متوسط عمر الرجل فى مصر ٦٥ و ٣٠ سنة والمرأة ٤٨ و ٤١ عاما وفى الولايات المتحدة ٦٠ و ٦١ سنة للرجل أما المرأة فتوسط عمرها ٨٩ و٦٥ عاما .

ومن الأمور المبشرة أن نسبة الوفيات بين الأطفال قد انخفضت فى معظم دول العالم ، فبينما كانت هذه النسبة ١٥١ وفاة بين كل ١٠٠٠ طفل فى مصر فى عام ١٩٣٠ إذا بها تنخفض الى ٦ و ١٣٨ وفاة بين كل ١٠٠٠ فى عام ١٩٤٨ . وكانت فى الولايات المتحدة ٦ ر ٦٤ عام ١٩٣٠ ، وإذا بها فى عام ١٩٥٠ تنخفض الى ٢ ر ٢٩ وفاة بين كل ١٠٠٠ طفل .

كما زاد حسب الاحصاءات المذكورة فى هذا الكتاب ، عدد المستشفيات والأطباء والممرضات والأسرة والصيدليات فى جميع انحاء العالم ومع ذلك فان كل دولة تختلف عن الأخرى فى هذه الناحية . فبينما يوجد فى كل من الولايات المتحدة وسويسرا طبيب لكل ٧٥٠ من السكان ، نجد أن نيجيريا

هندية ...

قصة بقلم جميلة العلايلى ٨٦ صفحة - مطبعة دار التأليف

[بقلم الاستاذ حسن عبد الله القرشى]

صاحبة هذه القصة أدبية شاعرة من الاديبات اللواتى بذلن للادب من مالهن وأعصابهن وجهدهن المضنى الكثير فهى قد الفت مجمعا ادبيا دعته (مجمع الادب العربى) وترأسته واصدرت مجلة اسمتها (الاهداف) واخرجت واعانت على اخراج واصدار حوالى خمسة عشر كتابا فى الادب الاجتماع ... وهذا بلاشك جهاد مشكور مقدور وهى تسرد لنا فى (هنـــدية) قصة فتاة مصرية فنانة عاشت لمثلها واحلامها فما ان تنفس تفكيرها حتى غمرتها موجة روحية طاغية . كان مثلها الأعلى فيها (غاندى) زعيم الهند الروحى ولذلك اسماها اهلها (هندية) .

تتبعت اخباره وتشبعت بتعاليمه وانست الى طريقة معالجته لشؤون الحياة

ليس فيها غير طبيب لكل ٠٠٠ و ٨٨ من السكان . وفى ايثيوبيا يوجد طبيب لكل ٠٠٠ و ١٧٠ نسمة ، وفى ايران ، يوجد طبيب لكل ٠٠٠ ر ٦٣ نسمة .

ومما هو جدير بالذكر أن هذا الكتاب يعزو كثرة الوفيات أو نسبة الزواج الى ثلاثة عوامل : أولها البطالة وثانيهما مدى تطبيق وسائل الضمان الاجتماعى . والثالث مستوى المعيشة والأجور .

الكتاب السنوى

ويحوى هذا المجلد ٦١٧ صفحة ويضم ١٧٨ قائمة فيها بيانات للاحصاءات العديدة المختلفة فى ٢٥٠ دولة من دول العـــالم . وقد تولت اصداره ادارة الاحصاءات بالأمانة العـــامة للأمم المتحدة تحت عنوان « الكتاب السنوى للاحصاءات لعام ١٩٥١ »

المختلفة وزينت غرفتها بصوره الكثيرة، وما كانت تبالى فى سبيل ذلك سخط الأقربين من اهلها ولا سيما امها التى كانت يخيفها هيكل (غاندى) فى صوره فيتملكها فزع ورعب .

انقطعت (هندية) اذن الى غاندى وتعاليمه تشبع بذلك نهمها وتطلعها وتقضى الليالى والايام سابحة فى افكار غاندى حتى تملكها حب روحى جارف لغاندى فتمنت لو استطاعت ان تقضى الايام بجانبه تقوم بخدمته وتسهر على راحته . (وهندية) فتاة جميلة وانى للرجل ان يغفل من حسابه فتاة جميلة ؟

لذلك فقد لاح فى افق حياتها رجلان : احدهما شاب ذو وسامة وقسامة وحظ طيب فى الحياة جاء يخطبها ولكنها ظلت تحاوره وتداوره وتحاول ان تفلت من خطبته الا انه لم ينهزم بل ظل مثابرا على الود تناقشه فينصاع لآرائها ويغلبها حنين اليه فتذعن لخطبته على ان لا يتلاقيا الا بعد عام يقدم لها فى ختامه حسابا عما عمل لخير الوطن من اعمال تماثل ما يقوم به غاندى من خير للانسانية . وثانيهما رجل يتدانى من الشيخوخة ذو ثراء فاحش يرعبها منظره ويخيفها شكله فتنفر منه وتغلظ له فى القول ولكن أهلها ينصحونها بمحاسنته ويريدونها على الرضوخ لارادته فتلج فى عنادها ولكنها مجاملة للاهل واخيرا تتخلص منه برفق وتقنعه باصطناع المرض ويعاونها الطبيب على ذلك فيتركها على ان يلتقيا بعد عام ليبين لها هو الآخر ايضا ما استطاع ان يوفره للانسانية من خدمات ملتزما فيها تعاليم (غاندى)

وبعد انتهاء العام يشاء القدر ان يوافيها الرجلان : فى وقت واحد ليسمع كل منهما رأيها الاخير وقرارها النهائى اما الخطيب الذى كان رغبة الاهل فيظهر ان العام مضى عليه دون ان يأتى شيئا سوى الانتظار . اما الخطيب الآخر الذى تميل اليه فواضح من اعتداده انه قد قام بجهد فى تنفيذ تعاليم غاندى الروحية ولكن الامر ينتهى على غير ما تحب فيتوهم الخطيب الذى تؤثره انها قد خلصت لرفيقه فلا مناص من ان يخلى الطريق له ويكون ختام اللقاء عاصفاً حيث يخرج مرتكزا على وهمه وتثور هى على الرجل الآخر فتوسعه شتما وتجريحاً ثم تجرى للحاق بصاحبها الذى يعرض ويأبى لقاءها ثم

بلتقيان ولكن (القاصة) تأبى ولست ادرى لماذا؟ الايتم تفسير لهذا الموقف الشاذ! وينتهى الامر بان يجنح صاحبها الى تصرفات غريبة جنونية تنتهى به الى الموت فى ظروف شاذة وتوخذ بنبأ وفاته المفاجىء بعد ان حرق اوراقا له فى بحث علاج الأجرام فى مصر فتجمع هى ذكرياته من رسائل واوراق لتحرقها، وتكاد تحترق فى غرفها! لولا ان يسارع اليها الاهل ثم تلجأ هاربة الى صديقة لها تحمل معها زجاجة أعطتها اياها شقيقة صاحبها ذاكرة انها هديته وفيها انفاسه الآخيرة - كذا! - ولا يسع هذه المنزهبة اخيرا الا ان تسافر دون ان يعلم اهلها ذلك الى (الهند) حيث يلج بها الحنين الى (غاندى) وفى اليوم الذى تصل فيه الهند تكون فى ارتقابها مفاجأة اخرى مذهلة تلك هى مفاجأة مصرع غاندى وحينئذ يتجسم هذا المصاب فى نفسها الولهى ويمتزج صراخها (مع صراخ الهنود غير ان مصيبتها كانت اعظم من مصيبتهم لانها فقدت غاندى مرتين؟) وهكذا تبق صاحبتنا حائرة بالهند!

هذه هى قصة (هندية) ورغم تقديرى الشديد للفكرة الروحية التى حاولت معالجتها الكاتبة الفاضلة. فلست أدرى ماهو هدفها من هذه القصة ان لم يكن عرضاً لصورة من صور الشذوذ - الأنسانى فى الأنثى! لقد أشقت بطلة القصة نفسها بهذا الشذوذ المعوج وأشقت معها عدا اهلها رجلين حكمت على أحدهما اخيراً بالموت وضياع مجهود عام كامل من البحث، والتفكير، ثم كادت تنهى حياتها بالانتحار والعياذ باللهواختارت الغربة اخيرا لتجرى وراء مثلها الاعلى دون أن تظفر بأية جدوى!

اما اسلوب هذه القصة فيغلب عليه السرد كما يغلب على فكرتها عنصر الحادثة المجردة وهو عيب لايغتفر مادام للكاتبة قصص اخرى فكان عليها ان تعنى بروح الفن واطاره وان تنتهى من جوهر كل هذه الحوادث المتراكمة بنتيجة لاتزيد على الأقل من تأكيد هذا الشذوذ العجيب المريض! وان يكن (لهندية) حساب ووزن بلا شك فى رصيد الأدب الانثوى الحديث.

حسن عبد الله القرشي

بريد المنهــل ...

سمو معالى وزير المالية الى ظلم

اذاعت محطة الاذاعة السعودية ، ونشرت الصحف المحلية ، ان حضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان قد قام هو وصحبه برحلة جوية سريعة الى (منجم ظلم) الواقع بين الخرمة والمــويه فى قلب المملكة العربية السعودية حيث الصحراء الجرداء ، وقد اشار الباحثون الى ان هـذا المنجم غنى بالذهب ، واشادوا بانه فتح لأول مرة قبل التاريخ ، فكانت هذه هى المرة الأولى التى نسمع فيها اصداءا مبهجة للبحوث الأثرية التى يحسن بنا كأمة تريد الأسهام فى النهضة البشرية ان نقوم بهـا فى اعماق تاريخ بلادنا العريقة فى الحضارة والمدنية قبل أن يتناولها الاجانب بالبحث والاستكشاف فيكون لهم فضل علينا حتى فى هذه الناحية الخاصة .

هذا وسننشــــر بحثا عن هذا المنجم الذهبى الذى قاد معالى وزير المالية حملة استكشافه والاستفادة من ثرائه فى بناء اقتصاديات المملكة ، وموعدنا مع القراء العدد القادم ان شاء الله .

منع ابواق السيارات فى منطقة معينة من مكة

تلقينا من ادارة الامن العام الخطاب التالى :

حضرة الفاضل مدير مجلة المنهل الغراء المحترم

بعد التحية —

منعا للتشويش الذى يحدث لطلبة المدارس الواقعة فى مبدأ شارع القشاشية وللمصلين الطائفين بالحرم الشريف ، واحتراما لقدسية الحرم الشـــريف ومراعاة لتوفر الهدوء والسكينة للمصلين فقد صدر امر وزارة الداخلة الجليلة باتباع ما يأتى :

١ – يجب على كل سائق سيارة او غيرها من وسائط النقل ان لايستعمل البوق ابتداء من نقطة مبنى ادارة البرق والبريد بالقشاشية حتى نهاية باب ابراهيم بالسوق الصغير – وان تكون سرعة السيارة فى هذه المنطقة لاتزيد عن عشرة كيلوات

٢ – كل سائق يخالف هذا الامر يجازى بغرامة مالية فى المرة الاولى قدرها خمسة ريالات سعودية ، واذا تكرر منه ذلك يضاعف عليه الجزاء .

٣ – سيقوم رجال المرور بتنفيذ هذا الامر بحزم وشدة اعتبارا من صبح يوم السبت الموافق ١٣٧١/٦/١٢ وتوقيع العقوبات بكل من يخالفه .

فى الوعظ والارشاد : اهابة وتعقيب

الاستاذ عبد القدوس الأنصارى   صاحب مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : يشرفنى أن أكتب لكم لأول مرة شاكراً لكم جهودكم الجبارة وأعمالكم الجليلة التى تبدونها على صفحات مجلتكم فلا غرو – وأنت من سلالة أولئك الافاضل الذين آووا ونصروا وآثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فإن دماء الآباء تسير فى عروق الأبناء ؛ ثم لايخفى عليكم أننى اطلعت على مقال على صفحات مجلتكم للأستاذ (محمد الحافظ) يذكر فيه الوعظ والإرشاد ووجوبه على كل مسلم ويهيب بالمسؤولين أن يلفتوا انظارهم الى هذا العمل الجليل والذى هو تراث محمد ﷺ والحقيقة انا نرى قصوراً فى الوعظ والإرشاد والدعوة الى الله ، ولا أدرى ماهى الأسباب؟ ولن يصلح آخر هذه الأمة الاما أصلح اولها كما قال إمام دار الهجرة ، وان يستعيد المسلمون مجدهم وقوتهم الا إذا تمسكوا باهداب دينهم وعملوا بتعاليمه ؛ هذا وإنى ارجو من فضيلتكم ان تلفتوا انظار المسؤولين الى تشجيع الوعظ والأرشاد وتنظيمه . والله اسأل ان يوفق الجميع لكل عمل يرضيه .

رئيس هيئة الوعظ والإرشاد بعسير

عبد الرحمن الحافظ

تحقيق عن اسم

الاستاذ صاحب مجله المنهــــل

أحظى كثيراً بمطالعة منهلكم العذب وعلى الأخص مطالعـــة مقالاتكم مثل : « على هامش التعريف بابن خلدون » نشرتها (مجلة الحج) فى عددها الصادر لشهر المحرم عام ١٣٧١ هـ فقد كان بينى و بين زملائى بعض الأشكال حيال اسم « دهلى » او « دلهى » وكان الحكم العدل بيننا هى « دلى » التى سطعت فى عالم الوجود بجهود مطالعـــاتكم الغزيرة ، واردنا ورود منهلكم العذب بالبحث عنها وها نحن نرد منهلكم راجين افادتنا بوساطته .

درست فى العام الماضى بالسنة السادسة الابتدائية والمقرر لها بالقـــواعد : (الكتاب الثانى من الدروس النحوية) . قال المؤلفون فى التمثيل على المفعول المطلق المبين للعدد : « تدور الارض دورة واحدة فى اليوم » . فهـــل هذا صحيح ؟ أعنى دورانها . أرجو التوضيح

الواسطة — عنيزة (القصيم)　　　محمد بن عبيد الشمرى

(المنهل) : دورة واحدة ؛ كما جاء فى كتب اللغة ، هى المرة الواحدة من الدوران مثل (جال فلان جولانا) و (جال جولة) للواحدة ؛ ومثل (صال صولاناً) و (صال صولة) للمرة الواحدة ايضا ، فتمثيل المؤلفين بدوران الارض دورة واحدة اذن صحيح لاغبار عليه .

تعقيب . . .

علق احد محررى مجلة المنهل الغراء فى عددها الصادر فى صفر عام سنة ١٣٧١ على حديث : « او تبايعتم بالعينة واخذتم اذ ناب البقر » .. الحديث الذى ورد فى مقالة الاستاذ عبدالله الندوى ففسر العينة فى هذا الحديث بانها احتكار البضاعة وعدم بيعها الا فى ايام الغلاء وهذا التفسير يخالف مافسر به شراح هذا الحديث للعينة ؛ فقد فسروها بانها ان يبيع الرجل شيئا بثمن مؤجل ويسلمه الى المشترى ثم يشتريه منه باقل من ثمنه الذى باعه به .

[بريدة]　　　على العبد الله الحصين

١ — صلاة الاستسقاء

أقيمت في الصحراء صلاة الاستسقاء تنفيذا عن أمر سمو ولي العهد المعظم وقد أم المصلين فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد قاضي بريدة . وكان خطبته البلغ الأثر في النفوس نسأل الله أن يرحم البلاد والعباد .

٢ — حول خبر

استغرب الكثيرون هنـــا ذلك النبأ الذي نشرته جريدة المدينة المنورة بعددها (٤٢٢) بعنوان بارز في مستهل الصفحة الثانية - بأن الخط الحديدي سيصل الى جدة عن طريق (عنيزة) حائل - المدينة .. ؟؟

ويتساءلون عن مصدر هذا النبأ الذي استقته الجريدة منه ؟ اذ لا يخفى أن (بريدة) هي عاصمة مقـاطعة القصيم مع أن الخبر الرسمي الذي نشرته جريدة المدينة تحت ذلك العنوان - البارز - لم يشر الى ما في العنوان من مرور الخط بعنيزة بل ذكر مروره بالقصيم - والقصيم اذا جاء مطلقا فهو يشمل عموم مقاطعة القصيم من المذنب جنوبا حتى اقصى حدود القوارة شمالا ومن صبيح والنبهانية غربا حتى نفود الثويرات شرقا . ولا يصح اطلاق القصيم على بلد من بلدانه دون الآخر فمن اين علمت جريدة المدينة أن تفسير القصيم هو عنيزة ؟؟

٣ — صدور الجريدة يوميا

قرأنا في جريدة البلاد السعودية العدد (١١٤٥) بمزيد السرور نبأ طالما صبت اليه انفسنا وتمنينا تحقيقه وهو نبأ سعي الجريدة لأن تصدر يوميا متى تمت لها ظروف خاصة وهي اشياء لا نظنها صعبة المنال على همة الرجال العملين العاملين - كهيئة تحرير (جريدة البلاد السعوديه) - ولقد قا لنا هذا النبأ السار بمزيد الغبطة والســـرور لأن (جريدة البلاد السعوديه) هي الجريدة المحلية الواسعة الانتشـــار والتي يقبل الجميع على قراءتها ويعتبرها الشعب السعودي جريدته الناطقة بلسانه فهي مشعل الاصلاح ونبراس النهضة والتقدم . فنرجو الله ان يبارك هذه الخطوة وان يأخذ بيدها الى ما فيه الصالح العام .. وعسى ان يكون في صدور الصحيفة يوميا ما يزيل ظنون بعض القراء مما كان يدور في محيط الجريدة من نشرها لبعض المقالات واغفالها للبعض الآخر

واني استطيع ان اؤكد للجريدة انها اذا استمرت على هذا النهج كان النجاح حليفها وستكسب رضا الجمهور .

شهرية الانبـــاء

انباء داخلية

❊ من أبهج الانباء وابهجها تفضل جلالة الملك المعظم باصدار أمره الكريم بربط اجزاء مملكته الفتيـــة ببعض بشبكة من السكك الحديدية وهكذا يبدأ الخط الحديدي من (السيف الشرقي) كما عبر سعادة مدير الأمن العام في حديثه المنشور بهذا العدد - الى (السيف الغربي). أي من الخليج الفارسي حتى البحر الأحمر ، ماراً هذا الشريان بالقصيم فحائل فالمدينة فجدة ، مما يناهز مسافة ألفي كيلو متر. ولاشك أن هذا أكبر مشروع عمراني في البلاد.

وقد كان لاهتمام حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم في الاستعجال بانجاز هذا المشروع الضخم اثره الباهر في الشروع به والمباشرة فيه بالفعل ، حيث بدأ المهندسون والخبراء في مسح الطريق التي يسير منها هذا الخط الذي سيرتفع بمستوى البلاد الى صف الأمم الراقية باذن الله تعالى

حفظ الله الملك وولي عهده وأبقاهما ذخرا للبلاد والعباد

❊ لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم ، منن سائرات لا يختصص من الأرض دارا . فقد اعار سموه التفاتة كريمة من التفاتاته السامية الى المدرسة السعودية بمكة المكرمة فأمر بان يبنى بهـــا الدور الثالث على نفقته الخاصة توسعة لدور العلم وبالفعل حول بامر سموه الى سعادة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع مبلغ قدره (٤٥٠٠) ريالا سعوديا لاكمال هذا المشروع .

❊ مسجد الراية . هذا المسجد الاثري الذي يقوم على طرف وادي ابراهيم كان كبيرا وواسعاً في ايام عماراته الأولى . وقد استمر تقاصه شيئا فشيئا في جميع السنوات السابقة حتى بلغ الى ما فيه من الضيق . . وقد حقق كاتب هذه السطور هذا الخبر الهام باسم « التحقيق المدعم عن مسجد الراية وبئر جبير » وقد أثبتت الأبحاث الماضية أنه هو الموجود في هذا المكان بالادلة الثابتة والملاحظة المبينة والمدعمة بذلك الحجر الاثري المنقوش فيه

اسمه ومعمره وتاريخ عمارته والذى كان على مايبدو مثبتاً على بابه . وفى احدى العمارات نقل ودفن فى احد جدره حتى قام معالى وزير المالية قبل نحو عشر سنوات بتعميره . هذا المسجد يحظى الآن بالتفاتة حضرة صاحب السمو الملكى الامير «فيصل» نائب جلالة الملك المعظم فيأمر بتوسعته على نفقته الخاصة ، ليعود الى عهد الاتساع الذى كان فيه من قبل .

❊ سينشأ الخزان الفنى لمياه عين الازرق (العين الزرقاء) بالمدينة المنورة . . فيشرب اهلوها والوافدون اليها هذا الماء الزلال نقياً من الأوشاب ، جاريا فى انابيب من حديد . وذلك ما كان اقترحه كاتب هذه السطور قبل سبعة عشر عاماً ، فى كتاب (آثار المدينة المنورة) فقد صدر الامر الملكى الكريم بتحويل (٧٥) الف جنيه مصرى الى ادارة العين لانجاز هذا المشروع الحيوى العظيم .

❊ قدم من مصر بحرا ، صاحب السعادة الشيخ عبدالله آل ابراهيم الفضل الوزير المفوض للحكومة السعودية بمصر وقد استقبل من اصدقائه ومن كبراء الدولة واعيان البلاد فى جدة بالترحيب والحفاوة ، لما لسعادته من مكانة فى النفوس . واقيمت له طيلة مكثه فى جدة ومكة مآدب وحفلات تكريمية تترى ، فى طليعتها مأدبة صاحب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان مقام النيابة العامة . ثم برح سعادته مكة بعد الاعتمار الى الرياض براً للحظوة بالسلام على جلالة الملك المعظم وعلى سمو ولى العهد المحبوب وعاد سعادته حيث اقام بين مكة وجدة ، بين مظاهر الحفاوة والتكريم ثم سافر بحراً الى مقر منصبه مشيعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم .

❊ تدأب ادارة المعارف العامة برعاية صاحب السعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ؛ على مدأروقة التعليم فى كافة ارجاء البلاد بمختلف الوانه ، انقاذاً للبلاد من ظلمات الجهل وتقدماً بها الى المعالى . . وها هى المعارف قد افتتحت بمكة المشرفة زميلة لمدرسة تحفيظ القرآن المجيد بالمدينة المنورة .

❊ نشاط ادارة الأمن العام فى سبيل القيام باعباء واجباتها ملموس ومعروف وذلك عائد الى توجيه صاحب السعادة اللواء علي بك جميل مدير الأمن العام ، ذلك المدير الحازم الدؤوب ، وهاهى مدرسة الشرطة بمكة المكرمة التى يشرف سعادته على توجيهها تجتاز مرحلة جديدة من النجاح فى الاختبار السنوى كدأبها فى كل عام .

❊ صدر الامر السامى بالموافقة على تعيين الشيخ ابراهيم ابن الامير عبدالعزيز ابن ابراهيم اميراًللقنفذة . فهنؤه على هذه الثقة الغالية .

❊ صدر الامر السامى بتعيين الاستاذ عبدالله بغدادى مديراً لمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة . وكان تعييناً صادف اهلا ومحلا .

❊ ينتظر - بلهفة بالغة - ان تشرع امانة العاصمة فى اصلاح شوارع مكة الآتية : شارع اجياد ، شارع زقاق الجنائز ، شارع ربع الحجون ، شارع الزاهر ، شارع المعابدة ، وذلك بصب الاسفلت عليها وتعبيدها به

كما يرجى ان تعمل على تخفيف ضغط المشاة والسيارات عن هذا الشارع العام الوحيد فى العاصمة ، بفتح شوارع اضافية موازية له ومتقاطعة .

❊ عادسعادةمدير الزراعةالعام (السيداحمدعبيد) من رحلتهفى اوربا وقدمثل الحكومةفى مؤتمر التغذيةوالزراعةوتقدم للمؤتمر بتقرير مسهب هوالأول من نوعه عن الزراعة فى هذه المملكة ، كما توصل الى نتائج مفيدةومساعدات قيمةللبلاد .

❊ يدأب سعادة المدير العام للاذاعة السعودية (الاستاذ ابراهيم امين فوده) على رفع مستوى الاذاعة ادبياومادياًوفنياً ، مستعيناً على ذلك بطبيعته الحساسة الصموت ومسترشداً بتوجيهات صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان ، مستشار وزارة المالية والمشرف العام على شؤون الاذاعة .

❊ نشطت اعمال ادارة مشروع كهرباء مكةنشاطاً ملموساًفى الآونة الاخيرة، واصبح مكان المحطة الكهربائية خلية حركة عمرانية فى انشاءالمبانى ومدالانابيب التى توضع بها الاسلاك الكهربائية فى شارع مكة ، وقداستوفت الادارةفى هذا الشهر القسط الثانى من المساهمين مما يدل على قرب الأضاءة وعلى تقدم الأعمال الفنيـــة اللازمة لها ولاستعمال الكهرباء فى مختلف الشؤون .

❊ حصل خطأ مطبعى فى كلمة(ابى موسى) حيثاستبدل بها كلمة(ابن مسعود) وذلك فى احدى الكلمات المنشورة فى عدد ربيع الاول ١٣٧١ ﻫ . من شهرية الأنباء فاقتضى التنويه .

❊ وردفى هذاالعدد خطأ مطبعى فى بحث(نماذج من علمائناوعالماتنا الماضين)فى ص [٢٤٤] من السطر[٦]والصواب:(فاسست بدارها مكتبة عامرة بالكتب ووقفتها على طلبة العلم من الحنابلة ، فاين هى المكتبة العامرة ؟ الخ)ولذا اقتضى التنويه .

المنهل

فهرست

[مطبعة البلاد السعودية]

قطوف وأصداء

[بين يدي كل عدد يصدر ، افتتحنا هذا
الباب الجديد تطوراً بالمجلة الى نحو جديد]

مآثر سمو ولى العهد المعظم

يعنى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير (سعود) ولى العهد المعظم ، بكل مامن شانه بناء المجد المنشود للمملكة الفتية ، ولا يترك سموه أية فرصة فى هذا السبيل .

ومن مآثر سموه الخالدة انشاء مسجد كبير في مدينة جازان - بجنوب المملكة - على نفقة سموه الخاصة ، وقدرت تكاليف بنائه بما يقارب المائتى الف ريال سعودى .

وفى الشمال : أمر سموه بتعبيد طريق للسيارات فيما بين تيماء وخيبر ، وبذلك اختصرت مسافة قدرها مائة كيلو متر وسهل اجتياز هذا الطريق بين الناحيتين .

ومن تشجيع سموه للرياضة البدنية تشجيعه الكريم لسباق الخيل الكبير الذى اقيم فى الرياض ، وشموله النبيل بالعطف الكريم هواة كرة القدم فى الرياض بان شرف ملعبهم بزيارة كريمة كان لها أطيب الوقع فى نفوسهم .

ولا تقتصر عناية سموه العظيم على المملكة العربية السعودية وحدها . ان عطف سموه لرحب واسع ، يشمل العرب فى انحاء بلاد العرب .

فقد نشرت مجلة « الاديب » اللبنانية فى عددها الصادر بمارس ١٩٥٢ م ما ملخصه : ان الاستاذ وديع فلسطين تلقى رسالة من الاستاذ عبد الله بلخير يبلغه فيها ان سمو ولى العهد المعظم يطلع باستمرار على مايكتبه من مقالات فى الصحف العربية وفى وطن العرب الكبير ، وان سموه يقدر ذلك تقديراً ســـامياً خاصاً ويبعث الى كاتبها باطيب التمنيات بالتوفيق

والسداد . كما ان سموه اهداه كسوة عربية ملكية وساعة من الذهب الخالص محلاة برسم سموه . وقد تلقى الاستاذ وديع الرسالة شاكراً العناية السامية وراجياً من الله ان يكلأ الامير المعظم ويحبو الوطن السعودي بخيره ورعايته ..

كما تلقى منه ايضاً الاستاذ على احمد باكثير رسالة اخرى بان سموه يطلع باستمرار على الروايات القومية التى ينشرها وانه يهديه كسوة ملكية عربية وساعة ذهبية وتقبل الاستاذ باكثير هذا العطف والتقدير بالشكران للامير المعظم الذى يرعى الحركة الادبية ويحدب عليها ..

حفظ الله سمو ولى العهد المعظم ذخراً للبلاد وللعرب والاسلام .

ميزانية الدولة السعودية

نشرت فى هذا الشهر ميزانية الدولة العربية السعودية واراداتها ومنصرفات ، وتبتدىء السنة المالية من رجب ١٣٧١ هـ الى رجب ١٣٧٢ هـ وقد كانت هذه الميزانية اضخم موازنة للمملكة إذ بلغ مجموع وارداتها ومنصرفاتها (١٫٤٨٩٫٩٢٠٫٣١٦) ريالا سعوديا .

وقد برزت ضخامة الاعتمادات المقررة لوزارة الصحة ولوزارة الدفاع ومشروعاتهما ولمديرية المعارف العامة وادارة البرق والبريد العام ، وادارة الامن العام ، والمشروعات الانشائية والزراعية فى البلاد .

وقد اوضح معالى وزير المالية ان الواردات زادت خمسين فى المائة .. (وان كل الوفورات التى تقدمها الوزارات والادارات الحكومية سترحل الى احتياطى الدولة العام الذى سيوضع فى (مؤسسة النقد السعودية) ضمن الاحتياطى المحبوس ولن يسحب منه الا بقدر ما تدعو الحاجة الملحة اليه وفى حدود ما يسمح به القانون الذى يصدر بشأنه ، والذى تعلن أسباب ومبررات الاستفادة بقسم منه) .

السنة الثانية عشرة
الجزءان
السادس والسابع

المنهل

جمادى الثانية ورجب
١٣٧١
مارس وابريل
١٩٥٢

بين الواهمين والفاهمين

هما فريقان .

فريق نجح فى حياته الخاصة ، وظل سادرا فى الوهم . ذلك انه يرى نفسه الخبير بمطالب الحياة وبمقوماتها .. وقد سار فى حياته الخاصة والعامة ، بما توحيه اليه مصالحه ومصالحها ، وبما تكيفها به اطماعها ونوازعها ، فهو لايتورع عن امتطاء النفاق والغش والملق والزور وزائف الاخلاق ما كان ذلك وسيلة الى نيل مبتغاه . انه يرى الواسطة مبررة للغاية .. ويرى هذا من حسن السياسة ومن براعة الكياسة والفطنة ، ومن المهارة المحمودة العواقب .

وقد يخزه ضميره وخزات خفيفة هينة فى بعض الاحيان ولكن سرعان ما يصمتها ضوضاء الهوى الغلاب ، والمصلحة الآسرة ، والغـــاية المنشودة القـاهرة . .

وفريق دون ذلك قعدت بهخلائقه القويمة دون اللحاق بقافلة الحياة الحثيثة الخطوات،فى طرق متعرجة ملتوية هوجاء ، . وهو ـ لما فى فطرته ومبــدئه ـ لايريد أن يساير هذا الركب المأفون السارب فى اغوار الظلام الى غاياته الدنيئة الملفقـة ، وانما يريد ان يختط سبيلا جديدة قيمة وان يعبر هذه السبيل وان تعبرها معه القوافل الماضية اطبتها ، ليــصلا معاً الى الغايات السعيدة الحميدة من الطريق السديد الحميد .

وقد مزجت ظروف الحياة ، بين الفريقين وكانت ميول كل منهما ، حيال النظر الى الحياة الناجحة ، تختفى احيانا فى ضوضاء الحياة المدلهمة حتى مايكاد يبين لها ركز ، وكانت فى بعض الاحيان تبرز للعيان حتى مايكاد يختفى لها صوت مجلجل .

.. وأذا قدر للفريق الاول أن ينجح، وأن يبلغ بوساطة سبله الخاصة التي سلكها الى الغايات التي كان ينشدها .. فقد اعتبر نجاحه نجاحا و توفيقا لخططه مابعدها من نجاح أو توفيق.

واذا كان الفريق الثاني قد ناله من خيبة الآمال، واخفاق الرغبات ما ناله، فقد عد الفريق الاول، ذلك، خيبة محضة لسبيل ذلك الفريق الثاني، في انشاء الحياة ومزاولتها.

والناس في حياتهم تبع للناجح، لايسألون متى نجح؟ وانما يتساءلون كيف نجح؟ فاذا عرفوا طريقه الى هذا النجاح، هفوا اليها غير ناظرين الى استقامتها أو التوائها .. بحسبهم الوسيلة الى هذه الغاية ..

° ° °

في ساعة من ساعات الحياة الساخرة، جمعت الظروف بين شخصية من الشخصيات الواهمة، وأخرى من الشخصيات الفاهمة. وقد هيء لها اذن ان يخلوا الى بعضهما، وأن يتبادلا الحديث في الشجون بهذه الخلوة، وقد طرقا فيما طرقا من الموضوعات، موضوع سبل النجاح وغاياته وأهدافه، وأفضى كل منهما بوجهات نظر فريقه، الى الآخر ...

وقد بدأ الواهم الحديث بقوله :

— لا يكاد ينقضي العجب منكم يامعشر من تدعــــون أنفسكم زورا وباطلا بالفاهمين .. مع أنكم في حقيقة الامر انتم الأغبياء الواهمون، ومن تدعونهم بالواهمين، هم النبهاء الفاهمون .. انكم لقد بلغ بكم الوهم وفسولة الرأي وبلادة الطبع الى أن تعبئوا عليا فارغة بالهواء والخواء .. ثم تزعموا أنكم تعبؤونها بما يشبع ويغني من جوع .. أنتم تحاولون تغيير دوران عجلة الحياة الضخمة السريعة الدوران الى اتجاه معاكس لدورانها الواقعي، وباصابعكم الضئيلة الكيان والطاقة. فكيف تنجحون؟ وكيف لا تخفقون؟! ...

فاجابه الفاهم :

— لا تخل - ياصاحبي - اننا لا نعي أكثر ماتشير اليه في حديثك. كلنا وعى لذلك .. ولكننا مع ذلك ندرك ان هذه الحياة السائرة في غير اتجاه صحيح لا تنتج الانتاج الصحيح .. ولهذا نحاول ما امكننا قلبها الى الوضع الصحيح .. ولابد للمجتمعات الصاخبة السائرة في ظلمات الحياة المدلهمة من أضواء تهتدي بها .. ونريد أن

نكون هذه الاضواء . . وسوف ننجح . إن شاء الله . . وبحسبنا من النجاح انا ارضينـــا ضمائرنا ، وانا قمنا بواجبنا موفوراً . فمن سار على الدرب وصل . ولا يصح الا الصحيح .

قال الواهم :

ـ لا . لا . . ليكن رأيكم قصداً ، وسبيلكم الى النجاح صحيحة . اين الثراء والغنى والجاه والنفوذ من معشركم ايها الفاهمون الواهمون ؟ ! وأنى لامثالكم المفاليك من اصلاح وانجاح ؟ لم تنجحوا فى حياتكم بأنفسكم . فانى لكم ان تنجحوا غيركم ؟ ! ! ان من احكام العقل البدهية ، أن فاقد الشيء لا يعطيه . . فسيروا مع التيارات ، والا جرفتكم من طريقها كغثاء مندوف . .

قال الفاهم :

ـ حسن . هذه محاولة ماكرة منك لنفتننا عن مبادئنا المثلى . . ثق باننا لن نعدل عنها ، وباننا ـ مهما رغبت ومهما حاولت ـ لن نعدل طريقنا القويم الى طرقكم الملتوية وما النجاح المادى الذى تخلب بروقه بصائركم بالنسبة لنجاحنا المعنوى المتمثل قبل كل شيء فى راحة ضمائرنا وايماننا بمستقبلنا الأمثل ، الا نجاح مزيف . والغنى والثراء والجاه والنفوذ معان موقوتة وحظوظ مقسومة . وما علينا الا ان نعمل فى سبيل الصالح وان نمثل المبادىء المثلى ، غير مبالين بذى الحظوظ العابرة ، فان حقيقة هذه الحظوظ هى كما قال الشاعر :

سبحان من قســـم الحظو ظ فلا عتـاب ولا ملامـه

اعمى واعشـــى ثم ذو بصـر وزرقاء اليمـــامه





التجارة والاستيراد فى بلادنا !!

مهداة الى الغرفة التجارية بمكة وجدة !!

بقلم الاستاذ عبدالله عريف

التجارة ـ فى بلادنا ـ لا اسلوب لها ولا ضمير ، اما أنه لا اسلوب لها فأمر يعرفه التجار ، قبل غيرهم ، ذلك ان اسلوبهم فى طلب الاشياء من الخارج، يتبع قوة الطلب عليها هنا ، وهذا معقول ومقبول ، ولكن غير المعقول ، ان هذا الطلب يجيء منهم جميعا وفى وقت واحد ، فتكون النتيجة ان ماطلبوه، يصل فى وقت واحد ايضا !! فيبدأ بذلك الهبوط فى الاسعار ، هبوطا يعنى الارتفاع السريع الى اثمان غير معقولة ، نتيجة الاستهلاك الداخلى ، فيعاودون الطلب جميعا على نفس الاسلوب السابق ، وهكذا دواليك ، فى جميع الحاجيات الضرورية منها والكمالية .

اما أن التجارة لاضمير لها فلذلك اسباب تبدأ وتنتهى فى نقطة واحدة ، هى ان التجار او اكثرهم ـ على الاصح ـ ما يزالون تجار حرب ، يريدون الثراء العاجل من أقرب طرقه ، فالارباح فى حسابهم يجب ان تكون على اقل تقدير ، خمسين فى المائة فاذا ماجاء هبوط طبيعى ، فى اسعار بعض الحاجيات اسرعوا الى الشراء لتتحرك القوة الشرائية ، فيحفظون على انفسهم اموالهم التى بذلوها فيما اختزنوه من بضائع وحاجيات .

وفقدان الاسلوب والضمير فى تجارتنا يعنى نضوب العاطفة وفراغ النفس .

وشيء آخر يتصل بالحديث عن التجارة فى بلادنا ، واعنى به حالة الاستيراد ، فالتجارة فى بلادنا تقوم على الاستيراد ، وعدد المستوردين اليوم اكثر منه فى أى وقت مضى ـ بمرات ومرات ، على رغم ما تستلزمه حالة التجـــارة اليوم ـ من حيطة وحذر .

وزيادة المستوردين ، نتيجة طبيعية لتوفر النقد فى ايد قانونها ـ الشراء اليوم، والربح اليوم ـ فهى لاتستطيع ان تتجه الى غير الشراء ، وليس فى البلاد مصارف تجارية اوشركات استثمار ، تستطيع ان تمتص النقد ، لتوجهه توجيها

صحيحا كما هي القاعدة في خارج بلادنا . ومن اجل هذا نطرق الفساد الى تجارة الاستيراد ، وبدأت اعراض الضعف الخلقي في حركات وتصرفات كل تاجر ؛ ولدى كل واحد قصص منها ، وزاد الطين بلة فقد ان التخصص في الاستيراد ، اذ أصبح كل تاجر تاجرا في كل شيء ، في الحبوب والسيارات وادواتها والآلات المختلفة ، والادوية والعطارات ، وغير ذلك مما قد يتطلبه السوق في نوبة عارضة ، وقد اثبتت التجارب خسارة المستورد الجديد ، وضرر المستورد المختص . والنتيجة الطبيعية لهذه الفوضى الاستيرادية - التي قد تبدو لدى النظرة القصيرة الخاطفة حالة مرغوبا فيها ، اختفاء رؤوس الاموال الصغيرة ، بعد عديد من الخسارات في امد قصير او طويل ، يقرره حظ التاجر وحده .

ان ضعف رؤوس الاموال الكبيرة ، واختفاء رؤوس الاموال الصغيرة ، معناه تبخر النقد من البلاد وتصديره الى الخارج في غير مقابل ، وأخيراً قلة تداول النقد او فقدانه . وهذا يستتبعه اختفاء الاعمال العمرانية والانشائية ، وشيوع البطالة بين افراد الطبقة الصغيرة والمتوسطة ثم اجرة العامل وانخفاض راتب الموظف ، مما ينتجه ضعف - القوة الشرائية - التي يمثلها العامل والموظف ، باعتباره المستهلك الاساسي . وهذه النتيجة التي تصيب الفقير في النهاية ، هي التي حفزتنا الى بحث الموضوع ، رغم ان هذه النهاية تبدو بعيدة الوقوع في ظن من تخدعهم مظاهر الثروة البادية على كثير من الافراد .

ولسنا نطلب - بهذا - تقييد حرية التجارة ، او حصرها في بيوت وافراد عرفوا التجارة ، ولكننا نريد ان نلفت النظر ، الى أن في استمرار فوضى الاستيراد ، هدما لكيان الامة الاقتصادي ، الذي هو عصب الحيوات الاخرى . وليس لنا من الخبرة التجارية ، والثقافة الاقتصادية الواسعة ، ما نستطيع معه معالجة هذا الموضوع ، بادويته التي لا علاج له بغيرها ، ولكننا نشير الى صيدليات ، فيها الدواء الناجع .. واولى هذه الصيدليات الغرفة التجارية - سواء في مكة او جدة - فانها تستطيع ان تبحث وتقترح ، وتقرر وترفع الى الجهات المختصة ما من شأنه وقاية البلاد ، من غوائل التدهور الاقتصادي في المستقبل . والا فما هو عمل الغرفة ان لم يكن هذا ؟؟

ثم صيدلية الحكومه - فانها تستطيع ان تراقب الاستيراد . وتستأنس برأى المختصين كعادتها الرشيدة . وان تفرض من القوانين والانظمة مايساعد الحياة الاقتصادية على النمو والازدهار !!

ثم صيدلية الشركات - فانها تستطيع ان تغرى اصحاب رؤوس الاموال بالاشتراك فيها ، او فلتؤسس شركات مساهمة جديدة ، وبذلك تمتص تلك الشركات كثيرا من رؤوس الاموال . وطريقة ذلك ان تدار الشركات الحالية بغير ماتدار به اليوم !! فتبدأ بالاستغناء عما تستورده من الخارج ، وفى بلادنا مادته الخام، وتنتهى بالامتيازات المختلفة فى مجالات اقتصادية مختلفة ، وتأسيس معامل للصناعات الخفيفة كصناعة الصابون ، والروائح والكبريت والزجاج . وما لا آخر له ، مما يسهل اتقانه وعمله .

واخيرا فان الحقيقة المؤلمة اننا حين نلتفت الى ما يصلح ان يكون مظهرا - اى مظهر كان - لحياة او نامة حياة اقتصادية . لانجد شيئاً يستحق الذكر . وهذه الشركات المائت منها والمتحرك ، حركة تمثلة محضة لاتصلح ولن تصلح لا تكون عنوانا - او ذيلا - لمظهر اقتصادى مشرف او غير مشرف .

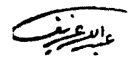
هذه حقيقة مؤلمة ، ولاشك ، سببها فيما اعرف ، ان الاتجاه العام - او لعله الخاص - اتجاه فردى محض سداه ولحمته وسائله وغاياته الثراء الفردى، كل واحد يعمل جاهدا ليؤلف - لا كتبا وابحاثا - وانما يحاول ان يؤلف الجنيهات ، ويمايين الريالات، وهو دافع طبيعى معقول ، لا انكره على احد ، ولا ينكره احد ، انما الذى انكره اشد الانكار ، وينكره كل عاقل مفكر ، هو هذه الوسائل الشاذة الى الثراء، هذه الوسائل الرخيصة . التى عطلت التفكير واماتت الجهد ، واذوت الروح ، وضيعت الكفاءات اولا والبلد ثانيا . وكانت النتيجة بعد كل ذلك .. ان قال كل شاب وكل شيخ - متعلم او غير متعلم فى ظل الواقع المؤلم - نفسى نفسى ، ولا شيء قبل ذلك او بعده .

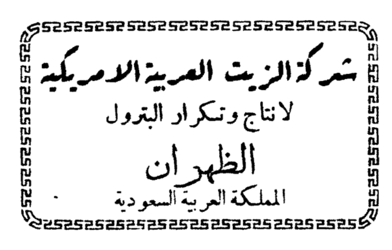
وكان فى الامكان ان يقولها كل واحد لانها طبيعية ومعقولة. ولكن وسائل العصر الذى نعيش فيه . . وسائل الجهد والطاقة والانتاج ، والمجال الحيوى، والتعاون وكل مافى قاموس العصر من وسائل ،اغنت الافراد ورفعت قيم الامم.

خذ أي امة تحركت فيها شهوة الحياة فعملت لها أين يومها من امسها ؟ وان ابعد فاضرب مثلا بامريكا وبريطانيا ، بل هذه من قريب جدا من الشاطيء الآخر للبحر الاحمر : مصر . اين هي اليوم من امسها ؟! . ولا تقل لي ان مصر هبة النيل ، الذي وهبه الله لها فقد كانت حتى عشرين عاماً وفي سنه ١٩٣٢ بالتحديد امة زراعية تخشى المجال الصناعي لان مواده الخـــام في غير بلادها ، ولكنها غامرت وتعاون العلم والمال ، فكانت النتيجـــة ما نعرفه اليوم عن صناعاتها وانتاجها الذي هو في سبيل كفايتها الداخلية .

ما اجدر الشركات ـ على ضعف ايماني بحقيقتها الاقتصادية ـ بالتفكير ، وما اجدر القائمين على امرها ان يذكروا هذه السنوات الطوال ، التي اضاعتها هذه الشركات في غير شيء الا شيئا واحدا ، هو النفور العام من التعاون الاقتصادي ، عن طريق الشركات وغير الشركات .

وبعد أفلا يجدر بالغرفة التجارية في مكة وجدة ، ان تعالج هذه الفردية التجارية ، وان تعمل على قيام اشياء ـ ولا اقول حياة اقتصادية ـ تصلح لان تكون حقيقة تنتفع بها البلاد ... ومعرض يعرض مع العارضين في المعارض الدولية كما فعلت جميع الامم العربية في المعرض الزراعي والصناعي بمصر ؟؟





عباس بن فرناس

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبدالمنعم خفاجى

« عبقرية الفكر الإسلامى ، ومفخرة الشرق الساثرة ، وحديث الإنسانية الأولى ، وأول طيار ركب متن الهواء » .

١ — يؤمن كثير من الناس بأن الشرق موطن الخيال ، ووادى الأحلام والسحر ، وأن الفكر الإسلامى من نبعة الفكر السامى ، فيه اضطراب الفكرة ، والعجز عن إدراك الحقيقة فى جوهرها ، والقنوع بالبحث فى حواشيها ومظاهرها

ويقولون إن الحضارة الإسلامية حضارة عقيمة ، لم تسد للانسانية يدا ، ولم ينؤ بحمل مها جيد . فالجمل هو الجمل ، مركب البداوة ، ومطية الحضارة الإسلامية ، والمصباح هو المصباح ، زيت وفتيل ، استضاء به المسلمون فى أزهى عصورهم ، كما استعمله الانسان منذ فجر عصور التاريخ . والماء هو الماء تجرى به الأنهار ، وتغص به الأودية ، ويحمله المسلمون على ظهورهم وفوق متون رواحلهم كما كان يصنع القدماء . والفن هو الفن ، لم تنبغ فيه فى الاسلام يد صناع ، ولا روح ملهم ، ولا عبقرية خالدة ، وأين انـا فى الفن الإسلامى ما نفاخر به معابد أثينا ، وصروح روما ، وفن الأكاسرة ، وأهرام الفراعين؟ والعلم هو العلم ، كما خلفته مدارس الإغريق ، ومعاهد الرومان وجامعات الاسكندرية وجنديسابور وحران ونصيبين .

ونقول لهؤلاء الشاكين : رويدكم ، رويدكم ! لقد عافت الحضارة الاسلامية ركوب الجمل ، فحاولت تذليل الهواء ، وأنفت من هذا النبراس الضئيل ؛ فتخذت الثريات المشرقة فى القصور والمساجد وعلى حفا فى الشوارع والميادين وأبت أن تعيش فى نصب البداوة ، فادخلت الماء العذب فى انابيب الرصاص الى القصور والحامات والرياض ، وفجرته من ثغور التماثيل الفنية الرائعة

المصنوعة من «الذهب الأبريز، والفضة الخالصة، والنحاس المموه»؛ وأجرته الى البحيرات الهائلة، والبرك البديعة، والصهاريج الجميلة، فى أحواض الرخام المرمرية المنقوشة العجيبة». والفن الاسلامى أمامكم فانظروه: فى آثار بغداد وقرطبة والقاهرة ودمشق وسواها، وفى قصور الزهراء والحمراء، ومساجد الشرق العظيمة الشامخة التى تسخر بالزمن وتبسم فى وجوه الأيام؛ وإذا لم يسعدكم الوقت والحظ بالاطلاع على التراث العلمى المجيد الذى خلفه رجال الفكر الاسلامى، فاقرؤوا مايكتبه عنه المنصفون من المشرقيين والغربيين والنهضة الاسلامية فى الاقتصاد والزراعة والصناعة والتجارة، وفى الإدارة والسياسة، والطب والعلاج، وفى جميع ميادين النشاط الانسانى، لاتتعجلوا بالحكم عليها قبل أن تتعرفوا مدى ماوصلت اليه من عبقرية وقوة ومدنية.

فليتئد هؤلاء فى الحكم على حضارة أظلت العالم أحقابا طوالا، ونقلت جميع الحضارات القديمة - بعد أن هضمتها وهذبتها ووجهتها توجيها جديدا - الى العالم فى أول عصر النهضة الحديثة، وكانت السبب المباشر فى قيام الحضارة الأوربية التى يضيء نورها الدنيا الآن

هذه نظرات عابرة أكتبها تمهيدا لبحثى عن أبى القاسم «عباس بن فرناس»، مفخرة الشرق، والمفكر العظيم الذى رددت ذكره الأجيال.

٢ - نشأ «عباس» فى بلاد الأندلس فى أوائل القرن الثالث الهجرى، والدولة للأمويين أحفاد الداخل البطل الأموى الكبير.

وكان لا بد له - ككل شاب طامح - أن يرد مناهل العلم، ويغذى فكره وعقله بالثقافة الإسلامية فى مساجد قرطبة ودور العلم فيها. فتتلمذ على رجال العلم ثم أعلام الفلسفة الذين كانوا يفكرون ويبحثون ويستنبطون فى خفية بعيدا عن عيون الناس والجمهور ممن لا يستسيغون التفكير الحر ولا يشجعون عليه.

ثم خرج «عباس» الى الحياة العامة، شابا ثائر الفكر، متأجج العزيمة، مشتعل الذكاء، لا يريد أن يفكر كما يفكر الناس، ولا أن يعيش كما يعيشون، ولا أن يعنى بما يعنون به. بل أراد أن يفكر كما يجب أن يفكر، وأن يستنبط ويخترع ويجدد كما شاء له عقله وقواه الفكرية الكامنة فيه ولم تكن آمال «ابن فرناس» وأفكاره من خيلات الشباب وأكاذيب النفس، بل كانت مظهراً لعقلية مبدعة، وتفكير سليم.

٣ — وبعد قليل تمكن هذا الذهن الحاد القوى من استنباط طريقة لصنع الزجاج من الحجارة . وكان أول مبتكر لهذه الطريقة الجديدة ، التى نسير على أثرها فى شىء من التجديد والدقة والسرعة .

ثم أخذت نفسه تحدثه : كيف نعيش دون التفكير فى اختراع شىء جديد يعرف به حساب الدقائق والساعات والأيام ؟ إن اخترع الشرق الساعات المائية، فليخترع هو ما تفخر به الأندلس والأندلسيون . وفعلا تم له ما أراد ، فاخترع آلته البديعة « المنقالة » التى صنعها على غير مثال لمعرفة الأوقات

٤ — وحول « ابن فرناس » فكره من جديد إلى مملكة النسور .

أيظل هذا الأفق الفسيح ، والجو الرحب . ميدانا للطيور ترفرف بأجنحتها فيه ، ناعمة بجماله ؟ ولم لا يشاركها فيه الإنسان ؟

هذه الطيور ، أليست تطير بجناحين ، يساعدهما ريش كثيف ، فلم لا يكون لابن فرناس جناحان ممدودان وريش منتشر على جسده ليطير كما تطير النسور فى الهواء ؟

وأخذ يكسو نفسه بالريش ويمد له جناحين ، ثم كان يوم المحاولة الخطيرة الفريدة ، التى هى أول محاولة بشرية للطيران ، فاجتمع الناس من كل حدب ، ليروا هذا الرجل كيف يفتح هذه الآفاق الجديدة أمام الإنسان .

وحرك عباس جناحيه ، ونشر ريشه ، وأخذ يداعب الهواء ، فارتفع فى الجو ، وطار مسافة بعيدة ، والناس فى أماكنهم ينظرون ويعجبون ويسخرون

ثم كان لابد لهذا الطائر أن يهبط الى الأرض ، فهبط رويدا رويدا ، حتى قرب منها ، فلم يستطع حفظ توازنه ، فسقط مصابا برضوض فى جسده

لقد نظر « ابن فرناس » الى جناحى الطائر وريشه ، فآمن بأنهما وسيلته فى الطيران ، ولم ينظر الى ذيله ليعرف مدى مساعدته له فى طيرانه وحفظ توازنه ، وحين هبوطه الى الأرض ، فلم يصنع له ريشـــا وجناحين . فأصيبت التجربة بإخفاق ما كان أجدر « ابن فرناس » أن يتلافى سببه

عجب الناس ، وسخروا من « عباس » ، وهزئوا به ، ونظم الشعراء الشعر فى السخرية والتندر عليه وهكذا شأن العبقريين فى كل جيل . يسبقون زمنهم فلا يفهمهم الناس ولا يفهمونهم ، بل ويعادونهم عداء شديدا .

قد يكون نقد الناس وسخريتهم سببا لإحجامه عن إعادة التجربة من جديد ، وقد يكون الباعث على ذلك جهله بسبب إخفاقه فى محاولته الاولى وخوفه على نفسه أن تلاقى صدمات جديدة . وقد يكون الصارف له ما أصيب به من جروح دامية أثرت فى صحته .

وعلى أى فرض . فما كان أقرب « ابن فرناس » إلى الظفر بأمنيته ، والى غزو هذا الأفق الجديد وتسخيره للنـــاس . ولو فعل ذلك لانقلبت الحياة . وتغير مجرى الحضارة ، ولسجلت الحياة لعباس بن فرناس هذا النصر الذى بجلته بعد أكثر من عشرة قرون « للأخوين رايت » .

٥ — لم يسكن هذا الفكر الثائر . والعقل الجبار . بل أخذ يعمل ويبتكر ، حتى تمكن من وضع صورة فى بيته ، تمثل هيئة السماء ، يخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والرعود والبروق ، فعجب منه بعض الناس ، وسخر به الآخرون . ويقول فيه مؤمن بن سعيد الشاعر الأندلسى :

سماء عباس الأديب أبى الـ قاسم ناهيك حسن رائقها

° * °

وهكذا قضى « ابن فرناس » حياته فى تجديد وابتـــكار ، فى سبيل خدمة الحضارة ، والرقى بالحياة الإسلامية فى عصره .

٦ — وكان مع هذا موسيقيا بارعا ، يعد أول من فك كتاب بطليموس فى الموسيقى والألحان وأول من فك من الأندلسيين كتاب العروض للخليل ابن أحمد .

٧ — وهو مع هذا النبوغ شاعر أديب ، اتصل بالأمير الأموى حاكم الأندلس محمد بن عبد الرحمن ، الذى اعتلى عرش البلاد من ٢٢٨ هـ الى ٢٧٣ هـ ، فكان له عنده مقام نبيل ؛ ومدحه بقصائد أدبية كثيرة :

أنشد الأمير محمدا من أبيات :

رأيت أمير المؤمنين محمداً وفى وجهه بذر المحبة يثمر

فنقده مؤمن بن سعيد ، وعابه أن جعل وجه الأمير أرضاً تغرس فيها البذور .

وخرج اهل طليطلة حوالى عام ٢٤٠ هـ على الامير محمد . واستعانوا بالافرنج فخرج إليهم بجيوشـــه وهزمهم وهـدم قنطرة مدينتهم . وفى ذلك يقول ابن فرناس :

أضحت طليطلة معطلة من أهلها فى قبضة الصفر
تركت بلا أهل تؤهلها مهجورة الأكناف كالقبر
ما كان يبقى الله قنطرة نصبت لحمل كتائب الكفر

وغنى ابن زرياب بعض الرؤساء ، وعباس بن فرناس حاضر معه ، هذين البيتين :

ولولم يشقنى الظاعنون لشاقنى حمام تداعت فى الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح ما تجرى لهن دموع

فذيلهما ، عباس ، بمدح هذا الرئيس وكان اسمه محموداً :

شددت بمحمود يدى حين خانها زمان لأسباب الرجاء قطوع
بنى لمساعى الجود والمجد قبلة إليها جميع الأجودين ركوع

فأجزل له العطاء ، وأسنى له المكافأة .

وبعد ابن فرناس من أوائل من اخترعوا فن الموشحات ، وله القليل منها مما بقى من أدبه محفوظا فى كتب الأدب الأندلسى ومصادره .

٨ — وبعد فهــذه صورة مصغرة لهذا الرجل ، الذى لقب بحق «حكيم الأندلس» ، والذى شغل الفكر الأندلسى حيا وميتاً ، وكان أول من فكر فى الطيران ، والذى مضى على وفاته أحد عشر قرنا من الزمان أو يزيد . وكم أود أن أعاود الكتابة عنه مرة أخرى .

[مجلة الازهر]

النفط : « البنزين » أيام مدنيــة العرب

جاء فى الجزء الثانى من معجم البلدان لياقوت الحموى مانصه :

« باكويه . . بضم الكاف وسكون الواو وياء مفتوحة ، بلد من نواحى الدربند من نواحى الشروان . . فيه عين نفط عظيمة تبلغ قبالتها فى كل يوم الف درهم . والى جانبها عين اخرى تسيل بنفط ابيض كدهن الزيبق لاتنقطع ليلا ولا نهاراً تبلغ قبالته مثل الأول . وحدثنى من اثق به من التجار انه رأى هناك ارضاً لاتزال تضطرم ناراً واحسب ان ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهى لاتنطفىء لأن مادتها معدنية » .

ج - ص (٤٥)

فارس الأسلام

سعد بن أبي وقاص

— ٤ —

بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله خياط

سعد بين الأمارة والقيادة

أسدل الزمن ستوره على عصر النبوة حيث لحق الرسول الكريم بالرفيق الاعلى وهو راض كل الرضى عن سعد . وقلب التاريخ لسعد صفحة جديدة سجل له فيها المواقف المشهودة والمآثر الحميدة والسياسة الحكيمة والقيادة الرشيدة وذلك ما سنعرض له فى مقال اليوم والمقالات التالية بعده إن شاء الله.

تمت البيعة للصديق رضى الله عنه فكان يرعى لسعد حقه وسابقته وحسن بلائه وعظيم جهاده ويعطف على وشيجة الرحم التى كان يدلى بها سعد الى الرسول الكريم ، واستعمله على صدقات هوازن قبل نجد فكشف بذلك عن مواهب سعد المكتنزة وكفاءته النادرة ، وخاصة فى الأمور المالية التى تتطلب الدقة ولا يضطلع بأعبائها الامن توفرت فيه مجموعة من صفات الكمال فى طليعتها النزاهة والعفة ، وما الى ذلك . وحسبنا بالصديق حنكة وبعد نظر ومعرفة بالرجال.

وآلت الخلافة الى الفاروق عمر رضى الله عنه ، فلم يغير من وضع سعد شيئاً بل أبقاه على ما كان عليه فى عهد الصديق الى حين تطورات حروب فارس واستنفار امير المؤمنين عمر للقبائل واعلانه التعبئة العامة وكتابته لأمراء الاجناد والبلدان والعمال باستنهاض أولى البأس والشجاعة والنجدة من وجوه العرب لانتدابهم لحرب الفرس وغزوها فى عقر دارها ، جزاء وفاقا لطغيانهم وإجلابهم وتألبهم على المسلمين ، وكان ممن كتب له فى ذلك سعداً فجاءه منه جواب رصين حصيف امتلأ به امير المؤمنين ثقـة وأدرك منه مدى إخلاص سعد لقضية الاسلام ونصحه للولاية ومبلغ اذعانه وصدوعه بأمر خليفة المسلمين وولى أمرهم . ومما جاء فى كتابه :

«انى قد انتخبت لك الف فارس كلهم له نجدة ورأى وصاحب حيطة يحوط حريم قومه ويمنع ذمارهم ، إليهم انتهت أحسابهم ورأيهم فشأنك بهم» . وكان لهذا الكتاب أثر بارز إذ وافق استشارة الخليفة كبار صحابته واجالة الرأى معهم فى اختيار من يعهد اليه بأمر القيادة العامة لهذا الجحفل الجرار الذى ضم وجوه العرب وسادتها وحماة عرينها وخطباءها وشعراءها وقراءها ، ووعاظها واولى البأس والشجاعة من أبطالها . وقرأ الخليفة كتاب سعد بمسمع من أصحابه فاستروحوا منه الحزم والعزم والصرامة والرأى السديد والتدبير الصائب وذلك بعض ما يعرفونه عن سعد المجاهد، فأجمعوا امرهم على استقدامه ورمى الفرس به وليضطلع باعباء قيادة جيش فيه جهد الأمة العربية من حيث العدة والعدد ومن حيث الرجال والعتاد وقالوا للفاروق: قد والله وجدته الأسد عاديا سعد بن مالك اى ابن ابى وقاص ـ فاستقدمه الخليفة وقلده القيادة العامة لجيش فارس وأوصاه بوصايا رائعة حربية أن تجعل فى طليعة اللوائح التى يزود بها القواد والأمراء كدستور ينتهجونه وخطة لامعدى لهم من تطبيقها والسير عليها .

وقد كان سعد رضى الله عنه ، عند حسن ظن الخليفة إذ انه لم يحد قيد شعرة عن كل مارسمه له الخليفة بل لم يكن يصدر فى الصغير أو الكبير من الأمور الا عن رأيه رغم بعد الشقة وطول المسافة وانعدام المواصلات ووعورة المسالك حتى جاء نصر الله وفتح الله على المسلمين وأدال لهم من عدوهم . فكتب سعد للخليفة كتابه المشهور الذى يعتبر بحق تحفة رائعة فى الأدب الرفيع والأسلوب المتين قال سعد :

«أما بعد فان الله نصرنا على أهل فارس ومنحهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم بعد قتال طويل وزلزال شديد وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤون مثل زهائها فلم ينفعهم الله بذلك بل سلبهموه ونقله عنهم الى المسلمين واتبعهم المسلمون على الأنهار وعلى صفوف الآجام وفى الفجاج وأصيب من المسلمين (سعد بن عبيد) القارىء ورجال من المسلمين لا نعلمهم ، الله بهم عالم ، كانوا يدوون بالقرآن اذا جن الليل عليهم دوى النحل وهم آساد الناس لايشبههم الأسود ولم يفضل من مضى منهم من بقى الا بفضل الشهادة إذ لم تكتب لهم» .

وكتاب سعد هذا أشبه بالبلاغ الحربى يصدره مركز القيادة العامة للجيش انارة للرأى العام وحفظا لمعنوية الجيش، وقد صور فيه سعد الحقيقة واضحة وقرر الواقع دون تلبيس أو تدليس ودون مبالغة أو صلف ، ورثى الهالكين من افراد الجيش وتحدث عن بلائهم وصدق لقائهم للعدو وقوة شكيمتهم وشدة بأسهم وجلدهم فى مصابرة الخصم ومغالبته الى جانب تعبدهم وازد لافهم القربى وابتغائهم من فيض الله وكرمه ولم يغمط بقية الجيش حقه اذ ألمع الى تضامنهم مع من سبقهم بالتضحية بالنفس والاستشهاد فى سبيل الله بقوله : « ولم يفضل من مضى منهم من بقى إلا بفضل الشهادة اذ لم تكتب لهم » ومن الخير أن لا نمر بهذا الفتح العظيم دون أن نعرض لسياسة سعد الرشيدة التى ألف بها بين أفراد جيش تكتل تحت راياته وجوه العرب وأشراف العشائر وكل منهم يدلى بمكانته وعزه وشرفه ، وأقل مايرنو اليه الا تقتطع الأمور دونه وأن يكون له فى الملأ صوت مسموع ورأى محترم . وان خير مايصور انما نهج سعد الذى انتهجه والخطة التى رسمها لسياسة هذا الجيش ، هى تلك الفقرة الخالدة التى كثيرا ماردده‍ا التاريخ ونعت بها حذاق السياسة وهى : (لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف) تلكم هى الطريقة المثلى التى استطاع بها سعد المحنك أن يتصرف وأن يضع الحق فى نصابه وأن يكون من اولئك الزعماء والسادة شيعة وحزبا يشد أزره وتقوى به شكيمته فيتغلب على الخصم العنيد الذى كان بفوق المسلمين فى العدد والعدة .

خطب فيهم مرة قبل أن ينشب القتال خطبة يستثير بها حميتهم ويلهب حماسهم ويحثهم على الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة ويحضهم على التضامن ويحذرهم عاقبة الفشل والتدابر فقال : « أنتم وجوه العرب وأعيانهم وخيار كل قبيلة وعز من وراءكم فان تزهدوا فى الدنيا وترغبوا فى الآخرة جمع الله لكم الدنيا والاخرة ولا يقرب ذلك احداً الى اجله ، وإن تفشلوا وتهنوا وتضعفوا تذهب ريحكم وتوبقوا آخرتكم » . والى جانب هذه السياسة الحصيفة الوادعة تأتى سياسة الشدة إذ يتطلبها الظرف وملابسات الاحوال ومقتضيات الواقع ؛ فسعد رضى الله عنه لم يكن ممن يقعقع لهم بالشنان ولم تكن لتلين قناته أو تخور

عزيمته عندما تجابهه الأحداث أو عندما يلحظ تفريخ الشـيطان بين صفوف جيشه ، ليحدث فيه التصدع والتفكك ، بل كان يعالج ذلك بحزم وصرامة غير مكترث بما لعله أن ينجم عن ذلك من إثارة الحفائظ وتغيير القلوب عليه .

حدث ابن جرير عندسرده حوادث القادسية فقال : « كان بسعد عرق النساء ودماميل فاستخلف على الناس خالد بن عرفطة فاختلفوا عليه فقال سعد احملونى واشرفوا بى على الناس فارتقوا به فأكب مطلعا عليهم من القصر والصف الى جانب القصر يأمر خالدا فيأتمر بامره ويبلغه الناس وكان ممن شغب بعض وجوه الناس فهم بهم سعد وشتمهم وقال : « أم والله لولا أن عدوكم بحضرتكم لجعلتكم نكالا لغيركم ثم حبسهم وقيدهم فى القصر وقال والله لا يعود أحد بعدها يحبس المسلمين عن عدوهم الا سننت به سنة يؤخذ بها من بعدى » .

بهذا المزيج من اللين و شدة وهذا اللون من السياسة الحكيمة والتصرف المحمود ذلل سعد الصعاب و تغلب على المتـاعب وحفظ التوازن فى الجيش فرضى وأرضى وحمد العاقبة وضمن النصر .

واستمر سعد فى فتوحاته الموفقة وحملاته المظفرة وأعماله الحربية الناجحة ضد أعظم دولة كانت تعاصر الأسلام فى شرق الجزيرة حتى احتل عاصمتها ودك حصونها وفل جيوشها العاتية وقضى على كبريائها ودخل إيوان كسرى الشهير حامد الله تعالى على هذا النصر المبين والفتح العظيم تاليا قول الله تعالى : ﴿ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين ﴾

وصلى فى الأيوان صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل بينهن بسلام أسوة برسول الله ﷺ حين دخل مكة اذ تم له فتحها .

« متبوع » عبدالله خياط



البلاد السعودية والغرب

ترجمة الاستاذ السيد احمد علي

كانت البلاد السعودية فيما مضى بعيدة عن وصول الغربيين، وذلك لوضع البلاد وتقاليدها، وكان كل اجنبي يريد الدخول اليها - في غير الأماكن المقدسة بالحجاز - لابد له من تصريح، خاص من الحكومة بوساطة ممثليها في القاهرة او بغداد او البحرين.

* * *

اما في العهد الأخير فكان لرحلات الامراء السعوديين الى الخارج أثر كبير في تقريب البلاد من العالم الخارجي. وكان اول أمير زار أمريكا هو صاحب السمو الملكي الامير «فيصل» في خريف عام ١٩٤٣ م وكان يرافقه اخوه سمو الامير «خالد» والشيخ ابراهيم السليمان، والشيخ حافظ وهبة، والشيخ عبدالله بلخير، وبعض رجال حرسه. وكانوا في ضيافة حكومة الولايات المتحدة وقد زاروا ضمن ما زاروا ولاية المكسيك الجديدة، واريزونا وكليفورنيا، ومما شاهدوا في ولاية نيوجرسي طرق التعدين الحديثة وعمليات صهر المعادن وشاهدوا في الولايات الجنوبية الاساليب الجديدة في الزراعة وتربية المواشي.

* * *

تعتبر مدينة (جدة) في الوقت الحاضر مركز نشاط هذه الحركة الاتصالية ففيها مقر جميع وزراء الدول المفوضين كالافغان، وأمريكا، وانجلترا، وايران وتركيا، والصين، والعراق، وفرنسا، وهولاندا

ولوزارة الخارجية السعودية مكتب بجدة يتصل به جميع وزراء الدول في اعمالهم الرسمية، وما يصل الى هذا المكتب من المعاملات يرفع الى صاحب السمو الملكي الأمير «فيصل» بصفة كونه وزيراً للخارجية.

ووزراء الدول يقدمون اوراق اعتماد فى جدة وفى مثل هذه المناسبات يأتى سمو الامير «فيصل» من مكة ـ مقر إقامته ـ الى جدة ويستقبل الوزراء فى قصر خزام .

كما ان جلالة الملك المعظم اعتاد ان يزور جدة مرتين فى السنة ـ مرة بعد الحج ومرة قبله .

وينتهز وزراء الدول وجميع الشخصيات البارزة فى جدة وجود جلالة الملك المعظم للسلام عليه ، وترتيب السلام على جلالته هو ان يبدأ الرؤساء السعوديون ثم المديرون والموظفون ثم التجار ثم بقية أهل البلد ، ثم يأتى دور الاجانب المشتغلين بالسلك السياسى وقد يخصص لهؤلاء وقت معلوم . يعقبهم اصحاب الشركات ومديروها ومديرو البنوك

* * *

والشركات ذوات الامتيازات الموجودة فى الوقت الحاضر هى شركة الزيت العربية الامريكيه ، وشركة التعدين .

والأولى تشغل اثنى عشر الفا من السعوديين وما يقرب من خمسمائة من المسلمين غير السعوديين والفاً ومائتى امريكى . وقد وقعت اتفاقيـــة امتيازها الاولى يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣ م والأخرى يوم ٣١ مايو سنة ١٩٣٩ م .

والثانية وهى نقابة التعدين وقد وقعت اتفاقيتها فى ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤ م ويشتغل فيها مايقرب من ثمانمائة سعودى بين موظفين وعمال ويتكون الفنيون من ثلاثين شخصا من الامريكيين والانكليز والروسيين . ومن المتعذر التحدث بما سيبلغ اليه عدد العمال والموظفين السعوديين وغيرهم فى المستقبل .

* * *

المصارف (البنوك): المصارف الموجودة الآن فى جدة هى : البنك الانجليزى والهولندى ، ومن الممكن ان يؤسس فرع لبنك امريكا ، فى جدة والظهران . كما ان بنك مصر فتح فرعاله واستمر عمله سنوات ثم توقف . اما محل جلاتلى هنكى فهو يقوم كوكيل للبنك البريطانى وعمله محدود .

* * *

وكالات الملاحة : لا توجد فى غير مدينة جدة توكيلات للملاحة الا الشركة الخديوية فلها مكتب فى ينبع ، والوجه . والوكالات الموجودة فى جدة هى :

(١) وكالة شركة (مغل) وشركة تر رموريسن . وشركة الهلال . وشركة الكوسجي وهي عند الحاج على رضا زينل .

(٢) شركة مصر للملاحه ووكيلها (بنك مصر) .

(٣) وكالة شركة هانزا وهي لدى محل فاضل عرب .

(٤) وكالة الشركة الخديوية ، والشركة الفرعونية، وشركة بي ـ او ، وشركة الهند البريطانية ، وشركة إلرمان ، وشركة بيونير الامريكية ، وشركة روزفلت الامريكية ، وشركة اثميان وكلها لدى محل جلاتلي هنكي .

(٥) التوكيلات الدولية ـ وادبها وكالةالشركاتالهولنديهكشركة هولندا وشركة المدخنة الزرقاء ـ وشركة لامبورت ـ هولت .

* * *

المحلات التجارية : المحلات التجارية المهمـــة التيتقوم الآن بمهمة توريد البضائع وتصديرها فى الوقت الحاضر (اى سنة ١٩٣٤) فى البلاد السعودية هي:

محل العجاجي واخوانه ـ و ـ محل القصيبي واخوانه ـ و ـ محل الجـــابر واخوانه ـ و ـ محل على رضا زينل ـ و ـ محل فاضل عرب ـ و ـ محل العويني وكل هؤلاء سعوديون، ومحل الهيئه الشرقية الامريكية (امريكى) ـ و ـ بنك مصر (مصرى) ـ و ـ محل جلاتلي هنكي (بريطانى) ـ و ـ التوكــيلات الدولية (بريطانى ـ هولندى) .

احمـــد على

كل شيء عن ظلم ومنجمها !!

❋ فى عام ١٣٥٤ ﻫ أتيح لكاتب هذه السطور ان يرتحل الى شرق المدينة المنورة، رحلة تنزهية استجمامية فدونت جميع المعلومات الخاصة بتلك المنطقة الفيحاء، معتمداً على المعاجم وكتب السيرة والتاريخ، وعلى المشاهدة وتطبيق الاخبار المروية بالمشاهدات.. ثم ألقيت فى عام ١٣٥٦ ﻫ محاضرة عن بعض تلك المعلومات بندوة جمعية الاسعاف بمكة، وقد نشرت المحاضرة فى كتاب (محاضرات الأسعاف) بعنوان: (الآثار حول المدينة المنورة) وأبقيت الجزء الاهم لكتاب (آثار المملكة العربية السعودية).

❋ ورد فى تلك المحاضرة اول بحث ينشر فى هذه البلاد عن اسم جبل (ظلم) الواقع فى المنطقة التى كنت تجولت بها. وها انا انقل هنا حرفيا ما كنت قلته عن ظلم فى المحاضرة: (١)

« واما ظلم فهو هذا الجبل الأسود الذى يقع فى شمال غرب جبل غزال يفصل بينهما وادى غزال.. وظلم هذا لم تظلله ألسنة البادية فيما ظلموه بالأيام الخالية.. وقال الاصمعى فى تعريفه: انه الجبل الأسود الذى هو لعمرو بن كلاب، وهو احد الأجبل الثلاثة التى تكتنف الطريق فيما قال عرام.. وهذا الوصف ينطبق على جبل ظلم هذا، فان الطريق الى «حائر» والى «نجد» يقع بجنوبه، هو وجبل «كشر».. اما «ضبع»: الجبل الثالث، فان الطريق تقع بشماله.» اﻫ

❋ هذا ما حاضرت به اذ ذاك عن ظلم فاذا رجعت الى مسودة نتائج بحوثى فيما يتعلق بتلك الرحلة فانى اجد ما يلى:

« وهذا الوصف ينطبق ايضاً على ما اورده المؤرخون من كون جبل ظلم يقع فى طريق الحاج العراقى. و «ظلم» ليس علماً على جبل واحد فى بلاد العرب.. فهو كثور. علم مشترك. ففى مكة (جبل ثور) وفى المدينة جبل

(١) ص ١٠٠ من كتاب محاضرات الاسعاف.. [المطبعة العربية بمكة]

ثور . وهذا من دأب العرب فى وضع اسماء مشتركة لمسميات مختلفه . سواء كانت اناسى او حيواناً او جماداً . ومثل ذلك العقيق . فليس علماً لعقيق المدينة وحده بل له زملاء ثلاثة كل منها عقيق .. ومثله ثنية الوداع بمكة والمدينة وعلى ذلك يوجد جبل آخر باسم ظلم فى قرب الدفينة بنجد ، وغيره

❊ فاذا طبقنا ما أشير اليـــه على القفر الاجرد والسبب الذى يقع فيه المنجم المعروف اليوم بمنجم ظلم ، والذى اكتشف فى عهد الحكومة العربية السعودية واهتم باستخراج الذهب الوفير منه معـــالى وزير ماليها الشيخ عبدالله السليمان وبدأ به العمل فعلا باشراف الحكومة وحدها . اذا طبقنا ذلك على هذا المنجم ، وعلى ماثبت عنه من انه يقع وسط صحراء قفر جرداء ولا يقرب منه اى جبل ما ، وانما يقع بعيداً عنه جبل ظلم . فان لنا ان نقرر ان نسبة المنجم الى جبل ظلم ، مع ان جبل ظلم بعيد عنه ، انما هى من باب نسبة الشيء الى اقرب شيء معروف اليه تمييزاً له عن غيره بهذه الاضافة .

❊ ويبدو مما كتب عن هذا المنجم انه من اقدم المناجم فى العالم ، ويدل على قدمه نسيانه واهمال شأنه طيـــلة امد مديد .. وقد زاده اهمالا اضطراب حبل الأمن فى الازمان الغابرة خصوصاً فى مثل هذه المنطقة الموغلة فى صحراء الجزيرة ، والموحشة . والتى لاتوجد بها مياه عذبة ، ولايسكنها الاجفاة الاعراب ان قدرلهم ان يسكنوها .. وهم مكشوفون للغارات على كل حال مما يجعلهم ينأون عنها فى اول فرصة تمكنهم من ذلك

❊ على ان المنطقة قد احتفظت باسمها نتيجة حب الاعراب لمواطنهم القديمة كما احتفظ اعراب شمال شرق المدينة باسماء اعلام منطقتهم ومنها جبل ظلم وجبل غزال وجبل كشر .. فلا تزال بظلم حفنة من البادية ترحل هنا وهناك على ما رواه المشاهدون .

❊ ويبعد منجم ظلم عن مكة بحوالى ٤٤٧ كيلو متراً . ويبعد عن المويه بـ ٦٥ كيلو متراً ، وعن الخرمة بـ ٩٥ كيلو متراً

❊ ولا مياه عذبة فى المنطقة .. هى مشكلة ستحلها باذن الله تعالى يد العلم الحديث والعمل الحثيث . وستمد بالماء النمير بوساطة الانابيب من مسافة ٦٣ كيلو متراً . اما مياهها الملح فهى قريبة جداً من سطح الأرض .

❊ منطقة ظلم سطحها صحراء وهي سهل متسع . ولكن تحت هذه الاسطحة منطقة صخرية ، والمنجم بداخل هذه المنطقة الحجرية الصماء .

❊ كانت طريقة استخراج الذهب القديمة ساذجة بدائية ، وتتخلص فى تفتيت الحجارة الكبيرة وكسرها . ثم فى ادارة الأرحية عليها كيما تستحيل الى ذرات ثم يجرى تصفية الذهب من التراب بالماء .

❊ ويبدو من مباحث المستشرقين والباحثين حول هذه المنطقة أن منجمها الذهبي عرف منذ قدماء الفينيقيين فى العصر البرنزى وقالوا إن تاريخ سكناهم بهذه المنطقة يرجع اما الى الألف الثانية أو الثالثة قبل الميلاد (١) ولظهور مبان قديمة ومجموعة من الرحى حول المنجم فائدة قيمة فى استكشاف حياة الأولين وطريقة مزاولتهم للأعمال اذا ما اجريت الحفريات الفنية هنالك ،وقد غطت الرمال جانبا كبيرا من المنجم القديم ، وقد تكون رمال أخرى هناك شكلت تلالا فى تلك المنطقة ، كما هو الشان فى المناطق المجاورة .. وهذه التلال قائمة على مدن ومقابر وآثار ممعنة فى القدم ، ولن يكشف حقيقة أمرها الا أعمال الحفر الأثرى فيها .

❊ لقد اشار الى هذه الرمال التى تشكل تلالا داخل صحراء نجد بعض المستشرقين والباحثين ومنهم (فلبى) وقد قالوا انها مقابر الاولين من الفينيقيين على ما يرجحون ، وقالوا انه يبدو من وجودها فى محلات صحراوية بعيدة عن مواضع العمران وفى اماكن لايقيم فيها الناس ان هذه المناطق كانت مأهولة قبل الاسلام ، وانها كانت ذات تاريخ قديم جدا . وان سكان المناطق السهلة منها ـ ومنها هذه المنطقة : (منطقة ظلم) ـ كانوا من المزارعين المستقرين (٢) على ان الباحثين يقررون انه لا يمكن الجزم بتعيين تاريخ هذه المقابر الا بالحفريات الدقيقة (٣)

❊ وقد اشار أولئك الباحثون الى منطقة (المويه) وقالوا انها تبعد عن مكة بـ ١٤٢ ميلا وانها تقع فى شمال شرقها . .

ونرى ان منطقة المويه، تشمل من ناحية الآثار والتلال والحياة الاجتماعية القديمة ـ منطقة ظلم ، فلا بد أن تكون المدن او القرى

١ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ج ١ ص ٣٨٠
٢ ـ نفس المصدر ص ٣٨٠ (٣) نفس المصدر والصحيفة

متجاورة بين ظـــلم والمويه . وما حولها فى ذلك الزمن السحيق ولابد ان هذه المنطقة كانت زراعية صناعية ، وقد كان منجم الذهب يمدها بالترف والثراء ، وكان سكان المنطقة يروحون ويجيئون هانئين . . وكانوا على اتصال وثيق ببعضهم وبالعـــالم من طريق القوافل التجارية التى كانت تنقـــل صناعاتهم وذهبهم وزراعاتهم الى انحاء الجزيرة وما وراءها والى ارجاء العالم المحتاجة المتطلبة لأنتاجهم .. خاصة ان الفينيقيين الذين كانوا ســـكانها ـ على مايرجح ـ كانوا من انشط الأمم ومن اوائل بناة الحضارة البشرية . وبهذا تتأيد النظرية القائلة بان جزيرة العرب هى مهد الحضارة ، وقد ايدهذا ، قول بعض الأثريين الباحثين عن مطقتنا هذه انها كانت مسكن الفينيقيين قبل رحيلهم الى لبنان (١) . اذن كان هنا خصب ونماء وصناعة وعمران وازدهار ، وقد بدل ذلك بالجدب والجفـــاف ، وجاءت العوامل الطبعية والجوية والبشرية فطمرت هذه المدنيـــة المزدهرة ، ثم لفتها فى برود النســـيان والاهمال قروناً بعد قرون .

❋ أما الآن وقد بدأ المبضع العلمى ، والعملى ، يصل الى تشريح احشاء ارضنا الذهبية فاننا نود ان نعلق ـ بهذه المناسبة ـ بان هذه أمنية قديمة طالما تمنيناها فيما كتبنـاه وفيما اذعناه وفيما نشرناه . وسار جداً ان تتولى حكومة جلالة الملك رأساً ، اعمال استخراج الذهب من منجم ظلم ، وبذلك يعيد التاريخ نفسه ، وسار ان تؤلف من قبلها لجنة علمية وان يضم اليها بعض من لهم علاقة بالبحث الاثرى من المواطنين ليعيدوا فتح هذا السجل الملئ الذى طالما طوى صحائفه العر الثمينة عوامل الزمان والانسان ولاريب ان سيكتشف فى جوف الأرض من الكنوز والمعادن والآثار ما يفوق الكثير مما فى الدنيا ان شاء الله

❋ هذا واخال انه ليس نابياً ان اروى هنا قصة بعض الآثار العادية التى كنت شاهدتها ، مماثلة لتلك التى تحدث عنها المستشـــرقون فى (المويه) ، وظلم ، والأحساء . . فقد كنت فى سنة ١٣٥٢ ﻫ احاول استكشاف المعالم المجهولة العريقة فى القدم من تاريخ المدينة المنورة ، على ضوء البحث والدراسة الحسية والمشاهدة ..

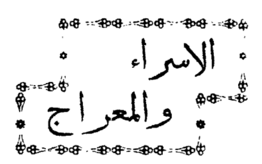
---

(١) نفس المصدر

فقمت ذات يوم من قرية قباء مبكراً وامتطيت حماراً اكتريته، وسلكت طريق الرسول عليه السلام فى هجرته الى المدينة المنورة وهو المعروف اليوم فى المدينة بطريق الجصة، ومضيت فى طريق حتى سامت جبل عير وهو الى الشمال منى ثم خلفته ورائى، وما اكملت زهاء اربع ساعات فى السير حتى لاح لى فى ضياء الشمس الوهاج - الى ناحية الجنوب من طريقى - جبيل اسود حرى متطامن، ولكنه كان يفيض بريقا، ولمعانا، واشراقا، يكاد يخطف البصر؛ وكم كنت مبتهجا، اذ خيل الى انى اكتشفت منجم الماس، واقبلت مسرعاً الى الجبيل، والتقطت كثيرا من حجارته البراقة.. فاذا هى ما يدعى بحجر المدينة الذى تعمل منه فصوص الخواتم بها.. هو ابيض براق كالألماس ولكنه ليس به.. ثم صعدت قليلا على سفح الجبيل فراعنى هذه القباب السود اللاطئة المرصوصة بجنباته رصاً منظما.. وعمدت الى قبة من القباب فرفعت بعض حجارتها المتوسطة الحجم واطللت على ما فى جوفها فاذا عظام وهيا كل بشرية قديمة ضخمة ممددة.. وهى ناصعة البياض.. ولكنها ظلت سليمة طيلة هذه الدهور التى مرت بها، بحكمة هذه القباب وكشفت غطاء قبة مجاورة فاذا المنظر يتكرر.. هنا ادركت ان هذه مقبرة أثرية عادية.. وقد ادركت من ذالك ايضاً انه كانت تقوم بالقرب من هذه المقبرة الغريبة مدينة كانت فى سالف الحقب الممعنة فى القدم، آهلة بالسكان المتمدنين. ولكن اين هى المدينة؟ ومن هم سكانها؟ واين آثارها؟ إنى لم تمكن من اجراء البحث عن ذلك اذ ذاك لانى كنت مجهداً ونائياً عن العمران، وكان الحر لافحاً، فنجوت بجلدى، وعدت ادراجى موقناً انى كنت على باب كشف على هائل لو هيئت لى وسائله.. وبقيت فى قرارة النفس نية مبيتة تتمثل فى اثارة فى هذا البحث فى يوم من الأيام. وقد جاءت المناسبة - فى العنابة المبرورة بمنطقة ظلم، فها انا اثيره الآن وآمل ان تكون فى اثارته إثارة للاهتمام بهذه الناحية الاثرية المهمة من قبل من يهمهم الأمر، لا فى منطقة ظلم ولا فى منطقة جبيل الجصة وحدهما بل فى سائر انحاء المملكة اجمع.

عبد القدوس الأنصاري

في شهر رجب :



الاسراء والمعراج

بقلم فضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى

كلما اهل علينا شهر رجب الحرام نتذكر فضل الله العظيم على نبينا محمد خاتم النبيين وواسطة عقد المرسلين إذ خصصه الله بنعمتى الاسراء والمعراج وعلمه مالم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما .

الاسراء — رحلة قدسية ارضية بدايتها المسجد الحرام ونهايتها المسجد الاقصى، وهما مسجدان مقدسان مهبطان للوحى ومعهدان للنبوة التى كانت ولا تزال مصدر سعادة الكون وهدايته وهنائه .

المعراج — رحلة سماوية قدسية بدايتها المسجد الاقصى الى السموات العلى ومنها الى سدرة المنتهى، للستوى الاعلى حيث دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فسمع صرير الاقلام وناجاه الرب العظيم وفرض عليه الصلوات وأمده بالأنوار والنفحات .

وتتلخص رحلة الاسراء فى سرى النبى ﷺ ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى على البراق وكان معه جبريل وميكائيل فاخذوا سمت الطريق الى المدينة . الى مدين. الى طور سيناء حيث كلم الله موسى بن عمران عليه السلام الى بيت لحم ، حيث ولد المسيح عليه السلام ثم انتهوا الى بيت المقدس ، وقد اطلعه الله أثناء ذلك السرى على أمثلة من عالم الاسرار والمثال ضربت لأنواع شتى من الحكم والحقائق التى يؤدى اليها ما يجرى فى عالم الظاهر من شئون العباد ، وكان عليه السلام يسأل جبريل عن مغازيها فيكشف له سرها ، ولما وصل النبى ﷺ الى بيت المقدس ازدهر بمقدمه الميمون حفل الانبياء والمرسلين فصلى بهم اماما ، وفى ذلك يقول امير الشعراء :

أسرى بك الله ليلا اذ ملائكه والرسل فى المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر ومن يفز بحبيب الله يأتمم

* * *

وتتخلص رحلة المعراج فى صعوده عليه الصلاة والسلام الى السموات السبع يدخلها واحدة واحدة حتى بلغ السابعة وفى كل سماء يلقى واحدا أو اثنين من اعلام الانبياء والمرسلين فلقى فى الاولى آدم وفى الثانية يحيى وعيسى وفى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس وفى الخامسة هرون وفى السادسة موسى وفى السابعة ابراهيم عليهم الصلاة والسلام، حتى انتهى الى سدرة المنتهى، ثم الى مستوى سمع فيه صرير الاقلام، ثم قربه الله وأدناه وناجاه، وفرض عليه خمسين صلاة، ثم اشار عليه موسى بمراجعة ربه وسؤاله التخفيف، وبحط الله تعالى عنه منها حتى بلغت خمسا فى العدد ولكنها خمسون فى الاجر والثواب فامضى أمر ربه ورضى وسلم، وفى ذلك يقول امير الشعراء:

جبت السموات او ما فوقهن على منورة درية اللجم
مشيئة الخالق البارى وصنعته وقدرة الله فوق الشك والتهم
حتى بلغت سماء لا يطار لها على جناح ولا يسعى على قدم
وقيل كل رسول عند رتبته ويا محمد هذا العرش فاستلم

* * *

ولقد اخبرنا النبى ﷺ بنبأ اسرائه ومعراجه فبين أنه لم يبلغ ذلك بقوته ولكنه أضاف ذلك الى الرب القاهر الذى هو على كل شىء قدير، ومعلوم أن قدرة المخلوق مهما عظمت فهى محدودة، وأما قدرة الخالق فهى مطلقة عظيمة لا يعجزها حد لأنه أقام سنن الوجود على سنن الحق فلا يمازجها باطل او كذب وهو العزيز الحكيم المنزه عن العبث والاهمال فى شئون الوجود فلا يدع الكاذب يفترى ويظهر مظهر الصادق المبعوث منه حقا بل لا بد أن يكشف تلبيس المفترى حتى تكون عاقبته الفشل وليكون عبرة وتبصرة، كما قال تعالى: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) على هذا مضت سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا.

وقد نزه الله سبحانه نفسه عن العجز فيما يريد تنفيذه من شؤون الكون فقال : (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله) وبين حكمة الاسراء فقال : (لنريه من آياتنا) وهى إطلاع الرسول على عجائب القدس وآيات الملكوت ؛ ثم توعد تعالى الجاحدين الذين لم يعطوا شأن الرسول حقه من الانصاف والتأمل فأنذرهم بانه يسمع ويرى محصيا عليهم ما يصدر منهم من المعارضة والعناد فقال : (إنه هو السميع البصير) فقد بينت الآية الكريمة الاسراء الذى هو عنوان لحوادث تلك الليلة العظيمة واعتبر المعراج نهاية لتلك الحوادث الكبرى فطوى ذكره هنا ليذكره بخصوصه مفصلا فى فاتحة سورة (النجم) وفى الاحاديث الصحيحة الثابتة لأن الاسراء والمعراج وقعا متصلين معاً فى ليلة واحدة يقظة بروحه وجسده ﷺ ، وذلك لأن الله تعالى يقول : (سبحان الذى اسرى بعبده) والعبد اسم لمجموع الجسد والروح، وقال تعالى :(ما كذب الفؤاد ما رآى) وقال تعالى :(مازاغ البصر وما طغى) وقال تعالى : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) وقال تعالى : (أفتمارونه على مايرى) وقال تعالى : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) . فانظر متأملا كيف وقع التعبير فى هذه الآيات بالرؤية وعدم طغيان البصر والتدلى والدنو ، مما يدل على أن الاسراء والمعراج حقيقتان ثابتتان فى اليقظة لافى المنام ولو كانا منامين ماكان فيهما عجب ولا غرابة ، ولا كان هناك مجال للتكذيب ، ولما افتتن بهما ناس من ضعفاء الايمان ، فارتدوا على اعقابهم كافرين ؛ ولذا قال تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس) : وماروى عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها مما يوهم انكار ذلك فقد أجيب عنه بأن فى الاسناد انقطاعا ، وبأنه ﷺ لم يدخل بها الا بعد الاسراء والمعراج ؛ فكان قولها اجتهادا ، وبأن غيرها مثبت ، والمثبت مقدم على النافى ، وبأن رواية الجمع مقدمة على رواية الفرد ، وكذا ماروى فى حديث شريك ، فقد أجاب عنه المحدثون ، بأن شريكا وهم فيه مع مخالفته لسائر الروايات الثابتة .

وختاما فهذه قصيدتى : (تحية للاسراء والمعراج) :

قبس من ضوء خير العالمين ... شع فى أفق الهدى للناظرين
فاستبان الحق ارباب النهى ... وبه صاروا هداة مهتدين
ملؤوا الآفاق علما وهدى ... ومضوا فيها غزاة فاتحين

وغدا الظـلم صريعا خاسئا ... عندما اشرق عدل الراشدين
روضة القرآن ضاف ظلها ... وجناها قددنا للقـاطفين
فتحت ابوابهـا زاهيـة ... فادخلوها بسـلام آمنين
يابني الاسـلام سعيا نجتني ... حكمة الدين واشراق اليقين
ندرس القرآن والسنة من ... هدى نور الكون يس الآمين

* * *

جل من اسـرى به سبحانه ... من حمى البيت مع الروح الامين
شهد الاسرار فى ذاك السرى ... وأتى الاقصى فأم المرسلين
فسل المحراب عنه ساجداً ... فى حصاً يغبطه الدر الثمين
وسل المعراج عنـه راقيا ... فوق هام المجد وضاء الجبين
قد سما للمستوى الاعلى الى ... قاب قوسين بعزم لا يلين
خاطب الله وأدناه فـكم ... نال من فضل ـ تأييد مكين
هذه الآيات يسمو سرها ... تنشر الحكمة من اسمح دين
معجـزات خالدات نورها ... تشرف الدنيا به فى كل حين
اعرض الجهال عنهـا فعموا ... وبجهم لما تولوا معـرضين
ليت شعرى هل دروا أن السنا ... قد فرى الظلماء بالنور المبين

* * *

يا بنى الاسلام سعيا للعـلى ... إنكم جنـد امام المرسلين
فانهضوا للمجد حقا وخذوا ... راية العـلم بدارا باليمين
قوموا الاخلاق وارعوا حقها ... وانصروا الدين وحيوا المصلحين
واقبلوا منى ثنـاء عاطرا ... كاريج الزهر او كاليـاسمين
ودعاء كلمـا رتلته ... قالت الدنيـا ومن فيها : أمين
وصلاة الله تغشى المصطفى ... وعلى الآل وصحب أجمعين

علوى ابن السيد عباس المالكى
المدرس بمدرسة الفلاح والمسجد الحرام

« معادن »
المملكة العربية السعودية

كان اول بحث علمي ، كتب منظما ودقيقاً مستوعباً ، وطبع ونشر عن معادن المملكة العربية السعودية ـ هو ذلك الكتاب الذى الف وطبع ونشر بمطبعة (أم القرى) بمكة المشرفة من قبل عشرين عاما وقد اخرجه للناس اذ داك ، كما يصنع الرواد المحققون ، سعادة الاستاذ المحقق رشدى بك الصالح ملحس ، واسماه (بحث المعادن) وقد استخرجه من موسوعته : (معجم البلدان العربية) ليقدمه كتحفة نفيسة وكنبراس وضاء فيما اذا أرادت المملكة أن تتجه الى استثمار كنوزها المخبوءة فى بطن أراضيها . فتغنيها وتنهض باعبائها..وقد جاء الكتاب فى (١٤٤) صفحة من القطع الصغير ، ورتبت بحوثه على المنهج العلمى الحديث ، وقد رفعه مؤلفه الى : (زعيم العرب الاكبر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود) . . وجاء فى مقدمته ان المؤلف انما (حمله على وضعه عناية جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود باستثمار خيرات المملكة واستخراج كنوز الارضين التى لاتزال بكراً لم تمسسها يد منذ عصور متقادمة) . . وبذلك اصاب المؤلف كبد الحقيقة ، واصاب صميم الريادة ، بتقديم هذا السفر القيم الفريد الطريف..وقد رايت بمناسبة البحوث الدائرة الآن عن معادن المملكة أن اقدم للقراء والمستطلعين برقيات مقتبسة من تعريفات الكتاب للمعادن ومواقعها :

(ابرق خترب) ـ [معدن] يقع بحمى ضرية . وهى قرية ابنى كلاب على طريق مكة البصرة .

(الأجولى) : ملح . . فى موضع

(احجار الزيت) : معدن زيت بالمدينة .

(احرض) : ماء مسهل . . موضع فى جبال هذيل ، سمى بذلك لان من شرب منه حرض . . اى فسدت معدته .

(الاحساء) : معادن مختلفة . منها ملح ، ومعادن جص ، وطين يستعمله

السكان للتنظيف بدلا من الصابون . . وبالقرب من الهفوف بمسافة نصف بمسافة نصف ساعة من غربي المبرزعين ينبع منها الماء الحار صيفاً وشتاء تسمى (بعين نجم)
(الأحسن) قرية بها معدن ذهب · لبني ابي بكر بن كلاب .
(الاشيق) .. كافور .. على طريق البصرة)
(البثر) . معدن بنجد ، قريب من بئر بني بريمة
(بتمة) . خرز .. موضع بجلدان قرب الطائف ، وهو هضبة سوداء وفيها نقب كان يلتقط فيها السيوف العادية والخرز ويزعمون انفيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون ذاك الجبل .
(بحران) .. معدن .. في موضع بناحية الفرع بينها وبين المدينة . وكان معروفاً في صدر الاسلام ، وذكره ابن اسحاق في سيرته . وكان به جمع من بني سليم غزاهم الرسول عليه السلام .
(ابرام) : معدن في قرية بين مكة والطائف ، والقرية فيها قال عرام - كثيرة النخل والزروع والمياه . وقال الاستاذ خير الدين بك الزركلي : «وعلى بعد اربع ساعات من الطائف محلة تدعى (المعدن) بها جبل مرتفع ٤٠٠ قدماً به حفريات قديمة تنبئ باستخراج معدن منه وبه آثار معدنية تحتوي على شيء من الحديد والنحاس ، وهناك آثار قرية على قمة الجبل »
(البردان) : ماء ملح بجبل اسود يسمى الزهلول وهو للضباب ، وبه معدن يسمى الشجرتين .
(البرم) : معدن . بين ضرية والمدينة .
(بيشة) : قرية معروفة قرب الطائف بها معدن بيشة .
(تياس) بكسر التاء . . جبل قريب من جبل طيئ به معدن ذهب .
(ثنية ابن عصام الباهلي) : باليمامة : معدن ذهب .
(جش اعيار) . ماء ملح باكناف ارض الشربة بمعدنة بنجد .
(الحامضة) : ماء ملح يسلح الأبل بين سميراء والحاجر .
(الحراضة) : معدن بين الحوراء وشغب وبدا وينبع ..
(حرة سليم) : بها معدن الدهنج وهو حجرا خضر يحفر عنه كسائر المعادن . . وهو معدن اللازورد .

(الجز) : موضع بالسراة به معدن اللازورد وهو بين تهامة واليمن .
(الحفير) : معدن ذهب غزير بناحية عماية بالبحرين .
(الحقو) : ماء كبريتي .. على اثنى عشر ميلا من واقصة.
(حليت) : معدن وقرية .. والمعدن ذهب ، والقرية من ديار بنى كلاب
(حنيذ) بفتح فكسر : ماء حار . قال ابو منصور : (رايت فى بوادى الستار ديار بنى سعد عين ماء عليه نخل زين عامر وقصور من قصور مياه العرب وكنا نشيله حاراً فاذا حقن فى السقاء وعلق فى الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب) : وستار على ثلاثة اميال من الأحساء .
(الحوامض) : مياه ملحة فى ديار ابى بكر بن كلاب .
(الحوراء) : مياه ملحة لبنى نبهان من طيء .
(خذارق) : ماءة بتهامة ملحة ، سميت بذلك لانها تسلح شاربها ويخذرق بمعنى يسلح .. وهى لكنانة .
(خزبات دو) : معدن فى موضع بين عمايتين والعقيق باليمامة لبنى عقيل، والعقيق هنا عقيق عارض اليمامة .
(خصلة) بضم الخاء وسكون الصاد : معدن كان به ذهب لبنى ابى الحجاج ابن منقذ من بنى اسد .
(الرضراض) : واد فيه قرية المعدن معدن الفضـــة . وهى بناحية جبال الرضرع وساهك وساقط بلد عذر مطره وبلد يام وهبلان .
(رضوى) : جبل على مسيرة يوم من ينبع الى المدينة به حجر المسن .
(السود) بفتح السين : جبل بنجد لبنى نضر بن معاوية ، وقرية ومعادن اليمامة
(شب) : شق فى اعلى جبل جهينة باليمن يستخرج من ارضه الشب المشهور
(شمام) : كقطام : جبل اشم طويل الرأس لباهلة بالعالية وله رأسان يسميان ابنى شمام . وبه قرية تعرف بشمام عظيمة الشأن ، ومعدن فضة ونحاس وكان به الوف المجوس الذين يعملون المعدن .
(الضبيب) تصغير ضب : معدن لبنى اسيدة من بنى قشير .
(الضجاج) اسم ماء ملح شديد الملوحة .

(ضنكان) : معدن غزير التبر جيده وهو من مخاليف مكة،واد باسافل السراة يصب الى البحر لولد حرام من كنانة .

(ذو الطفيتين) : ماء عذب ماشرب منه احد الا بال الدم ، من غدران مسيل العقيق . واسمه فى عهد السمهودى (ابو الطفا) .

(العبلاء) : معدن صفر فى بلاد قيس . والعبلاء اسم علم لصخرة بيضاء الى جنب عكاظ وعند ها كانت وقعة الفجار

(عراقيب) : معدن وقرية ضخمة قرب حمى ضرية ، للضباب .

(عسير) : معادن واملاح . منها مناجم حديد غنية جداً ومناجم الرصاص الفضى والمركبات الكبريتية فى جبال سودة وسوقة بغرب ابها . وبجوار بنى شهر منجم نحاس ، ومعدن ملح صخرى فى السفوح القريبة من سلسلة جبال عسير ، وهو نوع نفيس جدا ،وفى جزائر فرسان على سواحل عسير مواطن البترول ومعدن الاسمنت ،وبالجانب الغربى من وادى تنومة معدنا الكبريت والنحاس . . .

(وقد عقب سعادة الاستاذ رشدى بك ملحس على كلمة (عسير) بان شرح مدلولها الاصطلاحى منوها بان هذه المقاطعة تعرف فى كتب جغرافيى العرب باسم السراة او طود ، وعسير اسم قبيلة قوية تغلبت على غيرها فسميت المقاطعة حديثـــا باسمها . . . والسودة والسوقة ، هما امسودة وامسوقة وهى ابنى مغيط بغرب ابها وتشرف على رجال ألمع وترتمع عن سطح البحر ١٦٠٠-١٧٠٠ متر

وقاعدة بنى شهر بلدة نماص المبنية فى الجبل وترتفع عن سطح البحر ٢٥٥٠ متر ، وتقع شرقى القنفذة تماما . وفرسان جزء من عسير تقع بالقرب من سواحلها وكانت تقطنها قبيلة من تغلب اسمها فرسان فسماها بعض مؤلفى العرب باسم القبيلة)

وفى جازان من سواحل عسير ملح صخرى كالبلور الشفاف وفى اراضى القنفذة معدن الرصاص بكثرة .

وفى رفيدة اليمن معدن الحديد يستخرجه الاهلون للفؤوس ، وبالعليف معدن الملح ومعدن قضاعة وذهب خولان الوارد ذكره فى التوراة باسم «حويلة » . .

وفى الحمية قرب سوق الاثنين معدن النحاس .

(عشم) : موضع بين مكة والمدينة وبه معدن وقرية .

(العقيق) : معدن الحجة بين العمق وافيعية وعمق علم مرتجل على جادة الطريق الى مكة بين معدن بنى سليم وذات عرق . وتقول له العامة العمق بضمتين خطأ . وافيعيه : منهل لبنى سليم فى الطريق النجدى من الكوفة الى مكة . وبناحية نجران عقيق سمى كذلك لأنه يعق عن الذهب والعقيق اغزر معدن فى جزيرة العرب وهو من أرض طيء . وقال عنه النبى ﷺ : (مطرت أرض عقيل ذهبا) .

وقرب صنعاء معدن العقيق المعروف الذى يعمل منه الفصوص الجميلة ويسمى معدن العقيق فى موضع يسمى «مقرأ» على مرحلة من صنعاء .

(العقير) : اسم فلاة فيها مياه ملحة .

(العلاة) : بها معدن المحـــالى ، وهى حجارة بيض يحك بعضها ببعض ويكتحل بحكاكتها .

(العوجة) : معدن فضة فى بلاد باهلة باليمن .

(العوند ـ شجر) : ماء كريه فى وسط الرملة لبنى عمرو بن كلاب وبنى نمير .

(العيصان) بالكسر : معدن لبنى نمير بن كعب بينها وبين حجر خمسة أيام وهى من عمل اليمامة .

(فران ـ بنى سليم) : بفتح اوله وتخفيف الراء لايدرى ياقوت اصله وقد أورد المؤلف أنه منسوب الى فران بن بلى .. بن قضاعة ، وهو منسوب الى فاران بن عمرو بن عمليق . وبين معدن فاران والعمق ستة وعشرون ميلا . وهناك قرية كبيرة ، والمعدن وقريته بطريق نجد وبها برك وآبار على مائة ميل من المدينة .

(القادمة) : ماء عذب جدا . وهو بقرب ضرية فى سفح جبل أحمر من جبال بنى كلاب ثم للضباب منهم .

(القبلية) : بالتحريك من نواحى الفرع بالمدينة بينها وبين ينبع . وقد أقطع الرسول عليه السلام معادن القبلية ومزارعها لبلال بن الحارث المزنى .

(القردية) : ماء ملح بين الحاجر ومعدن النقرة على طريق الحاج .

(قساس) بضم القاف : معدن حديد تنسب اليه السيوف القساسية . وهو فى جبل لبنى نمير أو بنى أسد .

(الماوان) : قريه فى اودية العلاة بها قوم من بنى هزان وربيعة وبها معدن يقال له معدن الماوان .. والوادى الذى به المعدن يسمى مغيث ماوان ، وبه آبار وبرك ،وبمغيث هلك قوم عاد . ويقع بين معدن النقرة والربذة ويشرف على المعدن جبل شعر فى ديار بنى كلاب .

(مخرق) ماء ملح فى جبل بوادى الصفراء .

(المروة) : قرية بوادى القرى ، كثيرة النخل وهى معدن البرد والمقلى . وبين ينبع والمروة معادن ذهب .

(الحاجز) : ماء عذب وبه الملح الأبيض والأحمر فى غدير بهذا الاسم ينسل منه زبد أبيض خفيف وهو اعذب الملح فيجفف فيصير ملحا ... وهو لباهلة قريبا من اليمامة .

(الحادة) : مياه الحادة ملح ببطن السرة . والحادة ناحية باليمامة . وهذه ملحات نجد : صباح .. ملح حاجر ، ملح المطلقية ، ملح القصية ، ملح يبرين ، ملح بناحية البحرين وفى رؤوس الجبال ملح أنحيت أحمر عروق .

(الدبيل) : موضع يتاخم أعراض اليمامة ..وهو املاح من اوله الى آخره: الحذيفة والرابغة ، وصيب ، وهوة ابن وصاف ، وهى دحلة خطيرة ، ومياه الشربة . فى بلاد كعب بن ابى بكر بن كلاب .

(العصق) : مياه املاح ببلاد بنى سليم .

(العبامة) : املاح هى : العبامة . والثعل ، والبقرة ، واحساء بنى جوية وبنو نة حنثل، وفاضحة ، والنعرة ، والنجلة ، والنقرة ، والمجازة : مجازة الطريق وبقرة : ماءة عن يمين الحوأب لبنى كلاب وعندها (المروة) معدن الذهب.. وهذه المياه فى ديار بنى كلاب بنجد .

(قفد) : جبل اسود فيه مياه عذاب وبقيتها املاح منها والمبهلة ،تسهل وهى اسفل من تياس الضرية .

(بطن منيم) : مياه ملحة : منها ، الجدعاء وصوقع والضبيب وقنى والهوة.

(مليحة) : تصغير ملحة : اسم جبل فى غربى سلمى احد جبلى طيئ ، به آبار كثيرة وملح .

(منضح) بكسر الميم والضاد مفتوحة : معدن جاهلي بالحجاز عنده جوبة عظيمة يجتمع فيها الماء .

(موزر) بضم الميم وتشديد الزاى : معدن الذهب بضربة من ديار كلاب

(ناضحة) : موضع فيه معدن ذهب بين اليمامة ومكة .. وهو من الاملاح ايضاً .

(النجادى) : هناك جبال اسود ذوقنان كثيرة ليس بالحمى اكبر منه فى ارض الضباب وبلى سويقة وهو كثير المعادن من التبر، كان به معدن النجادى نسبة لابن ابى نجاد وقد كان فتح فارخص الذهب بالعراق والحجاز ، وقد غلب الماء على المعدن . وقربه قرية عظيمة وكان من مخاليف المدينة .

(نحب) : معدن ذهب ومعدن جزع ابيض فى ديار بنى كلاب ، وقد روى بالحاء والجيم وبالخاء .

(ذات النصب) : معدن من معادن القبلية اقطعه النبي عليه السلام لبلال بن الحارث المزنى . وهو فى جهة ينبع .

(النقرة) . بطريق مكة . بين اضاخ وماوان . . به بركة وثلاث آبار تعرف بالمهدى وبئران تعرفان بالرشيد ، وآبار صغار للاعراب . معدن وهو على يومين من بطن النخل

(هبود) عين باليمامة ماؤها ملح لايشرب منه شيء .

(الهجيرة) : معدن باليمامة

(الهردة ـ الهروة) : معدن ذهب بنجد فى ديار كلاب .

* * *

ويمكننا ان نخرج من البحث المتقدم بالنتائج الآتية :

اولا ــ ان سبعين معدنا ذهبياً وغير ذهبي وملحــــة عرفت وحددت فيه بالمملكة العربية السعودية ..

ثانيا ــ اغلب هذه المعادن يقع بالقسم الأجرد الصحراوى بالمملكة . . مما يدل على مدى التغير الذى حصل لهذا القسم بالنسبة لماضيه الذهبي السحيق . ومع تحول هذا القسم الى صحراء من قديم الزمان فانه قد احتفظ ببعض معادنه حتى فى الجاهلية القريبة من عهد الاسلام ، وفى صدر الاسلام ، ثم عم الاضطراب

وبقيت الاسماء وحدها مدونة فى الكتب المختصة . وهذا مما يؤيده البحث الأثرى الاولى الذى قام به بعض الباحثين ولو نظم هذا البحث وعمق لأتى بنتائج مدهشة .

ثالثا — ان بلاد بنى كلاب فى نجد مليئة بالمعادن المتنوعة ، وهى صحراء جرداء ولعل معدن ظلم احدها ، ضمن ما اورده سعادة المؤلف بالأسماء العربية القحة نقلا عن اوثق المصادر .

رابعاً — توقف استغلال جميع هذه المعادن منذ صدر الأسلام ، بسبب اضطراب حبل الأمن .

خامساً — وقد بسط المؤلف ونشر واوضح اما كن المعادن على اختلاف انواعها من ذهب وفضة ، وحديد ، ونحاس ، وصفر وكبريت ، ومياه معدنية ، وملحة ، ولازورد ، واحجار كريمة ، وبترول ، واسمنت .. وبذلك اهدى الى المملكة خير نتائج العالم الباحث الطلعة .

سادساً — وقد بدئ فى عهد هذه الحكومة باستثمار بعض هذه المعادن . كمنجم بنى سليم ، وظلم ، وملح جازان وبترول الظهران. [باحث]

مختارات ...

الصديق المؤنس

لى من نفسى صديق يعزينى اذا اشتدت خطوب الايام ويؤنسنى عندما تلم بى مصائب الحياة . ومن لم يكن صديقا لنفسه كان عدواً للناس ومن لم ير مؤنسا من ذاته ، مات قانطا لان الحياة تنبثق من داخل الانسان ولن تجيء مما يحيط به.

الاضراس المسوسة ...

فى فم البشرية اضراس مسوسة وقد نخرتها العلة حتى بلغت عظم الفك ، غير ان الجامعة البشرية لا تستاصلها لتستريح من اوجاعها بل تكتفى بتمريضها وتنظيف خارجها وملء ثقوبها بالذهب اللماع .

مائدة الوجود

ماذا عسانى اقول فى الذين يجلسون الى مائدة الوجود ولا يضعون عليها رغيفا من خبز جهادهم او كاسا من ذوب اجتهادهم ؟

مطالب الشباب ...

(بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعي)

.. وسألت نفسي بدوري ما مطالب الشباب هذه التي يريدني صديقي الاستاذ ـ عبد القدوس الانصاري ان كتب لمجلته عنها ؟ ولم يخطر لي من قبل ان اوجه مثل هذا السؤال الى نفسي . ولن احاول البحث عن السبب ، وادركت وادركت نفسي معي ، انه سؤال صعب ، كما بعبر الشباب الذين لا يزالون في دور الطلب ، متى حانت ساعة الامتحان ، وقفزت الى رأسي فجأة فكرة . لم لا أعالج الموضوع من هذه الزاوية ، بدءاً من هؤلاء الشباب الذين تخرجهم معاهد العلم ، لانه سيستحيل على ان احدد المطالب في كل محيط ووسط ، ولاى لون من ألوان الشباب ، وطبعا انا اعنى الوان ثقافتهم وميولهم واتجاهاتهم ، فهناك مثلا مطالب الحياة ، اعنى مطالب العيش . وهناك مطالب الطموح ، وهناك مطالب الاصلاح ، وهناك مطالب الروح .. وهناك مطالب ومطالب أخرى يعرفها القراء .

والشباب .. شباب مثقف ، وشباب غير مثقف ، وهؤلاء انواع ، واولئك انواع ، لهذا فانا أريد ان اهرب من هذا البحـــر المحيط الذى يريدنى الاستاذ الصديق أن اجرب اليوم فيه ، ولهذا اريد ان احدد الموضوع ، فاقصره على مطالب نوع خاص من الشباب ، هم مناط أمل البلاد ، واعنى بهم ذلك الرعيل من الشباب الذين تقدمهم معاهدهم أو كلياتهم الى الحياة ، اعنى الشباب المتخرجين من الجامعات ، وهنا استسمح اخواني الجامعيين . ان كنت اتطفل على موضوع هو من صميم اختصاصهم ، وهم اجدر الناس وأحق الناس ان يخوضوا في بحثه ، فهو موضوعهم اولا . ثم هم أقدر مني على معالجته بما أتوه من ثقافة مركزة ، وانا اعتذر اليهم والى القراء ، ان قدمت خواطري مبعثرة مشوشة ، فان السؤال صعب ، كما اسلفت ، وعلى الاستاذ الانصاري بقية من التبعة .

ولكي يمعني ان اخوض البحث، ارجو ان احصر الحديث في نقطة واحدة، هي مطالب الشباب الجامعي من الحكومة، ولعلني بهذا استطيع حصر خواطري في هذا النطاق فقط.

من فضول القول ان اتعرض لاهمية شبابنا الجامعي بالنسبة لبلاد ليس لها تاريخ جامعي، بهذا المعنى الحديث الذي اصبحت تدل عليه كلمة الجامعية، ذلك لانه لم يعد هناك من ينكر اهمية هذا النوع من التعليم، واهمية المتخرجين فيه أو منه، ولهذا نحن نريد ان نعذر الجامعيين الذين تهديهم جامعاتهم الينا من شبابنا، ان هم تطلعوا وطمعوا الى كثير من التقدير، وتطلبوا خير الاعمال واعلاها فهذا من حقهم، كما ان من حق المعدن النفيس النادر، ان يعتز بندرته وان يتطلع الى اغلى الأثمان واعلاها - ايضا - ونحن من واجبنا ان نقدر هذا الشعور في الجامعي الجديد، وان كان هـ ـذا لا يمنع ان نلفته في لطف، الى ظروف البيئة والمحيط ونوع الحياة في الوطن، ليتطامن بعض الشيء، وليوطن نفسه على احتمال بعض ما قد يتعرض له المعدن النفيس ايضا من مكاره في طريقه الى الصهر، ليزداد لمعانا وصقلا وظهوراً..

الجامعي اذن يريدنا ان نضعه حيث نضع المعدن النفيس الغالي، وهذا كما اسلفت من حقه، والجامعي يريد قبل ذلك ان نهيء له مكانه الرفيع منذ اللحظة الاولى التي يضع فيها قدمه على ثرى وطنه الحبيب. وهذا ايضا من حقه، وهذا هو الواجب الأول الذي ينبغي ان تدركه الجهات التي تحتاج الى جهود الجامعيين والى ثقافتهم، فان هناك امثالا من الشباب الجامعي، وقر في ذهنه، ان بلاده المتعطشة الى جهود الشباب المتعلم ستترحب بتقدمه منذ اللحظة الاولى، وان تضعه حيث يجب ان يوضع مثله. ولكنه ربا خيبة الامل!!! تمر عليه الايام، وتتبلور الايام شهوراً، ويظل حيث يظل يفتش ويبحث عن مصيره المجهول، فتدب الى نفسه الخيوط الاولى من ذلك الليل الموحش. ليل اليأس ويكاد يفقد ايمانه بنفسه وثقته بوطنه، حتى باذن الله فيفيء الى عمل وتبدأ هنا مشكلة جديدة، هي نوع ذلك العمل، فهو حينا يتفق مع تخصص الشاب الجامعي، ويتفق مع ميوله، وفي هذه الحالة نستطيع ان نرتاح

الى النتائج . ونستطيع ان نقول اننا كسبناه ... ولكن فى بعض الاحايين تجنح طبيعة العمل ، عن طبيعة التخصص ، فاذا ما نجح شبابنا الجامعى فى مثل هذه الاعمال المخالفة لاختصاصه فانما ينجح لاتفاقها مع ميوله أو مع مواهبه اولانها اعمال لا تتطلب ثقافة من نوع خاص، وانها ميدان مشترك ينجح فيه الجامعى وغير الجامعى ، وفى هذه الحالة نستطيع ان نقول اننا كسبنا شابا متعلما فحسب كسبا ناقصا . اما شر الاحتمالات فهى حينما يزج الجامعى فى غير اختصاصه ، وفى عمل يباين ميوله ايضا، وحينئذ يجب ان نعتقد انناخسرنا هذا الجامعى دون ريب.

احسبنى استطيع أن أقول فى ايجاز ، ان فى مقدمة مطالب الشاب الجامعى من بلاده وحكومته ان تهيء له عمله قبل تخرجه ، متى آنست قرب موعد تخرجه ، لئلا يطول انتظاره، وان تضعه موضعه ذلك الموضع الذى يتفق مع لون ثقافته ، لنفيد من جهوده على اكبر مدى مستطاع ، والجامعى بعد ذلك يريد من حكومته ان تترك له شيئا من حرية العمل، ليستطيع ان ينتج انتاجا قيما غزيرا، ويريد من حكومته ان تشجعه على أن يستثمر جهوده و تعليمه خير استثمار.

اما الجزء الاول ، او الخطوة الاولى من هذه المطالب وهى تهيئة العمل للجامعيين قبل تخرجهم بمدى كاف ، فهى خطوة سهلة المأخذ بالنسبة لمديرية المعارف العامة ، اذ يسعها ان ترشح الشباب المبتعثين الذين تتوقع تخرجهم ، فى الجهات التى تتفق مع اختصاصاتهم ، لتتولى تلك الجهات تهيئة المراكز المناسبة لكل منهم ، حتى اذا تخرج وعاد وجد عمله مهيئا ، وطريقه معبدة ، وبهذا تزيل المعارف عن ابنائها ما يساورهم من قلق على مستقبلهم ، وما قد يعانيه بعضهم من ضائقات تعرفها مديرية المعارف قبل غيرها .. (١)

اما بعد .. فشدما تشعبت الطريق بين ما أرادنى الاستاذ الانصارى أن اكتب، و بين ما كتبت ، ولكنى ارجو ان اكون قد ارضيت رغبة حائرة فى نفسى ، عن شباب هم كما قلت مناط الآمال ومقعدها ، وأن أكون فى نفس الوقت قد أرضيت الأستاذ الصديق .

عبد العزيز الرفاعى

---

(١) المنهل : من حسن المصادفات ان يكون مجلس المعارف قد قرر قبيل كتابة هذا المقال ببضعة ايام مشروع تنظيم توظيف الجامعيين وقد عرض مشروع هذا النظام على المقامات العالية لتوافق عليه فيأخذ طريقه الى التنفيذ .

التخلص من الفضلات

المنزليـــة الجافـة

احتفل بيوم الصحة العالمية فى ٧ ابريل الموافق ١٢ رجب ١٣٧١ هـ وقد تلقينا من المكتب الاقليمى لشرق البحر الابيض المتوسط بالاسكندرية الخطب والمقالات التى كتبت من الاطباء الاختصاصيين بهذه المناسبة ومهارسوم لجهود الهيئة الصحية العالمية فى كفاح الامراض والاوبئة ونشرة توضح ما هو هذه الهيئة ، وماذا تعمل ؟ وكيف تعمل ؟ . . وقد راينا ان نختار لقرائنا واحدة من تلك المقالات هنا :

الفضلات المنزلية الجافة هى الفضلات التى لا تحتوى على المواد البرازية .
فكم يا ترى تكون كمية هذه الفضلات الناتجة فى يوم واحد من ألف شخص ؟ يتوقف ذلك على الطقس ، كما يتوقف على درجة اقل ، على الظروف المحلية والصناعات فى الجهات التى يكون فيها الفحم الحجرى هو الوقود العادى ، يكون الناتج من هذه الفضلات ثقيلا بالنظر الى وجود رماد الاملاح المعدنية فيها ، وفى الجهات التى يستعمل فيها الخشب وقودا يقل وزن المتر المكعب من الفضلات عن مثله من الفضلات المحتوية على رماد الفحم الحجرى وفى بريطانيا حيث يتخذ الفحم الحجرى لهذا الغرض يبلغ متوسط الفضلات الجافة حوالى ثلاثة ارباع الطن لكل الف من السكان فى اليوم وقد لا يزيد الناتج فى دول اخرى عن نصف هذا الرقم لكن مهما تكن الاحوال المحلية ، فالناتج من الفضلات كبير ، يزيد فى انجلترا عن عشرة ملايين طن فى العام . وحجم الفضلات مثل وزنها يختلف اختلافا كبيرا فقد لا يزيد حجم فضلات ثقيلة عن ٣ امتار مكعبة للطن الواحد ، على حين ان الفضلات الخفيفة الوزن قد يكون حجمها ضعف ذلك .

لا يمكن الاهتداء الى خير طريقة عالمية للتخلص من الفضلات ، ولكن هناك طريقة فضلى لكل مجموعة من الاحوال المحلية ولكل فئة من الفضلات . ومن الضرورى لكى نهتدى الى الطريقة المحلية الفضـــلى ان نعرف تكوين الفضلات المراد التخلص منها فى المتوسط ، ويمكن عمل هذا بتحليل (فرزكمى

موسمى للفضلات، بين الفرز ، أيا من المحتويات العديدة - اذا وجدت - يمكن الانتفاع به كمواد خام فى الصناعة أو استخدامها فى الزراعة ، مثال ذلك الورق الذى يرمى فى سلة المهملات هو خامة هامة جدا فى صناعة الورق المقوى والحديد الخردة (وفى جملته علب الصفيح الفارغة) تشتد الحاجة اليه كثيرا فى صناعة الحديد والصلب ، والمعادن الخردة الاخرى مطلوبة فى معظم الدول ، والقمامة ، اذا جمع كل نوع منها على حدة ، يمكن تحويلها الى مادة غذائية خالية من الميكروبات للدواجن وغيرها . وقد وفقت حملة الانقاذ خلال الحرب فى انجلترا الى استنقاذ ١٣ مليون طن من المواد الصالحة للاستعمال فى الصناعة وخصلت السلطات الصحية على ٣٧ مليون جنيه دفعت ثمنا لهذه المواد النافعة بدلا من ان تواجه مصروفات فادحة .

وهناك طرق عديدة للتخلص الصحى من مثل المحتويات التى لا يمكن استخدامها استخداما مجديا او اقتصاديا ، وفى حالة القيام بعملية الاختيار من المهم الالمام بطبيعة او تكوين الفضـــلات التى يجب معالجتها . واليك الطرق الاكثر استعمالا فى الوقت الحاضر : طريقة الطبقات وطريقة التحويل الى سماد والعزل والحرق والحرق المباشر وبهذه المناسبة نقول ان تخزين الفضلات بلا تمييز وكيفما اتفق ليس من الطرق الصحية فى شىء ولا يتفق مع حسن القيام على الشئون الصحية . اما طريقة الطبقات فعملية بيولوجية يمكن باستخدامها استصلاح الاراضى البور أو غير النافعة للزراعة . وسر نجاحها هو بسط الفضلات فى طبقات لا تزيد على مترين فى سمكها وتغطية سطح كل طبقة بالتربة او اية مادة تدمج باحكام واما تحويل فضلات مناسبة الى سماد ، فينتج مادة عظيمة النفع فى تحسين التربة فى الوسع استخدامها لاستعادة بعض ما تفقده الارض عقب التسميد المتصل بالسماد الكيماوى ، واما طريقة "عزل والحرق فتجعل من الممكن استنقاذ المواد الصالحة للبيع ميكانيكيا . وتحتوى على افران للتخلص من الحثالة غير النافعة . واما طريقة الحرق المباشر فطريقة طيبة مرضية حيثما تكون الفضلات ذات طاقة حرارية قيمة تصلح لتوليد البخار بطريقة منظمة وتجعل من الممكن توليد قوة كهربائية ثابتة . فاذا اختارت السلطات الصحية طريقة صحية للتخلص من الفضلات، وجب ان تدير العملية ادارة مجدية بنفقات معقولة . فقد تكون الطريقة التى تتكلف اموالا باهظة قليلة النفع عظيمة الاسراف والتبديد .

فتش عن الرجل ؟!

{ فصل من كتاب « سعد قال لى » الجزء الثانى وهو قيد التحرير }

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

عندما تقع اية حادثة او كارثة اجتماعية ، فى أى بلد : تنطلق شفاه المعلقين والمعقبين عليها بالمثل السائر المعروف « فتش عن المرأة » وكثيراً ما يصدق المثل على الحادثة او الكارثة ، اذ يظهر بمرور الزمن ما خفى بادى الرأى ، من اثر المرأة فيما وقع من حوادث وكوارث .

وصحيح ان للنساء تأثيراً مذكوراً على الرجال ، فى آمالهم وأعمالهم ، من كان منهم زعيما او عظيما ، ومن كان منهم فرداً من عرض الناس ، على سواء .

وصحيح ايضاً إن للنســاء أصابع سوء فى كثير مما يشجر بين الأسر فى بيوتها من خصومة ونزاع ، وفيما يتأدى عنهما من تشتت وتصدع بين الاخوة والنسوة والآباء والابناء .

وقد تذكر « سعد » وهو يملى هذا الفصل من احاديثه سلسلة من الخصومة والنزاع ، نشبت بينه وبين اخيه الاكبر . . وقد احكمت حلقاتها النســاء . . نســـاء بيته .

ولكن « سعداً » يريد ان يقرب فى هذا الفصل مثلا آخر . . انه يريد ان يقول : « فتش عن الرجل » ! !

قال سعد :

نعم . . ليست المرأة هى السبب الاول البادىء لما يحدث من احداث ولكن غفلة الرجل ، او موته فى حب المرأة ، او انصرافه عن مرافقتها فى البيت آكلا وشارباً ، ونائماً ، او انشغاله عنها بالملاهى والمقاهى والاسمار ـ كل هذا او بعضه هو السبب البادىء لأحداث النساء .

هذه امرأة تخون بعلها ، اذ تشرك به رجلا آخر مرة او مرتين ، فيغضب الزوج ، ويتطاير الشرر من عينيه ، ويذهب حالفاً بالله لاتحل له بعد ذلك .

وتخرج المرأة من الكهف الذي أظلها اعواماً طوالا ، جارة في يدها أطفالا كزغب القطا . وينحرف الرجل على أطفاله . وتشوف المرأة الى ظلها المقبوض . وتتحسر على عرشها المقضوض . .

إلى هذا الحد اليسير تنطوي الصفحة ، وتنتهي القصة ، ويسدل الستار على امرأة خائنة هدمت بيدها دارها ، ويتمت صغارها ، فلعنة الله عليها ! !

ذلك مبلغ علم الناس الذين أغرموا بضرب المثل الاول « فتش عن المرأة » وأولعوا بتجريم المرأة في كل حادثه او كارثه ولكن « سعداً » يرى غير هذا الرأي ، وهو لايذهب بعيداً ، ولا يخلق جديداً ، عندما يحتج لرأيه ويقول :

فان هذه القصة التي رواها ، وتعجل الناس تفهمها ، واسرعوا بلعنة المرأة دون الرجل في ختامها ، هي او مثلها حجته في حكمته « فتش عن الرجل »

يقول سعد :

ان هذا الرجل المخون في رأى المتعجلين من الناس ، هو السابق بالخيانة ، وهو الذي دفع زوجه دفعاً الى ان تزل وتغوى ، مضطرة او مختارة ، راغبة او مرغبة ، مقتدية او منتقمة .

فقد كان هذا الرجل يهوى ان يعيش في « مسهر » يتخذه هو واصحابه للسمر والحديث وقتاً طويلا من الليل . . وكان اذا عاد ـ وقليلا مايعود ـ الى بيته ، عاد وفي جسمه وقلبه تعب ولغوب من السهر ، وما يجره من خبائث تروى ظماء شهوته ، او تشبع جوع عاطفته ، فلا تجد امرأته في معاده ظلا بارداً ولا مثوى كريما . .

وكان يتخذ من هذا « المسهر » في نهاره غرفة يستحضر إليهـــا فطوره ، وغداءه وعشاءه ، ويستبدل فيها ملابسه ، فلم تكن امرأته تأنس بقربه مفطراً ولا متغدياً ولا متعشياً ولا مستبدلا ثيابه ، الا قليلا . . يوماً في الشهر ، او شهراً في العـــــام .

وكان هذا الرجل لايحجب زوجه عن رسله الكبار الذين يبعث بهم الى بيته ليحضروا له مايشاء من ثياب او طعام ، او يبعث معهم ماتحتاج زوجه من طعام وثيـاب .

وكان احياناً يستزير اخلاءه الى داره التى قليلا مازورها هو ، فيتيح لزوجه ان ترى وان تسمع .

لقد انتظرت المرأة كثيراً ، وصبرت طويلا ، وبحثت عن بعلها غائباً وعاتبته حاضراً ، ولكنه لم يستمع الى عتاب ، ولم يرجع لصواب .

وأخيراً اقتدت المرأة بزوجها ، او انتقمت منه ، فخانته قليلا ، وقد خانها كثيراً . ولكنها بحكم دينوتها له وكينوتها تحته صبرت وانتظرت ان يصلح بعد فساد وان يرجع بعد غيبة . اما هو فقد كان حراً . . فلم يصبر ولم ينتظر ، بل سارع بطلاقها دون امل فى رجعته ، ودون ندم على ما سبب هو من اسباب . .

وهكذا انهدمت دار كانت تؤوى فى ظلها رجلا وامرأة واطفالا ، فذهب الرجل شرقاً ، والمرأة واطفالها غرباً ، وظلت تتصاعد من هنا وهنالك زفرات وحسرات ولعنات . .

ومع هذا تقولون : « فتش عن المرأة »

لا . بل اقول : « فتش عن الرجل »

حمدى جمال

من اقوالهم . .

اقبال العالم على فترة الانكماش بعد الانتعاش

قال عبدالمقصود احمد باشا رئيس مجلس ادارة بنك مصر فى خطاب له القاه فى الجمعية العمومية للمساهمين مانصه :

« مالم يحدث شىء يغير مجرى هذه الحوادث (العالمية) فاننا نعتقد أن العالم أخذ يولى وجهه شطر هبوط قد يتبعه ركود لايدرى أحد مداه . اذ من الصعب التكهن بمصاير برامج التسليح وقيم العملات ، وهما حجر الزاوية فى تحديد الأسعار .

ولا نغالى اذا قلنا : إن العالم قد بدأ يودع فترة الانتعاش التى بدأت منذ الحرب العالمية الأخيرة ، وصار حتما عليه ان يعد نفسه لاستقبال فترة من الانكماش بالنسبة لما تعوده من قبل »

الكتابة والكاتبون..

(للاديب محمد العبودي ببريدة - القصيم)

كنا جماعة من هواة الادب جلسنا مجلساً اديبا (١) فوصل بنا الحديث الى طريقة الكتابة والشروط التي ينبغي ان تتوافر في الشخص وللشخص عندما يريد الكتابة. وجعل كل واحد منا يعرض ما يراه من تلك الشروط ويفندها لاراء الا اننا كدنا ان نلتقي عند نقطة واحدة بعد ان سلك كل منا طريقا غير التي سلكها صاحبه.. تلك النقطة هي انه لابد للكاتب اذا ما اراد ان يكتب ان يكون في رأسه فكرة عما يكتب فيه، وليس ذلك فحسب بل لابد، ان يكون مع ذلك مستحضرا للنواحي او لبعضها التي يعالج الموضوع الذي يريد الكتابة فيه منها. اذاً فلا بد - قبل الكتابة - من ان يكون الكاتب قد رسم صورة عامة في فكرة عما يريد الكتابة فيه. هذا ما كدنا ان نتفق عليه او على الاصح ما اتفقنا عليه ولم يشذ عنا الا واحد فقط. لانه في نظرنا لابد للكاتب لكي تجيء كتابته في موضوع ما، كاملة من جميع النواحي، مستوفية للشروط - لابد له من أن يؤمن في نفسه بالفكرة التي يريد ان يكتب فيها قبل البدء في الكتابة لتبتدئ الحرارة والوضوح معه في بدء كتابته.

اما صديقنا الذي خرج على اجماعنا فهو يرى غير رأينـــا، هو يخالفنا في هذه المسألة تمام المخالفة، لانه يرى ان الكاتب القدير، وهذا نعت لابد منه للكاتب الذي يقول - صديقنا - انه يستطيع ان يكتب وان يجيد الكتابة في موضوع ما بدون ان يرسم فكرة واضحة محددة في فكره لذلك الموضوع قبل البدء في الكتابة، هذا نعت كما يقول صاحبنا لابد لذلك الكاتب منه

قال: وحجتي على ماذهبت اليه ان الكاتب القدير الذي يكتب بدافع من نفسه او بعبارة اخرى بدافع من قلبه - وانا اقصد بقلبه لا الباغة والحديد طبعاً ولكن المعاني والخواطر التي يختلج بها فكره - الكاتب الذي ذكرت، لابد في صفته ايضاً من ان يكون كاتباً مطلقا اي ليس كاتبا مقيداً بنعت من

(١) في منزل الصديق الاديب الاستاذ سالم آل ابراهيم العديب

والموت، فالكاتب الاجتماعي فقط او السياسي و الصحفي فقط او غير اولئك
ذلك الكاتب يستطيع ان يكتب في موضوع ما وان يجد الكتابة بدون ضرورة
ان يكون في نفسه فكرة واضحة عنه . وذلك لان الحياة بالنسبة للكاتب مجموعة
موضوعات وبحوث ومواد لكتابة يتصل بعضها ببعض لا يوجد منها موضوع
واحد ليست له علاقة بموضوع آخر ولكن تلك العلاقة قد تكون خفية لا يهتدى
الى كشفها الا ذلك الكاتب القدير الذى ذكرت . وذلك الكاتب يستطيع ان
يكتب اول كلمة فى الموضوع قبل ان يكتب عنوانه وقبل ان يأخذ عنه فكرة
واضحة محددة ، بل قبل ان يكون له فى نفسه وجود بعينه فى تلك اللحظة واقول
بعينه فى تلك اللحظة لان الكاتب بفكره ونفسه ماهو الا مرآة تعكس
ما حولها فينطبع فيها وقد يكون فى نفس الكاتب بعض الموضوعات التى لا تبرز
الى ذهنه الا بعد انعام نظر وطول تفكير ، ولأن الموضوعات الحيوية ـ كما قلت
حلقات متصلة تربط بعضها ببعض وشائج متينة او ضعيفة لا يكتشفها الا
من اوتى حظا من النظر الثاقب والعقل الباحث المنتبه فان من الاشياء ما قد
يبتدىء الكاتب بكتابته وهو لا يصلح موضوعاً لكتابة ولكنها ربما اثارت
موضوعا صالحا وربما اهاجت من اعماق الذاكرة مشاعر كانت كامنة .

فالكاتب القدير يستطيع ان يبدأ الكتابة بدون ان يكون له اقل فكرة
عن الموضوع الذى يكتب فيه بعد ذلك ولكنه يبدأ الكتابة بما يعن له فى
تلك اللحظة التى يبدأ الكتابة بها او بما يصادفه او عن اى شىء آخر عادى فى
البيت مثلا او فى السوق او فى محل النزهة ثم يسترسل فى الكتابة فيواتيه الألهام
وتهطل عليه شآبيب المعانى حتى يضيق بها المقام وحتى يترك الكتابة قبل ان
تتركه دواعيها ، ذلك لان الحياة ـ كما قلت ـ متشابكة وان كانت متشعبة وقريب
بعضها من بعض وان كان فى بادىء الامر بعيداً يستطيع ذلك الكاتب ان
يرى لعبة ابنه ـ ولتكن مثلا سيارة صغيرة عندما يخط اول كلمة ليكتب اسم
لعبة ابنه ولفظها ووصفها ثم يتدرج من ذلك الى مالا نهاية له من المعانى والمواد
والميادين الصالحة للكتابة بدون ان يخرج عن موضوع الحديث ، عن لعبة ابنه ..
يستطيع مثلا ان يتحدث بلهجة الاديب عن نفسية الطفل واثر اللعب فيها ويستطيع

ان يكتب عن الفرق بين شعور الكبار ، والصغار ازاء اللعب وعن نحو عقلية الطفل وعن اختراع السيارات وعن فوائد ذلك الاختراع ومضاره وان يقارن بين لعب الاطفال في الماضي والحاضر كل ذلك على سبيل المثال والاشارة والا فالمعاني والمواد والميادين الصالحة للكتابة امامه كثيرة متنوعة، ثم ليجعل العنوان بعد ذلك (لعب الاطفال) . هذا مثال واحد ولن يعوز احد ان يجد الألوف المؤلفة مثله ، اما اذا عجز عن ان يجد موضوعا يكتب فيه ، أو موضوعا يثير موضوعا او عبارة تثير موضوعا وذلك قريب من المستحيل فانه ان يعجز عن ان يكتب في موضوع الكتابة وفي عجزه عن الكتابة وفي مقدرته عليها وفي الاحوال التي تواتيه المعاني فيها والظروف التي تساعده على الكتابة وذلك موضوع طويل يستطيع الكاتب ان يصول فيه ويجول ويستخرج منه لا مقالة ولا مقالتين ولكن عدة مقالات . ولكن لا تنسوا نعتي لذلك الكاتب بانه الكاتب القدير. هذا ما قال صديقنا وهذه حجته على ما قال ولكننا لم نوافقه وهو لم يوافقنا ، واخيرا تراضينا على ان يكون حكمنا في هذه المسألة هو صاحب المنهل الاغر ، واننا لاجابته وحكمه على صفحات ، المنهل ، العذب لمنتظرون وبحكمه لراضون . بريدة - القصيم : [محمد العبودي]

(المنهل) : قرأت كلمتك النفيسة التي استعرضت فيها مادار بينكم من نقاش ادبي حول موضوع الكتابة والكاتبين ،

وانى نزولا عند حسن ظنكم اقول :

تنقسم الكتابة - من حيث الموضوع - الى نوعين.

احدهما ما كان أمت صلة بالانشاء والأدب المحض وهو الموضوع الذى يبدو لى انه تناولته مباحثكم هذه ، وما كان أمت صلة بالعلم في مختلف شكوله .

فاما ما كان ادبيا وانشائياً فان الكاتبين لهم طرائق قدد فيه كل يسير بحسب تكيف طبيعته وطريقته الخاصة وطراز مزاولته لفن الكتابة بادئ ذى بدء .

فنهم من لا يكتب اى موضوع الا بعد ان تتجمع عناصره وملابساته في ذهنه ، ثم بعد ذلك يخط بالقلم ما خطه الفكر بالاستقراء ، وهذا النوع من

الكتاب اعمق اثراً فى الأدب والانشاء ، وقد ينجع هذه الطريقة من طرق الكتابة منذ البداية وقبل ان يصبح مقتدراً فى الانشاء ويتمرن عليها حتى يوفى على الغاية فيها ، وحينئذ يسمى كاتباً مقتدراً .

والقسم الآخر من زاول طريقة الكتابة فى الموضوعات رأساً وقبل تجميع العناصر لديه ، بحسبه ان يتخيل فى رأسه موضوعاً ما ، فيجيل فيه القلم فى التو واللحظة وبدون سابق ترتيب وتتسلسل التعابير عنده مع تسلسل الأفكار ، وهذا اللون من اسلوب الكتابة يزاوله فريق كثير من الكتاب وقد يفضى بهم الى شيء من اضطراب العبارات والحك والشطب والتعديل الكثير فى أول الامر وفى هذه الطريقة ارهاق للفكر وللقلم وقد يريد الكاتب بهذه الطريقة الكتابة فى موضوع معين واذا بالفكر والقلم يجرانه الى موضوع او موضوعات اخرى ، ولذلك فان هذه الطريقة كثيرة الوعور وموجبة للبلبلة والاضطراب فى مبادئ الأمر حتى اذا استوى الفكر ونضج القلم حينئذ تكون فى نتائجها أسهل وتكون فى مزاولتها اربح واخصب واسرع من الطريقة الاولى ، فاذا ما وصل الكاتب الذى اعتاد سلوك هذا السبيل فيما يكتب ـ الى درجة الاقتدار فيها فلا يشق له غبـــار .

اما كتابة البحوث العلمية . فلا بد لها من تجميع العناصر والمتعلقات اول ، ثم تبدأ الكتابة ، لان الكتابة فى هذا اللون من البحوث عبارة عن بناء « كل » من « أجزاء » معينة وعناصر محددة ، وهذه البحوث مثل البيت الذى يسكن :

والبيت لا يبتنى الا على عمـــد ولا عمـــاد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدة يوماً فقد بلغوا الامر الذى كادوا



تحاسد الادباء

حسد الناس بعضهم للمعالى حسدوا بعضهم لاجل الثراء
حسدوا للمغانم الكثر تأتى كل حي من هذه الاحياء
ليس بدعاً تحاسد الناس للما ل ، وللجاه - بينهم - والعلاء
غير انى ارى الغرابة ، اذأب صر حقاً « تحاسد الادباء »

***

انما الحاسدون اعداء كل الـ ناس فى حال غبطة وصفاء
والأديب الأديب مهما تسامى فهو فى يأسه ، حليف الشقاء !
أتزيدونه على ظلمه ظلـ ماً من الاقربين والبعداء ؟!
ان هذا تحاسد لايدل الـ ناس الاعلى عظيم الغباء !

مكة «شاعر»

ديوان شاعر

لشاعر الجنوب الاستاذ السيد محمد السنوسي

[الى تلك الروح المرفرفة في عالم الحقيقة
والى ذلك (الملاح التائه) أقدم هذه الباقة
الشعرية تحية إكبار وإعجاب]

عبق يفعم النفوس شذاه ويثير الهوى عبير صباه
شاع فيه الجمال واتسق الفن وفاحت بعطره دفتاه
واستفاضت به ينابيع فكر عبقرى الخيال ضاح سناه
ينظم اللفظ جوهراً ويصوغ الشعر خمراً تهفو عليه الشفاه

جال فيه النهى تيه ويصحو في سطور لها وميض ولمح
كلُّها الرموز من كل معنى فيه من عالم الحقيقة روح
حملت قلب شاعر عطر الدنيا شذاه وهزها منه صدح
تاه في لجها فهل ادرك (الملاح) في تيهه من الحق صبح ؟!

* * *

لحظة، شاعر الجمال اناجيك بألحانك الرقاق العذاب
ورويداً، أجلو عليك صبابات غرامي وذكريات شبابي
قف أبث الهوى عواطفك الحرى وأجلو عليك كأس شرابي
أنت علمتني منادمة الروض وأغريت بي هزار الروابي

* * *

قلم في يديك جلى على الرسم وأزرى بريشة الفنان
صور النفس في مشاعرها العلياء واستنطق الهوى والأماني
وجلاها عواطفاً واحاسيساً وسالت على شباه المعاني
تجد الروح في قصيدك نجواها فتشدو بمطربات المثاني

* * *

قلم في يديك أم وتريشدو على مسرح الحياة طروبا ؟!
وقواف تصوغ ام دررغراء تستأسر النهى والقلوبا ؟!
هي انشودة الشباب والحان الأماني غناءها والنحيبا
تطبي الفتى ويلهوبها الشيخ وتصبي الرشيقة الرعبوبا

* * *

أدب يسحر النفوس فما تنفك في قبضة التعجب أسرى
وخيال يكاد ينفذ في الأعماق من مخبأ السريرة سترا
لست أدري وقد تعالى به القوم هتافاً ورددوا لك شكرا
أرحيق سكبت؟ ام سحر القوم فهم يحتسون شعرك خمرا؟

أيها الشاعر المجيد رويداً   نقص حق الوفاء فيك رثاء
شد ماروع القلوب بك الناعي ورج الحجى وغال الذكاء
قد لعمري أثرت في كل نفس   حزناً قرح العيون بكاء
ربع قلب "فنون" فيك بيان   عبقري شاء النجوم سناء

° ° °

إيه يا شاعر الخيال وغريـ   ـد المغاني وطيرها الصداحا
يانديم النجوم والليل والبدر   سلاماً معطراً فواحا
لو ترى كيف اصبح الأفق الساجي   كئيباً وكان يندى سماحا
طويت بهجة السماء وغارت   أنجم كنت بدرها اللماحا

° ° °

ذقت طعم الحياة في شعرك الحلـ   ـو وابصرتها تفيض ضياء
وهفت بي الى رحيقك نفس   او شكت تلفظ الحياة ظماء
وجدت في قريضك الأمل الزا   هي وفي نفسك "ضحوك" الرجاء
فمشت تنثر الزهور على الأر   ض ورفت على السماء غناء

جاوه   محمد السنوسي

وكالة المنهل بالجوف

اعتمدت ادارة المنهـل الاستاذ الفاضل حماد بن سليم وكيلا لها بالجوف وهي تشكره وتقدره .

حديث الكتب

مع القطبي
في كتابه
الاعلام باعلام بيت الحرام

« نشرته المكتبة العلمية بمكة المشرفة
لصاحبها الشيخ عبدالفتاح قدا واولاده
بباب السلام »

[يقع في ٣٨٠ ص من القطع المتوسط . محلى
برسوم نادرة لمآثر مكة ، وطبع بمطبعة السعادة بمصر
طبعا فاخراً انيقا]

من قام بطبع كتاب قديم نافع ونشره ، فكأنما ألفه من جديد ، فهو ومؤلفه صنوان . لذلك ، التكوين والانشاء ، وهذا ، النشر والاحياء ..

ومن قام بتجديد طبع كتاب نفدت طبعته ثم زاد بان علق عليه حتى يتصل فيه ماضي التاريخ بحاضره ، فكأنما بعث الكتاب بعثاً جديداً ، فقد نشره بعد طي ومد ظله بعد تقلص .

وهذا هو صنيع الشيخ عبد الفتاح قدا في تجديده طبع تاريخ « القطبي » لمكة واخراجه مستقلا في طبعة انيقة ، بعد ان كان هامشاً يكاد يكون مهملا على بعض التواريخ المطبوعة بزمن قديم اصبحت الآن في حكم المفقود .

ولقد احسن حضرة الناشر في اسناد مهمة التعريف بالمؤلف وبكتابه الى فضيلة الاستاذ السيد محمد امين كتبي . وقد قام هذا الاستاذ بخير تعريف لها . وكفاه ان يوضح لنا ان المؤلف (كان عظيم الجاه عند الاتراك لايحج احد من كبرائهم الا وهو الذي يطوف به) مما ادركنا منه ان مهنة التطويف بمكة كانت تمتد الى القرن العاشر الهجري ، وأن الذين كانوا يتولون امرها اذ ذاك هم النخبة المختارة من العلماء الذين يعرفون كيف يطوفون وكيف يرشدون الحجاج الى واجبات

دينهم فى هذا الركن العظيم من اركان الأسلام، فيشرفون سمعتهم وسمعة بلادهم ويحفظون بسمو تعاليم الاسلام ، ويبقون مصابيح وهاجة فى دياجير الظلام .

وقد افهمنا «المعرف» ان «المؤلف» (كان كثير التنزهات فى البساتين وكثيرا مايخرج الى الطائف «مصيف اهل مكة» ويستصحب معه جماعة من العلمــاء والأدباء ويقوم بكفاية الجميع) .. وهذا شأن اكابر علماء الحرمين الموسع عليهم فى الرزق الى الزمن الذى ادركناه . . كانوا يحبون الاستجمام، بالتنزه فى الحدائق وكانوا يرافقون طلبتهم واصدقاءهم من العلماء الى الحدائق لتمضية بضعة ايام بها طلباً للراحة من ارهاق الدراسة والتدريس . . .

اما مهمة التعليق على الكتاب فقد اناطها الناشر الحصيف بصــديقنا الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط بادارة المعارف العامة ، وكاتب المصحف الشريف «مصحف مكة المكرمة» وصاحب المؤلفات النافعة العديدة عن آثار مكة والخط العربى والكاتب العالم المعروف .

وقد حلى الكتاب برسوم رائعة لمكة المشرفة ومسجدها الحرام ومآثرها ، وأشهد ان بعض هذه الرسوم وصل من الروعة والاتقان الى حد بعيد، خاصة ذينك الرسمين اللذين وضعهما الاستاذ «المعلق» ـ للكعبة المشرفة ولزيادات المسجد الحرام .

فاذا دخلنا فى متن الكتاب فاننا نجده موضوعاً فى مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة وقد تناول المؤلف باسلوبه السلس المرسل كل بحوثه بروح العالم الأديب المحقق، ولم يكن قطب الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٩٠ هـ بالناقل المجرد المتهافت . . إن له عيناً نقادة ، وبصراً نفاذاً ، وفهما ألمعيا ، واحاطة بتاريخ مكة . ثم حسن تنسيق ، وحسن تعليق وتصنيف . . انى شبهه فى تاريخ مكة بزميله القريب من عهده ، السيد السمهودى ، فى تاريخ المدينة . والتاريخ هنا ليس معنــاه تاريخ السكان والمجتمع والسياسة ، والاقتصاد . . انه تاريخ اغلبه اثرى ، وغالبه خبرى ، واقله اجتماعى وسياسى واقتصادى .

وقد خصص الباب الأول لوضع مكة ، اى لجغرافيتها الطبيعية ، ولحكم بيع دورها واجارتها وحكم المجاورة بها . .

وقد نعمد المؤلف الى شيء جميل ، اذ اهتم بتحديد بلدة مكة في عهده جغرافيا اذ يقول ما خلاصته :

« مكة المشرفة بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة . لها مبدأ ونهاية ، فبدؤها المعلاة ، ومنتهاها من جانب جدة : الشبيكة ، ومن اليمن قرب مولد حمزة رضي الله عنه لصق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال له بازان . وعرضها من وجه جبل يقال له الآن جبل جزل الى اكثر من نصف « جبل ابي قبيس » . انظر ص ١٩

وبهذا التحديد المضبوط اعطانا المؤلف صورة كاملة لأبعاد مكة في عهده .. اما الآن . فقد تضاعف عمرانها وامتد في رقع اخرى من الوديان والجبال المحيطة بها ، ويمكننا ان نحددها في سنة ١٣٧١ ه اى بعد نحو اربعة قرون من عهد المؤلف بما يلي :

« تمتد مكة من قرب منى شرقاً وبعد الشبيكة على التحديد ، الى الرصيفة غرباً ومن قرب التنعيم شمالا الى مايقرب من قوز المكاسة جنوبا .

وقد شاهد المؤلف حالتي بؤس ونعيم لمكة ؛ ففي اول حياته كانت متعبة مرهقة من الناحية الاقتصادية ، وكانت خلوا من الناس حتى انه كان « يرى سوق المسعى وقت الضحى خالياً من الباعة .. ويعلل لنا ذلك : « بقلة الناس » وهذا في الحقيقة امتداد للعصر الذى سبق عصر المؤلف .. فقد روى له بعض المعمرين من اهل مكة انه « شهد الظباء تنزل من « جبل ابي قبيس » الى الصفا ، وتدخل من باب الصفا الى المسجد ثم تعود لخلو المسجد من الناس » .. ايضا .. .

وفي الحقبـــة الوسطى والاخيرة من حياته تطورت الحالة الاجتماعية والعمرانية بمكة من بؤس الى نعيم ، ومن قلة الى كثرة ، ومن خوف الى امن ودعة وهناءة . وفي ذلك يقول لنا : «اما الآن فالناس كثيرون ، والرزق واسع ؛ والخير كثير ، والخلق مطمئنون آمنون ، في ظلال السلطنة الشريفة » . . والسلطنة الشريفة هي سلطنة مراد ، صاحب المشروعات العمرانية الاسلامية الخالدة ..

وما اشبه حياة الناس الآن في مكة وفي المدينة ، بهذا الذى رواه المؤلف لنا عن حياة عصره .. فقد كان الناس قبل ولاية (جلالة الملك عبدالعزيز آل

سعود) في خوف واضطراب وكان العيش قلقا قاسيا ، وكانت الحياة واجفه والعمران نزرا متقلصا فلما استولى جلالته على ربوع الحجاز دب الأمن في شرايين البلاد ، فدبت بها الحياة من جديد ، واستمر دبيبها يقوى حتى عاد عصر الشباب الفياض الى مكة ، فامتات واتسعت واستبحر عمرانها ، وكثر سكانها حتى مايكاد يعرفها من كان يعرفها قبل هذا التطور الجديد.. لقد كاد سكان مكة يبلغون اليوم ربع مليون نسمة اوهم يزيدون. والعمران فيها ممتد والخيرات متزايدة، والسعادة وارفة..

ويكشف لنا المؤلف ، مشكوراً ، عن ان مكة كانت ، كغيرها من مدن الجزيرة المهمة المحاطة بالاعراب، محاطة بسور ، وكان هذا السور يحيط بعمورها السابق ذكره ، وقد انقطع عنه التعمير فنهدم ، وبقيت بقايا منه شاهدها المؤلف.. هذا السور ، كان جداراً عريضا يمتد من طرف جبل عبدالله بن عمر ، الى الجبل المقابل وكان فيه باب من خشب مصفح بالحديد أهداه ملك الهند الى صاحب مكة . ويمتد السور ايضا بناحية الشبيكة ، بين الجبلين المتقـــاربين اللذين بينهما الطريق السالك الى خارج مكة ، .. أي الى ما قبيل ربع الرسان . . ويصف لنا المؤلف شكل السور وما اعتراه من خراب وتقويض . اما ناحية المسفلة فقد كان بها سور انحطم قبل عهد المؤلف .

ولا يكتفي المؤلف بذلك بل يحاول ان يذكر لنا شيئا من تاريخ اسوار مكة ومن بناها . فيخبرنا انه لم يتحقق له ذلك . وفي هذه الاثناء يخبرنا عرضاً بان بئر جبير بن مطعم كانت عندها نهاية العمران باعلى مكة منذ عهد الرسول عليه السلام الى عهد المؤلف .. على انه قد يتجـــاوزها بعض الاحيان ثم يتقلص ويستشهد على ذلك ببيتين لعمر بن ابي ربيعة اولها :

نزلت بمكة من قبـائل نوفل ونزلت خلف البئر ابعد منزل

ثم يبحث لنا عن مسائل فقهية تتصل بالمعاملات والعبادات حول بيع دور مكة وايجارها ، ثم يأتي باسماء مكة، ويقول ان تسميتها بمكة لقلة مائها من (أملك الفصيل مافي ضرع امه اذا لم يبق فيه شيئاً) .هذا وقد حاول المسلمون خلفاء وملوكا وامراء سد هذه الثغرة الرهيبة بمكة ، وكان أهم عمل في هذا الصنيع هو عمل زبيدة وابنة السلطان سليمان خان فانشات الاولى (عين زبيدة) وجرتها الثانية الى داخل مكة.

وها هى حكومة جلالة الملك «عبد العزيز» تعنى بزيادة توفير المياه العذبة لمكة بمناسبة ازدياد عمرانها وسكانها فهى الآن بسبيل جر مياه العين الجديدة من منطقة المضيق العالية، الى مكة لتصل الى الدور جميعاً فتملأ مكة ريا ونهلا

ومن رأينا ان المناطق المحيطة بمكة، من مسايل ووديان تشمل تلك التى تقرب من «قوز المكاسة» جنوبا، وتلك التى فى غرب مكة بالرصيفة، وتلك التى فى شمالها (بالتنعيم) وما يقرب منه - هى مليئة بالبحيرات المائية المطمورة تحت طبقة هذه الأرض السطحية ؛ فلو ركبت بها ارتوازيات بعمل فنى محكم لأمكن اذن ان تفيض مكة بغزير المياه التى تحيلها مكة الى بلد مفعم بالمياه والحدائق الغلب، والغابات الملتفة التى تخفف من وقع الحرارة الاليم، وتهب السكان فواكه وثماراً وجمالا اخاذاً . وقد عمل شيئاً من هذا فى طريق الحاج الى عرفة امير مكة الشاب العمرانى الصحابى عبدالله بن عامر . .

ويمضى المؤلف الى تبيان فضل مكة .

ويأتى فى الباب الثانى بتاريخ بنايات الكعبة المشرفة، ويجزم بان «بناء ابراهيم عليه السلام اول بناء بالنسبة الى من بناها بعده، لا اول حقيقى» . انظر ص ٣٥ ويذكر وجود بئر زمزم اخرى فى المدينة، ولكن هذه البئر هى بئر حديقة ؛ تقع فى غرب المدينة قريباً من بناية محطة السكة الحديدية

وفى الباب الثالث يستوفى البحث عن وضع المسجد الحرام قديما الى عهده ويتعرض لانكاره تعديات السلاطين على المسعى بالبناء فى اطرافه، وهو لا يرى ادخال المسعى الى المسجد الحرام بحال من الأحوال

ويمضى فى الباب الرابع الى بحث زيادات العباسيين فى المسجد الحرام، وفى الخامس الى الزيادتين الجديدتين فيه، ويذكر فى السادس عمارات ملوك الجراكسة ويسهب فى السابع فى عمارات سلاطين آل عثمان به . وفى التاسع ترجمة مسهبة للسلطان سليم وفتوحاته وغزواته . والعاشر فى مناقب السلطان مراد معاصر المؤلف، وقد اضفى عليه من النعوت الشىء الكثير، كدأب مؤرخى الملوك فى العصور الخوالى والخاتمة فى المواضع والمساجد المأثورة بمكة .

وفى الكتاب اخطاء مطبعية لا يخفى بعضها على القارئ اللبيب .

تعليق على :

نشرة الغرفة التجارية بمكة

العـــدد ٤٥

إن ماتقوم به الغرفة التجارية بمكة من اعمال وترتيبات وارشادات قيم ومفيد . وخير ما يدل على ذلك نشرتها هذه التى تصدرها تباعا انها مثار اعجاب وتقدير لانها مثابة نشاط وتوجيه سديد .

ومن خير بحوث هذا العدد من النشرة ، ما جاء فى الصفحة ٧ : « ولنا ان نتساءل لماذا ارتفع سعر الحنطة المادة الرئيسية فى الايام الاخيرة ؟ ان العالم جميعه تقريبا يضج بالشكوى من الغلاء ! وهذه ظاهرة طبعية فى العالم الذى انهكته وتنهكه عقابيل الحرب الاخيرة فاذا كانت البلاد المنتجة للمواد الغذائية تشكو وتئن فماذا يعمل بلد مثل بلدنا هذا يكون مستوردا فقط ؟ ان تنظيم الاستيراد تنظيما دقيقا موضوع يهم كل مفكر مخلص فى هذا البلد ولذا فاننا ننتظر من المسئولين الاسراع فى اصدار التشريع الخاص بالاستيراد وتنظيم عملياته لتنتظم تبعا لذلك الاسعار ولتستقر نوعا ما »

ونقول تعليقا على ذلك : وما المانع من السعى ايضا وراء ايجاد وسائل التصدير من الآن ما دامت ابوابه الاقتصادية والمالية مفتحة للرائدين ؟ ان اثرياءنا غير كثير عليهم ان يؤلفوا شركات مساهمة الزراعة والصناعة حتى يكون لدينا الا كتفاء الذاتى من الاغذية وغيرها وحتى نستطيع بعد مدة ان نصدر اسوة بما فعلته ممالك من قبلنا وفى زمننا ايضا . على أن الغرفة فى قولها هذا انما تضع بين ايدينا مفاتيح العلاج الناجع لمشكلة ناجزة يخشى من استفحال أمرها ان اهمل العلاج الناجع لها .

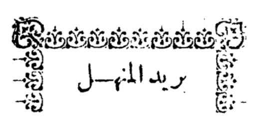
وبحث (هل تعلم ؟) من خيرة البحوث ، ففيه تنويه بعقد مؤتمر الغرف التجارية والصناعية العربية ، ولكنه لم يذكر لنا اين عقد ؟ وقد مثل المملكة فيه السادة محمد بوقرى ، وصبحى الاعمى ومحمود عطار وسامى كتبى .

وفصل : (الى التجار) ص ١٤ قيم لانه اماط لنا اللثام عن الشركات اليهودية حتى يحذر تجارنا الاستيراد منها .

وهنا كلمة دارجة طمت وعمت ، وهي (الاقيام) جمعا لقيمة وردت هذه الصيغة الملحونة في ص ٢١ من النشرة وصحتها: (قيم) بكسر القاف وفتح الياء مثل (ديمة وديم) و (شيمة وشيم)

ومن خير البحوث وامتعها وانفعها وهو اول بحث رأيته ينشر في هذا الصدد عندنا، هذا الاحصاء الرائع للبضائع المستوردة من الخارج وانواعها ومقاديرها والجهة المستوردة منها . هو احصاء طريف شامل دخلت به بلادنا مبدئيا في حظيرة البلاد التي تنظم شؤونها على غرار الأحصاء الذي يكيف الأشياء على حقيقتها ، ويوضح الصواب ويكشف عن الاخطاء ويهدى القائمين الى سواء السبيل ، هداية لا خطل فيها ولا تمويه ولا رياء .





بلدة لغاط قديماً وحديثاً

الأستاذ عبدالقدوس الانصارى محرر مجلة المنهل

سررنا بوصول ثلاثه اعداد من مجلتكم الغراء لذى الحجة عام ٧٠ والمحرم وصفر عام ٧١ وهي التى تكرمت بها إدارة المعارف العامة على معلمى المدرسة تشجيعاً لهم وبثاً اروح الادب فيهم ، ولاشك انها هدية تستحق الشكر والذكر ثم الفت نظر فضيلتكم الى البلدة التى حظيت بمجلتكم الغراء وهى « الغاط » بلغة اهله العامية و « لغاط » بضم اللام بلغة الحطيئة العبسى وياقوت الحموى وتقع بين جبلين من جبال اليمامة « طويق » وفيها كثير من الأبنية القديمة المتينة التى يتحدث اهلها انها كانت فى عهد بنى العباس وفيها قلعة تسمى « مغيران » كثيرا مايجد الأهالى فيها شيئاً من النقود الفضية القديمة وقد وجد فيها سيف قد لعبت به الأرض وعندما صقله الحداد وجده صارماً جيدا غير انه لم يجد مايعمله به الا ان جعله سكاكين . هذا وقد كان لهذه البلدة يد فى تأسيس ملك الأمام فيصل لأن قائد الجيوش فى فتح الأحساء وعمان كان الأمير احمد السديرى الجد الثانى لجلالة الملك من جهة والدته .

لغاط — احمد بن على الحميدان

شهرية الانباء

انباء داخلية

✻ سافر جواً ، الى مصر ، حضرة صاحب السمو الملكي الامير «فيصل» نائب جلالة الملك المعظم ووزير الخارجية . وقد حظى بتوديع سموه جمهور كبير من الوزراء ، وكبار رجال الدولة والاعيان . وقد احتفى بسموه الملكي فى القطر الشقيق أيما احتفاء ، ومن ثم توجه الى ايطاليا وبمعيته سعادة رئيس ديوان سموه الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان والحاشية .

✻ سافر الى الظهران للاستشفاء والمعالجة حضرة صاحب السمو الملكي الامير طلال نجل جلالة الملك المعظم ، وقد اقام له سمو الامير سعود بن جلوى حفلة تكريم فاخرة . متع الله سموه بالصحة الموفورة .

✻ عقد اتفاق بين وزارة الصحة والشركة العربية للمقاولات على انشاء (مستشفى منى) الحديث ليخفف الضغط عن مستشفى مكة ايام الحج ، وسيحوى المستشفى الجديد غرفة عمليات وصيدلية وعيادات وقاعات تسع المرضى مع مغطس مكيف بالهواء .

✻ صدر مرسوم ملكي كريم بان تسمى وزارة الدفاع (وزارة الدفاع والطيران)

✻ افتتحت (مدرسة التضميد العسكرية) فى (مستشفى الامير منصور العسكرى) بالطائف ، وهى المدرسة الاولى من نوعها فى البلاد . هى عناية مشكورة لحضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل وزير الدفاع والطيران المعظم .

✻ صدر الامر الملكي العالى بمنح حضرة صاحب السمو الملكي الامير نواف رتبـــة فريق .

✻ سافر صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان ومعه سعادة الاستاذ حسين جستنية مدير المالية العام وحضرة الاستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معالى الوزير ، ومع معاليه مشروع ميزانية الدولة لعرضها على جلالة الملك المعظم ، واخذ موافقته العالية عليها ، وقد وفق معاليه فى مهمتها الجليلة ، فتوجت

الميزانية بالموافقة الملكية السامية ، وقد عاد سعادة الشيخ حسين جستنيه الى مكة ومعه الاستاذ السيد علي فدعق مدير شؤون الميزانيات .

❋ سافر الى مصر جد أ صاحب المعالي وزير الدولة ووكيل وزارة المالية الشيخ محمد السليمان للاستشفاء ، بعد ان قام بمهام منصبه على خير الوجوه وايمن السبل فنرجو لمعاليه صحة موفورة وإيابا حميدا .

❋ يقوم صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية المساعد باعباء وزارة المالية اثناء غياب معالي وزير المالية في الرياض ،كما يقوم علاوة على ذلك برئاسة مجلس المديرين نيابة عن معالي رئيس المجلس،وذلك لضمان حسن التنسيق بين الأعمال الاقتصادية والمشروعات العمرانية.

❋ انتقلت وزارة الداخلية الى مقرها الجديد في شارع اجياد .

❋ يقوم مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف على قدم وساق ، فهدمت الدور والعمارات الملاصقة له من كل الجوانب وبذلك بدا المسجد مشرقا وضاء في وسط ساحة محيطة به من كل الجوانب .

ان فكرة توسعة المسجد النبوي فكرة آثرت بها العناية الربانية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حفظه الله وايده .. وكانت فكرة ازالة المباني من حوله مشروعاً بدأت به الحكومة التركية في ابان الحرب العالمية الأولى، بقصد تشغيل العاطلين من الاهلين اثناء حصار المدينة من لدن جيوش الهاشميين ؛ ولكن العناية الربانية لم تشأ أن ينجز المشروع إذ ذاك فبقيت الدور المهدمة والحوانيت المحطمة تعلن مدى خمسة وثلاثين عاما عن ماساة الحرب العالمية الاولى في المدينة النبوية حتى وفق الله جلالة الملك المفدى فازال الدور والحوانيت والعمارات ، ازالة حميدة كريمة ،اذ عوض اصحابها باكرم التعويضات وبذلك سيكون المسجد النبوي في طراز جديد ، رائع واسع .. يعتبر في طليعة حسنات جلالة عاهل البلاد العظيم .

❋ ابتدأ موسم الاختبارات المدرسية في شهر رجب الحالي . وقد شكلت لجان في ادارة المعارف العامة للاختبارات العالية والثانوية والابتدائية ،وترى اليوم هذه الادارة الحازمة . القائمة بواجباتها موفورة ، تحدوها عناية صاحب السعادة والفضيلة مديرها العام الشيخ محمد بن مانع ـ تراها خلية نشاط ،وحركة

دائمة . ان نور العلم بدأ يرسل خيوطه الفضيه القويه الاشعاع على ظلام الجهل كما يبدده من آفاق هذه البلاد فالى الأمام .

✻ أقام اعضاء البعثة المصرية العلمية الجامعيون والازهريون بمكة ، حفلة عشاء فاخرة بفندق بنك مصر تكريماً لسعادة الحسيني بك الخطيب وزير مصر المفوض بالمملكة العربية السعودية وضم الحفل جمهورا من الكبراء ورجال الدولة والصحفيين والاعيان والقيت بها خطب وقصائد رائعة .

✻ أقام الدكتور ع مصطفى والدكتور س . م اختر مادبة عشاء فاخرة ببستان معالى وزير المالية بجدة تكريما لسعادة السيد محمد مسعود القائم باعمال المفوضية الباكستانية بمناسبة سفر سعادته الى باكستان كما اقام له حضرة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد مدير مدرسة العلوم الشرعية وعضو المجلس الادارى بالمدينة المنورة حفلة تكريمية حافلة .

✻ قدم سعادة الاستاذ محمد المغيرى آل فتيح عضو مجلس الشورى ومجلس المعارف من باريس ، بعد أن قام بالعلاج والاستشفاء هناك وبحمد الله فقد استعاد سعادته الصحة التى نرجو دوامها فنهنئه بسلامة القدوم .

✻ قدم الى الحجاز الاديب الشاعر المعروف الاستاذ حمزة شحاته ، فرحب به اصدقاؤه وقد اقام له حفلة عشاء فاخرة الصديق الاستاذ عبد الله عريف رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية الغراء في داره بمحلة الشامية بمكة وعمت الحفلة لفيفاً من الادباء والموظفين والاعيان .

✻ قرر مجلس المعارف مايلى . - (١) انشاء معهد معلمين بالاحساء مدة الدراسة به ثلاث سنوات للاستفادة من متخرجيه بالتدريس فى المدارس الابتدائية هنالك . (٢) تعديل منهج دراسة المعهد العلمى بالمدينة المنورة وجعله معهدا للمعلمين على غرار معهد الاحساء ، للغرض نفسه ، على أن يخير الطلبة الحاليون بين البقاء به أو الانتقال الى المعهد العلمى بمكة . (٣) انشاء معهدين علميين على غرار معهدى مكة وعنيزة ، ببلدتى حائل ، وبريدة ، للاستفادة من متخرجيهما فى كلية الشريعة والمعهد العالى للمعلمين الذى سيفتتح بمكة فى أول العام الدراسى القادم .

✻ خطت ادارة الاذاعة السعودية خطوة جديدة ميمونة اذ بدأت تذيع على الاثير الى انحاء العالم ، خطبة الجمعة وصلاة الجمعة من المسجد الحرام بمكة المشرفة .

* دخلت مجلة الحج الغراء سنتها السادسة بالعدد الذي اصدرته حافلا بقيم الموضوعات وألحق به تعريفة الحجاج بمختلف اللغات ..

* اقامت هيئة الاذاعة السعودية بجدة حفلة شاى فاخرة تكريماً لحضرة الاستاذ عيسى خليل الصباغ رئيس القسم العربي باذاعة صوت أمريكا، وحضر الدعوة لفيف من الكبار والوزراء والصحفيين وموظفي الاذاعة والقيت خطب وقصائد جميلة مناسبة . كما تحدث المحتفى به عن مدى سروره تلقاء ما قوبل به فى هذه المملكة من حفاوة وتكريم .

* احتفل فى المدينة المنورة بعقد قران الشاب المهذب مصطفى نجل صديقنا الأستاذ عبدالرحمن المدني التاجر المعروف بالمسعى بمكة المكرمة ، وقد القيت قصائد فى ذلك الحفل البهيج الذى حضره جمهور كبير من الأعيان والوجهاء .

* صدر الأمر الوزارى بتعيين الاستاذ السيد هاشم نحاس رئيس مكتب مصالح الحج والاوراق ذات القيمة فى ديوان الواردت العامة مندوباً ماليا لمراقبة معمل الطوابع ومعمل الزنكوغراف اضافة الى عمله الرسمي .

* توفيت بمكة المشرفة شقيقة صاحب السعادة اللواء على بك جميل مدير الامن العام وشيعت جنازتها فى حشد كبير من مختلف طبقات المشيعين . رحمها الله رحمة واسعة وألهم ذويها الصبر والسلوان .

* من تصاريف القدر ان نزل المطر مدرارا على مكة ، فحدث ان هبط سقف منزل بالشامية تسكنه اسرة فاودى ذلك بحياة بعض السكان ولكن عجوزا شمطاء ناهزت أو زادت على المائة عام قد خرجت من تحت الردم هى وبنت صغيرة سالمتين .

* حصل خطأ مطبعى فى السطر الرابع من الصفحة ٣١٢ من هذا العدد والصواب : (الاعلام باعلام بيت الله الحرام) فاقتضى التنويه .

انباء خارجية

* تعنى الحكومة الباكستانية بنشر اللغة العربية فى مملكتها لتكون لسانها العام فرغبت فى عقد اتفاقية مع مصر للتعاون على نشر اللغة العربية فى باكستان

بحيث يمكن لسكانها التخاطب بها والتعبير عن اغراضهم بها وقد قدم وفد باكستاني رسمي الى مصر لهذا الغرض النبيل .

❊ رشح سعادة العربي الكبير الأستاذ فارس الخوري بك لعضوية مجمع فؤاد الأول للغة العربية

❊ اصدرت مجلة (الدعوة) الغراء بمصر عدداً ضخما يقع في ٢٤ صفحة خاصا بسيرة الشيخ حسن البنا المرشد العام للأخوان المسلمين رحمه الله .

❊ تلقينا من الاستاذ الحاج عيسى يوسف آلب تكين ، الرسالة الجامعة التي نشرها بمصر تعريفا بتركستان الشرقية الاسلامية ، وتاريخها ، وما مر بها وما حدث عليها اخيرا من محن وآلام خصوصا بعد الغزو الشيوعي لها قبل ١٧ عاما.

❊ ينهض الفرد عالم بمهمة وضع تاريخ عام للبشرية منذ الازمان السحيقة للآن وقد ساهم بعض علماء الشرق والعرب من هنادكة ومصريين وعراقيين ولبنانيين في هذا المشروع العلمي العظيم .

❊ يعمل الأستاذ ساطع الحصرى على اخراج الطبعة الثانية من حولية الثقافة العربية لحساب الجامعة العربية .

(المنهل) : كل ما نرجوه ان لا تغفل هذه الطبعة شئون الثقافة بالمملكة العربية السعودية ، كما صنعت سابقتها .

❊ سأل سائل في عدد مجلة (المصور) المصرية الصادر في ٢ رجب ١٣٧١ المجلة المذكورة عن عناوين بعض صحف الاقطار العربية الشقيقة وقيمة الاشتراك فيها بالعملة المصرية فما كان من المحرر (المجيب) الا ان اغفل صحف البلاد العربية السعودية على العادة المتبعة سابقا في مثل هذا الشأن .

❊ استطاع بعض اطباء احد معاهد (ايست انجليا) العلمية ان تنتج اقراصا صغيرة لعلاج النسيان وتحتوى هذه الاقراص على عقاقير مستخرجة من بعض الاشجار الواقعة في مناطق الهنود الحمر بامريكا . وليست هذه الاقراص سامة ولا يخشى على متعاطيها الادمان .

❊ اصدر اخيرا معهد دار العلوم العربية في طهران عاصمة ايران مجلة (الحوادث المهمة) باللسانين العربي والفارسي ، وهي مجلة مصورة جامعة وراقية ، وقد اهدانا المعهد العدد الاول فاذا به حافل ودسم فتلفت اليها الانظار .

الدفع مقدماً

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدماً

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالاختلافات والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، لأن فيها من الفوائد الأدبية والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

الهلال ٨٠ ، المصور ٢٥٠ ، الاثنين والدنيا ٢٦٠ ، كتب الهلال ١١٠ ، روايات الهلال ٩٠ ، الكواكب ٢٠٠ ، الأديب ١٥٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ، الكتاب ١١٠ ، اقرأ ٦٥ صحيفة التربية ٧٥ ، علم النفس ... ، سندباد ١٢٧ ، مجلة الأهرام في خدمة التجارة والصناعة ٦٠ ، رسالة الطب ٦٠٠ ، الغد ٣٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الشرق العربي ٩٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار الطيران ١٠٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، [illegible] ٢١٠ ، الأسرار (الحرب) ٢٥٠ ، النداء ١٥٠ ، القصة ١٢٥ ، أخبار اليوم ١٨٠ ، آخر ساعة ٣٢٠ ، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٢٧٥ ، الجيل الجديد ١٧٥ ، الدكتور ٤٠ ، الحديث ٢٠٠ ، جريدة صوت الامة ٤٥٠ ، الأهرام ٧٠٠ ، المقطم ٤٥٠ ، الأساس ٤٥٠ ، الزمان ٤٥٠ ، العرب في باريس ٢٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل

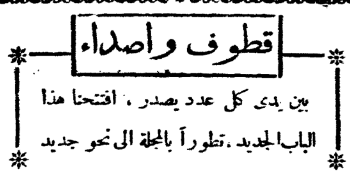
وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع وكالة توزيعها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية السيد / هاشم علي محمد [illegible] بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) تلفون ٨١ فرع أجياد وليعلم بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الاكليشيهات والأفلام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والبلاستك . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

المنهل

فهرست

مطبعة البلاد السعودية



[الكلمة السامية التى تفضل حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم بتوجيهها من الاذاعة السعودية الى رجال الجيش العربى السعودى مفتتحاً بها سموه البرنامج الذى قدمته الاذاعة من الجيش فى ليلة الاثنين الموافقة ٣ – ١٣٧١/٨/٤]

(ابناءنا هيئة أركان الجيش العربى السعودى وقواده وضباطه وجنوده

أما بعد : فانا نحمد اليكم الله الذى لا إله إلا هو ونصلى ونسلم على خير انبيائه ورسله .

وننتهز هذه الفرصة لبرنامج الجيش المحبوب فنشاركم فى الاحتفاء به والالتفاف حول عليه والاكبار له ونحييكم جميعاً من صميم قلوبنا مبتهلين الى الله تعالى ان يسدد خطاكم وان يجعل النجاح والتوفيق فى كل ما تقومون به قرينكم ، ذلك لان المهمة التى وكلت اليكم هى اسمى ما يتطلع اليه المخلصون من المواطنين الطيبين .

فشرف الجيش وشرف المنتمين اليه والقائمين به هو الشرف الاسمى عند الله والناس أجمعين . لهذا كان الشرف الذى نلتموه كلكم مما يوجب حمد الله واداء الواجب لهذه النعمة وما ذلك إلا بالرفعة الى جلائل الامور والمحافظة على انبل الصفات .

وانتم ولله الحمد جديرون بهذا الشرف متمتعون بهذه الاخلاق فلكم دعاؤنا . ولولدنا وزير الدفاع والطيران ، مشعل ، ونائبه ، متعب ، تاييدنا وثقتنا بعد الله .

واليكم جميعاً فى هذه المناسبة الطيبة تحياتنا وتقديرنا حفظ الله مولانا جلالة الملك المعظم وأيدكم بروح من عنده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

سمو ولي العهد يشرف سباق الخيل

[تلقينا من مراسلنا الفاضل بالرياض الاستاذ عبد الحميد مشخص البرقيتين التاليتين :-

— ١ —

بعد عصر يوم الجمعة الموافق ١٥/٨/١٣٧١ اشرف سمو ولي العهد المعظم على السباق الاسبوعي وكان في استقبال سموه ثلة من جنود الحرس وبعد ان استراح سموه بالاستراحة الخاصة بدأ السباق تحت اشراف سموه وكانت النتيجة ان فاز بالجائزة الاولى الحصان مسعود العائد لسمو الامير محمد نجل ولي العهد المعظم ، وبالجائزة الثانية الحصان كحيلان التابع لسمو الامير عبد الله نجل جلالة الملك المفدى وبالجائزة الثالثة الحصان الضبيانى التابع للشرطة وبالجائزة الرابعة الحصان الازرق التابع لسمو الامير مساعد نجل ولي العهد المعظم وبعد ان وزع سمو ولي العهد حفظه الله الجوائز على الفرسان الفائزين غادر سموه الميدان مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واكبار . حفظ الله سموه المحبوب محاطا برعايته تعالى في ظل جلالة الملك المفدى .

ويشرف الاحتفال بمصنع الثلج

— ٢ —

دعا حضرة صاحب السمو الملكي الامير نواف أمير القصور والحرس الملكي نيابة عن شقيقه صاحب السمو الملكي الامير طلال لافتتاح أول مصنع للثلج بمدينة الرياض بعد عصر يوم الاربعاء الموافق ٢٠/٨/١٣٧١ فاقيم بهذه المناسبة سرادق استقبال كبير في الساحة الواقعة أمام بناية المصنع الواقعة بمزرعة الناصرية التابعة لسمو الامير طلال وقد رفعت الاعلام

السعودية على جوانب السرادق وعلى جوانب ومدخل بناية المصنع وقد أخذ المدعوون يفدون الى السرادق من بعد صلاة العصر يتقدمهم سمو الامير سعود بن عبدالرحمن وأصحاب السمو الملكي الأمراء فهد ، عبدالله مشعل ، سلطان، تركي ، بدر ، نواف ، فواز ، وصاحبا السمو الأميران منصور بن جلوي، و بندر بن محمد، فسعادة الوزير المفوض مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان ، فسعادة الوزير المفوض رئيس مكتب وزارة المالية بمقاطعة الظهران الشيخ عبد الله بن عدوان، فاللواء سعيد جودت قائد الحرس الملكي فحضرات مدير مالية الرياض ومدير صحتها ومدير بلديتها ووكيل مدير شرطتها .

وفي تمام الساعة العاشرة والنصف شرف مكان الاحتفال في موكبه الرسمي صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم يتقدم موكبه المهيب سيارات الجيب وتسير خلفه سيارات الحرس والحاشية فخف اصحاب السمو الملكي الأمراء فكبار المستقبلين الى حيث استقبلوا سموه الكريم وبعد أن رحب بسموه سمو الامير نواف أمير القصر والحرس الملكي قصد سموه المعظم صدر السرادق حيث احتل مكانه الوثير وجلس عن يمينه وشماله الأمراء والمستشارون ووزراء الدولة :الشيخ يوسف ياسين والشيخ عبد الرحمن الطيبي والدكتور مدحت شيخ الارض والوزير المفوض مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان فالوزير المفوض رئيس مكتب وزارة المالية بالظهران الشيخ عبدالله بن عدوان وبعد أن أديرت على سمو ولي العهد المعظم وعلى الحاضرين القهوة العربية وكئوس المرطبات قدم المايكرفون الاستاذ صالح ناضره مدير مكتب سمو الأمير طلال حيث القى كلمة الافتتاح وقد توخى فيها اعطاء فكرة واضحة عن المصنع ومقدار ماينتجه يومياً من الثلج وبعد أن انتهى الاستاذ صالح ناضره من القاء كلمته تقدم المهندس المصري السيد علي غالب الذي قام بالاشراف على تركيب المصنع وتشغيله حيث القى كلمة جميلة ثم تقدم الاستاذ

عبد الحميد مشخص حيث تحدث مليا عن الاعمال الخالدة التي يقدمها الرجال الخالدون لأمتهم وبلادهم متخذا المثال على ذلك من حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم فيما قدمه للأمة والوطن من أعمال جديرة بالخلود وبعد ذلك دعا الاستاذ صالح ناضره بالميكرفون سمو ولي العهد الى افتتاح المصنع فتفضل سموه وانتقل الى المصنع حيث قص بيده الكريمة الشريط المعد على باب المصنع ثم ضغط على زر كهربائي فاشتغل المصنع واخرج في الحال قالباً كبيراً من الثلج ثم تفقد سموه المكان واشرف على طريقة العمل في المصنع وكان حفظه الله بادي الارتياح لهذا العمل الحيوي الذي سيكون له أثره الحسن لدى الجمهور بالرياض في هذا الفصل القائظ وقبل أن يغادر سمو ولي العهد المصنع عبر سمو الأمير نواف عن سروره التام لنجاح هذا المشروع الذي سيفيد البلد فائدة كبيرة .

ثم غادر سموه المعظم ساحة الاحتفال مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واكبار حفظ الله سموه المحبوب رمز عز واسعاد في ظل جلالة العاهل المفدى . وحقق لاصحاب المشروع ما يهدفون اليه من غايات كريمة ووفقهم للقيام بمشاريع أكثر فائدة تعود على البلاد بالنفع والصلاح .



المنهل

السنة الثانية عشرة
الجزء الثامن

شعبان
١٣٧١
ابريل - مايو
١٩٥٢

اضواء

على تاريخ هذه البلاد

فى البحث الذى كتبناه ، فى العـــدد الماضى ، عن « منطقة ظلم ومنجمها » ، اشرنا الى اقامة الفينيقين فى هذه المنطقة ، والى اشتغالهم بالتعدين فيها ، وفى غيرها ، والى قيامهم بالزراعة فيها ، وفى غيرها ، وانهم كانوا متحضرين ذوى مدن مأهولة عامرة وحضارة زاهرة ، ونشاط فى شتى ميادين الاعمال . . وقلنا إن ذلك كان حوالى الالف الثالثة قبل الميلاد استنـــاداً على الآراء العلمية التى رجحها الباحثون .

وقد ساقنا البحث عن منطقة ظلم ، الى ناحية واسعة من البحث والدراسة تتصل «بجيولوجية» أراضى هذه المملكة ، عما توصل اليه علماء الآثار والباحثون والمستكشفون من نتائج عن الماضى السحيق المجهول من تاريخ هذه البلاد ، فخضنا غمار هذا البحر الطامى من البحث ، لنلقى الأضواء للقراء - بقدر الامكان - على ماضى هذه البلاد السحيق ، ولنوصل حلقات ذلك الماضى السحيق الذى هو قبل التاريخ ، بما بعد التاريخ . وهكذا دواليك وحتى الآن .

* * *

جزيرة العرب ، هى المهد الأول للساميين عموماً ، فهى اذن مهد الحضارة العالمية ، لأن الساميين هم بناة هذه الحضارة .. هذا مايراه كثير من علماء الآثار ولهم دلائل أثرية ودلائل خبرية مقارنة ، ودلائل منطقية وطبعية على تدعيم هذا الرأى . واذا اردنا ان نحدد المنطقة التى نشأت منها الحضارة فيما قبل التاريخ ، والتى عرف فيها التعدين والزراعة والصناعة والتجارة وسائر مقومات الحضارة ،

قبل اى جزء من اجزاء الدنيا القديمة ، فلنا ان نقول استناداً على أرجح اقوال الاثريين والجيولوجيين : إنها المنطقة التى توصل بين نجد والحجاز ، وهى التى تكثر فيها المعادن ، وهى التى اكتشفت فيها آثار المدن والقرى والتلال التى طمرت مدنا ومصانع ومقابر ومزارع عريقة فى القدم . من آثار اولئك الجبابرة بناة الحضارة الانسانية الاقدمين .

وسنرى ان المؤرخين يصفون بلاد العرب بكثرة المعادن والمناجم فاذا رجعنا الى اقوالهم ومشاهداتهم وجدنا أن هذه المنطقة هي أحفل المناطق العربية بالمناجم الذهبية وغيرها ، فما أكثر المناجم التى يصفونها بانها فى ارض كعب ابن كلاب ، وغطفان وعبس وذبيان وسليم ، (١) وهى تقع فى اواسط المملكة تأخذ باطراف من الحجاز وباطراف من نجد فى الشرق ، وفى الشرق الجنوبى ، وفى الشرق الشمالى ، معاً .

كما انه بهذه المنطقة الممتدة كانت تجرى الانهار الفياضة التى قال عن احدها « هيرودتس » ٤٨٤ - ٤٢٥ ق . م) انه نهر يسمى (كورس) وانه من الانهار العظيمة وانه كان يصب فى بحر « اريتريا » .. اى البحر الاحمر (٢) . كما ان من هذه الانهار نهر [L A R] لار ، الذى اشاد بطلميوس (القرن الثانى الميلادى) بانه ينبع من نجران ويسير فى الشرق الشمالى حتى يصب فى الخليج العربى ، ويظن بعض الباحثين انه الذى كان يجرى فى وادى الدواسر (٣) وقد كانت هذه الصحارى التى نشاهدها اليوم وتشاهدها قبلنا الاجيال المعروفة فيما بعد التاريخ - كانت مروجاً خضرا ، آهلة بالسكان (٤) وقد كان للعرب سكانها إذ ذاك علم واسع بتنظيم امور الرى ، وتدل الآثار التى عثر عليها الباحثون فى الصخور وتحت الأرض على حضارة لهم زاهية فى هذه الصحراء الجرداء من قبل حدوث الجفاف بها .. وكان للعرب اذ ذاك ممالك ودول قائمة على دساتير منظمة .. وقد عرف لديها الخط قبل اى قبيـــــل او امة .. وناهيك بمدنية الصفويين والفينيقيين ومن جاء بعدهم من العرب القدامى الذين انتشروا فى اواسط الجزيرة

---

(١) بحث المعادن لسعادة الاستاذ المحقق رشدى بك الصالح ملحس .
(٢) ص ٩٨ من تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد على . (٣) نفس المصدر
(٤) تاريخ العرب : (مطول) للدكتور فيليب حتى ج ١ ص ١٥

وشرقها وغربها وشمالها وجنوبها . وقد عمت البداوة اراضيها بعد ذلك بفعل اشتداد الجفاف وفوضى الحكم وضعف الحكومات وتزعم المشايخ وانتشار اعمال السلب والنهب . ثم جاءت عوامل الزمن والانسان فطمرت كلما خلفته تلك الحضارة الزاهرة من آثار وعمران ولفها النسيان فى شمائله ، حتى ظن الناس فيما بعد ، أن الجزيرة وخاصة هذه المنطقة ، منها ـ نجدا والحجاز ـ لم يكن اهلها يألفون غير البداوة وشظف العيش والجفاء والجهل المطبق وان لا صلة لهم بكل مقومات الحضارة . مما ابدت الكشوف الحديثة الاثرية ، والمستندات الخبرية ، بطلانه .. فكان لزاماً على اهل هذه البلاد الالمام بهذا الرأى العلمى الحديث ليعرفوا ماضيهم ، وليبنوا كما بنى اوائلهم . هذا وقد ظلت اخاديد الانهار العظيمة بالجزيرة شواهد نواطق على تلك الحضارة الذاهبة . وناهيك بوادى الحمض ، ووادى السرحان ، ووادى الرمة ، ووادى الدواسر ، وغيرها من الانهار التى جفت وبقيت مجاريها اخاديد لسيول الامطار .

وكان من اثر الجفاف الذى خيم على هذه البلاد بعد العصر الناضر ، ان بدأت موجات الهجرات منها فنزح الفينيقيون عنها بعدما عمروها ونمروها ، الى الشمال . والى الشمال الشرقى ، والى الشرق ، وبقيت بواق منهم اندمجت فى احفادهم من اجداد العرب الذين عرفوا منذ أزمان سحيقة بهذا الاسم ، والذين عرفت بهم جزيرة العرب فى الآماد السحيقة ايضاً . وقد هاجر ابراهيم عليه السلام بهاجر وابنها اسماعيل الى ديارهم واستقر بهما المقام فى هذا الجزء المعروف فيما بعد بتهامة ، فى الوادى الأجرد الذى بنيت به مكة بعدئذ ، وكانت منطقة مكة اذ ذاك قد شملها الجفاف كما شمل اغلب المناطق الاخرى ببلاد العرب ، وصوح نبتها وآضت بلقعاً خالياً خاوياً لا ماء فيه ولا كلأ ، ولا اناسى . وكانت قوافل عرب الجنوب تمر بهذه المنطقة اثناء رحلاتها التجارية مابين الشام واليمن ، حاملة الطيوب والصمغ والجلود ، وقد لاحظت قافلة عابرة من قوافلهم علامات الماء بها ، وأدهشتها المفاجأة اذ رأت هذه المرأة الوحيدة مع ابنها الرضيع نزلت عليها بالوادى ، وكانت زمزم قد ظهر ماؤها الغزير الى سطح الأرض او قريباً من سطح الأرض حيث يمكن تناوله باليد المجردة ، وكان ذلك

تكريماً من الله له ولأمه (١) . وهكذا قدر لمكة ان تنشأ ، وقد يكون انشاؤها مجدداً ، بدليل وجود البيت العتيق بها ، (٢) (إن اول بيت وضع للناس للذى ببكة) وهكذا قدر لمكة ان تقاوم طبيعة الجفاف المنبسطة على رقعتها، وان تبتدىء بهذه المقاومة الهائلة بعد شمول الجفاف لجزيرة العرب بامد وجيز على ما نراه بتحفظ (٣) فقد صرح ابن عباس رضي الله عنه فى حديثه المروى عنه فى تاريخ الازرقى ان العماليق كانوا يسكنون بها والارض مخصبة والانهار متدفقة ثم أمحلت فهجروها الى اليمن ومن ثم جاءت اليها جرهم، ومجيء جرهم اليها معلوم انه كان عقب قدوم ابراهيم بهاجر واسماعيل الى منطقة مكة وبذلك كانت مقدمة عمرانها الثانى الذى استمر حتى الآن وما بعد الآن بأزمان مديدة إن شاء الله تعالى .

وقد ذكر المؤرخ بطليوس (القرن الثانى بعد الميلاد) مكة ، باسم (ماكوربا) . ويرى اصحاب (تاريخ العرب . مطول) ان : (هذا الاسم مشتق من الاسم السبئى : (مكورابا) ومعناه مقدس او حرم ، وقالوا : (انه يستفاد من هذا الاصل ان مكة كانت فى اول عهدها مقاماً دينيـــا اذن فهى مركز للعبادة يرجع عهده الى مايسبق محمدا عليه السلام بازمان متطاولة) .(٤)

وهذا الذى قالوه ذو شقين . فاما تأويل الاسم ، فانى أرى ان المؤلفين واهمون ، وانهم تتبعوا حرفية آراء المستشرقين فى التأويل ، فاصابوا فى الجملة واخطأوا فى التفصيل . . ذلك انى ارى ان بطليوس قد عرف بلهجته الاعجمية الاسم العربى الذى هو على ما ارى : (مكة الرب) .. اى بلد الله .. وقد تحول فى الترجمة الى ما ترى: (ماكورابا) ..(٥) وجاء المستشرقون فتأولوا الاسم بانه من

(١) وهذا مما يدل على قرب عهد نزوحها بمنطقة مكة من أوائل عصر الجفاف

(٢) و (٣) ومما قد يستدل به حيال هذه النظرية ما ورد فى تاريخ الازرقى ج ١ ص ٤٥ قال : «عن ابن عباس انه كان بمكة حى يقال لهم العماليق ، فكانوا فى عزة وكثرة وثروة وكانت اموالهم كثيرة من خيل وابل وماشية ، وكانت ترعى بمكة ، والاودية مخصبة ، والبضاء ملتفة ، والارض مبقلة ، وكانوا فى عيش رخى ؛ فلم يزل بهم البغى والاسراف على انفسهم .. حتى سلبهم الله ذلك فنقصهم بحبس المطر عنهم ، وتسليط الجدب عليهم ، فأخرجهم الله من مكة بالذر سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ثم ساقهم الله بالجدب .. حتى الحقهم باليمن فتفرقوا وهلكوا وابدل الله الحرم بعدهم بجرهم » .

(٤) ج ١ ص ١٤٤ (٥) ومثل هذا ما يجعله العرب حين ينقلون الى لغتهم بعض الاسماء من اعلام وغيرها من اللغات الاعجمية . فهذا القليس الذى بناه ابرهة باليمن ، هو محرف من [اكليسيا] اليونانية .. راجع نفس المصدر ج ١ ص ٨٢

اللفظ السبئي (مكورابا) اى حرم ومقدس . والاسم السبئي لابدانه (مكة الرب) او (مكة امرب) بقلب لام التعريف الى (ام) على لغة اليمن ، وقد سمع بطليوس هذا الاسم من تجار العرب فنقله الى لغته محرفا كما ورد فى سفر تاريخه ، واضفى عليه المستشرقون المعنى المطلوب ، وان فاتهم حقيقة التأويل والتفسير المنطقيين للصيغة ، لانها نقلت اليهم محرفة مشوهة ..

واما الشق الثانى فهو ما يختص بمقام مكة الدينى ، وما قالوه يطابق ماجاء به الاسلام وصرح به القرآن المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمكة بلد الله و (ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم) .. صدق الله العظيم .

* * *

هذا وقد كان من اثر الجفاف العام وضعف حكومات العرب فى انحاء الجزيرة خراب السدود العظيمة التى اقامها اسلافهم للاستفادة لزراعاتهم وصناعاتهم من السيول والانهار على النحو الذى يجرى بعد ذلك فى العالم ، وقد ادرك التاريخ خراب سد مأرب اخيراً وتحول حدائقه الغلب المتسلسلة الى ارض قفر ينمو فيها السدر والأثل ، والخط ، كما هو مشاهد بها حتى اليوم (١) .. وقد انطلقت عوامل الخراب من قبل ذلك ومن بعده الى سدود وفيرة كالسد المعروف بقرب الطائف بالسد السملق ؛ وقد انتج ذلك انصراف السكان الى اشباع بطونهم من لحوم الأنعام بشن الغارة على من يملكها من جيرانهم ولو كانوا ذوى قربى لهم ، وانتشرت الفوضى وعم الذعر وساد فى الناس ـ بتناسى الاجيال السحيقة وبنسيان الحضارة المندثرة قبل عشرات القرون ـ ان الجزيرة بلاد نشأت فطرة على البداوة وانها لم يمر بها فيما مضى من عهودها طائف من الحضارة .. وجاء دور الاسلام لجمع الشمل المتشتت ووحد الكلمة وصحح اهداف الحياة ، فنعمت الجزيرة فى صدر الاسلام بحضارة دينية ودنيوية مثالية . والاسلام دين عام خالد وبناته يريدون ان ينشروا انواره فى كافة ارجاء الارض التى اظلها عهد رهيب من الاستعباد والشرك والطغيان ، والفوضى . ولذلك اقبل حماة الجزيرة

---

(١) فى كتاب « رحلة فى بلاد العربية السعيدة » لنزيه مؤيد العظم ج٢ ص٦٣ رسوم فتوغرافية اخذها المؤلف عند السد لشجيرات الخط والسدر والاثل الباقية الى الآن هنالك .

وكفانها وبناة مجدها الى الفتوحات فى شرق الارض وغربها وفى شمالها وجنوبها ،
فأثر ذلك فى كيان هذه البلاد ، وعادت الى الانكماش وعادت اليها الفوضى
وعمها الخراب وتقلص بها العمران ، بعد ان استرجعته فى عهد غير مديد . .
وقد طمرت اسباب المدنية بها ، وخربت السدود المنشأة ، وتقوضت الزراعة
وشلت الصناعة بها قروناً مديدة ، حتى خال العالم مرة أخرى ان هذه البلاد
مقضى عليها بالتأخر والاضمحلال الى الأبد ، وان لا أسباب فيها للنهوض العمرانى
والاقتصادى ، والاجتماعى ، ونسى العالم ما كانت تفيض به فى عهدها السحيق
قبل التاريخ ،من زراعة وصناعة ومعادن وحضارة هى نواة الحضارة العالمية ،
وتناسوا ايام مجدها الاسلامى وازدهار العيش فيها ورخاءه وانتظامه ، واليوم
بعد نحو الف عام من نهوضها العمرانى والاقتصادى يعود اليها رونقها بما استتب
فى منطقتى قلبها ورئتها : (الحجاز ونجد) من امن وارف شامل وطمأنينة عامة
على يدى بطل الجزيرة ﴿ الملك عبدالعزيز آل سعود ﴾ وها هى تعود الى
الابتسام لسكانها ، وها هى قد بدأت تكشف لهم عن مكنوناتها الثمينة ومخبآتها
القيمة من معادن ومناجم ومياه وحضارة عريقة مطمورة ، وقد جادت لنا
بالذهب الاسود ، وهــــا هى تجود بالذهب الأصفر الرنان ، وها هى تستعد
للكشف عما استقر فى اعماقها القريبة والبعيدة من مياه ثرة عذبة اودعت تحت
تربتها الذهبية ، ارهاصاً لجودها بالذهب الأخضر من حبوب وفاكهة وثمار .
ونحن على رجاء من الله ان يديم ظلال هذا الأمن الوارف وان تسير قافلة
الحياة لدينا فى موكبها التقدمى هذا حتى تصل بنا الى منزلة سامية من الحضـارة
الصالحة الراشدة تعج فيها المصانع بالإنتاج المدنى والحربى الضخم ، وتنتشر فيها
المزارع والحقول حتى تتحول بها الصحارى الواسعة الى جنان خضر متلاصقة (١)
وتستخرج فيها معادنها ومناجمها الثرة الوفيرة باحدث الوسائل وانجع الاسباب

عبدالقدوس الانصارى

«١» فى كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام انه من الممكن العثور على مياه عذبة فى ارض
المملكة السعودية ، وتحويل صحاراها الى اراض خصبة . . كما ان البحوث دلت على امكان
تحويل معالم الجزيرة العربية فى المستقبل .

حول التجارة .. والاستيراد !

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى
رئيس تحرير مجلة الحج الغراء

بين مواضيع العـــدد الفائت من «المنهل» الأغر ، وقفت طويلا .. عند الموضوع الذى طرقه الأستاذ عبدالله عريف ، حول التجارة والاستيراد فى بلادنا ، لا لأن هذا الموضوع بالذات ، قد شغلنى بالكتابة فيه يوماً ما .. ولا لأنه يكاد يكون فى نظرى موضوع المواضيع بين سائر مواضيعنا الحيوية ! وانما وقفت عند مقال الأستاذ عريف لأنه اشتمل على نظرات صائبة ، ما اجدرنا ان نتأملها جيداً ، وان نفكر فيها جميعاً ، وان يفكر فيها المسؤولون ، ويجعلوها محل عنايتهم ودراستهم العـــاجلة ، بحيث تؤدى هذه الدراسة الى نتائج ايجابية عملية ، فلا تكون مجرد كلام فحسب ... او مجرد أفكار وتمنيات !!

فما اكثر ما كتب الكاتبون ، وما اكثر ما اداروا البحث فى هـــذا الموضوع ، وما اكثرما اتعبوا انفسهم على غيرجدوى ! بل ان الغرفة التجارية فى مكة ـ فيما اذكر ـ كثيراً ما اشارت الى هذه الناحية الحساسة ! ولكن .. ولكن حتى الذى اشارت اليه الغرفة التجارية فى هـذا الموضوع ـ بالرغم من انها جهة اختصاص ، ولها شىء من السلطة ـ لم يتجاوز حتى الآن ـ مع الأسف الشديد ـ دائرة القول والتفكير ..

وأشهد أن ما قاله الاستاذ عبدالله عريف عن التجارة فى بلادنا .. من أنه لا أسلوب لها ، ولاضمير .. تعبير قاس جداً ، ومؤلم جداً ، ولكن ، أليست هذه هى الحقيقة المرة ؟ فمن الذى يكابر فى ذلك ؟ ومن الذى ينكر ان غالبية هؤلاء التجار ـ مع احترامنا لبعضهم ـ لايبالون بأى شىء اسمه ضمير ... ان الضمير شىء لاقيمة له بالمرة حينما تأتى مسألة تقدير « الربح » فاقل ما يجب ان

يكون هذا الربح خمسين فى المائة ـ وهـذا هو ماراه الاستاذ عريف ـ ولكن الواقع انه فى كثير من الأحيان تتجاوز هذه النسبة ضعفها ، او ضعفيها .. ولسان حال التاجر المحترم ، فى مثـــل هذا الموقف الرهيب : « انا وبعدى الطوفان ! ! »

تلك احدى النواحي الخطيرة فى تجارة بلادنا ، وانا لا أشك فى انها ناحية صعبة العلاج .. لأن المسألة هنا بطبيعة الحال مسألة ضمير . واوشك ان أقول انها مسألة دين ايضاً .. والدين ـ كما نعلم ـ لم يترك شيئاً من الاشياء بدون قيود واحكام ، وحينما (احل الله البيع وحرم الربا) وضع لهذا البيع قيوداً واحكاما ، لعل من أهمها عدم السماح بالمغالاة فى الربح ، وحظر الإحتكار .. فاذا لم يكن للتـــاجر فى حساب الدين ، وفى حساب الضمير ، رصيد .. فلا عتاب ولاملامة !

وناحية خطيرة اخرى ، اشار اليها الأستاذ عريف فى مقاله ، الذى ارجو ان يكون له أثره ، لدى من يستطيعون وحدهم علاج هذا الداء المستشرى . وتلك هى ما اسماه الكاتب الأديب: « فقدان الأسلوب ! » وهو ما اراه وحده دون سواه ، سر هذه الفوضى ، لأن فقدان الأسلوب فى تجارة بلادنا ، ادى الى أمرين كلاهما شر من الآخر .. الاول عدم مراعاة ماتحتاجه البلاد من البضائع المستوردة ، وطغيان الكماليات على الضروريات ، بصورة تدعو الى الكثير من الحسرة والدهشة والاستغراب ..

هذا فى حين ان روح العصـــر اصبحت تملى على كل الشعوب وجوب الحرص على تدعيم ما يسمونه « الاقتصاد القومى » وفى مقدمة الوسائل لهذا التدعيم : « الاكثار من الصادرات » و « التقليل من الواردات » ثم « تحريم استيراد الكماليات » .

وكان من الاسباب التى حملت حكومة كحكومة الباكستان، وبعض حكومات اوربية وشرقية اخرى ، كان من الاسباب التى حملت كل هذه الحكومات على تحريم دخول صناعة (الكوكاكولا) الى بلدانها ، انها ليست ضرورية ، وأن فى تحريمها حفظاً لثروات المواطنين من ان تتسرب الى خارج البلاد .

وثانى الامرين اللذين أدى اليهما فقدان الاسلوب فى تجارة بلادنا - على حسب تعبير الاستاذ عريف - هو عدم التخصص فى الاستيراد .. فكل من يحمل صفة تاجر ، يرى أن له أن يتاجر فى كل شيء ... فتاجر الاقمشة أو الخردوات لا يرى مانعا من أن يتاجر فى أصناف بعيدة كل البعد عن أن تنسجم مع الاقمشة أو الخردوات..والا فما هى العلاقة بين الاقمشة والخردوات وبين السيارات ؟! وقس على هذا تاجر الحبوب ، وتاجر البقالة ، فكل منهما أصبح لا يرى محظورا من أن يستورد نوعا من أنواع القماش ، أو نوعاً من أنواع أجهزة الراديو ، أو نوعا من السيارات ما دامت المسألة قد آلت الى هذا المصير من الفوضى التجارية !

والشر الذى ينشأ من هذه الحالة - أو من هذه اللاحالة .. على أصح تعبير - لا شك أنه من أعظم الشرور .. لان أولى نتائجه الفوضى - وقد حدثت فعلا - وماذا بعد الفوضى - ونعوذ بالله - الا الخسار والانهيار !

وقد توجه صديقنا الاستاذ عريف الى الغرفة التجارية فى مكة وجدة ، على اعتبار انهما الصيدلية المختصة لايجاد الدواء الناجع لهذا المرض التجارى وحسنا فعل . وانا بدورى أقول أنه بامكان هاتين الغرفتين أن تعقدا مؤتمرا بالاشتراك مع جميع أصحاب الخبرة والرأى والمران من تجار المملكة ، لاجل بحث هذا الموضوع من كافة نواحيه ، ولا بأس من الاستعانة ببعض الخبراء الاقتصاديين - اذا دعت الحاجة - أو الاطلاع على بعض النظم والاساليب المتبعة لعلاج أمثال هذه المشكلة فى خارج المملكة .. وليس مستحيلا بعد هذا ، أن يهتدى المؤتمرون الى رسم الخطة ، لايجاد سياسة تجارية شاملة يكون من أهم أهدافها تحديد أنواع من الكماليات للاستيراد ، ثم تحديد مقاديرها سنويا ، ثم تقرير وجوب تخصص كل تاجر فى نوع معين من أنواع الواردات ، وبذلك يتفادى التجار أنفسهم - قبل كل احد - ماهو واقع حاليا من الضرر من جراء فقدان التخصص ، ويصبح لتجارتنا كيان ثابت محترم . موطد الدعائم ، أساسه معرفة وخبرة ومران .. ثم احاطة بما يمكن أن يصلح للبلد من أنواع الواردات ، وما يمكن أن يروج فيها أو لا يروج ..

هـذا ما عن لى أن أبديه ، بعد أن طالعت مقال الاستاذ عبد الله عريف وكنت أود أن أشير بهذه المناسبة الى ناحية أخرى لعلها أهم جوانب هذا الموضوع ، وتلك هى ناحية الصادرات .. فالمعروف أنه لا تجارة اذا لم تكن صادرات ... أما أن تكون التجارة تجارة استيراد وكفى .. كما هو واقع تجارتنا فهو شيء لا أعرف بماذا أسميه .. ولكنى رأيت أن العدول عن البحث فى هذه الناحية الاخيرة أولى وأجدى . والسبب انى أعتبره ـ فى هذه الآونة على الاقل ـ بحثا غير ذى موضوع !

وكل مانرجوه ان نسمع شيئا عمليا ايجابيا ، فى القريب العاجل ان شاء الله عن هذا الموضوع القديم المعاد .. حقق الله الآمال .

محمد سعيد العامودى

الإيثـار ..

قال حذيفة العدوى : انطلقت يوم اليرموك ، أطلب ابن عم لى ، ومعى شيء من ماء ، وانا اقول : إن كان به رمق سقيته ، فاذا أنا به بين القتلى ، فقلت : اسقيك ! فاذا رجل يقول : آه . فاشار ابن عمى أن انطلق اليه ، فاذا هو هشام بن العاص ، فقلت : اسقيك ! فسمع آخر يقول : آه .. فاشار هشام ان انطلق اليه ، فجئته فاذا هو قد مات . .

المنهل

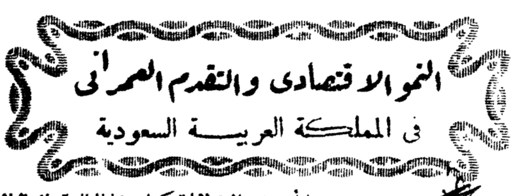
مجلة للآداب والعلوم

تصدر شهريا بمكة المكرمة

صاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصارى

قيمة الاشتراك السنوى: (١٠) عشرة ريالات سعودية فى داخل المملكة السعودية
جنيه ونصف مصرى اوما يعادله فى خارج المملكة السعودية



النمو الاقتصادى والتقدم العمرانى فى المملكة العربية السعودية

« يسرنا أن نتقدم الى قرائنا الكرام بهذا المقال الضافى الرائع الذي عقته يراعة صاحب السعادة الاستاذ احمد موصلي وكيل وزارة المالية المساعد للشؤون الاقتصادية ، فجاء شافيا ووافيا بالمرام »

حيث تزدهر الحياة الاقتصادية وتسير حركتها فى دقة وانتظام تجد أن الحالة العمرانية لا بد أن تكون مزدهرة نامية كما تنتظم الحياة الاجتماعية وتنتعش سائر مرافق البلاد الحيوية ..

واذا كنت قد ألمعت سابقاً عن الشئون الاقتصادية وأوضحت مدى التقدم الاقتصادى فى البلاد وما يرتقبها من مستقبل باهر مجيد شفت عنه هذه الخطوات الواسعة الحميدة التى خطتها المملكة فى شتى نواحيها ...

.. اذا كنت قد أوضحت ذلك فانى سأشرح الآن النواحى الانشائية والعمرانية التى هى مسايرة ومسامتة للنهضة الاقتصادية عدا أنها من الاسس التى يقوم عليها صرح الاقتصاد فى البلاد . والوسائل التى تضمن الرفاه الحق للفرد والجماعة .

السكك الحديدية

لقد كان التفكير فى انشاء السكة الحديدية فى البلاد حلماً سعيداً ما يكاد يأخذ مجاله الى الفكر حتى يتلاشى فى غمار الواقع وما يكاد يلتمع حتى يختفى وقد بدأ الأمل يأخذ نصيبه من التحقق والبروز من عالم الخيال والوهم الى عالم الحقيقة والواقع منذ صـــدرت الأوامر المطاعة من لدن حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بانشاء السكة الحديدية وجرى الاهتمام فى انشاء خط حديد الرياض ـ الدمام وبدأ العمل فيه بسرعة ونشاط يبعثان على الاعجاب ثم افتتح جلالته أيده الله هذا الخط فى حفل تاريخى زاهر وشرع الخط منذ ذلك الحين ـ ويبلغ طوله خمسمائة وستة وستين كيلو متراً ويمتد من الساحل

الشرقي من الدمام الى مدينة الرياض - بالقيام بالنقليات اللازمة على أوسع نطاق وأبعد مجال وبدأت ايراداته تتضخم وتتزايد حتى بلغ مجموعها مع ايرادات ميناء الدمام لكامل عام واحد (سبعة ملايين وستمائة وتسعة وثلاثين الفا واربعمائة وتسعين ريالا وكسوراً) منها (٤٨٧٤٥٧٧) أجور نقل بضائع و (٤٩٨٣٠٢) أجور نقل الركاب و(٢٢٠٢٥٣٩) من ايراد ميناء الدمام و(٦٠٠٧٢) من رسوم الأرضية . وأغلب هذه الأيرادات من نقليات شركة الزيت العربية الأمريكية وحدها إذ إن مجموع الوارد من نقلياتها بلغ خمسة ملايين وتسعمائة وستين ريالاً واربعمائة وثمانية وثمانين ريالا وكسراً، على أن هذه الايرادات ستتضاعف ان شاء الله فى المستقبل نتيجة ازدياد حركة النقل أخيراً فى هذه الناحية المهمة من نواحي المملكة .

ولاشك أن الخطوات الفعالة التى بدأت تحقيقاً للأرادة الملكية العالية صادرة باستمرار مد الخط الحديدي من الساحل الشرقي بالدمام لينتهي الى جدة على الساحل الغربى لمسافة تبلغ حوالى (الفى) كيلو متراً والتى يقوم بمهمة تنفيذها حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية مستمداً فى ذلك التوجيه العالى .

معالى وزير المالية
الشيخ عبدالله السليمان

سيكون لها أثرها البعيد المجيد وسيكون لامتداد هذه الخطوط على هذا المدى المترامي ، أجل الآثار وأعظم الفوائد فى شتى المناحي العمرانية والتجارية والصناعية فان ازدهار المواصلات فى بلد ما لأقوى دليل على انتعاش اقتصادياته .

فتقريب المسافات والابعاد سيساعد على ازدياد حركة النقل التجارى وتبادل السلع والمنتجات بين بلدان المملكة العامة عدا ماسيسره من سرعة عقد الصفقات وقيام الشركات الاهلية وزيادة موارد الدولة ونماء الانشاء والتعمير وغير ذلك . والخلاصة أنها مفخرة الجيل وتحفة هذا العهد السعيد الحافل باليمن والخيرات .

المعهد الزراعى .. والسماد الصناعى

ومن المسائل التى تحسن الاشارة اليها فيما يختص بتنمية الزراعة اتجاه الرغبه الى انشاء وتأسيس ، المعهد الزراعى ، الذى سينظم بأحدث الوسائل وأحسن الابحاث أعمال الزراعة وأحوال الرى فى مختلف الجهات من المملكة وبذلك تزدرع المساحات الواسعة من الاراضى البور ، ويستتبع ازدهار الزراعة فى البلاد وتحسين أحوال المزارعين ايجاد حركة صناعية تشغل آلاف الايدى العاملة ولا ريب أن مما سيضاعف هذه الحركة المباركة ابراز مشروع السماد الصناعى الى الوجود مما سيكون له أعظم أثر وخير فائدة فى استصلاح التربة وزيادة المحصول وتوافره .

التقدم العمرانى

لقد تمشى العمران فى طول البلاد وعرضها واستحدثت فيها الاحياء الكاملة الحديثة والشوارع الفيحاء ، حيث بنيت القصور الكبيرة والمنازل الجميلة حتى عم العمران جميع الأماكن الآهلة بالسكان ، وقد أخذ تعداد السكان يتزايد ويتضاعف فى المدن الرئيسية زيادة مضطردة خلال العشر السنوات الاخيرة .

ولا ارتياب فى أن مما سينهض حقا وعلى أوسع نطاق بالمشروعات العمرانية فى البلاد تأسيس مصنع الاسمنت المزمع تأسيسه قريبا ليكون انتاجه ضخما متكافئا مع كثرة الطلب وشدة الرغبة ولقد كان للتسهيلات الحكومية الضخمة التى بذلتها الحكومة لكافة أفراد الشعب الاثر الواضح الفعال لهذه الحركة العمرانية النامية ، وتتمثل هذه التسهيلات فى منح وبيع الاراضى الواسعة للاهلين يقيمون عليها ماشاؤوا من الابنية والانشاءات النافعة وماسبق من اعفاء مواد البناء من الرسوم ، ثم تحكير كثير من الاراضى بأثمان اسمية زهيدة واستئجار الحكومة من الاهالى الدور بأجور سخية سواء لنزلائها أو لبعض دوائرها الرسمية ومنشآتها العامة ، وغير ذلك من المؤازرات والتسهيلات التى جعلت من الثروة العقارية موردا مضمونا يبعث على الترغيب والاستزادة .

والآن يهمنا ان نشير الى الحركة العمرانية والانشائية فى أهم مدن المملكة الرئيسية :

.. فى مكة المكرمة

إن مكة المكرمة هى عاصمة البلاد الاولى ومأرز الدين ومثابة المسلمين بها بيت الله العتيق والمشاعر العظام ـ لذلك فليس غريبا أن تتضافر القوى الحكومية والشعبية على انهاض حالها العمرانية مما لا عهد لها به فقد تمشى العمران فى جنباتها ونواحيها بخطى حثيثة ،فهذا حى الامراء الذى يضاهى فى تنسيقه ونظامه أعظم الاحياء فى المدن الراقية وهذه ضواحى «المنداوية» و «الزاهر» و «العتيبية» و «الطندباوى» و «الصافح» و «السد» و «الشيبية» تزداد كثافة السكان فيها وتكثر الحوانيت والدور بها، اما فى قلب مكة فقد شقت الشوارع ونسقت الحوانيت وأنشئت القصور العالية الجميلة على أحدث طراز معمارى فى كافة احيائها الاثنى عشر وأنشئت مظلة المسعى ، كما تقوم أمانة العاصمة بمد خطوط المجارى ومد قنوات المياه الصالحة للشرب لتصل الى الدور بوساطة الانابيب نقية متوافرة وقريبا ستصل عين الماء الجديدة الى مكة . وتقوم الشركة السعودية للكهرباء أيضا بمد شبكة خطوطها لتضاء العاصمة فى موسم حج هذا العام بالكهرباء فى معظم أحيائها مما يتيح لحجاج بيت الله الحرام اداء نسكهم فى رفاهية وطمأنينة أكثر ، كما جرت سفلتة الشارع العام فى مكة ممتدا من أعلاها الى أدناها وسفلتة طريق ـ مكة ـ منى ـ عرفات الخ ...

.. وفى المدينة المنورة

وفى المدينة المنورة نهضة عمرانية حيث لا تزال الاعمال فى توسعة المسجد النبوى تجرى باهتمام عظيم وسرعة فائقة تنفيذاً لاوامر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم .

كما أنه قد جرت الموافقة العالية على إنشاء خزان العين الزرقاء المزمع انشاؤه لتوفير الماء النقى الصالح للشرب فى المدينة وسيبتدىء العمل فيه بأقرب وقت .

وسيصبح المسجد النبوى فى القريب العاجل ان شاء الله متسعا للمئات الالوف من المصلين والزوار وطلاب العلم الذين تعلقت قلوبهم وأفئدتهم بتلك الروضة

الشريفة التي وصفها المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله « ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ».

واصبحت الثنية متجهة الى سفلتة الطريق العام الى المسجد النبوي وبعض الطرقات الهامة في البلدة .

ويفكر بعض محبي المشاريع النافعة في ايجاد فندق كبير مجهز بأحدث الوسائل على غرار أوتيل البساتين بجدة ليكون مؤمنا لراحة الحجاج والزوار . وهناك مشاريع أخرى تحت الدراسة وسيكون تنفيذها متابعة على حسب منفعتها واهميتها .

.. وفي جـــدة

تكاد تكون مدينة جدة لا سيما في السنوات الاخيرة اكثر بلدان المملكة حظاً في ازدهار العمران ولاريب أن السبب الوحيد في ذلك انما هو توافر وجود الماء فيها فقد كانت تقاسي المصاعب الكثيرة من قلة الماء العذب الصـــالح للشرب الى أن تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاصدر اوامره المطاعة الى حضرة صاحب المعالي وزير ماليته الامين الشيخ عبدالله السليمان في البحث والتنقيب عن عين عذبة لايصالها الى جدة ووفق الله أخيراً الى ايصال الماء الى جدة بوساطة انابيب ومضخات كبيرة فنية من عيون وادي فاطمة ، وقد سميت هذه العين (العين العزيزية) اعتزازاً بالله تعالى، ثم بحسن عناية صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم ، وأسست لها ادارة خاصة أسوة بعين زبيدة في مكة وهي تنتج في اليوم حوالي المليون جالون من الماء .

ومن اعظم بواعث الاغتباط والارتياح أن ننقل الى الاسماع ما استجد من المفاخر والمآثر فقد وفق الله اخيرا حضرة صاحب السمو الملكي سيدي الأمير (عبد الله الفيصل) حفيد صاحب الفضل الاول مولانا الملك المعظم وشبل فيصل الكريم الى تقديم (تذكار خالد) هو عين ماء سلطانية التي اشتراها سموه وهي عين غزيرة جدا تقع في هدى الشام الشهيرة بكثرة مياهها وغزارتها وقد وقفها سموه وقفاً خالصاً لله عز وجل ابتغاء مرضاته ثم قدمها لادارة العين العزيزية لايصالها الى جدة اجزل الله لسموه الثواب العظيم . وقد قامت ادارة العين العزيزية باستيراد ما يكفي من القنوات

الكبيرة الضخمة التى تؤمن جريان الماء فيها من هدى الشام الى جدة لمسافة تبلغ نحواً من تسعين كيلو متراً ، وقد شرع العمل فى الحفريات لمد القنوات وتثبيتها وانشاء المراكز اللازمة على طول الخط من هدى الشام الى جدة .

وكل هذه النفقات العظيمة التى انفقت وتنفق فى سبيل ايصال هذه المياه الجديدة الى جدة هى على حساب حضرة صاحب الجلالة ونفقة جلالته الخاصة اضافة الى سابق أيادى جلالته البيض وحسناته العديدة التى يقوم بتنفيذها حضرة صاحب المعالى وزير المالية الجليل. وانا لنضرع الى الله جل شأنه أن يضع ثوابها لجلالته أضعافا مضاعفة وأن يديم بقاءه ذخراً للبلاد والعباد .

هذا ومنذ ذلك الحين الذى توفر فيه الماء بجدة ، ومدينة جدة فى تقدم عمرانى مستمر وقد أنشىء واستحدث فيها عدا العمارات والابنية والضواحى المختلفة ما يأتى :-

(أ) - الميناء البحرى الجديد.. وهو من مفاخر مدينة جدة وكان السبب فى إنشائه ما كانت تلاقيه البواخر من صعوبات كبيرة من رسوها بعيدة عن ميناء جدة بسبب رداءته وكثرة الشعاب الصخرية الناشئة فيه لذلك فقد عهدت الحكومة الى شركة عالمية ببناء هـذا الميناء الحالى واحتاج الأمر الى مده فوق المياه الغزيرة على عمق ثمانية عشر متراً وقد روعى فى عمله المتانة والدقة واقيمت عليه استراحات للحجاج فى جزيرة صغيرة انشئت لهذا الغرض، وقد كلف هذا الميناء كثيراً وكثيراً جداً من المال ولكنه كان مأثرة من مآثر العاهل العظيم الذى لا يدخر وسعاً فى سبيل راحة وفود بيت الله الحرام وما يعود على البلاد بالجدوى والنفع، كما انه شهادة صدق على جهود معالى وزير المالية الجليل وما يبذله من التضحيات فى سبيل تنفيذ رغبات العاهل الكبير التى رائدها أولا وقبل كل شيء منفعة القادمين الى هذه البـلاد والقاصدين لبيت الله الحرام .

(ب) - الميناء الجوى الجديد.. وهو باقسامه وهندسة نظامه أقوى دليل على روعة البناء وعظم هيكله، فهذا المطار المعظم الذى لا يقل فى جمال مظهره عن أحسن مطارات العالم هو من مفاخر البناء فى جدة .

(ج) - محطة الاذاعة السعودية ومحطة اللاسلكى الكبرى .

(د) ـ انشاء الخزان العام بالكيلو الرابع عشر .

(هـ) ـ انشاء حي الكندرة .

(و) ـ انشاء حي البغدادية الذي يمثل جدة الجديدة وما حوله

(ز) ـ ازالة السور .

ولا شك ان الاعمال العمرانية التي هي في سبيل البروز لن تقل عما انشىء واستحدث ، وسيظهر ذلك للملأ قريبا ان شاء الله .

.. وفي الطائف

الطائف : هذه البلدة المرحة الممتازة طب العليل وبهجة المصطاف ونزهة الوصاف .. هي مصيف الحجاز الفريد ، ولقد تمشى العمران بدوره في الطائف تمشيا واسع النطاق فقد هدم سورها الذي كان يغل المدينة من شتى جوانبها ، وأضيئت جميعها بالكهرباء وأنشئت فيها الشوارع الجميلة والاحياء الحديثة كالشرقية والمنتزه واليمانية والسلامة وغيرها .

وتغص مدينة الطائف كل صيف بالآف من الوافدين يتقاطرون اليها فراراً من وقدة الحر وقسوة الطقس فتقيهم ذلك بما تضفيه عليهم من أنس ومتعة وجو حالم صاح ، اذن فلا غرو ان يستمر العمران بمدينة الطائف ويتزايد أسوة بغيرها من بلدان المملكة الكبرى ما دامت تتمتع بهذه الميزة الهامة ، ويكفيها نباهة ، ذكر قصر سمو الامير (فيصل المعظم) الذي أنشىء فيها والذي تجلى فيه الذوق المعماري الحديث فكان آية في جمال النسق وروعة البناء .

.. والرياض والدمام

هما الشقيقتان اللتان اصبحتا الآن في حالة عمرانية تفوق حد الوصف فقد أضيئتا بالكهرباء وانشئت في الرياض القصور الفخمة وقصور الضيافة الممتازة ووسعت الشوارع فيها والتفكير جدي الآن في ايصال الماء اليها بوساطة الانابيب من اقرب منبع ميسور . كما ان تدفق الزيت في الظهران وكونها موضع حركة دائمة

قد بعث فيها من النشاط العمراني مالم يتيسر لغيرها من مدن المملكة وجعل منها مدينة حديثة عصرية.. فمطارها الضخم وميناؤها البحري العظيم ومدرسة لتدريب وتعليم الملحقين بشركة الزيت العربية الامريكية وغيرها من المشروعات النافعة كل ذلك من الاسباب التي ساعدت على جعل الظهران من المدن الفخمة التي تفخر بها المملكة السعودية.

ومما لا مراء فيه ان وصل الرياض والدمام بالخط الحديدي قد جعل منهما موضع نشاط تجاري وصناعي كبير وان مستقبل هاتين المدينتين لهو اكثر ازدهاراً وعظمة ان شاء الله.

واخيراً فانا نكتفي بهذه اللمحة عن النمو الاقتصادي ومظاهر العمران والتقدم الانشائي في المملكة الى حديث آخر نصل فيه ماانقطع ونسجل جانبا من التطور الحديث الملموس في شتى المجالات، سائلين الله ان يحفظ للبلاد عاهلها المفدى وولي العهد المحبوب والاسرة السعودية جمعاء وان يوفق رجاله العاملين المخلصين الى كل مايرفع شأن الوطن ويعلي رايته في الخافقين آمين.

« احمد موصلي »

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

بقلم

فضيلة الاستاذ السيد علوي المالكي المدرس بالمسجد الحرام وبمدرسة الفلاح بمكة

الحمد لله الذي نزل الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين اما بعد فان القرآن كلام الله العظيم وصراطه المستقيم وحجته البالغة ومنهله الصافي ترده العقول ظماء فلا تصدر عنه إلا وقد رويت من سلسبيل المعرفة وتفجرت منها ينابيع الحكمة، فينبغي لنا معشر المسلمين أن نأخذ ما أوتينا من القرآن العظيم بجد وعزيمة، وننكثر من تلاوته بالتدبر والاعتبار مع العمل باوامره واجتناب نواهيه. ولا ينبغي لنا التشاغل عنه والتهاون به بحيث تمر بنا السنة كلها ولا نختمه مرتين على الأقل، فقد روى عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه قال: «قراءة القرآن كل سنة مرتين اعطاء لحقه لأن النبي ﷺ عرض على جبريل عليه السلام في السنة التي قبض فيها القرآن مرتين». وكان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يختمونه في كل اسبوع مرة، وكان كثير منهم يكره أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف، فاذا قرأ أحدنا في كل يوم حزباً واحداً يختم القرآن في العام ثلاث مرات، فما المانع أن نجعل ذلك ورداً في كل يوم وهو لا يشغل من الوقت إلا يسيراً، وكم يضيع الغافل وقته في اللهو واللعب وفيما لا فائدة فيه؟! ومن كان أمياً لا يقرأ فليسمع من قارىء فان السامع شريك القارىء في الأجر.. أخرج الامام ابن حبان باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله زدني قال: «عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء». وعند مسلم عن النبي ﷺ قال: «اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لاصحابه». وعند مسلم وابي داود عن النبي ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». وينبغي أن

تكون التلاوة بالترتيل وهو التمهل وعدم الاستعجال لقول الله تعالى لنبيه ﷺ (ورتل القرآن ترتيلا) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : أي بينه ، تبييناً ، وقال الضحاك : اقرأه حرفا حرفا .. وعن علي رضي الله عنه قال : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، ووصفت ام سلمه قراءة النبي ﷺ فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا ، كما أخرجه ابو داود . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : «لأن أقرأ البقرة وآل عمران ارتلهما أحب الي من أن أقرأ القرآن كله هذرمة » وقراءة القرآن بالاصوات الحسنة أوقع في القلوب وأشد تأثيرا وأرق لسامعيه لكن هذا اذا لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج عن حد القراءة بالتمطيط والنقصان مراعاة للالحان كان ذلك حراما تنزيها للقرآن عن التشبه باحوال اهل المجون والباطل ، «إنه لقول فصل وما هو بالهزل » وقد اخرج ابن ماجه باسناد جيد عنه عليه الصلاة والسلام قال : « اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا » .. قال النووي : وطريق تحصيل البكاء أن يتامل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر بعد ذلك في تقصيره فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على قسوة قلبه فان ذلك من أشد المصائب قال الشاعر :

على نفسه فليبك من كان باكيا وليس له فيها نصيب ولا سهم

وينبغي أيضا حضور القلب عند التلاوة وتدبر المعاني ليفهم عن الله مراده وما فرض عليه وهذه هي الثمرة من التلاوة ، قال علي كرم الله وجهه : «لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها» .. واذا لم يتمكن القارىء من التدبر الا بالترديد فليردد الآية فقد اخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام ليله بآية واحدة يرددها وهي : (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) أما العوام .. والنساء الذين يقرؤون القرآن من غير فهم معانيه وان كانوا يثابون ويؤجرون على تلاوتهم فان الله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا الا أنه دون الاجر المضاعف الذي يفوز به المتدبرون . فينبغي لكل مؤمن اذا قرأ أو سمع اية من كتاب الله عز وجل أن يبحث عنها إما بمراجعة كتب التفسير ان كان عالما

او بالسؤال ان كان عاميا فان القرآن العظيم إنما أنزل للتدبر والتذكر : قال الله تعالى : (كتاب أنزلناه إليك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب) وليحذر المؤمن أن يكون كتاب الله تعالى أهون عليه مما اذا جاءه كتاب من بعض إخوانه إذتراه يقرأه ويتدبره حرفا حرفا واذا اغلق عليه فهم شيء من معناه تراه يسأل القراء الحاذقين لئلا يفوته شيء من فهم مراد أخيه ، فهل كتاب الله تعالى أهون علينا من ذلك؟! . وقد كان السلف يتكبدون العناء الطويل فى فهم آية واحدة فقد روى الشعبى عن مسروق أنه رحل فى تفسير آية من البقرة الى البصرة ،فقيل له:إن الذى يفسرها رحل الى الشام فتجهز ورحل الى الشام حتى تعلم تفسيرها . فينبغى الاعتناء بفهم معانى كتاب الله تعالى وعلى الخصوص حفظة القرآن العظيم فقد قال القرطبى ما أقبح بحامل القرآن أن يتلو فرائضه واحكامه عن ظهر قلبه وهو لايفهم معنى ما يتلوه ولا يدريه . وينبغى أيضا للقارىء عند تلاوته أن يعلم أنه هو المقصود لكل خطاب قرآنى،فاذا سمعت ايها القارىء الكريم وعدا فارغب فى ثواب ربك الكريم ،واذا سمعت وعيدا فارهب من بطش سريع الحساب ،واذا قرأت أمرا أو نهيا فاعلم أنك أنت المنهى والمأمور،واذا سمعت قصص الاولين فاعتبر بها واشهد كمال قدرة المنتقم الجبار،فمولاك منزل القرآن يناجيك بكتابه ويشرفك بتلاوة خطابه فعندتهديده تضاءل حتى تكاد تموت من الخوف،وعند ذكر مغفرته استبشر فرحا برحمته وعند ذكر اوصافه تواضع خضوعا لكبريائه وجلاله .وعند ذكر الكفار وعقائدهم ووصف الله بما لا يليق نزه الملك واستحى من مقالتهم، وعند ذكر الجنة وحورها تكاد تطير شوقا اليها،وعندذكر النار ونكالها واغلالها ترتعد فرائصك خوفا منها . قال تعالى :(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)واخرج الترمذى عن بهز بن حكيم قال:«صلى بنا زرارة بن اوفى صلاة الفجر فلما تلا :(فاذا نقر فى الناقور)شهق شهقة فمات . وقدقال تعالى: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) فليشترك فى تلاوتك لسانك وعقلك وقلبك فحظ اللسان من ذلك تصحيح تجويد الحروف ومعرفة الوقوف

وحظ العقل تفهم المعاني لما تتلوه ، وحظ القلب التدبر والتأثر ، فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتدبر والعين تدمع والجوارح تخشع والله لقراءتك يسمع .. هذه تلاوة القرآن حق تلاوته

هذا وقد اظلنا شهر القرآن وهو شهر رمضان ، وان شهراً أنزل فيه كتاب عظيم يملأ العقول حكمة والقلوب طهارة . لذو طلعة مباركة ومقدم مبارك كريم :

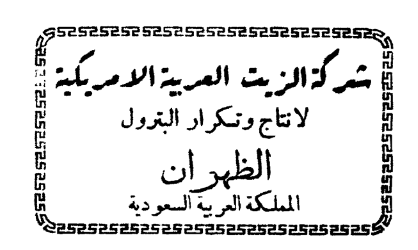
فلنقرأ القرآن ولنزهو به	لنهيء الجيـل الجديد المقبلا
ولنحفظ القران ولنحرص على	ما فيه من خير وأن حدنا فلا
وكتابنا دستورنا وعلومه	تروى العقول ثقافة وتكافلا
ما جاء نظما للعبادة وحدها	بل للحضارة والسعادة والعلا
أما الكـرامة فى الحياة فانها	اهدافه العليا وسنة من خلا
السلم والاسلام معنى واحد	روحان فى جسد الحياة تمثلا
ومن الكرامة أن نكون اعزة	بديارنا متعاونين تكتلا
ونذود عن اعراضنا ونفوسنا	بدمائنا لننال حظا اكملا

وفق اللهم المسلمين لتلاوة كتابك الكريم على الوجه الذى به ترضى .

مكة المكرمة

علوى ابن السيد عباس المالكى

خادم العلم الشريف بمدرسة الفلاح والمسجد الحرام



فارس الاسلام سعد بن ابى وقاص

— ٥ —

بقلم فضيلة الاستاذ عبد الله خياط
مدير مدرسة الامراء بالرياض

أعمال سعد العمرانية فى العراق

يعتبر سعد رضى الله عنه واضع اللبنة الاولى والحجر الاساسى فى بناء (الكوفة) تلك المدينة ذات الشهرة والاثر اللامع فى التاريخ الاسلامى . ذلك أنه كتب لامير المؤمنين عمر وقد سأله عن سبب تغير سحنات العرب وهزالهم بمن شهد حرب فارس فكتب اليه سعد يقول : إن العرب خددهم وكنى ألوانهم وخومة المدائن ودجلة . وعندئذ أمر الخليفة سعدا بارتياد موضع معتدل المناخ يجمع بين رخاوة نسمات الفرات العليلة المنعشة ، ورياح الصحراء النقية الجافة مع مراعاة عدم وجود حواجز تفصل المسلمين عن عاصمة الخلافة فوقع اختيار سعد بالاشتراك مع رائدى الجيش سلمان وحذيفة على موضع الكوفة شمالى القادسية وغربى الفرات . وارتحل اليها سعد بمن رغب من الجند المرابط فى المدائن وكتب لامير المؤمنين بموقعها واعتدال مناخها وخصوبة تربتها وبما كان من أمر النقلة اليها . وقد اختط فيها سعد المسجد المشهور وقصره الذى بناه من أنقاض قصر كان للاكاسرة فى ضواحى الحيرة وعهد سعد الى أبى الهياج بن مالك فى وضع تصميم "شوارع حسب مارسمه الخليفة عمر وابتنى الناس الدور بشكل بدائى مبسط لا أثر الزينة أو الزخرفة فيه. قال الاستاذ النجار فى تعليقه على الكامل لابن الاثير :(والكوفة فى شكلها العام تشبه أن تكون كحلوان فى نظامها واتساع طرقها اذا قارنا بين ارتفاع الحيطان وسعة المناهج والطرق لا فى الرواء والزينة فكانت الكوفة تجمع بين سكنى المدن وهواء البادية وتربتها وذلك أدعى الى صحة الاجسام وجودة الهواء لان سعة الطرق

.مرنة للجسم) وهكذا كان تصميم الكوفة باكورة الاعمال العمرانية الاسلامية فى العراق وفاتحة عهد للتملك وتأثل العقار خارج حدود الجزيرة والانسياح ضمن نطاق الدولة الاسلامية وفى حدود سلطانها .

سياسة سعد فى العراق ومدى نفوذه

ضم سعد اليه فى الكوفة امراء ثغورها اذ كانوا يرتبطون به بصفة كونه الحاكم الادارى لهذه المقاطعة العظيمة الممتدة حتى الموصل وقرقيسيا شمالا ، وحتى البصرة جنوبا ، ونعم سكانها بلون من طراز جديد فى الحكم على يد سعد قوامه العدل والمساواة ، وأهدافه الدعاية والتبشير بالدين الاسلامى ومدرواقه ونشر المثل العليا ورعاية الحقوق العامة للفرد والدولة وهو نقيض ما كان عليه الاكاسرة من الظلم والجبروت والعنجهية وفرض نظام الطبقات الجائر البغيض .. سأل الخليفة عمر بعض من قدم من العراق عن سعد فقال: (تركته فى ولايته أكرم الناس مقدرة وأقلهم قسوة. هو لهم كالام البرة .. يجمع لهم كما تجمع الذرة .. أشد الناس عند اليأس وأحب قريش الى الناس) وتلك لعمرى نعوت الزعامة فى أبرز مجالاتها وأروع معانيها .

الشعب على سعد وعودته من العراق

واستمر سعد بيده مقاليد الامور بالكوفة ثلاث سنوات ونصف سنة عدا ماقضاه فى المدائن، ثم ابتلى بما يبتلى به المؤمنون الصادقون فى ايمانهم وعلى حد قول الشاعر العربى :

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم

ابتلى سعد بنفر من نفايات بنى أسد وسقاطهم نفسوا عليه ما يتمتع به من عز الجانب وامتداد السلطان وقوة النفوذ والرضاء التام عنه واستثاروا ضده بعض قبيلهم ممن يتبعون كل ناعق فاوغلوا فى الفتنة وشدوا الرحال الى المدينة لغرض الايقاع بسعد عند أمير المؤمنين . ويطول بنا البحث لو أفضنا فى هذه القضية وطفقنا نستعرض القصة بتمامها ونعلل ونستنتج ، وحسبنا أن نعلم أن أمير المؤمنين اتخذ الحيطة فى التنكيل بخصوم سعد، وجنح إلى التهدئة ورأب

الصدع وجمع الكلمة في الظروف الحرجة اذ كانت الاعاجم تتكتل وتترابط لتدافع دفاع المستميت والجيوش الاسلامية بدورها تتحفز للوثوب وتحتشد للزحف على نهاوند. ومن باب حسم النزاع استبقى أمير المؤمنين سعدا بجواره ليفيد من تجاربه ويستعين برأيه. وضن به على قوم يؤلبون عليه ويغضون من حقه وقال لخصوم سعد فيما قاله: (لولا أن العدو بحيث تعلمون لكان لي معكم شأن) وقد احتفظ لسعد بالاحقية والاولوية في عمله وهو ما يشبه أن يعبر عنه في دنيا الرسميات والوظائف مع شيء من التجوز بالاستيداع .. فعندما حدثت المأساة باغتيال أمير المؤمنين عمر أوصى الخليفة بعده باعادة سعد الى عمله في العراق ان أخطأه الترشيح للخلافة وقال: (انى لم أنح سعدا عن عمله لعجز أو جبن أو خيانة وقد خشيت أن يلحقه من ذلك ـ والا فليستعن الخليفة برأيه) وهذا اعتراف صريح من أمير المؤمنين عمر بنزاهة سعد وكياسته وسديد رأيه وحسن تدبيره.

مبايعة سعد لعثمان بن عفان بالخلافة

عندما انعقدت البيعة لعثمان رضى الله عنه بالخلافة لم ير سعد من الغضاضة عليه وقد كان أحد المرشحين لها أن يكون في طليعة من بارك البيعة ومد اليها يده عن رضى واطمئنان وطيب نفس واقتناع. وتستوقفنا لهذه المناسبة خطبته العامرة بالمعاني السامية والاهداف الرفيعة والمبادىء القويمة الرائعة والتي جاءت عفو الساعة لدى مداولة الرأي مع المجلس الاستشاري الذي عين اعضاءه الخليفة عمر قبيل وفاته وجعل من حقه اختيار الخليفة بعده قال سعد رضى الله عنه:

« الحمد لله بديئا كان وآخرا يعود. احمده لما نجانى من الضلالة وبصرنى من الغواية، وبهدى الله فاز من نجا، وبرحمته أفلح من زكى، وبمحمد بن عبدالله ﷺ انارت الطرق واستقامت السبل، وظهر كل حق. ومات كل باطل .. اياكم أيها النفر وقول الزور. وامنية أهل الغرور، فقد سلبت الاماني قوما قبلكم ورثوا ما ورثتم ونالوا ما نلتم فاتخذهم الله عدوا. ولعنهم لعنا كبيرا. قال الله عز وجل: (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما

عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)
انى نكبت قرنى فاخذت سهمى الفالج وأخذت لطلحة بن عبدالله ما ارتضيت لنفسى فانا به كفيل وبما أعطيت عنه زعيم ـ والأمر اليك يا بن عوف بجهد النفس وقصد النصح وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع واستغفر الله لى ولكم واعوذ بالله من مخالفتكم » .

ولاية سعد على الكوفة فى خلافة عثمان

أما وقد آلت الخلافة الى عثمان رضى الله عنه واصبح المعنى بوصية سلفه الفاروق فلم ير مندوحة عن البدء بتنفيذ الوصية فيما يختص بسعد واعادته الى عمله فى الكوفة ونزل سعد عند ارادة الخليفة عثمان فى قبول الامارة ثانية ولبث فيها سنة وبعض أخرى حيث اقتضت المصلحة اعادته الى عاصمة الخلافة ليكون قريبا من أمير المؤمنين وبذلك تم له فى ولايته على الكوفة ما ينوف على أربع سنوات .

موقف سعد من الخليفة عثمان فى محنته

وحدث الانقلاب على أمير المؤمنين عثمان ، وسعد بالمدينة ، فوقف من الخليفة موقف الوفى الامين والمخلص المتفانى والبر الكريم بكل ما فى الوفاء والاخلاص والبر من معنى .. أسند ابن جرير فقال : أرسل عثمان رضى الله عنه الى سعد بن ابى وقاص ليبعث به الى عمار بن ياسر يطلب منه الشخوص الى قوم من الثائرين ليقنعهم بالعودة الى ديارهم قال فدخل سعد على عمار وقال له ياأبا اليقظان الا تخرج فيمن يخرج ؟ وهذا على فاخرج معه واردد هؤلاء القوم عن امامك فانى لاحسب انك لم تركب مركبا هو خير لك منه . ودخل على عثمان يوم الدار وهو محصور قبل أن يقضى الله فيه بحكمه وخرج وهو يسترجع مما يرى على الباب ويستغفر ويقول:لم أكن أظن أن الناس يجترؤون هذه الجرأة ، وما لبث أن جاء الامام عليا وقال له : يا أبا الحسين فداك أبى وأمى جئتك والله بخير ما جاء به قط الى أحد .. تصل رحم ابن عمك وتأخذ

بالفضل عليه وتحقن دمه ويرجع الامر الى ما تحب. قد أعطي خليفتك من نفسه الرضي - فقال الامام علي : تقبل الله منه يا أبا اسحق .. وعندما ادلهم الخطب وركب الثائرون الشطط وتنكبوا السبيل وأبلغ سعد خبر الفاجعه بكى واسترجع وقال قولته الرصينة : (فررنا الى المدينة فدنينا) وقرأ قوله تعالى : (قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) . ثم دعا على الثائرين بقوله : « اللهم أندمهم ثم خذهم » .

[متبوع] عبدالله خياط

مدرسة دار السلام

هذه المدرسة أسسها الشيخ محمد سلامة الله عام ١٣٦٥هـ بحارة المسفلة ، وهي مدرسة تحضيرية مكونة من ستة فصول والدراسة بها على منهج مديرية المعارف ومديرها هو مؤسسها ويشترك معه فى التعليم خمسة أساتذة وقد بذل مديرها جهوداً كبيرة حتى وصل بها بعون الله الى مستواها الحاضر وهو لا يدخر وسعا فى سبيل النهوض بها وتراه دائم التفكير فيها ليل نهار ، والمدرسة تصرف الكتب والدفاتر فيها والمراسم لتلاميذها بدون مقابل وفق الله الجميع لما فيه الخير .

خطوط المواصلات

ترجمة الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لمدرسة الامراء بالرياض

خطوط المواصلات فى البلاد السعودية التى عليها مدار اقتصاديات البلاد هى الخط البحرى (الكابلو) والتلفون واللاسلكى والطرق البرية والطرق المعبدة والطرق الجوية والسواحل والمراكب البحرية والموانىء

فالخط البحرى (الكابلو) ـ (كان) الطريق الوحيد لربط البلاد مع الخارج وهو خط بحرى ممتد بين جدة والسودان وتابع لشركة الايسترن للتلفونات و (كانت) جميع البرقيات التى ترسل من البلاد السعودية الى انحاء العالم ترسل عن طريق السودان .

° ° °

التلفون : ترتبط مكة بخط تلفونى مع جدة والطائف وتوجد فى كل من هذه البلدان ومدينة الرياض كذلك شبكة تلفونية .. (وفات المؤلف أن يعد المدينة المنورة ضمن هذه البلدان) .

° ° °

اللاسلكى : اما المواصلات اللاسلكية فهى وسيلة الاتصال بين معظم مدن البلاد السعودية بعضها مع بعض . ونظم خط للتلفون اللاسلكى بين جدة والظهران وبين جدة والرياض ومهد الذهب . وهناك أجهزة لاسلكية متنقلة ترافق جلالة الملك المعظم فى رحلاته . وكفاءة السعوديين ومهارتهم فى استعمال الاشارات والاصطلاحات اللاسلكية العربية والافرنجية أمر يستحق الاشادة والتنويه ، ثم برهن المؤلف على قوله هذا بانه فى سنة (١٩٤٠) م عهد اليه القيام بمهمة البحث عن الطرق السهلة بين بلدان تهامة وابها وانه كان يرسل جميع تقاريره ونتائج بحثه ـ مهما كانت طويلة ـ بوساطة اللاسلكى .

الطرق المعبدة : طرق جدة ومكة وطوله ٤٦ ميلا وهو طريق جيد وتم تعبيده لأول مرة تحت اشراف مهندسين مصريين .

وطريق آخر عبدته شركة الزيت فى الظهران لربط الظهران : مركز الشركة بالخبر والدمام ورأس تنورة والجبيل ، كما عبدت طريق أم عقلة والجبيل .

* * *

الطرق العامة : يعتبر طريق جدة والمدينة من الطرق الهامة يسلكه عدد كبير من الحجاج كل سنة لزيارة مدينة الرسول التاريخية الجميلة وطوله (٢٣٠) ميلا .

ولو فكر فى اختيار طريق جديد يستحسن أن يكون شرقى الطريق الحالى كما يجب أن يراعى فيه المرور بارض بها ماء وقرى ، والابتعاد عن المناطق الرملية التى تعترض الطريق الحالى بالقرب من رابغ ومستورة وبئر الشيخ .

ومثل هذا الطريق لو تم تعبيده من المدينة الى جدة لأفاد أهل المدينة فوائد عظيمة من الناحية الاقتصادية لأن بساتين المدينة مشهورة بتمورها المتنوعة ووفرة ثمارها وخضرواتها وعدم وجود أسواق واسعة لتصريف منتوجاتها جعل الاستفادة من تلك المنتوجات محدودة ، ولو وجدت طريقاً سهلا ونقلا سريعاً أمكن تصريف كميات كبيرة من هذا المحصول الزراعى العظيم فى أسواق جدة ومكة .

وطريق جدة والرياض هو وان لم يكن أهم من طريق جدة ومكة فهو لايقل عنه فى الأهمية ، وطوله ستمائة ميل ويمر بعشيرة التى ترتفع عن سطح البحر (٢٧٠٠) قدم ، واقصى ارتفاع فى طريق الرياض هو (٤٠٠٠) قدم اذا لم يمر فيه بالطائف ، اما اذا مر بالطائف فيزداد هذا الارتفاع الى (٥١٠٠) قدم .

وفى سنة ١٩٣٥ م قام المؤلف بطلب من الحكومة السعودية للبحث عن طريق جديد من بعد الشرائع ، وقد وفق فى اكتشاف طريق سهل المرتفعات وأسهل من الطريق القديم الذى تعترضه مجارى السيول فى (٧٥) فى المائة من مجموع طوله على أقل تقدير .

ولو عبد طريق الرياض تعبيداً جيداً لوفر للبلاد السعودية كثيراً من الاموال التى تستهلكها السيارات ولكن عدم وجود النقل المنظم أو الثروة

الكبيرة التي تساعد على انجاز التعبيد يدعو الى الاكتفاء - في الوقت الحاضر - على تذليل منطقة النفوذ الرملية من خف الحرات وذلك (بتزبيت) الارض التي تمر منها السيارات. اماالطرق العامة فاحسن طريقة لتعبيدها هي دكم أرضها بالحجارة

وهناك طريق يحتاج الى جزء كبير من الاهتمام، وهو الطريق الذي بين الرياض والجبيل وطوله (٣٢٥) ميلا وتعالج المناطق الرملية فيه بنفس الطريقة التي ذكرت لاصلاح طريق النفوذ، وهي تزبيت الارض.

و من الطرق التي لاتنقطع عنها السيارات، طريق الرياض والظهران ويمر بالبقيق حيث يوجد حقل الزيت ماراً من شمال الهفوف وذللت الاراضي الرملية فيه بالزيت أيضاً.

وطريق جدة و جازان، هو في الدرجة الثانية من الاهمية وطوله (٥٢٧) ميلا وهو شديد الوعورة، والسيارة التي تقطعه قلما تهدأ من تمايل و من هبوط وارتفاع فوق حرات وعرة محاذية للبحر الأحمر، وقد بحثت الحكومة في فتح طريق جديد من الجانب الشرقي لاراضي تهامة وهي لاتخلو من مناطق رملية وعرة بالقرب من الشقيق وعمك وشارقة، وحلي والقنفذة، والشويك، والليث امابالقرب من القحمة وخورابرك فالأرض كلهاعبارةعن حرات، وبالقرب من العصية جنوب غربي الليث على امتداد الساحل الى شمالها كلها سباخ.

واذا تم فتح الطرق المفتوح استطاع أهل بلدان تهامة في البلاد السعودية الاتصال بالمناطق المرتفعة بكل سهولة والمقايضة مع أهلها بمنتوجاتهم البحرية مقابل ما يحتاجون اليه من حبوب وفواكه تكثر في عسير، لان اقليم عسير باستثناء اقليم الاحساء - يعد من أغنى الاقاليم في البلاد السعودية من حيث مواردها الزراعية، والحكومة السعودية مهتمة جداً لانعاش هذا الاقليم والاستفادة من موارده، وقد فتحت لذلك طريقاً للسيارات بين ابها وجازان وآخر بين ابها ووادي نجران، المصاقب للربع الخالي.

ويذكر المؤلف انه لماعهد اليه في سنة ١٩٤٠ م بالبحث عن مدى صلاحية

ارض عسير لفتح طريق بين ابها والبلدان الساحلية فى تهامة التى تنخفض عن ابها بـ(٧٠٠٠) قدم ظل فى بحث مستمر عدة اسابيع ثم اهتـــدى الى ناحيتين تصلحان لمد الطريق ، بيد ان احداهما رجحت لقلة منحدراتها ومنعطفاتها الضيقة على الاخرى التى بها اكثر من عشرين منعطفا ضيقا ومنحدرات تكاد تكون رأسية ، وبين هذه المنحدرات منحدر رأسى طوله (٢٨٥٠) قدما والمسافة بين ابها وجازان (١٧٥) ميلا واعلى ارتفاع فيها هو (٧١٥٠) قدماً .

ومن الطرق المهمة فى اقليم عسير ، الطريق الذى يوصل بين ابها ونجران

وتقع بلدة نجران ووادى نجران على مسافة (١٩٦) ميلا شرقى عسير على امتداد منطقة المرتفعات ، وهـذا الطريق آهل بالقرى وبه سبع عشرة عقبة ومنحدرا ، ودرجة نزول المطر فى نجران تختلف من (١٠) بوصات الى (٥) بوصات ، وترتفع الارض التى فيها مقر امارة نجران عن سطح البحر (٤٠٠٠) قدم

وهذا الطريق ـ اى طريق ابها ـ نجران ـ من المحاج التاريخية المعروفة فى العهود القديمة والتى كان يسلكها الحجاج القادمون عن طريق اليمن ومن ممراته ممر قديم اسمه (طريق الفيل) واسمه يدل على ان اصحاب الفيل الذين توجهوا الى مكة فى القرن السادس الميلادى هم الذين ذللوا هذا الممر . وتوجد خلال بعض هذه الممرات مسافات قصيرة مرصوفة بالحجارة على الطريقة الرومانية القديمة .

وقد استحسن المؤلف واقترح تعبيد طريق من نجران الى بيشة ومن بيشة يتفرع الى فرعين ،فرع يمتد فى وادى الدواسر الى بلدة (ليلى) فالخرج فالرياض والفرع الثانى استحسن ان يجنح الى (تربة) فالطائف فعشيرة .

كما اشاد المؤلف بطريق يعده ذا اهمية كبرى لو تم تعبيده وهو يبتدىء من (ينبع) ويستمر بمحاذاة ساحل البحر الاحمر الشمالى الى املج فالوجه فضبا فالمويلح فقلعة العقبة . وعند رأس خليج العقبة يتكون مجمع الطرق ، طريق يذهب الى شبه جزيرة سيناء فالسويس ، وآخر يستمر الى معـــان وثالث يذهب الى فلسطين .

° ° °

سهولة الطرق الجوية : يوجد فى جدة مطار جيد مزود بحظيرة صالحة

لايواء الطيارات وهذه الحظيرة قام بتشييدها مهندسون ايطاليون، وقد نظمت شركة جوية امريكية اطائراتها رحلتين فى كل اسبوع كما ان طائرات الشركة الجوية البريطانية لما وراء البحار تمر دوما بجدة وتمر كذلك بمطار جدة طائرات هولندية وفرنسية وايطالية وطائرات شركة التعدين وشركة الزيت .

وفى صحارى البلاد السعودية كثير من المناطق الصلبة الواسعة تصلح لاتخاذها مطارات جيدة ، ولشركة التعدين مطار فى مهد الذهب وينبع والوجه وضبا وهى كمطارات صغيرة وفى الامكان توسعتها اذا لزم الامر .

سكة حديد الحجاز : تبين اكثر الخرائط ربط المدينة بمدينة معان بالخط الحديدى ، وبعض الخرائط تزيد فتجعل الخط ممتدأ الى مكة وجدة وسبب ذلك انه كان من المقرر مد الخط من المدينة الى مكة وجدة ، والخط الذى تم مده بين المدينة لم يلبث ان اتلف فى الحرب العظمى الاولى بواسطة الكولونيل لورنس والجيش العربى ، والى يومنا هذا تشاهد حطام القاطرات وهيا كل العربات مبعثرة عند بعض المحطات او على امتداد الخط ، وتجد على بعض القطع الحديدية ارقاما بارزة تدل على سنة (١٩٠٧) وسنة (١٩٠٨) م .. لقد انشىء هذا الخط الحديدى باموال جمعت من العالم الاسلامى ، ولذلك يعد وقفا من أوقاف المسلمين عامة ، وكان فيما مضى قدم اقتراح للاستفادة من مخلفات الخط الحديدى ببيعها وتصريفها ، ولكن الاقتراح لم يقبل بدعوى ان الخط وقف وان تغييرا كهذا لا يمكن اجراؤه فى هذا الوقت .

ولو فتح طريق للسيارات بجانب هذا الخط الحديدى يربط المدينة بالشمال لكان ذا نفع كبير للبلاد السعودية اذ هو يسهل للحجاج الذين يأتون عن طريق الشام وفلسطين والعراق وتركيا طريق الحج ، وبانتظام هذا الطريق واستمرار السير فيه يفقد الخط الحديدى كثيرا من اهميته .

والامل ما زال قويا فى ان يعتمد لاصلاح هذا الخط الحديدى اعتماد مالى كبير ثم يبدأ فى اصلاح ما تلف منه واعادته .

الملاحة الساحلية والموانى : هناك وسيلتان للنقل البحرى للبلاد السعودية احداهما البواخر كبواخر الشركة الخديوية التى تمر بالسويس والسودان

والوجه وينبع وتاتى الى جدة كل اسبوع ، ومن الشركات التى ترد بواخرها الى جدة شركة (بلوفيونل) وشركة (ألرمان) وشركة (مغل) وشركة هولاندا - لويد ، وشركة لويدتريستينو ، وهناك ناقلات الزيت تصل الى جدة دوماالتموين شركة التعدين وهى تابعة لشركة (أثمانيا) وشركة (روزفلت) وشركة شل .

والوسيلة الثانية للنقل البحرى الساحلى هى السفن الشراعية الكبيرة والصغيرة ولها مصانع كبيرة فى بلدة جازان وغيرها من البلدان الساحلية وقد انشأت الحكومة السعودية عددا من هذه السفن الشراعية الكبيرة وزودتها بمحركات بخارية تدار بالديزل تحمل الواحدة اكثر من (١٠٠) طن والسفن التى يملكها الاهالى كلها شراعية .

ولما كانت البواخر كلها ترد الى جدة وتفرغ شحناتها فيها تقوم هذه السفن الشراعية الكبيرة بمهمة عظيمة وهى تمـــوين البلدان الساحلية بنقل البضائع والارزاق اليها . وهناك مهمة اخرى لهذه السفن الشراعية وهى نقل حمولة البواخر من مراسيها الى جمرك جدة ، ولشركة التعدين ميناء خاصة مزودة بآلة رافعة تحمل (١٥) طنا بكل سهولة وتدار بمحرك قوته ٣٨ ح وبواسطتها تنزل جميع الآلات الثقيلة الواردة للشركة او للحكومة .

الموانىء : تعتبر (جدة) من اهم موانى البلاد السعودية على البحر الاحمر وشمالها على بعد (٩٦) ميلا تقع ميناء (رابغ) وهى ميناء صغيرة ولكنها جيدة . وفى ايام الحرب العظمى الاولى كانت معظم البواخر التى تمون البلاد والجيش بالارزاق وغيرها من البضائع تفرغ شحناتها فى هذه الميناء . وشمال رابغ تقع (ينبع) وهى فى الدرجة الثانية من حيث الاهمية وتبعد شمالا عن جدة (٢٠٠) ميل ، وكان كثير من الحجاج المصريين ومن يقدم عن طريق مصر ينزلون فى ينبع للذهاب الى المدينة . اما فى الوقت الحاضر فالجميع يفضلون النزول بجدة ثم التقدم منها الى مكة والمدينة . وفى شمال ينبع تقع (املج) وهى ميناء صغيرة ذات جمال طبيعى جذاب ، وتقع شمالها بلدة (الوجه) ومیناؤها صغيرة وتبعد عن ينبع (٥٠٠) ميل وشمالها على مسافة (٩٠) ميلا تقريبا تقع بلدة ساحلية (ضبا) وفيها عدد غير قليل من سفن صيد الاسماك وسفن

شراعية اخرى لنقل البضائع اليها من جدة والوجه ، وفى اقصى الشمال توجد بلدة المويلح وبقربها ارض بها نز زيتى يسترعى اهتمام الباحثين عن موارد البلاد الطبيعية وعنايتهم . ومن المويلح الى العقبة شمالا لا توجـــد بلدان مهمة وفى الجانب السعودى من خليج العقبة تشاهد بعض مراكز عامرة بالسكان .

وجنوب جدة تقع (جازان) وهى تعتبر من حيث الاهمية فى الدرجة الثالثة وتبعد عن جدة جنوبا (٥٠٠) ميل .والموانىء المهمة بين جدة وجازان هى الليث والقنفذة وخور البرك .

اما فى الساحل الشرقى السعودى اى على الخليج الفارسى فاهم ميناء فى الوقت الحاضر هى ميناء شركة الزيت (الخبر) و (رأس تنورة) وكلتاهما مزودتان باحدث الاجهزة والآلات الرافعة التى تنزل اثقل الشحنات من البواخر الى البر . وقد نظمت شركة الزيت وسائل سريعة للنقل والمواصلات بين الخبر والبحرين عدة مرات فى اليوم .

وتقع بلدة (العقير) جنوب الخبر على بعد (٥٠) ميلا وكانت فيما مضى من الزمان ميناء مهمة جدا ،اذ كل ما يرد الى الاحساء ونجد عن طريق البحر كان يرد الى هذه الميناء . وبالقرب منها آثار بلدة قديمة تدل على ان تلك البلدة البائدة بقيت قرونا طويلة أهم بلدة على هذا الساحل .

ومنذ زودت ميناء الخبر بالتسهيلات الفنية فقدت العقير اهميتها ومركزها

وعلى بعد (١١٦) ميلا شمال الخبر تقع البلدة الساحلية التاريخية :(الدمام) ووجود نبع من الماء العذب فى عرض البحر بالقرب من الدمام يوضح سبب اختيار هذه البقعة كمدينة،ويبدو المرقب الذى على النبع كجزيرة وقت مد البحر امافى غير اوقات المد فالمياه التى حوله ضحلة جدا ولذلك ترسو عندها سفن الصيد .

وعلى مسافة (١٣) ميلا شمالا تقع بلدة القطيف،وغابات نخيلها ونخيل بلدة صفوة الواقعة غربى القطيف يكون محصولها مصدرا عظيما للصادرات الى البحرين للاستهلاك ولتصدير جزء منها الى الخارج .

وتقع جزيرة تاروت على مسافة ميلين تقريبا شرق القطيف .والمضيق الذى بين تاروت والقطيف ماؤه ضحل جدا تعبر موقت الجزر حمير الحسا ، المتمرنة

على خوض البحر بكل يسر بدلا من السفن الشراعية . وشمال شرقي القطيف تقع ميناء الزيت راس تنورة ، وما يقرب من (٤٠) ميلا نحو الشمال من رأس تنورة تقع بلدة الجبيل وكانت فى الماضى ميناء ثانية لنجد والاحساء وفى الغرب من الجبيل وعلى حافة منطقة الرمال توجد عدة ينابيع وآبار ارتوازية يندفع ماؤها اندفاعا قويا باستمرار . وعلى ما يقرب من ميل نحو الشمال الشرقى من الجبيل تقع عين عذبة فى عرض البحر تحت سطح الماء وفوقها عوامة كبيرة للاهتداء بها على مكان العين ويأتى اليها الناس ولا سيما اهل الغوص بقواربهم للتزود من الماء العذب وذلك بادخال القرب الخالية ووضعها فوق فوهة النبع المتدفق

وعلى مسافة (٦) أميال شمال الجبيل ومقابل مركز (ابو حدرية) ميناء صغيرة اسمها (منيفة) وفى مياه كلا الساحلين ساحل البحر الاحمر وساحل الخليج الفارسى عدد كبير من الصخور والشعاب تحت سطح الماء وهى خطرة جدا للملاحة وقد وضعت خرائط الاميرالية البريطانية ملاحظات على الساحل العربى من البحر الاحمر ترشد البحارة الى ملاحظة سير الامواج فهو يختلف عند هذه الصخور فى السرعة والاتجاه وعند ملاحظتهم هذا الامر يراعون الاجتناب والابتعاد عن هذه الصخور والشعاب .

وفى سنة ١٩٣٧ م ارسلت شركة (شل) مندوبا من قبلها الى جدة لاختبار مياه جدة الى مسافات ، وذلك لتسهيل الطريق لبواخرها ناقلات الزيت التى ترد الى ميناء جدة لتموين شركة التعدين بالديزل ، وقدم هذا المندوب من السويس فى باخرة ايطالية وعلى مسافة (٢٠) ميلا شمال جدة غفل ربان الباخرة عن ملاحظة حالة الامواج وجنحت الباخرة عن طريقها الى أحد الشعاب ودخلت فيه

ولم يكن مندوب شركة شل يعرف عن هذه الشعاب شيئا . وبعد خروجه من هذا المأزق اشتغل فى اداء مهمته اسبوعا كاملا تمكن فيه من تعيين مراكز الخطر من هذه الصخور مع سبر غور البحر ثم وضع علامات وعوامات ترشد البحارة الى اجتناب محلات الخطر .

(تم البحث)　　　　احمد على

الوطنية المحدودة

بقلم الاستاذ ناصر العمري

إن العرب قد حافظت على الوطنية والقومية ودعت اليهما فى جاهليتها ولكنها محافظة محدودة الافق فهي وطنية لاتتعدى الجار وقومية لاتدافع عن غير ابن القبيلة ،فهناك الاعتداء من قبيلة على قبيلة لامور بسطها المؤرخون منهم من أصاب فى تحقيقها ومنهم من أخطأ وقد جاء الاسلام بوطنية أوسع مدى وقومية أوثق عرى فوطن الاسلام موطن المسلم والمسلم أخ للمسلم والمؤمنون اخوة وليس للمسلم وطن خاص وانما بلاد المسلمين وطن المسلمين والمسلمون ينظرون اليها كوطن للجميع. اذ اطبقوا تعاليم الاسلام السامية .وقد ظل المسلم يعطف على المسلم ويحترمه ويسعى لخيره وخير بلاده قرونا متتالية ، فى عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين وملوك العرب ، متناسين ما بين العرب من عداء وثار وما بين العربي والشعوبي من حقد وحسد،و بصرف النظر عما كان للشعوبية من صولة ونفوذ فى بعض العصور تلك الشعوبية التى طوحت بدولة العباسيين ، ثم جاء عصر سلاطين آل عثمان وصارت كلمة « مسلم » شعار المسلمين عربهم وعجمهم حتى تغيرت سياسة الدولة العثمانية واستعرت نار الحرب العظمى الاولى والعرب مضطهدون من رجال الحكومة العثمانية الاتراك وقام العرب قومتهم محافظين على كيان بلادهم غير طالبين ما وراءها ، والمسلم قوى فى دينه ووطنيته الواسعة الافق ونجح العرب بعض النجاح فى محاولتهم وانصرف زعماؤهم داعين وعاملين وفق مبادىء اعتقدوها الى أن توحد معظم أجزاء الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز آل سعود واقتسمت فرنسا والانكليز بعض البلاد العربية واستقل البعض الآخر والاسلام ما زال قويا وشعار المسلم:الاسلام .

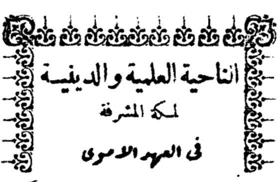
ورجال الحكومات العربية العاملون أخلاط من العرب أو ممن سكنوا البلاد العربية ، غير انهم أو جلهم مسلمون . ولكن المصلح في بعض البلاد العربية اليوم ، لا يستطيع أن يعمل عملا اصلاحيا عاما الا عن طريق حكومته أو بمساعدة حكومته فاذا لم يكن لبلاد ما، مهما عظم شانها وارتفعت منزلتها رئيس أو عضو في الحكومة فهذه او تلك البلاد محرومة من مشاريع الحكومة الاصلاحية الضرورية. ومع الأسف اننا نرى العربي أو نراه ونسمعه غير نايدعي الوطنية وينفخ فاه باسم الوطن، ونرى والمسلم لو كانت غير بلاده أصلح للعمل من بلاده وفي مقدوره ان يعمل لبلاده وجاراتها من البلاد الأخرى نراه لا يعمل لصالح غير بلاده فلاحول ولا قوة الا بالله وما ذكرته هو ما اسميه الوطنية المحدودة وللمطالع الخصيب رأيه واختياره والله ولي التوفيق ؟

بريدة ناصر العمري

من أقوالهم ..

ان حب الذات ، وتقديم الملذات ومظاهر الابهة على ماينبغي من العدل والنزاهة والعفة ، هو الباب الذى ينفذ منه الوصوليون الى الغنى والنفوذ، فيحرم الضعيف من حقه القليل ، ويثرى على حسابه الاقوياء ، ويسرى فى المجتمع نوع من التواطؤ على أكل حقوق المستضعفين ، لما بين أهل الحل والعقد من منفعة مشتركة ... فتضيع ثقة الناس بالعدل العام ، ولا يفلح مجتمع تضيع الثقة فى نظامه قط.. مهما بلغ حسن مظهره ، وخلب الابصار بريق ذهبه وجوهره ...

صوفى عبدالله « فى كتاب نفرتيتى »



الناحية العلمية والدينيـة
لمكة المشرفة
فى العهد الاموى

(فصل مركز مستل من كتاب
« تاريخ مكة » المعد للطبع. لمؤلفه الاستاذ
أحمد السباعى)

يذكر المؤرخون ان مكة غصت فى هذا العهد بجمهرة كبيرة من هذا القسم الذى زهد الحياة فانقطع للعبادة والعلم ، وانه أضيف اليهم أمثالهم من مهاجرى الآفاق الذين عصفت بهم الفتن فهرعوا إلى مهبط دينهم ينشدون الاطمئنان ، بعيداً عن القلاقل ، فكثر ســـوادهم وامتلأت برجال العلم منهم حلقات الدرس فى المسجد الحرام

وقد لحق ابن العباس بهم على أثر الهدوء الذى جاء على اعقاب ثورة ابن الزبير ، فراراً من الاختلافات السياسية ، فاتخذ مقعده فى دار زمزم على يسار الداخل اليها ، يذيع معارفه ، وينشر علومه (١) وانك فى غنى عن أن أصف لك ابن العباس فانت تعلم انه من أجلاء الصحابة . وانه من أوسعهم علماً وأكثرهم اطلاعاً ، وافضلهم عقلا ، وانه حبر هذه الأمة ، ومفسر كتاب الله وترجمانه ، وان عودته الى مكة ليضطلع بالتدريس فيها كان كسباً ما ظفرت مكة بعده بكسب يضاهى ربحها العلمى منه .

اتسعت حلقة ابن العباس فى المسجد الحرام ، وهرع الظامئون الى مناهل العلم يروون غلتهم منها ، فكانت حركة قوية تركت اثرها فى جموع المتدارسين

---

(١) ينقل الازرقي بسند متصل الى عطاء انه كان لزمزم حوضان احدهما بينهما وبين الركن ، يشرب منه الماء ، والثانى من ورائها للوضوء ، وكان مجلس ابن العباس في زاوية زمزم التي على الصفا والوادي وهو علي يسار من دخل زمزم .

الموزعين في أفناء المسجد. وانتجت ضجة علمية اتصل صداها ببيوت مكة من أطرافها الى أطرافها ، وتوافد على صيتها من أقطار الأرض طلاب المعرفة وقصاد العلم .

وانتجت هذه المدرسة فيما انتجت ، مجاهد بن جبر ، وعطـــاء بن رباح ، وطاووس بن كيسان ، وسعيد بن جبير ، وسليمان بن يسار ، وابا الزبير بن مسلم بن تدرس ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وكان اكثر الناس اتصالا بابن عباس مولاه عكرمة ، ولهذا كان اكثرهم رواية واغزرهم معرفة ، كما اشتهر مجاهد بن جبر بميزات خاصة ، وقضى وقتاً طويلا يتولى قضاء مكة .

وظلت هذه المدرسة تؤدي وظيفتها باقوى ماتؤديه المدارس الحيـة ، وتنقل معارفها من طبقة الى أخرى ، ومن جيل لنسله الى آخر . حتى أنتجت سفيان ابن عيينة ومسلم بن خالد ، ثم انتجت الامام الشافعي .

احمد سباعي

من تاريخ حضارة العرب

حدائق معلقة وناطحات سحاب

وفنادق للأيجار

اخترق الرحالة العبقرى ، ناصر خسرو ، حوالى منتصف القرن الخامس الهجرى ، آفاق العالم الاسلامى ، وحط الرحال فى مصر ، فادهشه ما بلغت اليه فى ظل الحضارة الاسلامية العربية من ازدهار عمران وانتظام حياة .. وقد اطنب فى وصف مشاهداته ، وخلف لنا من بينها وصفاً رائعاً لناطحات السحاب التى شيدت بها إذ ذاك قبل أن تعرف أمريكا طريق الحياة بخمسمائة عام ، كما سجل لنا مشاهداته عن حدائق مصر المعلقة المثمرة ، وفنادقها الضخمة الفيحاء الغرف وأسواقها التى عممت بها الاضاءة ليلا على النحو الذى يسير عليه العالم المتحضر اليوم مع اختلاف وسائل الأضاءة .

قال ناصر خسرو : (١)

(وبمصر بيوت مكونة من أربع عشرة طبقة ، وبيوت من سبع طبقات وسمعت من ثقات ان شخصاً غرس حديقة على سطح بيت من سبعة أدوار وحمل اليها عجلا رباه فيها حتى كبر ، ونصب فيها ساقية كان هذا الثور يديرها ويرفع الماء الى الحديقة من البئر ، وزرع على هذا السطح شجر النارنج والموز وغيرها ، وقد أثمرت كلها ، كما زرع فيها الورد والريحان ، وانواع الزهور الأخرى .

وسمعت من تاجر ثقة ان بمصر دوراً كثيرة فيها حجرات للاستغلال أى للايجار ، ومساحتها ثلاثون ذراعاً فى ثلاثين ، وتسع ثلاثمائة وخمسين شخصاً .

وهناك أسواق وشوارع تضاء فيها القناديل دائماً ، لان الضوء لا يصل الى أرضها ويسير فيها الناس)

« ك »

---

(١) سفرنامه ص ٥٨

صفحتنا الطبية

المساكن والصحة

[محاضرة ألقيت بالمكتب الصحى الاقليمى لشرق البحر الابيض المتوسط ، بالاسكندرية]

ينطوى برنامج الصحة العامة فى العصر الحديث على أكثر بكثير من كفاح الامراض الوبائية . انه يتطلع أيضا فى وضوح متزايد الى تحسين صحة الانسان وقواه وكفايته وغبطته وهذا هو السبب الذى من أجله الفت الهيئة الصحية فى عصبة الامم منذ خمسة عشر عاما لجنة للمساكن . وهى التى كانت اللجنة الامريكية لصحة المساكن (وما زالت قائمة موفورة النشاط) لسان حالها فى الولايات المتحدة .

وقد تضمن أول تقرير وضعته هذه اللجنة قائمة بثلاثين مبدأ أساسيا للمساكن الصحية قسمت الى أربعة أقسام ، هى :

أ ـ الاحتياط ضد الاحوال الملائمة لانتشار الجراثيم المسببة الامراض مثل توفير مورد مياه مأمون والتخلص من الفضلات بالطرق الصحية ودرء الحشرات والقوارض الناقلة للأمراض إلخ ..

ب ـ الاحتياط ضد أخطار الحوادث : الحوادث التى تقع فى المنزل هى وتلك التى تقع فى الصناعة وفى حركة النقل ، أسباب ثلاثة كبرى الموت قضاء وقدرا . وهى تشيب الاطفال الصغار والطاعنين فى السن خاصة . ويمكن تفاديها الى حد كبير باصطناع الحرص والحيطة فى بناء المنازل .

ج ـ تحسين الصحة الفسيولوجية : إن تزويد المساكن بوسائل التدفئة التى تحول دون الاصابة بالبرد ودون ارتفاع درجة الحرارة ، ضرورى لكى يؤدى الجسم وظائفه . ويجب أن تكون الاضاءة الحقة والوقاية من الضوضاء المفرطة من الاغراض الاساسية المنشودة . وتوفير ملاعب أو متنزهات للاطفال مشكلة تواجه الاحياء المكتظه بالسكان .

د ـ تحسين الصحة العاطفية . اصبحنا اليوم نعتقد ان توفير الاحوال الملائمة للصحة النفسية جزء هام من مشكلة المساكن ، ويعتقد الامريكيون أن

اكتظاظ الغرف بالسكان وضيق الفراغ داخل الغرف وعدم توفر حرمة السكن هي أفدح خطرا من عدم التخلص من الفضلات بطريقة صحية .

فى البلاد ذات المناخ المعتدل والمستوى الاقتصادى المرتفع نسبيا أمكن فى سائر ما يتصل بمساوىء المساكن ومحاسنها الاهتداء الى مقاييس ثابتة للمساكن الصحية، كما أمكن الاهتداء الى مقاييس للمساكن غير الصحية . وكان معظم البحث الذى أجرى فى هذا الصدد بشمال امريكا وغرب اوروبا وجنوب افريقيا ،لكننا لا نعلم إلا القليل عن الاحوال السائدة فى المناطق الحارة ، ولا نعلم شيئاً قط عن الخطوات التى ينبغى اتباعها للنهوض باعداد المنازل اعداداً صحياً فى البلاد المقتر عليها اقتصادياً .

هناك تدابير عاجلة للوقاية من مخاطر كثيرة تهدد الصحة . فالد . د . ت يكبح جماح الملاريا،والبى سى جى، يحد من انتشارالسل، والبنسلين يشفى الزهرى الى حد كبير . اما اعداد المنازل الصحية فليس السبيل اليه ميسراً . ويرجع السبب فى سوء المساكن الى الفقر . فقد تجلى فى كل دولة درست فيها هذه المسألة ان أعلى نسب الوفيات تحدث فى أفقر المنازل ، وان الذين يسكنون أفقر المنازل يلقى الفقر فى طريقهم بالكثير من العقبات.

ومن بين مساوىء الفقر يسهل جداً التغلب على مشكلتى اعداد المنازل والتغذية . ثم انه على كل دولة أن تهتم قبل كل شىء بانشاء الاداة الصالحة لدراسة المشاكل الناتجة من الفقر على نطاق محلى واسع ومثل هذه الدراسة تتضمن ثلاث مراحل من ناحية اعداد المنازل الصحية :

١ ــ تقدير الاحوال السائدة فى المنازل القائمة فى المناطق المعرضة لافدح الاخطار.

٢ ــ دراسة المواد والطرق التى يؤدى استعمالها الى أوفر الربح وأعظم الاقتصاد فى تجديد المنازل غير الصحية أو ازالتها وتشييد سواها على القواعد الصحية الملائمة للأحوال المحلية .

٣ ــ البحث عن أسلم الطرق التى يمكن للحكومة اتباعها للتوفيق بين الحد الادنى لتكاليف المنازل الصحية المامونة وبين الحد الاقصى الذى تستطيع دفعه الأسر ذات الدخل المحدود ايجاراً للمنازل أو ثمناً لتشييدها .

ديوان المنهل

ياحب ما انت..؟!

للأديب محمد عبد القادر فقيه

ياحب ما أنت ماللناس قد جهلوا — معناك واختلفوا ما بينهم شيعا ؟!
ضلوا السبيل فما ينفك مدنفهم — مشرد النوم مسلوب النهى جزعا
يهـذى بحلم وآمال واخيلة — ومترع من سراب عنده نبعا
حياته بالرؤى والسحر حافلة — بسحرها عن حياة الناس قد قنعا
كأنما الحب ألقى فى بصيرته — غشاوة ملأت ابصاره خدعا

* * *

ياحب هل أنت فى قلب المحب اسى؟! — أم فرحة وأمان بينها رتعا؟!
أم باقة من رياض الخلد ناضرة ؟! — أم مارج من لظى النيران قد نزعا؟!
وهل تدين لك الدنيا بنضرتها؟! — أم لا تدين بغير الدمع منهمعا؟!
واحكم الناس من لم يستلذ هوى؟! — أم احكم الناس من فى الحب قد وقعا ؟!
وما القوم لقوا فى الحب شقوتهم؟! — وآخرين تقضى حبهم متعا؟!
وما لنيران قد ثارت حفيظته — كأنها حمم البركان مندلعا؟!
يود لو دمر الدنيا وأشعلها — ناراً وارسل فيها الموت والهلعا

* * *

ياحب هيهات بعد اليوم يخدعنى — منك السراب وتملى مهجتى طمعا

محمد عبد القادر فقيه

بريد المنهل

سد خريق العشر وخزانه في سطور

[في اصيل يوم الثلاثاء ١٢ شعبان الحالي توجه المحرر صوب هذا السد للمشاهدة والوصف ، وقد تجمعت لديه هذه المعلومات :]

* العمل في (السد الخزان) قائم على قدم وساق ، فهناك عشرات العمال ، والآلات الفنية الحديثة ، وجبال الاسمنت واسياخ الحديد ، وللعمال مخيم خاص ، وسوق ومطبخ فني متحرك .

* يبعد موقع السـد هذا عن الزاهر - شرقا - بحوالي ثلاثة كيلو مترات .

* تقوم حكومة جلالة الملك عبد العزيز بانشائه على نفقتها ضمن مشروعاتها العمرانية الاحيائية بالبلاد .. ويتولى معالي وزير المالية الاشراف على التنفيذ طبقا لسياسة الحكومة المرسومة .

* عين موقع هذا السد الخزان ، بحكمة هندسية بارعة ، فقد روعي فيه مناسبة موقعه لانشاء سد وخزان بالنسبة لما قبله ولما بعده من الاراضي .. ذلك ان خريق العشر ، مرتفع الاراضي من الناحيتين الشرقية والجنوبية اللتين تفيض منهما مياه السيول الى هذا السـد ، وهاتان الناحيتان قد حجزت فيهما مياه السيول عن مكة ، بالسد العظيم الذي اقيم قريباً من العدل ، والذي وصفناه العام الماضي في « المنهل » .. ولم يبق للمياه اذن طريق منحدر تجرى فيه إلا هذا الطريق : طريق خريق العشر ، فانها تتدفق منه بقوة خارقة ، ذاهبة هباء ، صوب الغرب ولا يرد رأسها إلا البحر الاحمر ، وبذلك كانت تضيع ثروة طائلة .. وقد نظر المهندس القائم بالامر مابين هذين الصدفين اللذين اقيم سد وخزان خريق العشر بينهما ، فاذا بهما متقاربان واذا بهما ممتدان امتدادا غير كبير ، واذا بهما عاليان مستطيلان ، وفي المنطقة القائمة بشرقهما من مجرى السيول ، ارتفاع واتساع ، وفي المنطقة القائمة بغربهما انخفاض واتساع ، فقررت حكمة

الهندسة اقامة السد (الخزان) هنا ، وبذلك يمكن حصر جميع كميات مياه السيول في منطقة واحدة في هذا المضيق من الجبال الذي تحدث الينا أحد كبار العمال بان اسمه (الملص(١)) .. وقد حفر المهندس الارض هنا الى الاعماق حيث أقام جبلا أملس من الأسمنت المسلح بين الصدفين ، ونقر الجبلين معا من هنا وهناك الى ارتفاع ثمانية عشر مترا ، حيث يرتفع اليهما ويلصق بهما جبل الاسمنت المسلح المنشأ بينهما ليقوم هذا العملاق الجبار الحديث بحراسة المياه المتجمعة من السيول والامطار والمحافظة عليها في صالح هذا البلد الامين .

❋ اما عرض (السد الخزان) فهو ثلاثة أمتار، وطوله حول خمسة وسبعين مترا

❋ صنع للسد الخزان - كما أدعوه - نفق ، يتسرب منه الماء بقدر الحاجة والطلب الى الناحية الغربية المنخفضة . وعلى هذا النفق ستبنى جدران مسلحة قوية ، وتوضع فوق هذه الجدران غرف دائرية من الابرق المسلح ، لتوصل المياه الى السد مصفى نقيا من الشوائب فيما اذا أزمع الانتفاع من مياهه للشرب ، ووقاية له من عاديات التلوث والتلويث ..

وفي الخزان خمس فتحات تساوي منسوب مياه الغرف الخمس .

وعلى بعد خمسين مترا شرقي السد ، حيث تفيض المياه اليه ستقام صهاريج فنية ١٢×١٢ في ارتفاع ثمانية امتار .. وذلك لاستقبال مياه السيول .

وفي النفق وبين الصهاريج والغرف العلوية ستمد انابيب ضخمة حفرت لها الآن الارض ، لتوصل المياه بعضها الى بعض ، ومن جميعها تصل المياه الى فتحات السد الخزان التي سيخرج منها الماء بنظام فني محكم الى الاراضي المنخفضة بغربي الخزان .

❋ سيتم بناء (السد الخزان) خلال ثلاثة اشهر ان شاء الله .

❋ فائدة هذا المشروع حفظ مياه السيول من أن تذهب هدرا ، والاستفادة منها للشرب والزراعة ، بدل التضرر من تدفقها على الطرق وجرفها لما يعترض طريقها اثناء اندفاقها الى عرض البحر ..

وستقام مزارع وحقول فيحاء تسقيها مياه (السد الخزان) ، وستكون منها مزارع للقطن وللحبوب والفواكه ، ونرجو أن تزرع منها غابات الشجر لتزويد النهضة الصناعية المرتقبة ، ولتلطيف الجو وتجميل المنطقة ، ولتكثير الامطار ،

---

(١) الملص : لغة التقارب بين الشيئين والالتصاق بينهما .

ولاشك أن ذلك كله اذا تم سيقدم من الحياة العمرانية والاقتصادية ، كما انه سيخفف من حدة الحرارة بمنطقة مكة ، وسيجعلها منطقة خضراء مزدهرة بانفاس الاشجار وروائح الازاهير المنعشة .. وفي هذا كله بشرى وارهاص لانتهاء عهد الجفاف بمكة المشرفة ، ولابتداء عصر الخصب واعتدال الطقس وجماله بها ان شاء الله .

معهد بريدة

مدينة (بريدة) هي المدينة الثانية - في نجد - بعد الرياض، ويبلغ مجموع سكانها حوالي خمسين الف نسمة وهي عاصمة مقاطعة القصيم - التي تحتوى على اكثر من مائة وستين قريه . وفيها - اي بريدة - ثلاث مدارس ابتدائية وخمس مدارس اهلية . وتحتوى مقاطعة القصيم على نحو الثلاثين مدرسة . كما ان هناك في بريدة عددا كثيرا من طلبة العلم الذين يتلقونه في المساجد .. وهذه الأشياء كلها تجعلنا نلتمس من حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم ان يتكرم بالامر بفتح فرع للمعهد العلمي السعودي بالرياض في مدينة (بريدة) لكي يروى ظمأ الطلاب المتعطشين الى حياض العلم التي مافتيء سموه يعمل على اقامتها .. ادام الله سموه راعيا للنهضة العلمية، وموئلا لطلاب العلم في ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم .

بريدة — عبد الله السالم الديب

اعادة نشر ترجمة ..

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصاري مدير مجلة المنهل الغراء .

بلغني انكم نشرتم سابقا ترجمة لشيخنا العالم الكبير محمد بن مانع مدير المعارف العام وحيث اني احد تلاميذه يسرني وزملائي قراء مجلة المنهل ببلدة المذنب ، ان نكتب لفضيلتكم نطلب التكرم باعادة نشر ترجمة شيخنا . رعاكم الله بتوفيقه .

المذنب . بالقصيم — عبد الله الشملي
مدير مدرستي المذنب

المنهل : - نعم إن ترجمة العلامة الكبير سعادة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام قد سبق ان نشرت بعددي المنهل الصادرين في جمادى الاولى وجمادى الثانية ١٣٦٦ وقد ادخلناها في طليعة فصول الجزء الثاني من كتاب (بناة العلم) الذي نرجو ان نتمكن من اصداره في وقت ليس ببعيد ان شاء الله تعالى .

عيون القراء

كثيرا ما نستمع الى مقرئين يذيعون القرآن المجيد من محطات الاذاعة العالمية .. من شرقية وغربية ، ومصرية وسعودية ، وعندنا ان اجود هؤلاء قراءة وان أنداهم صوتاً واوسعهم تاثيراً هم اربعة : اثنان من هذه البلاد ، واثنان من مصر .. ومن لطيف المصادفات ان يوجد فى اسمائهم جميعا حرف (العين) . فهم (عيون القراء) اذن مادة ومعنى .. فاما الذين هم من هنا : فهم الشيخ عبيد رحمه الله .. كان صوته مشجيا للغاية وتلاوته بالنغمة اليمانية الحجازية عميقة التاثير .. وقد خلف المقرىء الشاب الشيخ عباس مقادمى اطال الله عمره ، فكان نسخة منه بارعة التلاوة والصوت والاداء .. وعلى طريقته نفسها .

واما الذين من مصر فهم الشيخ محمد رفعت رحمه الله .. كان امام القراء .. ويتلوه الشيخ ابو العينين شعيشع اطال الله عمره وكلاهما قوى التاثير جيد الأداء والتلاوة فهؤلاء الاربعة هم ائمة قراء هذا الزمان وعيونهم فى نظر كاتب هذه السطور .

ع . أ

مات الشيخ محمد خليل

توفى فضيلة الشيخ محمد خليل شيخ القراء والحفاظ بالمدينة المنورة يوم الخميس ٧ شعبان سنة ١٣٧١ عن عمر ناهز الثمانين عاماً قضاها فى خدمة العلم والقرآن الكريم والقراءآت السبع التى تلقاها عن شيخه والدنا الشيخ ياسين الخيارى ، وكان نائبا للائمة الشافعية بالمحراب النبوى وشيخا للقراء والحفاظ فى العهود الثلاثة العثمانى والهاشمى والسعودى السعيد الذى تشكلت فيه هيئة ادارية للقراء والحفاظ تحت رئاسته وكنت أحـــد أعضائها ثم عضوها الأول وسكرتيرها الرسمى ونائب رئيسها ، ويعتبر البيت الخليلى هذا بيتاً متخصصا بالقرآن الكريم من قديم الزمان ... تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه وأسكنه فراديس جنانه وألهم آله الصبر والسلوان وعوضهم عنه خيرا .

المدينة المنورة — احمد ياسين الخيارى

شهرية الانباء

أنباء داخلية

❊ يستمر العمل حثيثا نشيطا فى أعمال توسعة المسجد النبوى الشريف، على نفقة جلالة الملك المعظم ، وقد علمنا من مراسلنا بالمدينة المنورة أن أعمال الهدم المقرر اجراؤها فى الجناح الغربى من هذا المسجد - حيث قد لمس الضعف فى البناء ولزم اعادة بنائه على طراز حديث - إن أعمال الهدم قائمة على قدم وساق.. فقد انتهى العمال من هدم المربع الشمالى من هذا الجناح ، وكادوا يفرغون من المربع الغربى ، وأزيلت مئذنة « الشكيلية » ورفعت أطواق الصفر عن الاعمدة، وعمل حاجز يعزل هذا الجناح الذى يستمر عمل الهدم فيه عن بقية أرجاء المسجد.. وقد وصلت الخرائط التفصيلية لمشروع اعادة البناء على اروع تصميم .

❊ قدم صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان بالطائرة من الرياض بعد ماحظى بالتشرف بالسلام على جلالة الملك المعظم وسمو ولى العهد المحبوب وقدم مع معاليه صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية والوزير المفوض، وحضرة الاستاذ محمد باحارث رئيس مكتب معالى الوزير

❊ سافر الى الطائف فضيلة العلامة النقدى الكبير الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام بعد أن أشرف على سير الاختبارات العامة فى العاصمة وفى انحاء المملكة .

❊ سافر جواً صاحب السعادة اللواء على بك جميل مدير الامن العام الى الرياض للسـلام على جلالة الملك المفدى وسمو ولى العهد المعظم . وقد عاد سعادته الى جدة ، فمكة حيث قوبل بالترحيب .

❊ أقام الاساتيذ المصريون الجامعيون حفلة شاى فاخرة فى فندق بنك مصر بأجياد بمكة ، تكريماً لسعادة الاستاذ محمد صلاح الباقر بك رئيس البعثة العلمية المصرية بهذه المملكة وألقى فضيلة الاستاذ محمد متولى الشعراوى عضو البعثة العلمية الأزهرية قصيدة رنانة فى الموضوع من نظمه طالما قوبلت أبياتها بالهتاف وموجات الاستحسان والاستعادة ..

❊ قدم الى هذه البلاد سعادة الاستاذ ابراهيم السويل السكرتير الاول بالمفوضية السعودية بمصر وقد قوبل من اصدقائه بالترحيب .

❊ صدر الامر الوزارى بترفيع صديقنا الاستاذ السيد هاشم نحاس الى وظيفة (رئيس قسم الاوراق ذات القيمة والطوابع) وقد ضم الى عمله عقار الاجانب واوقافهم بالمملكة وهذا علاوة على كونه مندوباً مالياً يشرف على معملى الطوابع والزنكوغراف .

❊ سيكون اهل حى المصافى بمحلة اجياد قدوة حسنة لغيرهم من احياء مكة ومحلاتها ، فقد عقدوا العزم على اصلاح حيهم بانفسهم ، ولذلك اجتمعوا بدار أحدهم (الشيخ خالد السعد) وتذاكروا فيما بينهم طرق الاصلاح ، فرأوا أن أول واجب عليهم هو اصلاح الطريق الصاعد الى الحى ، ببناء جدار بطرفه ثم ازالة الصخور التى بطرفه الآخر وسفلته . وقرروا . لذلك ـ جمع التبرعات فيما بينهم ، ومن ذوى الاريحية .. وتولى الشيخ خالد السعد هذه المهمة الوطنية النبيلة باخلاص يشكر ، يعاونه الشيخ على جزار ، وسرعان ما تجمع مبلغ طيب وشرع فى الاصلاح المنشود بنشاط حميد .

❊ أسفنا أسفاً بالغاً لنبأ وفاة الشيخ محمد على عبد الجواد .. بالمدينة المنورة وكان رحمه الله دمث الاخلاق عاطر الشمائل ، ذا حياء وخلق نبيل ووفاء نادر .. رحمه الله وألهم ذويه وأصدقاءه وعارفى فضله الصبر وأثابهم عن فقده بالاجر .

❊ دار أيتام مكة دار مثالية فى نشاط طلابها وأساتيذها .. ولتوجيه سعادة المشرف عليها والمؤسس الفعلى المباشر لها . سعادة اللواء على بك جميل ، أثر بارز فى هذا النشاط وهذا الانتاج الفياض لصالح الوطن .. وبقوم حضرة الاستاذ عبدالقادر ابو الخير مدير الدار بنشاط محمود فى استمرار هذا النشاط والرقابة عليه .. ومن ذلك هذه الجولات التى يقوم بها طلابها فى ضواحى مكة ، للاطلاع على مآثرها الخالدات .. وقد قاموا بجولة استجمامية فى هذا الشهر بعثت فيهم روحاً عالية وبهجة ملموسة .

* دخلت جريدة «الاحوال» المصرية الغراء عامها الثامن فى نضالها عن الحقيقة وذلك بالعدد الصادر فى ١١ شعبان الجارى فتتمنى لها اطراد التوفيق والسداد

* تلقى فضيلة الاستاذ السيد علوى المالكى رسائل تقدير من فريق من قراء المنهل حيال مقاله الذى نشر فى العدد الماضى عن «المعراج والاسراء».

* توفى فضيلة الشيخ ابراهيم حمدى الخربوتى عن عمر ناهز الاثنين والثمانين عاما قضاها فى الدراسة والتدريس وفى المحافظة على تراث مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة فى المدينة المنورة .. وكان الشيخ متخصصا فى معرفة كتب هذه المكتبة وخطاطا جميل الخط ، وأديبا راوية متفننا حلو الحديث والمعشر ، لطيف النكتة والمحضر ، مشغوفا بالمطالعة والافادة من أسفار التاريخ والأدب والحديث والفقه .. رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه الصبر والسلوان .

أنباء خارجية

* نشرت مجلة امريكية أن الطائرات الذرية التى تصنع الآن قد تتمكن من الدوران حول الارض ، « وتسبق الزمن » تحت جنح الظلام ، ولا تستهلك سوى رطل من الوقود .

* أنشىء فى مصر اتحاد عام لدور النشر والمكتبات، وقد أصدر الاتحاد مجلة «الناشر المصرى» ، وأسندت رئاسة تحريرها الى الاستاذ محمد عبدالغنى حسن.

* بعد أن أكمل فضيلة العلامة المجاهد الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر مهمته فى باريس، قدم الى القاهرة فقوبل بحفاوة كبيرة وينتظر قدومه الى هذه البلاد .

والشيخ محمد البشير الابراهيمى تلقى العلم فى المدينة المنورة ومن أساتذته فضيلة الزعيم الاسلامى السيد حسين احمد المقيم الآن بالهند وشقيق مؤسس مدرسة دار العلوم الشرعية بالمدينة، وقد نوهنا بهذا فى كتاب «بناة العلم فى الحجاز الحديث»

كتب وردت للمجلة

ضاق نطاق هذا العدد عن تحليل الكتب والدواوين والصحف التي وردت الى المجلة وموعدنا بذلك الاعداد القادمة ان شاء الله .

وهذه هي الكتب .

* صفة صلاة النبي عليه السلام : لفضيلة الشيخ ناصر الدين نوح النجاني . تفضل باهداء نسخة منه الينا فضيلة العالم الجليل الشيخ محمد حسين نصيف بجدة .

* كتاب الذيل على طبقات الحنابلة : للشيخ احمد بن رجب البغدادي : نشره وحققه المعهد الفرنسي بدمشق .

* الغذاء : تاليف الاستاذ طاهر حسن رده - اهدى الينا من المؤلف بوساطة الشيخ علاء الدين بمكة .

* دموع واشواق (ديوان شعر) بقلم الاستاذ حسن عزت .

* الشعر والفنون الجميلة : تاليف الاستاذ ابراهيم العريض .

* شعراء الحجاز في العصر الحديث . تأليف الاستاذ عبد السلام طاهر الساسي

* مجلة (ملي تركستان) .. وتصدر شهريا بعمان المملكة الهاشمية الاردنية السنة الثرية وعررها المسئول الاستاذ ولي قيوم خان .

* مكاتباتنا الحديثة .. جمعه ورتبه صديقنا الاستاذ عمر عبد الجبار، ويشكل المجموعة الاولى .

* المملكة العربية السعودية: لحضرة الاستاذ الحاج عبد الكريم المصلوخي بالعراق

الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها .

الهلال ٨٠، المصور ٢٥٠، الاثنين والدنيـــا ١٦٠ كتاب الهلال ١١٠ ، روايات الهلال ٩٠، الكواكب ٢٠٠، الاديب ١٥٠ ،المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ، الكتاب ١١٠ ، اقرأ ٦٥ صحيفة التربيـــة ٧٥ ، علم النفس ... ، سندباد ١٢٧ ،مجلة الاهرام فى خدمة التجارة والصناعة ٦٠ ، رسالة الطب ٦٠٠، الفن ٣٠٠ ،الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠، الشرق العربي ٩٠ ،الطالبة ٤٠ ، اخبار الطيران ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، انا وانت ٢١٠، الاسرار (للحرب) ٣٥٠، النداء ١٥٠، القصة ١٢٥ ؛ أخبار اليوم ٢٨٠ ؛ آخر ساعة ٢٣٠، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٢٧٥ ؛ الجيل الجديد ١٧٥ . الدكتور ٤٠ . الحديث ٣٠٠، جريدة صوت الامة ٤٥٠ ، الأهرام ٧٠٠ ، المقطم ٤٥٠ . الاساس ٤٥٠ ، الزمان ٤٥٠ ، العرب فى باريس ٢٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية السيد هاشم علي نحاس بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٢) هاتف [illegible]
ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .
ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

عدد ممتاز

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت عام ١٣٥٥ هـ

تصدر بمكة المكرمة

مطبعة البلاد السعودية

الفهرست

نطق سام كريم



سمو ولي العهد المعظم

في القصر العامر ، في مجلس مهيب حافل ، تتصدره حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم ، حيث كان المجلس غاصاً بالعلماء والزعماء والشخصيات البارزة من جميع أقطار العالم الاسلامي ، وفدوا لحج بيت الله الحرام ، وحظوا بالسلام على سمو الأمير المعظم ، سعود بلاده وسعود العرب والاسلام ونالوا من سموه كل عطف وايناس — في ذلك المجلس الحافل ، تفضل سموه الجليل ، كدأبه في كل مناسبة ، بالحديث الى الحاضرين عن مزايا الدين الاسلامي الحنيف وضمانه السيادة والعلو لمعتنقيه اذا هم اتبعوا خططه باخلاص وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه بصدق ، وقد أفاض سموه الكريم في هذا المعنى افاضة الفارس المجلي . وكان مما تفضل به سموه من درر الحديث ودراريه ان قال :—

(ان العالم اليوم بات على مفترق الطريق . وقد غشيته غاشية من المادية وطغت به نذر سود من الحروب المدمرة وقد تقلصت عنه ظلال روح السمو والتعطف وسمو الروح ، وبتنا نراه اليوم في

موقف الحائر . وانه لن يهتدى ولن يستقر قراره ولن يأمن من عثاره الا اذا تسامى فى روحه واهدافه ومقاصده . وكان أشد زعمائه لخير الانسانية وللحق والاصلاح والارشاد . وقد وصف الله المسلمين من بين سائر الملل بأنهم الأمة الوسط بين الأمم جميعا : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) .. ومعنى ذلك ان الله قد اهلهم بسبب سمو تعاليم دينهم لقيادة البشرية فى متاهات الحياة الى الحق والخير والسعادة الاجتماعية المنشودة .. فاذا أصلح المسلمون أنفسهم وضمائرهم واخلصوا فى عبادتهم لله الواحد الأحد فحينئذ يكونون بحق أهلا لمعالجة ادواء الانسانية ، ويكونون أهلا لاسداء الخير والسلامة للبشر . وحينئذ يكونون أهلا للقيادة والسيادة وحينئذ يسبغ الله عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، ويمكنهم الله فى الأرض ، وترتفع راياتهم فى الأجواء . وتعلو منزلتهم بين المنازل ويعود اليهم مجدهم الغابر الزاهر . فيصلحون شؤون البشرية فى الحاضر كما اصلحها أسلافهم من قبل) .

* * *

وبحق فقد كان لهذا الحديث السامى أثره الباهر فى نفوس الحاضرين . واننا لنغتبط بأن نوشح بالدرر الغوالى هذا الجزء من المجلة . ليستنير العمل الاسلامي بما فيه من اضواء وارشادات توجيهية عالية لخير حاضرهم ومستقبلهم ، ولخير حاضر الأمة اجمع ومستقبلها . حفظ الله سمو ولى العهد المعظم وأبقاه ذخرا للبلاد والعباد فى ظل جلالة الملك المفدى حفظه الله وأيده ؟

قطوف وأصداء..

كانت فرحة الشعب كبرى ولا حد لها ابتهاجاً بقدوم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « سعود » ولي العهد المعظم من الرياض الى هـــذه البلاد المقدسة . ليرأس سموه الحجيج في هذا العام .

فما كاد يصل نبأ قرب مقدمه السار الى مسامع الأمة حتى طفح البشر من الوجوه في كل مكان . ولا غرو فان سموه رائد الشعب الى كل خير والناهض به الى ذروة كل مجد.. وولاء الشعب لسموه وابتهاجه بلقائه إذن ناشئان من حب صميم واخلاص عميق يكنهما الشعب لسموه الكريم .

سموه الكريم في جدة

وقد تجمع حشد من أصحاب السمو الملكي أمراء البيت المالك . وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم ، للحظوة باستقبـــال سموه العظيم بمطار جدة.وما ان أشرقت طائرته المحبوبة على جمهرة المستقبلين حتى اندفعوا الى سموه مسلمين مرحبين بقلوب تطفح بشراً وولاء واكباراً واجلالا .

وقد حظي الكبراء والوزراء والعلماء والاعيان ومختلف طبقات الشعب بالسلام على سموه في القصر العامر بجدة . ولقوا منه كل عطف وبشاشة.

موكب سموه في مكة

ثم اتجه موكب سموه المهيب الى مكة بين مظاهر الحفـــاوة والاجلال ، فوصل اليها محفوفاً برعاية الله تعالى وحسن توفيقه . فطاف بالبيت العتيق وسعى مشياً بـــين الصفا والمروة . ثم توجه على سلامة الله الى القصر الملكي العامر بمكة فتشرف العظماء وجمهور الشعب بالسلام على سموه والترحيب بمقدمه الميمون . وأقيمت حفلة عشاء فخمة في القصر العامر تصدرها سموه الكريم وكان يسبغ عطفه وايناسه على المدعوين .

وفد المدينة

وقدم وفد المدينة المنورة فحظى من سموه بالعطف السابغ . وألقى أحد أعضائه كلمة تحية لسموه الكريم ضمنها دعوة سموه ليتم سفره لمدينة النبوة لزور المسجد النبوي الشريف وليضع بيده الكريمة الحجر الأساسي لعمارة هذا المسجد المقدس تلك العمارة التي تبرع بها جلالة الملك المعظم على نفقته الخاصة .

عناية سموه بتصريف شؤون الدولة

وفي أثناء مقام سموه في جدة وفي مكة ، كان سموه يصرف شؤون الدولة ، ويرعى مصالح الامة ويحنو عليهم ببره الشامل المنسكب ، ويأمر بقضاء حوائجهم ، ومواساة محتاجيهم وانصاف مظلومهم .. ونال حجاج بيت الله الحرام من عنايته البالغة ما سار مسير الامثال سواء من ناحية تأمين رفاهيتهم أو تأمين صحتهم في حلهم وترحالهم ، مما ألهج ألسنة الوفود والاهلين جميعاً بالدعاء لسموه المحبوب بدوام التوفيق والتأييد .

حفلات التكريم تقام لسموه المعظم

وابرازاً لعواطف الفرحة الكبرى السارية في شغاف قلوب الجميع أقيمت لسموه المفدى حفلات تكريمية رائعة .. فأقام معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية حفلة عشاء فخمة لسموه بجدة . وأقام سعادة قائمقام جدة الشيخ عبد الرحمن السديري حفلة عشاء فاخرة تكريماً لسموه وأقامت بلدية جدة حفلة شائقة تكريماً لسموه . والحقيقة ان الشعب جميعه كان يساهم بقلبه وبروحه في هذه الحفلات الرائعة ، لما يكنه لسموه المحبوب من ولاء واجلال وحب عميق .

مقابلات في القصر العامر

ويستقبل سموه المعظم في جدة ومكة كبار الحجاج ، وكبراء البلاد ومختلف طبقاتها وكل من خرج من لدن حضرة سموه يلهج بالثناء على سمو ولي العهد المعظم حيال مالمسه لدى سموه من عظمة شامخة وحدب على قضايا العرب والاسلام .

سموه برأس الحجيج

وقد صعد موكب سموه الكريم من مكة في يوم التروية على رأس حجاج بيت الله الحرام قاصداً منى فعرفات محفوفاً برعاية الله وحسن مثوبته وتوفيقه . ثم عاد سموه بعد الوقوف بعرفة في يوم الجمعة ، فكان الحج ولله الحمد أكبر ، وكان الحجيج برئاسة سموه أسعد وأبهج وعاد الى منى متبعاً في حله وترحاله تعاليم السنة النبوية ، ساهراً على تأمين صحة الحجاج .

اهتمام سموه البالغ براحة الحجاج

وقد بلغ من اهتمام حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم بأمر الحجاج وتأمين راحتهم وصحتهم في إبان أدائهم فريضة الحج ان اشرف بنفسه في اصيل يوم ٢ / ١٢ / ١٣٧١هـ على تفقد الترتيبات والمشروعات التي تم إنشاؤها في كل من منى ومزدلفة وعرفة من قبل وزارة الصحة والادارات العامة الاخرى المختصة .

السنة الثانية عشرة
الجزء
العاشر والحادي عشر

المنهل

ذو القعدة وذو الحجة
١٣٧١
يونيه — اغسطس
١٩٥٢

معرض ورائد

بهذا الجزء الممتاز يختتم «المنهل» عامه الثانى عشر، ليستقبل عامه الثالث عشر ان شاء الله بالجزء الذى يليه.. وقد جرى «المنهل» على اصدار هذه الاجزاء الممتازة فى ختام كل عام، لتكون معرضا ورائدا.. معرضا لما وصلت اليه بلادنا فى حقول العلم والثقافة والاقتصاد والعمران والأدب من تطور وتقدم، ورائدا من رواد التقدم الحثيث بها. وقد رأينا أن تصدر هذه الاجزاء الممتازة فى «منى» وفى أيام الاعياد الكبرى، حيث يكون ألوف المسلمين قد فرغوا من شؤون حجهم، واستقبلوا الأفراح، المباهج، وعادوا من رحلة الطاعة والأنابة والتجرد من الذاتية وذوبان الشخصيات فى سبيل مرضاة الرب وطلب غفرانه وقبوله، الى دنيا الحياة الباسمة بعد أن استشعرت أرواحهم بالقبول والاقبال، فيكون المنهل يومئذ بين أيديهم، يستقون من سطوره ما يدخل البهجة الى قلوبهم، من مظاهر تقدم بلادهم المقدسة فى ظل الحكم العادل الرشيد.. وكان من أحفل الأجزاء التى أصدرها المنهل فى هذا السبيل، ذلك الجزء الممتاز الذى كان صدر فى آخر عام ١٣٦٨ حافلا بالوان

(تطور المملكة) فى مدى ربع قرن من الزمان وقد ساهم فيه الكبار والصغار واصبح سجلا من سجلات التاريخ .

والمنهل يسير ، ويسير على الدوام ، ومبدؤه المفضل : (الى الامام فى هدوء وانتظام).. وليس الطريق الذى اجتازه فى رحلته مدى ستة عشر عاما ، بالطريق المعبد الممهود والمحفوف بالازاهير والورود ولكنه طريق مرهـــق شاق مملوء بالعقاب والصعاب ، فمـــا يكاد يصدر عدد الا بشق النفس والا بعناء الجسم والتفكير واستنزاف طاقة كبيرة من الجهد العنيف .. ذلك ان الموارد المالية ، وهى أساس النهوض ،كانت ولا تزال محدودة غير فياضة ولا ممدودة . . والمحرر -لذلك ـ وحيد فريد ، واكثر الاعمال الادارية والتحريرية منوط به وحده ، والصحافة الحديثة فى حاجة دائمة الى التوسع الادارى والى التوسع التحريرى معا ، حتى ينهض كل بعبء خاص ، ويكون العمل بذلك سهلا رتيباً وتكون الصحيفة بذلك مهيأة للتجديد المنشود وللتحسن المروم .. وقد لاحظنا فى الفترة الأخيرة بعض فتور فى همم الأدباء ، وبعض خمول فى نشاط الكتاب والشعراء . والقراء يطالبوننا كل يوم بمزيد من التحسن فى الموضوعات وفى الاخراج ..

فى خضم هذه الصعاب المتلاطمة يسير المنهل يحاول ان يشق طريق التقدم بما أوتى من أيد وعزيمة ..

ولكنه اذ يسير ، يسير غير محتقب وسائل الذيوع الرخيصة ، من تنابز بالالقاب وتهاتر بالسباب .. انه لقد اختط لنفسه مبدأ ارفع من هذا

وأجل ، منذ صدوره الى اليوم .. ويتمثل هذا المبدأ القويم، فى التزام خطة «الاعتدال» فى كل شىء : فى الاستعراض الأدبى والاقتصادى والثقافى ، وحتى فى النقد نفسه .. فما هذه النقدات السخيفة المسفة التى تنزل الى حضيض الشخصيات الا حمأة متعفنة تحمل فى طياتها كل وسائل الانحطاط والخذلان ، وان المنتصر فيها منكسر على طول الخط وان خيل له وهمه المريض عكس ذلك ..

وقد اقتبس المنهل من الصحافة الحديثة أموراً رأى أنها فى صالحه وصالح قرائه وصالح البلد والصحافة ، وقد اقتبست منه صحافتنا بعض الامور والأهداف ، مما سيكشف عنه المؤرخ الحديث لصحافتنا السعودية حينما يكتب تاريخ هذه الصحافة ..

وكان المنهل سابقا مجليا فى بعض المجالات .

فكان أول صحيفة وطنية حظيت بشرف مساهمة البيت المالك الكريم فى تحريرها .

وكان أول صحيفة افتتحت (باب الأحاديث) مع الكبار .

وكان أول صحيفة وطنية عنيت بأمر القصة نشراً لها ونشراً عنها .

وكان أول صحيفة وطنية فتحت (ميدان الاستفتاء) فى الموضوعات الحيوية أدبية كانت أو سياسية أو اقتصادية أو عمرانية أو ثقافية .

وكان أول صحيفة وطنية فتحت «ندوة أدبية» فى دارها واستقبلت علية القوم وأدباءهم فتحاوروا بها فى مختلف الشؤون وسجلت نصوص

محاوراتهم وعباراتهم فى أعداد متسلسلة معروفة من المنهل .. وقد ساهم فى هذه الندوة كبار القوم وأدباؤهم .

وكان أول صحيفة وطنية أصدرت أعداداً ممتازة فى موضوعات خاصة

وكان أول صحيفة وطنية نشرت حواراً نقديا فكاهيا للأدباء .

وعالج المنهل عدة مشاكل اقتصادية وعمرانية واجتماعية وثقافية ، فاصبح بذلك نبراسا للباحثين ، وحديقة غناء للمستطلمين .

وقد عنى بالموضوعات الخارجية عناية مرموقة ، تنويراً للأذهان .

كما عني بالبحوث اللغوية والأثرية والتاريخية الخاصة بالبلاد عناية ملموسة

وكان تحريره منسجما ، ومصاحفوه[1] على نمط متقارب من التزام خطة الاعتدال ووزن الأمور .

ولم يكن فى البلاد حامل قلم الا وقد اجاله فى المنهل .

وقد سبق المنهل غيره الى تشجيع الطلاب وصغار الكتاب بما فتح لهم من باب خاص يتداولون فيه آراءهم قبل خمسة عشر عاماً .

وساهم فى نهضة البلاد وقام بالتوجيه والارشاد ، وهو صاحب الفكرة الأولى فى انشاء (الجامعة السعودية) المرتقبة..وغيرها وغيرها .

لقد ثبتت أقدام المنهل اذن ، ولكن هذا الثبات كما قلنا ادبي اكثر منه ماديا ،ولولا توفيق من الله تعالى مشكور ، وعطف سابغ من لدن جلالة الملك المفدى (عبدالعزيز آل سعود) أيده الله ، وبر سابغ من

---

(١) المصاحف : من يكتب للصحف على بعد من نشاطها النادى . . كتاب (مبادىء الصحافة) لمحمود عزمى .

سمو ولي عهده سمو هذه البلاد الامير (سعود) ، ورعاية نبيلة من سمو نائبه المحبوب الامير الفيصل (فيصل) ؛ وتشجيع ميمون من سمو نجله أمير الشباب الناهض، الأمير (عبدالله الفيصل) وزير الداخلية والصحة ثم مساعدات مرموقة من أصحاب السمو أمراء البيت المالك ؛ ومن رجالات حكومة جلالته وفي طليعتهم معالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان ، وفضيلة العلامة التقدمي الكبير الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام ، ومساهمة مشكورة من رجالات الفكر والقلم بالبلاد - لولا ذلك كله لما كان للمنهل ان يواظب على المسير .

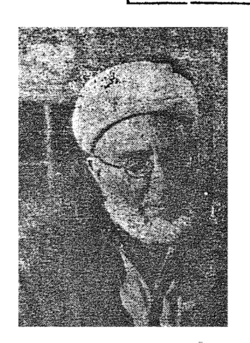
فالى الله جل وعلا نبتهل ان يوطد عرش مليكنا المفدى ؛ وأن يحفظ له أنجاله نجوم العلا ؛ وأن يبقيه مؤيداً منصوراً حتى ترتفع مملكته لفتية الى الذرى ، وحتى تشئو الكثير من ممالك الدنيا ، نهضة وشموخا ، وقوة ورسوخا ، وعلما وعملا ، وبأسا وحولا .

عبدالقدوس الانصاري



من اخلاق العلماء

لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف



نشرت مجلة الازهر فى عددها العاشر من المجلد الثالث والعشرين (ان الخديو عباس الثانى اراد ان يستبدل ارضا تقع فى الجيزة تابعة للاوقاف بمزرعة له ، على ان تزيده الاوقاف ثلاثين الف جنيه ، وقد عرض ذلك على مجلس الاوقاف الذى كان الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية عضوا فيه ، فعارض المفتي المشروع مالم تعين لجنة من اهل الخبرة لتقوم بتقدير ثمن ارض الوقف وثمن المزرعة معا، ليعرف بحق ماذا كان الاستبدال فى مصلحة الوقف ؟! وقد قررت اللجنة افضلية ارض الوقف، على المزرعة بعشرين الف جنيه .. فلم يحصل للخديو مقصده بل نالته خسارة باهظة من جراء هذا القرار الذى كان اساسه معارضة المفتي خدمة للحق وصيانة للعدل)

هذا ملخص مانشرته المجلة المذكورة ضمن مقال بعنوان (علم الملوك) بقلم العلامة الاستاذ الشيخ عبدالقادر المغربى ، وقد ذكرنى هذا الحديث الشائق عن اخلاق العلماء المثلى، بقصة مماثلة طريفة حدثنى بها سميّ كاتب المقال صديقنا الشيخ عبدالقادر التلمسانى المتوفى بمصر سنة ١٣٣١ هـ . وقد كان رحمه الله احد تجار جدة واحد اعيانها ومن علمائها النابهين الأماثل . .

وكانت القصة قد حدثت له مع الامام الشيخ محمد عبده نفسه .. قال لى الشيخ التلمسانى :

(كنت صديقا حميا لمفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده رحمه الله،وقد حدث لى معه مثل ما حدث للخديوى معه تماما .. فقد كان بين الاراضي الزراعيــة التي أمتلــكها فى «نوى قليوبية» بالقطر المصرى، قطعتا ارض وقف ، وكنت احببت ان استبدلها حتى تتصل الاراضي الزراعية التي امتلــكها ببعض فلا يفصل بينها فاصل اجنبي، وقداطمعتني المحــكمة الشرعية فى مصرفى امكان الاستبدال وسهولته ويسره ؛ ولذلك قمت بشراء ارض مملوكة للغير لاستبدال القطعتين التي تتوسطان املاكي بهما ، ولأضم القطعتين الى مابيدى اذ ذاك،وتقدمت الى المحــكمة بالطلب مفعم القلب بالأمل الوطيد وصدر الحكم بماار يد واخذالحكم طريقهالمعتادالى المفتي الصديق للتصديق عليه،ولاقترانه بالتنفيذ..وذهبت الى دارالشيخ الصديق،مملوءالجوانح بالأمل المعسول،حيال موافقته على رغبة صديقه الاثير ، فما كان منهالا ان طلب الــكشف على الأرض وما حولها، فرأيت ان ادعوه لتناول طعام الغداء عندى يومها ، وأعددت طعاما فاخرا يكفي لعدة ضيوف ممن سيرافقون فضيلته عنــد قدومه ، كما انى دعوت بعض أصدقاء الجانبين لهذه الوليمة الفاخرة ، وقد حضر المفتي الى المنزل ، فى الوقت المحدد ، ولــكنه حضر ومعه طعام غدائه الخاص وما يلزمه من شاى وقهوة .. فلما مــدت السفرة ووضع الطعام عليها ودعوت الضيوف لتناوله وفى طليعتهم الشيخ محمد عبده، فاجأنى بأن مد سفرته فى جانب من المكان ووضع عليها طعامه الخاص ثم بدأ يتناوله بمفرده ، وبعد صلاة العصر توجه معنا الى المــكان وكشف بنفسه على قطعتي الارض،وعقب التأمل والدراسة شافهني قائلا : (لا يصح لك استبدال هذا الوقف مطلقا)وابى ان يصدق الحــكم بالاستبدال برغم ما بيننا من وشيج الصداقة والوداد المتين ، وهكذا بقيت قطعتا الارض وقفا كما كانتا ، وقد تجشمت النفقة الباهظة بدون فائدة من جراء هذا الصنيع ،اذإنى قد كنت قمت بشراء ارض بلا لزوم؛ ولم يتأثرالشيخ بصداقتنا ،وحمله عدله العميق على وضع هذه الصداقة على الرف ، ونظر نظرة مجردة خالصة الى واجب الامانة والدين ، بصرف النظر عن كل شيء الا قول الحق وتدعيم العدل المنشود)

قلت للشيخ عبدالقادر التلمسانى عندها : فهل تأثرت انت بهذا الصنيع من صديقك الأثير ؟! ...

قال : أجل! وأى تأثر ؟!...لقد بقيت غضبان حاقدا عليه أمداً مديداً من الزمن وان كنت أعلم أنه ماقام الا بما يمليه عليه الحق والعدل. وذلك لأن النفس ـ كما تعلم ـ أمارة بالسوء ، لا ترضي بالحق الا اذا كان فى صفها ، ولمصلحتها الخاصة ...

* * *

وهكذا برهن العالمان الجليلان معا على تمسكهما بواجبهما ، ثم على مدى اخلاصهما للدين والعدل والحق .. « المفتي » بعدم إيثاره مرضاة صديقه على مرضاة الله جل وعلا .. و « التلمسانى » بعدم اعتراضه وتقديمه الاستئنافات الباطلة وباعترافه بالحق برغم ما كبده اياه صديقه من خسارة فادحة ، وبرغم ما طوح له من آمال معسولة ومصلحة منظورة ...

فرحمهما الله رحمة واسعة ، وجعل منهما خير قدوة وأجمل أسوة لعلمائنا ولأرباب المصالح منا .

جدة   محمد نصيف

المنهل

مجلة للآداب والعلوم

تصدر شهريا بمكة المكرمة

صاحبها ورئيس تحريرها

عبدالقدوس الانصارى

قيمة الإشتراك السنوى : (١٠) عشرة ريالات سعودية فى داخل المملكة السعودية
جنيه ونصف مصرى أوما يعادله فى خارج المملكة السعودية

الأمن والاستقرار بين الماضي والحـــاضر

بقـلم

سعادة اللواء علي جميل
مدير الأمن العام

استجابة لرغبة حضـرة الاستاذ الفاضل الشيـخ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل الغراء :



يسرني ان ادلي بكلمـة وجيزة عن الأمن العام بين الماضي والحاضر وقد تكون كلمتي هذه من البدهيات اذ بالرجوع الى الماضي وماهو مسجل في بطون التاريخ يظهر جليا ما كانت عليه حالة هذه البلاد في عهد الحكومات السابقة من فوضى واضطراب وما مر عليها من عصور مظلمة ودهور قاتمة لعبت فيها تلك الأيدي الأثيمة دورا كبيرا في نهب وسلب أولئك الأبرياء من الوافدين الذين استجابوا لله ورسوله بتلبية الدعوة الاسـلامية وخرجوا من ديارهم تاركين وصاياهم ومودعين اهليهم الوداع الاخير قاصـدين البيت العتيق ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . سلوا احفادهم عما كان يلاقيه اجدادهم في المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا . سلوهم عن سفك الدماء الطاهرة والأنفس البريئة التي لبت نداء ربها لتأدية الفريضة الدينية والشعيرة الاسلامية وخرجت من ديارها في ضيافة الرحمن وفي

كنفه وتحت رعايته . سألوهم وسلوا الوافدين الى هذه الديار المقدسة من ادى منهم الفريضة في العهدين ، وقارنوا بين الماضي والحاضر، بين السابق والعهد الذهبي الحاضر عهد الأمن والاستقرار الذى تنعم به المملكة العربية السعودية واحتل الصدارة الأولى والمكانة المثلى وصار حديث العالم اجمع في مشارق الأرض ومغاربها وهذا اثره ملموس وفوائده ظاهرة لكل عيان . هذه احدى النعم الكبرى الجزيلة والمنن العظيمة التي امتن الله بها على عبده حامى الحرمين الشريفين جلالة الملك (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود) عاهل العرب وسيد الجزيرة. وبحسن نياته الطيبة وجهوده الموفقة هاهو الشعب العربى السعودى والوافدون الى هذه الديار من جميع أقطار العالم ولله الحمد والمنة ،ينعمون بالامن الشامل ويتفيئون ظلال السلام الدائم وهم مطمئنون على الأنفس والاموال والأعراض.. فضل من الله ونعمة اختص بها هذا العاهل العظيم الذى قاد شعبه الكريم على كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين وتحكيم الشريعة في كل صغيرة وكبيرة لافرق بين عظيم ووضيع ولو كان اقرب قريب اليه اقام حدود الشريعة لاظلم اليوم ، النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص . ولقد كان لحسن هذا التوجيه العظيم والسياسة الرشيدة ، النصيب الأوفر في سبيل استقرار الأمن وتوطيد دعائمه في البادية والحاضرة .

ومن تلك الدعائم الثابتة التى اسسها ، حفظه الله، على التقوى،ذلكم النظام البديع الذى اسسه منقذ العرب الأكبر الا وهو نظام تحضير البادية التى كانت تتنقل في الصحارى والبرارى والقفار . فقد جعل من هذه الصحارى قرى ظاهرة ومدنا نموذجية انتشرت في ربوع البوادى مزودة بمدارس التعليم والارشاد ووسائل الأصلاح الاجتماعى لمكافحة الجهل والمرض والفقر وبذلك انتشلها من هوة الجهل الى منار العلم والعرفان وجعل منها جيلا متعلما متدينا ورجالا عاملين نسوا الجهل والجهالة وعرفوا سبيل الحق فاتخذوه سبيلا وعرفوا الله وتوكلوا عليه وتمسكوا بالروح الدينية والمبادىء الاسلامية الصحيحة ،لانهب ولا سلب ولا انتقام ولكنها هداية الله الملك العلام ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وختاما اسأله تعالى ان يسدد خطا الجميع ويرشدنا الى مافيه الصلاح والاصلاح والتوفيق والنجاح .

« على جميل »

ملاحظات علمية فيها قول :

اسم مكة القـــديم
ومعدن ظلم فى المعاجم العربية

بقـلم
سعادة الاستاذ المحقق الوزير المفوض
رشدى الصالح ملحس

... الاستاذ عبد القدوس الانصارى

١ـ قرأت مقالة (اضواء على تاريخ هذه البـلاد) التى نشرتموها فى الجزء الثامن من مجلة (المنهل) الغراء .. والابحاث التى وردت الاشارة اليها فى مقالتك القيم هذا جديرة بالدرس والتحقيق .

وقد ورد فى هـذه المقالة رواية بطلميوس عن مـكة فذكر بأن اسمها (ماكوربا) وان اصحاب «تاريخ العرب المطول» يرون ان هذا الاسم مشتق من الاسم السبئى (مكورابا) ومعناه مقدس اوحرم ... ثم عَقَّبْتَ على هذه الرواية بأن الأسم العربى هو (مكة الرب) الى آخر ماجاء فى المقال (المنهل ص ٣٢٨) .

وقرأت فى كتاب (تاريخ العرب قبل الأسلام)للدكتور جواد على قوله : وفى تهامة مـكة وهى مدينة قديمة قال لها بطلميوس (مكربة) وفى هـذا الاسم مافيه من الدلالة على التقريب (مقربة) للاصنام قبل الأسلام ، ويذكرنا بكلمة (مكرب) او (مقرب) التى كانت تطلق على حكام سبأ ايام كانوا كهانا (ص ١٣٣) .

قلت: هذه الروايات محرفة وصوابها (مـكة عربة) ولما نقلها بطلميوس الى لغته الأعجمية استبدل الألف بالعين لعدم وجود الحرف الاخير فى اللغات الأعجمية فنقلها المترجمون عن بطلميوس محرفة لأنهم يجهلون اشتقـاق الاسم ، فقـال فريق منهم (مكة ارابا) وآخرون (مكوراباه) وغيرهم (مكربة) وذهبتم انتم الى انها (مكة الرب)

والصواب كما قلنا (مكة عربة) . وعربة لفظة عربية النجار وردت فى النقوش الأثرية بمعنى (المقدسة) او (المكرمة) اى (مكة المقدسة) او (مكة المكرمة) ، وهـذا الأخير هو الاسم المعروفة به فى العصور الأخيرة ، ومرادف لاسمها القديم .

* * *

٢ـ وقرأت فى مقالتى (الأضواء ص ٣٢٦) و (كل شيء عن ظلم ومنجمها ص ٢٨٢) اشارة الى ان وطن الفينيقيين قبل ان يهاجروا الى الشمال كان فى اواسط الجزيرة العربية الخ ..لا لا يا أستاذ! هذا يفتقر الى دليل. والرأى المعول عليه عند المؤرخين استنادا الى ماذكره سترابون ، وبستين ، وهيرودوتس وغيرهم ان الفينيقيين كانوا يقطنون قبل هجرتهم منطقة البحرين التى تسمى اليوم (الاحساء) وعلى رواية البحرين ، واليمامة . . والخرج والافلاج اللتان اكتشفت فيهما الآثار المماثلة للاثار التى عثر عليها فى البحرين ، هما ناحيتان من نواحى اليمامة . والمسافة بين اليمامة واواسط نجد كبيرة . وربما انك استندت فى روايتك الى ماذكره الدكتور جواد على فى كتابه (ص ٣٨٠) وهي عبارات مشوشة لعدم المامه بأوضاع البلاد وجغرافيتها فلم يفرق بين اليمامة واواسط نجد[1] .

* * *

٣ — وقرأت المقالات التى نَشَرتَ عن معدن ظلم والمعركة التى دارت حوله ... أما وقد انتهت هذه المعركة وعادت الأقلام الى محابرها سالمة فأنى أحب ان اسوق اليك رأيي فى ذلك بأيجاز .—

ا) ظلم كما ذكر اصحاب المعاجم يطلق على ثلاثة جبال وصحراء اشتركت اسما وافترقت وضعا .

ب) الجبل الأول فى بلاد جهينة ، وهو احد جبال بنى عوف الواقعة بين وادى الحمض والساحل ، وبنو عوف من جهينة كما لايخفى .

---

(١) المنهل : لقد لاحظ محرر المنهل ايضا عدم المام الدكتور جواد على بأوضاع البلاد وجغرافيتها فى البحث الذى نشره فى مجلة الحج الغراء متسلسلا فى اعدادها الصادرة فى شهرى رمضان وشوال سنة ١٣٧١ هـ بعنوان « تاريخ العرب قبل الاسلام ... تحليل ونقد »

ج) الجبل الثاني في بلاد غطفان يقع جنوبا بغرب عن الحنا كية ، يحده جبل كشر شمالا وجبل ضبع شرقا ، وجبل غزال جنوبا ، وبئر صريتبة غربا .

اما الجبلان الآخران اللذان ورد اسمهما مقترنا بظلم في رواية عرام فهما يقعان الى الشرق من الحنا كية بين الحنا كية ووادي حريرات المرورات .

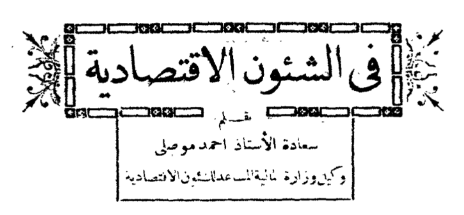
د) والجبل الثالث ، في بلاد عمرو بن عبد بن كلاب . وصحراء ظلم وتسمي ايضا (صحراء بني عامر) تكتنف هذا الجبل من نواحيه الأربع كالدائرة فنسبت اليه . ويحد الجبل والصحراء جبل الصفوات شمالا ، ومياه عياب والبقرة شرقا ، وحفيرة ابن درعان من عتيبة جنوبا ، وضلع الرحى غربا .

هـ) امامعدن ظلم ، فقد كان يسمى (الحفير) جاء في رسالتنا : (بحث المعادن[2]) نقلا عن الهمداني : معدن الحفير بناحية عماية وهو معدن ذهب غزير (ص ٤٤) والحفير هي التي تسمى اليوم (حفيرة ابن درعان) وتقع جنوب ظلم كما ذكرنا آنفا ، وعماية تقع الى الجنوب من هذه البقعة وتسمى اليوم (يعاميم) ، وهي هضاب مجتمعة متقاربة كما ذكر ياقوت رواية عن أبي زياد الكلابي (ج ٦ ص ٢١٨) .

« رشدي الصالح ملحس »

---

(١) المنهل : وهكذا تأيد ما كنا قلناه من ان رسالة أستاذنا المحقق ، لابد مشتملة على هذا المعدن وان خفي علينا اسمه التاريخي ، وها هو قد أوضحه هنا مشكوراً .



في الشئون الاقتصادية

بقلم
سعادة الأستاذ احمد موصلي
وكيل وزارة مالية السعودية للشئون الاقتصادية

ان العناية بشؤون الاقتصاد والاهتمام بها وجعلها في طليعة الامور التى يعتنى بها من اعظم العوامل التي تجد الامم الراقية في الاخذ بها لان اقتصاديات البلاد هي دعامة تقدمها ورقيها وجعلها في المستوى اللائق بها ومن هذه الاقتصاديات تتكون ثروة الامم وبسببها تنتعش حالتها التجارية والصناعية والزراعية وكل ما يمت الى ذلك بصلة .

ومن البدهى ان جميع هذه المرافق الحيوية الهامة تتحسن وتزدهر كلما اعتمدت تلك الامة على الاسس العلمية الصحيحة في استثمار المشروعات النافعة والاستفادة من الانتاج القومي واستدرار الثورة الحقيقية من منابعها الثابتة .

ومن حسن الحظ ان امتنا الفتية في عهدها السعودى الناضر قد بدأت تشارك العالم الحي ميادين التقدم ، وتبادله خيراتها ومواردها الطبيعية بغية تحسين معايشها والنهوض بمرافقها الحيوية . وتلك بلا ريب بادرة خير واسعاد سينتظم مختلف مناحيها .

وليس التوفير والادخار هما وحدهما ما يستهدفه علم الاقتصاد كما يسبق الى بعض الأفهام وان يكن ذلك من أسسه ووسائله ، ولكن علم الاقتصاد يشمل في شتى تعاريفه التي عالجها اساطين هذا العلم جذور الحياة الانسانية ويبحث في شتى تصرفات الافراد والجماعات من حيث انتاج الثروة ومن حيث استهلاكها وتوزيعها ومن حيث الرفاهية العامة، فهو علم يحمل معنى الشمول المطلق لكل ما يدخل في نطاق الارتقاء بمستوى حيوات الامم وضمان حصولها على رغد العيش وارتياح الضمير .

أجل ! إن علم الاقتصاد يتدخل في حياة الانسان الاجتماعية من حيث علاقته بأفراد المجتمع واختلاطه به، وهو كذلك يتدخل في حياته الخاصة المنزلية . من حيث ارتباطه بافراد أسرته وتنظيم سلوكه حيالهم وسلوكهم حياله كما يتدخل في تكوين ثروته وتأمين معيشته .

فالانسان الذى ينظم علاقاته الحيوية على مبدأ اقتصادى لاشك انه سيفيد من ذلك كثيرا وسيرتفع مستواه الاجتماعى وتمشى حياته فى طريق قويم نحو هدف واضح مرسوم ، اما الانسان الذى همه ان يعيش كيفما اتفق وأن ينفق كل ما توفر له سبيل الانفاق دون حسبان لعواقب الدهر وطوارق الحدثان فذلك هو الذى سرعان ما ينطرح تحت اثقاله فادابه مذموم محسور .

واذن فان الواجب يدعونا ان نؤكد فى الاذهان دائما ان تدعيم كيان الامة وتقوية مركزها بين الامم وانتفاضها من الخمول الى حاضر مشرق زاهر حافل بمعانى المجد والعظمة لايتأتى لها مالم تعمل على تركيز اقتصادياتها وتتمشى فى اتجاه مشروعات تبنى على أسس علمية ثابتة كفيلة بأن تحسن حالتها المعيشية وتعينها على امثل الطرق للتقدم اخوض فى كافة حقول الاصلاح .

واذا كنت قد كتبت كثيرا فى ميدان الاقتصاد مبينا ما نحتاج اليه من وسائل فعالة للنهوض ببلاد ناهضة تكافىء ما افاءه الله علينا من نعم وما اسبغه من خيرات فان من دواعى الانصاف واثبات الواقع ان نسجل ان حكومتنا السنية لم تأل جهدا فى هذا السبيل . بذلت الكثير والكثير جدا لتحسين واردات الدولة كما قامت بالعشرات من المشروعات الحيوية التى لم تكن تحلم بها هذه البلاد فى غابرها البعيد ، وقد اصبح ذلك حديث القاصى والدانى وكان لها اثره الفعال فى انعاش البلاد اقتصاديا فى شتى مجالاتها الزراعية والتجارية والصناعية .

وانه لحق على شعب هذه المملكة الكريمة ان يؤازر حكومته دائما فيما تقوم به من مشروعات واعمال اصلاحية نافعة وان يتضافر افراده بدورهم فى تأسيس الصناعات اللازمة والقيام بالشركات التضامنية والمساهمة لاستغلال ثروتهم فيما ينفع ويفيد بلادهم ويعود عليهم بالربح الوفير ان شاء الله .

ولاشك ان كل مجالاتنا الاقتصادية ـ صناعية وتجارية وزراعية ـ فى حاجة الى ان نبعث فيها روحا قوية جديدة وان نحاول ان نقيمها على أسس اكمل واضمن انتاجا . فيجب ان نلاحظ حينما نبدأ تأسيس صناعة من الصناعات ان نبحث عن المواد الاولية التى تتكون منها والتى لابد أن تمون هذه الصناعة تموينا مستمرا لكى يزدهر حقلها وتثمر ، لان الصناعة التى تفتقر فى البلاد الى مواردها الاولية وتعوزها الاستيراد دائما لا يكون مصيرها مقرونا بالنجاح المقصود .

فلهذا لا بد من البحث اولا عن المواد الأولية وجعلها اساسا للصناعة المطلوب ايجادها لنجعل صناعاتنا بداية طيبة لاكتفائنا الذاتي الصناعي .

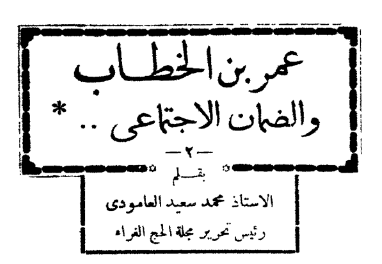
ثم في ميدان التجارة يجب ان ندرس حاجة البلاد اولا وما ينقصها من مواد ضرورية لازمة فنستوردها ونضرب صفحاً عن استيراد كثير من الكماليات التي تستنفد ثروتنا القومية وما نحصل عليه من عملات صعبة ازاء تصدير منتجاتنا التي هي ولا شك اهم شيء لدى العالم في الوقت الحاضر .

أما في حقل الزراعة فالواجب يدعونا الى ان نكرس له كل الجهود وان نستصلح المساحات الواسعة التي يمكن استصلاحها من الاراضي البور لنزرع فيها الحبوب المختلفة وغيرها لنجني من ثمرات ذلك ما يبني عناغذاء وكساء ولا ريب انه بقليل من امعان الفكر وبكثير من خلق فرص التعاون والتآزر سيكون لنا ما نريده بحول الله من حاضر اقتصادي يبعث على الاعجاب و يغني عن الحاجة الى الغير .

ان واقعنا اليوم وما اسبغه الله علينا من نعم لا نستطيع حصرها يبعث على التفاؤل و يدعونا الى الاعتقاد بأن فرص النجاح ووسائل اسعاد البلاد قريبة منا وكثيرة اكثر مما نتصور وهي لا تتطلب منا غير العلم والجهد والمثابرة وليس ذلك بعزيز على ذوى المدارك الراجحة وعلى كل ذي ضمير حي وقلب سليم يعرف انه يقدم به خدمة جلى لبلده ومليكه كما انه سيضمن به خيراً وفيراً لنفسه يعود عليه بالجدوى حاضراً ومستقبلا .

فلنعتمد على الله ، ولنقو عزائمنا لنسير في هذا الطريق بخطاً آمنة مستبشرين بما هيأه وما سوف يهيئه الله لبلادنا المقدسة العزيزة من ازدهار ورفعة تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وسمو ولي عهده المحبوب وسمو نائبه المبجل وكافة آل سعود الميامين والله من وراء القصد .

« احمد موصلي »





ان التاريخ ليسجل بمداد الفخر والأعجاب أن عمر بن الخطاب كان أول من وضع نظاما كاملا للضمان الاجتماعي ؛ على أساس تعاليم الأسلام ؛ وكان أسلوبه البالغ المدى من حيث الدقة والرأفة والحزم فى تطبيقه لهذا النظام الكامل ، من أروع ما تحدث به الناس فى الشرق والغرب ؛ على مر العصور ...

كانت المادة الأولى من مواد هذا النظام انشاء الدواوين وتقييد اسماء النـاس .. وفرض العطاء لهم جميعا ؛ عـلى اختلاف طبقاتهم ومراتبهم ؛ فلم يدع عمر جماعة من المسلمين الا وفرض لهم من هذا العطاء ؛ وكانت قاعدته تقديم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهل السابقة فى الأسلام ؛ فبدأ بأمهات المؤمنين ـ أزواجه صلى الله عليه وسلم ـ فكتب لهن فى عشرة آلاف درهم ؛ وجعل عطاء عائشة رضي الله عنها اثني عشر الفا .. ولعلى بن أبى طالب خمسة آلاف ؛ ومثل ذلك لمن شهد بدراً من بني هاشم .. ثم اتبعهم بمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار وفرض لكل منهم خمسة آلاف درهم فى كل سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء ؛ وفرض لمن كان له اسلام كأسلام اهل بدر ومن مهاجرة الحبشة ممن شهد أحداً اربعة آلاف ؛ وفرض لأبناء البدريين ألفين ألفين إلا حسنا وحسينا فانه الحقهما بأبيهما : ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف ؛ وفرض

(*) انظر القسم الاول من هذا البحث فى منهل جمادى الاولى ١٣٧١ هـ

لمن هاجر قبل الفتح لكل رجل منهم ثلاثة آلاف درهم ؛ ولمسلمة الفتح لكل رجل منهم الفين ؛ وفرض لغلمان أحداث من أبناء المهاجرين كفرائض مسلمة الفتح ؛ وفرض لأسامة بن زيد اربعة آلاف؛ وهنا يعترض ابن الخليفة عبد الله بن عمر ويقول لأبيه :

«فرضت لى فى ثلاثة آلاف؛ وفرضت لأسامة فى اربعة آلاف ؛ وقد شهدت ما لم يشهد اسامة » .. فيقول له عمر : « زدته لأنه كان احب الى رسول الله ﷺ منك ! وكان أبوه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك !!» (١)

وهكذا يمضي عمر فى تعميمه لهذا العطاء .. فيفرض لباقي طبقات الأمة على منازلهم ؛ وقراءتهم القرآن ؛ وجهادهم ؛ ثم يجعل من بقى من الناس بعد هؤلاء باباً واحداً ؛ فيلحق من جاءه من المسلمين بالمدينة فى خمسة وعشرين ديناراً لكل رجل ؛ ويفرض لآخرين معهم ؛ ويفرض لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق : لكل رجل مابين الفين ؛ الى ألف ؛ الى تسعمائة ؛ الى خمسمائة : الى ثلاثمائة ؛ ولم ينقص احداً عن ثلاثمائة .. ثم يقول: « لئن كثر المال لأفرضن لكل رجل اربعة آلاف درهم (٢)»

وكان للنساء المهاجرات جميعهن ؛ نصيبهن من هذا العطاء .. فرض عمر لكل منهن ثلاثة آلاف درهم ؛ وكتب له عمال أهل العوالى ؛ فكان يجرى عليهم القوت (٣) وكان يفرض للمنفوس مائة درهم فاذا ترعرع بلغ به مائتى درهم فاذا بلغ زاده ... وكان إذا اتى باللقيط فرض له فى مائة ؛ وفرض له رزقا يأخذه وليه كل شهر بقدر ما يصلحه ثم يزيده من سنة الى سنة ؛ وكان يوصي بهم خيراً ؛ ويجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال (٤)

وفى فتوح البلدان للبلاذرى : أن عمر بن الخطاب كان يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديد فتأتيه بقديد فلا تغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب : فيعطيهن فى ايديهن ... ثم يروح فينزل عسفان فيفعل ذلك ايضا حتى توفى .

---

(١) و(٢) البلاذرى : فتوح البلدان . (٣) و(٤) المصدر السابق .

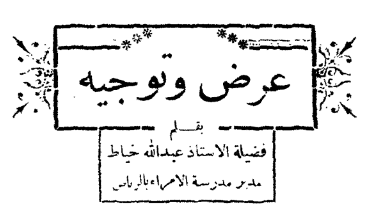
وجاء الى عمر ، خالد بن عرفطة العذرى ؛ فسأله عمر عما وراءه؟! فقال خالد : تركتهم يسألون الله لك أن يزيد فى عمرك من أعمارهم !! ؛ ما وطىء احد القادسية الا وعطاؤه الفان ؛ أوخمس عشرة مائة ؛ ومامن مولود ذكرا كان أوأنثى إلا ألحق فى مائة وجريبين فى كل شهر ؛ قال عمر : « انما هو حقهم : وانا اسعد باداته اليهم لو كان من مال الخطاب ما أعطيتهموه ... ولكن قد علمت ان فيه فضلا ؛ فلو انه إذا خرج عطاء احد هؤلاء ابتاع منه غنما ؛ فجعلها بسوادهم ؛ فاذا خرج عطاؤه ثانية ابتاع الرأس والرأسين فجعله فيها؛ فان بقى احد من ولده كان لهم شيء قد اعتقدوه ؛ فانى لا ادرى ما يكون بعدى ؛ وانى لأعم بنصيحتى من طوقني الله أمره : فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : من مات غاشا لرعيته لم يرح ريح الجنة !! »

اجل .. هكذا ينطق عمر ؛ وهكذا يقول إن ما اعطاه للمسلمين إنما هو حقهم وانه اسعد باداته اليهم .. ثم ماذا ايضا ؟! إنه يرى ان فى هذا العطاء زيادة عن حاجتهم ؛ فيود لو أنهم يعملون على استثمار هذا المال الزائد ؛ ليبقى لأولادهم من بعدهم .. بمثل هذه الروح المثالية كان يهتم عمر بأمر المسلمين ؛ وبمثل هذا العطف الخالص كان عمر يطبق ضمانه الاجتماعى ؛ فى غير من ؛ وفى غير استعلاء ... فأى ضمان اجتماعى حديث يرتفع الى مستوى ذلك الضمان الاجتماعى العمرى ؟! بل اى حقوق للانسان - فى العصر الذى يتبجح فيه البشر باعلان حقوق الأنسان - يمكننا ان نقول عنها انها حقوق معترف بها تماما ؛ كما كانت عليه الحال فى عهد عمر بن الخطاب !؟

« للبحث بقية »

محمد سعيد العامودى





عرض وتوجيه

بقلم

فضيلة الاستاذ عبدالله خياط

مدير مدرسة الامراء بالرياض

اعتاد صديقنا المفضال صاحب مجلة المنهل أن يتحف القراء كل عام فى مثال هذه المناسبة المباركة مناسبة الحج واجتماع الحجيج فى مهابط الوحى وبقعة الاسلام الآمنة الوادعة، يتحفهم بعدد ضخم ممتع من المجلة يبل صداهم وينقع غلتهم ويستعيضون به ما فاتهم فى عهد عطلة المجلة من أدب دسم وتوجيهات حصيفة ومواضيع شائقة طريفة . ولقد وفق الى حد بعيد إذ اهتبل الفرصة وجعل من إخراج هذا العدد الممتاز خير دعاية للوطن وعلمائه وأدبائه والطبقة المثقفة من أبنائه فهو إذاً عمل وطنى بار يستأهل الرعاية والتشجيع والتقدير ويفرض على كل مواطن التعاون والتعضيد والاسهام فيه بقدر والضرب فيه بقسط ليدعم نهضة الوطن ويشارك فى إشادة صرحه فيكون له بذلك أجر العاملين والبررة المخلصين ، ولقد مد الاستاذ صاحب المنهل يده لمواطنيه ورغب إلى فريق من المتعلمين والمتأدبين وطلبة العلم الناضجين في الكتابة والمشاركة فى هذا الواجب والتعاون معه على معالجة أكبر قدر ممكن من الموضوعات العلمية والأدبية والثقافية فى حدود اختصاصات المجلة واتجاهاتها ليعطى فكرة عن نشاط أبناء هذا البلد الأمين و إخوانهم المثقفين النابهين فى نجد وغيرها من نواحي المملكة التى يخفق عليها العلم السعودى المظفر وليبرز إنتاجا جماعيا متكافلا ينطق بمدى إمكانياتهم ومبلغ تأثرهم وتتبعهم للحركات العلمية والاصلاحية والأدبية فى نواحى المعمورة وأثر ذلك فى دعواتهم وجولات أقلامهم ، وإنى كفرد من تلك المجموعات التى شرف دعوة الاستاذ فرأيت أن يكون إسهامى خاصا بناحية هى بالنسبة لوفود بيت الله ألصق وبالنسبة لما يقومون به فى هذه الديار من عمل مبرور اجدى وأنفع وأرفق ، تلك هى ناحية المناسك والوقوف منها على ما لابد منه لصحة الحج وتمامه والنسك وتشريعاته

والمناسك هى شعار الحنيفية ومجموعة أعمال تعبد الله بها العباد من لدن إمام الحنفاء خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وهى كسائر الشعائر الاسلامية مفروض أن تؤدى على الوجه الأتم المشروع المقتبس من مشكاة النبوة اللامع دون خلط أو ابتداع ودون تعمق وتعسف وكل الشعائر الدينية والأحكام مدارها على الاتباع والقدوة كما قال الله تعالى :

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

وقال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

وقال تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال ﷺ مرشداً إلى ضرورة اتخاذ القدوة والعمل بهدى الكتاب والسنة :(كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد . وفى رواية لمسلم : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) أى باطل مردود على مبتدعه ويدخل فى نطاق ذلك كل عبادة لم يأذن بها الله وكل عمل لا يحمل الطابع الاسلامى بمعنى أنه لم يكن عليه خيار الأمة فى عصورهم المفضلة عصور الهداية والنور التى شهد لها الرسول ﷺ بذلك اذ يقول :« خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »

وعلى سبيل المثال نستعرض شيئا من تلك الأعمال المصطبغة بالصبغة الدينية وليست هى فى واقع الدين فى قليل أو كثير .. من ذلك جنوح بعض الحجاج الى زيارة قبر حواء أو أمنا حواء على التعبير الدارج وتكبدهم المشقة فى الصعود إلى جبل ابى قبيس وغار ثور وغار حراء وصلاتهم فيها ودعائهم وحرصهم على الوقوف على كل المساجد تبنى كالمسجد المسمى بمسجد «المرسلات» ومسجد «إنا أعطيناك» وتطلعهم الى زيارة ما يسميه الناس – مسجد الكبش – الموضع الذى يظنونه موضع ذبح خليل الله ابراهيم لضحيته وكذلك الصعود على الجبل الذى يسمونه جبل الرحمة بعرفات واسمه إلال على وزن هلال ، وقد نصب عليه شخص.. والحرص على الصلاة فى المسجد الذى بسفح الجبل وحمل شيء من حصى الجبل أو ترابه وغير ذلك كثير وكثير لا حصر له ولا نهاية وهو مما تحفز اليه النفوس بدافع الاستحسان والرغبة فى الخير والظن أنه مشروع وعمل مندوب اليه مقبول وما هو فى الواقع الا مزاحمة للاهتمام من حظيرة الكعبة المشرفة

التى أمر الله بتعظيمها وجعلها مثابة للناس وأمنا وشرع الطواف بها والصلاة عندها واستلام الركنين منها وما الى ذلك مما فيه معنى التعظيم والحرمة ضمن حدود المشروع ويعظم الخطب اذا جاوزت الامور الحد فالتمست البركة من المشاعر والمآثر واتخذ التقبيل والتمسح مظهرا من مظاهر التعظيم فكل ذلك مما لم يأذن الله به، وحرى بمن يحرص على سلامة دينه وصيانة حجه أن يترفع عنه .. روى الترمذى وصححه عن أبى واقد الليثى رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا : يارسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله ﷺ : «الله أكبر إنها السنن، قلتم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » .. قال أهل التحقيق : ينوطون بها أسلحتهم أى يعلقونها عليها للبركة، وفى هذا بيان أن عبادتهم لها كانت بالتعظيم والعكوف والتبرك وبهذه الامور الثلاثة عبدت الأشجار ونحوها .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فى كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» بعد استعراضه حجة رسول الله ﷺ وعمراته قال: « وهو فى ذلك كله لا هو ولا احد من اصحابه يأتى غار حراء ولا يزوره ولا شيئا من البقاع التي حول مكة ... ثم بعده الخلفاء الراشدون وغيرهم من السابقين الأولين لم يكونوا يسيرون الى حراء ونحوه للصلاة فيه والدعاء ، وكذلك الغار المذكور فى قوله تعالى: (ثانى اثنين إذ هما فى الغار) وهو غار بجبل ثور يمانى مكة لم يشرع لامته السفر إليه وزيارته والصلاة فيه والدعاء ولا شرع لامته زيارة موضع المولد ولا زيارة موضع بيعة العقبة الذى خلف منى وقد بنى هناك مسجد، ومعلوم أنه لو كان هذا مشروعا مستحبا يثيب الله عليه لكان النبي ﷺ أعلم الناس بذلك واسرعهم اليه ولكان علم اصحابه ذلك وكان أصحابه أعلم وأرغب فيه ممن بعدهم فلما لم يكونوا يلتفتون الى شيء من ذلك علم انه من البدع المحدثة التى لم يكونوا يعدونها عبادة وقربة وطاعة فمن جعلها عبادة وقربة فقد اتبع غير سبيلهم وشرع من الدين ما لم يأذن به الله ... ومن ذلك البنية التى على جبل عرفات التي

يقال إنها قبة آدم فأن هذه لا يشرع قصدها للصلاة والدعاء باتفاق العلماء بل نفس رقى الجبل الذى بعرفات والذى يقال له جبل الرحمة واسمه إلال على وزن هلال ليس مشروعا باتفاقهم وانما السنة الوقوف بعرفات، إما عند الصخرات حيث وقف النبي ﷺ وإما بسائر عرفات وقد ذكر طائفة من المصنفين فى المناسك استحباب زيارة مساجد مكة وما حولها وكنت قد كتبتها فى منسك كتبته قبل ان احج فى اول عمرى لبعض الشيوخ لجمعته من كلام العلماء ثم تبين لى أن هذا كله من البدع المحدثة التى لا أصل لها فى الشريعة وان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لم يفعلوا شيئا من ذلك وان أئمة العلم والهدى ينهون عن ذلك وأن المسجد الحرام هو المسجد الذى شرع لنا قصده للصلاة والدعاء والطواف وغير ذلك من العبادات ولم يشرع لنا قصد مسجد بعينه بمكة سواه ولا يصلح أن تجعل هناك مسجد يزاحمه فى شيء من الاحكام وما يفعله الرجل فى مسجد من تلك المساجد من دعاء وصلاة وغير ذلك إذا فعله فى المسجد الحرام كان خيرا له بل هذا سنة مشروعة واما قصد مسجد هناك تحريا للفضيلة فبدعة غير مشروعة» انتهى كلام شيخ الاسلام رحمه الله.

ثم إن الصحيح الثابت المشروع فى مسألة اللمس والتقبيل هو تقبيل الحجر الاسود او استلامه باليد او العصا كيفما تيسر إذ قد ثبت ذلك من فعل الرسول ﷺ ومع ذلك بلغ من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى سد الذرائع أن قال عند تقبيل الحجر قولته المأثورة عنه : « إنى اعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع ولولا إنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ». وثبت أيضا استلام الركن اليمانى من البيت دون سواه من الاركان ... قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :

«أما مسألة الاجماع فلا نزاع بين الأئمة الاربعة وغيرهم من أئمة العلم أنه لايقبل أى الحاج ـ الركنين الشاميين ولا شيئا من جوانب البيت فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستلم الا الركنين اليمانيين وعلى هذا عامة السلف ، وقد روى أن ابن عباس ومعاوية طافا بالبيت فاستلم معاوية الاركان الاربعة فقال ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم الا الركنين اليمانيين ! فقال معاوية. ليس شيء من البيت

متروكا .. فقال ابن عباس : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) فرجع اليه معاوية.

فهذا معاوية صاحب رسول الله وخليفة من خلفاء المسلمين وامام من أئمتهم لم ير من الغضاضة عليه ان يرجع الى قول ابن عباس عندما حجه بفعل رسول الله وعند مالفت نظره الى ضرورة الاتباع والوقوف عند الوارد مستدلا بالآية الكريمة : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) لجدير بنا وقد وضح السبيل أن نسلك الجدد وأن نتجه بعباداتنا صوب نهج واضح المعالم كي نأمن العثار ونصل الى الغاية ان شاء الله

بعد هذا أجمل القول فى المناسك وبيان مالا بد من معرفته من أعمال الحج عامداً الى الاختصار وعدم الاسترسال فى سرد أقوال الفقهاء الا ماتقتضيه ضرورة البحث مبتدئا فى هذه المحاولة بذكر أركان الحج إذ هى العمدة لاتسقط بحال وهى باتفاق المذاهب الاربعة : النية للدخول فى النسك مع تعيينه لامجرد لبس الاحرام ، ثم الوقوف بعرفة ، وطواف الافاضة ويسمى ايضا طواف الزيارة وهو الطواف الذى يقع بعد عودة الحاج من عرفات ورابع الاركان السعى بين الصفا والمروة عند الأئمة الثلاثة عدا الحنفية فانهم يعتبرونه من الواجبات ، يلى ذلك ، الواجبات التي يجبر سقوطها الدم ، والحج مع عدم الاتيان بها صحيح وهى كما استنبطها الفقهاء ما يلى :

الاحرام من الميقات المعين. واستدامة الوقوف بعرفة الى غروب الشمس عند المذاهب الثلاثة غير الشافعية فقد رخصوا فى الدفع من عرفة قبل الغروب مع تقريرهم أنه خلاف الأولى . والمبيت بمزدلفة ليلة العاشر من ذى الحجة الى نصف الليل عند الحنابلة والشافعية . والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق عند الحنابلة والشافعية والمالكية وكذلك رمى الجمار فى الايام الثلاثة والحلق أو التقصير واجب عند المذاهب الأربعة وطواف الوداع على الأصح .

فالأركان لايتم النسك الا بها ولا تسقط بحال .

والواجبات يجبر سقوطها بالدم وهو ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام كما فى حديث كعب بن عجرة حينما تأذى من هوام رأسه أمره رسول الله ﷺ ان يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين أو يذبح شاة ، والطعام فسر فى بعض روايات الحديث بأنه التمر ، وللامام احمد رواية ان

الاطعام مد من الحنطه لكل مسكين أو نصف صاع من غيرها تمر او شعير اوغيره.

وما عدا الاركان والواجبات من أعمال الحج وأقواله سنن لا يترتب على تركها فداء او جزاء، بل هى مما يتجاوز الله عنه و يعفو، لاسيما اذا كان تركها عن غير عمد وسبق اصرار بل قضت بذلك ضرورة الحاج واوضاعه ودعت اليه ضرورة الترحيل وصعوبة التنقل مع وجود الحرص عليها وذلك مثل ان يضطر الحاج الى ترك المبيت بمنى ليلة عرفة أو يدخل عرفة دون ان يلبث بنمرة قبل الزوال لكن يدخلها ليلا كما يفعل الاكثرون أو بترك الاذكار والادعيـة أو بترك الغسل للاحرام أو الغسل للوقوف أو بترك الرمل او الاضطباع فى الطواف أو بترك تقبيل الحجر الاسود أو لمسه.. وبالجملة فهذه امثلة لاتنحصر فيها السنة وانما أوردتها كنموذج للقياس عليها فيما عـدا ماسبق ذكره من الاركان والواجبات.

وثمة اعمال يسقط فيها الترتيب ويتجاوز فيها عن السهو والخطأ رفعا للحرج وتيسيرا على الحاج وذلك كتقديم الحلق على رمى الجمار أو الذبح على الرمى أو طواف الافاضة واللبس على الحلق أو التقصير عند اكثرهم أو غير ذلك مما يكون فيه مخالفة للترتيب المسنون فليس من حرج على الحاج فى ذلك ولا يترتب عليه اثم او جزاء أوفدية: روى البخارى فى صحيحه والامام أحمد فى المسند عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ سأله رجل فى حجة الوداع فقال يارسول الله حلقت قبل أن أذبح؟ قال: فأومأ بيده، وقال: افعل ولا حرج! وقال رجل يارسول الله ذبحت قبل أن أرمى؟ قال فأومأ بيده وقال: لاحرج! قال فما سئل يومئذ عن شيء من التقديم والتأخير الا أومأ بيده وقال لاحرج.. وعنه من طريق آخر عن النبى ﷺ سئل عن الذبح والرمى والحلق والتقديم والتأخير فقال لاحرج.. قال صاحب بلوغ الامانى شرح المسند: أحاديث الباب تدل على جواز تقديم بعض الامور المذكورة فيها على بعض وقد اجمع العلماء على أنها مرتبة كالآتى: أولها رمى جمرة العقبة ثم نحر الهدى أو ذبحه ثم الحلق أو التقصير ثم طواف الافاضة. ولهم فيمن خالف هذا الترتيب أقوال ومذاهب.. فذهب جمهور من الفقهاء والمحدثين الى الجواز وعدم وجوب الدم سواء فى ذلك العامد والناسى

والجاهل ،وهو قول عطاء وطاووس ومجاهد والشافعي واسحاق قالوا :لأن قوله ﷺ لاحرج ، يقتضي رفع الأثم والفدية معا ومعناه افعل مابقي عليك وقد أجزأك مافعلته ولا حرج عليك فى التقديم والتأخير ،والمراد بنفي الحرج نفي الضيق،وايجاب احدهما فيه ضيق . وايضا لو كان الدم واجبا نبينه لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لايجوز ولم يفرق النبي ﷺ بين عالم وجاهل وناس .

ثم استعرض أقوال بقية الأئمة مالك وابى حنيفة وأحمد ووجهة نظر كل منهم فى هذا الباب بما يضيق المقام عن سرده وليس من شك فى ان العمل بأحاديث الباب واضح لالبس فيه ولا ايهام لاسيما و إن الجمهور من الفقهاء والمحدثين لهم رأى يستأنس به فى الموضوع يعضده حديث ابن عباس المذكور وغيره من الاحاديث بهذا الصدد.

ورمي جمرة العقبة يوم النحر يحل للمحرم ما كان محظوراً عليه فى الاحرام من لبس ثياب وتطيب وتقليم اظافر وتغطية رأس وقتل صيد وغير ذلك الا النساء أى الاتصال الجنسي ومقدماته من لمس وتقبيل وما اليه ؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ اذا رميتم الجمرة فقد حل لكم كل شيء الا النساء ـ رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى .

ويعبر الفقهاء عن هذا التحلل بأنه تحلل أول يتم باثنين من ثلاثة أشياء ، هى : رمي وحلق وطواف زيارة . فاذا طاف المحرم طواف الافاضة وسعى المحج فقد أتى بالتحلل الثانى وهو الذى يحل به كل شيء حتى اتيان النساء ويفسد به الحج لو وقع قبل التحلل الاول . قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على أن الحج لايفسد باتيان شيء فى حال الاحرام الا الجماع روى ذلك عن عمر رضى الله عنه وبه قال جماعة من كبار التابعين وهو مذهب الشافعى وأحمد رحمهما الله وقال أبو حنيفة : ان جامع المحرم قبل الوقوف فسد حجه وان جامع بعده لم يفسد حجه لقول النبي ﷺ « الحج عرفة ».

اما لو وقع الاتصال الجنسي بعد التحلل الأول فان الحج صحيح وعلى المحرم الفدية وهى ذبح شاة عند الحنابلة والله أعلم .

« عبد الله خياط »

مقدمات قصة الزيت والمعادن

في المملكة السعودية

ترجمة

الأستاذ السيد احمد على

المدير المساعد لمدرسة الأمراء بالرياض



قال المستر توتشل في الفصل الحادى عشر من كتابه « البلاد السعودية »: لقد كان استخراج الزيت والمعادن في المملكة العربية السعودية نتيجة لفكرة انسانية نبيلة محضة.

ثم شرح هذه الفكرة الانسانية التي جلبت على البلاد خيراً وفيراً ، بعد ان ذكر نبذة عن صداقة المستر كراين للعرب ومساعداته لحكومة اليمن بالاشتراك مع المؤلف في اجراء بعض التجارب في الكشف عن المعادن وموارد المياه .. بعد هذا قال المؤلف :

لقد اجتمع المستر كرائن بجلالة الملك ابن سعود عام ١٩٣٠ - ١٩٣١م وكان معجبا أشد الاعجاب بشخصية جلالته ، ودارت بينهما محاث شتى بشأن رفع مستوى البلاد الانشائي والعمراني ، وقد ادرك المستر كرائن من احاديث جلالته أنه يرغب قبل كل شيء في توفير المياه في بلاده عامة وبصورة خاصة بالاماكن المقدسة وفي الطرق التي يمر بها الحجاج .

* * *

وفي ٣٠ مارس سنة ١٩٣١ م تلقيت برقية من المستر كرائن يسألني هل أستطيع ان أتوجه الى جدة في اقرب فرصة للقيام بالابحاث الفنية للكشف عن موارد المياه وطرق توفيرها في الاراضي المقدسة ؟

وقد تلقيت هذه البرقية وانا منهمك في انجاز قاعدة الجسر الحديدى فوق وادى (لاعة) باليمن ، فما وسعني الا ان عهدت بعملي الى مساعدى وتوجهت من اليمن يوم (١٣) ابريل ووصلت الى جدة يوم (١٥) منه وبعد الاطلاع على برنامج المهمة ومشروع

الكشف والتنقيب عن الماء فى بلدان الحجاز ، بدأت فى الرحلة وفى فحص الاراضى واختبارها فى مسافة طولها (١٥٠٠) ميل وبرغم مابذله المرافقون من التسهيلات والمساعدات عانينا مشقة كبيرة فى قطع الاراضى الجبلية والصحراوية واكثر هذه المتاعب جاءتنا من جراء السيارات ذوات المحركات الضعيفة والاطارات الدقيقة .. ومما يؤسف له انى لم اجد فى كل هذه الرحلات والاراضى شيئاً من الظواهر الجيولوجية التى تشجع على تنفيذ مشروع توفير المياه بحفر آبار ارتوازية .

وأخيرا لم اجد بدا من ان ارفع الى وزير المالية تقريرا تشاؤميا عن حالة المياه مع ذكر كل الامكانيات التى تعين على تنظيم المياه ولو بكميات محدودة ولكن معظم الاقتراحات جاءها ماعاقها عن التنفيذ ، وكنت قد ادمجت مع التقرير بحثا موجزاً عن المعادن وأوضحت فيه كل ما يمكن عمله فى الاراضى التى يوجد بها رشح زيتى كالاراضى التى بالقرب من المويلح والوجه والمناجم القديمة التى توجد فى أم القريات بالقرب من الوجه.

وقد تلقى وزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان تقريرى الفاتر عن حالة الماء فى الحجاز بنوع من الاكتئاب ومع ذلك درس التقرير باعتناء واهتمام زائدين واثنى على مجهوداتى طويلا . ثم اخبرنى معاليه ان الحكومة السعودية تدرك جيدا ان الدخل الثابت لها فى الوقت الحاضر هو الدخل الذى يأتى عن طريق الحجاج وهو على كل حال معرض للزيادة والنقصان ، وكأن معاليه اراد ان يستشيرنى فى ايجاد موارد جديدة ثابتة للدولة فعرضت على معاليه استعدادى لتقديم اقتراحات للحكومة لتنمية موارد البلاد الاقتصادية والزراعية على اوسع نطاقها والبحث عن المعادن اذ كنت متأكداً — على ضوء تجاربى — من ان البلاد السعودية لاتخلو من ثروة معدنية كبيرة .

وقد وقعت ملاحظاتى هذه موقع الرضى والاستحسان من لدن الشيخ عبدالله بن سليمان وطلب منى المزيد منها عن هذه الفكرة فقلت ان المزيد من المعلومات يحتاج الى بحث وتنقيب واسعين والى جمع نماذج من كل نوع وتحليلها مع تقدير المال اللازم .. وانتهى هذا الحديث مع وزير المالية بالوعد منه على انه سيعرض الفكرة على جلالة الملك.

هذا هو الشرح للفكرة النبيلة الانسانية التى قال المؤلف عنها وبدأ هذا الفصل بها. ان الحكومة استقدمت المؤلف ، لاستنباط الماء فى الاراضى المقدسة ولما لم ينجح المشروع هداها التفكير الى البحث عن مورد جديد لاستخراج المعادن والزيت .

وكان الاتفاق قد تم على ان يتشرف المؤلف بمقابلة جلالة الملك يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٣١ م فى الشميسى ، وقد حصل هذا الاجتماع واشترك فيه المستر كراين ، وتكلم

جلالة الملك مع المستر كرانن بشأن الاعمال التي قمت بها وأبدى أسفه للنتيجة التي اوضحتها في تقاريري عن عدم صلاحية ارض الحجاز للآبار الارتوازية .. اما عن موضوع البحث عن المعادن الذي رفعه اليه وزير ماليته فقال جلالته انه سيفكر فيه وانفض الاجتماع وعند الانصراف امر لي وتشريفتي بكسوة عربية فاخرة .

ثم عدت ثانية الى اليمن ، وبعد ان انتهيت من تركيب الجسر قفلت الى جدة في طريقي الى امريكا .. وفي اثناء مروري بجدة حدث ان شخصا عثر على قطعتين من ذهب ، بالقرب من الطائف . وقد ابدى لي جلالة الملك رغبته في الوصول الى هذا المكان مع فحص القطعتين ، فقمت بتنفيذ رغبة جلالته من فحص القطعتين ووجدتها من الذهب الاصلي ، اما المكان الذي وجدت فيه القطعتان فالنظرة الجيولوجية والطبوغرافية اليه لم تكن تدل على وجود كميات كبيرة من الذهب التي تشجع على فتح عمل فني كبير .

* * *

وفي (٢٠) يوليو قدمت الى وزير المالية تقريرا عن هذا البحث مشفوعا باقتراح لطلب خبراء من المهندسين الجيولوجيين للقيام بتجارب عملية للكشف عن المعادن وبذل المجهود لتنظيم العمل الفني لتكون النتيجة حسنة ولا تذهب المجهودات سدى .. وقد وافق معاليه على الاقتراح وأمر في الحال بـ(٧٠٠) جنيه استعداداً للقيام بالمهمة .

عدت الى امريكا واجتمعت بالمستر كرانن واخبرته بكل ماتم عليه الاتفاق . ثم انهيت ماتحتاج اليه مهمتي من اعمال بسرعة وعدت الى جدة في أكتوبر ١٩٣١ م ترافقني زوجي ومعاوني المستر موزلي . وحالما وصلنا بدأنا في العمل ناحية الطائف وجعلت الأشراف عليه منوطا بمساعدي (الموزلي) وكان يرافقه العربي البارع احمد فخري الذي احضر معه نفراً كبيراً من العمال وثلة من الجنود ؛ ومكثوا ستة اشهر يبذلون اقصى مجهوداتهم في الحفر والتنقيب الا ان النتيجة كانت على وجه التقريب غير مشجعة للاستمرار في العمل ، وقد وقفت على هذا العمل في اوله ثم عدت الى جدة لأصلاح عين الوزيرية وتوفير مياهها على قدر الأمكان ، وبمعاونة مهندس بريطاني وآخر سعودي ركبنا على منبع العين مضخة لرفع الماء تدار بمروحة هوائية امريكية نصف قطرها (١٦) قدما وكان متوسط تفريغ هذه المضخة في الدقيقة الواحدة (٤٠) جالون ؛ وكان هذا العمل وسيلة من وسائل توفير المياه بجدة .

وفي شهر ديسمبر ١٩٣١م اجتمع معالي الوزير بجلالة الملك وعرض عليه فكرة قيامي برحلة في البلاد السعودية للبحث عن معادنها والزيت في منطقة الأحساء فوافق جلالته

ورحب بالفكرة . وكانت الحفريات شرق جدة جارية بحثا عن الماء فعهدت بالأشراف عليها الى زوجى وبدأت فى رحلتى الى الأحساء عن طريق مهد الذهب وطريق حفريات الطائف الى نجد حيث تشرفت بمقابلة جلالة الملك المعظم فى مخيمه بالمعيقلة على مسافة (٥٠) ميلا شمال الرياض ؛ وفى اثناء المحادثة اشار على جلالته بزيارة البحرين وانه سيأمر لى بخطابات التوصية الى اميرها والى بعض رجاله هناك . ثم توجهت من المخيم الى الهفهوف عن طريق العقير فى يناير ١٩٣٢م وكان جلالته وصل اليها فى ١٢ منه وعندما حظيت بالسلام عليه سألنى جلالته عن نتيجة البحث عن الزيت والماء فقلت لجلالته اننا ننتظر نتيجة البئر الأولى التى فتحت فى البحرين ؛ ولا نريد ان نقوم بعملما قبل ظهور نتيجتها ، لان البحث عن الزيت يحتاج الى اموال عظيمة والشبه بين البحرين والأحساء من حيث الوضع الجيولوجى جد متقارب فاذا قدر لبئر البحرين النجاح فمن المؤكد وجود زيت فى الأحساء بكميات وافرة لأن مساحة ارض الأحساء اوسع من ارض البحرين . واذا قدر ان نتيجة بئر البحرين كانت غير موفقة فمن أبعد الاحتمالات ان يوجد فى ارض الأحساء زيت بكميات تجارية كبيرة .. ومن السهل جداً ــ اذا كانت النتيجة جيدة ــ الحصول على اموال امريكية للبذل بسخاء فى البحث عن الزيت وتنظيم استخراجه على شروط تضمن مصلحة البلاد ؛ وبعد تروٍ كبير وتفكير عميق وافق جلالته على هذه النظرية اى نظرية التروى ريثما تظهر نتيجة بئر البحرين .

٭ ٭ ٭

ولما كانت مدتى فى الاحساء قصيرة لا تسمح باطالة المكث طلب منى وزير المالية الاسراع الى جدة لانجاز اعمال التنقيب فى بعض مناجم قديمة تاريخية . وفى ١٧ يناير ١٩٣٢م ودعت جلالة الملك ورجعت الى جدة . وفى ٨ فبراير اخذت أهبتى ورفاقى وهم ثلاثون رجلا للكشف على المناجم التاريخية وقد قيل لى ان الرحلة ستستغرق ثلاثة ايام وبدأنا الرحلة فى سيارتين صغيرتين وسيارتين كبيرتين نحو الشمال مارين ببطون اودية وتلال وحرات وحرجات السلم وسهول . استغرق السير فيها ثمانية ايام بدلا من ثلاثة أيام وبعد ان قطعنا (٢٤٦) ميلا وصلنا المنجم القديم وهو (مهد الذهب) وقضينا ما يقرب من عشرين يوما فى التنقيب ومسح الارض واخذ صور لها وجمع نماذج مختلفة . وبعد أن انتهيت من اعمالى عدت الى جدة وبمجرد وصولى الى جدة ارسلت النماذج الى نيويورك ولندن لفحصها ودراستها .. وقد قطعت فى هذه الرحلة (١٠٢٢) ميلا واختبرت خمسة مناجم اخرى لم اجد فى احد منها ما يدعو للنشاط الى فتح عمل جديد .

وفي (٦) مايو وصلت نتائج تحليل النماذج التي اخذت من مهد الذهب وكانت تدل على وجود كميات تجارية لا بأس بها من الذهب .

وفي يوم (٢٥) منه اجتمعت بمعالي وزير المالية ومعالي الشيخ يوسف يس ، وبحثت معهما بحثاً طويلاً استمر الى منتصف الليل اشرح لهما الامكانيات التي تساعد على تنمية صناعة التعدين وتنظيم استخراج الزيت واصلاح الطرق في البلاد السعودية ، وكانت نتيجة البحث اني ادركت ان الحكومة السعودية لا تريد الاستمرار في مثل هذه المشاريع في ذلك الوقت لسببين :

١ ــ عدم نجاح مسألة الماء وتوفيره في البلاد المقدسة .

٢ ــ تتابع الازمات المالية على الحكومة .

ثم طلب مني ان ابحث عن شركة ذات رأس مال كبير تقوم بانجاز مشروع توفير المياه في بقية المملكة وتنظيم التعدين فيها ، الأمر الذي يختاقيه من قبل وقد ابديت استعدادي لبذل الجهد في هذا الطلب على شرطين :

١ ــ الاستشارة مع المستر كراين ومشاركته في الموضوع .

٢ ــ على ان يكون معي خطاب من جلالة الملك لاعتماد مشروع البحث عن راس مال للقيام بهذه المشاريع . ولم يكن في وسع احد الوزيرين الموافقة على هذين الشرطين بدون عرض الأمر على جلالة الملك واخذ موافقته عليه ولذلك وعداني انهما سيرفعان الأمر الى جلالته وان الأمر اذا تم ووافق جلالته فالأوراق ترسل الي في امريكا .

☆ ☆ ☆

سافرت بعدها الى امريكا في يوليو ١٩٣٢ م ووصلتني اوراق الاعتماد وانا في نيويورك ولما عرضت الفكرة على المستر كراين رحب بها ووعد بالمساعدة التامة وتقديم جميع التسهيلات على حسابه بيدانه لم يقبل ان يتقدم بنفسه لعرض هذا الطلب على الشركات التي تحب ان تتقدم الى هذا المشروع ، إذهو لا يرغب في ان يكتب عنه اويقال انه يهدف بحبه للعرب الى الاستغلال الاقتصادي في بلادهم اوانه يستخدم صداقتهم في الوصول الى اغراض تجارية استغلالية لديهم . وعندئذ قمت بنفسي بعرض هذا الطلب على معظم شركات التعدين والزيت ولكن الشركات التي كانت تحت ادارة المستر كراين رفضت ــ شاكرة ــ المساهمة في هذا العرض .

بعد هذه المقدمة اورد المؤلف قصة (الزيت) ثم قصة (التعدين) وذلك ماستقرأه ان شاء الله في الأعداد القــــادمة .

احمد علي

حقوق الصحافة ... وواجباتها

بقلم
الأستاذ عبد الله عريف
رئيس تحرير «جريدة البلاد السعودية»

أحسب أن غيري – من ادباء البلاد وكتابها – أولى مني وأجدر بان يكتب تحت هذا العنوان ، الذي اختاره لي الاستاذ الانصاري . ذلك لان تقاليدنا الاجتماعية ، تفرض على كل احد – فرضاً ذوقياً !! – الا يشغل الناس بالحديث عن نفسه او عمله ، أو مايتصل بهما بسبب . فكيف حين يراد ان يكون الحديث للنشر ، وعلى أعين الناس ؟!!

وشيء آخر كان يجب ان يصرفني عن هذا الحديث. فقد آلفنا – وهذه حقيقة مؤسفة – أن نجيد الحديث والنقد والتوجيه ، حين لايتصل بنا من أمر ذلك الحديث او النقد شيء ما ، فكل فرد منا يستطيع ان يتحدث عن « الصحة العامة واعمالها » ، أو « الاذاعة » أو « أمانة العاصمة والبلديات » أو « الشركة العربية للسيارات » أو أي مرفق من هذه المرافق العامة التي هي موضوع حديث كل كاتب ، والتوجيه في كل ذلك حين لا يكون ذلك المتحدث طبيباً أو متصلا – صلة علم ومعرفة ودراية – بمرفق من تلك المرافق . .

ومن هنا كنت اوثر لغيري ان يتحدث عن الصحافة ليجيء حديثه في الصميم !! تفيد منه الصحف ، وينفع الصحفيين .. ان كانت الكتابة – لا تزال – مما ينفع ويفيد !!

ثم ما هي هذه الحقوق التي للصحافة ؟ فانا – شخصياً – لا أعرف ان للصحافة حقوقاً أكثر من ان يهيأ لها الجو الذي تعيش فيه ؛ كأي كائن حي معترف بوجوده وقيمته .. وفيما عدا ذلك فان حقوق الصحافة تؤخذ ولا تعطى ؛ تؤخذ من القراء عن طواعية واختيار – في صورة عطاء مبذول نسميه تشجيعاً من جمهور « الصحيفة » – وذلك عندما

يحس القارىء ان صحيفته تقدم له شيئا جديداً يلامس عقله أو احساساته وانفعالاته أو تعبر عنه ــ بقلم احد كتابها ــ عن بعض ما يلوب بنفسه او يشغل حياته .

أجل .. عندما يرى القارىء ان صحيفته تعطيه شيئاً ما ــ أي شيء ــ فانه حينئذ يشعر شعوراً آذاتياً بحاجته الدائمة الى تلك الصحيفة ، وان فقدانها ، أو احتجابها عنه ، يفقده شيئاً عزيزا عليه .. شيئا يتصل بحاجاته الحيوية اللازمة له فيما يلزم له عادة من شئون حيواته الاخرى في صباحه أو مسائه !

فهل فعلنا نحن معاشر الصحفيين شيئا من هـذا ؟ سأترك القارىء وذمته ليجيب الجواب الذي يرتضيه لنفسه ..

أما أنا ــ واقولها بصراحة ــ فارى أننا لا نزال في اول الطريق .. وأننا كثيراً ما نقف لنستأنف السير .. وقـد يطول وقوفنا أحيانا .. لكن سيرنا لم يكن « على طول الخط » قط .. بل إننا كثيراً مانسير « بالعرض » !

وما انكر ان مجتمعنا يكره الطفرة ، ويفضل السير البطيىء على ارض صلبة يؤمن معها العاقبة من السير على ارض رخوة لا تؤمن معها العثار ..

والصحافة ــ في كل بلد ــ هي المرآة الصادقة لما في المجتمع وما هو عليـه ذلك المجتمع ... فان رأيت أيها القارىء مداً وجزرا في صحافتنا فذلك لأن حياتنا ــ لقرب عهدنا بالنهضة الحديثة ــ لا تزال في مد وجزر ستكون نتيجته ــ ان شاء الله ــ التركز والاستقرار في كل مرفق من مرافق الحياة .

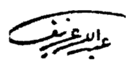
وما اريد ان اظلم غيري ، فأنكر جهودا بذلت في سبيل التطور الصحفي ، كلل بعضها بشيء من النجاح المؤقت . وما يزال بعضها سائراً في طريقـه ... ان صحافة بلادنا ــ في رأيي ــ ما تزال تحبو . ولن تأخـذ حقوقها الاحين تستطيع ان تخلق لها جمهوراً ، والجمهـور في بلادنا لا يقرأ كثيراً ، وأن قرأ فأن الصحف ولاسيما المجلات مما لم يتعوده في قراءاته .

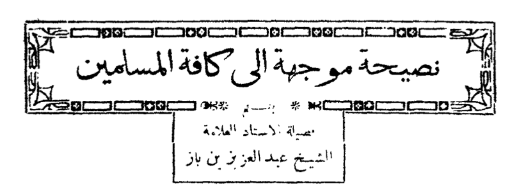
وقد كان من الممكن أن تكون الصحافة في بلادنا خيراً مما هي عليه اليوم ، لو لم يقف صدورها خلال فترة الحرب العالمية الأخيرة خمس سنوات انقطع فيها الجمهور عن صحفه المحلية وذلك معناه انقطاع تربية عادة لازمة لدى هـذا الجمهور ، واعني بها عادة تتبع الصحف المحلية في البلاد ؛ والبحث عنها في الصباح والمساء ! فعودتها بعد تلك السنوات يعني اننا عـدنا الى تكوين تلك العادة لدى القراء . وهـذا ما يحتاج ــ ولا شك ــ الى زمن طويل لأيجاد جمهور للصحف .. ثم ان الصحف والمجلات

هنا ، نجد عنتاً شديداً من القراء الذين يغفون من الصحف هنا ان تقدم لهم صحافة لا تقل عن الصحافة المصرية التي تغزو السوق بالاف الصحف والمجلات غير مقدرين فروق الامكان هنا وهنـــاك .. وأكثر من ذلك طلابهم ان يكون في صحيفتهم جميع ما في تلك الصحف والمجلات !!

واخيراً .. فان فتنة المادة ـ التي هي طابع هذا العصر ـ قد شغلت ذوى الاقلام الممتازة من الادباء والكتاب . عن مسايرة الحركة الادبية وتغذيتها ـ كما كانوا يفعلون من قبل .. وقد طال انتظار القراء لتلك الاقلام .. وأحسب أنه سيطول اكثر وا كثر !! ولئن لم تفسح الصحف والمجلات صدورها للاقلام الجديدة ـ على مافيها من ضعف ـ فسيأتي يوم تعيش فيه البلاد على واردات الخارج ـ كما هو الشأن في اكثر مقومات حياتنا ـ ويومئذ ـ لا قدر الله ـ سيكون حديثنا ـ أو حديث من بعدنا ـ عن الصحافة . حديثاً تاريخياً عنوانه « كانت هنا صحافة !! »

وبعد ، فهل كتبت ما اراد لى الاستاذ الانصارى ان اكتب فيه .. ام انى تركت لقلمى ان يتنفس عن بعض ما يحس ويشعر ؟ لا أدرى .. وكما ادريه أنى اجبت رغبة الاستاذ الى الكتابة على غير رغبة منى ولا تهيىء نفسى للكتابة ولكنه واجب الزميل للزميل .. وتخفيف عن نفسى من بعض اثقالها التي تثقلها بها حقوق الصحافة .. وواجباتها ؟





من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يراه من المسلمين سلك الله بي وبهم سبيل عباده المؤمنين وأعاذني وإياهم من طريق المغضوب عليهم و الضالين آمين ..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فالموجب لهذا هو النصيحة والتذكير عملا بقول الله تعالى : (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) وقوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقول النبي ﷺ : «الدين النصيحة» قيل لمن يارسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم ، ففي هذه الآيات المحكمات والحديث الشريف صريح الدلالة على مشروعية التذكير والتناصح والتواصي بالحق والدعوة اليه وذلك لما يترتب عليه من نفع المؤمنين وتعليم الجاهل وارشاد الضال وتنبيه الغافل وتذكير الناسي وتحريض العالم على العمل بما علم وغير ذلك من المصالح الكثيرة والله سبحانه وتعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه ويطيعوه وأرسل الرسل مذكرين بذلك ومبشرين ومنذرين كما قال تعالى : (وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون) وقال تعالى: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين) وقال تعالى : (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى : (فذكر إنما أنت مذكر) .

فالواجب على كل من لديه علم أن يذكر بذلك وأن ينصح في الله ويدعو اليه حسب الطاقة اداء لواجب التبليغ والدعوة وتأسيا بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ، وحذراً من إثم الكتمان الذى قد أوعد الله عليه في محكم القرآن كما قال

تعالى : (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وقد صح عن النبى ﷺ انه قال : « من دل على خير فله مثل اجر فاعله » وقال عليه الصلاة والسلام « من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل اجور من تبعه لاينقص ذلك من اجورهم شيئاً . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا » .

إذا عرف ماتقدم فالذى أوصيكم به ونفسى تقوى الله سبحانه فى السر والعلانية والشدة والرخاء فانها وصية الله ووصية رسوله ﷺ كما قال تعالى : (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) وقال النبى ﷺ فى خطبته : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة » والتقوى كلمة جامعة تجمع الخير كله ، وحقيقتها اداء ما أوجب الله واجتناب ماحرمه الله على وجه الاخلاص له والمحبة والرغبة فى ثوابه والحذر من عقابه وقد أمر الله عبـاده بالتقوى ووعدهم عليها بتيسير الأمور وتفريج الكروب وتسهيل الرزق وغفران السيئات والفوز بالجنات قال تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) وقال تعالى : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب) وقال تعالى : (ان المتقين عند ربهم جنات النعيم) وقال تعالى : (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) والآيات فى هذا المعنى كثيرة .

فيامعشر المسلمين راقبوا الله سبحانه وبادروا الى التقوى فى جميع الحالات وحاسبوا أنفسكم عند جميع أقوالكم وأعمالكم ومعاملاتكم فما كان من ذلك سائغا فى الشرع فلا بأس بتعاطيه وما كان منها محذوراً فى الشرع فاحذروه وإن ترتب عليه طمع كثير فان ماعند الله خير وأبقى ومن ترك شيئاً اتقاء الله عوضه الله خيراً منه . ومتى راقب العباد ربهم واتقوه سبحانه بفعل ما أمر وترك مانهى اعطاهم الله سبحانه ما رتب على التقوى من العزة والفلاح والرزق الواسع والخروج من المضايق والسعادة والنجاة فى الدنيا والآخرة .

ولايخفى على كل ذى لب وادنى بصيرة ما قد أصاب أ كثر المسلمين من قسوة القلوب والزهد فى الآخرة والاعراض عن أسباب النجاة والاقبال على الدنيا وأسباب تحصيلها بكل حرص وجشع من دون تمييز بين مايحل ويحرم وانهماك الا كثرين فى الشهوات وأنواع اللهو والغفلة وما ذاك إلا بسبب اعراض القلوب عن الآخرة وغفلتها عن ذكر الله ومحبته وعن التفكر فى آلائه ونعمه وآياته الظاهرة وعدم الاستعداد للقاء الله وتذكر الوقوف بين يديه والانصراف من ذلك الموقف العظيم إما الى الجنة واما الى النار .

فيامعشر المسلمين تداركوا أنفسكم وتوبوا الى ربكم وتفقهوا فى دينكم وبادروا الى اداء ما أوجب الله عليكم واجتنبوا ما حرم عليكم لتفوزوا بالعز والامن والهداية فى الدنيا والآخرة ، وإياكم والانكباب على الدنيا وايثارها على الآخرة فان ذلك من صفة أعداء الله واعدائكم من الكفرة والمنافقين ومن أعظم أسباب العذاب فى الدنيا والآخرة، كما قال تعالى فى صفة أعدائه : (ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا) وقال تعالى :(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) .وأنتم لم تخلقوا للدنيا وانما خلقتم للآخرة وأمرتم بالتزود لها وخلقت لكم الدنيا لتستعينوا بها على عبادة الذى خلقكم سبحانه والاستعداد للقائه فتستحقوا بذلك فضله وكرامته وجواره فى دار النعيم . فقبيح بالعاقل ان يعرض عن عبادة خالقه ومربيه وعما اعده له من الكرامة ويشتغل عن ذلك بايثار شهواته البهيمية والجشع على تحصيل عرض الدنيا الزائل الذى قد ضمن الله له ما هو خير منه وأحسن عاقبة فى الدنيا والآخرة ، وليحذر كل مسلم ان يغتر بالأكثرين ويقول ان الناس قد ساروا الى كذا واعتادوا كذا فانا معهم فان هذه مصيبة عظمى قد هلك بها اكثر الماضين ولكن أيها العاقل عليك بالنظر لنفسك ومحاسبتها والتمسك بالحق وإن تركه الناس والحذر مما نهى الله عنه وان فعله الناس . فالحق احق بالاتباع كما قال تعالى : (وان تطع اكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله)

وقال تعالى: (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) وقال بعض السلف رحمهم الله : لا تزهد في الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين .

هذا وإن أهم ما أوصيكم به . أمور خمسة :

الأول: الاخلاص لله وحده في جميع القربات القولية والعملية والحذر من الشرك كله دقيقه وجليله وهذا هو أوجب الواجبات وأهم الأمور وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله ولا صحة لأعمال العباد وأقوالهم الا بعد صحة هذا الأصل وسلامته كما قال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) وقال تعالى : (ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) .

الأمر الثاني : التفقه في القرآن وسنة الرسول ﷺ والتمسك بهما وسؤال أهل العلم عن كل ما أشكل عليكم في أمر دينكم ، وهذا واجب على كل مسلم ليس له تركه والاعراض عنه والسير وراء رأيه وهواه بدون علم وبصيرة . وهذا هو معنى شهادة أن محمداً رسول الله . فان هذه الشهادة توجب على العبد الايمان بأن محمداً ﷺ رسول الله والتمسك بما جاء به وتصديقه فيما أخبر به ، والسير في طريقه والسؤال عن كل ما أشكل من ذلك . قال الله تعالى : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وروى عن النبي ﷺ انه قال : « الا سألوا إذ لم يعلموا ، إنما شفاء العي السؤال » أخرجه أبو داود ، وكل من أعرض عن القرآن والسنة فهو متابع لهواه عاص لمولاه مستحق المقت والعقوبة كما قال تعالى : (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) وقال تعالى في وصف الكفار : (ان يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) واتباع الهوى والعياذ بالله يطمس نور القلب ويصد عن الحق كما قال تعالى : (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . فاحذروا رحمكم الله من اتباع الهوى والاعراض عن الهدى ، وعليكم بالتمسك بالحق والدعوة اليه والحذر ممن خالف لتفوزوا بخيري الدنيا والآخرة .

الامر الثالث : إقام الصلوات الخمس والمحافظة عليها في الجماعة فانها أهم الواجبات وأعظمها بعد الشهادتين وهي عمود الدين وميزان الاعمال ، فمن حفظها فقد حفظ دينه ومن تركها فارق الاسلام ، فما اعظم حسرته وأسوأ عاقبته يوم الوقوف بين يدي الله ، فعليكم رحمكم الله ، بالمحافظة عليها والتواصي بذلك والانكار على من تخلف عنها وهجره لان ذلك من التعاون على البر والتقوى ، وقد صح عن النبي ﷺ انه قال: « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » وقال ﷺ : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . فان لم يستطع فبلسانه . فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » .

الامر الرابع : يجب على كل ذكر وأنثى من المسلمين احصاء مالديه من المال وضبطه وإخراج زكاته كل ماحال عليه الحول إذا بلغ نصاب الزكاة ويكون طيب النفس بذلك منشرح الصدر أداء لما أوجبه الله وشكراً لنعمته وإحسانا الى عباد الله . ومتى فعل المسلم ذلك ضاعف الله له الاجر وأخلف عليه ما انفق وبارك له في الباقي وزكاه وطهره . ومتى بخل بالزكاة وتهاون بأمرها غضب الله عليه ونزع بركة ماله وسلط عليه أسباب التلف والانفاق في غير الحق وعذبه به يوم القيامة كما قال تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) وكل مال لاتؤدى زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة اعاذنا الله واياكم من ذلك .

الامر الخامس : يجب على كل مسلم أن يهتم بامر الله ويعظم حرماته ويتفكر فيما خلق لاجله وأمر به ويحاسب نفسه في ذلك دائما فان كان قد قام بما اوجب الله عليه فرح بذلك وحمد الله عليه وسأله الثبات وأخذ حذره من الكبر والعجب وتزكية النفس وان كان قد قصر فيما اوجب الله عليه او ارتكب بعض ماحرم الله عليه بادر الى التوبة الصادقة والندم والاستقامة على امر الله والاكثار من الذكر والاستغفار والضراعة الى الله سبحانه وسؤاله التوبة من سالف الذنوب والتوفيق لصالح القول والعمل ومتي وفق العبد لهذا الامر العظيم فذلك عنوان سعادته ونجاته في الدنيا والآخرة ومتي غفل عن نفسه وسار وراء هواه وشهوته واعرض عن الاستعداد لآخرته فذلك عنوان هلاكه

ودليل خسرانه فلينظر كل منكم لنفسه وليحاسبها ويفتش عن عيوبها فسوف يجد ما يحزن باله ويشغله بنفسه عن غيره ويوجب له الذل لله والانكسار بين يديه وسؤاله العفو والمغفرة . وهذه المحاسبة وهذا الذل والانكسار بين يدى الله هو سبب السعادة والفلاح والعز فى الدنيا والآخرة ؛ وليعلم كل مسلم ان كل ماحصل له من صحة ونعمة وجاه ورفيع وخصب ورخاء فهو من فضل الله واحسانه . وكل ما اصابه من مرض أو مصيبة أو فقر أو جدب أو تسليط عدو أو غير ذلك من المصائب فهو بسبب الذنوب والمعاصي . فجميع ما فى الدنيا والآخرة من العذاب والآلام وأسبابها فسببه معصية الله ومخالفة أمره والتهاون بحقه . كما قال تعالى (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير) وقال تعالى : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) فاتقوا الله عباد الله وعظموا أمره ونهيه وبادروا بالتوبة اليه من جميع ذنوبكم واعتمدوا عليه وحده وتوكلوا عليه فإنه خالق الخلق ورازقهم ونواصيهم بيده سبحانه لا يملك احد منهم لنفسه ضراً ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا.

وقدموا رحمكم الله حق ربكم وحق رسوله على حق غيره وطاعة غيره كائنا من كان وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر وأحسنوا الظن بالله وأكثروا من ذكره واستغفاره وتعاونوا على البر والتقوى وخذوا على ايدى السفهاء والزموهم بما امر الله وأحبوا فى الله وابغضوا فى الله ووالوا أولياء الله وعادوا أعداء الله واصبروا وصابروا حتى تلقوا ربكم فتفوزوا بغاية السعادة والكرامة والعزة والمنازل العالية فى جنات النعيم والله المسؤل ان يوفقنا واياكم لما يرضيه وان يصلح قلوب الجميع و يعمرها بخشيته ومحبته والنصح له ولعباده وان يعيذنا واياكم من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا وأن يوفق إمامنا وولى عهده وجميع اسرته وسائر ولاة المسلمين لما يرضيه وأن ينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل وأن يعيذ الجميع من مضلات الفتن إنه ولى ذلك والقادر عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .



كثر السؤال عن مسألة فسخ الحج الى العمرة ، وقد طال الكلام فيها بين الناس حتى تجرأ بعض الجهلة فأنكر جواز الفسخ عند الامام احمد رحمه الله تعالى ، لقصر باعه وعدم اطلاعه فحررت فيها اقوال العلماء مع التعرض لذكر الادلة حسب ماتيسر فأقول :

اعلم رحمك الله تعالى ان النبي ﷺ امر اصحابه الذين احرموا بالحج في حجة الوداع ولم يسوقوا هديا ان يتحللوا بفعل عمرة فقال فى آخر سعيه على المروه : « لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة » فقام سراقة بن جشعم المدلجي فقال : يارسول الله العامنا هذا أم لأبد ؟ فشبك رسول الله ﷺ اصابعه واحدة فى الأخرى وقال: «دخلت العمرة فى الحج هكذا مرتين لا بل لأبد ابد لأبد أبد » وهذا معنى فسخ الحج الى العمرة عند الامام احمد رحمه الله وعند الظاهرية وقال الآخرون : معنى الحديث جواز فعل العمرة فى اشهر الحج الى يوم القيامة و إن القصد ابطال زعم الجاهلية منع ذلك . قال الامام النووى رحمه الله تعالى : وقد اختلف فى هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم الى يوم القيامة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر ليس خاصا بل هو باق الى يوم القيامة فيجوز لكل محرم بالحج ولم يسق هديا أن يقلب احرامه عمرة فيطوف ويسعى ويتحلل حتى بالغ بعض الحنابلة فى لزوم فسخ الحج الى عمرة وقال نحن نشهد الله على ذلك تفاديا من غضب رسول الله ﷺ ففى السنن عن البراء بن عازب رضي عنه ان النبي ﷺ خرج واصحابه فأحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوها

عمرة فقالوا قد احرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال: «انظروا ما أمرتكم به فافعلوه» فردوا القول عليه فغضب الحديث . وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء من السلف والخلف: هو مختص بهم في تلك السنة لايجوز بعدها وانما امروا به تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج واستدلوا على ذلك... (بل) الفجور

واستدل الجمهور بحديث ابي ذر رضي الله عنه في مسلم قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد ﷺ في تلك السنة خاصة في حجة الوداع فلا تجوز بعد ذلك لهم ولا لغيرهم . وبحديث ابي ذر ايضا عند ابي داود قال كان يقول ابو ذر رضي الله عنه فيمن حج ثم فسخها بعمرة لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ قال الولي العراقي: وابو ذر لايقول هذا الا عن توقيف . وبحديث بلال المزني الذي اخرجه النسائي وابوداود وابن ماجه من طريق عبدالعزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحرث بن بلال المزني المدني عن أبيه بلال بن الحرث قال قلت يارسول الله أرأيت فسخ الحج الى العمرة لنا خاصة ام للناس عامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : «بل لنا خاصة» وبحديث مسلم والنسائي ايضا كلاهما عن ابي ذر رضي الله عنه قال لاتصلح المتعتان الا لنا خاصة يعني متعة الحج بفسخه الى عمرة ومتعة النساء، وهي نكاح المتعة يعني نكاح المرأة الى أجل كان ذلك مباحا ثم نسخ يوم خيبر ثم أبيح يوم الفتح ثم نسخ في ايامه واستمر التحريم الى يوم القيامة وصار الاجماع على ذلك ولا عبرة بمن شذ وخالف في ذلك هذا وقد قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في حديث بلال : إنه لا يثبت ولا اقول به وقال ايضا ان هذا الرجل لايعرف يعني الحرث بن بلال ولم يروه غير الدراوردي وأين يقع هذا من أحد وعشرين صحابيا رووا الفسخ عنه ﷺ ؟!

وقد اجاب الجمهور عن ذلك بأنه لامعارضة بين حديث بلال وحديث الفسخ الذي رواه الصحابة حتى يحتاج الى الترجيح لأن بلالا أثبت الفسخ كما اثبتوه وزاد زيادة لاتخالفهم وزيادة الثقة مقبولة وبأن تفرد الدراوردي به عن ربيعة و تفرد ربيعة به عن الحرث غير قادح فانهما ثقتان و تفرد الثقة لايضر وبأن أبا داود روى حديث بلال

المذكور وسكت عليه فهو عنده صالح فلم يبق الا تفرد الحرث به عن ابيه ولم يعلم توثيقه ولكن ينجبر بحديث ابي ذر فان له حكم الرفع ولامجال للرأى فيه فلا بد فيه من توقيف وبان الحافظ فى تقريبه يرى انه مقبول فى الرواية لاسيما وابن حبان يرى أن من لم يجرح ولم يوثق يعتبر ثقة لأن العدالة هى الاصل وبأن الناس اتفقوا على ان الفاسد من الحج يجب المضي فيه كما يجب المضي فى الصحيح فاذا لم يجز فسخ الفاسد فالصحيح أولى وبأن حديث ابن عباس رضى الله عنهما المتفق عليه صريح فى بيان سبب الامر بالفسخ وهو قوله كانوا يرون العمرة فى شهر الحج من افجر الفجور ومعلوم ان العلة تدور مع المعلول وجودا وعدما وأما غضبه ﷺ فذلك من تكرارهم القول وعدم مبادرتهم بالامتثال لالعدم الفسخ او هو محتمل ولا استدلال مع الاحتمال والله اعلم.

بهذا تعلم ان كل من جرى على الفسخ اواستدامة الاحرام فقد جرى على مسلك صحيح له مستند معتمد ولاوجه بعد هذا للانكار والتشديد على من فسخ او استدام الاحرام والقول بالتفصيل عند وجود الضرورة او عدمها هو الأقرب.

علوى المالكى



حديقة الشيطـــان

بقــلم
الأستاذ محمد عمر توفيق



هل يبدو العالم شقيا اوسعيدا فى هذه الايام ؟

لقد اصبح ـ ولاشك ـ متمدنا بل وكان حظه من المدنية حظا وافراً اصاب به من اسباب الحياة ومتاعها ـ مالم يحلم به العالم قبل اليوم .

وصحيح أن بعض الأمم لا تزال متأخرة ـ أو هكذا يقال ـ فنظام المائدة ـ مثلا ـ لا يزال نظاما بدويا ، أو هو ـ على الأقل فى طريقه الى نظام (الشوكة والسكين .. !؟) .. وكـذلك نظام المدرسة ، والبيت . والشارع ، وحياة الفرد ، والحياة الاجتماعية بأسرها ـ فانها لم تتبلور فى بعض الأمم المتأخرة ، ولم تصقلها يد المدنية ، كما صقلت سيقان النساء ـ مثلا ! ـ فى نظام الحياة ومدنيتها هناك ، ولـكن الأمم المتأخرة يلوح أنها فى الطريق الى المدنية بحماس وشغف ، بل وبأسف قوى على ما فات و يفوت من العمر قبل أن يفتح أمامها باب الفردوس .!

لقد كان هذا العصر ـ باختصار ـ عصر المدنية ، فهل سعد العالم ؟ .

ولن يكلفك الجواب على سوءال كهذا غير أن تستعرض العالم على الخارطة أوفى ذهنك مجرد استعراض عابر سريع ، لتعثرا ـ ان أمكن ـ على الامة أو الجماعة التى تعيش فى أى مكان من العالم ، آمنة مطمئنة لاتنغص حياتها المشاكل ، ولا تقض مضجعها عوامل القلق والتوتر الدائم .. فأين هى هذه الامة أو الجماعة ، إذا استبعدنا من حسابنا من يحيون ويعيشون فى روس الجبال اوفى عزلة تامة عن العالم وأخباره إن أمكن ذلك ..؟

اذا سلم بعض العالم من المشاكل . فلن يسلم من الاستعداد لمعاركه .. وان سلم بعضه من ذلك فقد يكون هو موضوعا للمعارك من حيث يدرى ذلك اولا يدريه .. وان سلمت امة من الامم من كل شيء ، فلم تسلم – على كل حال – من التوتر بحكم العدوى . وبحكم أن العالم لم يعد اجزاء كما كان بل كلا واحداً بفضل المدنية .. ولقد اصبحت متابعة الأخبار وحدها عامل شقاء مخيف فى هذه الايام .. وهكذا يلوح ان العالم بأسره يتخبط ، كأنه سفينة يتخبط بها البحر ، وهى مع ذلك قد احتشدت فيها أسباب الترف والسعادة لمن تحملهم على ظهرها .. الى قاع البحر ... لا الى الشاطىء كما قد يظنون أو يتخيل الربان .. وهكذا يلوح – مرة اخرى – أن الأنسانية على مر العهود لم تصادف من أهوال الحياة ومتاعبها ما تصادفه اليوم فى الشرق والغرب وفى كل يوم من ايام مدنية القرن العشرين .. ومع الأسف إنها باسم المدنية وفى سبيلها تعيش هذه العيشة النكداء .. باسم المدنية لأن أكذوبة السلام هى دعوى الجميع.. ولا تعيش المدنية وتحيا الا فى جو السلام أو هكذا يزعمون .. وفى سبيل المدنية ، لأن الهدف – أولا وأخيرا – هو المجال الحيوى لأطماع الأمم والشعوب فى توفير أسباب الرخاء والانتعاش الاقتصادى لكل منها ولو ترتب على ذلك انهيار امم اخرى أو ابتلاعها الى الأبد .

أفكانت هذه هى الضريبة التى يجب أن يؤديها العالم لتسعده المدنية ؟ وهل سيسعد بها بالفعل وفى دنيا الواقع .. أوفى دنيا الأحلام ..؟.

لقد كانت هذه المدنية خداعا كبير العقل الانسانية ، ووهمها الضال . . والافاق واقعها شيء آخر اذا استطعنا أن نرفع الغطاء عن بصائرنا ، لنعرف حقيقة ماهناك .. فلقد اخذ الشيطان يبذر بذوره فى الارض و يتعهدها فى تاريخها وتاريخه الطويل معها .. حتى أثمرت هذه المدنية فكانت (حديقة الشيطان) ولم تملك الانسانية غير أن تعب من سحرها البابلى .. هنا الشرق او روبا أوالغرب اولا .. وهنا أخيراً فى الشرق .. وليس الامر هنا ، مثله هنا على العموم . او — على الاقل — فى ميزان احساسنا بالغرب وبجنايته على الشرق المسكين ، فلقد ألهب الاول خيال الشرق ، واندفع

هذا كالطفل يجرى وراء المدنية وفى أعصابه حماس قوى يحدوه نشيد الشيطان .. ومع الاسف مازال يتلو هذا النشيد ويردده رجال الفكر فى امم الشرق الحائر الى اليوم وفى مابعد اليوم ، فماذا كانت النتيجة ؟ هى بعينها التى كانت هناك .. انحلال فى الاواصر الانسانية كلها وخلق مادى استحال معه الانسان الى عواطف ورغبات متحجرة ، تعيش فى حدودها فقط .. وكان هذا الخلق المادى هو مفتاح كل شر وكل رذيلة فى العصر الحاضر ، ويكفى أن تبدأ معى من نهاية السلم او على الاصح — من بدايته لترى ان الانسان لم يعد اكثر ولا أقل من آلة تتحرك لحساب هدفها المادى وحده ، ومتى اصطدمت الاهداف المادية ببعضها ، فقد تنمرت خلائق الطغيان والاستبداد ، والشعور بالذات وعوامل الشقاء الفردى .. ثم تتشقق المساوىء وترتمع فى طريقها لتكتسح كل معنى روحى وكل خلق فاضل لعلهمن بقايا العهود المتأخرة كانسيها .. ثم بالتدريج يتطور الخلق المادى ، فاذا هو مدار التعامل بين الامم وفى العالم بأسره ..

وهكذا أصبح الفرد يحيا ويعيش فى التراب للمدنية وباسم المدنية : فما يكاد يرفع راسه الى السماء ليشعر بانه ، منذ كان والى الابد ، شيء تافه حقير ..

لقد آمنت الانسانية ببعضها ، ولم تعد تؤمن بخالق الانسانية الاذلك الايمان التقليدى الموروث . اولعل هذا مايرمز اليه واقع العالم ، فانه اليوم يجرى على سياسة عمياء لم يعد يحسب الاحياء فيها — كايلوح — أى حساب للواحد الاحد .. فما يكادون يرتجلون افكارهم وتصرفاتهم الاعلى قاعدة أن الحياة أصبحت طوع أيمانهم ، كأنما الارادة الكبرى قد اسلمتهم مقاليد الامور .. فاذا أزعجتهم مفاجئات لم تكن فى حسبانهم لانها من تدبير خالق الحياة ، واذا فشلت تدابيرهم بعدها أو قبلها فان تجربة كهذه وعشرات مثلها ، لاولن يتحرك لها ضمير الانسانية التائهة فى (حديقة الشيطان) الا أن تصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ...

نجيب تريونف سيوا

التكافل الاجتماعي .. والشرع الاسلامي

بقلم

الأستاذ احمد محمد جمال



« ان الحكم إلا لله »

هذه الآية الفاضلة الفاصلة . من القرآن الكريم هي مفتاح الديمقراطية الاسلامية . ولكن الديمقراطية الاسلامية ليست موضوع هذا المقال . وإنما أحد أسسها هو الموضوع .. ذلك هو « التكافل الاجتماعي » كما أراده الاستاذ الانصاري .

فلنبحث التكافل الاجتماعي : على مائدة القرآن ، بادىء الرأي . ثم نشير الى الاخلاق النبوية ، وسير امراء المؤمنين الراشدين الصالحين .

على ان التكافل الاجتماعي جزء من الاساس الاقتصادي للديمقراطية الاسلامية هذا الاساس المحكم الذي يتألف من لبنات قرآنية قوية ابية على التفتت والانصداع

١ — يأمر القرآن بتعميم المال بين الناس — على أقساط متفاوتة وبطرق مشرعة — « كي لا يكون دولة بين الاغنياء » منهم .

٢ — ويمقت القرآن كنز المال . وينذر كانزيه بعذاب اليم « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم — يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم .. هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »

٣ — ويمنع القرآن ان يتخذ النقد تجارة ، ولذلك حرم الربا « وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس . فلا يربوا عند الله . وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله ،

فأولئك هم المضعفون » – « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين » – « يمحق الله الربا ويربي الصدقات » الخ.

٤ – ويحرم القرآن ان يكون المال وسيلة لازاغة الحكام عن سبيل الحق والعدل، وأكل حقوق الناس بالباطل « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل، وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم .. »

٥ – وكما يحرم القرآن الاستغلال وكنز الاموال يكره البطالة ويحث على السعي والعمل « هو الذي سخر لكم ما في الارض جميعا » – « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » – « وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا : فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » – « وان ليس للانسان الا ما سعى » – « وجعلنا النهار معاشا ».

وهنا قد يقف القارىء الكريم متسائلا : أين التكافل الاجتماعي في هذه الآيات من القرآن ؟ والجواب أن يرجع القارىء الى ما أسلفت الاشارة اليه، من أن التكافل الاجتماعي جزء من الاساس الاقتصادي للديمقراطية الاسلامية .. وهذه الآيات القرآنية السابقة اصرح قولا وأفصح اشارة في المجال الاقتصادي، منها في المجال الاجتماعي ..

ولكن « الاجتماع » لا يكمل ولا يجمل اذا ابتلى « الاقتصاد » بنقص أو فساد. وأي مجتمع هذا الذي تكتنز فيه الأموال، أو تستغل في الربا، ويضطرب فيه ميزان الأخذ والعطاء أو البيع والشراء، أو يركن فيه الناس الى تناول الصدقات والزكوات وهم أقوياء على السعي والعمل، أو يحرم فيه الاجير حقه، ويأكل فيه الناس بعضهم أموال بعض عن طريق رشوة القضاة والولاة ؟! أو يهمل فيه الارامل والأيتام والعجزة والمساكين ؟!

ان في تلك الآيات اللبنات الأولى لصرح المجتمع الاسلامي المتين : ثم تأتي فوقها لبنات أخرى تزيد البناء شدة وأيداً، وتحميه من التصدع والانهيار.

– فالقرآن يحسب المحرومين، والغارمين والراغبين في الانعتاق من الرق

حسابهم فى اموال اقربائهم ومواليهم وفى اموال الاغنياء عامة « وفى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » و«اذا حضر القسمة او لوالقربى واليتامى والمساكين، فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا» «فكلوا منها واطعموا البائس الفقير» «فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر» ـ «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل» ـ «وبالوالدين احسانا و بذى القربى واليتامى والمساكين» «والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم » ـ لينفق ذو سعة من سعته ـ فلا اقتحم العقبة ، وما ادراك ما العقبة .. فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة، يتيما ذا مقربة ، او مسكينا ذا متربة»

فماذا بعد هذه الآيات البينات من كفالة اجتماعية لمن يستحقها من الناس فى المجتمع الاسلامى ؟!.

وماذا بعد هذه الآيات البينات من نظام محكم يضبط الحياة الاجتماعية ، بحيث يعيش الاغنياء والفقراء ، والاقوياء والضعفاء ، والمحظوظون والمحرومون، واصحاب العمل والعمال ، فى وئام وسلام وتحاب وتعاون ، لا يستعلى الفريق الاقوى على الفريق المستضعف ولا يقسو عليه ، ولا يظلم حقه ، ولا يهضمه أجره . . بل يزيده عطفا اولطفا . ولا يشعر هذا الفريق الاخير نحو ذلك الفريق الأول شعور الحقد والحسد والشحناء ، ولا ينظر اليه نظر الغيظ ، ولا يتربص به الدوائر ، ولا يتمنى له المنون .. ذلك ان الفريقين متحابان يرحم الاقوى منهما الاضعف، ويكرم الغنى منهما الفقير.. ويعلم العالم منهما الجاهل .. ويطب الطبيب منهما للمريض.

هكذا كان المجتمع الاسلامي الاول . . وهكذا يجب ان يكون كل مجتمع يسميه اهله « اسلامياً » والا فلا إسلام ، وانما ظلم وظلام !!

كان النبى عليه السلام والخلفاء الراشدون بعده ، والعادلون من امراء المؤمنين فى العهود التالية يعلمون ان لكل فرد فى بيت المال نصيبا قل او كثر وفقا لحاجته أو وفقا لسابقته كما قال الخليفة الديمقراطى الاول عمر بن الخطاب : « الرجل وحاجته

والرجل وقدمه » هذه القولة الحكيمة التي جمعت خير ما فى الرأسمالية وخير ما فى الاشتراكية ، وهما المذهبان العصريان اللذان يصطرعان الآن شر اصطراع، وسيذهبان جفاء كالزبد ، ويبقى ما ينفع الناس !

كان الخليفة الاسلامي - اى خليفة عادل راشد - يعاهد الرعية.. أن لا يجتنى من خراجها شيئا لنفسه ، واذا وقع فى يده لا يخرج منها الا بحقه ، ويعدهم ان يزيد اعطياتهم وارزاقهم ، وان يسد ثغورهم ، وان لا يلقيهم فى المهالك ، واذا غابوا فى البعوث فهو ابو العيال حتى يرجعوا الى عيالهم - وكان يتلقى رسائلهم - وهم يحاربون فى ميادين القتال - يسلمها الى اهليهم بيده .. ويقرؤها عليهم بلسانه ، ويكتب اجوبتها بقلمه - وكان يتحسس على الارامل والعجزة من الشيوخ والايتام من الاطفال فى شتى الاحياء والمنازل والاكواخ ، يطعم الجائع ، ويكسو العارى ، ويغيث الملهوف ويعين على النوائب والخطوب .

هكذا كان التكافل الاجتماعى بين حكام المسلمين ورعاياهم .. لا يضيع ضائع ولا يهلك جائع ، ولا يفتضح محتاج ، يتعاونون على العيش والعلم ، ويتناهون عن المنكر والاثم ، ويتواصون بالحق والمرحمة .

احمد محمد جمال

استعراض سريع

لمديرية المعارف منذ أسست حتى الآن

بقلم

الأستاذ عبد الله الساسي
مدير المدرسة الرحمانية الثانوية بمكة



فى عام ١٣٤٣ هـ عهدت حكومة مولانا جلالة المليك المفدى الى فضيلة السيد صالح شطا ـ تغمده الله برضوانه ورحمته ـ بتشكيل مديرية المعارف فجعل من بعض الكتاتيب مدارس تحضيرية وزاد عليها مايلائم الاقبال اذ داك ولم يكن فى العاصمة مايطلق عليها مسمى مدرسة ابتدائية سوى (المدرسة الرحمانية) ولم يطل بالسيد صالح المقام فى المعارف فقد تسلمها منه سعادة الشيخ حافظ وهبة وقام عنه بالنيابة معاونه الاول فضيلة المرحوم الشيخ أمين فوده بمساعدة الشيخ محمد على خوقير معاونه الثانى فشقت المعارف فى هذه المدة طريقها وعملت كل شيء لها ثم عين فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى فشكل فى المدارس التحضيرية فصولا ابتدائية فنبتت بذلك المدارس الابتدائية فى التحضيريات وكانت المدارس حينذاك تنسب الى المحلات (الحارات) وتسمى بها و بعد تولى سعادة السيد طاهر الدباغ للمعارف ابدل أسماء المدارس وجعلها بأسماء البيت المالك وزاد بعض المدارس الابتدائية كما أسس مدرسة تحضير البعثات وأسندت ادارتها الى فضيلة المربى القدير السيد اسحاق عزوز ، وقد أدمج سعادة السيد طاهر المدارس التحضيرية بالابتدائية وجعلها مكونة من ست سنوات دراسية بعدان كانت من قبل ثلاث سنوات تحضيرية واربع سنوات ابتدائية ، واما التفتيش فى ذلك العهد فمحدود وهو يتمثل فى ثلاثة مفتشين فقط وقد ضم المعهد

والبعثات فى بناية واحدة ، ثم اسندت مديرية المعارف العامة الى فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمد بن مانع وقد كان عهده بالنسبة للمعارف عهد يقظة ونشاط فقد وجه عنايته إلى توسعة اختصاص المعارف وتركيزها فأوجد ديوان محاسبة ومستودعات ، وطالب بزيادة مرتبات موظفي المعارف وقد كان المعلم مهضوماً من قبل فزيدت المرتبات مرات عديدة وأزيل الظلم عن القدامى الأكفاء باعطائهم حقوقهم المنسية وانصافهم وكان فضيلته ينفق من صحته ويباشر الاعمال بنفسه ويبذل جهودا مبرورة فى النهوض بمستوى المعارف إلى المكانة المرموقة فقد اتجه الى تنظيم المنهج الدراسي وتحديده وصياغته فى قالب صالح للنشء يتفق ووضع البلاد ومكانتها الاسلامية كما أنه أولى المدرس عنايته فأمر بالتخفيف على المعلم من الحصص التي يدرسها ليتمكن الاستاذ من تحضير دروسه وليكون فى امكانه ان يظل نشيطا فى عمله دؤوبا فى وظيفته منتجاً لمجتمعه وأمته مخلصا فى اداء رسالته ، فارهاق المدرس بكثرة الحصص مما يجهده ومما يحدث أثرا عكسيا فى سيره العملي وقد التفت الى هذه الناحية القائمون على طريقة التربية الحديثة والى جانب ماذكرناه فقد استكملت المدارس حظها من العناية فتم لها التأثيث المدرسي وقامت بعض بناياتها على الطراز الصحي الحديث ، ولقد هيأ الله له رجلين أخلصا فى أعمالهما فسارا على طريق سوى لاترى فيه عوجا ولا أمتا ، وهما فضيلة الشيخ عبدالمؤمن مجلد وفضيلة السيد ابراهيم النورى فقد استطاع مدير المعارف أن يضع فيهما ثقته واستطاعا بدورهما أن يكونا موضع الثقة بما يؤديانه من جهود وما اتصفا به من اخلاص ونزاهة وما عرف عنهما من محافظة على العدل والواجب وأنا هنا فى ذكرى لهما اعلم بأني سأتعرض لسخطهما ولكني أريد أن أنصف الحق ولو غضبا . وإن من الاعمال الخالدة لعلامتنا مدير المعارف الجليل هذه المدارس التي افتتحت فى عهده والتي أصبحت تكاد تجل عن الحصر ولقد كان الاقبال عليها مشجعا للغاية وقد كان من الاعمال الجليلة فصل المعهد العلمي عن البعثات وزيادة سنواته الدراسية الى خمس بعد أن كانت ثلاثا فكان نتيجة هذا ان زاد طلاب كل من المعهدين وتضاعف الاقبال عليهما معا ولقد

عني سعادته بتحسين منهج المعهد وأسندت ادارته الى الاستاذ الجامعي عبدالله عبدالجبار وبعد نقله الى مراقبة البعثات العلمية بمصر فقد أحسن مدير المعارف باسناد ادارته الى فضيلة المربي الكبير محمد حلمي ، وكذلك فقد أولى رعايته وعنايته مدرسة دار التوحيد فقام باستكمال ماينقصها من جميع النواحي فوفر لطلابها الراحة وأوجد لها كيانا قويا كما أنه ركز برنامجها الدراسي وأصبحت بذلك تمد كلية الشريعة بالطلاب المؤهلين للدراسات العاليه . وفي عام ١٣٦٩هـ أسس فضيلته كلية الشريعة بمكة المكرمة وعهد بمعاونيتها الى فضيلة الشيخ محمود القاري وجعل منها نواة لجامعة سعودية مرجو إنشاؤها ان شاء الله في الغد القريب لتستوعب اكبر عدد ممكن من الطلاب السعوديين..

ونظراً للضغط الذي عانيه مدرسة تحضير البعثات من ازدياد الطلاب فقد انشأت المعارف المدرسة الثانوية الثانية بالمدرسة الرحمانية لتواجه الاقبال المطرد من الطلاب وفي عهده انشيء عدة معاهد في كل من المدينة وعنيزة وشقراء ومدارس ثانوية أخرى في كل من المدينة وأبها والأحساء ، كما أسست مدارس الآلات الكاتبة وتحسين الخطوط ومدارس القراءات في كل من مكة والمدينة ومدارس المعلمين في مكة والرياض والمدرسة الصناعية بجدة ومدارس ليلية لتعليم اللغة الأنكليزية وأخرى لتعليم الأميين ومكافحة الأمية وقد التهمت المعارف عدداً عديداً من شبابنا الجامعيين..وقسمت المعارف في عام ١٣٧١هـ الى ثلاثة أقسام : قسم اداري ومديره فضيلة الاستاذ عبدالمؤمن مجلد وقسم التفتيش ويقوم على رئاسته فضيلة السيد ابراهيم النوري وقسم ادارة التعليم ومديره فضيلة المربي السيد احمد العربي . واضيف الى ذلك احداث مكتب المعارف يديره فضيلة الشيخ عبد العزيز بن مانع ومكتب خاص لشؤن الامتحانات عهد برئاسته لفضيلة الشيخ صالح الخزامي وبعد أن رقي السيد احمد العربي من ادارة مدرسة تحضير البعثات الى مدير مكتب التعليم عهد بادارتها الى الشاب الجامعي الأستاذ عبدالله بغدادي .

هذا وان جهود المنتدبين الجامعيين والازهريين من مصر لمشكورة في تثقيف الناشئة في المعاهد والمدارس الثانوية والكليات وهذا طبقاً لاختيار مدير المعارف لهم فهي من

جهوده المبرورة ، وبعد فان الجهود المشكورة والاعمال المبرورة التي سعى ويسعى لها سعادة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع ومعه أعضاء مجلس المعارف وهيئته الادارية والمخلصون من موظفيه لتقابل من حكومتنا السنية بالتشجيع والتأييد ومن الامة والشعب بالحمد والتقدير فلقد دأب سعادته مع رجاله العاملين من أول يوم تسلم فيه زمام هذه المديرية والقى اليه بقيادها ، دأب على بث العلم وتشجيع حركة التعليم ، وبذل المجهودات الصادقة فى تذليل الصعاب وشمول أجزاء المملكة جميعا بالمدارس وتيسير العلم لكل راغب فيه وتهيئة الجو لمريدى العلم وقاصديه فقد أورد إذن أبناء هذه البلاد منهلا عذبا وارتشفوا من سلسبيله الفياض وما من شك فى أن الفضل فى ذلك يعود الى السياسة التعليمية المرسومة التي نهجها سعادة العلامة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام والتي يستمدها من التوجيهات العليا من لدن حضرة صاحب الجلالة المليك المفدى وأنظار حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم الامير (سعود) وتشجيع سمو النائب العام الامير « فيصل » ونجـله أمير الشباب وزير الداخلية والصحة سمو الامير « عبد الله الفيصل » .

وختاما نبتهل الى الله أن يوفق العاملين فى خدمة التربية والتعليم وأن يهب لنا من أمرنا رشدا .

عبد الله الساسى



عمى صالح شطا

بقلم

الاستاذ السيد عبد الله شطا

طلب الي صديقي الاستاذ عبد القدوس الانصاري أن أكتب عن عمى السيد صالح شطا رحمه الله ، لأنى أعرف الناس بحياته والصق الاقرباء به لكثرة اتصالى به فى حياته الخاصة والعامة ولأنى كنت ألمس فيه من معانيه ما لا يلمسه غيره فقد كنت كاتبه وموضع سره فى كثير من الامر : فاعتذرت الى الاستاذ بصلة قرابتي ؛ وبحبى الذى أخشي معه الاسراف فى التقدير والاطناب فأبى الاستاذ الانصارى وأصر الا أن اكتب قائلا : اذا لم يكتب المحبون عن أحبتهم أفيكتب الاعداء عن أعدائهم ؟ فكتبت متأثراً بقول الاستاذ وعما لذلك الرجل الراحل من منن علي فى تربيتي وتعليمى والسهر على اصلاحى وتأديبى .

(شخصيته)

لقد كانت شخصيته يرحمه الله تتميز بالوضوح فى كل شيء فقد كان مظهر مواضحا لاتكلف فيه ولا تزويق ، وكان يبهرك اذ تلقاه ، ويلفت نظرك باشراق محياه وقوامه الفارع وابتسامته الواضحة فتندفع اليه محييا ومسلما ولو كان بين عشرات الرجال فتأنس بقربه وتطمئن لصحبته وقد تهرب من لقاء غيره من مزيفي العظمة ولا تهرب منه ، وإذ تلقاه يمشي بين أفراد طبقته تراه بارزا كالعلم مشرقا كالشمس يضيء وجهه بجلال

الرجولة ومهابة الوقار وتلمع عيناه ببريق الذكاء ، والدهاء .. من رآه وهو لا يعرفه قال : هذا ينحدر من أعرق الاصول وان هو الا من أحفاد الرسول .

كان محبوبا من الجميع محترما من الخاصة والعامة لانه كان يحب فى الله و يغضب فيه ويحترم نفسه، يقوم له الامير ويمشي الوزير فى غير تكلف وعن تقدير لا لانه لم يعد يده ولم يطلق لسانه بالهذر والهجر فحسب بل لانه كان واضحاً فى صراحته لا يجامل الا للحق ولا يطأطىء الا للحق ولانه نظيف اليد والقلب واللسان ونظيف القصد والايمان ، ناضل وجادل فى الحق فانتصر فى أكثر ميادين الحق وان انهزم مرة بالباطل فى نظر خصومه الشرفاء وغير الشرفاء فلا يتقهقر ولا ينثنى ومبدؤه ان للباطل جولة ثم يضمحل. مشت فى ركابه الدنيا فاعرض عنها الى الآخرة ومشى فى ركابه مجدها فأبى أن يدنس عراقة أصله ويلوث شرف علمه ودينه بزائف المجد الذى يبنى فى هذا الزمن على الغش ويستند على الرياء والكذب والتدجيل ــ والذى يبهر أنظار الكثيرين ــ وهو بهذه الخصال كان محترما من خصومه ومنافسيه مثل ماهو محترم من أصدقائه ومحبيه كان شعبيا يعلو بنفسه عن الارستقراطية التي أحاط بها الرسميون أنفسهم وكان لا يرى فى الرسمية الا قضاء حوائج الناس ومنفعتهم بالعدل والمروءة . كان يكره أن تنزل الأسر الكريمة الى ساحة المحاكم لتفصل فى خصوماتها وقد عرفت الاسر هذا عنه فكانت تلجأ اليه فى فض النزاع بينها فى الطلاق والأرث والزواج وكان يفصل فيها غالبا بالصلح أو التغلب على جانب الشر بالنصح والتضرع وكان ينجح لا بقوة سلطانه بل بقوة اخلاصه وايمانه واحترام المتخاصمين له .وكان يسمح له أصدقاؤه ان يحسم الخلاف الذى ينشب بينهم و بين زوجاتهم وأبنائهم واخوانهم وكان يدخل الى قصور هذه الاسر لينصح ويصالح ويفرض عليهم الاذعان لسلطته الروحية ومروءته العربية وانى لاعلم انه لولا تدخله فى خصومات بعض الاسر وفض النزاع بينها لافتضحت تلك الاسر وتفرقت شذر مذر ، وكم وفق الله به زوجا وزوجا وأبا وابنه وهدى به حاكما ومحكوما .

(رجولته)

لقد كانت الرجولة فيه ندرة بالنسبة للرجال فهو رجل بما فى معانى هذه الكلمة و بما فى مدلولها من الانسانية الفاضلة وقدعرف فيه هذه الرجولة مليكه المعظم فأحبها وأثنى عليها ، وثناء الملوك الصالحين تزكية وحجةوقد قال فيه أطال الله عمره حين عزانا فى فقده بعد دفنه مباشرة وحين أوفد الينا من يدعونا لقصره العامر ، قال حفظه الله : « لقد مات صالح ولقد فقدنا فيه الرجولة وقد خسرته نجد كما خسره الحجاز ولن نجد مثله لقد فقدناه مخلصا ونزيها لايخشى غير الله » ولقد قال فيه أميره الافخم ونائب جلالة الملك المعظم : «يكفى السيد صالح فخرا انه توفي وكل يثني عليه و يمدح رجولته و يترحم عليه حتى النساء بكينه فى خدورهن » . وهذه شهادة حقة صادقة تصدر عن عظمة فى الملك وعن نبل فى الامير لأنهما عرفا بلاء الرجل وجهاده فى الاصلاح والتوجيه والنصح الخالص عرفاه فى قولة الحق والدفاع عنــه فى الازمات والملمات فكانا ينصتان اليه .

ولقد كان من مميزات رجولته انه لايطعن خصومه من الخلف بل يتصدى لهم وهم ينظرون فكان يجابهم بالحجة و يقرعهم بسداد الرأى وماعرفه قط مليكه وأميره انه طعن خصومه عندهم أو تحامل عليهم فى غيبتهم أو جنح الى وسيلة الدس والوساطة عندهم ليحملهم على مناوأة خصومه والكيد لهم كما يفعل غيره ممن ينتصرون بالدس والوسائل والخداع ولقد كان من مميزات الرجولة فيه انه لايسمح لأحد من جلسائه أن يغتاب فى مجلسه أحدا ولقد اراد أحد أصدقائه أن يغتاب رجلا فى مجلسه فأبى عليه ذلك بشدة .

وطلب اليه ان لايحضر مجلسه إذا اصر ان يغتاب الناس فيه فغضب صــديقه وقال : أمن أجل ان اذكر سيئات المسيئين تطردنى من مجلسك؟فرد عليه يرحمه الله : إذا كنت تحترم مجلسى وصداقتى فلا تغتب أحدا عندى فالغيبة عيب فى الرجال ولاتصدر الا عن الذين يعجزون من مواجهة خصومهم والذين تعوزهم الشجاعة المدنية والأدبية و يشعرون بتركب النقص فى أخلاقهم ومؤهلاتهم .

ولقد كانت الرجولة فيه تدفعه ان ينصب من أجل أصدقائه المخلصين مناضلا مدافعا ومخاصما وكان ان امتحنه الزمن بصداقة شخصية تنكرت له بعد ان انقذها من صفعات الرجال ولطمات الاخصام وتعرض من أجلها لانتقاد من يقدرونه ويعلمون حسن ظنه وجميل قصده ولكنه مع هذا انتصر وحمل عن صديقه الذي تنكر له فيما بعد عبء التبعة والمسئولية التي كادت تطوح بمستقبل الصديق الغدر . لقد أبت عليه رجولته الا أن يقف مع الحق وينتصر له .. وكم كانت له مواقف مشهودة في المؤتمرات والمجالس والهيئات واللجان لولا وجوده ومواقفه الخازمة لتحمل الناس أعباء تلك الآراء الخطيرة والمجاملات المدفقة مانناءوا تحت وطأتها حتى اليوم وكم وقف ضد من لاترد كلمتهم وتسمع نأمتهم ومن إذا أرادوا وقالوا انحنت الرءوس واهتزت اللحى ،وكم كان جميلا وعظيما ان يعترف منافسوه الشرفاء بنزاهته واخلاصه ومتانة خلقه ودينه .

(مركزه الحكومي)

كان مديراً للمعارف في أول عهد الحكومة فنهض بالقدر الذى تسمح به ميزانية الدولة في ذلك الوقت وتركيب كارها لمضايقة بعض الآراء الرجعية له في الاسلوب والوسيلة اللذين اختطهما للنهوض بالتعليم على أصوله ومناهجه الحديثة حسب ما يتفق وبيئة هذا البلد ويساير المناهج الحديثة في البلاد الشقيقة .

ثم عين مستشارا لنائب جلالة الملك في الحجاز فكان خير رائد ومشير وكان يلقى من سمو النائب كل تقدير واحترام وقد أنس فيه النائب الاخلاص والنصح فادناه منه واستمع له ثم رقى الى منصب وكيـــل وزير الداخلية سمـــو الأمير فيصل فابرز من الكفاءة والاخلاص ماجعله موضع الثقة في البت في أمور الداخلية والتصرف في شئونها تصرف الواثق باحترام مليكه وتقدير أميره وكان الأمير يعجب بجلده ومصابرته على العمل وانجازه الاعمال والبت في الشكوى يوما بيوم

وأذكر مرة أنه قال في حديثه عن أخلاق سمو الامـــــير : «ماورأيته قط غضب من احراج بعض الشاكين المشهورين اذ كان العفو والسماح من سجاياه وخلقه وما سمعته قط على كثرة ماجالسته انه أتهم أحداً من الحجازيين أو قال فيه مايسوؤه» وكان يقول «إنه رأى فى سمو الامير فيصل صورا من الحلم وسعة الصدر والأناة وحصافة الرأى وتصريف الامور على صغر سنه وحداثة عهده بالحكم إذ كان عمر سموه إذ ذاك لايتجاوز الرابعة والعشرين ماأثبت أنه خليق بالوزارة والامارة ».

وأذكر أن أحد أصدقائه الخلصاء انتهز فرصة خلو مجلس سموه من الزوار فقدم له عريضة شكوى وأخذ يشرح له وجهة نظره فى صدق دعواه وشكواه فما كان من السيد صالح ـ وكان هذا غير منتظر منه فى رأى صديقه ـ الا أن رفض قبول العريضة وتقديمها على هذه الصورة فى داره وعاتب صديقه قائلا: «إن للشكوى مكاناً آخر غير هذا المكان فما ضيع الحقوق الا قبول أمثال هذه العرائض من الاصدقاء » فارتج على ذلك الصديق وأراد أن يتوسل لقبولها لحذره من تقديمها وأنه مزقها وطارده من داره ان فعل وقال :لاحاجة لى فى صداقة صديق يحرج نزاهتي ويخدش سمعتي؛فامتثل الصديق وانسحب غاضبا ولكنه عاد اليه فى ليلة أخرى معترفا بخطئه الذى وقع منه عن حسن نية وقصد .

ثم نقل الى رئاسة مجلس شورى الدولة الثانية بعد الغاء وزارة الداخلية وهنا ندع القلم لنستمع الى أحد أعضاء المجلس البارزين الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم وهو يتحدث فى احدى أمسياته بيننا بعد وفاة الفقيد حيث قال: «لقد ملأ السيد صالح كرسي رئاسة مجلس الشورى بمؤهلاته الجمة من علم وذكاء وسعة اطلاع وسداد رأى وقوة ايمان مما جعل أعضاء المجلس يؤمنون بكفاءته وقدرته على تصريف الامور فى حزم ونشاط » ثم قال معقبا: «كان للسيد صالح تأثيره الخاص فينا لما كان يتمتع به من احترام وحب ولما كان له من وجاهة محتدو كان لقوله السحر الحلال ينفذ و يتغلب دائما عن رضا واستسلام منا.

(فى بيته وبين أهله)

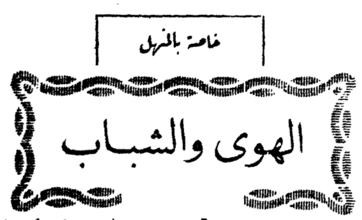
لقد كان يرحمه الله مثال الرجل المتواضع المتقشف بين أهله وأسرته فما عرف أنه كان يتميز عنهم فى المأكل والمشرب وما عرف أنه صنع له طعام خاص شأن المترفين من رؤساء الاسر وعمدائها،وكان ينفق بسخاء ويحمل الى أهله هداياهم بنفسه .

وقد لايجد بعض الاحيان مايرضيهم جملة واحدة فكان يخبىء الهدية المهداةاليه ويطلب منه انلا يعلنهاحتى تتوافرلديه الاخرىفيسلمها لصاحبها وهكذا دواليك حتى يرضي الجميع ..وله رعاية خاصة بالنساء والعجائز اذ كان يؤثرهن بمنحه وعطاياه على ماتسمح به ثروته المتواضعة ، وكانت له أوقات خاصة يزور فيها أقاربه وأصهاره وكانوا يستعدون للقائه دائماً فى مثل ذلك الوقت ولا يتأخر الا لعذر واضطرار ولا يسعنى وأنا أضع القلم جانبا أن أترك الفرصة لاخوانه وزملائه وعارفى فضله ليسجلوا ماعرفوه عنه ليكون درساً وعبرة لغيره ومن أنكر فضل الرجال أنكر فضله الرجال .

عبدالله أحمد شطا



خاصة بالمنهل



الهوى والشباب

[نلقينا هذا الحديث القيم الذى اذاعه منشؤه الدكتور الكبير احمد زكى ابو شادى من اذاعة صوت أمريكا بالولايات المتحدة]

كنا نقرأ مقالا لأديب سعودى يعى فيه على الشعراء السعوديين نحولتهم وحصرهم إنتاجهم فى شؤونهم الشخصية وتقليدهم الاعمى لشعراء الاقطار الاخرى ، واسفافهم فى موضوعاتهم . وحرقهم البخور للادباء السياسيين الذين بنوا شهرتهم على أكتاف السياسة ، بدل التعاون مع الأدباء النابغين فى عالم العروبة ولو كانوا متوارين أوصادفين عن الشهرة والظهور . وضرب لهم الأمثلة بنماذج من الشعر تمنى لو كان للشعر السعودى نظائرها . فلما نظرنا فى هذه النماذج وجدنا نظامنهو باً من الادب الغربى ، واستقر فى ذهننا أن ذلك الناقد الفاضل لم يكن منصفا للشعراء السعوديين وللادب الحجازى خاصة .

ولسنا من نبرىء الشعر السعودى من معظم هذه العيوب فى مجمله ، بل قد نضيف إليها وصولية عدد من الشعراء ، واشتغالهم بالمدح لذوى الجاه والنفوذ ، بدل أن يشغلوا بهموم الشعب. ولكن مثل هذه الحالة مشهودة — مع الاسف — فى أقطار عربية أخرى ، وعلى الأخص فى تلك الاقطار التي لم تستكمل نهضتها الفكرية الادبية، بعدما انتابها من تأخر من جراء الاحتلال الاجنبى الطويل الذى قضى فى أثنائه على مواهبها الحرة .

والبلاد السعودية تشهد الآن بعثاً أدبياً أسهمت فيه عوامل الجوار والتبادل الفكرى الادبى مع الاقطار العربية الاخرى ، وهى الآن فى دور انتقال لا مفر منه . فمن الحيف أن لا يقدر لها هذا الوضع .

و إننا لا ننكر أن كثيراً من الشعر السعودى المعاصر هو شعر تقليدى أو شخصى

ضيق النطاق ، وقليل منه يرتفع الى المستوى الانسانى ، وأندر من ذلك أن يسلك مسلك الزعامة الفكرية فى الشعب . ولكن بحسبنا أن نذكر أنه فى الواقع وليد جيل وأنه لم يشب عن طوقه بعد . لذلك وجب علينا أن ننظر نظرة التسامح الى عثراته الحاضرة التى ينتقدها الحصيفون من السعوديين أنفسهم ، بدافع غيرتهم على إنشاء أدب قومى رفيع ؛ دون أية مماراة منا ؛ إذ لا ريب لدينا أن اليوم غير بعيد حين ينتقل هذا الادب السعودى ـ شعراً ونثراً ـ من الدور الاتباعى الى الدور الابتداعى : ومن تقديس الاشخاص الى تقديس المبادىء ؛ ومن الاهتمام بالامور الذاتية والغناء الوجدانى الى العناية بهموم الانسانية والغناء بأناشيد الخلود .

وقفنا هذه الوقفة وتأملنا هذا التأمل ؛عند اطلاعنا على ديوان (الهوى والشباب) لاحمد عبد الغفور عطار . واذا كان هذا الشاعر لم يسلم من الاتهام بحرق البخور سواء فى التأريخ السياسى أو فى كتابه الادبى (المقالات) أو فى غيرها ؛ فبحسبنا أن نذكر تبريزه اللغوى الذى نوهنا به من قبل وكيف أن هذا الاديب اللغوى الضليع ليس مع ذلك عبداً للغة ، بل عرف كيف يستعملها فى رصانة أسلوبه. وليس من طبعنا أن نفتش عن العثرات ، بل دأبنا أن نبحث عن مظاهر التسامى وأن ننوه بها ، ولهذا يطربنا أن نقرأ فى ديوان (الهوى والشباب) مثل هذا الشعر الانسانى (ص ٨٣) : ـ

انما السيد المطاع الذى سخر إخوانه ودق الطبولا !
ثم أبدى مهارة ، وذكاء ، وعراماً ، وأتقن التمثيلا
آكلاحقهم ويبدو عفيفاً، وهو يخفى كالصل سماو بيلا
فالجرىء الجرىء من حجز الخير وآذى عشيره والقبيلا
والعظيم العظيم من ساعدالحظ فأضحى المسيطر المأمولا
والقوى القوى يلتهم المضعوف،لا يرحم الضعيف النبيلا
همهم أن يمزقوا الطاهر الفاضل أو يفنوا الكريم الاصيلا
و يجودوا على الخليقة ظلماً أيخافوا و يضمنوا التذليلا

بئس عصراً يعيش فيه أثيم يتحدى بخزيه الجليلا
ويسود اللئيم، والغافل القدم، ومن كان في الحياة جهولا
بالعصر تشوه فيه المعاني، فيمسي الجديب روضا ظليلا
ويكون الحقير شيماً عظيماً، ويصير اللئيم في الناس نبيلا !

قال محدثي : ولكن هذا الشعر ليس بذي خطر من الوجهة الفنية . قلت : ولتذكر أنه نظم منذ عشر سنين تقريبا .... ثم لا تنس أن هذا الشعر ما بعده من مراحل التقدم الفني والفكري والانساني . ولتذكر أن الطابع الاهم في الظرف الحاضر هو سمو الاخلاق الحرة التي لا تتذبذب بين الاماه والخفض ، ولا تترجح بين اليمين واليسار على غير وعي سوى وعي الوصولية ونشدان الشهرة الرخيصة بتملق أصحاب الشهرة ومجانبة أصحاب المواهب . ولم يكن كذلك أمثال مطران والزهاوي والشابي والجواهري وغيرهم من الشعراء الاحرار الذين تعلقوا بالمثالية العليا وبجلوا المبادىء والمواهب ولو حاربتها أغلب الناس . وعنوا على إنصاف الألمعية الغبينة بدل حرق البخور للادعياء . ومهما يكن من شيء فانه تعجبني من الشعر الانساني لهذا الأديب السعودي في ديوانه (الهوى والشباب) – ص ٩١ – قصيدته المعنونة « حمار فوق الرؤوس » فاستمع اليه . ولا تنس أن الشعر السعودي لا يزال في دور حسن من الانتقال . اللهم الا اذا أفسد الشعراء السعوديين الترف والأنانية وصراع الحياة التجاري ، وهذا ما نرجو أن لايكون :–

ياصاح ، ما الصبر ؟ إن الصبر معجزة والصبر عزة [illegible] ومن هانا
فالميت من صبره تلقيه مضطجعاً وما شكا أنة أو صاح حردانا
والحي تلقيه كالبركان مضطربا جم [illegible] يشكو غضبانا
لا يستريح إذا ديست كرامته حتى يذل [illegible] من جار أو خانا
أو يستحيل حساما حز حامله أو يستحيل على الحكام نيرانا
وإن جنته القوى عن كشف كربته فاشكو . أو دع الأكوان آذانا

والشكو ذل على أنا غطارفة نأبى الهوان ، ولولا الشكو ما بانا
فكيف تنصحني بالصبر ، واعجباً أن تطرى العجز يا من كنت بركانا ؟
كيف التصبر والأفون منتفخ ريا ، ويغدو العظيم الندب صديانا ؟
كيف التصبر والرعديد فى شبع والقرم يطوى الليالى السود غرثانا ؟
كيف التصبر والمملوك فى حلل يختال فيها ، ويمشي الحر عريانا
كيف التصبر والظليم يحمده من كان بالأمس للظلام طعانا ؟
أين الخراب لبيت الظلم ؟ لم أراه إلا رفيع الذرى . قد طال بنيانا ؛
ومنزل العدل ـ يا ويحى ـ غدا طللا مستوحشا يجرع الآلام غصانا !
إنا لفى زمن ساد اللئام به وأصبحوا فوق ظهر النجم ركبانا
والجاه فى قولهم . والمال فى يدهم وكل شبهم يعانى الفقر ألوانا
آه ، لو انا بلا قلب نعيش به وحبذا لو غدونا اليوم عميانا !
فلا نحس بآلام ومنقصة ولا نرى من يبيع العرض دهقانا
ماذا أقول وقلبي كاد يحطمه ذل العزيز ، وموت الحر بهتانا ؟!

* * *

يا صاحبي الفذ ، لا تصبر وكن بطلا يسقى عبيد الخنا والبغى ذيفانا
وجانب الصبر ، لا ترفع له نصبا من الكمال . ولا تسخر بشكوانا
وثر بكل حمار صار منصبه فوق الرؤوس ، وكلب صار إنسانا !

بارك الله فيك ياعطار . وصان فيك جذوة الحرية والاستقلال شرفا لك وفخرا لقومك .

أحمد زكى أبو شادى



خاصة بالمنهل

من السماء

ديوان جديد للدكتور ابي شادي

بقلم

عبد القادر رشيد الناصري بغداد

الدكتور احمد زكي ابو شادي علم من اعلام الادب المصري، فهو شاعر كبير وناقد فذ . وكاتب حلو العبارة. جزل الاسلوب . علاوة على أنه بحاثة عميق الفكر، له في العلوم السكلجية والطبية والنحالة آراء ونظريات صائبة تشهد له بالباع الطويل والذهنية المتوقدة . عرفه القراء الكرام من دواوينه الكثر التي اتحف بها المكتبة العربية منذ بدأ في قرض الشعر . كما أنه ساعد على خلق طائفة ممتازة من شعراء الشباب ايام كان يصدر مجلته « ابولو » التي كرسها للشعر الحي واخص بالذكر منهم المرحومين الشابي والهمشري وكذلك من الاحياء الصيرفي وابراهيم ناجي وغيرهم . فكان ابو شادي بحق صاحب مدرسة تجديدية في الشعر العربي المعاصر وضع نواتها شاعر القطرين خليل مطران . مدرسة تمردت على القيود اللفظية والمحسنات البديعية فثارت عليها ومزقت عنها اكفان التقليد والمجاراة وحطمت ما صيغ لها من اغلال ، وعرفه القراء الغربيون بما كتب عنه وترجم له من شعره ونثره بعض المستشرقين وفي طليعتهم المستشرق الانكليزي «جب» والمستشرق الالماني «بروكلمان» فهو اذن من اولئك الذين لايحتاجون الى تعريف لان لهم من ذيوع الشهرة وبعد الصيت ما يغنيهم عن التطبيل والتزمير، فلهذا السبب فاننا لا نكتب هذه الكلمة لتكون ترجمة لحياته ، انما سقناها توطئة للحديث عن الديوان الجديد الموسوم بـ « من السماء » الذي اصدره في نيويورك أواخر سنة «١٩٤٩م » أي بعد مرور ثلاث سنوات على نزوله في مهجره الجديد . يوم آثر الحرية على الظلم . والانطلاق على الانزواء : والتغريد على السكوت حيث غادر مصر سنة ١٩٤٦ الى بلد الحرية وفي قلبه لوعة لا تنطفي وحرقة لن يخمدها أوار

يقع الديوان فى «١٦٠» صفحة من القطع المتوسط وقد طبع على ورق سميك صقيل طبعاً متقناً ممتازاً وكانت صاحبة الفضل فى ذلك مطبعة «الهدى» التى تعد جريدتها من امهات الصحف العربية فى المهجر الامريكى .

يضم الديوان بين دفتيه «٦٦» قصيدة قالها خلال الفترة بين سنة ١٩٤٢ـ١٩٤٩ مع مقدمة نفيسة عن «التجربة الشعرية» بقلم الشاعر نفسه وقد اهدى لى الزميل العزيز ديوانه هذا منذ اشهر وكنت كلما اهتم بالكتابة عنه تمنعنى شواغل الحياة وتصرفنى عوادى المرض الذى تنتابنى من حين الى آخر ، واليوم وقد سنحت لى هذه الفرصة السارة فيسعدنى التحدث الى عشاق الشعر الحديث فى كافة البلاد الناطقة بالضاد عن هذا الاثر النفيس والديوان الفخم ، وليعذرنى الذين عودوا منى التحليل والتفصيل فى الدراسات الادبية اذا ما جاء حديثى هذا غاية فى الايجاز .

قال الدكتور الشاعر فى الكلام عن التجربة الشعرية ما يلى :

«والتجربة الشعرية قد تكون عظيمة ، كما قد تكون تافهة فى ظاهرها ، ولكن الشاعر الكبير قادر بتأثره وتفاعله على ابداع الجليل من التافه . وكلما كان الشاعر حساساً منفعلا جاءت تجربته الشعرية قوية ، وكانت منبعاً لشعر مؤثر مادام الشاعر مكتمل الادوات البلاغية من سلاسة التعبير وقوة البيان وحسن الموسيقى المناسبة والقدرة التخيلية والطاقة التصورية والتفنن فى الاداء والتنويع ، فى ذوق يتفق والمناسبة الشعرية سواء فى اختيار الالفاظ ومدلولات المعانى أو الجرس الموسيقى والبحر الشعرى المتجانس مع العاطفة بعيداً عن التصنع والتعمل .. ولاجتماع كل هذه فى مجرى واحد تصب فيه حتى تتألق وحدة غنائية ساحرة لابد من شاعرية أصيلة وراءها ثقافة مكتملة وذهنية ناضجة وخبرة حيوية فسيحة .. »

ويختم الدكتور قوله بـ :

« ان الشعر على أى حال طبع وموهبة ، لابهرج وصناعة ، بل عقيدة فنية .. »

وعلى اساس هذا القول سنطبق شعر أبى شادى على آرائه النثرية فهل ترانا بالنون

ونريد : اذا نسمعه وهو يناجي « فتاة المندرة من الاسكندرية .. »

ذكرتك محزوناً حزيناً دموعا　　كأني لاقي الطعن في معرك وحدي

وقد كفكف اخضر «الربيع» مدامعي　　وانزلت نسمات فماشين من وقدي

فأحسست بالسلوى تسلسل في دمي　　سلسال ماء النبع في الظامي الورد

وقد ناله نبع الغدير بقسوة　　فعاد بفض العطر في نفح معتد .

فهل لك ان تصغي الي فربما　　اذبت فؤادي في النشيد بلا عد !!

كما ذاب عطر الورد في بسماته　　وداعاً من يهوى . ومات بلا حمد

* * *

ويا جارتي ما أبعد القرب بيننا　　وتلك حسوى صير القرب كالبعد

أناجيك في دقات قلبي والهنا　　كأن فؤادي طائر رف في القيد

يحن الى من قاته وأفاده　　ولو أنه في أسره ضائع الجهد

وكم تمتمت نفسي بشعر محبب　　اعرده في حدرك الساحر الوعد

ولما تلاقينا نسيت ضراعتي　　ولم تبق لي إلا حشاشة منهد

وقد حالت الانفاس شعري وحده　　وكم تحمل الانفاس من قبل عندي

اذا لم تترجم في نمى الحب فالهوى　　سيغفر ما أودى بشاعرك الفرد

فهذه النجوى الباكية وهذا الالم المكبوت المصحوب بعاطفة جياشة هي عاطفة المحب تجاه حبيبه الذي لا يدري بلوعته ، تنقل السامع الى عالم من الصوفية والروحانية ولا عجب فان أبا شادي محب متصوف ، يصور شعوره ونوازعه ببساطة متناهية وعبارات حلوة تنسجم انسجاماً كلياً مع الجرس الموسيقي الأخاذ لأن الشاعر هنا يؤدي « التجربة الشعرية » اداء كاملا .

ثم اذا نحن انتقلنا من هذه القطعة الى قطعة أخرى من الشعر الذي يزخر به الديوان لا نكاد نرى فارقاً بينهما من حيث الديباجة والشاعرية الأصيلة والملكة الفنية المطبوعة . والنغمة الراقصة . فها هو ينشدنا من قصيدته « معركة الحب » هذه الأنغام التي ان دلت على شيء فانما تدل على حبه الجارف للطبيعة وامتزاج روحه بها

كلياً ، لا يكاد ينفصل عنها البتة . وها هو يقول :

ويوم أفاء عليه الشتاء جمال « الطبيعة » فاستآلها
كأن جميع الفصول استجابت نداء له ، ونداء لها
تلألأت الشمس فى زهوها ولاطفت الشمس أطفالها
وطافت نسائمه الساحرات عذارى تهدهد أمثالها
فتوقظ من زهرات نيام حساناً تخيرن سربالها
وترقص أعشابها نشوة فتغتفر الارض إمحالها
وتنعش حتى الجماد النؤوم فيزهى ويعرض إجمالها
أجبت الطبيعة لما دعت وكانت فتاتى أقيالها
حججنا إليها فلما مثلنا نسينا الحروب وأحوالها
ولو أن نفسى تعانى الحروب وكم قطع الهم أوصالها
فينقذها الفن بالمعجزات وقد أصبح الفن مثالها
يعالجها بالهوى العبقرى ويرفع بالسحر أحمالها
ويخلقها من جديد مراراً ويبنى ويهدم اطلالها
وما الحسن إلا لأهل الفنون وما الحب إلا رسولا لها

وهل بغير الحب والحنان والرحمة ينتشر السلام على الارض ؟ لقد جرب هذه النظرية من قبل كثير من الفلاسفة والعلماء وما كانت دعوة الفيلسوف الفرنسى جان جاك روسو وإضرابه الى الرجوع الى الطبيعة إلا من قبيل دعوة شاعرنا الفيلسوف أبى شادى ، تلك الدعوة السامية المقصد النبيلة الغاية ! فلنهتف كلنا بهذه الدعوة فابو شادى اذن قد أدى هذه الدعوة اداء حلواً يبعث فى النفس الرضى والحبور وينشر على الانسانية ظلالا سمحة من العطف والمحبة والرضى !. ويا ليت الشعراء ينزلون من أبراجهم العاجية ويدعون الى مثل ما دعا اليه صاحب ديوان « من السماء » . اذن لأسدوا بذلك الى الناس خيراً عميقاً . ولعم بينهم الصفاء على كر الآباد .

وإذا تركنا الشاعر في «معركة الخبز» وانتقلنا الى قصائده الأخرى من الأناشيد الرقيقة الحبيبة الى النفوس نجده لايكاد يختلف في كل بيت من أبياتها عما قاله من ناحية التعبير والسلاسة البيانية . بل يكاد في جميع ماقاله يكون واضحاً بيناً ، وهذا الوضوح وتلك البساطة المتأتية من طيبة قلبه وصفاء نفسه هما سر ابداعه ، ويسرنا أن نقرأ معه فاتحة ديوانه فهي تعد بحق قصيدة فاخرة تعبر عن نفسه أصدق تعبير قال :

قالت الارض أي عطر لديك سكبته السماء في راحتيك

أي شعر لها فتنت به الآ ن ، ومن اعطته سحيا اليك ؟!

هل عنت الارباب فيها اسارى ماغنوا إلا بعطفي عليك ؟!

ماجمال السماء إلا جمالي !! أودعته قديماً لديك

قلت ياأم لم ابدل هيامي أنت أمي وموئلي وغرامي

ما عشقت السماء إلا هروبا من حياة تعج بالآثام

أنت من أنت ؟ رحمة بالبرايا وهو من عمو هذا الخصام

الدماء التي اباحوا دمائي والسلام الذي اراقوا اسلامي

وتناهيت في السماء بروحي وتراجعت مثخناً بالجروح

وشهدت الصراع فيها رهيبا والضحايا مع الزمان الذبيح

فتغنيت عائداً بالمآسي وكأني اعود عود المسيح

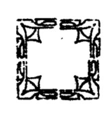
ولثمت الارض التي باركتني وانطوينا على فؤادي الجريح

فهو هنا فيلسوف ينعى على الناس الحرب ومبشر بالسلام أو صاحب « مدينة فاضلة » يدعو الى حب الارض التي باركته تلك الام الحنون التي تهب وتعطي ولاتأخذ إلا القليل مماتجود به . ثم هو ساخر مل‌ء قلبه من اولئك الطغاة الذين يستترون وراء قشور الدين بأسم الدعوة الى الاخوة والمحبة بينما هم في الحقيقة ابواق دعاية لمساعدة اصحاب الثروات الضخمة والرسمالية القاتلة التي تخلق الحروب حيث يتفنن العلم في خلق مسببات الدمار حتى في السماء .

وبعد واخيرا وليس آخراً ان ديوان ابي شادي الأخير طاقة عبقة من شعر الروح والوجدان يعبر تعبيرا صادقا عن الشاعرية الاصيلة المطبوعة التي يمتاز بها الشاعر ، وعن النزعة التحررية الحديثة التي تدعوا إليها المدرسة الحديثة تحت سماء الحرية ، ولاعجب فأبوشادي منذان اصدر « ابولو » حتى الآن هو احد الدعاة الاحرار الذين يضحون فيسبيل العقيدة بكل شيء كمادعا الى ذلك شوقي :

قف دون رأيك فيالحياة مجاهداً ان الحيـــاة عقيدة وجهاد

بغداد عبدالقادر رشيد الناصري



تنـاول الاطعمة وعادات الاكل

بقلم
الدكتور برتران واسيل

تناول الطعام عمل خطير . ومن واجب كل انسان أن يتأكد من صون الطعام نظيفا وسائغا . وليس من الضرورى تكرار ذكر الاخطار التي تهدد أرواح الناس الناجمة من أكل طعام تلوث من تناوله بالايدى أو من سوء اختزانه . ان الذباب والغبار والجراثيم لاتحترم الاشخاص ، وحيثما كنت عاث الموت فسادا . والجمهور من حقه بحكم القانون و بحكم الطبيعة أن يستمتع بطعام نظيف ، ولا يمكن تحقيق ذلك الا بتعاون جميع من يعملون فى انتاج الاغذية وتوزيعها تعاونا سديداً وثيقا . إن اللوائح خير مرشد ، ولكن التعاون يأتى بخير النتائج .

من واجب منتج الاغذية أن يتحرى أنه لا يستعمل إلا النظيف السائغ من المنتجات الطازجة ، وأن جميع الاوانى والادوات نظيفة صالحة للاستعمال ، وأن جميع الموظفين قد تعلموا مبادىء الصحة الشخصية وأدركوا مقدار الخطر الناجم من أكل الاطعمة الملوثة ؛ يجب عليه أن يتحرى سلامة التدابير المتبعة فى جمع القمامة والفضلات والتخلص منها ، وأن للمبنى نظيف وأنيق . ويجب أن تكون على مقربة من محلات العمل أحواض اغتسال مجهزة ـ ولا يجب التغاضي عن العمال الذين لايغتسلون ـ ويجب أن يرتدى العمال معاطف نظيفة ذات قلنسوة واقية ، ويجب أن تخلو الايدى من الاظافر المطلية بالخضاب ومن الخواتم ومن الاساور والدمالج . ولقد شرع الناس يدركون أن علم تناول الاطعمة وفنه هو أهم صناعة فى حياة أى جماعة .

ومن واجب تجار الاغذية بالقطاعى وصاحب المطعم أو مديره أن لايحصلوا على الاطعمة الا من منتجين ذوى شهرة حسنة . ويجب المحافظة فى حرص واصرار على

نظافة المكان والادوات وفرض رقابة شديدة محكمة على المستخدمين وعلى عاداتهم وملابسهم . ويمكن اكتشاف الامراض المعدية بين المستخدمين بالاختبارات الطبية ويجب فحص أيديهم بحثاً عن القروح والسحجات . كما يجب تدريبهم على الخدمة وكيفيتها ، ويجب أن يعودوا على استعمال الادوات بدلا من الاصابع العارية . وهناك أداة لكل غرض ـ المغارف والملاعق والشوك والملاقط ـ يمكن استعمالها بنفس السهولة وباعظم القواعد ، ويجب حفظ جميع الاطعمة الملفوفة مغطاة ثم توضع فى الوعاء قبل وزنها . ويجب اتخاذ منضدة لتسلم الثمن من الزبائن تلافيا من تناول المستخدمين أية نقود بايديهم . ولا يجب قط استعمال الصحف والورق المستعمل فى لف الاطعمة والحرص على الحيطة والاحتراس لا أمام الزبائن فحسب بل ولكن أيضا فى غرفة التحضير حيث يقطع الطعام ويلف قبل تجهيزه للبيع .

وجميع اصحاب محلات الأكل مسئولون فى ضمان تحضير الوجبات وتقديمها للزبائن فى مستوى اللذة والاستساغة والنظافة ، ويحتاج العمل فى المطبخ الى نظام دقيق كل الدقة . ولا يجب قط تضحية الصحة من أجل السرعة . وصاحب المطعم أو مديره هو موضع ثقة الزبائن الذين لايطلعون على طريقة تحضير الطعام وتناوله بالايدى وغير الأيدى ، وسيثاب على هذا الصنيع . والطعام المهيأ بطريقة قذرة فى المحلات العامة هو مصدر فياض بالامراض . وفى أيامنا هذه حيث يهيأ الأكل للناس جماعات قد ينتشر المرض بين عدد كبير منهم من جراء الاهمال وقذارة تناول الطعام بالايدى وغير الايدى . وقد دل البحث على أن الاوانى الخزفية المتشققة (المشطوفة) أو سيئة الغسل تأوى ملايين اللايين من الجراثيم ـ وفى السوق آلات غسل جيدة . والمطهرات المناسبة حاضرة تحت الطلب .

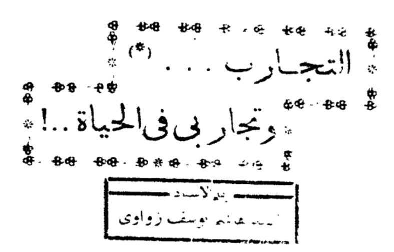
ومن واجب ربة المنزل حماية أسرتها ، وحماية الصحة هى حماية النفس . وربة المنزل قوة هائلة فى خلق رأى عام يلح فى المطالبة بطعام نظيف مأمون . فيجب على ربة البيت أن تلتمس النظافة ولا تشترى الا من الحوانيت التي تعطيها إياها . ومن واجبها أن تبلغ عن أى اهمال أو استهانة أو تناول للطعام بالايدى والادوات القذرة الى إدارة

المحلي أو طبيب الصحة المحلي . وعليه أن يحدد معرفة خصائص الأطعمة بحيث يسهل عليها تمييز الطازجة والأطعمة الفاسدة (البائتة) والأطعمة الملوثة .

ومن واجب ربة البيت أيضاً أن ترغب بعد اتخاذ التدابير الضرورية لشراء الطعام النظيف على هذا العمل المتعب في المطبخ . نعم يمكن الاقلال من تسمم الطعام ولكنه لايزال خطرا يهدد الصحة فما برحت نظافة الايدي والاختزان الحق والوقاية من الذباب والتراب والجراثيم مطلبا أساسياً . ويجب أن تكون عادات الأكل الحسنة في المنزل . فالعادات المكتسبة في المنزل تظل طوال الحياة .. يجب أن يكون غسل الايدي قبل الأكل من السنن المرعية . وكم من حامل للتيفود عاش ومات مجهولا من جراء عدم نظافة يديه، والمطبخ النظيف والطعام النظيف يستاهل أيدياً نظيفة على المائدة.

وفوق كل ذلك من واجب طبيب الصحة أن يتحرى ويتأكد من أن منتج الطعام وتاجر الاطعمة يعطيان المستهلك حقه من الطعام النظيف . فمن واجبه تنفيذ لوائح النظافة والتأكد من أن مطالب النظافة العامة قد استوفت نصيبها من العناية. ويندر أن يضطر الى استعمال سلطته الكاملة، ولكن بالحديث ، بالمحادثات التعليمية وبالشرح العملي يحث أصحاب المطاعم والمستخدمون فيها على اعتبار منتجاتهم الغذائية شيئاً حيويا لارواح الناس . ويجب عليه شن حرب منصلة المطلى لاهوادة فيها ولا رحمة على الذباب والغبار والقاذورات في جميع مصانع الاطعمة وحوانيتها . وبخاصة فيما يتعلق بتلك الاطعمة التي من قبيل اللبن واللحم والسمك التي تتلوث بسرعة . ولنثق بأنه اذا كفل التعاون بين منتج الطعام وتاجره بالقطاعي وربة المنزل وطبيب الصحة ، فمن الممكن حل مشكلة الطعام .





التجارب ... (*)
وتجاربي في الحياة ..!

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغني يوسف زواوي



عفا الله عن أصدقائي رؤساء التحرير فانه يخيل لهم دائماً توريطي في المضايق المحرجة فمرة يطلب مني صديقي (العريف) أن أكتب عن أول مقال كتبته، وأخرى يطلب مني صديقي (الانصاري) ان أكتب تحت عنوان (الرجل الذي أقدره) وها انذا مطالب بالكتابة عن تجربتي في الحياة ...

ولو كنت ممن يستفيدون من التجارب لكانت كتابتي اليوم اجدى وانفع لقرائي الذين أعتقد انهم يعرفون من هذا القلم صراحة تبيح لهم في كثير من الاحايين الاطلاع على ما يحاول الكثيرون اخفاءه والتستر عليه.. ولكني لا استطيع ان ادعي الاستفادة من تجارب الحياة على كثرتها وتباين شكولها والوانها . هذا لاني أهمل الاستفادة منها وأخذ العبرة عنها. ولاني ايضاً ارتمي دائماً في احضان التجارب اما بداعي الاستفادة وهذا ما أشك فيه أو بداعي الاستطلاع الذي أعرفه انا بالفضول والزج بالنفس فيما لا ينفع ولا يفيد

ولعل القارىء يطالبني بعد هذه المقدمة ان اعرف له التجارب وان أرسم له عنها خطوطاً وجوانب . ولعله بعد ذلك يطالبني ويلح علي أن اجعل على تلك الجوانب

(*) المنهل : زدنا كلمة التجارب على عنوان الأستاذ لأن المقال أقرب في صبغته إلى التجارب [illegible]
شيء آخر تقريباً . [illegible]

وهاتيكم الخطوط صورا أفقية يستدل بها على تجرب الحياة فيستفيد منها على حساب كاتب هذه السطور الذى أوقعه القدر ولم يمده الحذر ... فسجل فى ذكرياته تجربة من التجارب أوحادثة من الحوادث أو سكبة من السكبات على حد تعبيرى .

نعم القارىء يطالب بهذا وبأكثر من هذا ولكن الحقيقة التى شخصيا لا استطيع تعريف التجربة تعريفا صحيحا ينطبق على خطوطها وجوانبها لان التجربة عندى مأزق من المأزق يتورط فيه الانسان فان تخلص منه من غير خسارة عد ذلك نجاحا وكسبا وان كان خلاصه مشفوعا بالخسائر ـ مادية كانت أومعنوية ـ اسمينا ذلك المأزق تجربة وكلفنا سجل الذاكرة بالاحتفاظ به بدعوى الاستفادة من المأزق فى آتى الايام وقادم السنين .

ولا بأس على أن اشبع بعض رغبات القراء فاحدد لهم بعض تعريفات للتجارب على اختلاف انواعها وبالقدر الذى استطيع أن اقدمه ـ كتجربة ـ فى هذا المقال أو هذا المأزق الذى ورطنى فيه الاستاذ الانصارى .

... وتختلف التجارب على اختلاف انواعها كما قلت .. لان تجربة الصانع غير تجربة الحائك .أولان تجربة الطابخ غير تجربة الزارع . وهكذا فلكل صنعة تجربة كما أن لكل شخص تجربة .

وقد يأتى احدنا فينظر لأمر ما من زاوية غير الزاوية التى ينظر غيره اليها ... وهكذا ... وقد تكون المواضيع تجارب بالنسبة للبعض ولكنها ايضاً قد تكون غير ذات موضوع بالنسبة للبعض الآخر .

اذكر مثلا بارداً :وحافزى على ذكره حرارة الصيف ووقدة السموم : هذه الذكرى تحملنى استعيد ما قرأته من تاريخ صانع « السكوكا كولا » فقد قيل انه ان صاحب طال عمله بتجاربه حتى اخرج لناهذاالشراب السائغ يستمرؤه الناس اجمعون .

والأمثلة على التجارب كثيرة وكثيرة جدا فمن مكتشف البخار الى مكتشف الكهرباء .. والأخير الى مكتشف الذرة ، كل هؤلاء وغير هؤلاء تكللت أعمالهم

بالنجاح نتيجة للتجارب ، والمصادفات وحدها هي التي جعلت لتجاربهم قيمة ذات أثر فعال فى بؤس الحياة أو نعيمها .

وكثير من تجارب الانسان ذكريات مدسوسة بين طيات نفسه قد يكون من الاحراج ابداؤها واعلانها للناس يقرؤنها ويتندرون بها عليه ، وعلى هذا فهي بمثابة سر الانسان ينطوى عليه وليس فى صالحه افشاؤه والتحدث عنه ومن أجل هذا فرق الناس بين شخص ... وشخص ...

فهذا مثلا واضح المعالم تطالعه وكأنك تطالع كتاباً مفتوحاً سهل القراءة ليس بين سطوره حوشي لفظ أوتنافر معنى .. اما ذاك فاذا طالعته فانما تطالع اغلاقاً قويا لاترتاح له النفوس وتشمئز منه القلوب .

وعلى هذا فستكون التَّدَحُ بالنسبة لى كثيرة جداً فيما اذا تهربت من سرد تجاربى على القراء وتبيانها فى سطور يقرؤونها فيرون فيهاشخصي الضعيف واضح المعالم ليس فيه تعقيد ولا اشكال .

اما وقد اصبحت ملزماً بالكتابة عن تجاربى - سخفت أوعظمت - فاقولها كلمة صريحة وهى انى لست اعرف لى شخصياً تجربة ذات نفع أو موضوع فانها كالبضعة منى لست استطيع الانفكاك منها أو البعد عنها وجعلهامشاعة بين الناس وقد يكون هذا ضعفاً مني أوجبنا أو قد يكون هذاضر بأمن الأنانيةرضيت به واستسغته لنفسي .

وبعد : فهذا مقال لم اذكر فيه شيئاً من تجاربى فى الحياة كما كان يود الأستاذ الأنصارى لأنى وجدت فى كتابته تجربة أهديها للقراء عسى أن تنفعهم ويستفيدوا منها فى مجال التهرب والبعد عن تلبية الرغائب والمطالب . ولعلهاتكون تجربةذات اثر فى المستقبل تفيدنى وتعيننى على البعد من الصحافة والصحفيينوقانالله شرهم آمين .

هاشم زواوى

ديوان المنهل

صـــــلاح الدين الايوبى

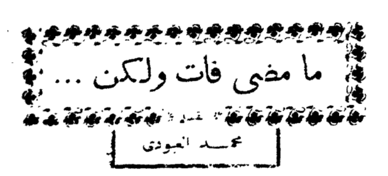
بقلم الاستاذ محمود عارف

صورة فذة للبطولة النادرة ومثل ابرز من أمثلة الزعامة الصالحة ، والقيادة الرشيدة في الاسلام برزت في موقعة « حطين » وهي إحدى معارك الحرب الصليبية الفاصلة بين الشرق والغرب . وفي القصيدة استعراض لكفاءة صلاح الدين كتمجيد للقائد الباسل وتخليد للبطل العظيم ...

هز عرش الملوك والاقيال بطل ظل قدوة الابطال !
قاد جيش التحرير وهو كفاء الجيوش الصليب جند الكلال ؛
اين جيش التوحيد فيه صلاح من ميول الصليب حزب الضلال !؟؟
كل شهم تراه كالاسد الكاسر يفرى بسيفه القتال !!
وصلاح يدير كالسائس الماهر أمر الصفوف في استبسال
يتأنى وحين يبصر ضعفاً أبرزته له ظروف انخذال
نالها فرصة يهاجم فيها خصمه في استماتة ونضال !
قدير ماهر بشر حرب ضروس وضيعتهم في موضع الزلزال
وسقاهم كأس الطعان دهاقاً تركتهم في التل صرعى خبال !!
من مدير . تراه في هذه الحرب تجلى بالموقف المتعالى ؟
بطل عاهل أدار حروباً تتوالى على اتساع المجال
هكذا كان في المعارك سيفاً ماضياً فوق قسوة الأغلال
قد تحدى العدو بالقتال خصماً لم ينل بعد فرصة استمهال
ومن الحذق والكياسة ماجاء وليد الدهاء بعد القتال !!

يبلغ القائدون بعـــد مناهم بفنانين من دهاء احتيال
والسياسات فى إدارة حرب من اجابيل فطنة الأبطال
ومدار النجاح فى منطق القائد نصـــر يدوم فى الأجيال
هو هـــذا التاريخ ينطق حقـــاً باساليب فيه فى العميال
غير ان السيوف وهى فصاح حدثتنا باصــــدق الأقوال
حـــدثتنا بان أخلد مجد سطرته دماء صـــرعى الرجال
وسطور الدماء فى صفحـــته القائد أبقى من منتجات الخيال
ايها الشرق فافتخر بصلاح الدين ليثاً مستسهل الأهوال !!
فصلاح فى الشرق رمز علاء نهجة فى الدهاء نهج اعتدال
يتعالى بنفســـه عن خصوم عرفوا منه ضربة استعجال
هكذا هكذا يكون التسامى فى فؤاد المحنـــك الرئبال !
لم تكن تلك حرب رأى لرأى أوصواع على تراث بالى !!
انما كانت العقيدة تحـــدوه لحرب تدور رهن اتصال !
هكذا كانت العقيدة رمزاً لصـــلاح يوم الوغى والنزال !!
حاطها بالحفاظ من نفسه الحرة والنفس منجم الأفضـــال !
فتبدى فى موقف الحـــرب مغواراً عزوما موفق الأعمال !
ومشى فى زعامة البطل الفذ أمام التاريخ بالأفعـــال !!

محمود عارف



.. وفي ساعات العمل ضيعت العمل ،وفي ساعات العمل توكأت على الامل ولا ينفع الامل اذا كان ينفع كما ينفع العمل .

وفي ساعات الامل التفت الى العمل فلم تجد العمل ووجدت الأمل الذي لا يغني عن العمل ، ضيعت العمل في امسك حينما كان يومك مأملا لأن تعمل في غدك اومؤملا ان يأتي غدك بما ليس في يومك مما يكفيك مشقة العمل في يومك وغدك ، ولكن يومك ذهب كما ذهب امسك . وغدك جاء كما جاء يومك . ثم ذهب كما ذهب يومك وامسك .

ذهب يومك وامسك وغدك الذي غدا يومك ثم غدا امسك وانت انت لم تعمل في يومك لغدك ولم تعتبر بذهاب يومك كما ذهب امسك فتعمل في غدك الذي غدا يومك ثم غدا امسك .

لم تعمل في شيء من ذلك غير املك في غدك الذي سوف يصير يومك ثم يغدو امسك لتغدو بعد ذلك انت انت كما كنت قبل ان يصير غدك يومك ويومك امسك وامسك القريب امسك البعيد .

نعم لتغدو وانت انت فيما يخيل اليك وفيما يبدو لغيرك ولكنك لست انت في الحقيقة وفي الواقع لان امسك قد اخذ نصيبه منك ويومك قد اخذ نصيبه كما اخذه منك امسك وغدك الذي غدا امسك قد اخذ كذلك نصيبه منك كما اخذه امسك ويومك .

انت انت مظهراً وهيكلا في اكثر خصائص مظهرك وهيكلك لا في كل مظهرك وهيكلك ،وانت انت في بعض خصائص نفسك وشعورك لا في جميع خصائص نفسك وشعورك .

اما انت في الحقيقة فانت اليوم شيء يخالفك في الامس وسوف تكون غداً شيئاً يخالفك في اليوم وفي الامس .

ان يومك وامسك ليذهبان عنك وانهما ليحملان معهما منك من نفسك ومظهرك مايعز عليك فقده وتحزنك ذهابه .

وانهما لمستمران كذلك ولسوف يأخذ منك غدك مثل ما اخذ منك يومك وامسك عندما يكون غدك يومك . ويومك امسك ، وامسك القريب امسك البعيد .

ان يومك وامسك ليذهبان ويذهبان معهما من نفسك ومظهرك بمايعز عليك فقده بدون ان تأخذ منهما كما يأخذان منك وبدون ان تقابل اخذهما منك بأخذك منهما .

انك تعطي من نفسك — ان طوعا وان كرها — بدون ان تأخذ منهما . انك لواعطيتهما واخذت منهما لاغتنت فالحياة أخذ وعطاء .

ولكنهما يأخذان منك ولا يعطيانك لا لأنهما لايريدان ان يعطياك ولكن لانك انت لاتريد ان تأخذ منهما كما يأخذان منك او تقسرهما قسراً على ان يعطياك كما يأخذان منك

انك كذلك واياك لتتأثر لعسك من يومك وامسك في غدك قبل ان يكون يومك ثم امسك . اما الآن وقد ذهب منك ما ذهب وبقي منك مابقي كما ذهب من ايامك ماذهب وبقي منها مابقي ذهب منك افضل ما استحققت عليه اسمك وذهب من ايامك صفوة ايامك وبقي منك نفسك ومظهرك مايبقى من صبابة الكأس اقله وكدره وبقي من ايامك كما بقي منك اقلها جدوى واحفلها بالاكدار .

اما الآن وقد عجزت عن اخذ ثأرك من يومك وامسك وانك لاتعجز عن ان تأخذ ثارك من غدك ليومك وامسك فما اولاك — وقد اصبحت كذلك — ان تندب من نفسك ما مات وتنوح على ايامك الخاليات لاليبعث ذلك المائت من نفسك ولاليرجع الفائتة من ايامك ولكن لتقول لغيرك من بني جنسك انظروا لحالي فاعتبروا بحالي واسمعوا مقالي لكيلا يسمع من بعدكم مقالكم كما سمعتم مقالي .

اسمعوا مقالي عن حالي لكيلا تكونوا عبرة لغيركم كما كنت عبرة لكم (فالسعيد من وعظ بغيره) .

نعم لتقل ذلك ولتفعل ذاك وبهذا ولا يمكن غيره تثأر من امسك لبني جنسك في غد بني جنسك ويوم بني جنسك وبهذا تنفع غيرك من بني جنسك وبنفعك غيرك من بني جنسك تنتفع انت وان التابع لاسعد بالمنفعة من المتبوع .

بربرة — الفصيم   محمد العبودي



توفير المـــاء

فى مكة ومشاعر الحج

جاءتنا الكلمة التالية من رئيس عين زبيدة ، واننا ننشرها مغتبطين

اعتادت ادارة عين زبيدة ان تقدم لجمهور الوافدين والمواطنين الكرام فى مثل هذه الايام بيانا ملخصا عن جهودها فى سبيل توفير المياه فى كافة المشاعر المقدسة وداخل البلدة وجعلها فى متناول الجميع حيث كانوا .

وهى اذ تعلن ذلك الملأ يسرها ان تنوه بانه لم يكن ليتم ذلك العمل الكبير لها لولا عطف جلالة مولانا الملك المعظم وسمو ولى عهده الافخم ونائبه المحبوب وسمو وزير الداخلية ورجال حكومته العاملين وعلى رأسهم معالى وزير المالية .

والواقع ان تيسير الماء بهذا الوضع فى زمن الحج حسنة كبرى من حسنات جلالة الملك الذى مافتىء يبذل كل مافى وسعه فى سبيل راحة وفود بيت الله الحرام وسكان حرمه الامين ، وهذه الاعمال التي نعد منها ولا نعددها نودان نرشد الحاج الى مواضعها لسهولة الاخذ منها .

(فى عرفات)

١ — كانت فى العام المنصرم تمتد بميدان عرفات تسعة خطوط أنابيب تحت الارض تشغل جميع الميدان ويقوم على كل خط منها عدد من الكباسات يتراوح بين كل كباسين منها ما بين خمسين وستين متراً فقط ومقام على كل كباس عمود بارتفاع ستة امتار فوقه لوح مكتوب على احـــــد جانبيه : (الماء فى سبيل الله) وعلى الجانب الآخر : (عين زبيدة) ليرشد طالب الماء الى تناوله من الكباس بيدان الادارة وقد لاحظت زيادة عدد الحجاج وشدة حرارة الصيف وكثرة الاستهلاك قد عملت على مد خط جديد يبتدىء من اليحموم وهو مكان يقع شمال عرفات ويبعد عن اول نقطة فى عرفات من ناحية مقاهى قريش مسافة سبعمائة وخمسين مترا واستمرت فى مد هذا الخط الى ان اوصلته بالخط الموصل الى مسجد نمرة

وقد وضعت عليه عدة كباسات جديدة؛ و بهذا الاعتبار بلغ طول هذا الخط اربعة آلاف متر تقريبا كما قامت بمد خط آخر جديد «بوصة» اربعة من نفس الكسار (وهو المكان الذي يعرف منـــه مقاس الماء المنحدر الى مكة من عين زبيدة) منجها من الشارع الجديد الى جبل الرحمة حتى يتخطى مقر وزارة المالية ليتصل بالشبكات الموجودة ثمة، وبعدها بزيادة الماء ـ عدا ماقامت به من اصلاح الخطوط التى يرتفـــع مستواها قليلا عن مستوى سطح الماء المنحدر اليها عند كثرة الاستهلاك حتى اصبحت لاتتوقف حركة صبها مهما كان الضغط على الماء والاستهلاك منه وزيادة الكباسات فى بعض النواحى التى ينزل بها الحجاج بعيدة من الماء .. كما شرعت الادارة بتملئة عموم الخزانات كبركة الريحانى والخزان الجبلى وخزان مسجد نمرة والحنفيات الموجودة بالميدان .

٢ــ اعداد الحنفيات الموجودة بسوق جدة التي يجرى اليها الماء من خزان بركة الريحانى وسيبدأ فى تملئتها كالمتبع .

٣ــ الكسار وتوجد عنده حنفية ماء كبيرة عليها الصنابير اللازمة وهذه الحنفية مستعدة لتقديم الماء الذى يفيض عن الحاجة فى جميع الاوقات .

٤ــ قهوة عرفات وتوجد بها حنفية ماء كبيرة ممتلئة بالماء .

٥ــ مسجد الصخيرات ومقامة عنده حنفية ماء .

٦ــ جبل الرحمة وتوجد عنده خمس حنفيات مملوءة ماء .

٧ــ خزان بركة الريحانى ـ وهذا الخزان يمون كثيرا من الخطوط بميدان عرفات كما يمون خزان مسجد نمرة ويؤخذ ماؤه من الدبل بوساطة انبوبة عنده وقد لوحظ أن الضغط اذا اشتد على الماء وكثر الاستهلاك فان هذا الخزان يحتاج الى تسيير بغير هذا الانبوبة، وقد قامت الادارة فى الاعوام السالفة بامداده بالمواتير وزيادة فى الاحتياط قد عملت الادارة على فتح المجرى الذى يبلغ طوله (٣٤٠) مترا تتراوح سعته بين عشر واثنتي عشرة بوصة و يبلغ ارتفاعه فى بعض نواحيه الى عشرين بوصة ولا يقل عن اثنتي عشرة بوصة فى اخفض نقطة وقامت بترميمه واصلاحه وسلطته على الخزان المذكور

حتى لاينخفض مستوى الماء فى الخزان ويظل دائما ممتلئا باستمرار وسوف لاتشل حركة كبس واحد (ان شاء الله) هذا العام .

٨ ــ الخزان المستدير بعرفات ــ وهذا الخزان خصص لتموين بعض الخطوط من ناحية جبل الرحمة علاوة على الصهاريج المقامة فى علو ميدان عرفة ويجرى الماء اليها من المجرى العام بوساطة أنابيب ويقوم عند كل صهريج منها مؤشر به : (هنا ماء عين زبيدة) .

(..وفى مزدلفة)

قامت الادارة فى العام المنصرم بانشاء الخزان المستدير فوق الربوة الكائنة على يسار الصاعد الى عرفات . وملأته بالماء. واخذت اربعة خطوط تتجه فى اتجاهات اربعة وكل خط فوقه عدة كباسات على كل كبس لوح وعلى كل لوح مصباحان كهربائيان للدلالة الناس عليه، وستقوم فى هذا العام باحاطة الخزان نفسه بشبكة من الأنابيب لتحفه الكباسات من اغلب نواحيه عدا اضافة بعض الكباسات بين خطى الاسفلت المحيطين بالخزان لسقيا النازلين هنالك كما قررت زيادة عدد الكباسات الموجودة حاليا. وشرعت فى تركيب المكائن اللازمة لسحب الماء من الدبل وتعلية الخزان وهذا بالاضافة الى الحنفيات الموجودة حاليا القريبة من المشعر المحاطة بالصنابير وخلاف الكباسات الموضوعة من العام المنصرم بالقرب من المظلات الكائنة بالقرب من المشعر وماهذا الا لسهولة تناول الماء الراغبين .

(.. وفى منى)

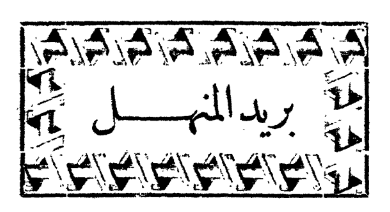
كان قد اقيم فى العام المنصرم شبكة من الانابيب تتخلل شارع سوق العرب وشارع الجوهرة واقامت الادارة عددا من الكباسات لتسهيل تناول الماء ووفرته ووضعت عليها العلامات اللازمة للدلالة عليها . كماقامت بوضع كباسات خاصة بالدوائر الحكومية كوزارة الدفاع واللاسلكى والبرق والبريد والاسعاف ووزارة الصحة وادارة الحج وامانة العاصمة وغيرها .وقامت بمد خط الى المجزرة الفنية لتموينها بالماء الكافى للعمل على نظافتها ايام التشريق عند ذبح الضحايا، واخذ تفرعات عديدة بشبكات من الانابيب واقامت

عليها كباسات تبعد عن بعضها قليلا فى كثير من المنعطفات والشوارع الغير الرئيسية واضافت عددا من الكباسات الجديدة وامدت عموم الميضئات بالأنابيب كما ادخلت كباسين الى مسجد الخيف ووضعت عددا من الكباسات عند مقر وزارة الصحة باعلى منى واضافت كباسات جديدة عند مقر وزارة الدفاع واوجدت بالمكان المعد لنزول ضيوف جلالة الملك لدى معلى الشيخ عبد الرحمن الطبيشى . اما فى هذا العام فقد قمنا بمد شبكة مائية جديدة حول القصر الملكى متجها نحو مزدلفة وخطوطا جديدة للاسعاف ومدخط جديد خاص لمستشفى وزارة الصحة يستمد ماءه من الخزان راسا كما قررت وضع سبل للماء عند مقرها بمنى وستزودها بالماء الكافى المثلج ليجد الحاج عند نزوله من مزدلفة ماء مثلجا يروى ظمأه وسيتمسر هذا الماء طيلة ايام التشريق .

وقامت بملء خزانات منى وهي : الخزان الجبلى ويسع مليون جالون تقريبا ، والخزان الخاص بقصر جلالة الملك العامر ، وخزان وزارة الدفاع ، وخزان وزارة الصحة، وخزان السبيل المصرى ، وخزان سبيل جلالة الملك المعظم ، وخزانات وزارة المالية ، والخزان العمومى ، وخزان العتيلى ، وخزان الطبجى ، كما انها عملت على تشغيل الآلات الرفعة للماء لامداد الخزان الجبلى بالمياه لتموين بقية الخزانات كلما ألزم الامر ذلك .

(.. وفى داخل البلد)

اما داخل البلد فوفاء بوعدنا الذى اخذناه على عاتقنا من العمل على زيادة وفرة المياه فقد قمنا بحفريات فى مجرى الدبل بنعمان وتبريحه حتى فاض الماء ، وعلى اساسه فقد قامت الادارة بامداد خزان العتيبية بجرول بالماء وايجاد كباسين عند مستشفى الكعكى بجرول ، وايصال الماء الى المكان المعد لنزول ضيوف جلالة الملك بجرول والعائد لمعالى الشيخ عبد الرحمن الطبيشى ، كما قمنا بايصال الماء الى خزان ريع نخباط بالمعابدة . اما بعدان تفضل سمو الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم فاصدر اشارته الكريمة باخذ ماء من العين الجديدة ، فاخذ الماء يضغط على الدبل فقد قمنا بايصال الماء الى خزان بركة الطفران عن طريق الانابيب الممتدة الى محلة الباب فى جرول وايصال الماء الى خزان بركة المصرى لتموين خزان الفلق بدلا عن طريق خزان السليمانية .



استقبالات سمو ولى العهد فى القصر العامر

[تلقينا من ديوان سمو ولي العهد لمعظم البرقية التالية]

تشرف بمقابلة حضرة صاحب السمو الملكى ولي العهد المعظم فى القصر الملكى العامر بجدة فى مساء يوم « السبت » حضرة المحترم السيد عبدالله الفاضل المهدى من كبار أعيان السودان وحضرة الشيخ يوسف الضو من رؤساء قبائل السودان وقد تفضل سموه المعظم فشملهما بعطفه ودعاهما لتناول طعام العشاء على مائدته العامرة بالقصر الملكى ثم ودعا بتثل ما استقبلا به من الترحيب والتكريم .

واستقبل سموه الملكى فى القصر الملكى العامر بجدة مساء يوم الاحد حضرة صاحب الدولة الدكتور محمد حتا نائب رئيس الجمهورية الاندونوسية الذى يزور الآن الحجاز على رأس وفد اندينوسيا لاداء فريضة الحج وقد أقام سموه المعظم للضيف الكريم حفلة عشاء فاخرة فى القصر الملكى العامر دعى اليها كبار رجالات البلاد وحضرات أعضاء وفده ورجال المفوضية الاندينوسية بجدة وقد ودعوا بتثل ما استقبلوا به من الحفاوة والتكريم وقدغادر دولته جدة الى الرياض على طائرة خاصة للسلام على حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم .

حفلة سمو أمير الرياض لوزير الافغان

أقام حضرة صاحب السمو الملكى الامير سلطان أمير الرياض المعظم بعد مغرب يوم الخميس الموافق ٧١/١١/٢٢ بقصره العامر بالسويدى مأدبة عشاء كبرى تكريما لوزير الافغان المفوض الجديد لدى حكومة جلالة الملك وذلك بمناسبة تقديم أوراق

اعتزازه لجلالة العاهل المفدى وقد حضر الحفلة صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن وأصحاب السمو الأمراء ومستشارو جلالة الملك وكبار الموظفين وكانت مأدبة كريمة دلت على سمو ذوق صاحب الدعوة وكريم أخلاقه .

الجامع الكبير بالرياض

«وصلتنا من مراسلنا الفاضل بالرياض البرقية الآتية»

انتهى العمل في تجديد وتوسعة الجامع الكبير في الرياض فادخل التيار الكهربائي اليه وعممت فيه المراوح الكهربائية وأقيمت على جوانبه مكبرات الصوت وفرشت أرضه بالحصباء بصفة مؤقتة ريثما تصل الفرش المطلوبة له من الخارج وقد أقيمت اليوم ١٣٧١/٩/٧ فيه أول صلاة للجمعة بعد اتمام عمارته وهرع اليه خلق كثير ضاقت بهم أروقته وكان في مقدمة الحاضرين صاحب السمو الملكي الاميرسعود ولي العهد المعظم الذي استقبل حفظه الله بالدعوات الصالحات الصادرة من أعماق المصلين لسموه المفدى بطول العمر ودوام العز والتوفيق وقد نقلت مكبرات الصوت الخطبة والصلاة الى المصلين في أنحاء المسجد وخارجه ، وكان الخطيب والامام هو فضيلة علامة نجد الشيخ محمد بن ابراهيم وما ان انتهى المصلون من اداء الفريضة حتى علت أصواتهم بالدعوات الصادقات لحائز ثواب تجديد وتوسيع المسجد صاحب السمو الملكي الاميرسعود ولي العهد المعظم وكان سموه حفظه الله يبدو منشرح الخاطر مسروراً مرتاحاً لهذا العمل الخيري الذي ساقه الله اليه حفظ الله سموه وأجزل له الاجر والثواب.

كلمة قيمة

[ننشر فيما يلي ، الكلمة القيمة التي القاها سعادة مدير الامن العام اللواء مهدي بك جيل ، على رجال الامن من ضباط وجنود يوم عرفة]

احييكم بتحية الاسلام ، واسأل الله تعالى ان يحفظ للجزيرة سيدها جلالة العاهل الا كبر وان يطيل في بقاء اصحاب السمو الملكي امراء البيت السعودي المالك لتحقيق اماني الشعب وخدمة الاسلام والمسلمين .

وبعد : فكلكم تعلمون واجبات الشرطة في حفظ النظام وصيانة الامن واستتبابه . وفي هذه المناسبة السعيدة الخالدة اذكركم والذكرى تنفع المؤمنين بان الاعتماد على الله

اساس النجاح فى كل شيء والاخلاص فى العمل سبيله التوفيق والظفر ، وبذل المعونة وتضافر الجهود والجلد والصبر ومواجهة الصعاب بصدر رحب كل ذلك عواقبه الخير والفلاح.
فانتم حراس الامن وحماة النظام وعلى نشاطكم ومجهود اتكم تسير الامور فى طريقها وفقا المنهج الذى تنتهجه الحكومة فى خدمة وفود بيت الله الحرام .

وانى اطالبكم بشحذ الهمة وتكريس الجهود ، وترك الراحة ، والاقبال على العمل، بجد وتفان و إخلاص ، ومعالجة الامور بالصبر والحلم والأناة ، وان يتخذ الصغير من الكبير صديقا ومرشدا ، وان يعطف الكبير على الصغير فيوجهه توجيها حسنا .
واذكروا انكم مقبلون على مهمة نبيلة وغاية شريفة وخدمة عامة ولا سبيل الى بلوغها بغير الجلد والصبر . فعلى كل موظف صغيرا كان او كبيرا ان يؤدى واجبه دون حاجة الى من يعقب عليه ، وان يعامل الجمهور بالحسنى والخير ، وان يحول دون وقوع الجريمة ما أمكنه الى ذلك السبيل ، وان يحافظ على النظام ، وينفذ الاوامر المبلغة اليه بامانة ونزاهة وحسن تصرف ، (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)
والسلام عليكم ورحمة الله .

معهد أنجال سمو ولى العهد المعظم

أنسنا بلقاء الاستاذ عثمان الصالح مدير معهد أنجال سمو ولى العهد المعظم ، وقد سألناه عن مدى تقدم المعهد وطلابه فحدثنا بان المعهد سائر فى سبيل التقدم بخطوات واسعة ، ففيه الآن ستة فصول ابتدائية وثلاثة ثانوية يدرس فيها اصحاب السمو الملكي الامراء : محمد وعبدالله ومساعد أنجال سمو الامير سعود ولى العهد المعظم، وهم فى الذروة من الجد والذكاء والنشاط فى دروسهم ودراساتهم ؛ و يقبل الامراء اقبالا رائعاً على تلقف العلوم ؛ وليس هناك فوارق بين طلاب المعهد ؛ لا بين سمو الأمراء وغيرهم من الطلاب ؛ هم جميعا سواسية فى التعلم وفى كل شيء . وبالمدرسة الآن حوالى ١٠٠ طالب وقد وضعت ادارة المعارف العامة وعلى رأسها سعادة العلامة التقدمى الكبير الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام منهج المعهد ؛ بوساطة لجنة مؤلفة من بعض أعضاء الهيئة الادارية ومدير المعهد .

مدرسة منيل الروضة الخاصة

نهضت جماعة من اخواننا الاساتذة المصريين والسعوديين بانشاء هذه المدرسة الخاصة فى مصر . وقد وضعوا لها نظاما بديعاً يهدف الى افادة الطلاب بموجب أحدث الطرق التربوية . وجعلوا لها اقساماً ثلاثة : حضانة ؛ وروضة ؛ وابتدائى ولكل نوع من هذه المدارس قسم داخلى وخارجى وتتفق فى المناهج مع مناهج وزارة المعارف المصرية مع مزيد العناية بتنشئة التلاميذ تنشئة دينية خلقية كريمة ؛ ومع الرعاية الخاصة بتعليم اللغة العربية واللغات الاوربية ؛ وهى خاضعة لوزارة المعارف وتفتيشها ؛ وامتحاناتها تطابق نظام وزارة المعارف المصرية وشهاداتها الدراسية تمنح من قبلها .

وتمتاز هذه المدارس بالادارة والاساتذة و بمدرسات الحضانة والرياض ؛ و بالدراسة الدينية ؛ ووفرة الطعام وجودته الصحية ..ومبنى المدرسة قصر كبير صحى فى جزيرة منيل الروضة بين فرعى النيل ويشرف المبنى على النيل ؛ وللمدارس حديقة غناء واسعة ؛ وبها مكتبة غنية ويوزع التلاميذ فى قسمها الداخلى الى فرق حسب أعمارهم ؛ ومربيات الحضانة متهذبات ومختصات . ويقبل فى قسم الحضانة من سن ٢½ سنوات الى ٤ سنوات . وفى قسم الروضة من سن ٤ سنوات الى ٨ ؛ وفى القسم الابتدائى من ٨ الى ١٢ ؛ وللمدرسة شروط للقبول مدونة فى كتيب نظامها ؛ وعنوان المدرسة (٦ شارع ذو الفقار باشا بالنيل بمصر) . والمصاريف المدرسية بها بسيطة لا تكافىء الجهود الكبيرة التي تبذل لتثقيف الناشئة ؛ وهى مفصلة بكتيب النظام .

وقد بدأت بتأسيس القسم الداخلى للطلبة الثانويين ، وريثما يتم انشاؤه فان ادارتها تقوم بالأشراف التام على هؤلاء الطلاب ، وقد وضح ان المصروفات الخاصة بهم نظير كل شيء هى بسيطة للغاية ، وقررت حسم ٥ فى المائة من المصروفات المدرسية للابن الثانى الملحق بها و ١٠ فى المائة للابن الثالث . ووضح نوع الملابس التي تلزم لطلاب القسم الداخلى بالمدرسة .

وبالجملة فهذه المدرسة فتح جديد ، واننا نهيب بأولياء امور الطلبة فى هذه البلاد الى الاستفادة من هذه الفرصة السانحة .

في المدينة المنورة من الثروة الادبية الحاوية على العلوم النافعة وثمرات الافكار الثاقبة والقرائح النيرة المدبجة بيراع العلماء والادباء في بطون الكتب والرسائل شيء كثير غير أنها مبعثرة في زوايا المكتبات الصغيرة معرضة للتلف والضياع لفقد نظام يكفل حفظها والاستفادة منها في هذا العصر ، وقد عنى اسلافنا في البلدة النبوية بتأسيس تلك المكاتب لحفظ الكتب وتسهيل تناولها لطلاب العلم الذين كانوا يفدون اليها من الآفاق زرافات ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

وقدعثرت على سجل عام يحوى فهارس المكتبات الشهيرة بالمدينة المنورة وموجوداتها من المصاحف النفيسة والكتب القيمة في عام ١٣٠٩هـ ، ومن المؤكد أن هذه الثروة الادبية قد تضاعفت حينما كانت تلك المدارس عامرة زاهرة بالطلاب من كل فج الى ان أخرج سكان البلدة الطاهرة منها في أواخر العهد التركي الى الشام وتركيا ولم يبق بها منهم سوى بضع مئات وقد عبثت الايدي ببعض تلك المكاتب في تلك الفترة فضاع ماضاع وبقي منها بقية ، وحيث إن هذا العهد السعودي الزاهر قد نمت فيه الحركة الادبية وبدأ أفق التعليم في الاتساع فأرى من الواجب جمع الموجود في تلك المكتبات المبعثرة في عمارة واحدة تشاد على أحدث طراز فني للمكتبات العامة ويعهد حفظها وتنظيمها إلى أيد أمينة وتصرف لموظفيها المرتبات بسخاء من خزانة الدولة ومن ريع أوقاف تلك المعاهد والمكاتب ليسهل لروادها المطالعة من جهة وطبع المخطوطات النفيسة لانماء الثروة الادبية ونشرها بين البلدان العربية من جهة أخرى ، ولبيان الحقيقة أبعث اليكم بالجدول التالي منقولا من السجل السنوي للحجاز لعام ١٣٠٩ في طبعته الخامسة باستانبول وهو من موقوفات مدرسة « قرهباش » بالمدينة ، وها هو الجدول موضحاً به المصاحف الشريفة النفيسة والكتب القيمة الموجودة في مكتبات المدارس والتكايا بالمدينة المنورة عام سنة ١٣٠٩ هجرية :

عدد	
١٠٨١	بمكتبة الروضة المطهرة
٤٥٦٩	» المدرسة المحمودية
١٦٦٩	» المدرسة الحميدية
٢٠٦٣	» مدرسة بشير أغا

١٢٤٦	»	مدرسة الشفاء
٥٤٠٤	»	شيخ الاسلام عارف حكمة
١٢٦٩	»	مدرسة قره باش عمر أفندى
٥٩٣	»	» ساقزلى مصطفى أفندى
١٥٨	»	أمين باشا
٤٦١	»	المدرسة الاحسانية
١٢٩	»	تكية الشيخ عبد الغفور
١١٠٠	»	تكية الشيخ مظهر
١٠٠	»	مدرسة حسين آغا
١٠٠	»	» فنارجى أمين أفندى
٢٠٦	»	ثروت أفندى
١٠٥٠	»	الشيخ احمد بساطى امام وخطيب الحرم النبوى
١٥٧	»	مدرسة كيله ناظرى
٥٠٠	»	سليم بك

المدينة المنورة　　　مصطفى صبرى

الشيخ عبد الله الدهلوى

توفى فى ليلة الثلاثاء الموافقة ٢ شوال ١٣٧١ هـ حضرة الوجيه الشيخ عبدالله الدهلوى ، عميد الاسرة الدهلوية المعروفة بمكة المكرمة وقد كان رحمه الله دخل مكة صغيراً فى سن ١٤ سنة وكان ذلك فى سنة ١٣٠٠ هـ بالتحديد واقام بها اقامة دائمة ولم يخرج منها مطلقا اليهم الا الى المدينة المنورة زائراً او الى الطائف مصطافاً او الى جدة لاعمال خاصة وكانت له اليد الطولى فى افاضة مياه عين زبيدة الى مكة فقد كان طيلة هذه المدة المديدة مشرفاً عليها وموجها لرئاسة لجنها وجمع من الخبرة المائية العامة والخاصة مما كان يحدثنى به ما جعله من خبراء الماء . وقد ساهم مساهمة فعالة فى احياء العين الوزيرية بجدة وكانت له الايادى البيض على الضعفاء والبؤساء بلدالله الحرام ، خاصة فى ازمان الحروب والمجاعات فكان يؤويهم ويساعدهم مديا واديبا ، وفى زمن الحصار الشديد الذى مر بمكة ابان الحرب العالمية الاولى كان يسعى لجمع التبرعات وتوزيعها على المستحقين .

وكانت له كذلك يد طولى ومساعدات طيبة فى انشاء دار الحديث بمكة .

وكان دائماً موفقاً لفعل الخيرات .

ولم يتأثر مطلقاً بالعادات الجديدة في حياته الخاصة ، وبقي كما كان على اخلاقه الفاضلة ودينه المتين الاصيل .

وله من الانجال : اسماعيل وقد توفي صغيراً . ثم صديقنا التاجر المعروف الشيخ اسماعيل الدهلوي واخوه الشيخ اسحق .

وكم للفقيد الكريم من اياد في ميادين الاصلاح ، ويكفيه فخراً ان جلالة الملك المعظم اطال الله بقاءه كان يقدر له اخلاصه وولاءه لجلالته .. رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه الصبر والسلوان .

الإذاعة السعودية في الحج

من واجبنا ؛ ونحن نسجل وجوه النشاط الحكومي في المشروعات والاصلاحات المتعلقة بالحج والحجاج ــ ان نذكر في مقدمة الادارات الناهضة بواجبها موفوراً في هذا الشأن ادارة الاذاعة السعودية ؛ فهذه الادارة لاتفتأ تنهض بالاذاعات الدينية الحافلة ؛ والتعليمات والارشادات المتعلقة بشؤون الحج ؛ علاوة على برامجها في ميادين الفكر والاقتصاد والعمران والاخبار والاداب ، هي همة مشكورة لمديرها الحازم الاستاذ ابراهيم فوده الذي يستوحي التوجيهات الراشدة من صاحب السعادة الاستاذ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية ، والمشرف الاول على شؤون الاذاعة .

تصحيحات

حصلت اخطاء مطبعية طفيفة في قصيدة الاستاذ محمود عارف : (صلاح الدين الايوبي وهذا تصحيحها : (كفاء الجيوش) س١٠ صحته : (كفاء لجيوش) . (قدير مامم) س ١٦ صوابه : (قدرمامم) . (وضيعتهم س ١٦) صحته (وضعهم) (دهافاً س٧) صوابه (دهاقاً). (اجابيل س٢ ص ٤٥٤) صوابه (احابيل) . (في صفحته س ٧) صوابه : (في صفحة) . (نهجة س ٩) صوابه (نهجه) . اوصواع س ١٢) صوابه : (أو صراع) . (قتبدى س ١٦) صوابه : (فتبدى) . فاقتضى التنويه .



صفة صلاة النبي ﷺ

كتاب نفيس ، صغر حجما وغزر علما . ألفه فضيلة الأستاذ ابى عبد الرحمن ناصر الدين نوح النجاتي الألباني الساعاتي بدمشق ، واقتبسه من الاحاديث النبوية الصحيحة فى كيفية صلاة الرسول عليه السلام حركة حركة وقراءة وتلاوة وانتقالات من مبدأ الصلاة حتى ختامها .. فجاء بذلك مفرداً مفيدا . وقد تفضل باهدائه لنا فضيلة الأستاذ الشيخ محمد نصيف

كتاب الذيل على طبقات الحنابلة

الجزء الأول

تأليف الأمام زين الدين ابى الفرج عبدالرحمن بن رجب البغدادى الدمشقي الحنبلى المتوفى سنة ٧٩٥ هـ . حوى هذا الجزء الجامع الممتع تراجم علماء المذهب الحنبلى من سنة ٤٩٠ الى ٥٠٠ هـ ، وجملة من ترجموا به سبعة وتسعون عالما من علماء هذا المذهب وبعض التراجم مختصر مفيد وبعضها مسهب قيم واسلوب الكتاب فى مستوى عال من البلاغة.

وقد طبع الكتاب المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية سنة ١٣٧٠ هـ ونشره وحققه ووضع فهارسه هنرى لاووست وسامى الدهان فى صفحات بلغت ٢٤٨ وفى ورق فى غاية الجودة والمتانة والأشراق من القطع المتوسط وطبع فى منتهى الدقة والأناقة والجمال..

كتاب المؤتمر الثقافى العربي الثاني

بجامعة الدول العربية

دراسات لمختلف الموضوعات الثقافية بالعالم العربى وفى مقدمتها مشكلة التعليم الجامعى والعالى ، وحاول الكتاب حل هاتين المشكلتين وعرض الآراء المتبادلة فى هذا الشأن ، كما بحث هدف التعليم نفسه وأنحى باللائمة على من يتعلمون لمجرد أن ينالوا ورقة الشهادة وحاول رسم سياسة تعليمية موحدة للعالم العربى ، ويؤسفنا انهذا هو الكتاب الثالث من نوعه تصدره إدارة الثقافة العامة التابعة لجامعة الدول العربية ولكنه لم يتطرق الى البحث ـولو على الهامش ـ عن حالة التعليم فى هذه البلاد برغم سعة خطواته ونهضته فى السنوات الأخيرة .

الغـــذاء

الغذاء .. صحته ، صلاحه للجسم ووقايته له من الأمراض .. هذا ما يبحث فيه هذا الكتاب القيم ، الذى يدل على مدى تفتح الوعى العلمى القومى فى بلاد العروبة .. وقد ألفه الأستاذ طاهر حسن درء المفتش بوزارة المعارف المصرية وأهداه الينا بوساطة الأستاذ عبدالرحمن علاء الدين بمكة . ويقع فى ٢٨٢ ص. على ورق أبيض صقيل . وقد طبع طبعاً انيقاً بمطبعة النيل بالمنصورة بمصر .

دموع وأشواق

ديوان شعر زاخر بالحيوية والجمال والأشراق . لصاحبه الأستاذ حسن عزت . وهو باكورة دواوين وشعر الشاعر الشاب . اهداه الى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولى عهد المملكة السعودية المعظم وناصر العلم والأدب . والديوان على قسمين: دموع ، وأشواق . وقسم الدموع ، مفعم بالآلام الصارخة والمكبوتة التى احس الشاعر واجاد صوغها وسكبها على القرطاس . وقسم الأشواق ، غزليات نضاحة فواحة بالحيوية وحب الجمال والتغنى به .

ويقع الديوان فى ٩٥ صفحة متوسطة الحجم ، وقد طبع طبعاً جميلاً على ورق ابيض مصقول ، بمطابع دار الكشاف ببيروت .

ولنا عودة الى تحليله ان شاء الله .

رجالات الحجاز

هذه هى الطبعة الثانية من كتاب الصديق الأستاذ السيد ابراهيم هاشم الفلالى والكتاب كما لا يخفى محاولة ناجحة لترجمة رجالات الحجاز الذين بدد واعن العالم غياهب الجهل والشرك والانحطاط منذ اربعة عشر قرنا فهو اول كتاب من نوعه ينظر اليهم من هذه الزاوية المشرقة .. وقد قام بطبعه للمرة الثانية ـ هذه ـ الأستاذ احمد ملائكة ، وقد جاءت طبعته فى منتهى الذوق والأناقة . وقد اهدانا حضرة الأستاذ المؤلف نسخة منه مشكوراً

تاريخ الأدب العربي ـ الجزء الثاني

فى العصر العباسى

الفه الأستاذان محمد سعيد دفتردار واحمد حسن كحيل . وهو مقرر للسنة الثانية الثانوية . واسلوب الكتاب مبسط جميل . واستعراضه مناسب وأكثر فيه مؤلفاه من

الشواهد والأمثلة ، وأحسنا اذ عرجا على حالة الأدب نثراً وشعراً في هذه البلاد في العهدين العباسيين اى من سنة ١٣٢ حتى سنة ٦٥٦ هـ . ونخالف الأستاذين فيما ذهبا اليه ص ٨ من (ان الفارسية أمدت العربية ببعض الأساليب كتأدية المعنى الواحد بالفاظ كثيرة وجمل مترادفة) فان الترادف من خصائص اللغة العربية كما يدركه من طالع كتب لغتها ولا نرى معهما ان معنى « الشعوبية » - الدعوة الى المساواة بين الشعوب ص ٩ - بل هي كما وردت في التاريخ العربي تهدف الى الحط من كرامة العرب ورفع مستوى غيرهم بالنسبة لهم . ونطالبهما باثبات « ان بعض الشعراء لم يلتزم القافية الواحدة في العصر العباسي الأول ص ٢٥ » . وقد جعلا ابا الحسن التهامي المصري حجازياً ص ٦٥ وبهاء الدين زهيراً مصرياً ص ٨١ وكلاهما مولود في الحجاز ونازح عنه الى قطر غيره وطائر صيته من هذا القطر .

لمن ؟

{ مجموعــــة من الشعر الرمزى }

الأستاذ الكبير (ألبير أديب) ناظم عقد هذا الديوان الرائع ، يعد في الطليعة من ادباء العالم العربي لا في نواحي الشعر والنثر فحسب ، بل وفي نواحي الأنتاج الادبي ايضاً بما يصدر من مجلته الكبرى الوحيدة في نوعها وأدبها وحجمها وقيمتها في العالم العربي واعني بها مجلة (الاديب) الغراء .

وديوان « لمن » وحي جياش من الرمزية المشرقة ، امتلأت جوانح الشاعر بمعاني الشعر والهاماته السامية ، فاخرجها للناس في هذا اللون الطريف من القول المجنح الممتاز هو شعر مرسل ، ونظم من القول طليق من قيود القوافي واعباء القريض .. ولذا جاء رائعاً ومبدعاً وشاعـــــــراً .

وما أروع « طفل كبير » و « صدى » و « الذوق الفنى » و « لمن » وبهــــذه القصيدة الموحية سمى الشاعر ديوانه . فكان توفيقاً وتجديداً في الاسم دل على مكانة المسمى .

اننا نشكر الأديب الكبير ان أهدانا نسخة من ديوانه الفذ ونرجو له دوام الأنتاج وازدهار الأثمـــــــار .

اسرائيل

{ خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي }

كتاب ينبغي ان يقرأ كل حرف منه مراراً وان تنتج قراءته علماً وتبصرة وفهماً لم نهضة عربية وثابة ، تنشأ عن ادراك مدى هذا الخطر الجاثم وهذا الكابوس البغيض الآثم ، القريب من الديار .. وقد اعد الكتاب ، المكتب الدائم لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة في البلاد العربية ببيروت ولبنان . وفي الكتاب دراسات عملية جدية للاقتصاد الأسرائيلي ومشاكله ، وايضاح شامل بأن عجلة هذا الاقتصاد انما تهدف بدورانها الضخم

السريع الى تكديس الأنتاج الحربي وحده قبل كل شيء نكاية للعرب ، ولذلك فلا ينبغي ان ينخدع العرب بما يسمعونه من تهاوى الاقتصاد اليهودى الصهيونى وعدم اتزان ميزانه ، فان الخطر فيه كامن فى قصره على الانتاج الحربي لكيما يكيلوا الضربات الهائلة ، للعرب اذا استكملوا عدتهم . فعلى العرب إذن ان يستيقظوا لهذا الأخطبوط العالمى الخبيث الذى طالما قوض ممالك بفساده ومكره واقتصاده المحبوك . وبذلك يأخذ العرب للامر كافة ما يحتاج اليه من حيطة وحذر .

وكان الدافع لوضع هذا الكتاب ، كما تحدثنا رسالة رئيس المكتب الدائم لغرفة تجارة وصناعة بيروت : « شعور الاتحاد بعظم الخطر الأسرائيلي ومعرفته بنقص الأدراك العربي العام له والرغبة فى رسم طريق عملية لمعالجة دروس المشاكل الكبرى التى تواجه الوطن العربى وتصحيح الفكرة التى ربما تكون قد علقت ببعض الأذهان من ان اسرائيل تسير نحو الانهيار الاقتصادى ، وان هذا الانهيار المنتظر سيبعد خطرها أو يزيل آثارها ، والتنبيه الى ان العرب قد احجموا حتى الآن عن مواجهة الخطر الاسرائيلى الذى يهددهم جميعاً فى الصميم ، مواجهة حقيقة فعالة ».

ويعتمد الكتاب ـ كما طالعناه ـ فى كل اعراضه واهدافه وآرائه على الحقائق العملية الثابتة وعلى الدراسة الموضوعية الدقيقة المتزنة . وبذلك كان اجل خدمة علمية واقعية يقدمها المكتب الدائم لمؤتمر التجارة والصناعة و زراعة العربى لبنى قومنا .. وقد ذكرنا هذا الكتاب فى انذاره بالخطر الداهم بقول نصر بن سيار من قبل الف ومائتى عام :

اري تحت الرماد وميض نار ... واخشى ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى ... وان الحرب اولها الكلام

فهل من مدكر ؟ وهل من معتبر ؟

ألهم اللهم العرب والمسلمين الاتجاه فى حياتهم الى الوعى المنتج الصحيح والعمل المنتج الصحيح .. فقد مضي فى حياتهم زمن طويل مديد من القيل والقال . ومابقى الآن الا ان يتداركوا مافات بالانهماك فى الأعمال ، لعلها تنقذ البقية الباقية فى هذه الدنيا المعاصرة التى تزخر بفيض الانتاج فى كل الحقول والدروب .

مذبح الاشواق

المدينة المنورة كانت ومازالت واحة الأدب ، وجنة الشعر ، وحديقة الفكر .. وهذا احد أبنائها الشبان السيد عبدالسلام حافظ يقدم لنا باكورة دواوينه مصوغا فى اسلوب عصرى حديث .. حتى لكأنه ولد فى المهجر وتنفس اول ما تنفس فى ديترويت او شيكاغو اومشيغن وغيرها من أنحاء المهجر وناهيك بالنشيد الثانى .. « فلسفة الحب والألم » :

في مدرج الاشواق والالم الدفين   في نجوة العشاق والامل السجين
ودعت أسرار الربيع   واستقبل العمر التعيس بحبه عهد الخريف
فتفقد الروح الاليف   وتغرب الحب العفيف
والديوان مقسم الى ثلاثة اناشيد . وهذا نوع جميل من التجديد .. فنأمل لشاعرنا الشاب مستقبلا زاهرا فياضا .

بجوار الكعبة المشرفة

بحوث في حج النبي عليه السلام وكيفية الحج . الفه الاستاذ محي الدين رضا ، وعرج فيه باسهاب على الحياة العلمية والاجتماعية الحافلة في العهد السعودى . وقد اهدانا نسخة منه مشكورا

في موطن جبران خليل جبران

صور ومشاهدات من ماضي لبنان وسوريا وحاضرهما . للاستاذ محي الدين رضا ، ايضاً والكتاب يصف مشاهدات المؤلف باسلوب سهل واضح ، وذلك شأن الاستاذ الكاتب في مؤلفاته ، يترسم السهولة والوضوح دائماً وهما آية الجودة والامتاع .

الهجاء المصور — للسنة الاولى

مقرر الاملاء — خمسة اجزاء

مطالعة البنات — للسنة الرابعة

هذه الكتب المدرسية ، يدفع بها الاستاذ عمر عبد الجبار الى التلاميذ السعوديين ، كما يطفيء غلتهم الى كتب مدرسية ضرورية لهم كهذه فلهمنا الثناء والتقدير .

اذاعات الهند

كتيب اعدته مديرية الاذاعات الخارجية للهند — القسم عربى ، والهدف من طبعه ونشره إطلاع القراء على النواحى المختلفة للبرامج العربية للهند منذ عام ١٩٤١ م . وقد ادى الكتاب مهمته بما بسطه من كل شيء في هذا القبيل .

الناشر المصرى

مجلة رائعة ، يصدرها الاتحاد المصرى العام لدور النشر والمكتبات ، وهي دورية تصدر حسب اللزوم . لتكون « دليل القارىء العربى الى الكتاب الأمين المفيد » والناشر المصرى أول مجلة خاصة بالكتاب العربى ويرأس تحريرها الاستاذ المعروف محمد عبد الغنى حسن .

شهرية الأنباء

[عقب دخول المنهل عطلتـه السنوية ، لشهري رمضان وشوال ، استجدت امور هامة بالمملكة فرأينا تسجيلها بإيجازهنا]

أنباء داخلية

❋ أصدر جلالة الملك المعظم امراً كريماً بان يعفى جميع حجاج بيت الله الحرام من كافة رسوم الحج ، فكان لذلك صداه المدوى فى أنحاء العالم الاسلامى أجمع، وهرع ألوف من الحجاج الى هذه البلاد وانطلقت الحناجر بالدعاء لجلالة الملك فى كافة انحاء الأرض بأن يمد الله فى عمر جلالته وأن يبقيه ذخراً للاسلام والعرب .

❋ صدر مرسوم ملكى كريم بانشاء تمثيل سياسى للحكومة فى أسبانيا وعين الدكتور رشادفرعون وزيرا مفوضاً هنالك علاوة على منصبه فى باريس .

❋ صدر الامر الملكى العالى بتشكيل مجلس ادارة لمؤسسة النقد السعودى برئاسة معالى الشيخ عبدالله السليمان وزيرالمالية وتعيين سعادة الشيخ نجيب ابراهيم نائباً للرئيس و بعضوية كل من هؤلاء الذوات ،المستر جورج بلوارد، السيد حسين عطاس سالم بامحفوظ راسم ؛ الخالدى .

❋ وصدر المرسوم الملكى السامى بتعيين المستر جورج بلوارد محاسباً المؤسسة علاوة على عضويته بها .

❋ بلغ من عناية حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولى العهد المعظم بأمر الحجاج وتأمين رفاهيتهم أن أمر سموه بتأليف لجان فى مكة والمدينة وجـدة لتلقى شكاوى الحجاج رالبت فيهاسريعاً بما فيه راحتهم وهناؤهم وازالة مايسيء اليهم ، وقد وضعت ـ بموجب أمر سموه الكريم ـ صناديق باسم (صناديق الشكايات) على أبواب الحرمين فى مكة والمدينة . وكان لهذا جدواه ومزاياه الملموسة .

❋ اهتم حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم بتفقد

المؤسسات والمشروعات في منى وعرفة ومزدلفة المنشأة حديثاً لتأمين راحة الحجاج وصحتهم اثناء حجهم .. فتجول بنفسه وشاهد كل شيء وقام بالارشادات والتوجيهات القيمة.

❋ وترأس سموه الملكي جلسات مجلس الشورى في داوه بمكة بوصف كونه الرئيس الأول لهذا المجلس . وقد استمر عقد الجلسات برئاسة سموه ساعات عديدة من كل يوم بت فيها كثيراً من المسائل المعروضة .

❋ سافر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل وزير الداخلية والصحة ووكيل نائب جلالة الملك الى أوربا وأمريكا ليتفقد بنفسه مدى تطور الاحوال الصحية والشؤون الاجتماعية والادارية في العالم الحديث ، للاقتباس منها لما يفيد البلاد ، وقد عاد سموه الكريم فقوبل بمنتهى الحفاوة والترحيب .

❋ صدرت أوامر ملكية كريمة بتعيين صاحب المعالى الشيخ حمد السليمان وزير الدولة ، نائباً لوزير المالية ؛ وتعيين صاحب السعادة الشيخ سليمان الحمد وكيلا لوزارة المالية تقديراً لأخلاصهما وجهودهما المبرورة .

❋ اتخذت كافة الوزارات والمصالح الحكومية والادارات العامة ترتيباتها اللازمة؛ لتأمين راحة الحجاج أثناء مقامهم وتنقلاتهم بين المشاعر : سواء من جهة الصحة العامة ؛ أو من جهة المرور ؛ أو من جهة النقل وتوفير المياه .. وقد أنشئت مظلات جديدة واسعة كبرى عديدة غير الأولى ؛ وأقيم مستشفى كبير بمنى ؛ وزودت المظلات وزود المستشفى بمنى بقاعتين بهما ٩٠ مغطساً لاسعاف المتشمسين من الحجاج وأنشئت عيادات وقاعات وصيدليات وغرف عمليات به. ومدت انابيب الماء الى سائر أنحاء المشاعر بالمياه الباردة.. اما ادارة الأمن العام فهي خلية نشاط سواء في جنود مرورها أو في ترتيباتها الأخرى التي تهدف الى استتباب الأمن وشمول الراحة؛ وهكذا يبدو سعادة اللواء علي جميل مدير الأمن العام في ادارته العامة وفروعها ؛ حركة مستمرة ونشاطاً متدفقاً للتنظيمات والترتيبات المنشودة .

❋ أصدرت ادارة الامن العام ؛ نشرات تتضمن الترتيبات المتخذة لديها في تنظيم حركة المرور للحجاج على اختلاف اشكالهم والوان سيرهم فيما بين مكة ، ومنى وعرفة في حالتي الذهاب والأياب .

واصدرت كذلك تعليماتها السنوية لموظفى رجال الامن العام، فى اعمالهم فى حج هذا العام.

كما انها قامت باذاعة تلك التعليمات عدة مرات بمكبرات الصوت فى اسواق مكة وشوارعها لاحاطة الحجاج علما بمحتوياتها .

واصدرت تعليمات خاصة بالسائقين ، وقد حذرتهم كل التحذير من الوقوع فى اية مخالفة للتعليمات ، والزمتهم بضرورة التقيد بالتعليمات المذكورة وبالنظام المسنون والا فان اقصى العقوبات ستنزل بالمخالفين .

❊ وصلت العين الجديدة الى مكة ، وتدفقت مياهها الى عين زبيدة فزادتها زيادة ملموسة وينتظر ان تتخذ الترتيبات اللازمة لدخول هذه العين الجديدة الى سائر انحاء البلد ، حتى المنازل المنشأة فوق الجبال وفى سفوحها .

❊ قدم من مصر ، الشابان المهذبان سليمان نجل حضرة صاحب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان مقام النيابة العامة ، والأستاذ صالح نجل حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله آل ابراهيم الفضل الوزير السعودى المفوض بمصر ؛ وقد مكثا مدة فى هذه البلاد ثم عادا الى مصر .

❊ قدم الى هذه البلاد حضرة صاحب الفضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين فى الجزائر ورئيس تحرير جريدة « البصائر » الغراء والامام المصلح وسحبان وقته . وقد حل ضيفا مكرما على حكومتنا وحظى بمقابلة جلالة الملك المعظم فى الرياض كما حظى بمقابلة سمو ولى العهد المعظم فى الحجاز ونال من سموه كل عطف وتقدير .

وقد رحل الاستاذ الكبير فى عهد شبابه من الجزائر الى المدينة فتلقى بها العلم ثم رحل الى الشام فاكمل دراسته وعاد الى بلاد المغرب ، فساهم فى حركة البعث والايقاظ العربية هناك مساهمة فعالة ؛ ولما انشئت جمعية العلماء المسلمين بالجزائر كان فيها عضواً بارزاً ثم عين رئيساً لها بعد وفاة رئيسها الأول الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله .

وقد قاد الاستاذ الابراهيمى الجمعية من نصر الى نصر ، ورأس تحرير جريدتها ولسان حالها (البصائر) فكانت غرة فى جبين الصحافة العربية الحاضرة ، وهاهو يقوم برحلة علمية من الجزائر الى باريس ، فالباكستان ، فالهند ، فالعراق ، فالمملكة العربية السعودية ،

خاطباً وكاتباً ، ومذيعاً عن أمجاد الاسلام ، وضاربا على نغمة البعث الجديد للعالم الاسلامى
وقد قوبل بالحفاوة انى حل ، وقد انسنا بمقابلة فضيلته فى دار مضيفه بجدة فضيلة الاستاذ
الشيخ محمد نصيف ، ، فرأينا منه جبلا شامخاً من العلم والعمل وركنا ثابتا من اركان النهضة
الاسلامية الحديثة فحيا الله الشيخ البطل هدية المغرب الى المشرق ، وهدية المشرق الى المغرب .

※ اصدرت الزميلتان : البلاد السعودية والمدينة المنورة عددين ضخمين ممتازين
بمناسبة الحج ، الأولى فى مظاهر تطور المملكة فى هذا العام ؛ والأخرى فى تطورها
لخمس وعشرين عاماً خلت .

※ وصل من مصر فى الشهر الماضى الشيخ عبدالمنعم شاكر الموظف بمطبعة الحكومة
سابقا وسيقضى هنـــا حوالى شهرين للاشراف على قسم الطبع بمطبعة البلاد السعودية
وتعليم اللازمين بها فنتمنى له النجاح فى عمله .

كلمة شكر وتقدير

من لم يشكر النـاس لم يشكر الله . وادارة المنهل ترجى شكرها
الجزيل وثناءها العاطر الى ادارة مطبعة البلاد السعودية . وعلى راسها
صديقنا الاستاذ عبدالله عريف ، مدير المطبعة والجريدة . كما تشكر
الشيخ عباس هلال سنبل المدير الفنى لاعمال المطبعة .. ازاء العناية الطيبة
باخراج هذا العدد الممتاز وحسن طبعـه بحروف جديدة برغم ضيق
الوقت وكثرة العمل . وقد كان امثال هذا العدد سابقاً لايخرج
الابشق الانفس وتعب الضمير وبالكدح ، وكانت الحروف مطموسة
لاتكاد تقرأ .. اما الآن فالاستعداد جيد ممتاز . والحروف جديدة ،
والراحة مكفولة . بما تهيأ للمطبعة من عناية وتوجيه صاحب السعادة الشيخ
محمد سرور الصبان ، الرئيس الاعلى لهذه المؤسـسة الوطنية التى نرجو لها
مزيداً من التوفيق .

